

شَكَرًا لَّوْنَا

دِيَوَان
عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ

القِسْمُ الْأَوَّلُ
ترجمة الساعِد

القِسْمُ الْأَوَّلُ
ترجمة الساعِد

ترجمة الشاعر^(١)

١ - نسبه:

هو أبو الخطاب عمر بن عبدالله بن أبي ربيعة حذيفة بن المغيرة بن بني مخزوم بن يقظة بن مرة.

كان جدّه أبو ربيعة يلقّب بـ «ذي الرمحين» لطوله، وكان يُقال: كأنّه يمشي على رمحين، وقيل إنّهُ قاتل يوم عكاظ برمحين، فسُمّي «ذا الرمحين» لذلك. وكان والده عبدالله يُسمّى، في الجاهليّة، بجيراً، فسماه رسول الله ﷺ عبدالله، وكانت قريش تُلقبه «العَدْل» لأنّها كانت تكسو في الجاهليّة بأجمعها من أموالها سنة، ويكسوها هو من ماله سنة، فأرادوا بذلك أنّه وحده عدلّ لهم جميعاً في ذلك، وكان تاجراً موسراً.

٢ - مولده:

ولد عمر في السنة ٢٣ هـ / ٦٤٤ م في الليلة التي قُتل فيها عمر بن الخطاب على الأرجح، فقيل: «أيُّ حقِّ رُفع، وأيُّ باطل وُضِع». ولا يُعرف بالتأكيد مكان ولادته، فقد يكون الجند في اليمن، وهي المدينة التي اتخذها والده مقراً لتجارته، أو مكّة، وهي موطن العائلة، أو المدينة، وهي مسرح نشأته.

(١) راجع ترجمته في:

- وفيات الأعيان ٣٥٣/١ و٣٧٨.

- سرح العيون ص ١٩٨.

- الأغاني (طبعة الدار) ٦١/١.

- شرح شواهد المغني ص ١١.

- الشعر والشعراء ص ٢١٦.

- خزائن الأدب ٢٤٠/١.

- الأعلام ٢٥/٥.

نشأ عمر في المدينة نشأة الترف والجاه، وكان له من الجمال والمال ما فتح له أبواب الملاهي على مصراعيها. وكان شديد الولع بالنساء، فلم تكن تسنح له فرصة اجتماع بإحداهن، أو بجماعة منهن حتى ينتهزها بشوق، متنقلاً من ملهى إلى متنزه إلى رحلة صيد.

بعد المدينة انتقل عمر إلى مكة، وفيها واصل حياته اللاهية، مستغلاً مواسم الحج للقيام بمغامراته مع النساء، حتى قال:
ليت ذا الدهر كان حتماً علينا كل يومين حجةً واعتمارا
وقضى عمر قسماً كبيراً من حياته لاهياً متنقلاً من حبيبة إلى أخرى، ولسان حاله يقول:

سلامٌ عليها ما أحبَّت سلامنا فإن كرهته فالسلام على أخرى
لكنه تاب في أواخر حياته، وقيل: «فتك عمر أربعين ونسك أربعين»، يريدون أنه عاش في غوايته أربعين سنة، ثم تاب في الأربعين الباقية. ومع أنه ليس من الثابت أن عمر أدرك الثمانين، ومع أن الصناعة واضحة في هذا القول الذي يريد أن يوازن بين حياتي الشاعر، فإنه من الثابت أن عمر أقصر عن اللهو في أواخر أيامه، بعد أن هدأت فيه سورة الطيش الجامحة.

يروى عنه أنه نذر أن يُعتق عبداً من عبيده كلما قال بيتاً من الشعر. واتفق يوماً أنه رأى شاباً يكلم فتاة في الطواف، ثم علم أن الفتاة ابنة عمه، وأنهما تحاببا، ولكن عمه كلفه من المهر ما لا يطيق، فصحب عمر الفتى إلى عمه، وخطب له ابنته، ودفع عنه المهر. وقد أثرت هذه الحادثة فيه، فقال شعراً مطلعها:

تقول وليدتي لما رأيتني طربتُ، وكنتُ قد أقصرتُ حيناً
أراك اليوم قد أحدثتُ شوقاً وهاج لك الهوى داءً دفيناً
وقد بلغ عدد الأبيات تسعة. فبرّ بنذره، واستدعى تسعة من عبيده وأعتقهم.

تضاربت الروايات في سبب موت عمر، فقليل إنه غزا في البحر، فأحرقت سفينته ومات، وقيل إن امرأة دعت عليه لأنه ذكرها في شعره، فهبت عليه ريح،

وجرحه غصن شجرة استتر بها، فمات، وقيل إنه مات في اليمن. وكما اختلفت الروايات في سبب موته، اختلفت أيضاً في زمن وفاته، وأغلب الظن أنه توفي في السنة ٩٣ هـ / ٧١٢ م.

٥ - شعره:

لعمربن أبي ربيعة ديوان شعري يكاد أن يكون كله في الغزل، وهو غزل يمثل عصرًا وبيئة: عصر الغزل في البيئة الحجازية، أو في بيئة الترف الحجازية. ولا نستطيع أن نفصل بين عمر وغزله دون أن نسيء إلى الاثنين معاً. فالغزل كل شيء في حياة عمر وفنه، لأجله عاش، ولأجله نظم، وبسببه كان خلوده في دنيا الأدب. تناوله غرضاً مستقلاً قائماً بنفسه، تارة في قصائد طويلة، وغالباً في مقطوعات تشكل كل منها وحدة موضوعية تقصّ حادثة عارضة أو تروي خبراً طارئاً في سبيل شكوى وعتاب، أو نصيح واعتذار، أو مراسلة ورجاء، أو مصالحة ومقابلة، أو زيارة ومغامرة، أو غير ذلك مما يكثر وقوعه بين المحبين.

زعيم الغزلين^(١) عمر بن أبي ربيعة

نعم! هو زعيم الغزلين من أهل الحضرة في عصره، لا يختلف في ذلك الناس، وقد تحسّ فيما تقرأه من أخبار هؤلاء الغزلين أن الرواة كانوا يضعون عمر من أهل الحضرة بإزاء جميل من أهل البادية، فكأن عمر كان زعيم الغزل الحضري حينما كان جميل زعيم الغزل البدوي، ولكن شعر جميل قد ضاع ولم يبق لنا منه إلا شيء قليل جداً؛ فلم يبق سبيل إلى المقارنة بينه وبين عمر الذي حفظ الدهر لنا شعره كله، أو أكثره، والذي استقامت لنا أخباره وصحت لنا طائفة من الحوادث المتصلة بحياته؛ فأصبح من اليسير أن ندرسه ونعلن فيه رأياً صحيحاً أو مقارباً.

ومهما تكن مكانة جميل من شعراء البادية والحاضرة، فليس من شك في أن عمر بن أبي ربيعة كان مقدماً عليه عند أهل عصره، ويجب أن يظل مقدماً عليه من الوجهة الفنية؛ لأننا لا نعرف شاعراً عربياً أموياً أفترّ في الغزل أفينان عمر؛ فعمر إذن زعيم الغزلين الأمويين جميعاً، لا نستثني منهم أحداً، ولا نفرق فيهم بين أهل البادية وأهل الحاضرة. بل نحن نذهب إلى أبعد من هذا، فنزعم أن عمر بن أبي ربيعة زعيم الغزلين في الأدب العربي كله - على اختلاف ظروفه، وتباين أطواره - منذ كان الشعر العربي إلى الآن.

وليس هذا بالشيء الذي يحتاج إثباته إلى عسر ومشقة؛ فإن الغزل العربي الخالص لم يوجد مرتين، وإنما وجد مرة واحدة في أيام بني أمية، ولم يكن له قبل الإسلام وجود مستقل، ولم يكن الشعراء الجاهليون يُعَنَوْنَ به إلا على أنه وسيلة شعرية إلى ما كانوا يذهبون فيه من مذاهبهم الشعرية المختلفة. ولا نكاد نعرف بين الجاهليين شاعراً قصر حياته الشعرية على الغزل؛ بل قليل جداً عدد القصائد الجاهلية التي لم يتناول فيها أصحابها إلا الغزل وحده.

(١) نشرت بجريدة «السياسة» في ١٠ ديسمبر سنة ١٩٢٤ م.

أما عصر بني العباس فلم توجد فيه مدرسة غزلية، إن صح هذا التعبير الحديث. ولسنا نجهل أن الشعراء العباسيين قد تغزلوا ونَسَبُوا، وأتقنوا الغزل والنسيب، ولكننا نزعم أنهم لم ينقطعوا للغزل، ولم يسلكوا فيه سبيل أصحابنا هؤلاء الذين ندرسهم في هذه الأحاديث، وإنما كانوا كالجاهليين يتخذون الغزل وسيلةً شعرية، أو يتعاطونه كما يتعاطون غيره من الفنون.

وإذا كان الشعراء العباسيون قد استحدثوا في الأدب العربي شيئاً، فهم لم يستحدثوا الغزل، وأكاد أقول: إنهم انصرفوا عنه إلى شيء آخر، أو أكاد أقول: إنهم حوّلوا إلى شيء آخر، هو العبث والمجون.

أعلم أنك ستذكر العباس بن الأحنف، وقد ذكرته أنا أيضاً، ولكنه استثناء يثبت القاعدة، ويكفي أن تقرأ شعر العباس لتعلم أنه كان غريباً في عصره، وأنه «سقط بين كرسيين» كما يقول الفرنسيون، فلم يبلغ إتقان الغزلين من شعراء بني أمية، ولم يبلغ إجادة العابثين من شعراء بني العباس، وإنما جاء فاتراً قلماً يترك في النفس أثراً قوياً؛ لأن الفن الذي أراد أن يختص به كان قد انقضى عصره، وانتهت الأسباب التي أوجدته، ومكنت الناس من إتقانه والإجادة فيه.

وإذا كان العصر العباسي قد خلا من مدرسة غزلية خالصة، فما أحسبك تريد أن تعرض للعصور الأخرى التي جاءت بعده، فهي فيما أعتقد لا تستحق عنايتنا الآن.

لم يوجد الغزل في الأدب العربي مرتين كما قلت. وإذا كان عمر بن أبي ربيعة هو زعيم الغزّلين في العصر الأموي، فيجب أن يكون زعيم الغزل في الأدب العربي كله، على أن هناك وجوهاً أخرى تحملنا على أن نؤكد أن الغزل لم يوجد مرتين.

ولست أذكر منها إلا هذا الوجه الفني؛ فأنت مهما تقرأ من الغزل العربي، فلن تجد في هذا الغزل ما تجده في الغزل الأموي من صدق اللهجة وصفاء الطبع، ومن التمثيل الصادق الصحيح لنفس الشاعر، بل لنفس الجماعة التي يعيش فيها، ومن إظهار هذه النفس على ما كانت عليه من سَدَاجَة جَذَابَة وسهولة محببة إلى القلوب، لن تجد شيئاً من هذا كله في غزل العباسيين وأهل الأندلس وغيرهم من شعراء البلاد العربية المختلفة، وإنما أنت في هذا الغزل بإزاء فن شعري ظهر فيه

التكلف اللفظي والمعنوي، وعظم فيه أثر الصنعة، واصطبغ بهذه الصبغة الحضرية التي تحملك دائماً على أن تقرأ الشيء وأنت تقدر أن صاحبه ليس صادقاً فيه، وأنه يتكلف ويتصنع ليلائم عصره وبيئته، وليرضي الناس أو يفتنهم.

أما الغزل الأموي فقد كان شيئاً غير هذا كله، ولا تحسبني قد فتنت بهذا الغزل فأنا أسرف في مدحه والثناء عليه، وأتجاوز الحدّ في تقديمه على غيره من ألوان الغزل العربي، فأنا بعيد كل البعد عن هذه الفتنة، وأنا مجتهد كل الاجتهاد في أن يكون رأيي صادقاً بريئاً من الهوى، وأنا أجد في هذا الغزل الأموي شيئاً هو الذي يحبّه إليّ، ويحملني على تقديمه، وهو أنه لم يخلص من السذاجة البدوية، ولم يبرأ من تأثير الحضارة الجديدة: ففيه من البداوة سذاجة تستخفك وتستصيبك، وفيه من الحضارة طلاء يبعث في نفسك الميل إلى الاستقصاء والاستطلاع، وأنت تجد بعد هذا كله عذوبة ولذة في هذا المزاج الذي يتألف منه الغزل الأموي، الذي يمثل لك هذا الشعب العربي البادي وقد أخذ يتحضر ويترف، ويحس - على بداوته - كما يحس الحاضرون المترفون.

قلت: إن هذا الغزل الأموي يمثل نفس الشاعر والجماعة التي كان يعيش فيها تمثيلاً صادقاً صحيحاً، ومن هذه الناحية أرى أن عمر بن أبي ربيعة هو زعيم الغزلين الأمويين حقاً، وأن الأدباء والمؤرخين لن يستطيعوا أن يقدرُوا هذه النعمة التي أتاحت لهم حين حفظ الدهر لهم شعر عمر بن أبي ربيعة كله أو أكثره؛ فلست أعرف شاعراً إسلامياً استطاع أن يمثل العصر الذي كان يعيش فيه والبيئة التي كان يحيا فيها كهذين الرجلين اللذين نستطيع أن نتخذهما مرجعاً في درس الجماعة التي كانت تحيط بهما. تريد أن تدرس العراق في صدر الدولة العباسية، وأن تدرس مدينة بغداد أيام الرشيد والأمين خاصة، فارجع إلى أبي نُوَاس، وتريد أن تدرس حياة الحجاز في صدر الدولة الأموية، فارجع إلى ابن أبي ربيعة، وليس من شك في أنك ستجد شيئاً كثيراً نافعاً في درس مسلم بن الوليد، وفي درس الحسين بن الضحّاك، وأبي العتاهية. كما أنك ستجد شيئاً كثيراً نافعاً في درس العَرَجِيّ والأحوص، وابن دُرَيْج، ولكنك لن تجد عند واحد من هؤلاء، بل لن تجد عند هؤلاء مجتمعين، ما ستجده عند أبي نواس من تمثيل الحياة البغدادية على وجهها، ولا ما ستجده عند عمر بن أبي ربيعة من تصوير الحياة الحجازية على حقيقتها. تلك نعمة يتيحها الدهر من حين إلى حين للباحثين عن التاريخ الأدبي حين يُظهر لهم

شاعراً أو كاتباً قد انتهت إليه كل الخلال، كما أظهرت فيه كل النقائص التي كانت تمتاز بها بيئته والتي كانت بعيدة الأثر في عصره، وإنما يظهر هؤلاء الشعراء والكتاب في العصور التي تقوى فيها الحياة الأدبية قوة خاصة ممتازة، كذلك العصر الأموي في الحجاز، وكذلك العصر العباسي في بغداد.

تريد أن تشخص الحياة العباسية أيام الرشيد والأمين، فلن تجد لها تشخيصاً أقوى ولا أظهر ولا أصدق من أبي نواس. فإذا أردت أن تشخص حياة القرن الثالث فلن تجد ذلك عند البحري ولا عند أبي تمام ولا عند شاعر من الشعراء، وإنما أنت واجد ذلك عند الجاحظ؛ لأنه الكاتب الوحيد الذي انتهت إليه كل الخلال، كما ظهرت فيه كل النقائص التي كان يتأثر بها العقل البغدادي في ذلك العصر، والتي جاءت من قوة الحياة الأدبية والفلسفية معاً.

ولكنني بعدتُ بك بعض الشيء عن عمر بن أبي ربيعة، وما بعدت بك عنه إلا لأدنيك إليه؛ فأنا أقول: إنه أصدق مثال للعصر وللبيئة اللذين كان يعيش فيهما. وإن المؤرخ الذي يريد أن يدرس حياة الأرستقراطية القرشية في الحجاز أثناء القرن الأول للهجرة يجب أن يلتمس هذه الحياة في شعر عمر بن أبي ربيعة قبل أن يلتمسها في أخبار التاريخ وحوادثه المختلفة؛ فسيجد في هذا الشعر كيف كان سرّة قريش والحجاز يقضون حياتهم الهادئة الفارغة، بل سيجد في الشعر ألوان الصلوات المختلفة الحلوة المبتسمة التي كانت تصل بين هؤلاء السرة.

والمؤرخ الذي يريد أن يدرس حياة المرأة العربية المترفة في هذا القرن الأول يجب أن يلتمس هذه الحياة في شعر عمر بن أبي ربيعة؛ فلن يظفر في مصدر آخر من مصادر الأدب والتاريخ بمثل ما يظفر به في هذا الشعر: فيه يرى المرأة العربية المترفة واضحة جلية الصورة، تنفق حياتها في هذه الدعة والنعمة اللتين - على عفتهما وطهارتهما - لا تخلوان من لهو ودعابة، ولا من عبث وفكاهة، والمؤرخ الذي يريد أن يدرس الصلة بين الرجال والنساء في هذا العصر يجب أن يلتمس ذلك عند عمر بن أبي ربيعة، فسيجد منه في شعر هذا الشاعر كل ما أراد.

لا تلتمس في شعر عمر بن أبي ربيعة وصفاً للحياة السياسية الأموية؛ فلن تكاد تظفر من هذا بشيء صريح، ذلك لأن صاحبنا هذا قد اجتنب السياسة في حياته اجتناباً تاماً، وانقطع للحب شطراً من حياته، وللنسك الهادئ شطراً آخر، فلم

يُغَضِبُ حزباً من الأحزاب، ولم يوال حزباً آخر، وإنما كان رجلاً مُتَرَفّاً من قريش تَرَكَ السياسة لأصحابها وانصرف إلى الحياة يأخذ منها كل ما كانت تستطيع أن تمنحه من لذة ونعمة، حتى إذا استوفى من ذلك حَظَّهُ وأَحَسَّ أن الوقار خَلِيقٌ به، انصرف عن الاضطراب والعبث إلى حياة هادئة مبتسمة تزينها الذكرى، حتى فارق هذه الحياة، فارقها راضياً كما عاش فيها راضياً.

وكان انقطاعه عن السياسة مَصْدَرٌ خَيْرٌ للمؤرخ الذي يريد أن يدرس الحياة الأدبية والاجتماعية في الحجاز؛ لأنه لن يجد في شعره هذه الأهواء السياسية التي تَلِسُ الحقَّ بالباطل أحياناً وتظهر الخطأ مظهر الصواب أحياناً أخرى. ومع هذا فتحن مدينون للسياسة الأموية بشعر عمر بن أبي ربيعة وما فيه من آيات أدبية خالصة من كَدَرِ السياسة، نحن مدينون بهذا الشعر لهذه السياسة الأموية، فلولا أنها وقفت من شباب قريش ومُتَرَفِّي الحجاز هذا الموقف الذي وصفناه لك غير مرة فحالت بينهم وبين الحياة العاملة، وَقَصَّرَتْهُمْ في الحجاز على اللهو والترف، وأوجدت منهم في مكة والمدينة هذه الجماعات التي جمعت بين ذكاء القلب وجِدَّةِ الشعور ورقة الحس وشرف المكانة وضخامة الثروة، لَمَا ظهر شاعر كعمر بن أبي ربيعة، ليس شعره في حقيقة الأمر إلا خلاصة صادقة لحياة الجماعات الحجازية المُتَرَفَّة، وكذلك تنتفع الحياة الأدبية أحياناً بما لا تجد منه الحياة السياسية إلا شراً ونكراً؛ فهذا الذكاء القرشي الذي حرمت السياسة العربية منافعه حيناً، والذي كان من الممكن أن يغير الوجهة السياسية لحياة المسلمين لو لم يُكْرَهْ على الانصراف إلى اللهو - هذا الذكاء انصرف إلى ما أُريدَ أن ينصرف إليه، فأنتج لنا هذه الحياة الأدبية الباهرة.

كان عمر بن أبي ربيعة من أسرة قرشية عظيمة الحظ من الشرف والمجد، بعيدة الصوت في آخر العصر الجاهلي، ضخمة الثروة جداً، قد أفادت ثروتها الضخمة من التجارة بين الحجاز واليمن، وكان لهذه الأسرة رقيق كثير يذكرنا بما نقرأ في أخبار الأغنياء من اليونان والرومان، حتى أن من المسلمين مَنْ عرض على النبي ﷺ أن يستعين في بعض غزواته بأحباش ابن أبي ربيعة. وكان عبد الله بن أبي ربيعة أبو شاعرنا من وُجُوهِ قريش وأهل الذكاء فيهم، يقال: إنه عمل في ولايات النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان، ولكن أبنيه الحارث وعمر أَقْصَيَا عن السياسة الأموية إقصاءً.

أما الحارث فقد استعمله عبد الله بن الزبير - حين كان له الأمر - على البصرة، ويقال: إن عبد الملك بن مروان أكثر الثناء عليه حين علم باستعمال عبد الله بن الزبير إياه، وكأن عمله لابن الزبير قد صَرَفَ عنه الأمويين، فلم يسمع له ذكر في الحياة العامة بعد أن تم النصر لبني أمية، على أنه لم يعجب أهل البصرة، ونحن نجد في الأغاني شعراً يطلب من ابن الزبير إعفاء البصريين منه.

أما عمر فلم تعرض له السياسة ولم يعرض لها، وإنما شَبَّ في الشعر ومضى في حياة المُتَرَفِّين، دون أن يتصل بحزب، ودون أن يتخذ شعره وسيلة إلى الخصومة السياسية، كما فعل قرشي آخر هو ابن قيس الرقيات، وكان يتغزل بالقرشيات جميعاً، كما كان يتغزل بغير القرشيات، لا تعنيه صلاتهن الحزبية، بل لا يعنيه منهن إلا شيء واحد هو الجمال.

لعلك تذكر براعة ابن قيس الرقيات تلك التي نرت إليها حين حدثتك عنه، والتي أتاحت له أن يتخذ الغزل وسيلة من وسائل الخصومة السياسية، فاخترع ما سمّيته الغزل الهجائي، وكان في هذا الغزل عفيفاً حَلَوُ اللسان مؤدباً حسن الثناء لا يريد إلا أن يغيظ خصومه السياسيين بذكر نسايتهم والتحبب إليهن. أما عمر بن أبي ربيعة فلم يصطنع من هذا كله شيئاً، وإنما كان صادق اللهجة في غزله كله، لا يريد بالغزل إلا الغزل، ولا يذكر النساء إلا لأنه يحب النساء.

وهنا مسألة عني القدماء بها عناية شديدة، ولا بد من الإشارة إليها والقول فيها: أكان عمر بن أبي ربيعة صاحب لهو وعبث وفتك، أم كان شاعراً لا أكثر ولا أقل؟ وبعبارة أخرى: أكان عمر بن أبي ربيعة كالعرجي، أم كان كجميل؟.

أما القدماء فيختلفون اختلافاً شديداً، ويرون فيه رأيين متناقضين يضيفونهما إلى عمر نفسه: فمنهم من يقول: أن عمر كان صاحب عبث وفجور، ثم يزعم أن سائلاً سأله: أكل ما قلته في شعرك فعلته؟ فأجاب: نعم، وأستغفر الله، ومنهم من يزعم أنه كان صاحب عفة وطهر، وأنه كغيره من الشعراء، كان يقول ما لا يفعل، ويزعمون أنه أقسم الأيمان المحرّجة ما أقدم في حياته على حرام، ثم يزعمون أنه عندما أشرف على الموت رأى أخاه الحارث جَزَعاً مشفقاً فقال له كلاماً هَذَا روعه وأكد له أنه لم يأت مما قال شيئاً.

وليس بين هذين الرأيين المسرفين فيما نعتقد رأي وسط، فلنكن نحن أصحاب هذا الرأي، لا أستطيع أن أصدق - مهما يقسم عمر ومهما يقل الرواة - أن هذا الشاعر المُتَرَف الذي قضى شبابه في غير نسك ولا زهد ولا تدين، والذي كان كل شيء يتيح له اللهو العبث، فكانت له الثروة، وكان له الجمال، وكانت البيئة كلها بيئة لهو وترف، لا أستطيع أن أصدق أن هذا الرجل قضى حياته طاهراً بريئاً من كل مُجُون، ثم لا أستطيع أن أصدق - مهما يقل الرواة ومهما يقل عمر نفسه - أن هذا القرشي الشريف ذا المكانة العالية والحسب الرفيع والذي كان متأثراً كغيره من الأشراف بطائفة من النُظم والعادات الخاصة، والذي كان يعيش في ظل سلطان ديني قوي من الوجهة السياسية، إن لم يكن قوياً من الوجهة الخلقية، لا أستطيع أن أصدق أنه أنفق حياته كلها في عبث ولهو وفي فجور ومجون، وأنه فعل كل ما قال.

ولنلاحظ قبل كل شيء أن الحجاز لم يَخُلْ في هذا العصر من شعراء عبثوا ولَّهوا وأسرفوا في العبث واللهو مضطرين أو مختارين، ولكن لنلاحظ أن هؤلاء الشعراء لم يعيشوا وادعين كما عاش عمر بن أبي ربيعة، ولم يظفروا بإجماع الناس على إكبارهم وإجلالهم كما ظفر عمر بن أبي ربيعة. ومهما تكن الأسباب التي اقتضت محنة العرجي والأحوص فقد مُحنَا وساء بهما ظن فريق من الناس عظيم، وكان أشد الناس بهما حسن ظن لا يرى فيهما من الوجهة الخلقية خيراً.

أما ابن أبي ربيعة فلم ينله سلطان ابن الزبير ولا سلطان بني أمية بمكروه، ولم يرو لنا التاريخ أن الناس غلَّوْا في لومه أو تشدَّدوا في النعي عليه. وقد يشير بعض الرواة إلى أن أخاه أو غير أخيه لأمه وألح عليه، وإلى أنه سافر إلى اليمن اجتناباً لمكة وتأديباً لنفسه؛ فحنَّ إلى مكة وعاد إليها، ولكن التكلف في هذه الأخبار ظاهر، وكل ما نستطيع أن نستيقنه منها هو أن ناساً لاموا عمر من جهة، وأن عمر قد سافر إلى اليمن كما سافر إلى العراق وكما كان يسافر إلى المدينة لبعض شؤونه من جهة أخرى.

إذاً لم يجد السلطان السياسي سبيلاً على عمر كما وجد سبيلاً على الأحوص وعلى العرجي. ومع هذا فقد كان أصحاب التقى والمروءة يدَّعون الفاسق مازحين مرة وجادِّين مرة أخرى، وكان النساء يداعبنه بهذه الصفة، وربما وصفنه بها جادَّاتٍ

أيضاً. وكان أشراف قريش ربما تحرَّجوا من شعره واحتاطوا في حماية نسائهم من روايته والظهور عليه.

كان هذا كله، ولكن كان من جهة أخرى أن عمر بن أبي ربيعة لم يكد يترك امرأة شريفة من نساء قريش إلا ذكرها وأسرف في ذكرها؛ فقد تغزل بأخت عبد الملك وبنته، وأمرأة سهيل بن عبد العزيز بن مروان، وتغزل بعائشة بنت طلحة، وتغزل بسكينة بنت الحسين، وتغزل بلبابة بنت عبد الله بن عباس، وتغزل بزینب بنت موسى الجمحي، وهند بنت الحارث المري، وتغزل بإحدى بنات محمد بن الأشعث الكندي من أهل العراق، ونساء غير هؤلاء كثيرات من أشراف مكة والمدينة والشام والعراق. وكان يتغزل بهن جَهْرَةً في غير تكتم ولا استخفاء، إلا ما يروى من أنه تحفظ بعض التحفظ في أمر فاطمة بنت عبد الملك.

والغريب أنه لم يكن يكتفي بإعلان غزله، بل كان يستعين عليه نفرا من أشراف قريش فيعينونه، ويجدون في هذه المعونة لذة وغبطة.

وسنذكر لك مكان آبن أبي عتيق من غزل عمر بن أبي ربيعة، سنذكر لك مكان هذا الرجل الشريف من قريش من غزل عمر، لا أقول من لفظه، بل أقول من حياته الغزلية، وكيف كان يحرص على التوسط بينه وبين صاحبه الثريا.

ألست ترى أن هذا كله خليق بالتفكير، وأننا مضطرون إلى أن نتوسط بين الذين زعموا أنه كان مسرفاً في الفجور، والذين زعموا أنه كان مسرفاً في العفة، فنرى أنه لم يكن مسرفاً في اللهو كما أنه لم يكن مسرفاً في حسن السيرة؛ ونرى أنه صادق كل الصديق حين يؤكد أنه لم يقدم على حرام، ولكن صدقه هذا مقصور على طائفة من شريفات قريش وغير قريش؛ فليس من شك في أن صلته بأخت عبد الملك وبنته وبسكينة بنت الحسين ولبابة بنت عبد الله بن عباس وعائشة بنت طلحة كانت طاهرة كل الطهر بريئة كل البراءة من الإثم، كانت لفظية ليس غير.

بل لست أدري: أحق ما يروى من أن فاطمة بنت عبد الملك حرصت على أن تراه واحتالت في ذلك إلى آخر ما سنذكره؟ وأكبر ظني أنه لم يتجاوز أن احتال في رؤيتها ثم تغزل بها، وأن هذا الغزل وقع من فاطمة موقعاً حسناً، ولعلها كانت تطمع فيه، وإذا فهو لم يقدم على غرام مع هذه الطبقة من النساء.

ولكن أنستطيع أن نقول: إن سيرة عمر مع النساء جميعاً كانت كسيرته مع

هؤلاء الشريقات؟ أنستطيع أن نقول: إن هذا الرجل الذي لم يعرف الأدب العربي الإسلامي إلى عصره شاعراً وصف اللهو بالنساء كما وصفه قد أنفق حياته - كما قال بعض الرواة - يصف ولا يقصف، ويحوم ولا يَرْدُ؟ كلا! كان عمر بن أبي ربيعة مسرفاً في وصف اللهو، مقتصداً في اللهو نفسه. ومن زعم أنه صادق حقاً حين يقسم ما أقدم على حرام فهو مخدوع، ومن زعم أنه صادق حقاً في أنه فعل كل ما قال فهو مخدوع أيضاً.

إنما كان عمر يعيش عيشة الرجل المترف الذي أتاحت له أسباب اللهو ووسائله؛ ولكنه مع ذلك مقيد بشرفه ومكاته وما ألفت الناس من الأوضاع الاجتماعية، فهو يلهو ولكن بمقدار، وهو يصف ولكن بمقدار أيضاً.

ومن هنا كان من الحق أن يكون عمر بن أبي ربيعة بإزاء جميل، أي أنه كان رئيس مذهب في الغزل الإباحي كما سميناه غير مرة؛ لأنه لم يكن يتغزل في الهواء، ولا يطمح إلى المثل المعنوي الأعلى ليس غير، وإنما كان يعيش في الأرض ويستبيح لنفسه من اللذات ما أباح له الدين وما لم يبح، بينما كان جميل زعيم هذا الغزل العُدري العفيف الذي لم يكن يطمح إلا إلى المثل الأعلى، وإلى الجمال من حيث هو، ولا يتبغي لذة، ولا يستبيح شيئاً لم يبحه الدين ولم ترض عنه الأخلاق.

على أنني لم أحدثك إلى الآن إلا بأشياء عامة، ولم أعرض بعد لدرس مفصل دقيق لشعر عمر بن أبي ربيعة، وأنا مضطر إلى ذلك؛ فليس عمر بن أبي ربيعة بالذي يستطيع الباحث أن يدرسه في حديث واحد، ولا بد لي أن أحدثك عنه حديثاً آخر، وقد أحتاج إلى غير حديث.

أما اليوم فأنا أختتم هذا الفصل بشيء أنقله لك عن القدماء يختصر رأيهم فيه اختصاراً حسناً، وهو رأي مصعب بن عبد الله الزبيري، وقد تناقله عنه رواة العصر العباسي، وحرصوا عليه فكأنهم يُقرُّونه، بل قل: إنهم يقرونه عليه. وإذا فهذا الرأي تستطيع أن تأخذه على أنه رأى القدماء جملةً في شعر عمر. ولست أنقل لك كل ما يروي القدماء عن مصعب، فذلك يقصر عنه هذا الحديث، وإنما أروي لك منه جملةً صالحة، فإذا كان الفصل الآتي فسأجتهد في أن أفصل بعض التفصيل رأيي في شعر عمر.

قال مصعب: راق عمر بن أبي ربيعة الناس، وفاق نظراءه، وبرعهم بسهولة الشعر، وشدة الأسر، وحسن الوصف، ودقة المعنى، وصواب المصدر، والقصد للحاجة، واستنطاق الربع، وإنطاق القلب، وحسن العزاء، ومخاطبة النساء، وعفة المقال، وقلة الانتقال، وإثبات الحجة، وترجيح الشك في موضع اليقين، وطلاوة الاعتذار، وفتح الغزل، ونهج العلل، وعطف المساءة على العذال، وأحسن التفجع، وبخل المنازل، واختصر الخبر وصدق الصفاء، إن قدح أوري، وإن اعتذر أبري، وإن تشكى أشجى، وأقدم على خبرة، ولم يعتذر بغرة، وأسر النوم، وغم الطير، وأغد السير، وخير ماء الشباب، وسهل وقول، وقاس الهوى فأربي، وعصى وأحلى، وحالف بسمعه وطرفه، وأبرم^(١) نعت الرسل وحذر، وأعلن الحب وأسر، وبطن به وأظهره، وألح وأسف، وأنكح النوم، وجنى الحديث وضرب ظهره لبطنه، وأذل صعبه، وقنع بالرجاء من الوفاء، وأعلى قاتله، واستبكي عاذله، ونفض النوم، وأغلق رهن مني، وأهدر قتلاه، وكان بعد هذا كله فصيحاً.

فمن سهولة شعره وشدة أسره قوله:

فلما توافينا وسلمت أشرقت وجوه زهاها الحسن أن تتقنا
تبألهن بالعرفان لما رأيني وقلن: أمرؤ باغ أكل وأوضعا

ومن حسن وصفه قوله:

لها من الريم عيناه وسنته وعزة السابق المختال إذا صهلا

ومن دقة معناه وصواب مصدره قوله:

عوجاً نحي الطلل المحولا والربع من أسماء والمنزلا
بسابع البوبة لم يعده تقادم العهد بأن يؤهلا

ومن قصده للحاجة قوله:

أيها المنكح الثرياً سهيلاً عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية إذا ما استقلت وسهيل إذا استقل يمان

ومن استنطاقه الربع قوله:

سائلا الربع بالبلي وقولا: هجت شوقاً لي الغداة طويلا

(١) اخترنا في الخبر رقم ٣٠ ص ٣٠ - ٤١ «وأترص نعت الرسل» أي أحكمه وأتقنه.

أَيْنَ حَيٍّ حَلَّوكَ إِذْ أَنْتَ مُحْفَوٌ فِ بِهِمْ أَهْلُ أَرَاكَ جَمِيلًا؟
قَالَ: سَارُوا فَأَمْنَعُوا وَأَسْتَقَلُّوا وَبِكْرَهِي وَلَوْ وَجَدْتُ سَبِيلًا
سُئِمُونَا وَمَا سُئِمْنَا جَوَارًا وَأَحْبَبُوا دَمَائَهُ وَسَهُولًا

وَمِنْ إِنْطَاقِهِ الْقَلْبُ قَوْلُهُ:

قَالَ لِي فِيهَا عَتِيقٌ مَقَالًا فَجَرْتُ مِمَّا يَقُولُ الدَّمُوعُ
قَالَ لِي: وَدَّعْ سُلَيْمَى، وَدَّعَهَا فَأَجَابَ الْقَلْبُ: لَا أَسْتَطِيعُ

ثُمَّ يَمْضِي مُصْعَبٌ فِي الْإِسْتِدْلَالِ بِالْأَبْيَاتِ مِنْ شِعْرِ عَمْرِو عَلَى مَا قَدَّمَ مِنْ وَصْفِهِ فِيمَا
رَوَيْتَ لَكَ، وَذَلِكَ أَطْوَلُ مِنْ أَنْ أَتِمَّ رِوَايَتَهُ، فَاقْرَأْهُ فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنَ الْأَغَانِي إِنْ
شِئْتَ، بَلْ أَنَا أَشِيرُ عَلَيْكَ أَنْ تَقْرَأَهُ لِتَتِمَّ ثَلَاثُ رَأْيِ الْقَدَمَاءِ فِي عَمْرِو، وَوَجْهَتُهُمْ فِي نَقْدِهِ
قَبْلَ أَنْ نَأْخُذَ نَحْنُ فِي دَرْسِهِ مِنْذِ الْأُسْبُوعِ الْآتِي.

خاتمة القول في الغزلين^(١)

الحب في شعر ابن أبي ربيعة

أظنك لم تنس حديثنا الماضي عن عمر بن أبي ربيعة. وأظنك تذكر كذلك الرأي الذي ختمت به ذلك الحديث، وقلت: إنه يمثل رأي القدماء في زعيم الغزلين، وهو رأي مصعب بن عبد الله الزبيري الذي تناقله الرواة على اختلافهم وتباين أهوائهم، وأعجبوا به، وحفظه لنا صاحب الأغاني. فكان هذا كله مرآة لرأي هذه الطبقات في عمر بن أبي ربيعة، بحيث نستطيع أن نقول: إنه يمثل رأي القرن الثاني والثالث في هذا الشاعر.

أعترف بأنني قرأت حديث مصعب بن عبد الله هذا مع شيء من اللذة كثير، وأحسست شيئاً عظيماً من الغبطة؛ لأن صاحب الأغاني استطاع أن يرويه في جملة حتى يخيل إليك وأنت تقرؤه أنه فصل كامل من كتاب، أو أنه نص كامل لمحاضرة ألقاها هذا الأديب. ومن ذا الذي لا يغتبط حين يظفر بشيء كهذا؟ ولست أريد أن أنقد هذا الرأي ولا أن أناقشه. وإنما نقلته لك لترى كيف كان القدماء من أصحاب اللغة والأدب ينظرون في الشعر ويحكمون عليه. وكيف كانوا يقدرون عمر ابن أبي ربيعة ويعجبون به إلى غير حد.

وأنا أعلم حق العلم أن طريقة القدماء في فهم الشعر والحكم عليه لا ترضينا ولا تقنعنا ولا تلائم ذوقنا الحديث وأطماعنا العلمية الواسعة؛ فهم كانوا يتعجلون الحكم تعجلاً، ويجتزئونه اجتزاء، ويعممون في غير موضع التعميم. وهم كانوا لا يستطيعون أن يتصوروا أن لشعر الشاعر وَحْدَةً يجب أن تدرس، ويجب أن يتبين فيها الناقد شخصية الشاعر وقوته. وهم كانوا يجهلون أو يكادون يجهلون هذه

(١) نشرت بجريدة (السياسة) في ١٧ ديسمبر سنة ١٩٢٤ م.

الشخصية، وينظرون لا إلى القصيدة ولا إلى المقطوعة، بل إلى البيت أو البيتين، فيحكمون أن الشاعر أشعر الناس في هذا المعنى. وربما حكموا بأنه أشعر الناس في كل شيء؛ لأنه قال بيتاً راقهم أو شطراً وقع منهم موقعاً حسناً. وهم كانوا إلى هذا كله يُغْمِضُونَ في ألفاظهم ويعمدون إلى معاني مبهمة بحيث لا تستطيع أن تتبين آراءهم كما هي؛ فهم يذكرون الديباجة، والحاشية، والأديم، وما إلى ذلك من ألفاظ مستعارة يعجبك وقعها ويخطئك معناها الدقيق.

أعلم هذا كله، ولكني مع ذلك أحب هؤلاء القدماء، وأحب آراءهم، وأجد في قراءتها لذة وبهجة، وإلى تفهمها راحة واطمئناناً. وإذا أخطأني رأيهم الدقيق في الشعر أو حكمهم الصحيح عليه، فإني أجد نقدهم مرآة صادقة لنفس جذابة حلوة أحب أن أدخلو إليها من حين إلى حين.

نعم! إن رأي مصعب بن عبد الله الزبيري لا يعطي صورة واضحة من عمر ابن أبي ربيعة ولا من شعره، ولكنه يعطي صورة واضحة من مصعب نفسه ومن أصحابه الذين استمعوا له وحفظوا عنه، ومن الرواة الذين تناقلوا هذا الحديث وخلّدوه. وليس هذا بالشيء القليل. ثم من الذي يستطيع أن يزعم لك أن الأجيال المختلفة تستطيع أن تفهم الأدب على وجه واحد، وتصدر في الحكم عليه عن مصدر واحد! وكيف السبيل إلى ذلك وأنت لا تستطيع أن تضمن تشابه أطوار الحياة وظروفها في الأجيال والبيئات المختلفة؟ وإذن فلا تستطيع أن تضمن تشابه الذوق، وإذن فلن تستطيع أن تضمن تشابه النقد، وإذن فلن ينبغي لك أن تطلب إلى القدماء ما تطلبه إلى المحدثين. ولئن عجبْتُ لشيء فإنما أعجب لهذه الميول والأهواء التي قد يشترك فيها القدماء والمحدثون على تباين الأطوار واختلاف الظروف وتبدل أحوال الحياة. أقول هذا كله بعد أن فرغت من قراءة رسالة صغيرة ولكنها ممتعة قيمة للدكتور «زكي مبارك» خريج الجامعة المصرية، تناول فيها شعر عمر بن أبي ربيعة فدرّسه من بعض نواحيه درساً يسرني أن أهنته به، ويسرني أيضاً أن أنتهز هذه الفرصة لتسجيل ما للجامعة المصرية من فضل على عقول الشباب، ولكن الدكتور «زكي مبارك»، وهو شاب حادّ الشباب عفيفه، قد أسرف في نقد مصعب بن عبد الله إسرافاً جعله إلى الظلم أقرب منه إلى الإنصاف، وليس مصدر هذا الإسراف إلا أنه لم يقدر كما ينبغي اختلاف المُثُل الأدبية باختلاف العصور والأجيال، وما أحسب إلا أنه عائد إلى هذا النقد فملطف ما فيه من حدّة، ومزيل ما فيه من جور.

كان القدماء مجمعين أو كالمجمعين على إكبار عمر بن أبي ربيعة وتقديمه، يستوي في ذلك خصومه وأنصاره؛ فقد كان ضرباً من الإكبار والتقديم هذا التحرج من رواية شعر عمر، وهذا الإشفاق من أثره في الفتيان والفتيات؛ فلم يكن لهذا التحرج والإشفاق مصدر إلا الاعتراف بأن هذا الشعر قويٌّ خلابٌ ساحرٌ للنفوس. ولكن من أي ناحية نستطيع أن ندرس شعر عمر بن أبي ربيعة؟ أندرسه من حيث هو مرآة للحياة الاجتماعية الحجازية في القرن الأول للهجرة، أم ندرسه من حيث هو مظهر من مظاهر الحياة الأدبية في ذلك العصر، أم ندرسه من حيث هو مرآة لنفس المرأة الحجازية وحياتها بوجه عام، أم ندرسه من حيث قيمته الفنية في لفظه وأسلوبه ومعناه، أم ندرسه من حيث عبث الرواة به وإضافتهم إليه، أم ندرسه من حيث تطوره؟ فقد تطور شعر عمر بن أبي ربيعة كما تطور ابن أبي ربيعة نفسه، ولعل أصدق دليل على أن القدماء أنفسهم أحسوا هذا التطور قول جرير: «ما زال هذا القرشي يَهْدِي حتى قال الشعر».

أما أن ندرسه من حيث هو مرآة لنفس عمر ومظهر لشخصيته ومثال لقوة حسه ودقة شعوره؛ فكل هذه النواحي خليقة بالدرس، وأنا زعيم لك بأنك ستظفر إن درستها بنتائج أدبية وتاريخية قيِّمة جداً، ولكنك تعلم حقَّ العلم أنني لا أستطيع أن أعرض لهذا كله في هذه الأحاديث؛ فليست هي مما يسع هذا البحث العلمي الدقيق، ولو أنني عرضت لها لقضيت فيها سنة أو أكثر من سنة، وقد طلب إليَّ بعضُ أصدقائي منذ حين أن أنصرف عن الغزلين إلى غيرهم؛ فأجبت به إلى ما أراد، وأنا أريد أن يكون هذا الحديث خاتمة القول في الغزلين، ويسرني جداً أن يُعنى غير واحد من رجال الأدب بالبحث عن كل هذه النواحي التي أرى أنها خليقة بالدرس من شعر عمر بن أبي ربيعة.

أما أنا فلست أدرس في هذا الحديث إلا ناحية واحدة أو جزءاً من ناحية واحدة إن صح هذا التعبير، ولكنني ألفتك إليه، وأود لو استطاع الباحثون أن يُتِمُّوه، فلن أزيد عن الإشارة الموجزة إليه. أريد أن أبحث عن حب عمر بن أبي ربيعة ما هو؟ وما سبيله؟ وما أثره في البيئة التي ظهر فيها؟.

وقد رأينا في الحديث الماضي أن عمر لم يكن عُذرياً، ولم يكن يريد أن يذهب مذهب العُذريين، وإنما كان عملياً محققاً يلتبس الحب في الأرض لا في السماء، ورأينا كذلك أنه لم يكن يذهب في حبه مذهب أصحاب المجون من شعراء

العصر العباسي، فلم يكن يسرف في العبث، وإنما كان يقتصد اقتصاداً، ويتوسط في حبه توسطاً، فيعف كثيراً ويعبث قليلاً، وكانت ظروف حياته نفسها تكرهه على هذه العفة؛ لأنه لم يكد يدع امرأة شريفة من قریش إلا شَبَّ بها، وما كان له أن يتجاوز العفة في هذا التشبيب، إنما الذي نريد أن نتبينه هو طبيعة هذا الحب. فنلاحظ قبل كل شيء أن عمر لم يكن يحب بعقله ولا بقلبه، وإنما كان يحب بحسه، وبحسه ليس غير. كان موكلًا بالجمال يتبعه، وله في ذلك أحاديث أذكر منها قصته مع عروة بن الزبير^(١)، فقد سايه ذات يوم وأخذًا يتحادثان، فإذا عمر يسأله عن ابنه محمد؛ فأجابه عروة: لقد تقدمنا، فأظهر عمر الرغبة في أن يلحقه ويسايه، وأنكر عروة ذلك، فقال عمر: أنا موكل بالجمال أتبعه، وكان محمد بن عروة جميلًا رائع الطلعة، وقد أذن عروة لعمر فلحق بالفتى وسايه.

وله أحاديث أخرى مع الشبان في البيت الحرام وخارج البيت الحرام، وتستطيع أن تقرأ ديوان عمر بن أبي ربيعة كله فلن تجد فيه من وصف نفس المرأة وجمالها المعنوي إلا قليلاً جداً، فأما الذي تجده في هذا الديوان فوصف جمالها المادي من جهة، ووصف ميولها وأهوائها من جهة أخرى، ولم يخطيء نصيب حين قال: «عمر بن أبي ربيعة أَوْصَفْنَا لِرَبَاتِ الْجِجَالِ»؛ فلم يعرف العصر الأموي كله شاعراً وصف المرأة جملة وتفصيلاً بمثل ما وصفها به عمر بن أبي ربيعة جودة وكثرة ودقة بنوع خاص.

كانت الصلة الجنسية أساس الحياة الأدبية وغايتها بالقياس إلى عمر بن أبي ربيعة، فهو لم يكن يتصور المرأة إلا على أنها مكمل للرجل، لا يستطيع أن يعيش بدونها كما أنها لا تستطيع أن تعيش بدونه، ولم يكن عمر يقصر هذه الصلة الجنسية على معناها المادي وحده، وإنما كان يريد لها واسعة متناولة جميع أطراف الحياة، ولست أشك في أن عمر بن أبي ربيعة كان صديقاً للمرأة بالمعنى الحديث الذي نفهمه لصداقة المرأة، كان يريد لها من الحرية مثل ما يريد للرجل، وكان يريد أن تكون صلة الغزل بين الرجل والمرأة صلة ظاهرة لا حَرَجَ فيها ولا جُنَاحَ، وكان يريد أن تظهر المرأة فخراً بجمالها وروعها كما يظهر الرجل فخراً بشجاعته وبأسه، وكان يريد أن تستفيد الجماعة الإنسانية من خلال المرأة، كما تستفيد من خلال

(١) انظر الخبر رقم ٣٣ فيما مضى من أخبار عمر.

الرجل، كان يريد أن تزول الفروق بين الجنسين، وألا يكون بينهما حجاب، وسواء علينا أشعرَ بذلك أم لم يشعر، أكون فيه رأياً صريحاً أم لم يكون، فهناك شيء لا شك فيه وهو أن شعر ابن أبي ربيعة كله ليس إلا تغنياً بجمال المرأة وتأثيرها في حياة الرجل ومكانها من نفسه، وكان كل شيء في حياة عمر وسيلة إلى الاتصال بالمرأة وذكرها والتحدث إليها ولا سيما الحج، فلم يكن ابن أبي ربيعة يفهم من موسم الحج إلا أنه معرض إسلامي للجمال، وكان إذا قرب الموسم اتخذ أجمل ما كان يستطيع من زينة وظهور في مظهر الفتوة والقوة وفارق مكة فتعرض للحجيج في طريق المدينة والشام والعراق يتلمس نساءهم ويتبين هواجسهم، ويعرض منها لما تظهر عليها آثار النعمة والترف، فإذا وافى الحجيج مكة وغيرها من مواضع المناسك كان عمر قد أحصى النساء اللاتي يجب أن يكون بينه وبينهن لقاء أو حديث أو مكاتبة، وكانت له رسل تعمل في ذلك فتأتيه المواعيد في مكة حيناً وفي منى حيناً آخر، وكانت أحب ساعات الدهر إليه أوائل الليل من أيام الموسم حين ينتهز النساء فرصة الليل فيخرجن للطواف، هنالك كان عمر بن أبي ربيعة يترصدهن، ومنهن من كانت تترصده، وهنالك كانت تبدأ الأحاديث لتتم بعيداً عن البيت، حتى إذا انتهى الموسم وأزمع الحجيج العودة إلى بلادهم، رأيت عمر مُقسماً بين نساء المدينة ونساء الشام ونساء العراق، يُشيع هذه ثم يعود فيشيع تلك ثم يترك هاتين ليشيع امرأة أخرى، وهو لا يفرغ من تشيع امرأة إلا قال فيها الشعر الجيد يسبقها إلى موطنها، ولا يلبث أن يسقط بين أيدي المغنين فإذا هو مصدر للهو والطرب لهذه الأرستقراطية المترفة من أبناء قریش والأنصار؛ فكان موسم الحج موسم شعر وغناء في الحجاز.

وقد ذهب الشعراء مذهب عمر بن أبي ربيعة، وتأثر النساء تأثراً شديداً بهذه الحركة الغزلية فأحبينها وحرّضن عليها واجتهدن في تقويتها وتذكية نارها، واستبقن إلى إرضاء الشعراء وتحريضهم على قول الشعر وإغرائهم بالغزل فيه.

أظنك تستطيع الآن أن تفهم السبب في افتتان النساء بعمر، وتنافسهن فيه، واستباقهن إلى مودته، وأظنك تشاركني في الحكم بأن عمر لم يكن مغروراً ولا مفتوناً ولا تياً كما كان يظن به بعض القدماء وكما يظن به بعض المحدثين أيضاً، كان عمر يصف نفسه كثيراً، وكان يُسرف في هذا الوصف أحياناً حتى قال له ابن أبي عتيق ذات يوم: لم تُشَبَّ بها وإنما شُبِّتَ بنفسك، ولكن مصدر هذا لم يكن غروراً ولا

فِتْنَةً وَلَا تَبِيْهًا، وَإِنَّمَا كَانَ حُبُّ النِّسَاءِ إِيَّاهُ حَقًّا وَتَهَالُكُهُنَّ عَلَيْهِ حَقًّا، وَلَيْسَ مِنَ الْمُنْكَرِ أَنْ يَكُونَ هَذَا قَدْ اضْطَرَّ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْغُرُورِ وَالتَّبِيْهِ، وَلَكِنِّي لَسْتُ أَحْسِبُ أَنَّ الْغُرُورَ وَالتَّبِيْهَ وَحْدَهُمَا هُمَا اللَّذَانِ أَنْطَقَاهُ بِهَذَا الشَّعْرِ الْكَثِيرِ الَّذِي اتَّخَذَ نَفْسَهُ مَوْضِعًا لَهُ.

لَمْ يَكُنْ عَمْرٌ مَغْرُورًا وَلَا تَبِيْهًا، كَمَا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ كَاذِبَ الْحَبِّ وَلَا مُتَكَلِّفَهُ، وَإِنَّمَا كَانَ صَادِقَ الْحَبِّ حَقًّا قَوِيَةً أَيْضًا. سَتَقُولُ: فَكَيْفَ يَلَاثِمُ ذَلِكَ مَا زَعَمْتَ مِنْ أَنَّهُ كَانَ يَتَّبِعُ النِّسَاءَ جَمِيعًا بِحُبِّهِ لَا يَكَادُ يَدْعُ امْرَأَةً إِلَّا لِيَعْرُضَ لِأُخْرَى، وَرَبَّمَا اشْتَغَلَتْ نَفْسُهُ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ بِغَيْرِ امْرَأَةٍ؟ كَانَ هَذَا كُلُّهُ حَقًّا، وَكَانَ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ مَعَ ذَلِكَ صَادِقَ الْحَبِّ قَوِيَةً أَيْضًا؛ ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَذْرِيًّا: لَمْ يَكُنْ يَحِبُّ بِعَقْلِهِ وَلَا بِقَلْبِهِ كَمَا قُلْتُ أَنْفَاءً، وَإِنَّمَا كَانَ يَحِبُّ بِحَسِّهِ وَيَحْسَهُ لَيْسَ غَيْرَ. لَمْ يَكُنْ حَسَّهُ يَطِيعُ قَلْبَهُ فَيَرَى الْجَمَالَ فِي عَشِيقَتِهِ وَيَمِيلُ إِلَيْهَا، وَإِنَّمَا كَانَ قَلْبُهُ طَوَّعَ حَسَّهُ، فَكَانَ يَكْفِي أَنْ يَرَى جَمَالَ الْمَرْأَةِ لِيَخْلَعَ عَلَيْهَا مَا شَاءَ لَهُ الشَّعْرُ مِنَ الصُّوَرِ الرَّائِعَةِ الْخِلَابَةِ، وَلِيَجِدَ بِهَا مَا شَاءَ لَهُ الْحُبُّ مِنْ وَجَدٍ لَا حَدَّ لَهُ. كَانَ عَمْرٌ يَرَى كُلَّمَا أَحَبَّ امْرَأَةً أَنَّهُ لَمْ يَحِبُّ أَبَدًا امْرَأَةً كَمَا أَحَبَّهَا، وَأَنَّهُ لَنْ يَسْلُوَ عَنْهَا مَهْمَا تَبَدَّلَ الْأَحْوَالُ وَتَخْتَلَفَ صُرُوفُ الْحَيَاةِ؛ وَكَانَ صَادِقًا فِي هَذَا كُلِّهِ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَلْبِثُ أَنْ يَقُولَ هَذَا الشَّعْرُ حَتَّى يَحِبُّ امْرَأَةً جَدِيدَةً حُبًّا لَيْسَ لَهُ بِمِثْلِهِ عَهْدٌ وَلَنْ يَكُونَ لَهُ بِمِثْلِهِ عَهْدٌ، وَلَنْ يَجِدَ سَبِيلًا إِلَى الْإِنْصِرَافِ عَنْهُ، وَمَصْدَرُ هَذَا أَنَّ قَلْبَهُ كَانَ كَمَا قُلْتُ تَبَعَ حَسَّهُ، وَأَنَّ النِّسَاءَ كُنَّ مَفْتُونَاتٍ بِهِ، فَكَانَ لَا يَقِفُ عِنْدَ مَظْهَرٍ مِنْ مَظَاهِرِ الْجَمَالِ حَتَّى يَخْلِبَهُ مَظْهَرٌ آخَرٌ، وَكَانَ لَا يَكَادُ يَسْمَعُ ثَنَاءَ امْرَأَةٍ حَتَّى يَسْتَهْوِيَهُ ثَنَاءُ امْرَأَةٍ أُخْرَى، فَكَانَ طَمَعُهُ مُتَصِلًا وَأَمَلُهُ لَا حَدَّ لَهُ.

لَيْسَ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ بِدُعَاً مِنَ الشُّعْرَاءِ وَلَا مِنَ الْعَشَّاقِ، فَأَنْتَ تَجِدُ فِي كُلِّ عَصْرٍ مِنَ الْعَصُورِ وَفِي كُلِّ بَيْتَةٍ مِنَ الْبَيْتَاتِ عَشَّاقًا أَفْلَاطُونِيَّينَ وَعَشَّاقًا آخَرِينَ يَحْبُونَ بِالْحَسِّ، وَلَكِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَلْتَمِسَ لِعَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ شَبِيهًا مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ الْحَدِيثِ، وَأَعْتَقِدُ أَنَّ هَذَا الشَّبِيهَ سَيُفَسِّرُ عَمْرَ حَقَّ التَّفْسِيرِ، وَيُوضَحُ نَفْسَهُ وَحُبَّهُ أَحْسَنَ تَوْضِيحٍ.

مِنْذُ سَنِينَ كَتَبَ صَدِيقِي الْأَسْتَاذُ ضَيْفَ رِسَالَةٍ بِاللُّغَةِ الْفَرَنْسِيَّةِ قَدَمَهَا إِلَى السَّرْبُونِ وَقَارَنَ فِيهَا بَيْنَ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ وَبَيْنَ الشَّاعِرِ الْفَرَنْسِيِّ (أَلْفَرْدِي مُوسِيَه)، وَقَدْ تَكُونُ هَذِهِ الْمَقَارَنَةُ خِلَابَةً فِي ظَاهِرِ الْأَمْرِ؛ فَعَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ أَظْهَرَ عَشَّاقَ الْعَرَبِ، وَ«أَلْفَرْدِي مُوسِيَه» أَظْهَرَ الْغَزَلِينَ مِنْ شُعْرَاءِ فَرَنْسَا فِي الْقَرْنِ الْمَاضِي، وَكِلَاهُمَا

وَقَفَّ حياته على المرأة وحبها، وكلاهما وَقَفَّ شعره على جمال المرأة والتغني به، ولكن الفرق عظيم بين الشاعرين، عظيم إلى حدٍّ أن المقارنة بينهما مستحيلة، فليس بين نفسيهما شَبَهٌ ما.

أنت محزون حين تقرأ «الفرد دي موسيه»، يتفطر قلبك لَوْعَةً وأسى، ويأخذك شيء من اليأس والسخط على الحياة والزهد فيها حين تنظر إلى هذا الحب القوي المتين فتري أنه على قُوَّته وصدقه ومتانته جَرِيحٌ يَدْمَى.

ولكنك مبتهج راض مبتسم للحياة حين تقرأ شعر ابن أبي ربيعة؛ فلم يكن جَرِيحاً، ولم تكن نفسه كثيفة، ولم يكن يرى في الحياة إلا لهواً أو سبيلاً إلى اللهو، وأنت حين تقرأ ما يظهر ابن أبي ربيعة فيه الحزن والأسى مطمئن راض، بل مبتسم؛ لأنك تعلم أن هذا الحزن إنما هو وسيلة إلى السرور، ومذهب من مذاهب الاستعطاف، وسبيل من سبل اللذة.

لا أقرن ابن أبي ربيعة إلى «الفرد دي موسيه» وإنما أقرنه إلى رجل فرنسي آخر هو أخوه حقاً، وهو صورته الصادقة لولا ما بينهما من فروق البيئة والجيل، ولكن نفسيهما نفس واحدة، ولكن حسيهما حس واحد، ولكن مذهبيهما في الحب وإعلانه مذهب واحد، ولكن ميليتهما في الحياة يوشكان أن يكونا ميلاً واحداً: كلاهما أَحَبَّ بحسه وأخضع قلبه لحسه، وكلاهما فتن النساء، وكلاهما تحدث بفتته للنساء حديثاً حلوّاً خلاّباً، وكلاهما تعمق في الحب الحسي حتى وصل إلى قراره، وكلاهما أحب حتى كره الحب، ولدَّ حتى زهد اللذة، وكلاهما كان لحبه موضوعاً يقصره عليه؛ فكان يترك هذه ليحب تلك، ويخلص من هذه ليقع في شِرَاكِ تلك.

ستسألني عن هذا الفرنسي الذي يشبه عمر بن أبي ربيعة هذا الشبه القوي الغريب، ليس شاعراً ولكنه ناثر كالشاعر، أنت تعرفه حق المعرفة؛ لأن بينك وبينه صلة قوية؛ لأنه صديق الشرق عاماً وصديق مصر خاصة: «بييرلوتي».

أقرأت شيئاً من حب هذا الكاتب؟ أقرأت كتبه عن فتيات قسطنطينية بنوع خاص؟ إنني أحب أن تقرأ هذه الكتب، وأنا واثق كل الثقة بأنك لن تشك بعد قراءتها وقراءة ابن أبي ربيعة في أن هذين الرجلين يصدران عن مصدر واحد. ولو أن لي أن أوّمن بالتناسخ لقلت: إن نفس عمر بن أبي ربيعة قد مرت بها أطوار

الحياة المختلفة فهذبته تهذيباً وصفتها تصفية، ثم تمثلت في هذا العصر الحديث في شخص «بييرلوتي» فكتبت ما كتَب «بييرلوتي».

مكان هذا الكاتب الفرنسي من النساء عامة ومن فتيات القسطنطينية خاصة كمكان عمر بن أبي ربيعة من المرأة عامة والمكيات خاصة.

أحب أن تقرأ هذه المذكرات الخاصة التي تنشرها «الألوستراسيون» منذ أسبوع، والتي تركها «بييرلوتي»، فسترى في هذه المذكرات والكتب نصوصاً لا تدعُ في نفسك موضعاً للشك فيما أقول، وقد أخذت هذه المذكرات موضعاً لحديث من أحاديث الأحد.

في هذه المذكرات ينبئنا «بييرلوتي» في ألفاظ أشبه بالنار منها بالكلام، أنه أحب امرأة حباً حسيّاً خالصاً لم يعرفه من قبل ولن يعرفه بعد، أنساه كل شيء، وكل إنسان، وكل واجب، وأن هذه المرأة تحبه حباً حسيّاً أيضاً، ولكنها في الوقت نفسه تحب رجلاً آخر، وهي صادقة في الحبين. ثم ينبئنا أنه شديد الألم لأنه لا يقف عند امرأة، ولا يستطيع أن يقصر حياته على حب واحد. ومن غريب الأمر أنك تجد في هذه المذكرات صديقاً «لبيرلوتي» ينصح له ويشير عليه، فلا تستطيع أن تمنع نفسك من التفكير في عمر بن أبي ربيعة وصديقه ابن أبي عتيق، ثم تجد في هذه المذكرات فصلاً تصف لنا تنكر «بييرلوتي» وإخفائه نفسه كما تجد ذلك أيضاً في قصة «اليائسات» فلا تستطيع أن تمنع نفسك من التفكير في عمر بن أبي ربيعة، وما كان يسلك من سُبُل وجِلِّ للوصول إلى النساء؛ فإذا وصل «بييرلوتي» إلى صاحبه فالأمر بينهما كالأمر بين عمر بن أبي ربيعة وصاحبه: لهو حيناً، وعفة حيناً آخر؛ والمرأة في كلتا الحالين تعلم حقَّ العلم أن عاشقها لِعُوبٍ مُخْلَافٍ لا يكاد يقف عند المرأة إلا حيناً كالنحل تنتقل بين الزهر.

اسمع إلى «بييرلوتي» وقد قضى مع صاحبه ساعاتٍ يراها أسعد ساعات حياته وهو يقول لها: إني أحبك، فتجيبه: هذا شيء تقوله.

ثم اقرأ ما شئت من شعر عمر بن أبي ربيعة وعَتَبَ النساء عليه وكَلَفَهن به مع هذا العتب. وإن بين يديَّ الآن لَصُحُفاً من كتاب اليائسات كنت أريد أن أترجمها لك وأروي معها شيئاً من شعر ابن أبي ربيعة، لتلمس تشابه النفسين لمساءً، ولكن مَنْ لي بالمكان الذي يسمح لي بالترجمة والرواية؛ فحسبي أن أترجم لك هذه القطعة

الموجزة من كتاب «اليائسات» لثرى كيف كانت الفتيات تتحدث إلى «بييرلوتي» ولتعلم أن «بييرلوتي» لم يكن أقل إيماناً بسلطانه على النساء من صاحبه العربي القديم، وهي من كتاب كتبه إليه إحدى عاشقاته، وقد شربت السم وهي تموت:

«... .. أيها الحبيب العزيز أسرع إليّ؛ فأنا أريد أن أنبتك نبثي... ألم تكن تعلم أنني كنت أحبك من أعماق نفسي؟ يستطيع من مات أن يعترف بكل شيء... فهو لا يُدعّن لسلطان ما... وما لي لا أعترف لك وأنا مفارقة هذه الحياة بأني كنت أحبك!... أي أندريه! في ذلك اليوم الذي جلست فيه إلى هذا المكتب حيث أكتب إليك هذا الوداع أرادت المصادفة أن أميل فألمسك... حينئذ أغمضت عيني، ومن دون هاتين العينين المغمضتين مرت أحلام ما أجملها!... وكانت ذراعاك تضماني إلى قلبك، وكانت يداي اللتان يملؤهما الحب تمسّان عينك في لطف وتذودان عنهما الحزن... آه لقد كان يستطيع الموت أن يأتي حينئذ، ولقد كان يصادف لو أتى مللك وسأمتك! ولكن ما كان أحلاه وما كان أملاً هذه النفس التي يحملها بالغبطة والشكر... آه! كل شيء يختلط ويحتجب... زعموا لي أنني سأنام، ولكني لا أحس النوم بعد! ولكن كل شيء يضطرب ويتضاعف، وكل شيء يرقص... وإن شمعاتي لكالشموس... وأرى زهراتي يعظمن حتى لكأنني في غابة من زهر شاق! تعال أندريه... أدن مني... ماذا تصنع بين الورد؟... أدن مني حينما أكتب... أريد أن تطوّقني بذراعاك، وأريد أن تقبل شفّتي عينيكَ الغاليتين... هيا أيها الحبّ، فهكذا أريد أن أنام قريباً منك وأن أقول لك إني أحبك... أدن مني عينيكَ، فإن الموتى مثلي يستطيعون أن يقرءوا النفوس من طريق العيون...».

لست أزعم أن إحدى صاحبات عمر بن أبي ربيعة تحدّثت إليه بشيء يشبه هذا أو يقاربه، وما كان لقرشية أن تتحدث في القرن الأول للهجرة بمثل ما تتحدث به هذه التركية المترفة في القرن الماضي. ولكن هذه التركية تشبه تلك القرشية شَبهاً قوياً جداً، فهي تحب صاحبها، وتعلن إليه حبها في قوّة وعنف وفي غير تحرّج ولا تحفظ، أو قل إن «بييرلوتي» يشبه عمر بن أبي ربيعة، فهو يُنطق هذه التركية بحبها إياه كما كان يُنطق ابن أبي ربيعة القرشيات بحبهن.

ولنختصر حكمنا في عمر بن أبي ربيعة: كان هذا الحب حسيّاً صادقاً متنقلاً بطبعه شديد التأثير في النساء إلى حد الفتنة. وقد فتن عمر النساء وتيمهن فأخذن

يُطْرِينه ويتهاالكن عليه حتى فتن بنفسه، فلم يتغنَّ بحبه إياهن كما تغنى بجهن إياه. هو في هذا كله مشبه كل الشبه «لبيرلوتي» لا فرق بينهما إلا ما ينشأ من اختلاف أطوار الحياة. ولكني لم أثبت شيئاً مما قلت عن عمر بشيء من شعره. ولم أرو لك شعر عمر، وأنا لن أروي لك منه الكفاية؟ وأنت تستطيع أن ترجع إليه، فديوانه شائع منشور، وأنا واثق أنك ستنتفع بقراءته انتفاعاً جديداً إذا لاحظت ما قدمت لك من أمر حبه.

القِسْمُ الثَّانِي

وَيَلَانُهُ

قافية الهمزة والألف اللينة

(١)

قال: [من الكامل]

- ١ - حَدَّثَ حَدِيثَ فَتَاةٍ حَيٍّ مَرَّةً
- ٢ - قَالَتْ لِجَارَتِهَا [عِشَاءً] إِذْ رَأَتْ
- ٣ - فِي رَوْضَةٍ يَمُمْنَهَا مَوْلِيَّةٍ
- ٤ - فِي ظِلِّ دَانِيَةِ الْغُصُونِ وَرَيْقَةٍ
- ٥ - وَكَأَنَّ رَيْقَتَهَا صَبِيرُ غَمَامَةٍ
- ٦ - لَيْتَ الْمُغِيرِيَّ الْعَشِيَّةَ أَسْعَفَتْ
- ٧ - إِذْ غَابَ عَنَّا مَنْ نَخَافُ وَطَاوَعَتْ
- ٨ - قُلْتُ أَرْكَبُوا نَزْرَ الَّتِي زَعَمْتُ لَنَا
- ٩ - بَيْنَا نَسِيرُ رَأَتْ سَمَامَةً مُوَكَّبَ
- ١٠ - قَالَتْ لِجَارَتِهَا أَنْظِرِي هَا مِنْ أَوْلَى

-
- (١) الجزع: منعطف الوادي. أذاخر: مكان في جوار مكة. حراء: من جبال مكة.
 - (٢) يَمُمْنَهَا: قصدناها. مَوْلِيَّةٌ: مسقية بالولي وهو المطر الذي يلي موسم سقوطه. مِثَاءٌ: لينة. رابية: مطلة، عالية.
 - (٣) الأبطح مؤنثه بطحاء: المنسبط من المسالك. الثرياء: الثرى.
 - (٤) الصبِير: الغمام الأبيض. الضحى: الضحى، وقت قبيل انتصاف النهار.
 - (٥) المغيري: من ألقاب عمر بن أبي ربيعة بالنسبة إلى جدّه المغيرة بن مخزوم، المتوفى حوالي السنة ٥٧٥ م. ٥٠/ ق. هـ.
 - (٦) السمامة والسماوة: الطلعة والهيئة. الذميل: ضرب من السير. العيس: الإبل.
 - (٧) ها: حرف تنبيه. مَنْ أَوْلَى: من هؤلاء. الأدماء: السمراء وهي مؤنث آدم.

- ١١ - قَالَتْ أَبُو الْخَطَّابِ أَعْرِفْ زِيَّهَ
 ١٢ - قَالَتْ وَهَلْ؟ قَالَتْ نَعَمْ فَاسْتَبْشِرِي
 ١٣ - قَالَتْ لَقَدْ جَاءَتْ إِذَا أُمْنِيَّتِي
 ١٤ - مَا كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يُلَمَّ بِأَرْضِنَا
 ١٥ - فَإِذَا أَلْمَنِي قَدْ قَرَبْتُ بِلِقَائِهِ
 ١٦ - لَمَّا تَوَاقَفْنَا وَحَيَيْنَاهُمَا
 ١٧ - قُلْنَ أَنْزِلُوا فَتَيَمَّمُوا لِمَطْيِكُمْ
 ١٨ - إِنْ تَنْظُرُوا الْيَوْمَ الْثَوَاءَ بِأَرْضِنَا
 ١٩ - عُجْنَا مَطَايَا قَدْ عَيْنَ وَعُودَتْ
 ٢٠ - حَتَّى إِذَا أَمِنَ الرَّقِيبُ وَنُومَتْ
 ٢١ - خَرَجَتْ تَاطَرُ فِي ثَلَاثٍ كَالْدُمَى
 ٢٢ - جَاءَ الْبَشِيرُ بِأَنَّهَا قَدْ أَقْبَلَتْ
 ٢٣ - قَالَتْ لِرَبِّي الشُّكْرُ هَذِي لَيْلَةٌ
 وَرَكُوبُهُ لَا شَكَّ غَيْرَ مِرَاءِ
 مِمَّنْ يُحِبُّ لِقَائَهُ بِلِقَاءِ
 فِي غَيْرِ تَكْلِفَةٍ وَغَيْرِ عَنَاءِ
 إِلَّا تَمَنِّيَهُ كَبِيرَ رَجَاءِ
 وَأَجَابَ فِي سِرِّ لَنَا وَخَلَاءِ
 رَدَّتْ تَحِيَّتَنَا عَلَى اسْتِحْيَاءِ
 غَيْبًا تُغَيِّبُهُ إِلَى الْإِمْسَاءِ
 فَغَدُ لَكُمْ رَهْنٌ بِحُسْنِ ثَوَاءِ
 أَلَّا يَرْمَنَ تَرْغُمًا بِرُغَاءِ
 عَنَا عُيُونُ سَوَاهِرِ الْأَعْدَاءِ
 تَمْشِي كَمْشِي الظُّبْيَةِ الْأَدْمَاءِ
 رِيحٌ لَهَا أَرْجٌ بِكُلِّ فَضَاءِ
 نَذْرًا أُوْدِيهِ لَهُ بِوَفَاءِ

(٢)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - يَا قُضَاةَ الْعِبَادِ إِنَّ عَلَيْكُمْ
 ٢ - أَنْ تُجِيزُوا وَتُشْهِدُوا لِنِسَاءٍ
 فِي تُقَى رَبِّكُمْ وَعَدْلٍ الْقَضَاءِ
 وَتَرُدُّوا شَهَادَةَ لِنِسَاءٍ

(١١) أبو الخطاب: كنية عمر بن أبي ربيعة.

(١٢) اللقي: اللقاء.

(١٣) التكلفة: التكلف والتصنع. والعناء: الجهد والتعب.

(١٧) الغيب من الأرض: الهبطة التي تخفي عن النظر.

(١٨) الثواء: الإقامة.

(١٩) عجنا: عاج إلى المكان وعليه، مال وعطف. الترغب: التغضب. والرغاء: صوت بعض الحيوانات وضجيجها.

(٢١) تاطر: تتأطر، تشئ. في ثلاث: مع ثلاث نسوة.

(٢٢) الأرج والأريج: الطيب الرائحة.

- ٣ - فَأَنْظَرُوا كُلَّ ذَاتِ بَوْصٍ رَدَاحٍ
 ٤ - وَأَرْفُضُوا الرُّسْحَ فِي الشَّهَادَةِ رَفْضًا
 ٥ - لَيْتَ لِلرُّسْحِ قَرِيَةً هُنَّ فِيهَا
 ٦ - لَيْسَ فِيهَا خِلَاطُهُنَّ سِوَاهُ
 ٧ - عَجَّلَ اللَّهُ قَطْعَهُنَّ وَأَبْقَى
 ٨ - تَعْقِدَ الْمِرْطَ فَوْقَ دِعْصٍ مِنَ الرَّمْلِ
 ٩ - وَلَحَى اللَّهَ كُلَّ عَفْلَاءٍ زَلًّا
 ١٠ - صَرَصِرٍ سَلْفَعٍ رَضِيعَةٍ غَوْلٍ
 ١١ - وَبِنَفْسِي ذَوَاتُ خَلْقٍ عَمِيمٍ
 ١٢ - قَاطِنَاتُ دُورِ الْبَلَاطِ كِرَامُ
- فَأَجِيزُوا شَهَادَةَ الْعَجْزَاءِ
 لَا تُجِيزُوا شَهَادَةَ الرُّسْحَاءِ
 مَا دَعَا اللَّهَ مُسْلِمٌ بِدُعَاءٍ
 مِنْ بَارِضٍ بَعِيدَةٍ وَخَلَاءٍ
 كُلُّ خَوْدٍ خَرِيدَةٍ قَبَاءٍ
 لِي عَرِيضٍ قَدْ حُفَّ بِالْأَنْقَاءِ
 عَابُوسًا قَدْ أَذْنَتْ بِالْبَدَاءِ
 لَمْ تَزَلْ فِي شَصِيبَةٍ وَشَقَاءٍ
 هُنَّ أَهْلُ الْبَهَا وَأَهْلُ الْحَيَاءِ
 لَسْنٌ مِمَّنْ يَزُورُ فِي الظُّلُمَاءِ

(٣)

وقال أيضاً: [من مجزوء الرمل]

- ١ - مَرَّ بِي سِرْبٌ ظِبَاءٍ رَائِحَاتٍ مِنْ قَبَاءٍ
 ٢ - زُمَرًا نَحْوَ الْمُصَلَّى مُسْرِعَاتٍ فِي خَلَاءٍ

- (٣) البوص والبوص: العَجْز. والبوصاء من النساء: العظيمة العَجْز. والرِّدَاح: الضَّخْمة الأوراك. وهما من الصفات المستحبة في النساء لدى القدماء.
 (٤) الرشح مفردا أرسح ورسحاء: من لا عجيبة له، ولا ضخامة أوراك. وهذه من الصفات المستحبة في النساء قديماً.
 (٦) الخِلَاط: اختلاط الناس. وليس فيها خللاطهن سواهن: ليس معهن أحد.
 (٧) القَطْع: القطع، والقَدْر: الخود: الفتاة الحسنة والناعمة. والجمع: خودات وخود. والخريدة: العذراء البكر. والقَبَاء: النخيفة الخصر.
 (٨) المِرْطَ جمعه مِرْوط: الثوب والرِّداء، والأغلب أن يكون من الصوف وغير مخيط. والدعص: الناهد من الرمل. وهو هنا كناية عن الردف. والأنقاء جمع نقا: الكتيب الأحذب من الرمل.
 (٩) العفلاء والأعفل من النساء والرجال: من به غلظة معيبة في أسفل البطن والظهر. والزلاء: الضعيفة الوركين. والبذاء: الفحش في الكلام.
 (١٠) صرصر: شديدة الصياح. سلفع: بذينة وسليطة اللسان. الشصيبة: الجذب والقحط.

- (١) قباء: قرية قريبة من المدينة وعلى الطريق إلى مكة.

- ٣ - فَتَعَرَّضْتُ وَالْقَيْدُ
٤ - وَقَدِيمًا كَانَ عَهْدِي وَفُتُونِي بِالنِّسَاءِ

(٤)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - صَرَمْتُ حَبْلَكَ الْبَغُومُ وَصَدَّتْ
٢ - وَالْغَوَانِي إِذَا رَأَيْتُكَ كَهَلًا
٣ - حَبِّذَا أَنْتِ يَا بَغُومُ وَأَسْمَا
٤ - وَلَقَدْ قُلْتُ لَيْلَةَ الْجَزْلِ لَمَّا
٥ - لَيْتَ شِعْرِي وَهَلْ يَرُدُّنَّ لَيْتُ
٦ - كُلُّ وَصَلٍ أُمْسَى لَدَيَّ لِأُنْثَى
٧ - كُلُّ خَلْقٍ وَإِنْ دَنَا لِوَصَالٍ
٨ - فَعِدِي نَائِلًا وَإِنْ لَمْ تُنِيلِي
- عَنْكَ فِي غَيْرِ رَيْبَةٍ أَسْمَاءُ
كَانَ فِيهِنَّ عَنْ هَوَاكَ أَلْتَوَاءُ
وَعَيْصُ يَكُنُّنَا وَخَلَاءُ
أَخْضَلْتُ رَيْطَتِي عَلَيَّ السَّمَاءُ
هَلْ لِهَذَا عِنْدَ الرَّبِّابِ جَزَاءُ
غَيْرَهَا وَصَلُهَا إِلَيْهَا أَدَاءُ
أَوْ نَأَى فَهُوَ لِلرَّبِّابِ الْفِدَاءُ
إِنَّمَا يَنْفَعُ الْمَحِبَّ الرَّجَاءُ

(٥)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - راح صحبي وعاد القاب داء من حبيبٍ طَلَّبه لي عناء

- (١) صرمت حبلك: صدت عنك، وقطعت الصلة بك. البغوم: إسم امرأة. وأسماء كذلك. والريبة: الشك.
(٢) إلتواء: انحراف.
(٣) العيص، والجمع أعياص وعيصان: الشجر الكثيف الظلال، المتشابك الاغصان. والخلاء: المكان غير المأهول.
(٤) الجزل: مكان قرب مكة، جاء ذكره في معجم البلدان لياقوت. أخضلت: بللت. السماء: المطر.
(٥) الرباب: الملاة والجلباب. اسم امرأة.

- (١) العناء: الجهد والتعب. ألقى يُلقى: وجد يجد. والعزاء: السلوان.

- ٢ - حَسَنُ الرَّأْيِ وَالْمَوَاعِيدُ لَا يُلْفَى لَشَى
 ٣ - مَنْ تَعَزَّى عَمَّنْ يُحِبُّ فَإِنِّي لَيْسَ لِي مَا حَيْثُ عَنْهُ عَزَاءٌ

(٦)

ومن الشعر المنسوب اليه : [من مجزوء الخفيف]

- ١ - حَيِّياً أُمُّ يَغْمَرَا قَبْلَ شَحْطٍ مِّنَ النَّوَى
 ٢ - قُلْتُ لَا تُعْجِلُوا آلَ رَوَا حَ فَقَالُوا أَلَا بَلَى
 ٣ - أَجْمَعَ الْحَيُّ رِحْلَةً فَفُؤَادِي كَذِي الْأَسَى

(٧)

وقال أيضاً: [من الكامل]

- ١ - وَلَقَدْ دَخَلْتُ الْبَيْتَ يُخْشَى أَهْلُهُ
 ٢ - فَوَجَدْتُ فِيهِ حُرَّةً قَدْ زِينَتْ
 ٣ - لَمَّا دَخَلْتُ مَنَحْتُ طَرْفِي غَيْرَهَا
 ٤ - كَيْ مَا يَقُولُ مُحَدِّثٌ لِجَلِيسِهِ
 ٥ - قَالَتْ لِأَتْرَابٍ نَوَاعِمَ حَوْلِهَا
 ٦ - بِإِلَهِ رَبِّ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنِي
 ٧ - الدَّاخِلُ الْبَيْتَ الشَّدِيدَ حِجَابُهُ
 ٨ - فَأَجَبْتُهَا إِنَّ الْمُحِبَّ مُعَوِّدٌ
- بَعْدَ الْهُدُوءِ وَبَعْدَمَا سَقَطَ النَّدَى
 بِالْحَلِيِّ تَحَسُّهُ بِهَا جَمْرَ الْغَضَا
 عَمْدًا مَخَافَةً أَنْ يُرَى رَيْعُ الْهَوَى
 كَذَبُوا عَلَيْهَا وَالَّذِي سَمَكَ الْعُلَى
 بِيضِ الْوُجُوهِ خَرَائِدٍ مِثْلِ الدُّمَى
 حَقًّا أَمَا تَعْجَبْنَ مِنْ هَذَا الْفَتَى
 فِي غَيْرِ مِيعَادٍ أَمَا يَخْشَى الرَّدَى
 بِلِقَاءِ مَنْ يَهْوَى وَإِنْ خَافَ الْعِدَى

(١) الشحط: الشوط، والبعد.

(٣) الأسى: الحزن.

(٢) الغضا: شجر شديد الصلابة، لا ينطفئ جمره بسهولة. والمفردة منه غضاة.

(٣) الطرف: النظر. عمداً: قصداً. والريع: الطريق والسبيل.

(٤) سمك العلَى: رفع السماء.

(٥) أتراب جمع ترب: الصديق، أو من هو في مثل السن. والخرائد جمع خريدة وهي البكر من النساء. والدُمى جمع دمية: الصورة، واللعبة.

- ٩ - فَنَعِمْتُ بِالْأَلَا إِذْ دَخَلْتُ عَلَيْهِمْ
١٠ - بَيَضاءَ مِثْلَ الشَّمْسِ حِينَ طُلُوعِهَا
وَسَقَطْتُ مِنْهَا حَيْثُ جِئْتُ عَلَى هَوَى
مَوْسُومَةٍ بِالْحُسْنِ تُعْجِبُ مَنْ رَأَى

(٨)

وقال: [من الطويل]

- ١ - وَكَمْ مِنْ قَتِيلٍ لَا يُبَاءُ بِهِ دَمٌ
٢ - وَمِنْ مَالِي عَيْنِيهِ مِنْ شَيْءٍ غَيْرِهِ
٣ - يُسَحِّبْنَ أَذْيَالَ المُرُوطِ بِأَسْوَاقٍ
٤ - أَوَانِسُ يَسْلُبْنَ الحَلِيمَ فُؤَادَهُ
٥ - مَعَ اللَّيْلِ قَصْراً رَمِيَهَا بِأَكْفِهَا
٦ - فَلَمْ أَرَ كالتَّجْمِيرِ مَنْظَرَ نَاطِرٍ
وَمِنْ غَلِقَ رَهْناً إِذَا ضَمَّهُ مِنِّي
إِذَا رَاحَ نَحْوَ الجَمْرَةِ أَلْبِيضُ كَالدُّمَى
خِدَالٍ إِذَا وَلَّيْنَ أَعْجَازُهَا رَوَى
فَيَا طُولَ مَا شَوْقٍ وَيَا حُسْنَ مُجْتَلَى
ثَلَاثَ أَسابيعٍ تُعَدُّ مِنَ الحَصَى
وَلَا كَلِيَالِي الحَجِّ أَفْلَتَنَ ذَا هَوَى

* * *

(١٠) موسومة: موصوفة، مشهورة.

- (١) لَا يُبَاءُ بِهِ دَمٌ: لَا يَعَادِلُهُ فَيُقْتَلُ بِهِ. والرَّهْنُ الغَلِقُ: الذي لَمْ يَسُدَّ، وَلَا فِكَالُكَ لَهُ. وَمِنِّي: مَكَانَ
بِجَوَارِ مَكَّةَ، وَهُوَ مِنْ مَنَاسِكِ الْحَجِّ، حَيْثُ تَرْمِي الْجِمَارَاتِ يَوْمَ النُّحْرِ.
(٣) المُرُوطُ جَمْعُ مَرَطٍ (بِكْسَرِ المِيمِ): الرِّدَاءُ وَالثَّوبُ، وَقِيلَ مِنَ الصُّوفِ وَغَيْرِ المَخِيطِ. وَالْأَسْوَاقُ:
جَمْعُ سَاقٍ. وَالْخِدَالُ: جَمْعُ خِدْلَةٍ وَهِيَ الْمَرْأَةُ الْمَمْتَلِكَةُ السَّاقِينَ وَالدَّرَاعِينَ، وَالْأَعْجَازُ: جَمْعُ عَجَزٍ
وَهُوَ مُؤَخَّرَةُ الْجِسْمِ وَرَدْفَاهُ. وَالرَّوَى: الرِّيُّ.
(٦) التَّجْمِيرُ: رَمِي الْجِمَارَاتِ فِي مِنَى.

قافية الباء

(٩)

وقال: [من الطويل]

- ١ - ذَكَرْتُكَ يَوْمَ الْقَصْرِ قَصْرَ ابْنِ عَامِرٍ
 - ٢ - فَظَلْتُ وَظَلْتُ أَبْنُقُ بِرَحَالِهَا
 - ٣ - أَحَدْتُ نَفْسِي وَالْأَحَادِيثُ جَمَّةٌ
 - ٤ - إِذَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ ذَكَرْتُهَا
 - ٥ - وَإِنَّ لَهَا دُونَ النِّسَاءِ لُصْحَبَتِي
 - ٦ - وَإِنَّ الَّذِي يَبْغِي رِضَايَ بِذِكْرِهَا
 - ٧ - إِذَا خَلَجْتَ عَيْنِي أَقُولُ لَعَلَّهَا
 - ٨ - إِذَا خَدِرْتُ رِجْلِي أَبُوحُ بِذِكْرِهَا
- يُخَمُّ وَهَاجَتْ عَبْرَةُ الْعَيْنِ تَسْكُبُ
ضَوَامِرُ يَسْتَأْنِينَ أَيْبَانَ أَرْكَبُ
وَأَكْبَرُ هَمِّي وَالْأَحَادِيثُ زَيْنَبُ
وَأُحَدِّثُ ذِكْرَهَا إِذَا الشَّمْسُ تَغْرُبُ
وَحِيطَتْ وَالْأَشْعَارُ حِينَ أَشَبَّ
إِلَيَّ وَإِعْجَابِي بِهَا يَتَحَبَّبُ
لِرُؤْيَيْهَا تَهْتَاجُ عَيْنِي وَتَضْرِبُ
لِيَذْهَبَ عَنْ رِجْلِي الْخُدُورُ فَيَذْهَبُ

(١٠)

وقال: [من الوافر]

- ١ - أَلَمْ تَرْبَعْ عَلَى الظَّلَلِ الْمُرِيبِ عَفَا بَيْنَ الْمُحْصَبِ فَالْطَّلُوبِ

-
- (١) خَمٌ: اسم مكان. وهو وادٍ بين المدينة ومكة. العبرة: الدمعة.
 - (٢) أبْنُقُ: جمع ناقة، وكذلك نوق.
 - (٣) حِيطَتْ: أي حيطتي، صحبتي، وحذفت ياء المتكلم لاستقامة الوزن.
 - (٤) خلجت واختلجت: اضطربت.

-
- (١) رَبَعَ: تَوَقَّفَ الْمُحْصَبُ وَالطَّلُوبُ: اسما مكانين بين مكة ومنى.

- ٢ - بِمَكَّةَ دَارِسًا دَرَجَتْ عَلَيْهِ
- ٣ - فَأَقْفَرَ غَيْرَ مُنْتَضِدٍ وَنُؤْيٍ
- ٤ - كَانَ الرَّبْعُ أَلْسَ عَبْقَرِيًّا
- ٥ - كَانَ مُقَضٍّ رَأْمِسَةٍ عَلَيْهِ
- ٦ - لِنُعْمٍ إِذْ تَعَاوَدَهُ هُيَامٌ
- ٧ - لَعَمْرُكَ إِنِّي مِنْ دَيْنِ نُعْمٍ
- ٨ - وَمَا نُعْمٌ وَلَوْ عُلِقَتْ نُعْمًا
- ٩ - وَمَا تَجْزِي بِقَرْضِ الْوُدِّ نُعْمٌ
- ١٠ - إِذَا نُعْمٌ نَأَتْ بَعُدَتْ وَتَعْدُو
- ١١ - وَإِنْ شَطَّتْ بِهَا دَارٌ تَعْيَا
- ١٢ - أَسْمِيهَا لَتُكْتَمَ بِأَسْمٍ نُعْمٍ
- ١٣ - وَأَكْتُمُ مَا أَسْمِيهَا وَتَبْدُو
- ١٤ - فَلِأَمَّا تُعْرِضِي عَنَّا وَتَعْدِي
- ١٥ - فَكَمْ مِنْ نَاصِحٍ فِي آلِ نُعْمٍ
- ١٦ - فَهَلَّا تَسْأَلِي أَفْنَاءَ سَعْدٍ
- ١٧ - سَبَقْنَا بِالْمَكَارِمِ فَاسْتَبَحْنَا
- خِلَافَ الْحَيِّ ذَيْلُ صَبَا دَعُوبٍ
- أَجَدَّ الشَّوْقَ لِلْقَلْبِ الطَّرُوبِ
- مِنْ الْجَنْدِيِّ أَوْ بَزَّ الْجَرُوبِ
- مَعَ الْجَدَثَانِ سَطَّرَ فِي عَسِيبِ
- بِهِ أَغْيَا عَلَى الْحَاوِي الطَّبِيبِ
- لَكَالِدَّاعِي إِلَى غَيْرِ الْمُجِيبِ
- بِجَازِيَةِ النَّوَالِ وَلَا مُثِيبِ
- وَلَا تَعِدُ النَّوَالِ إِلَى قَرِيبِ
- عَوَادٍ أَنْ تُزَارَ مَعَ الرَّقِيبِ
- عَلَيْهِ أَمْرُهُ بِأَلِ الْغَرِيبِ
- وَيَبْدِي الْقَلْبَ عَنْ شَخْصٍ حَبِيبِ
- شَوَاكِلُهُ لِذِي اللَّبِّ الْأَرِيبِ
- بِقَوْلِ مُمَازِقٍ مَلِيقِ كَذُوبِ
- عَصِيْتُ وَذِي مُلَاطَفَةٍ نَسِيبِ
- وَقَدْ تَبْدُو أَلْتَجَارِبُ لِللَّبِيبِ
- قُرَى مَا بَيْنَ مَأْرِبَ فَالْدُرُوبِ

- (٢) الدارس من المعالم : المحمَّو الذي تبدلت أشكاله . خلاف الحي : المختلف إلى المكان من الناس . الصُّبَا : الريح الشرقية ويقابلها الدُّبُور .
- (٣) المنتضد : الأثر المتبقي . والنُّؤْي : المحفور من الأرض حول الخيمة لمسيل الماء .
- (٤) العبقرى : نسبة إلى عبقر ، أرض الجن . وهي هنا صفة الجودة للديباج . الجندى : إحدى مدن اليمن . والجروب : مكان في اليمن أيضاً مشهور بجودة الثياب .
- (٥) مقض : الحصى والناثيء من الأرض . الرامسى والروامس هي الرياح التي تشيل الرمال والأتربة من مكان إلى آخر . عسيب : صفحة من ورق النخيل يكتب عليها ، وهي الجريد والجريدة .
- (٦) الهيام : العشق . الحاوي : مروض الحيات .
- (٩) النوال : العطاء .
- (١٠) نأت : بعدت . وتعدو : تمنع . العوادي : ما يمنع من إنجاز القصد .
- (١١) شط : بُعد ، ونأى . تعياً عليه الأمر : صعب . بال الغريب : حاله .
- (١٤) قول مماذق : قول كاذب .
- (١٦) أفناء سعد : أخلاط قبيلة سعد .
- (١٧) مأرب : من مدائن اليمن .

- ١٨ - بِكُلِّ قِيَادٍ سَلْهَبَةٍ سَبُوحٍ
 ١٩ - وَنَحْنُ فَوَارِسُ الْهَيْجَا إِذَا مَا
 ٢٠ - نُقِيمُ عَلَى الْحِفَاطِ فَلَنْ تَرَانَا
 ٢١ - وَيَمْنَعُ سَرَبْنَا فِي الْحَرْبِ شُمٌ
 ٢٢ - وَيَأْمَنُ جَارُنَا فِينَا وَتُلْقَى
 ٢٣ - وَنَعْلَمُ أَنَّ سَنَبِيدُ يَوْمًا
 ٢٤ - فَتَجْتَنِبُ الْمَقَادِغَ حَيْثُ كَانَتْ
 ٢٥ - وَلَوْ سُئِلَتْ بِنَا الْبَطْحَاءُ قَالَتْ
 ٢٦ - وَيُشْرِقُ بَطْنُ مَكَّةَ حِينَ نُضْحَى
 ٢٧ - وَأَشْعَتْ إِنْ دَعَوْتَ أَجَابَ وَهْنًا
 ٢٨ - وَكَانَ وَسَادَهُ أَحْنَاءُ رَحْلٍ
 ٢٩ - أَقِيمُ بِهِ سَوَادَ اللَّيْلِ نَصًّا
- وَسَامِي الطَّرْفِ ذِي حُضْرٍ نَجِيبٍ
 رَيْسُ الْقَوْمِ أَجْمَعَ لِلْهَرُوبِ
 نَشْلُ نَخَافَ عَاقِبَةَ الْخُطُوبِ
 مَصَالِيْتُ مَسَاعِرُ لِلْحَرُوبِ
 فَوَاضِلُنَا بِمَحْتَفِظٍ خَصِيبٍ
 كَمَا قَدْ بَادَ مِنْ عَدَدِ الشُّعُوبِ
 وَنَكْتَسِبُ الْعِلَاءَ مَعَ الْكُسُوبِ
 هُمْ أَهْلُ الْفَوَاضِلِ وَالسُّيُوبِ
 بِهِ وَمُنَاخٌ وَاجِبَةُ الْجُنُوبِ
 عَلَى طَوْلِ الْكُرَى وَعَلَى الدُّوُوبِ
 عَلَى أَصْلَابِ ذِغَلِيَّةِ هَبُوبِ
 إِذَا حُبَّ الرُّقَادِ عَلَى الْهَيُوبِ

- (١٨) السلهبة من الأفراس والحياد المستطيل القائمة. السبوح: الرشيقه السير. الحضر: السريع السير. النجيب: الكريم من الإبل.
- (١٩) الهيجا: الحرب.
- (٢٠) الحفاظ: المحافظة والاستمسك: الشل: مطاردة الإبل. الخطوب: جمع خطب، وهو الأمر ذو الشأن.
- (٢١) السرب: الجماعة والمراد هنا النساء. شُم: جمع أشَم وهو الوجه في قومه. مصاليت: جمع صَلَّت، وهو الرجل المنصرف سريعا إلى شأنه وغايته. مساعر للحروب: مشعل الحروب. وسعر النار أوقدها وأشعلها.
- (٢٢) سنيد: سنفي ونندثر.
- (٢٤) المقاذع: الإساءات والفواحش.
- (٢٥) البطحاء: الأرض المنبسطة، وهي هنا مكة. السيوب: ما يُسَابُ ويُترك من العطايا.
- (٢٦) مُنَاخ: موضع إناخة الإبل وميركها. وواجبة الجنوب: الناقة.
- (٢٧) الأشعث: الشعر المغبر لكثرة الترحال. والكرى: النعاس. والدُّوُوب: المجالدة والمثابرة.
- (٢٨) الوساد: الفراش. أحناء: وحناء أيضا، جمع جنو وهو المنحني والمنثني من كل شيء. والرحل: مركب الجواد والبعر وسواهما. والذغلية الهيوب: الناقة السريعة المكدة في السير.
- (٢٩) أقيم به: أقيم على الوساد. النص: السير الشديد، وهو أقصى ما تستطيعه الدواب.

(١١)

وقال أيضاً: [من الكامل]

- ١ - لَبَسَ الظَّلَامَ إِلَيْكَ مُكْتَتِمًا
 - ٢ - لَمَعَتْ بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ لَنَا
 - ٣ - إِرْجِعْ وَرَدِّدْ طَرْفَ تَابِعِنَا
 - ٤ - فَإِذَا شُخُوصُ كُنْتُ أَعْرِفُهَا
 - ٥ - تَمْشِي الضُّرَاءُ عَلَى بُهَيْتِهَا
 - ٦ - قَالَتْ أُمَيْمَةُ يَوْمَ زَوَرَتْهَا
 - ٧ - هَذَا الَّذِي لَجَّ الْبِعَادُ بِهِ
 - ٨ - بَاغَ الصَّدِيقُ بُوْدَ غَائِبَةٍ
 - ٩ - لَا تَهْلِكْنِي فِي عَذَابِكُمْ
- خَفَرًا لِحَاجَةِ آلِفٍ صَبٍّ
إِنَّا نُحَاذِرُ أَعْيُنَ الرُّكْبِ
حَتَّى يُجَدِّدَ دَارِسُ الْحُبِّ
فِي الْمِسْكِ وَالْأَكْيَاشِ وَالْعَصَبِ
تَبْدُو غَضَاضَتُهَا مِنْ الْإِتْبِ
قَوْلَ الْمُؤَارِبِ غَيْرِ ذِي عَتَبِ
مَا كَانَ عَنْ رَأْيٍ وَلَا لُبٍّ
بِالشَّامِ فِي مُتَمَنِّعٍ صَعْبِ
فَاللَّهُ يَعْلَمُ غَائِبَ الْقَلْبِ

(١٢)

وقال عمر أيضاً: [من الخفيف]

- ١ - جُنَّ قَلْبِي مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ أَنَابَا
- وَدَعَا أَلْهَمَ شَجْوَهُ فَأَجَابَا

-
- (١) آلف: محبّ. الصبّ: الواله.
 - (٢) لمعت بالبنان: أشارت به، والاستعارة هنا هي بجامع السطوع والبياض.
 - (٣) دارس الحب: الحب الخامد المندثر.
 - (٤) الأكياش والعصب: من ضروب الثياب الفخمة.
 - (٥) المشي الضراء: المشي المستخفي بالأشجار. وهنا السير المحاذر. بهيتها؟ غير مفهومة. ولعلها «هويتها» كما في بعض الشروح. وهي المشية المتمددة. الغضاضة: البضاضة والنضارة. الإتب: الثوب بغير كمّين، أو الذي تقصّر أطرافه عن تغطية الذراعين والساقين.
 - (٦) لج البعاد: طال وتمادى. اللب: الجوهر، والسبب.
-

- (١) أناب: مزيد ناب (إلى): تاب، رجع. الشجو: الحزن والجمع أشجاء.

- ٢ - وَأَثَابَ الْمَنْسِيَّ مِنْ رَائِقِ الْحُدِّ
 ٣ - ذَاكَ مِنْ مَنْزِلٍ لِسَلْمَى خَلَاءٍ
 ٤ - أَعْقَبَتْهُ رِيحُ الدَّبُورِ فَمَا تَذُ
 ٥ - ظَلْتُ فِيهِ وَالرَّكْبُ حَوْلِي وَقُوفُ
 ٦ - ثَانِيًا مِنْ زِمَامٍ وَجَنَاءِ حَرْفٍ
 ٧ - تُرْجِعُ الصَّوْتَ بِالْبُغَامِ إِلَى جَوْ
 ٨ - جَدُّهَا أَلْفَالِجُ الْأَشْمُ أَبُو أَلْبُخْ
- بَ وَشَرَى الْهُمُومَ وَالْأَوْصَابَا
 لَا يَسُ مِنْ عِقَابِهِ جَلْبَابَا
 فَكُ مِنْهُ أُخْرَى تَسُوقُ سَحَابَا
 طَمَعًا أَنْ يَرُدَّ رُبْعَ جَوَابَا
 عَاتِكِ لَوْنُهَا يُحَاكِي أَلْضَبَابَا
 فِي تَنَاغِي بِهِ الشَّعَابُ الرَّعَابَا
 تِ وَخَالَاتُهَا يَسْقِنَ عَرَابَا

(١٣)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - ذَكَرَ الْقَلْبُ ذِكْرَةً أَمْ زَيْدٍ
 ٢ - فَاسْتَجِنَ أَلْفَوَادُ شَوْقًا وَهَاجَ الشِّ
 ٣ - وَبِذِي الْأَثَلِ مِنْ دُوَيْنِ تَبُوكِ
- وَالْمَطَايَا بِالسَّهْبِ سَهْبِ الرُّكَابِ
 شَوْقُ حُزْنًا لِقَلْبِكَ الْمِطْرَابِ
 أَرْقَتْنَا وَلَيْلَةَ الْأَخْرَابِ

- (٢) أثناب: أرجع وأعاد. شَرَى: أوغل في إثارة الشورور. الأوصاب: الآلام والمتاعب، مفردة: وَصَب.
 (٣) عِقَابِهِ: ما تعاقب عليه. الجلباب: الإزار.
 (٤) رِيحُ الدَّبُورِ: رِيح تهب من الغرب، في مقابل الصُّبَا، وهي التي تهب من الشرق.
 (٥) ظَلْتُ: ظَلَلْتُ.
 (٦) ثَانِيًا: من فعل ثنى: لوى وطوى. الزِمَامُ: جمعه أَزِمَةٌ، وهو مقود الدواب. الدَجَنَاءُ: الناقة القويّة.
 الحَرْفُ: الضامرة. العَاتِكِ: المحمّرة اللون. الضَبَابُ: جمع ضَبٍّ وهو من زواحف الصحراء
 صغير الرأس، قصير العنق، أغبر اللون على سواد، يكثر في جزيرة العرب حيث يصاد ويؤكل.
 (٧) البُغَامُ: صوت الظبية ومن أصوات الناقة أيضًا وأراد هنا الصوت مطلقاً.
 الشَّعَابُ: جمع شعب، وهو صدع في الجبل يأوي الطيور. الرعاب: صوت الحمامة، والمراد هنا
 الحمام نفسه.
 (٨) الفاليج: الجمل الضخم ذو السنامين، وهو بين البختي والعريي. والمراد أصالة المحتد.

- (١) السَّهْبُ: جمعها سهوب، المنبسط السهل من الأرض.
 (٢) استجِنَ: أصابته الجنة والجنون. المطراب: صيغة المبالغة من الطرب.
 (٣) ذو الأثل: اسم موضع. دوين: تصغير دون. تبوك: اسم مكان. أرقتنا: أسهرتنا. الأخراب: اسم
 مكان أيضًا.

- ٤ - وَبِعَمَّانَ طَافَ مِنْهَا حَيَالُ
 ٥ - هَجَرْتُهُ وَقَرَّبْتُهُ بِوَعْدِ
 ٦ - وَلَقَدْ أَخْرَجُ الْأَوَانِسَ كَالْحُ
 ٧ - ثُمَّ الْهُوَ بِنِسْوَةِ خَفِرَاتِ
 ٨ - بَتُّ فِي نِعْمَةٍ وَبَاتَتْ وَسَادِي
 ٩ - ثُمَّ قُمْنَا لَمَّا تَجَلَّى لَنَا الصُّبُّ
 قُلْتُ أَهْلًا بِطَيْفِهَا الْمُتَّابِ
 وَتَجَنُّ لِهَجَرَتِي وَأَجْتَنَابِي
 وَبُعَيْدَ الْكَرَى أَمَامَ الْقَبَابِ
 بُدُنُ الْخَلْقِ رُدْحِ أَتْرَابِ
 ثِنْيِي كَفُّ حَدِيثَةٍ بِخَضَابِ
 حُ نَعْفِي آثَارَنَا بِالتَّرَابِ

(١٤)

وقال: [من مجزوء الكامل]

- ١ - حَيَّ الرَّبَابَ وَتَرَبَّهَا
 ٢ - إِرْجِعْ إِلَيْهَا بِالَّذِي
 ٣ - عَرَضْتُ عَلَيْنَا خُطَّةً
 ٤ - وَتَدَلَّلْتُ عِنْدَ الْعِتا
 ٥ - تُبْدِي مَوَاعِدَ جَمَّةً
 أَسْمَاءَ قَبْلَ ذَهَابِهَا
 قَالَتْ بِرْجِعْ جَوَابِهَا
 مَشْرُوقَةً بِرُضَابِهَا
 بَ فَمَرْحَباً بِعِتَابِهَا
 وَتَضُنُّ عِنْدَ ثَوَابِهَا

- (٤) عَمَّان: عاصمة الأردن اليوم. طاف: جال. المتتاب: القاصد والزائر.
 (٥) التجني: اصطناع الجناية والذنب. والاجتناب: المجانبة والابتعاد.
 (٦) الأوانس: جمع أنسة، وهي التي يؤنس إلى وجودها. الحو: جمع حواء، وهي في الأصل الشفة السمرء المائلة إلى الحمرة. الكرى: النوم. القباب: جمع قبة، وهي خيمة الأسياد والوجهاء.
 (٧) خفريات: حيئات، خجولات. بُدُن: جمع بدين، وهو السمين. رُدْح: ثقلات الردح، أي الورك. أتراب: جمع ترب، المتساوي في السن.
 (٨) الوساد والوسادة: ما يُسند به الرأس للنوم. ثني كف: اليد المثنية. حديثه بخضاب: يفوح منها الطيب.
 (٩) تجلَّى: برز وظهر. نعفي: من عفا الأثر إذا درس واندثر.

- (١) الرباب: اسم امرأة. وأسماء كذلك. تربها: مثيلاتها في السن.
 (٣) مشروقة برضابها: غاصة بريقها.
 (٤) تدللت: من الدلّ والدلال، وهو الغنج. العتاب: اللوم.
 (٥) تضن: تبخل.

- ٦ - مَا نَلْتَقِي إِلَّا إِذَا
 ٧ - فِي النَّفْرِ أَوْ فِي لَيْلَةِ التَّحَدُّ
 ٨ - أَزْجَرَ فُؤَادَكَ إِذْ نَأَتْ
 ٩ - وَأَشْعَرَ فُؤَادَكَ سَلُوءَ
 ١٠ - وَغَرِيرَةَ رُؤْدِ الشَّبَا
 ١١ - حَدَّثْتُهَا فَصَدَّقْتُهَا
 ١٢ - وَبَعَثْتُ كَاتِمَةَ الْحَدِيدِ
 ١٣ - وَحَشِيَّةَ إِنْسِيَّةَ
 ١٤ - فَرَقْتُ فَسَهَّلْتُ الْمَعَا
- نَزَلْتُ مِنْى بِقَبَائِبِهَا
 صَيْبٍ عِنْدَ حِصَابِهَا
 وَتَعَزَّزْتُ عَنْ تَطْلَابِهَا
 عَنْهَا وَعَنْ أَتْرَابِهَا
 بِالنُّسْكِ مِنْ أَقْرَابِهَا
 وَكَذَّبْتُهَا بِكَذَابِهَا
 حِثِّ رَفِيقَةٍ بِخِطَابِهَا
 خَرَّاجَةً مِنْ بَابِهَا
 رَضٍ مِنْ سَبِيلِ نِقَابِهَا

(١٥)

وقال: [من مجزوء الخفيف]

- ١ - مَنَعَ النَّوْمَ ذِكْرُهُ
 ٢ - بَعْدَ مَا قِيلَ قَدْ صَحَا
 ٣ - وَبَدَا يَوْمَ أُعْرِضْتُ
 ٤ - صَادَتْ الْقَلْبَ إِذْ رَمَتْ
 ٥ - يَوْمَ قَالَتْ لِنِسْوَةٍ
- مِنْ حَبِيبٍ مُجَانِبِ
 عَنْ طَلَابِ الْحَبَائِبِ
 صَفْحُ خَدٍّ وَحَاجِبِ
 ذَاتِ يَوْمِ الْمَنَاصِبِ
 مِنْ لُؤْيٍ بْنِ غَالِبِ

- (٦) منى: مَرَّحُهَا فِي الْحَاشِيَةِ (١) مِنَ الْقَصِيدَةِ (٨).
 (٧) النفَر: هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي يَنْفَرُ فِيهِ الْحَجَّاجُ مِنْ مَنَى إِلَى مَكَّةَ. لَيْلَةُ التَّحْصِيبِ: لَيْلَةُ رَمَى الْجَمَارِ.
 وَالْحِصَابُ: مَكَانُ الْجَمَارِ.
 (٨) أَزْجَرُ: ارْتَدَّ. تَطْلَابُهَا: طَلَبُهَا.
 (١٠) الْغَرِيرَةُ: الْمَفْتَقَرَةُ إِلَى التَّجَرِبَةِ، وَالصَّغِيرَةُ السَّنَّ. رُؤْدُ الشَّبَابِ: غَضَةُ السَّنِّ، رَطْبَةُ الْعُودِ. أَقْرَابُهَا: طَلَبَاتُهَا.
 (١٣) خَرَّاجَةٌ مِنْ بَابِهَا: كُنَايَةٌ عَنْ بَرَاعَتِهَا فِي تَخْرِيجِ الْأُمُورِ.
 (١٤) رَقَتْ: مِنَ الرِّقَةِ. الْمَعَارِضُ: الْمَظَاهِرُ. النِّقَابُ: غِطَاءُ الْوَجْهِ.

- (٤) الْمَنَاصِبُ: اسْمُ مَوْضِعٍ.
 (٥) لُؤْيُ بْنُ غَالِبٍ: مِنْ أَجْدَادِ قُرَيْشٍ. وَقَوْمُهُ مِنْ وَجْهَاتِهَا.

- ٦ - آنِسَاتٍ عَقَائِلُ كَالظُّبَاءِ الرِّبَائِبِ
 ٧ - قُمْنٌ عَنْهُ يَقُلُّ بِحَا جَتِهٍ أَوْ يُعَاتِبِ
 ٨ - فَتَوَلَّى نَوَاعِمُ مُثْقَلَاتٍ الْحَقَائِبِ
 ٩ - فَتَاطَرْنَ سَاعَةً فِي مُنَاخِ الرِّكَائِبِ
 ١٠ - مِنْ عِشَاءٍ حَتَّى إِذَا غَابَ تَالِي الْكَوَائِبِ
 ١١ - قَامَ يَلْحَى وَيَسْتَجِدِ ثٌ عَلَى الْمَكْثِ صَاحِبِي
 ١٢ - قَالَ أَصْبَحْتَ فَاَنْقَلَبْ مُنْجِداً غَيْرَ خَائِبِ
 ١٣ - وَأَنْقَضَى اللَّيْلُ كُلُّهُ تِلْكَ إِحْدَى الْمَصَائِبِ

(١٦)

وقال: [من الرمل]

- ١ - طَالَ لَيْلِي وَتَعَنَّانِي الطَّرْبُ وَأَعْتَرَانِي طَوْلُ هَمِّي بِنَصَبِ
 ٢ - أُرْسَلَتْ أَسْمَاءٌ فِي مَعْتَبَةٍ عَتَبْتُهَا وَهِيَ أَهْوَى مَنْ عَتَبَ
 ٣ - فَأَجَابَتْ رُقْبَتِي فَأَبْتَسَمَتْ عَنْ شَتِيتِ اللَّوْنِ صَافٍ كَالثَّغْبِ
 ٤ - أَنْ أَتَى مِنْهَا رَسُولٌ مَوْهِنًا وَجَدَ الْحَيَّ نِيَامًا فَاَنْقَلَبَ
 ٥ - ضَرَبَ الْبَابَ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ يَفْتَحُ عَنْهُ إِذْ ضَرَبَ

(٦) عقائل: جمع عقيلة، أي الكريمة المصونة. الربائب: المكومات، المصونات.

(٨) مثقلات الحقائق: أي عظيمات الارداق.

(٩) تاطرن: تبخترن، تمايلن. مناخ الركائب: مكان إناخة الإبل.

(١٠) غاب تالي الكواكب: غابت جميع النجوم، أي عند طلوع الفجر.

(١١) يلحى: يلوم. المكث: البقاء.

(١) تعناني الطرب: اشتد عليّ عناء القلق. النصب: شدة التعب، والإعياء.

(٢) المعتبة: العتب واللوم.

(٣) الرقبة: الانتظار والترقب. شتيت اللون: كناية عن الفم والأسنان. الثغب: الماء الصافي المتجمع فوق الصخر، أو الأرض.

(٤) موهنا: داخلاً في الوهن من الليل، أي في أوائله، أو قبيل أواخره. انقلب: عاد، ورجع.

- ٦ - فَأَتَاهَا بِحَدِيثٍ غَاظَهَا
 ٧ - قَالَ أَيْقَاطٌ وَلَكِنْ حَاجَةٌ
 ٨ - وَلَعَمْرَدَا رَدَّنِي فَأَجْتَهَدْتُ
 ٩ - أَشْهَدُ الرَّحْمَنَ لَا يَجْمَعُنَا
 ١٠ - قُلْتُ حِلًّا فَأَقْبَلِي مَعْذِرَتِي
 ١١ - إِنَّ كَفْيِي لَكَ رَهْنٌ بِالرَّضَى
 ١٢ - فَبَعَثْنَا طَبَّةً مُحْتَالَةً
 ١٣ - تَرْفَعُ الصَّوْتَ إِذَا لَأَنْتَ لَهَا
 ١٤ - وَهِيَ إِذْ ذَاكَ عَلَيْهَا مِثْرُورٌ
 ١٥ - لَمْ تَزَلْ تَصْرِفُهَا عَنْ رَأْيِهَا
- شَبَّهَ الْقَوْلَ عَلَيْهَا وَكَذَبَ
 عَرَضَتْ تُكْتَمُ عَنَّا فَاحْتَجَبَ
 بِيَمِينِ حَلْفَةٍ عِنْدَ الْغَضَبِ
 سَقَفُ بَيْتٍ رَجَبًا حَتَّى رَجَبُ
 مَا كَذَا يَجْزِي مُحِبٌّ مَنْ أَحَبَ
 فَأَقْبَلِي يَا هِنْدُ قَالَتْ قَدْ وَجَبَ
 تَمْزُجُ الْجِدَّ مِرَارًا بِاللَّعِبِ
 وَتُرَاخِي عِنْدَ سَوَرَاتِ الْغَضَبِ
 وَلَهَا بَيْتُ جَوَارٍ مِنْ لُعَبِ
 وَتَأْنَاهَا بِرَفْقِي وَأَدَبِ

(١٧)

وقال: [من الكامل]

- ١ - أَنَّى تَذَكَّرُ زَيْنَبَ الْقَلْبُ
 ٢ - مَا رَوْضَةٌ جَادَ الرَّبِيعُ لَهَا
 ٣ - بِأَلَدٍ مِنْهَا إِذْ تَقُولُ لَنَا
 ٤ - لَا أَلْدَارُ جَامِعَةٌ وَلَوْ جَمَعَتْ
- وَطِلَابُ وَضَلِ غَرِيرَةَ شَغْبُ
 مَوْلِيَّةٌ مَا حَوْلَهَا جَدْبُ
 سَرًّا أَسْلَمَ ذَاكَ أَمْ حَرْبُ
 مَا زَالَ يَعْزِضُ دُونَهَا خَطْبُ

(٦) شَبَّهَ الْقَوْلَ: بَدَّلَ فِيهِ وَغَيْرَ.

(١٠) قُلْتُ حِلًّا: أَيُّ قُلْتُ تَحْلِلِي مِنْ قِسْمِكَ، وَلَا تَتَمَسَّكِي بِيَمِينِكَ.

(١٢) طَبَّةٌ: خَبِيرَةٌ عَارِفَةٌ.

(١٣) سَوَرَاتِ الْغَضَبِ: غُلَيَّانِهِ وَاحْتِدَامِهِ.

(١٤) الْبَيْتُ كُلُّهُ كُنَايَةٌ عَنْ حَدَاثَةِ سَنَاهَا.

(١٥) تَأْنَاهَا: تَتَأْنَاهَا، تَسْتَمْلُهَا.

(١) أَنَّى: كَيْفَ. الطِّلَابُ: الْطَلْبُ. غَرِيرَةٌ: شَابَةٌ لَا خَبْرَةَ لَهَا. شَغْبُ: مِثَارُ شَرِّ. وَفِي بَعْضِ النُّسخِ

شَغْبُ: أَيُّ تَصَدُّعٍ وَتَقَطُّعِ الْقَلْبِ.

(٢) جَادَ الرَّبِيعُ لَهَا: سَقَاهَا الْمَطَرُ. مَوْلِيَّةٌ: مَرْوِيَّةٌ بِمَطَرٍ يَلِي الْمَطَرَ الْمَوْسِمِيَّ. جَدْبُ: قَفَرٌ.

٥ - أَهْجَرْتَنَا ثُمَّ أَغْتَلَّتْ لَنَا وَلَقَدْ نَرَى أَنْ مَا لَنَا ذَنْبٌ

(١٨)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - طَالَ لَيْلِي وَأَعْتَادَنِي أَطْرَابِي
- ٢ - وَتَذَكَّرْتُ مِنْ رُقِيَّةٍ ذِكْرًا
- ٣ - إِنَّ وَجْدِي بِقُرْبِكُمْ أَمْ عَمْرٍو
- ٤ - سَلَّمَ اللَّهُ أَلْفَ ضِعْفٍ عَلَيْكُمْ
- ٥ - عَدَدَ التُّرْبِ وَالْحَجَارَةِ وَالنَّقْدِ
- وَتَذَكَّرْتُ بِاطِلِي فِي شَبَابِي
- قَدْ مَضَى دَارِسًا عَلَى الْأَحْقَابِ
- مِثْلُ وَجْدِ الصَّدْيِ يَبْرِدُ الشَّرَابِ
- مِثْلَ مَا قُلْتُمْ لَنَا فِي الْكِتَابِ
- بِ مِنَ الْأَرْضِ سَهْلُهَا وَالظُّرَابِ

(١٩)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الهزج]

- ١ - لِمَنْ نَارٌ قُبَيْلَ الصُّبِّ
- ٢ - إِذَا مَا أَوْقَدَتْ يُلْقَى
- ح. عِنْدَ أَلْبَيْتٍ مَا تَخْبُو
- عَلَيْهَا أَلْمَنْدَلُ الرُّطْبُ

(٥) اعتلَّ له: اعتذر.

- (١) طال ليلي: كناية عن تمادي القلق والهم. اعتاد: مزيد فعل عاد: زار. أطراب: أحزان.
- (٢) رُقِيَّة: اسم امرأة. أحقاب، وحقاب جمع حُقْب: مدّة من الدهر.
- (٣) الوجْد: شدّة الحب. الصَّدْي، والصادي: الكثير العطش.
- (٤) الضّعْف: المثل في المقدار.
- (٥) التُّرْب: التراب. النَّقْب: جمعه أنقاب، وهو الطريق والشُّعْب في الجبل. الظُّرَاب: جمع ظُروب، وهو الناتيء من الأرض، وأظُرب كذلك.

(١) تخبو: تنطفئ.

(٢) المَنْدَل: العود الزكي المرائحة، ويقال أيضاً: المَنْدَلِي.

(٢٠)

ومن الشعر المنسوب إليه : [من مجزوء الرمل]

- ١ - لَجَّ قَلْبِي فِي التَّصَابِي وَأَزْدَهَى عَنِّي شَبَابِي
- ٢ - وَدَعَانِي لِهَوَى هَذَا بِدِ فَوَادٍ غَيْرُ نَابِ
- ٣ - قُلْتُ لَمَّا فَاضَتْ أَلْعَيْ نَانَ دَمْعاً ذَا أَنْسِكَابِ
- ٤ - إِنْ جَفْتَنِي الْيَوْمَ هُنْدُ بَعْدَ وَدٍّ وَأَقْتِرَابِ
- ٥ - فَسَبِيلُ النَّاسِ طُرّاً لِفَنَاءٍ وَذَهَابِ

(٢١)

ومن الشعر المنسوب إليه : [من مجزوء الوافر]

- ١ - أَرِقْتُ فَلَمْ أَنْمَ طَرَباً وَبِتُ مُسَهَّداً نَصِيباً
- ٢ - لَطِيفٌ أَحَبُّ خَلْقِ أَلَدٍ هـ إِنْسَاناً وَإِنْ غَضِيباً
- ٣ - إِلَى نَفْسِي وَأَوْجِهَهُمْ وَإِنْ أُمْسَى قَدْ أَحْتَجِباً
- ٤ - وَصَرَمَ حَبْلَنَا ظُلماً لِبَلْغَةِ كَاشِحٍ كَذِباً
- ٥ - فَلَمْ أَرُدُّ مَقَالَتَهَا وَلَمْ أَكُ عَاتِياً عَتَباً
- ٦ - وَلَكِنْ صَرَمْتُ حَبْلِي فَأُمْسَى الْحَبْلُ مُنْقَضِباً

(١) لَجَّ: أوغل، ألح، تهادى. التَّصَابِي: الميل إلى الفتوة والجهل. وتصابي المرأة: فتنها واستمالها.

(٢) غير ناب: غير جاف، من نبا ينبو: جفا يجفو.

(١) الطرب: شدة الحزن، وتأتي نقيضاً بمعنى شدة الفرح. مسهّداً: مؤرقاً. نصيباً: شديد التعب.

(٢) الطيف: الخيال.

(٣) أوجههم: أكثرهم جاهاً وشرفاً.

(٤) صرَمَ الحبل: قطع الصلة. البلغة: المتناهي في الأمر، البالغ ما يريد. الكاشح: المعادي.

(٢٢)

وقال: [من الكامل]

- ١ - رَاعَ الْفُؤَادَ تَفَرَّقُ الْأَحْبَابُ
- ٢ - فَظَلَلْتُ مُكْتَبِئاً أَكْفِكُ عَبْرَةً
- ٣ - لَمَّا تَنَادَوْا لِلرَّحِيلِ وَقَرَّبُوا
- ٤ - كَادَ الْأَسَى يَقْضِي عَلَيْكَ صَابَةً
- يَوْمَ الرَّحِيلِ فَهَاجَ لِي أَطْرَابِي
- سَحًا تَفِيضُ كَوَاشِلِ الْأَسْرَابِ
- بُزْلَ الْجَمَالِ لِطَيَّةٍ وَذَهَابِ
- وَالْوَجْهَ مِنْكَ لَبَّيْنِ الْإِفْكِ كَابِ

(٢٣)

ومن المنسوب الى شعره: [من الطويل]

- ١ - يَقُولُونَ إِنِّي لَسْتُ أَصْدُقُكَ الْهَوَى
- ٢ - فَمَا بِالْطَّرْفِي عَفَّ عَمَّا تَسَاقَطَتْ
- ٣ - عَشِيَّةَ لَا يَسْتَنكِفُ الْقَوْمُ أَنْ يَرَوْا
- ٤ - وَلَا فِتْنَةً مِنْ نَاسِكٍ أَوْمَضَتْ لَهُ
- وَإِنِّي لَا أَرْعَاكَ حِينَ أَغِيبُ
- لَهُ أَعْيُنٌ مِنْ مَعْشَرِ وَقُلُوبُ
- سَفَاهَ أَمْرِيءٍ مِمَّنْ يُقَالُ لَبِيبُ
- بَعَيْنِ الصَّبَى كَسَلَى الْقِيَامِ لَعُوبُ

- (١) راع: أخاف، أفرع. أطرابي: أحزاني.
- (٢) أكفكف عبرة: أمسح دموعه. سحاً: حال مقدّم على الفعل تفيض. والسح هو السيلان. والوشل والواشل من الماء هو الذي يسيل قطرة قطرة. وكذلك الأسراب، وهو جمع سرب، أي الماء المتقطر من فم القربة.
- (٣) بزل الجمال: الجمال البازلة، أي التي دخلت في التاسعة وبزل نابها، أي شق اللحم وخرج من منبته. الطيئة: الحاجة.
- (٤) الأسى: شدة الحزن. الصباية: الوجد، وشدة الحب. البين: الفراق. كاب: اسم فاعل من كبا يكبو الوجه إذا تغير لونه، والنار إذا خبت.

- (١) صدقه الهوى: كان صادقاً فيه. رعاه: كان أميناً له.
- (٢) طرفي: بصري. عفّ: كفّ وامتنع.
- (٣) لا يستنكف: لا يتمنع. السفاه: الجهل ورداءة الخلق. والمفرد سفيه، والجمع سفهاء وسفاه. لبيب: ذكي، عاقل.
- (٤) الفتنة: الوله الشديد. أومضت له بالعين: أشارت بالرمز، أو بالغمز إشارة خفية. كسلى القيام: كناية عن الدلال والغنج.

- ٥ - تَرْوَحَ يَرْجُو أَنَّ تُحَطَّ ذُنُوبُهُ
 ٦ - وَمَا أَلْتَسُّكَ أَسْلَانِي وَلَكِنَّ لِلْهَوَى
- فَأَبَ وَقَدْ زَادَتْ عَلَيْهِ ذُنُوبٌ
 عَلَى أَلْعَيْنِ مِنِّي وَالْفُؤَادِ رَقِيبٌ

(٢٤)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - مَنْ لِعَيْنٍ تُذْرِي مِنَ الدَّمْعِ غَرْبًا
 ٢ - مُعْمَلٌ جَفْنُهَا لِذِكْرَةِ الْإِلْفِ
 ٣ - لَوْ شَرَحْتَ أَلْغَدَاةَ يَا هِنْدُ صَدْرِي
 ٤ - فَأَعِذْرِينِي إِنْ كُنْتُ صَاحِبَ عُذْرٍ
 ٥ - لَوْ تَحَرَّجْتَ أَوْ تَجَرَّمْتَ مِنِّي
 ٦ - فَصَلِّي مُغْرَمًا بِحُبِّكَ قَدْ كَا
- مُعْمَلٌ جَفْنُهَا أَخْتِلَاجًا وَضَرْبًا
 زَادَهُ الشَّوْقُ وَالصَّبَابَةُ كَرْبًا
 لَمْ تَجِدْ لِي يَدَاكَ يَا هِنْدُ قَلْبًا
 وَأَغْفِرِي لِي إِنْ كُنْتُ أَذْنَبْتُ ذَنْبًا
 مَا تَبَاعَدْتَ كُلَّمَا أَزْدَدْتُ قُرْبًا
 نَ عَلَى مَا أَوْلَيْتَهُ بِكَ صَبًّا

(٢٥)

وقال: [من مجزوء الخفيف]

- ١ - ذَكَرَ الْقَلْبُ ذِكْرَةً
 ٢ - خُدِّلَ السُّوقِ رَجَّحِ
- مِنْ نِسَاءٍ غَرَائِبِ
 نَاعِمَاتِ الْحَقَائِبِ

(٥) فَأَبَ : فرجع .

- (١) تُذْرِي الدَّمْعَ : تسكبه . الْغَرْبُ : الدَّلْوُ الكبير . والقول كناية عن كثرة البكاء وغزارة الدمع . والجفن المعمَلُ : الجفن المثار . والاختلاج : التحرك والاضطراب .
 (٢) الْإِلْفُ : الحبيب . الْكَرْبُ : الحزن .
 (٣) شَرَحَ الصَّدْرُ : شَقَّه ، وفتحه .
 (٥) تَحَرَّجَ وَتَجَرَّمُ : خاف الحرج والوقوع في الذنب والجرم .

- (١) الْغَرَائِبُ مِنَ النِّسَاءِ : الْمُبْهَمَاتِ ، الْمُسْتَعْصِيَاتِ عَلَى النِّهَمِ .
 (٢) خُدِّلَ السُّوقُ : مِنْ ذَوَاتِ السِّيقَانِ الْغَلِيظَةِ الْمُسْتَدِيرَةِ ، مَفْرَدَهَا خُدْلَةٌ . رَجَّحَ : مَمْتَلَأَتْ الْأَرْدَافُ . نَاعِمَاتِ الْحَقَائِبِ : نَاعِمَاتِ الْأَرْدَافِ .

- ٣ - رَبُّ لَهْوٍ لَهْوَتُهُ بِجَوَارٍ رَبَائِبِ
 ٤ - لَيْسَ فِي ذَاكَ مَحْرَمٍ وَإِلَهُ الْمَغَارِبِ
 ٥ - غَيْرَ أَنَّا نَشْفِي الصُّدُورَ بِذُرُورِ التَّعَاتِبِ
 ٦ - قُلْتُ لَمَّا لَقِيْتُهَا مَرَحِبًا بِالْمُجَانِبِ
 ٧ - أُنْعِمَ اللَّهُ بِالْحَبِيبِ بِ الْقَرِيبِ الْمُعَاتِبِ
 ٨ - أَنْتِ أَشْهَى إِلَيَّ مِنْ صَوْبِ مُزْنِ السَّحَابِ
 ٩ - إِنَّمَا أَنْتِ ظَبْيَةٌ مِنْ إِكَامِ عَشَائِبِ
 ١٠ - أَوْ هِلَالٌ بَدَا لَنَا وَسَطَ زُهْرِ الْكَوَاكِبِ
 ١١ - لَيْتَ لِي مِنْ طِلَابِكُمْ أَنَّنِي لَمْ أَطَالِبِ
 ١٢ - خُلَّتِي لَوْ بِكُمْ كَمَا بِي إِذَا لَمْ نُرَاقِبِ
 ١٣ - فِي هَوَانَا مِنْ غَشَّكُمْ بِحَدِيثِ الْكَوَاذِبِ

(٢٦)

وقال أيضاً [من الطويل]

- ١ - خُذِي حَدِيثَنَا يَا قُرَيْبَ الَّتِي بِهَا أَهْيَمُ فَمَا تَجْزِي وَمَا تَتَحَوَّبُ
 ٢ - أَشَوْقُ أَنْ تَنَآيَ بِنَائِلَةِ الْنَوَى وَهَلْ يَنْفَعُنِي قُرْبُهَا لَوْ تَقَرَّبُ

- (٣) بجوارٍ ربائب: بالجواري من ذوات التربية البيتية. والكلمة مستعارة من الشاة الربيبة التي لا ترسل إلى المرعى، بل تتكفلها الأسرة نفسها.
 (٤) وإله المغارب: الواو للقسام.
 (٥) ذرو التعاتب: تقاذف العتاب. والفعل ذرا يذرو بمعنى تفرق وانتشر.
 (٦) الحبيب المجانب: الهاجر.
 (٧) صوب مُزْن: انسكاب المطر. السحاب: جمع سحابة.
 (٨) إكام، وأكم: جمع أكمة وهي الهضبة. عشائب: معشبة، كثيرة العشب.
 (٩) زهر الكواكب: اللامع، الزاهر منها، ومفردها أزهر.
 (١٠) يريد أنه لم ينل شيئاً مما يطلب. لذلك يتمنى لو أنه لم يكن قد سعى في طلب.
 (١١) خلتي: للمفرد وللجمع وهي الخلية.

- (١) قُرَيْب: اسم امرأة. تُجْزِي: تُكَافِي (الحب بمثله). تتحوَّب: تتركب الحوَّب، أي الإثم.
 (٢) أَشَوْقُ أَنْ تَنَآيَ: ازداد شوقاً إن تبعد. تَقَرَّبُ: تتقَرَّبُ.

- ٣ - فَإِنْ تَتَقَرَّبْ يُسْكِنِ الْقَلْبَ قُرْبَهَا
 ٤ - فَهَلْ تَجْزِيَنِي أَمْ بِشَرِّ بِمَوْقِفِي
 ٥ - وَإِنِّي لَهَا سَلَمٌ مُسَالِمٌ سَلَمُهَا
 ٦ - أَبِينِي ابْنَةَ الْيَتِيمِ فِيمَ تَبَلَّتْهُ
 ٧ - خُذِي الْعَقْلَ أَوْ مَنِي وَلَا تَمَثِّلِي بِهِ
- كَمَا النَّائِي مِنْهَا مُحَدِّثُ الشَّوْقِ مُنْصَبٌ
 عَلَى النَّخْلِ يَوْمَ الْبَيْنِ وَالْعَيْنُ تَسْكُبُ
 عَدُوٌّ لِمَنْ عَادَتْ بِهَا الدَّهْرُ مُعْجَبُ
 عَشِيَّةَ لَفٍّ أَلْهَاجِمِينَ الْمُحْصَبُ
 وَفِي الْعَقْلِ دُونَ الْقَتْلِ لِلْوَتْرِ مَطْلَبُ

(٢٧)

وقال: [من البسيط]

- ١ - مَبِيتًا جَانِبُ الْبَطْحَاءِ مِنْ شَرَفِ
 ٢ - مُبْطَنٍ بِكَسَاءِ الْقَرْ لَيْسَ لَنَا
 ٣ - ثُمَّ الْمَطِيَّةُ بِالْبَطْحَاءِ يَضْرِبُهَا
- لِحَافُنَا دُونَ وَقَعِ الْقَطْرِ جِلْبَابُ
 إِلَّا الْوَلِيدَةَ وَالنَّعْلَيْنِ أَصْحَابُ
 وَاهِي الْعُرَى مِنْ نَجَاءِ الدَّلْوِ سَكَّابُ

(٢٨)

وقال: [من الطويل]

- ١ - خَلِيلِي عَوْجًا حَيًّا الْيَوْمَ زَيْنَبَا وَلَا تَتْرُكَانِي صَاحِبِي وَتَذَهَبَا

- (٣) مُنْصَبٌ: مُتَعَبٌ، وَمُجْهَدٌ.
 (٥) يَسَالِمٌ مِنْ تَسَالَمِهِ، وَيَعَادِي مِنْ تَعَادِيهِ. وَالدَّهْرُ: ظَرْفُ زَمَانٍ.
 (٦) تَبَلَّتْهُ الْحَبُّ، وَأَتَبَلَتْهُ: أَمْرَضَتْهُ وَذَهَبَ بِعَقْلِهِ. الْمُحْصَبُ: مَكَانٌ رَمَى الْجَمَارَ بِمَنَى.
 (٧) الْعَقْلُ: فِي الْأَصْلِ مَا يُعْقَلُ، فِي فَنَاءِ بَيْتِ الْقَتِيلِ، مِنَ الْإِبْلِ عَلَى سَبِيلِ الدِّيَةِ وَالتَّعْوِيضِ. أَوْ مَنَى وَلَا تَمَثِّلِي بِهِ: إِي تَكْرَمِي عَلَيْهِ بِالْعَفْوِ دُونَ اقْتِصَاصِ مِنْهُ. وَالْوَتْرُ: النَّارُ.

- (١) الْبَطْحَاءُ: الْأَرْضُ الْمُنْبَسِطَةُ. شَرَفٌ: الْمَكَانُ الْمَشْرُفُ الْعَالِي. الْقَطْرُ: النَّدى. جِلْبَابٌ: إِزَارٌ.
 (٢) الْقَرْ: الْحَرِيرُ. الْوَلِيدَةُ: الْمَوْلُودَةُ بَيْنَ الْعَرَبِ.
 (٣) وَاهِي الْعُرَى: كُنَايَةُ عَنِ السَّحَابِ. نَجَاءُ الدَّلْوِ: مَا يَصْدُرُ عَنْ بَرَجِ الدَّلْوِ، وَهُوَ أَحَدُ الْأَبْرَاجِ السَّمَاءِيَّةِ. سَكَّابٌ: كَثِيرُ السَّكْبِ وَالْهَظُولِ.

- (١) عاج: مال، وانعطف.

- ٢ - إِذَا مَا قَضَيْنَا ذَاتَ نَفْسٍ مُهَمَّةٍ
 ٣ - أَقُولُ لِوَاشٍ سَأَلَنِي وَهُوَ شَامِتٌ
 ٤ - سُؤَالَ أَمْرِي يُبْدِي لَنَا الْنُصْحَ ظَاهِرًا
 ٥ - عَلَى الْعَهْدِ سَلَمَى كَالْبَرِيِّ وَقَدْ بَدَا
 ٦ - نَعَانِي لَدَيْهَا بَعْدَمَا خَلْتُ أَنَّهُ
 ٧ - فَإِنْ تَكُ سَلَمَى قَدْ جَفْتَنِي وَطَاوَعْتَ
 ٨ - فَقَدْ بَاعَدْتَ نَفْسًا عَلَيْهَا شَفِيقَةً
 ٩ - وَلَسْتُ وَإِنْ سَلَمَى تَوَلَّتْ بِوُدِّهَا
 ١٠ - بِمُثْنٍ سِوَى عُرْفٍ عَلَيْهَا فَمُشِمَتِ
 ١١ - سِوَى أَنَّنِي لَا بُدَّ إِنْ قَالَ قَائِلٌ
 ١٢ - فَلَا مَرْحَبًا بِالْشَّامِتِينَ بِهَجْرِنَا
 ١٣ - وَمَا زَالَ بِي مَا ضَمَمْتَنِي مِنَ الْجَوَى
 ١٤ - وَكَثْرَةَ دَمْعِ الْعَيْنِ حَتَّى لَوْ أَنَّنِي
- إِلَيْهَا وَقَرَّتْ بِالْهَوَى الْعَيْنُ فَارَكَبَا
 سَعَى بَيْنَنَا بِالصَّرْمِ حِينًا وَأَجْلَبَا
 يُجِنُّ خِلَالَ النُّصْحِ غَشَا مُغَيَّبَا
 لَنَا لَا هَدَاهُ اللَّهُ مَا كَانَ سَبَبَا
 لَهُ الْوَيْلُ عَنْ نَعْتِي لَدَيْهَا قَدْ أَضْرَبَا
 بِعَاقِبَةِ بِي مَنْ طَغَى وَتَكَذَّبَا
 وَقَلْبًا عَصَى فِيهَا الْمُجِبُّ الْمُقَرَّبَا
 وَأَصْبَحَ بَاقِي الْوُدِّ مِنْهَا تَقْضَبَا
 عُدَاةً بِهَا حَوْلِي شُهُودًا وَعُيَيَا
 وَذُو اللَّبِّ قَوْلًا إِذَا مَا تَعَتَّبَا
 وَلَا زَمَنَ أَضْحَى بِنَا قَدْ تَقَلَّبَا
 وَمِنْ سَقَمٍ أَغْيَا عَلَى مَنْ تَطَبَّبَا
 يَرَانِي عَدُوًّا شَامِتٌ لَتَحَوَّبَا

- (٢) ذات نفس: حاجتها وغرضها. مُهَمَّةٌ: أصابها الهم. قَرَّتْ العين: اطمأنت وارتاحت.
 (٣) سألني: سألني، وقد حذفت الهمزة للتسهيل. الشامت: المغتبط لمصائب غيره. الصرم: القطيعة والهجر. أجلب: أكثر من الجلبة، أي الضوضاء.
 (٤) يُجِنُّ: يُخْفِي. الغش: الخداع. مغيبًا: مستورا.
 (٥) البري: البريء، وحذف الهمزة هو للتسهيل.
 (٦) نعانى: عابني. نعتي: وصفي. أضرب: امتنع.
 (٧) جفنتني: هجرتني. طغى: استبد، وظلم.
 (٨) شفيقة: رحيمة.
 (٩) تولت بودها: مالت بودها عنه. تقضب: تقلص، وانقطع.
 (١٣) الجوى: شدة الوجد من العشق. سقم: مرض. أعيا: تَطَبَّب: تكلف الطبابة.
 (١٤) تحوَّب: خاف الحوب أي الإثم والذنب.

(٢٩)

وقال: [من الكامل]

- ١ - ما بال قلبك عادة أطرابه
 - ٢ - ذكرى تذكرها الرباب وهمه
 - ٣ - قالت لنائلة أذهبي قولي له
 - ٤ - فليبق بعدهم لدينا ليلة
 - ٥ - قلت أذهبي قولي لها قد طال ما
 - ٦ - بتنا بأنعم ليلة والذها
 - ٧ - حتى إذا ما الصبح أشرق ضوؤه
 - ٨ - قالت موكلة بحفظ كلامها
 - ٩ - أخشى عليه العين إن بصرت به
 - ١٠ - إن النهار وذاك حق واضح
- ولدمع عينك مخضلاً تسكابه
حتى تغيب في التراب ربابه
إن كان أجمع رحلة أصحابه
فله علي بأن يجاد ثوابه
حبست لذلك على الكلال ركابه
للنفس ما ستر الصباح حجابيه
عن لون أشقر واضح أقرابه
لمعلم حاط النعيم شبابه
وترى صبابتنا به فتهايه
والليل يخفي بالظلام ركابه

(٣٠)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - أصبح القلب قد صحا وأنابا
 - ٢ - كنت أهوى وصالها فتجنت
- هجر اللهو والصيا والربابا
ذنب غيري فما تمل العتابا

- (١) أطراب: أحزان. مخضلاً: من أخضل بمعنى بلغ الغاية وأوغل في الليل والهطول.
- (٢) همه: اهتمامه كله.
- (٤) يجاد ثوابه: تحسن مكافأته.
- (٥) الكلال، الكلل: الإعياء والجهد. الركاب: الإبل.
- (٧) أشقر: صفة للفرس. الأقرب: الخواصر.
- (١٠) المراد أن النهار لا يخفي اللقاء. أما الليل فإنه يستر عن أعين الرقباء.

- (١) أناب: تاب ورجع. الصبا: الشباب. والمراد لهو الشباب وصبايته. الرباب: إسم المعشوقة.
- (٢) تجنت: أخذتني بذنب لم أقرفه. تمل: تسأم.

- ٣ - فَتَعَزَّيْتُ عَنْ هَوَاهَا لِرُشْدِي
٤ - بَعَثْتُ لِلْوَصَالِ نَحْوِي وَقَالَتْ
٥ - مَنْ رَسُولٌ إِلَيْهِ يَعْلَمُ حَقًّا
٦ - إِنْ لَمْ أَصْرِفْهُ لِلَّذِي قَدْ هَوَيْنَا
٧ - بَعَثْتُ نَحْوَ عَاشِقٍ غَيْرِ سَالٍ
٨ - بِحَدِيثٍ فِيهِ مَلَامٌ لَصَبٍّ
٩ - فَأَتَاهَا لِلْحَيْنِ يَعْذُو سَرِيعاً
١٠ - كُنْتُ أَعْصِي النَّصِيحَ فَيْكُ مِنَ الْوَجْدِ
١١ - فَأَبْتَلَيْتُ الْغَدَاةَ مِنْهُ بِشَيْءٍ
- حِينَ لَاحَ الْقَدَالُ مِنِّي فَشَابَا
إِنَّ لِلَّهِ دَرَهُ كَيْفَ تَابَا
أَجْمَعَ الْيَوْمَ هَجْرَةً وَاجْتَنَابَا
عَنْ هَوَاهُ فَلَا أَسْغَتْ الشَّرَابَا
مَعَ ثَوَابٍ فَلَا عَدِمْتُ ثَوَابَا
مُوجِعِ الْقَلْبِ عَاشِقٍ فَأَجَابَا
وَعَصَى فِي هَوَى الرِّبَابِ الْأَصْحَابَا
بِدِ وَأَنْهَى الْخَلِيلَ أَنْ يَرْتَابَا
سَلَّ جِسْمِي وَعُدْتُ شَيْئاً عُجَابَا

(٣١)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - مَا عَلَى الرَّسْمِ بِالْبُلْبَيْنِ لَوِيَّ
٢ - فإِلَى قَصْرِ ذِي الْعُشَيْرَةِ فَالْصَّا
٣ - مَوْحِشاً بَعْدَمَا أَرَاهُ أَنْيْساً
- نَنْ رَجَعَ التَّسْلِيمِ أَوْ لَوْ أَجَابَا
لِفِ أَمْسَى مِنَ الْأَنْيَسِ يَبَابَا
مِنْ أَنْاسٍ يَنْنُونُ فِيهِ الْقَبَابَا

- (٣) تعزيت: سلوت. لرشدي: يريد لائذاً برشدي. القدال: مؤخرة الرأس. والمراد أنه تاب عن جبهها لما وجد الشيب يغزو رأسه.
- (٦) إن لم اصرفه للذي قد هويننا: إذا لم أحوله إلى ما نرغب فيه. والملاحظ حذف همزة الفعل المضارع ونقل حركته، وهي الفتحة، إلى ما قبله للضرورة الشعرية. أسغت: استعذبت.
- (٨) ملام: لوم. الصب: الشديد العشق.
- (٩) الحين: المحنة.
- (١٠) النصيح: الذي يؤدي النصيحة. الوجد: شدة الحب. الخليل: الصديق والحبیب.
- (١١) سلَّ الجسم: أواهه وأضعفه. العجاب: العجيب البالغ في عجه.

- (١) البُلْبَيْن: مثنى البُلْبَى. وهو إسم مكان. ومن عادة الشعراء تثنية إسم المكان، أو جمعه، بحسب الضرورات الشعرية. بَيَّن: أظهر. رجع: صدى. التسليم: السلام والتحية. والرسم في بدء البيت الشعري هو الأثر.
- (٢) ذو العشيرة: إسم مكان. والعشيرة تصغير عشرة. والعشر: الشجر الكبير. اللياب: الخراب.
- (٣) القباب: الخيم العالية المتميزة. وهي عادة خيم الوجهاء والأسياد.

- ٤ - أَصْبَحَ الرَّبْعُ قَدْ تَغَيَّرَ مِنْهُمْ
٥ - فَتَعَفَّى مِنَ الرَّبَابِ فَأَمْسَى أَلْ
٦ - وَبِمَا قَدْ أَرَى بِهِ حَيِّ صِدْقِي
٧ - وَحِسَاناً جَوَارِيّاً خَفِرَاتِ
٨ - لَا يُكْثَرْنَ فِي الْحَدِيثِ وَلَا يَتَّ
٩ - طَيِّبَاتِ الْأَرْدَانِ وَالنَّشْرِ عَيْنَا
١٠ - إِذْ فَوَّادِي يَهْوَى الرَّبَابَ وَيَأْبَى أَلَذَّهُ
١١ - ضَرَبْتُ دُونِي الْحِجَابَ وَقَالَتْ
١٢ - قَدْ تَنَكَّرْتُ لِلصَّدِيقِ وَأَظْهَرُ
١٣ - قُلْتُ: لَا بَلْ عَدَاكِ وَاشِ فَأَصْبَحَ
- وَأَجَالَتْ بِهِ الرِّيحُ أَتْرَابَا
قَلْبُ فِي إِثْرَهَا عَمِيداً مُصَابَا
كَامِلَ الْعَيْشِ نِعْمَةً وَشَبَابَا
حَافِظَاتٍ عِنْدَ الْهَوَى الْأَحْسَابَا
بَعْنَ يَنْعَقْنَ بِالْبِهَامِ الظَّرَابَا
كَمَهَا الرَّمْلُ بُدْنًا أَتْرَابَا
رَحَتِي أَلَمَّاتٍ يَنْسَى الرَّبَابَا
فِي خَفَاءٍ فَمَا عَيْتُ جَوَابَا:
تَ لَنَا أَلْيَوْمَ هَجْرَةً وَاجْتِنَابَا
تَ نَوَاراً مَا تَقْبَلِينَ عِتَابَا

(٣٢)

وقال أيضاً: [من الطويل]

- ١ - وَآخِرُ عَهْدِي بِالرَّبَابِ مَقَالُهَا
٢ - مِنَ الضُّوْءِ وَالسُّمَارِ فِيهِمْ مُكَذَّبُ
- أَلَسْتُ تَرَى مَنْ حَوْلَنَا فَتَرَقَّبَا
جَرِيءٌ عَلَيْنَا أَنْ يَقُولَ فَيَكْذِبَا

- (٤) الربيع: الدار وما حولها. أجالت: حرّكت، وبدلت.
(٥) تعفّى: خلا، واضمحل. العميد: العاشق الولهان.
(٦) خفريات: حيّات، خجولات. الأحساب: جمع حسب وهو الشرف الموروث والمكتسب معاً.
(٧) ينعنن: يزهجن. وفي بعض النسخ يبعن. البهام: جمع بهمة، وهي من صغيرات الأغنام والماعز وسواها. والمقصود أنهن لسن من راعيات الغنم. الظراب: جمع ظرب، وهو المرتفع المنبسط.
(٨) الأردن: جمع ردن وهو كَم الثوب والقميص. النشر: الطيب والرائحة. العين (بكسر العين): جمع عيناء، وهي صفة العين لذات العين الواسعة. مها: جمع مهاة وهي بقرة الوحش. بدناً: سميات الأبدان. أتراب: المماثل في السن.
(٩) عيت: عجزت.
(١٠) تنكره: تغيّر من حسن إلى سيء.
(١١) النوار من النساء: النافرة.

- (١) تَرَقَّبَ: راقب، وحاذر.
(٢) السُّمَار: جمع سامر، وهو اسم فاعل من السَّمر، أي الشَّهر والمنادمة ليلاً.

- ٣ - فَقُلْتُ لَهَا فِي اللَّهِ وَاللَّيْلِ سَاتِرٌ
 ٤ - فَصَدَّتْ وَقَالَتْ بَلْ تُرِيدُ فَضِيحَتِي
 ٥ - فَبَاتَتْ تُفَاتِنِي لَعُوبٌ كَأَنَّهَا
 ٦ - فَلَمَّا تَقَضَى اللَّيْلُ إِلَّا أَقْلَهُ
 ٧ - وَقَالَتْ تَكْفَتْ حَانَ مِنْ عَيْنِ كَاشِحٍ
 ٨ - فَجِئْتُ مَجُوداً بِالْكَرَى بَاتَ سَرَجُهُ
 ٩ - فَقُلْتُ لَهُ أَسْرِجْ نَوَائِلَ فَقَدْ بَدَا
 ١٠ - فَأَصْبَحْتُ مِنْ دَارِ الرَّبَابِ بِبِلْدَةٍ
- فَلَا تَشْغِي إِنِ تُسَالِي أَلْعُرْفَ مَشْغَا
 فَأَحْبَبْتُ إِلَى قَلْبِي بِهَا مُتَغَضِّبَا
 مَهَاءُ تُرَاعِي بِالصَّرَائِمِ رَبْرَبَا
 وَأَعْنَقَ تَالِي نَجْمِهِ فَتَصَوَّبَا
 هُبُوبٌ وَأَخْشَى الصُّبْحَ أَنَّ يَتَصَوَّبَا
 وَسَاداً لَهُ يَنْحَاشُ أَنْ يَتَقَلَّبَا
 تَبَاشِيرُ مَعْرُوفٍ مِنَ الصُّبْحِ أَشْهَبَا
 بَعِيدٌ وَلَوْ أَحْبَبْتُ أَنْ أَتَقَرَّبَا

(٣٣)

وقال: [من البسيط]

- ١ - لَمْ يَقْضِ ذُو الشَّجْوِ مِمَّنْ شَفَّهُ أَرْبَا
 ٢ - فِي إِثْرِ غَايَةِ لَمْ تُمَسِّ طَيْتُهَا
 ٣ - إِذَا أَقُولُ صَحَا عَنْهَا يُعَاوِدُهُ
- وَقَدْ تَمَادَى بِهِ زَيْغُ الْهَوَى حَقْبَا
 إِلَّا أَلْمَنَى أُمَاماً مِنَّا وَلَا صَقْبَا
 رَدْعٌ يَهِيحُ عَلَيْهِ الشُّوقَ وَالطَّرْبَا

- (٣) لا تشغي: لا تثيري الشغب، وتوقظي الشر. العُرف: (بضم العين) المعروف. مشغبا: مصدر ميمي، مفعول مطلق لفعل تشغي.
 (٤) متغضب: غاضب، حانق.
 (٥) تفاتيني: من المفاتاة، وهي المغالبة في الفتوة. المهاء: البقرة الوحشية. الصرائم: جمع صريم، وهي المنبسط من الرمل. الربرب: القطيع من البقر الوحشي.
 (٦) أعنق: أسرع. تصوب: سقط، وقع، والمقصود غرب.
 (٧) تكفت: فعل أمر بمعنى أسرع. حان: آن، قرب. كاشح: مبغض.
 (٨) مجوداً بالكرى: متمتعاً بنعمة النعاس. ينحاش: يتمسك.
 (٩) نوائل: المضارع من واغل بمعنى نجا وهرب.

- (١) ذو الشجو: المكتئب، الحزين. شفه: أوهاه، أضناه. الأرب: الحاجة والقصد والغاية. الزيف: الضياع، والافئان. حقب: جمع حقبة وهي المدة.
 (٢) الغاية: المرأة المكتنزة بجمالها والتي غنيت به عن التبرج. الطية: الدخيلة من حاجات النفس. الأثم والصبب: الدنو، والقرب.
 (٣) صحا: استيقظ. وصحا عنها بمعنى سلاها. ردع: ما يمنع، ويردع عن الشيء. وهنا الأمر الذي =

- ٤ - وَالْدَمْعُ لِلشَّوْقِ مِتْبَاعٌ فَمَا ذُكِرَتْ
 ٥ - لَمْ يُسْلِهِ النَّأْيُ عَنْهَا حِينَ بَاعِدَهَا
 ٦ - فَهُوَ كَشِبِهِ الْمَعْنَى لَا يَمُوتُ وَلَا
 ٧ - مُرْنَحُ الْعَقْلِ قَدْ مَلَ الْحَيَاةَ وَمَنْ
 ٨ - سَيْفَانَةٍ أُوتِيَتْ فِي حُسْنِ صُورَتِهَا
 إِلَّا تَرَقَّرَقَ مَاءُ الْعَيْنِ فَأَنْسَكَبَا
 وَلَمْ يَنْلِ بِالْهَوَى مِنْهَا الَّذِي طَلَبَا
 يَحْيَا وَقَدْ جَشَّمَتْهُ بِالْهَوَى تَعَبَا
 يَعْلَقُ هَوَى مِثْلُهَا يَسْتَوْجِبُ الْعَطْبَا
 عَقْلًا وَخُلُقًا نَبِيلًا كَامِلًا عَجَبَا

(٣٤)

وقال: [من الكامل]

- ١ - خَطَرْتُ لِدَاتِ الْخَالِ ذِكْرِي بَعْدَمَا
 ٢ - أَنْصَابِ عُمَرَةٍ وَالْمَطْيُ كَأَنَّهَا
 ٣ - فَأَنْهَلُ دِمْعِي فِي الرَّدَاءِ صَبَابَةً
 ٤ - فَرَأَى سَوَابِقَ عَبْرَةٍ مُهْرَاقَةٍ
 ٥ - فَمَرِيتُ نَظْرَتَهُ وَقُلْتُ أَصَابَنِي
 ٦ - لَمْ تَجْزِ أُمُّ الصَّلْتِ يَوْمَ فِرَاقِنَا
 سَلَكَ الْمَطْيُ بِنَا عَلَى الْأَنْصَابِ
 قِطْعُ الْقَطَا صَدَرَتْ عَنِ الْأَحْبَابِ
 فَسَتَرْتُهُ بِالْبُرْدِ دُونَ صِحَابِي
 عَمَرُوا فَقَالَ بَكَى أَبُو الْخَطَّابِ
 رَمَدٌ فَهَاجَ الْعَيْنَ بِالتَّسْكَابِ
 بِالْخَيْفِ مَوْقِفَ صُحْبَتِي وَرِكَابِي

- = يردع عن السلو والنسيان. يهيج: يثير. الطرب: الاضطراب والحزن.
 (٤) متباع: صيغة المبالغة من تبع. ترقق: جرى. انسكب: سال وهطل.
 (٥) النأي: البعد.
 (٦) المعنى: المعذب. جشمته: حملته.
 (٧) مُرْنَح: مهتز، متمایل. العطب: الخلل، والمرض.
 (٨) سيفانة: مشيقة القد كالسيف.

- (١) المطي: المطايا. الأنصاب: ماء لبني يربوع بن حنظلة.
 (٢) الأحباب: بلد قرب المدينة.
 (٣) الصبابة: الشوق والهوى. البرد: الثوب.
 (٤) العبرة: الدمعة.
 (٥) مريت نظرتة: جحدتها، وأنكرتها. الرمد: كل ما يصيب العين، فيجعلها تلتهب. تسكاب الدموع: انهماؤها.
 (٦) لم تجز: لم تكافىء. الخيف: اسم موضع.

- ٧ - وَعَرَفْتُ أَنَّ سَتَكُونَ دَاراً غَرْبَةً
 ٨ - وَتَبَوَّاتُ مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ مَسْكِناً
 ٩ - مَا أَنَسَ لَا أَنَسَ غَدَاةَ لَقِيَّتُهَا
 ١٠ - وَتَلَدُّدِي شَهْراً أُرِيدُ لِقَاءَهَا
 ١١ - تِلْكَ أَلَّتِي قَالَتْ لِحَارَاتِ لَهَا
 ١٢ - هَذَا الْمَغِيرِيُّ الَّذِي كُنَّا بِهِ
 ١٣ - قَالَتْ لِذَاكَ لَهَا فَتَاةٌ عِنْدَهَا
 ١٤ - قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهَا فِي غَفْلَةٍ
 ١٥ - هَذَا الْمَقَامُ فَدَيْتُكُنْ مُشَهَّرُ
 ١٦ - فَعَجِبَنْ مِنْ ذَاكُمُ وَقُلْنَ لَهَا أَفْتَحِي
 ١٧ - قَالَتْ لَهُنَّ اللَّيْلُ أَخْفَى لِلَّذِي
- مِنْهَا إِذَا جَاوَزْتُ أَهْلَ حِصَابِي
 غَرَدَ الْحَمَامِ مُشْرِفَ الْأَبْوَابِ
 بِمَنْى تُرِيدُ تَحِيَّتِي وَعِتَابِي
 حَذِرَ الْعَدُوِّ بِسَاحَةِ الْأَحْبَابِ
 حُورِ الْعُيُونِ كَوَاعِبِ أَتْرَابِ
 نَهْذِي وَرَبِّ الْبَيْتِ يَا أَتْرَابِي
 تَمْشِي بِلَا إِتْبَ وَلَا جِلْبَابِ
 عَمَّا يُسْرِ بِهِ ذَوُو الْأَلْبَابِ
 فَاحْذَرْنَ قَوْلَ الْكَاشِحِ الْمُرْتَابِ
 لَا شَبَّ قَرْنُكَ مِفْتَاحاً مِنْ بَابِ
 تَهْوِينَ مِنْ ذَا الزَّائِرِ الْمُتَابِ

(٣٥)

وقال أيضاً يمدح ابنة عبد الملك بن مروان: [من الخفيف]

- ١ - شاق قلبي تذكُّرُ الْأَحْبَابِ وَأَعْتَرَّتْنِي نَوَائِبُ الْأَطْرَابِ

(٧) جاوزت: فارقت. أهل حصاب: كناية عن المحصب، وهو مكان رمي الجمار بمنى.

(٨) تبوات مسكناً: اتخذته مكان الإقامة. غرد الحمام: الحمام المغرّد.

(١٠) التلدد: التحير، أو الإقامة والانتظار.

(١١) الحور: جمع الحوراء، وهي التي اشتد سوادُ سوادِ عينيها، وبياضُ بياضها. الكواعب: جمع

الكاعب، وهي التي نهذ ثديها وأشرف. الأتراب: جمع الترب، وهي الصديقة بنفس العمر.

(١٢) المغيري: لقب عمر بن أبي ربيعة نسبةً إلى جدّه المغيرة.

(١٣) الإئب: الدرع الذي تلبسه المرأة، والشوب القصير، يريد أنها مازالت صغيرة السن. الجلباب:

ثوب واسع تغطي به المرأة صدرها ورأسها.

(١٤) ذوو الألباب: أصحاب العقول.

(١٥) الكاشح: المُبغض الذي يُضمر العداوة. المرتاب: الذي فيه ريب وشك.

(١٦) القرن: الذؤابة. وقوله: «لا شَبَّ قَرْنُكَ» يعني: لا كبرت.

(١٧) المتتاب: الزائر.

- (١) شاق قلبي: بعث به الشوق. اعترتني: نزلت بي. النوائب: المصائب، واحدها نائبة. الأطراب =

- ٢ - يَا خَلِيلِي فَأَعْلَمَا أَنَّ قَلْبِي
 ٣ - عُلِقَ الْقَلْبُ مِنْ قَرِيْشٍ ثَقَالًا
 ٤ - رَبَّةٌ لِلنِّسَاءِ فِي بَيْتِ مَلِكٍ
 ٥ - شَفَّ عَنْهَا مُحَقِّقُ جَنْدِيٍّ
 ٦ - فَتَرَاءَتْ حَتَّى إِذَا جُنَّ قَلْبِي
 ٧ - قُلْتُ لَمَّا ضَرَبَنْ بِالسُّتْرِ دُونِي
 ٨ - فَأَجَابَتْ مِنَ الْقَطِطِينَ فَتَاةٌ
 ٩ - أَرْسَلِي نَحْوَهُ الْوَلِيدَةَ تَسْعَى
 ١٠ - لَا تُطْعُ فِي قَطِيعَةِ ابْنَةِ بَشِيرٍ
 ١١ - فَانْقِي ذَا الْجَلَالِ يَا أُمَّ عَمْرٍو
 ١٢ - إِفْعَلِي بِالْأَسِيرِ إِحْدَى ثَلَاثٍ
 ١٣ - أَقْتُلِيهِ قَتْلًا سَرِيحًا مُرِيحًا
 ١٤ - أَوْ أَقِيدِي فَإِنَّمَا النَّفْسُ بِالنَّفْدِ
 ١٥ - أَوْ صِلِيهِ وَصَلًا يُقَرُّ عَلَيْهِ
- مُسْتَهَامٌ بِرَبَّةٍ الْمَحْرَابِ
 ذَاتُ دَلٍّ نَقِيَّةُ الْأَثْوَابِ
 جَدُّهَا حَلَّ ذُرْوَةَ الْأَحْسَابِ
 فَهِيَ كَالشَّمْسِ مِنْ خِلَالِ السَّحَابِ
 سَتَرْتُهَا وَلَا تُدْ بِالثِّيَابِ
 لَيْسَ هَذَا لِعَاشِقٍ بِثَوَابِ
 ذَاتُ دَلٍّ رَقِيْقَةٌ بِعَتَابِ
 قَدْ فَعَلْنَا رَضَى أَبِي الْخَطَّابِ
 مَا جَدَّ الْخَيْمِ طَاهِرَ الْأَثْوَابِ
 وَأَحْكُمِي فِي أَسِيرِكُمْ بِالصَّوَابِ
 فَافْهَمِيهِنَّ ثُمَّ رُدِّيْ جَوَابِي
 لَا تَكُونِي عَلَيْهِ سَوَاطِ عَذَابِ
 سِرِّ قَضَاءٍ مُفَصَّلًا فِي الْكِتَابِ
 إِنْ شَرَّ الْوِصَالِ وَصَلُ الْكِذَابِ

- = جمع الطَّراب، وهو خَفَّةٌ تعتري الإنسان في الفرح خاصةً.
 (٢) مستهَام: الهائم، شديد الحب. المحْرَاب: صدر البيت، وأرفع بيت في الدار.
 (٣) عُلِقَ القلب: أحب. الثَّقَال: الثقيلة الأرداف (أي أنها سميئة الردفين). الدَّل: الدلال والغنج. نَقِيَّةُ الأَثْوَاب: كناية عن عَفَّتْهَا.
 (٤) الذَّرْوَةُ: القِمَّةُ.
 (٥) شَفَّ: أظهر. مُحَقِّقُ جَنْدِي: ثوب منسوب إلى الجند، وهو بلد في اليمن. يريد أن ثوبها رقيق لا يُخفي من جسمها شيئاً.
 (٦) تَرَاءَتْ: ظهرت. الولائد: جمع الوليدة، وهي الجارية والوصيفة.
 (٧) الثَّوَاب: المكافأة.
 (٨) القَطِطِينَ: الخَدم، والحَشَم، والأتباع.
 (٩) الوليدة: الجارية. تَسْعَى هنا: تُسرع. أبو الخطَّاب: كنية عمر.
 (١٠) ماجد: ذو مجد. الخَيْم: الصفات. طاهر الأَثْوَاب: كناية عن نقاء عِرْضه.
 (١٤) أقيدي: اقتليه جزاء إن كان قد قتل منكم. والقَوْد: قَتْل النفس بالنفس، أو الاقتصاص من القاتل. والكتاب هو القرآن الكريم.
 (١٥) صليهِ: بادليه الحب. يُقَرُّ عليه: يطمئن ويفرح.

وقال: [من الكامل]

- ١ - حَيِّ الْمَنَازِلِ قَدْ تُرْكَنَ خَرَابَا
- ٢ - بِالثَّنِي مِنْ مَلْكَانَ غَيْرَ رَسْمَهَا
- ٣ - وَذِيُولُ مُعْصِفَةِ الرِّيَّاحِ فَرَسْمَهَا
- ٤ - كَسَتْ الرِّيَّاحُ جَدِيدَهَا مِنْ تُرْبَهَا
- ٥ - وَلَقَدْ أَرَاهَا مَرَّةً مَأْهُولَةً
- ٦ - دَارَ أَلَّتِي قَالَتْ غَدَاةً لَقِيْتُهَا
- ٧ - هَذَا الَّذِي بَاعَ الصَّدِيقَ بَعِيرِهِ
- ٨ - قُلْتُ أَسْمَعِي مِنِّي الْمَقَالَ فَمَنْ يُطْعِ
- ٩ - وَتَكُنْ لَدَيْهِ جِبَالُهُ أَنْشُوطَةً
- ١٠ - إِنْ كُنْتَ حَاوِلْتَ الْعِتَابَ لَتَعْلَمِي
- ١١ - أَوْ كَانَ ذَلِكَ لِلْبُعَادِ فَإِنَّمَا
- ١٢ - وَأَرَى بِوَجْهِكَ شَرْقَ نَوْرِ بَيْنِ
- بَيْنَ الْجُرَيْرِ وَبَيْنَ رُكْنِ كُسَابَا
- مَرُّ السَّحَابِ الْمُعْقِبَاتِ سَحَابَا
- خَلَقَ تُشَبَّهُهُ الْعُيُونُ كِتَابَا
- دُقَقًا فَأَصْبَحَتِ الْعِرَاصُ يَابَا
- حَسَنًا نَبَاتُ مَحَلِّهَا مِعْشَابَا
- عِنْدَ الْجِمَارِ فَمَا عَيَّتُ جَوَابَا
- وَيُرِيدُ أَنْ أَرْضَى بِذَاكَ ثَوَابَا
- بِصَدِيقِهِ الْمُتَمَلِّقِ الْكَذَّابَا
- فِي غَيْرِ شَيْءٍ يَقْطَعِ الْأَسْبَابَا
- مَا عِنْدَنَا فَلَقَدْ مَدَدَتْ عِتَابَا
- يَكْفِيكَ ضَرْبُكَ دُونَنَا الْجَلْبَابَا
- وَبُوجْهِ غَيْرِكَ طَخِيَّةٌ وَضَبَابَا

-
- (١) الجُرَيْر: موضع قرب مكة، أو بنجد. وكُسَاب: اسم جبل.
 - (٢) ملكان: جبل بالطائف، وقيل: وادٍ لهُذَيْل. الْمُعْقِبَات: المخلفات.
 - (٣) الرَّسْم: ما يبقى من الديار بعد نزوح أهلها عنها. خَلَقَ: بال.
 - (٤) جديدها: أي جديد هذه المنازل. العِرَاص: جمع العرصة، وهي ساحة الدَّار. اليباب: الخراب.
 - (٥) المِعْشَاب: الكثيرة العشب.
 - (٦) الجمار: اسم موضع بمنى.
 - (٧) الثواب: المكافأة.
 - (٨) المتَمَلِّق: المتودِّد بكلام لا يعكس ما في القلب.
 - (٩) الأنشوط: العقدة التي يسهل حلُّها. الأسباب: الحبال، المراد حبال الوصال.
 - (١٢) الطخية: الظلمة.

(٣٧)

وقال: [من البسيط]

- ١ - أَمْسَى صَدِيقُكَ مِمَّا قُلْتَ قَدْ غَضِبُوا
 - ٢ - لَا تَسْمَعَنَّ كَلَامَ الْكَاشِحِينَ كَمَا
 - ٣ - بَشُّوا أَحَادِيثَ لَمْ أَسْمَعْ تَحَاوَرَهَا
 - ٤ - إِنْ تَعَدْنَا رِقَبَةً إِذْ نَأَتْ غَيْرُكُمْ
 - ٥ - لِلنَّاسِ فَضْلُكَ فِي حُسْنِ الصَّفَاءِ وَفِي
 - ٦ - وَأَنْتَ هَمِّي فِي أَهْلِي وَفِي سَفَرِي
 - ٧ - وَأَنْتَ قُرَّةٌ عَيْنِي إِنْ نَوَى نَزَحْتُ
- لَا بَلْ أَدُلُّوْا بِأَهْلٍ أَنْ هُمْ عَتَبُوا
لَمْ أَسْمَعْ بِكَ مَا قَالُوا وَمَا هَضَبُوا
وَزَادَ فِيهَا رِجَالٌ غَيَظُنَا قَرُبُوا
فَأَنْتَ أَوْجَهُ مَنْ يَنْأَى وَيَجْتَنِبُ
صَدَقَ الْحَدِيثُ وَشَرُّ الْخُلَّةِ الْكَذِبُ
وَفِي الْجُلُوسِ وَفِي الرُّكْبَانِ إِنْ رَكِبُوا
وَمُنِّي وَإِلَيْكَ الشُّوقُ وَالطَّرَبُ

(٣٨)

وقال: [من الطويل]

- ١ - أَرَقْتُ وَلَمْ يُمَسِ الَّذِي أَشْتَهِي قُرْبَا
 - ٢ - لَعَمْرُكَ مَا جَاوَزْتُ غُمْدَانَ طَائِعًا
 - ٣ - وَلَكِنَّ حُمَى أَضْرَعَتْنِي ثَلَاثَةً
- وَحُمِلْتُ مِنْ أَسْمَاءٍ إِذْ نَزَحْتُ نَضْبَا
وَقَصَرَ شَعُوبٌ أَنْ أَكُونَ بِهَا صَبَا
مُجْرَمَةً ثُمَّ أَسْتَمَرَّتْ بِنَا غِبَا

-
- (١) أراد بـ «الصديق» الأصدقاء.
 - (٢) الكاشح: المبعض الذي يُضمر العداوة. هضب القوم واهتضبوا في الحديث: خاضوا فيه دفعة بعد دفعة وارتفعت أصواتهم.
 - (٣) قربوا: اشتكوا.
 - (٤) ينأى: يبتعد، ويفارق.
 - (٥) الخلة: الصفات.
-

- (١) أرقط: سهدت. النصب: التعب الشديد.
- (٢) غمدان وشعوب: قصران باليمن. الصب: العاشق.
- (٣) أضرعني: أهزلني. ثلاثة: ثلاثة أيام. مجرمة: كاملة.

- ٤ - وَمَجْلِسُ أَصْحَابِي كَأَنَّ أُنَيْنَهُمْ
 ٥ - فَإِنَّكَ لَوْ أَبْصَرْتَ يَوْمَ سُوقَةِ
 ٦ - إِذَا لَا قَشْعَرَ الرَّأْسُ مِنْكَ صَبَابَةٌ
 ٧ - أَلَسْتُ أَرَى ذَا وَدُّكُمْ فَأَوْدَهُ
 ٨ - أَرَى أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ صَدَّتْ كَأَنِّي
 ٩ - فَلَا تَسْمَعِي مِنْ قَوْلٍ مِنْ وَدٍّ أَنِّي
- أُنَيْنُ مَكَائِكُ فَارَقْتُ بَلَدًا خَصْبًا
 مُقَامِي وَحَبْسِي أَلْعِيسَ مَطْوِيَةً حُدْبًا
 وَلَا اسْتَفْرَعْتُ عَيْنَاكَ مِنْ عَبْرَةٍ سَكْبًا
 وَأَكْرِمُ إِنْ لَا قَيْتُ يَوْمًا لَكُمْ كَلْبًا
 بِمَا فَعَلَ أَلْوَاشِي جَنَيْتُ لَهَا ذَنْبًا
 وَإِيَّاكَ نُمْسِي مَا نَحُلُّ بِهِ جَدْبًا

(٣٩)

وقال: [من الكامل]

- ١ - إِنِّي وَأَوَّلُ مَا كَلِفْتُ بِحُبِّهَا
 ٢ - نَعَتْ النَّسَاءَ فَقُلْتُ لَسْتُ بِمُبْصِرٍ
 ٣ - وَلَقَدْ تَرَكْنَ حَرَاةً فِي قَلْبِهِ
 ٤ - فَمَكُنَّ حِينًا ثُمَّ قُلْنَ تَوَجَّهْتُ
 ٥ - أَقْبَلْتُ أَنْظُرُ مَا زَعَمْنَ وَقُلْنَ لِي
 ٦ - فَلَقَيْتُهَا تَمْشِي بِهَا بَغْلَاتُهَا
 ٧ - غَرَاءَ يُعْشِي النَّاطِرِينَ بِيَاضُهَا
- عَجَبٌ وَمَا بِالذَّهْرِ مِنْ مُتَعَجَّبٍ
 شَبْهًا لَهَا أَبَدًا وَلَا بِمُقَرَّبٍ
 مِنْهَا بِحَقٍّ أَوْ حَدِيثِ أَلْمُهَرَّبِ
 لِلْحَجِّ مَوْعِدُهَا لِقَاءِ الْأَخْشَبِ
 وَالْقَلْبُ بَيْنَ مُصَدِّقٍ وَمُكَذِّبٍ
 تَرْمِي أَلْجِمَارَ عَشِيَّةً فِي مَوْكِبِ
 حَوْرَاءَ فِي غُلُوءٍ عَيْشٍ مُعْجَبِ

- (٤) الأنين: صوت البكاء. المكاكي: جمع المكاء، وهو طائر صغير، والمكاكي بتشديد الياء، لكن الشاعر خففها، ثم عاملها معاملة الاسم المنقوص، فحذف الياء.
 (٥) سوقية: اسم على عدة مواضع. العيس: الإبل البيضاء التي يخالط بياضها شقرة أو سواد خفيف. حبس العيس: تقييدها عن السير. الحذب: جمع الأحذب والحذباء.
 (٦) استفرغت عيناك: انهمرت كل دموعها. العبرة: الدمعة.

- (١) كلفت بحبها: أحببتها حباً عظيماً. متعجب: عجب.
 (٢) نعت: وصف.
 (٤) الأخشيان: اسم جبلين يضافان، تارة، إلى مكة، وتارة إلى منى، وهما واحد.
 (٧) الغراء: البيضاء. يعشي الناظرين: يصيبهم بالعشي وهو ضعف النظر. الحوراء: التي اشتد بياض بياض عينها، وسواد سوادها. الغلواء: أول الشباب وربيعانه.

- ٨ - فَتَأَمَّلْتَ عَيْنَاكَ فِيكَ وَإِنَّمَا
٩ - إِنَّ أَلْتِي مِنْ أَرْضِهَا وَسَمَائِهَا
زُورُ الْمَنِيَّةِ لِابْنِ آدَمَ يَصْحَبُ
جَلَبْتُ لِحْيَتِكَ لَيْتَهَا لَمْ تُجَلَبِ

(٤٠)

وقال: [من الطويل]

- ١ - لَعَمْرِي لَقَدْ بَيَّنْتُ فِي وَجْهِ تَكْتَمُ
٢ - بِلَا يَدِ سَوْءٍ كُنْتُ أَرَلَلْتُ عِنْدَهَا
٣ - وَإِنِّي لَمَصْرُومٌ لِأَنَّ قَالَ كَاشِحُ
٤ - فَمِلَانَ يَشْنُ الصَّبْرُ نَفْسِي أَوْ تَمْتُ
٥ - فَمَا إِنْ لَنَا فِي أَهْلِ مَكَّةَ حَاجَةٌ
٦ - وَقَوْلِي لِنِسْوَانٍ لِحَيْنِكَ فِي آلِهَوَى
٧ - أَجْنَا الَّذِي لَمْ يَأْتِهِ النَّاسُ قَبْلَنَا
غَدَاةَ تَلَاقَيْنَا التَّجْهَمَ وَالْغَضَبَ
وَلَا بِحَدِيثٍ نُنْتُ عَنِّي فَيَا عَجَبُ
فَوَافَقَ يَوْمًا بَعْضُ مَا قَالَ أَوْ كَذَبُ
إِذَا أَنْبَتَ حَبْلٌ مِنْ جِبَالِكَ فَانْقَضَبُ
سَوَاكِ وَإِنْ قَضَيْتَ مِنْ وَصَلِنَا الْأَرْبُ
إِذَا عَقْلُ إِحْدَاهُنَّ عَنْ وَصَلِنَا عَزَبُ
فَقَبْلِي مِنَ النَّسْوَانِ وَالنَّاسِ مَنْ أَحَبُ

(٨) في هذا البيت إقواء (اختلاف مجرى الروي)، وهو عيب من عيوب القافية.

(٩) الحين: الموت، والهلاك.

(١) بَيَّنْتُ: تَبَيَّنْتُ. تَكْتَمُ: اسم امرأة. التَّجْهَمُ: العبوس.

(٢) أَرَلَلْتُ: قَدَّمت. نَتَّ الخبر: أَفْشَاه. يقول: لَمْ آتِ بِسَيِّئَةٍ، وَلَا وَشَى بِي الْوَشَاءَ، فَلِمَاذَا تَغْضَبُ مِنِّي؟

(٣) المَصْرُومُ: المَقْطُوعُ الْوَدَادِ. الْكَاشِحُ: الْمُبْغِضُ الَّذِي يُضْمِرُ الْعَدَاوَةَ.

(٤) مِلَانَ: مِنَ الْآنَ. يَشْنُ: فَعَلَ أَمْرَ مَجْزُومٍ بِلَامٍ أَمْرٌ مَحْذُوفٌ. وَشَى: يَمِيلُ. أَنْبَتَ: انْقَطَعَ، وَكَذَلِكَ انْقَضَبَ.

(٥) الْأَرْبُ: الْمَقْصِدُ، وَالْغَايَةُ.

(٦) لَحَيْنِكَ: لُؤْمُكَ وَشَتْمُكَ. عَزَبَ: غَابَ وَابْتَعَدَ.

(٤١)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - يَا خَلِيلِي قَرِّبَا لِي رِكَابِي
 - ٢ - وَأَقْرَأْ مِنِّي السَّلَامَ عَلَى الرَّسَدِ
 - ٣ - وَأَعْلَمِي أَنَّنِي أَصَبْتُ بِدَاءٍ
 - ٤ - ثُمَّ صَدَّتْ بِوَجْهِهَا عَمْدَ عَيْنٍ
 - ٥ - فَرَأَى ذَاكَ صَاحِبَايَ فَقَالَا
 - ٦ - إِنَّ مِنِّي الْفُؤَادَ ذَا اللَّبِّ فِيمَا
 - ٧ - فَرَدَدْتُ الَّذِي مِنَ الْجَهْلِ قَالَا
 - ٨ - إِنَّ تَكُونَا كَتَمْتُمَا الْيَوْمَ دَائِي
 - ٩ - غَيْرَ أَنِّي وَدِدْتُ أَنْ عَذَاباً
 - ١٠ - فَتَذَوِقَانِ بَعْضَ مَا دُقْتُ مِنْهَا
 - ١١ - لَا تَنَالَانِ ذَلِكَ الْوَصْلَ مِنْهَا
- وَأَسْتُرَا ذَاكُمَا غَدَاً مِنْ صَحَابِي
 مِ الَّذِي مِنْ مِنِّي بِجَنْبِ الْحِصَابِ
 دَاخِلٍ فِي الضُّلُوعِ دُونَ الْحِجَابِ
 زَيْنَبُ لِلْقَضَاءِ أُمُّ الْحُبَابِ
 مَنْطِقاً خَابَ لَمْ يَكُنْ مِنْ جَوَابِي
 قَدْ يَرَى ظَاهِراً لَعَيْنُ مُصَابِ
 بِمَقَالٍ قَدْ قُلْتُهُ بِصَوَابِ
 فَذَرَانِي فَقَدْ كَفَانِي مَا بِي
 صَبَّ يَوْماً عَلَيْكُمَا مِنْ عَذَابِي
 أَوْ تَدَابَانَ حِقْبَةً مِثْلَ دَابِي
 أَوْ تَنَالَا السَّمَاءَ بِالْأَسْبَابِ

(٤٢)

وقال: [من الكامل]

- ١ - إِنَّ الْحَبِيبَ أَلَمَ بِالرَّكْبِ لَيْلًا فَبَاتَ مُجَانِباً صَحْبِي

- (١) يخاطب اثنين على عادة العرب في ذلك.
- (٢) الرُّسْمُ: ما بقي لاصقاً بالأرض من آثار الديار. الحِصَابُ: موضع رمي الجمار بمنى.
- (٣) الحِجَابُ هُنَا: حجاب القلب.
- (٤) زَيْنَبُ: زَيْنَبُ بِنْتُ مُوسَى الْجَمْحِيَّةِ.
- (٥) تَدَابَانَ: تَدَابَانَ، سَهْلُ الهمزة للضرورة الشعرية. وكذلك فعل بـ «دابي». والدَّابُّ: الجَدُّ والاستمرار في العمل.
- (٦) «تَنَالَا» مضارع منصوب بـ «أَنْ» مُضْمَرَةٌ. الأسباب: جمع السبب، وهو الحبل.

(١) أَلَمَ: زار.

- ٢ - فَفَزِعْتُ مِنْ نَوْمِي عَلَى وَسَنٍ
 ٣ - زَارَتْ رُمَيْلَةً زَائِرًا فِي صُحْبَةٍ
 ٤ - زُورًا لَعَمْرِي شَفَّ قَلْبِي ذِكْرُهُ
 ٥ - وَأَنَا أَمْرُؤُ بِقَرَارِ مَكَّةَ مَسْكِنِي
 ٦ - وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَمَا نَسِيتُ مَقَالَهَا
 ٧ - وَبَدَتْ لَنَا عِنْدَ الْفِرَاقِ بِكُرْبَةٍ
 ٨ - قَالَتْ رُمَيْلَةُ حِينَ جِئْتُ مُودَّعًا
 ٩ - هَذَا الَّذِي وَلَّى فَأَجْمَعَ رَحْلَةً
 ١٠ - فَأَجَبْتُهَا وَالْدَّمْعُ مِنِّي مُسِيلٌ
 ١١ - إِنْ قَدْ سَلَوْتُ عَنِ النَّسَاءِ سِوَاكُمْ
- وَذَكَرْتُ مَا قَدْ هَاجَ لِي نُصْبِي
 أَحَبُّ بِهَا زُورًا عَلَى عَتَبِ
 سَكَنَ الْغَدِيرَ فَلَيْسَ مِنْ شُعْبِي
 وَلَهَا هَوَايَ فَقَدْ سَبَتْ قَلْبِي
 عِنْدَ الرَّجِيلِ هَجَرْتَنَا حَبِي
 وَلَنَا بِذَلِكَ أَفْضَلُ الْكَرْبِ
 ظُلْمًا بِلا تِرَةٍ وَلَا ذَنْبِ
 وَابْتِغَاءَ مِنَّا الْبُعْدَ بِالْقُرْبِ
 سَكَبُ وَدَمْعِي دَائِمُ السَّكَبِ
 وَهَجَرْتُهُنَّ فَحُبُّكُمْ طَبِي

(٤٣)

وقال: [من مجزوء الرمل]

- ١ - لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أذُوقَ
 ٢ - طَيِّبَ الرِّيقَةِ وَالنَّكَ
 ٣ - وَاضِحَ اللَّبَّةِ وَالسُّنْدِ
- نَّ رُضَابًا مِنْ حَبِيبِ
 هَةِ كَالرَّاحِ الْقَطِيبِ
 ةِ كَالطَّبِي الرَّبِيبِ

- (٢) فزعت هنا: هببت. الوسن: شدة النعاس. النصب: التعب الشديد.
 (٣) رميلة: اسم امرأة. الزور: الزائر.
 (٤) شَفَّ: أضعف. الغدير: اسم مكان.
 (٦) الحَبُّ: الحبيب.
 (٧) الكرب: الهم، والحزن.
 (٨) الترة: الثَّار.
 (١١) طَبِي: عادتي وشأني.

- (١) الرُّضَاب: ماء الفم.
 (٢) الرَّاح: الخمرة. القطيب: الممزوجة.
 (٣) اللَّبَّة: العنق. السُّنْد: الوجه. الرَّبِيب: المرءى.

- ٤ - مُخْطَفِ الْكَشْحَيْنِ عَارِي الصُّ
٥ - مُشْبَعِ الْخُلُخَالِ وَالْقُدِّ
٦ - قَدْ سَبْتَنِي بِشْتِيَةِ الْذِّ
٧ - حَبِّذَا ذَاكَ غَزَالًا
٨ - وَجَزَانِي بِهَوَائِي
٩ - وَلَقَدْ أَشْفَقْتُ مِنْ حُبِّ
١٠ - إِنَّ قَلْبِي فَأَعْلَمِيهِ
١١ - كَيْفَ صَبْرِي عَنْ فَتَاةٍ
١٢ - صَلْتَةِ الْخَدَّيْنِ خَوْدِ
- لَبْ ذِي دَلٍّ عَجِيبِ
بَيْنَ صَيَادِ الْقُلُوبِ
بَتٍ فِي سِقْطِ كَثِيبِ
قَدْ شَفَى قَرْحَ نُدُوبِي
وَنَائِي فِي الْمَغِيبِ
كُمُ أَقْضِي نَحِيبِي
تُلَّ يَوْمٍ فِي وَجِيبِ
أَحْسَنِ النَّاسِ لِعُوبِ
خَلَطْتُ حُسْنًا بِطِيبِ

(٤٤)

وقال: [من المنسرح]

- ١ - أَرَاكِ يَا هِنْدُ فِي مُبَاعَدَتِي
٢ - هِنْدُ أَطَاعَتْ بِي الْوُشَاةَ فَقَدْ
٣ - يَا هِنْدُ لَا تَبْخَلِي بِنَائِلِكُمْ
- مُعْتَلَّةٌ لِي لِتَقْطَعِي سَبَبِي
أُمِسْتُ تَرَانِي كَعُرَّةِ الْجَرَبِ
عَنَا فَلَمْ أَقْضِ مِنْكُمْ أَرْبِي

- (٤) مخطف: ضامر. الكشح: ما بين السرة إلى المتن. عاري الصلب: ليس صلبه مملوءاً باللحم. الدل: الدلال. يريد أنها ضامرة الخصر.
- (٥) الخلخال: حلية من فضة أو نحوها تجعلها المرأة في رجلها. وقوله: «مُشْبَعِ الْخُلُخَالِ» كناية عن امتلاء ساقه باللحم. القلب: السوار. وقوله: «مُشْبَعِ الْقُلْبَيْنِ» كناية عن امتلاء الزندين باللحم.
- (٦) سبتني: أوقعتني في هواها. شتيت النبت: كناية عن الفم. أراد أن أسنانها متفرقة وهذه صفة مُسْتَحْبَّةٌ عند العرب. والسقط: ما يسقط من النمل أو الثلج.
- (٧) القرخ: أثر الجرح. الندوب: الجروح.
- (٩) أقضي نحبي: أموت.
- (١٠) الوجيب: الخفقان والاضطراب.
- (١٢) صلتة: ملساء. الخود: الشابة الناعمة الحسناء.

- (١) معتلة: تتعلل. السبب: الحبل، والمقصود به حبل المودة.
- (٢) العرة: الجرب، والإصابة بمكروه.
- (٣) النائل: العطاء. الأرب: الغاية.

- ٤ - يَا بِنْتَ خَيْرِ الْمُلُوكِ مَآثِرَةً
 ٥ - وَأَقْتَصِدِي فِي الْمَلَامِ وَأَتْرَكِي
 ٦ - وَأَجْلِينَا لَوَعْدِكُمْ أَجَلًا
 ٧ - قَالَتْ فَمِيعَادُكَ أَلْتَقَمَرُ فِي
- لِإِنِّي لَذِي حَاجَةٍ وَمُرْتَقِبٍ
 بَعْضَ التَّجَنِّي عَلَيَّ وَالْغَضَبِ
 ثُمَّ أَصْدُقِينَا لَا خَيْرَ فِي الْكَذِبِ
 أَوَّلِ عَشْرِ خَلَوْنَ مِنْ رَجَبٍ

(٤٥)

وقال أيضاً: [من الطويل]

- ١ - لَقَدْ أَرْسَلْتُ نَعْمَ إِلَيْنَا أَنْ أَتِينَا
 ٢ - فَأَرْسَلْتُ أَنْ لَا أَسْتَطِيعُ فَأَرْسَلْتُ
 ٣ - فَقُلْتُ لَجَنَادٍ خِذِ السِّيفَ وَاشْتِمِلْ
 ٤ - وَأَسْرِجْ لِي الدِّهْمَاءَ وَأَذْهَبْ بِمِمْطَرِي
 ٥ - وَمَوْعِدُكَ الْبَطْحَاءُ مِنْ بَطْنِ يَاجِجٍ
 ٦ - فَلَمَّا أَلْتَقَيْنَا سَلَمْتُ وَتَبَسَّمْتُ
 ٧ - أَمِنْ أَجَلٍ وَاشِ كَاشِحٍ بِنَمِيمَةٍ
 ٨ - قَطَعْتَ وَصَالَ الْجَبَلِ مِنَّا وَمَنْ يُطْعُ
 ٩ - فَبَاتَ وَسَادِي ثُنْيِي كَفَّ مُخَضَّبٍ
- فَأَحْبَبَ بِهَا مِنْ مُرْسِلٍ مُتَغَضِّبٍ
 تُؤَكِّدُ أَيْمَانَ الْحَبِيبِ الْمُؤَنَّبِ
 عَلَيْهِ بِحَزْمٍ وَأَنْظُرِ الشَّمْسَ تَغْرُبُ
 وَلَا تُعْلِمَنَّ حَيًّا مِنَ النَّاسِ مَذْهَبِي
 أَوْ الشَّعْبُ بِالْمَمْرُوحِ مِنْ بَطْنِ مُغْرِبٍ
 وَقَالَتْ كَقَوْلِ الْمُعْرِضِ الْمُتَجَنِّبِ
 مَشَى بَيْنَنَا صَدَقْتُهُ لَمْ تُكَذِّبْ
 بِذِي وَدَّهَ قَوْلَ الْمُحَرَّشِ يُعْتَبِ
 مُعَاوِدَ عَذْبٍ لَمْ يُكَدِّرْ بِمَشْرَبٍ

- (٤) مرتقب: منتظر.
 (٦) أَجْلِينَا: اضربي لنا أَجَلًا (أي: موعداً) تصلييني فيه.
 (٧) قوله: «مِيعَادُكَ التَّقْمَرُ» أراد الوقت الذي يسقط فيه نور القمر. وقوله: «فِي أَوَّلِ عَشْرِ» أي: في الليالي العشر الأولى.

- (٤) أَسْرِجْ: ضَعَّ عليها السَّرَج. الدِّهْمَاء: الفرس التي لونها الدُّهْمَة، وهي السواد. المِمْطَر: الثوب من الصوف يتوقى به من المطر.
 (٥) البطحاء: المسيل فيه دقاق الحصى. يَاجِج: مكان على بعد ثمانية أميال من مَكَّة. يَاجِج: اسم مكان، والممروخ: موضع في بلاد أذينة. الشَّعْب: الطريق في الجبل، والانفراج بين الجبلين.
 (٨) المحرَّش: المُفْسِد. يُعْتَب: يَلَام.
 (٩) يعني. أَنَّهُ نام على كَفِّهَا المُخَضَّب، وارتشف ريقها.

١٠ - إِذَا مِلْتُ مَالْتَ كَالْكَثِيبِ رَخِيمَةً مُنْعَمَةً حُسَانَةً الْمُتَجَلِّبِ

(٤٦)

وقال: [من البسيط]

- ١ - قَالَتْ ثُرَيَّا لِأُتْرَابٍ لَهَا قُطُفٍ قُمْنَ نُحَيٍّ أَبَا الْخَطَّابِ مِنْ كَثَبٍ
- ٢ - فَطَرْنَ حَدًّا لِمَا قَالَتْ وَشَايَعَهَا مِثْلُ التَّمَاثِيلِ قَدْ مُوَّهَنْ بِالذَّهَبِ
- ٣ - يَرْفُلْنَ فِي مِطْرَفَاتِ السَّوسِ أَوْنَةً وَفِي الْعَتِيقِ مِنَ الدِّيَاجِ وَالْقَصَبِ
- ٤ - تَرَى عَلَيْهِنَّ حَلِيَّ الدَّرِّ مُتَسِقًا مَعَ الزَّبَرْجَدِ وَالْيَاقُوتِ كَالشُّهْبِ
- ٥ - قَالَتْ لَهُنَّ فَتَاةٌ كُنْتُ أُحْسِبُهَا غَرِيرَةً بِرَجِيعِ الْقَوْلِ وَاللَّعِبِ
- ٦ - هَذَا مَقَامُ سُنُوعٍ لَا خَفَاءَ بِهِ أَلَّا تَخْفَنَ مِنَ الْأَعْدَاءِ وَالرُّقَبِ

(٤٧)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الطويل]

- ١ - وَلَوْ تَقَلَّتْ فِي الْبَحْرِ وَالْبَحْرُ مَالِحٌ لِأَصْبَحَ مَاءُ الْبَحْرِ مِنْ رِيْقِهَا عَذْبًا

(١٠) الكثيب: مجتمع الرمل. الرخيمة: الحسنة الصوت. حُسَانَةً: شديدة الحُسْن. الْمُتَجَلِّبِ: الموضع الذي يلبس عليه الجللاب.

- (١) الأُتْرَاب: جمع الترب، وهو الصديق في نفس العمر. القطف: جمع القطوف، وهي البطيخة السَّيْر، القصيرة الخُطى. من كَثَب: عن قرب.
- (٢) طَرْنٌ: أراد: سِرْنَ سِرًّا سريعاً. شايعها: كان من شيعتها، أي من أنصارها. وأراد بـ «التماثيل» النساء الجميلات. مُوَّهَنْ: طليْن.
- (٣) يَرْفُلْنَ: يتبخترْنَ. مطرفات: جمع المِطْرَف، وهو الثوب. العتيق من الديباج: الثمين، الفاخر. والدِّيَاج: نوع من الحرير.
- (٤) المُتَسِّقَةُ: المنتظمة. شبه الحلي بالشُّهْب لشدة لمعانها.
- (٥) الغريرة: التي لا خبرة ولا تجربة لديها. رجيع القول: القول المكرر.
- (٦) الرُّقَب: الرُّقَباء.

(٤٨)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - لَا تَلْمَنِي عَتِيقُ حَسْبِي الَّذِي بِي
 - ٢ - إِنَّ قَلْبِي مَا زَالَ مِنْ أُمَّ عَمُرُو
 - ٣ - يَكْتُمُ النَّاسَ مَا بِهِ وَالَّذِي يَكُّ
 - ٤ - يَا ابْنَةَ الْخَيْرِ وَالسَّيِّئِ وَفَرَعِ الْ
 - ٥ - فَلَيْلِكَ أَنْتَهَتْ فُرُوعُ قُرَيْشٍ
- وَالْتَمَسَ لِي الدَّوَاءَ عِنْدَ الطَّبِيبِ
ضَمِنًا بَعْدَ لَيْلَةِ التَّحْصِيبِ
تُمْ بِإِدِّ مُبَيِّنٍ لِلْبَيْبِ
مَجْدٍ وَالْمَنْصِبِ الرَّفِيعِ أَثْبِي
بِمَسَاعِي الْعُلَى وَطِيبِ النَّسِيبِ

(٤٩)

وقال: [من المنسرح]

- ١ - أُمِسْتُ كُرَاعُ الْغَمِيمِ مُوَحِّشَةً
 - ٢ - إِنَّ تُمْسَ وَحْشًا فَقَدْ شَهِدْتُ بِهَا
 - ٣ - مِنْ عَبْدٍ شَمْسٍ وَهَاشِمٍ وَبَنِي
 - ٤ - يَرْفُلُنَ فِي الرِّيطِ وَالْمُرُوطِ مِنَ الْ
- بَعْدَ الَّذِي قَدْ خَلَا مِنْ الْحَقَبِ
حُورًا حِسَانًا فِي مَوَكِبِ عَجَبِ
زُهْرَةَ أَهْلِ الْعَفَافِ وَالْحَسَبِ
خَزْرٍ يُسَحِّبُهَا عَلَى الْكُثْبِ

- (١) عَتِيقُ: اسم صديقه. حَسْبِي الَّذِي بِي: يكفيني ما بي.
- (٢) الضَّمِنُ: الشَّدِيدُ الْمَرَضِ. لَيْلَةُ التَّحْصِيبِ: لَيْلَةُ رَمِي الْجَمَارِ بِمَنَى.
- (٣) يَكْتُمُ النَّاسَ مَا بِهِ: يُخْفِيهِ عَنْهُمْ. مُبَيِّنٌ: ظَاهِرٌ. اللَّيْبُ: ذُو الْعَقْلِ، الْفُطْنُ.
- (٤) السَّيِّئُ: رَفْعَةُ الْقَدْرِ. أَثْبِي: عَوْدِي إِلَى مَا كُنْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْدَّةِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَمْرًا مِنَ الثَّوَابِ، وَهُوَ الْمَكَافَاةُ.

- (١) كُرَاعُ الْغَمِيمِ: مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ. الْحَقَبُ: جَمْعُ الْحَقْبَةِ، وَهِيَ الْمَدَّةُ مِنَ الدَّهْرِ.
- (٢) وَحْشًا: مُوَحِّشَةً، مَقْفَرَةً. شَهِدْتُ: رَأَيْتُ. الْحُورُ: جَمْعُ الْحَوْرَاءِ، وَهِيَ الشَّدِيدَةُ سَوَادِ الْعَيْنِ وَبَيَاضِهَا.
- (٣) يَرْفُلُنَ: يَتَخَفَتْنَ. الرِّيطُ: جَمْعُ الرِّيطَةِ، وَهِيَ الثَّوْبُ الرَّقِيقُ. الْمُرُوطُ: جَمْعُ الْمِرْطِ، وَهُوَ كُلُّ ثَوْبٍ غَيْرِ مَخِيطٍ، أَوْ كِسَاءٍ مِنْ صَوْفٍ وَنَحْوِهِ يُؤْتَرَّرُ بِهِ. الْخَزْرُ: الْحَرِيرُ. الْكُثْبُ: جَمْعُ الْكُثَيْبِ، وَهُوَ مَجْتَمِعُ الرَّمْلِ، وَكُنِيَ بِهِ، هُنَا، عَنِ الْعَجِيزَةِ.

- ٥ - يَا طُولَ لَيْلِي وَآبَ لِي طَرِي
٦ - مَنْزِلَ مَنْ رَاحَ مِنْهُ مُعْتَمِرًا
٧ - فَهِيَ لَنَا خَلَّةٌ نُوَاصِلُهَا
٨ - مِثْلُ غَزَالٍ يَهْزُ مَشِيَّتَهُ
لَمَّا تَذَكَّرْتُ مَنْزِلَ الْخَرِبِ
لَيْلَةً سِتًّا خَلَوْنَ مِنْ رَجَبِ
مِنْ غَيْرِ مَا مَحْرَمٍ وَلَا رَيْبِ
أَحْوَى عَلَيْهِ قَلَائِدُ الذَّهَبِ

(٥٠)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - قَالَ لِي صَاحِبِي لِيَعْلَمَ مَا بِي
٢ - قُلْتُ وَجَدِي بِهَا كَوْجِدَكَ بِالْعَدُوِّ
٣ - مَنْ رَسُولِي إِلَى الثَّرِيَّا بِأَنِّي
٤ - أَزْهَقْتُ أُمَّ نَوْفَلٍ إِذْ دَعَتْهَا
٥ - حِينَ قَالَتْ لَهَا أَجِيبي فَقَالَتْ
٦ - فَأَجَابَتْ عِنْدَ الدُّعَاءِ كَمَا لَبَّ
٧ - أَبْرَزُوهَا مِثْلَ الْمَهَاءِ تَهَادَى
٨ - وَهِيَ مَكْنُونَةٌ تَحْيِرُ مِنْهَا
٩ - دُمِيَّةٌ عِنْدَ رَاهِبٍ ذِي أَجْتِهَادٍ
أَتَجَبُّ الْقَتُولَ أُخْتَ الرَّبَابِ
بِإِذَا مَا مُنِعَتْ طَعْمَ الشَّرَابِ
ضِيقْتُ ذَرْعًا بِهِجْرَهَا وَالْكِتَابِ
مُهِجَّتِي مَا لِقَاتِلِي مِنْ مَتَابِ
مَنْ دَعَانِي قَالَتْ أَبُو الْخَطَّابِ
سِ رِجَالٌ يَرْجُونَ حُسْنَ الثَّوَابِ
بَيْنَ خَمْسِ كَوَاعِبِ أَتْرَابِ
فِي أَدِيمِ الْخَدَّيْنِ مَاءُ الشَّبَابِ
صَوَّرُوهَا فِي جَانِبِ الْمِحْرَابِ

(٥) آب: عاد. الطرب: الخفة تعتري المرء من الفرح أو الحزن، والثاني هو المقصود هنا.

(٧) الخلَّة: الصديقة، الحبيبة. نواصلها: نبادلها الحب.

(٨) الأحوى: الذي في شفتيه حوة، أي: سُمرة. وذلك مما تستمحلته العرب.

(٢) الوجد: الحب الشديد. العذب: الماء العذب.

(٣) الثريا: محبوبه الشاعر. ضقت ذرعاً بهجرها: لم أعد أحتمله. والكتاب: أقسم بالقرآن الكريم.

(٤) أزهرت: أي أزهرت روعي. متاب: توبة.

(٥) أبو الخطاب: كنية عمر.

(٦) لئى رجال: لبوا في الحج، قالوا: لئيك، اللهم، لئيك.

(٧) المهاء: البقرة الوحشية، تشبه بها المرأة الواسعة العينين. تهادى: الكواعب: جمع

الكاعب، وهي التي نهذ ثديها وأشرف. الأتراب: جمع الترب، وهي الصديقة في نفس العمر.

(٨) مكنونة: مستورة. الأديم: الجلد.

- ١٠ - ثُمَّ قَالُوا تُحِبُّهَا قُلْتُ بِهِرًا
 ١١ - حِينَ شَبَّ الْقَتُولُ وَالْجِيدُ مِنْهَا
 ١٢ - أَذْكَرْتَنِي مِنْ بِهِجَةِ الشَّمْسِ لَمَّا
 ١٣ - فَارْجَحَنْتُ فِي حُسْنِ خَلْقِ عَمِيمٍ
 ١٤ - غَضَبْتَنِي مَجَاغَةُ الْمِسْكِ نَفْسِي
 ١٥ - قَلَدُوهَا مِنَ الْقَرْنِفَلِ وَالْدُّ
- عَدَدَ النِّجْمِ وَالْحَصَا وَالتُّرَابِ
 حُسْنٌ لَوْنٍ يَرِفُ كَالزَّرِيَابِ
 طَلَعْتُ مِنْ دُجْنَةٍ وَسَحَابِ
 تَتَهَادَى فِي مَشْيِهَا كَالْحُبَابِ
 فَسَلُوها مَاذَا أَحَلَّ اغْتِصَابِي
 رَسَخَابًا وَاهًا لَهُ مِنْ سِخَابِ

(٥١)

وقال: [من المديد]

- ١ - أَيُّهَا الْقَائِلُ غَيْرَ الصَّوَابِ
 ٢ - وَأَجْتَنِبْنِي وَأَعْلَمْ أَنَّ سَوْفَ تُعْصَى
 ٣ - إِنَّ تَقُلْ نُصْحًا فَعَنْ ظَهْرِ غِشٍّ
 ٤ - لَيْسَ بِي عِيٍّ بِمَا قُلْتَ إِنِّي
 ٥ - إِنَّمَا قُرَّةٌ عَيْنِي هَوَاهَا
 ٦ - لَا تَلْمُنِي فِي الرَّبَابِ وَأَمْسَتْ
 ٧ - هِيَ وَاللَّهُ الَّذِي هُوَ رَبِّي
- أَمْسِكِ النَّصْحَ وَأَقِلِّي عِتَابِي
 وَلَخَيْرٌ لَكَ بَعْضُ اجْتِنَابِي
 دَائِمِ الْغَمْرِ بَعِيدِ الذَّهَابِ
 عَالِمُ أَفْقِهِ رَجَعَ الْجَوَابِ
 فَدَعَ اللَّوْمَ وَكَلَّنِي لِمَا بِي
 عَدَلْتُ لِنَفْسٍ بَرْدَ الشَّرَابِ
 صَادِقًا أَحْلَفُ غَيْرَ الْكِذَابِ

- (١٠) قوله: «بهرًا» يعني أحبها حبًا بهرني بهرًا. وهذا البيت شاهد للنحاة على جواز حذف حرف الاستفهام، أي الهمزة، في قوله «تحبها»، والمقصود: أتحبها؟
 (١١) شَبَّ: زاد. القَتُول: الكثير القتل. الجِيد: العُنُق. يَرِفُ: يميل. الزَّرِيَاب: الذهب أو ماؤه.
 (١٢) الدُّجْنَةُ: الظَّلام.
 (١٣) ارْجَحَنْتُ: اهتزت. الحُبَاب: الحَبَّة.
 (١٥) السِّخَاب: القلادة. واهًا: كلمة توجع.

- (٣) الغمر: الحقد الباطن الدفين.
 (٤) العِي: العجز وعدم الإنصاح. أفقه: أعلم، وأعرف.
 (٥) قُرَّة عيني: ما أسر به وأطمئن. كلني: اتركني.
 (٦) الرَّبَاب: اسم امرأة. عدلت: مائلت.

- ٨ - أَكْرَمُ الْأَحْيَاءِ طُرًّا عَلَيْنَا
 ٩ - لَقِيتُنَا فِي الطَّوَافِ وَصَدَّتْ
 ١٠ - عَاتِبْتَنِي سَاعَةً وَهِيَ تَبْكِي
 ١١ - وَكَفَانِي مِذْرَهًا لِخُصُومِ
- عِنْدَ قُرْبٍ مِنْهُمْ وَأَغْتَرَابِ
 إِذْ رَأَتْ هَجْرِي لَهَا وَأَجْتَنَابِي
 ثُمَّ عَزَّتْ خُلَّتِي فِي الْخِطَابِ
 لِسَوَاهَا عِنْدَ حَدِّ تَبَابِي

(٥٢)

وقال: [من المنسرح]

- ١ - أَلَمْ طَيْفٌ فَهَاجَ لِي طَرَبِي
 ٢ - أَلَمْ بِي وَالرَّكَابُ سَاكِنَةٌ
 ٣ - فَبِتْ أَرْعَى النُّجُومَ مُرْتَفِقًا
 ٤ - طَيْفٌ لِهِنْدٍ سَرَى فَأَرْقَنِي
 ٥ - يَا هِنْدُ لَا تَبْخُلِي بِنَائِلِكُمْ
 ٦ - يَا هِنْدُ عَاصِي الْوُشَاةِ فِي رَجُلٍ
- لَيْلَةً بَتْنَا بِجَانِبِ الْكُثْبِ
 لَيْلًا وَهَمِّي بِذِكْرَتِي وَصَبِي
 مِنْ حُبِّهَا وَالْمُحِبُّ فِي تَعَبِ
 وَنَحْنُ بَيْنَ الْكُرَاعِ وَالْخَرْبِ
 مِنْ عَاشِقٍ ظَلَّ مِنْكَ فِي نَصَبِ
 يَهْتَزُّ لِلْمَجْدِ مَا جَدِ الْحَسَبِ

(٥٣)

وقال: [من المتقارب]

- ١ - بِنَفْسِي مَنْ أَشْتَكِي حُبَّهُ وَمَنْ إِنْ شَكَا الْحُبَّ لَمْ يَكْذِبِ

(٨) طُرًّا: جميعاً.

(١٠) عَزَّتْ: غلبت. الْخُلَّةُ: الحبيبة، والصديقة.

(١١) الْمِذْرَه: المقدم في اللسان واليد عند الخصومة، وقيل: هو رأس القوم والمدافع عنهم. التباب: الهلاك.

(١) أَلَمْ: جاء ونزل. الطَّيْف: الخيال. الْكُثْب: جمع الكثيب، وهو المجتمع من الرمل.

(٢) الْوَصَب: التعب.

(٣) مُرْتَفِقًا: مستنداً على مرفق يدي.

(٤) سَرَى: مشى ليلاً. الْكُرَاع والخرب: موضعان.

(٥) النَّائِل: العطاء. النَّصَب: التعب الشديد.

- ٢ - وَمَنْ إِنْ تَسَخَّطَ أَعْتَبْتُهُ
 ٣ - وَمَنْ لَا أَبَالِي رِضَا غَيْرِهِ
 ٤ - وَمَنْ لَا يُطِيعُ بِنَا أَهْلَهُ
 ٥ - وَمَنْ لَوْ نَهَانِي عَنْ حُبِّهِ
 ٦ - وَمَنْ لَا سِلَاحَ لَهُ يُتَّقَى
 وَإِنْ يَرَنِي سَاخِطًا يُعْتَبِ
 إِذَا هُوَ سُرٌّ وَلَمْ يَغْضَبِ
 وَمَنْ قَدْ عَصَيْتُ لَهُ أَقْرَبِي
 مِنْ أَلْمَاءِ عَطْشَانَ لَمْ أَشْرَبِ
 وَإِنْ هُوَ نُوزِلَ لَمْ يُغْلَبِ

(٥٤)

وقال: [من الكامل]

- ١ - رُدِّعَ الْفُؤَادُ بِذِكْرَةِ الْأَطْرَابِ
 ٢ - أَنْ تَبْذُلِي لِي نَائِلًا يُشْفِي بِهِ
 ٣ - وَعَصَيْتُ فِيكَ أَقَارِبِي فَتَقَطَّعْتُ
 ٤ - وَتَرَكْتَنِي لَا بِالْوِصَالِ مُمْتَعًا
 ٥ - فَقَعَدْتُ كَالْمَهْرِيْقِ فَضَلَّةَ مَائِهِ
 ٦ - يُشْفِي بِهِ مِنْهُ الصَّدَى فَأَمَاتَهُ
 ٧ - قَالَتْ سَكِينَةُ وَالْذُمُوعُ ذَوَارِفُ
 ٨ - لَيْتَ الْمُغِيرِي الَّذِي لَمْ نَجْزِهِ
 ٩ - كَانَتْ تَرُدُّ لَنَا أَلْمَنَى أَيَّامَنَا
 وَصَبَا إِلَيْكَ وَلَاتَ حِينَ تَصَابِي
 سَقَمُ الْفُؤَادِ فَقَدْ أَطْلَتِ عَذَابِي
 بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ عُرَى الْأَسْبَابِ
 يَوْمًا وَلَا أَسْعَفْتَنِي بِشَوَابِ
 فِي حَرِّهَا جِرَّةٍ لِلْمَعِ سَرَابِ
 طَلَبُ السَّرَابِ وَلَاتَ حِينَ طَلَابِ
 مِنْهَا عَلَى الْخَدَّيْنِ وَالْجَلْبَابِ
 فِيمَا أَطَالَ تَصَيُّدِي وَطَلَابِي
 إِذْ لَا نُلَامُ عَلَى هَوَى وَتَصَابِي

(٢) تسخَّط: غضب. أعتبه: أزلتُ عتبه. يُعتب: يلوم.

(٦) أي: لا سلاح لديه من سيوف ورماح، ولكنه يغلب من ينازله.

(١) رُدِّعَ الْفُؤَادُ: كَفَّ. الأطراب: جمع الطرب، وهو الخفة تعتري الإنسان من فرح أو حزن. وقوله: «لَاتَ حِينَ تَصَابِي»، أي: ليس الوقت وقت الصبوة، وهي الميل إلى اللهو والحب.

(٢) النائل: العطاء. السقم: المرض.

(٣) الأسباب: جمع السبب، وهو الحبل، والمقصود حبل الوصال، والمودة.

(٥) المهريق: المراق، المسفوح. الهاجرة: شدة حرارة الشمس وسط النهار. السراب: ما يترأى للساير في الهاجرة.

(٨) المغيري: لقب عُمر نسبة إلى جدّه المغيرة.

(٩) التصابي: الميل إلى اللهو.

رُمِيَ الْحَشَا بِنَوَافِدِ النَّشَابِ
مِنَّا عَلَى ظَمًا وَحُبِّ شَرَابِ
تَرَعَى النِّسَاءُ أَمَانَةَ الْغِيَابِ

١٠ - خُبِّرْتُ مَا قَالَتْ فَبِتُّ كَأَنَّمَا
١١ - أُسْكِنَ مَا مَاءُ الْفُرَاتِ وَطَيْبُهُ
١٢ - بِأَلَدٍ مِنْكَ وَإِنْ نَأَيْتِ وَقَلَّمَا

(٥٥)

وقال عمر: [من الطويل]

وَلَا هُوَ يُسْلِيهِ رَخَاءٌ وَلَا كَرْبُ
وَلَا بُعْدُ دَارٍ إِنْ نَأَيْتِ وَلَا قُرْبُ
وَلَكِنْ حُبًّا مَا يُفَارِقُهُ حُبُّ
يَتَّبِ ثُمَّ لَا يُوجَدُ لَهُ أَبَدًا ذَنْبُ
وَإِنِّي لَدَى مَنْ رَامَنِي غَيْرَكُمْ صَعْبُ
وَيَا صِرْنِي قَلْبُ بِكُمْ كَلْفُ صَبُّ
وَلَكِنَّهُ لَا صَبْرَ عِنْدِي وَلَا لُبُّ
مُنْعَمَةٌ تُصْبِي الْحَلِيمَ وَلَا تُصْبُو

١ - أَعَاتِكَ مَا يُنْسَى مَوَدَّتِكَ الْقَلْبُ
٢ - وَلَا قَوْلٌ وَاشْ كَاشِحٌ ذِي عِدَاوَةٍ
٣ - وَمَا ذَاكَ مِنْ نُعْمَى لَدَيْكَ أَصَابَهَا
٤ - فَإِنْ تَقْبَلِي يَا عَبْدَ دَعْوَةٍ تَائِبٍ
٥ - أَذِلُّ لَكُمْ يَا عَبْدَ فِيمَا هَوَيْتُمْ
٦ - وَأَعْذِلُ نَفْسِي فِي الْهَوَى فَتَعَوَّقُنِي
٧ - وَفِي الصَّبْرِ عَمَّنْ لَا يُؤَاتِيكَ رَاحَةً
٨ - وَعَبْدَةٌ بَيِّضَاءُ الْمَحَاجِرِ طِفْلَةٌ

(١٠) نوافذ: جمع نافذة بمعنى قاطعة ماضية. النشاب: السهام.

(١١) أُسْكِنَ: يا سَكِينَةَ، منادى مرَّحَم. وسَكِينَةُ: اسم محبوبته.

(١٢) نَأَيْتِ: ابتعدتِ وفارقتِ.

(١) أَعَاتِكَ: الهمزة للدعاء. و«عَاتِكَ» منادى مرَّحَم، والأصل عَانَكَة، وهي اسم امرأة. يُسْلِيهِ: يُنْسِيهِ. الكرب: الهم.

(٢) الكاشح: المبغض الذي يضر العداوة. نَأَيْتِ: ابتعدتِ وفارقتِ.

(٤) قوله «يا عبد» أراد: يا عبدة.

(٥) رَامَنِي: طلبني.

(٦) أعذل نفسي: ألومها. تعوقني: تكفني عما أريد. يَأْصِرْنِي: يُمِيلْنِي. كَلْفُ: شديد الحب، وكذلك صَبُّ.

(٧) يُوَاتِيكَ: يلائمك ويساعدك. لَبُّ: عقل.

(٨) طفلة. رخصة ناعمة.

مَتَى تَمْشِ قَيْسَ الْبَاعِ مِنْ بُهْرَهَا تَرْبُ
نَوَاعِمَ غُرِّ كُلُّهُنَّ لَهَا تَرْبُ
أَعْلَقُ أُخْرَى أُمَ عَلِيٍّ بِهِ عَتَبُ

٩ - قَطُوفٌ مِنَ الْحُورِ الْجَاذِرِ بِالضُّحَى
١٠ - وَلَسْتُ بِنَاسٍ يَوْمَ قَالَتْ لِارْبَعِ
١١ - أَلَا لَيْتَ شِعْرِي فِيمَ كَانَ صُدُودُهُ

(٥٦)

وقال أيضاً: [من الكامل]

هَذِيانَ لَمْ تَذَرِي لَهُ قَلْبًا
رَجُلًا سَلَبْتَ فُؤَادَهُ صَبًا
فَأَرَادَ أَنْ لَا تَحْقِدِي ذَنْبًا
سِلْمًا وَكُنْتَ تَرَيْنَهُ حَرْبًا
مَنْ لَا يَزَالُ مُسَامِيًا خِطْبًا
أَحْبَبْتُهُ وَهَوَيْتُهُ رَبًّا
وَأَطَوِ الزِّيَارَةَ دُونَهُ غِبًّا
لَيْسَتْ تَزِيدُكَ عِنْدَهُ قُرْبًا
فَيَقُولُ: هَاهُ وَطَالَمَا لَبَّى

١ - هَلَّا أَرْعَوَيْتِ فَرَحِي صَبًا
٢ - لَا تَحْسَبِي حَظًّا خَصِصْتَ بِهِ
٣ - جِشْمَ الزِّيَارَةِ عَنْ مَوَدَّتِكُمْ
٤ - وَرَجَا مُصَالِحَةً فَكَانَ لَكُمْ
٥ - يَا أَيُّهَا الْمُصْطَفَى مَوَدَّتُهُ
٦ - لَا تَجْعَلْنِ أَحَدًا عَلَيْكَ إِذَا
٧ - وَصَلَ الْحَبِيبَ إِذَا كَلِفْتَ بِهِ
٨ - فَلَذَاكَ خَيْرٌ مِنْ مُوَاصَلَةٍ
٩ - لَا بَلْ يَمْلِكُ ثُمَّ تَدْعُو بِاسْمِهِ

= تُصْبِي الحليم: توقعه في الصبوة، وهو الحب هنا. الحليم: ذو الحلم، أي العقل. تصبو: تحب.
(٩) القطوف: البطيئة السير. الحور: جمع الحوراء، وهي التي اشتد بياض بياض عينيها، وسواد سوادها. الجاذر: جمع الجؤذر، وهو ولد البقرة الوحشية، تشبه الحسناء العين به. تمشي قيس الباع: قَدَّر الباع. البُهر: انقطاع النفس من الإعياء.
(١٠) الغر: اللواتي لا تجربة لديهن. الترب: الصديق في نفس العمر.

(١) ارعويت: كلفت ورجعت عما كنت عليه من الصدود.
الصَّب: العاشق. الهذيان: يريد أنه يهذي من شدة حبه لها. لم تذري: لم تتركي، لم تدعي.
(٣) جشم الزيارة: تكلفها.
(٤) سلماً: مسالماً. حرباً: محارباً.
(٥) المسامي: المُفاجر. الخطب: الرجل الذي خطب امرأة.
(٧) صل الحبيب: أحبه ولا تقاطعه. كلفت به: احبته حباً شديداً. الغب في الزيارة: أن تزور يوماً، وتترك الزيارة يوماً آخر، والغياب مدعاة للشوق.

(٥٧)

وقال أيضاً: [من المتقارب]

- ١ - ما طَبِيَّةٌ مِنْ ظِبَاءِ الْأَرَا
- ٢ - بِأَحْسَنَ مِنْهَا غَدَاةُ الْغَمِيمِ
- ٣ - غَدَاةٌ تَقُولُ عَلَى رَقَبَةٍ
- ٤ - فَقَالَ لَهَا فِيمَ هَذَا الْكَلَا
- ٥ - فَقَالَتْ كَرِيمٌ أَتَى زَائِراً
- ٦ - لِحُبِّكَ أَحْبَبْتُ مَنْ لَمْ يَكُنْ
- ٧ - وَأَبْذُلُ مَالِي لِمَرْضَاتِكُمْ
- ٨ - وَأَرْغَبُ فِي وَدِّ مَنْ لَمْ أَكُنْ
- ٩ - وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ فِي جَانِبِ
- ١٠ - لَأَتَّبَعْتُ طَبِئَتَهَا إِنَّنِي
- لِكَ تَقْرُو دِمَاكَ الرَّبِّي عَاشِبَا
- إِذَا أَبَدْتَ الْخَدَّ وَالْحَاجِبَا
- لِقَيْمِهَا أَحْسَنَ الرَّاكِبَا
- مُ فِي وَجْهَهَا عَاسِياً قَاطِبَا
- يَمُرُّ بِكُمْ هَكَذَا جَانِبَا
- صَفِيّاً لِنَفْسِي وَلَا صَاحِبَا
- وَأُعْتَبُ مَنْ جَاءَنِي عَاتِبَا
- إِلَى وَدِّهِ قَبْلُكُمْ رَاغِبَا
- مِنْ الْأَرْضِ وَأَعْتَزَلْتُ جَانِبَا
- أَرَى دُونَهَا الْعَجَبَ الْعَاجِبَا

(٥٨)

وقال: [من مجزء الرمل]

- ١ - قَدْ نَبَا بِالْقَلْبِ مِنْهَا
- ٢ - قَوْلُهَا أَحْسَنُ شَيْءٍ
- إِذْ تَوَاعَدْنَا الْكَثِيبَا
- بِكَ قَدْ لَفَّ حَبِيبَا

- (١) الأراك: شجر ناعم طويل أخضر كثير الورق والأغصان. تقرو: تتبع. الدماث: جمع الدمث، وهو المكان السهل المرتقى. عاشبا: ذات عشب.
- (٢) قوله: «غداة الغميم» يعني غداة التقينا يوم الغميم.
- (٣) قِيمَها: القائم (المشرف) على شؤونها. احبس الركب: لا تركبه يسير.
- (٧) أعيب: أزيل العتب.
- (١٠) طَبِئَتِها: الجهة التي تقصدها.

- (١) نبا بالقلب: ابتعد به. الكتيب: المجتمع من الرمال.

- ٣ - قَوْلُهَا لِي وَهِيَ تُذْري
 ٤ - إِنَّنَا كُنَّا لِهَذَا
 ٥ - وَحَبُونَاهُ
 ٦ - فَجَزَانَا إِذْ حَمِدْنَا
 ٧ - وَكَسَانَا أَلْيَوْمَ عَارًا
 ٨ - نَائِيهَا سُقْمٌ وَأَشْتَا
 ٩ - لَيْتَ هَذَا أَلَّيْلَ شَهْرٍ
 ١٠ - مُقْمِرٌ غَيْبٌ عَنَّا
 ١١ - لَيْسَ إِلَّايَ وَإِيَّا
 ١٢ - جَلَسْتُ مَجْلِسَ صَدَقٍ
 ١٣ - دَمْتُ أَلْمَقْعَدَ وَالْمَوُ
 ١٤ - أَفْرَعْتُ فِيهِ الثُّرَيَّا
 ١٥ - مُقْنِعًا أَنْبَتَ زَرْعًا
- دَمَعَ عَيْنَيْهَا غُرُوبًا
 أَنْصَحَ النَّاسَ جُيُوبًا
 لَمْ يَكُنْ مِنَّا مَشُوبًا
 وَدَّهَ لِي أَنْ يَغِيْبَا
 حِينَ بَتْنَا وَعُيُوبَا
 قُ إِذَا تَمْشِي قَرِيبَا
 لَا نَرَى فِيهِ غَرِيبَا
 مَنْ أَرَدْنَا أَنْ يَغِيْبَا
 هَا وَلَا نَخْشَى رَقِيبَا
 جَمَعْتُ حُسْنًا وَطِيبَا
 طَى ثُرَيَّانَا خَصِيبَا
 مِنْ ذَرَى أَلْدَلُو سَكُوبَا
 وَمَعَ أَلزَّرْعِ خُصُوبَا

(٥٩)

وقال: [من البسيط]

١ - يَا دَارَ عَبْدَةٍ بِالْأَشْطَارِ فَالْكُتُبِ رُدِّي السَّلَامَ فَقَدْ هَيَّجَتْ لِي طَرْبِي

- (٣) ذرى الدمع: سكبته. الغروب: جمع الغرب، وهو الدلو الكبيرة، كناية عن غزارة الدموع.
 (٤) قوله: «أنصح الناس جيوبا» كناية عن صفاء القلب والنفس.
 (٥) حبوناه: منحناه. المشوب: الذي خالطه شيء.
 (٨) نايها: بعدها، فراقها. سُقْمٌ: مرض.
 (١١) في هذا البيت شاهد للنحاة على مجيء خبر «ليس» ضميراً منفصلاً.
 (١٣) ثُرَيَّانَا: ثُرَيَّا (اسم محبوبته) التي تخصنا، وقد أضاف اسم العلم إلى الضمير.
 (١٤) ذرى الدلو: أعلاه.
 (١٥) مقنع: مغني كافٍ.

(١) الأشطار: اسم موضع. هَيَّجَتْ: أثرت. الطرب: الخفة أو النشوة التي تعترى الإنسان من حزن أو فرح.

- ٢ - دَارٌ لِعَبْدَةٍ إِذْ أَتَرَابُهَا خُرْدٌ
 ٣ - أَذْعُوكِ مَا ضَحِكْتَ سِنِي وَإِنْ خَدِرْتَ
 حُورُ الْمَدَامِيعِ لَا يُؤْبَنُ بِالْكَذِبِ
 رَجُلِي دَعَوْتُ دُعَاءَ الْعَاشِقِ الطَّرِبِ

(٦٠)

وقال أيضاً: [من الكامل]

- ١ - طَرِبَ الْفُؤَادُ وَمَا لَهُ مِنْ مَطَرِبٍ
 ٢ - وَصَبَا وَمَالَ بِهِ الْهَوَىٰ وَاعْتَادَهُ
 ٣ - فِيهِ مِنَ النُّصَبِ الْمُبِينِ زَمَانُهُ
 ٤ - عَلِقَ الْهَوَىٰ مِنْ قَلْبِهِ بِغَرِيرَةٍ
 ٥ - تُجْرِي السَّوَاكِ عَلَىٰ أَغْرَ مُفْلَجٍ
 ٦ - قَالَتْ لِجَارِيَةٍ لَهَا قَوْلِي لَهُ
 ٧ - وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ عَدَدْتُ ذُنُوبَهُ
 ٨ - الْمُخْبِرِي إِنِّي أَحْبُّ مُصَاقِباً
 ٩ - لَوْ كَانَ بِي كَلِفاً كَمَا قَدْ قَالَ لَمْ
 ١٠ - فَجَعَلْتُ أَثْلُجَهَا يَمِيناً بَرَةً
 ١١ - مَا زَالَ حُبُّكَ بَعْدَ يَنْمَى صَاعِداً
 أَمْ هَلْ لِسَالِفٍ وَدَّهِ مِنْ مَطْلِبٍ
 لَهُوَ الصَّبَا بَجُنُونِ قَلْبٍ مُسْهَبٍ
 وَالْحُبُّ مَنْ يَعْلَقُ جَوَاهُ يَعْطِبُ
 رِيَا الرُّوَادِفِ ذَاتِ خَلْقٍ خَرَعِبٍ
 عَذَبِ اللَّثَاثِ لَذِيذِ طَعْمِ الْمَشْرَبِ
 مِنِّي مَقَالَةٌ عَاتِبٍ لَمْ يُعْتَبِ
 أَنْ سَوْفَ يَزْعُمُ أَنَّهُ لَمْ يَذْنِبِ
 دَانِي الْمَحَلِّ وَنَازِحاً لَمْ يَصْقَبِ
 يُجْمِعُ بَعَادِي عَامِداً وَتَجَنَّبِي
 بِاللَّهِ حَلْفَةً صَادِقٍ لَمْ يَكْذِبِ
 عِنْدِي وَأَرْقُبُ فِيكَ مَا لَمْ تَرْقُبِي

- (٢) الأتراب: جمع التراب، وهي الصديقة في نفس العمر. الخرد: جمع الخريدة، وهي الفتاة العذراء. الحور: جمع الحوراء، وهي الحسناء العين. يؤبَنُ: يُتَهَمَنُ.
 (٣) في هذا البيت إشارة إلى عادة العربي في ذكر اسم محبوبه إذا خدرت رجله.

- (١) قوله: «طرب الفؤاد» أراد: أطرب الفؤاد، بدليل وجود «أم». وقوله: «ما له من مطرب» يعني: لا يحق له أن يطرب. السالف: الماضي.
 (٣) النصب: التعب والهم. المبين: الواضح. الجوى: الحب المكنون. يعطب: يهلك.
 (٤) الغريرة: التي لا تجربة لها. رياء الروادف: مكتنزتها. الخرعب: اللينة الناعمة.
 (٥) السواك: ما يدللك به الفم. الأغر: الأبيض المشرق، يريد أسنانها. المفلاج: المنفرج الأسنان. وكانت العرب تستملح انفراج الأسنان بعضها عن بعض.
 (٦) لم يُعْتَبِ: لم يُذهب المحب عتبه.
 (٨) المصاقب: المجاور. يصقب: يقرب.
 (٩) الكلف: الشديد الحب. يُجْمِعُ بَعَادِي: يعتزمه.
 (١٠) أثلجها: أبعث فيها الطمأنينة.

(٦١)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - عَاوَدَ الْقَلْبَ مِنْ سَلَامَةٍ نُصِبُ
 - ٢ - وَلَقَدْ قُلْتُ أَيُّهَا الْقَلْبُ ذُو الشُّوْ
 - ٣ - إِنَّهُ قَدْ نَأَى مَزَارُ سُلَيْمَى
 - ٤ - قَدْ أَرَانِي فِي سَالِفِ الدَّهْرِ لَوْدَا
 - ٥ - وَلَهَا جِلَّةٌ مِنَ الْعَيْشِ مَا فِيهِ
 - ٦ - فَعَدَانَا خَطْبٌ وَكُلُّ مُحِبٍّ
 - ٧ - وَكِلَانَا وَلَوْ صَدَدْتُ وَصَدَّتْ
 - ٨ - لَوْ عَلِمْتَ أَلْهَوَى عَذْرَتِي وَلَكِنْ
- فَلَعَيْنِي مِنْ جَوَى الْحُبِّ سَكْبُ
قِي الَّذِي لَا يُجِبُّ حُبَّكَ حُبُّ
وَعَدَا مَطْلَبٌ عَنِ الْوَصْلِ صَعْبُ
مَ وَغَضُنُ الشَّبَابِ إِذْ ذَاكَ رَطْبُ
هَذَا لِمَنْ يَتَغَيَّ الْمَلَا حَةَ عَتْبُ
مِنْ سَيَعْدُوهُمَا عَنِ الْوَصْلِ خَطْبُ
مُسْتَهَامٌ بِهِ مِنَ الْحُبِّ حَسْبُ
إِنَّمَا يَعْذِرُ الْمُحِبُّ الْمُحِبُّ

(٦٢)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الطويل]

- ١ - خَرَجْتُ عَدَاةَ النَّفْرِ أَغْرِضُ الدَّمَى
 - ٢ - فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي أَحْسَنًا رُزْقَتِهِ
- فَلَمْ أَرِ أَحْلَى مِنْكَ فِي الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ
أَمْ الْحُبُّ أَعْمَى كَالَّذِي قِيلَ فِي الْحُبِّ

-
- (١) سلامة: اسم امرأة. النَّصَب: الداء والهمم والتعب. جوى الحب: حرقته. سكب: سيلان الدموع.
 - (٢) الحب: الحبيب.
 - (٥) الجلة: الثوب.
 - (٦) الخطب: المصيبة. عدانا خطب: صرفنا وشغلنا.
-

- (١) يوم النفر: اليوم الذي ينفر فيه الحجاج من منى إلى مكة. الدمى: كناية عن النساء الجميلات.

(٦٣)

ومن الشعر المنسوب إليه أيضاً: [من الوافر]

- ١ - أَلَا يَا مَنْ أَحَبُّ بِكُلِّ نَفْسِي
- وَمَنْ هُوَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ حَسْبِي
- ٢ - وَمَنْ يَظْلِمُ فَأَغْفِرُهُ جَمِيعاً
- وَمَنْ هُوَ لَا يَهُمُّ بِغَفْرِ ذَنْبِ

(٦٤)

وقال: [من مجزوء الرمل]

- ١ - لَيْتَ هَذَا اللَّيْلَ شَهْرٌ لَا نَرَى فِيهِ غَرِيباً
- ٢ - لَيْسَ إِيَّايَ وَإِيَّاكَ وَلَا نَخْشَى رَقِيباً

* * *

قافية التاء

(٦٥)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - أَرْسَلْتُ خُلَّتِي إِلَيَّ يَا نَا
 - ٢ - وَيَهْجُرَانِكَ الرَّبَابَ حَدِيثًا
 - ٣ - وَهَجَرْتَ الرَّبَابَ مِنْ حُبِّ سُعْدَى
 - ٤ - وَلَعَمْرِي لِيَحْسُنَنَّ عَزَائِي
 - ٥ - وَكَأَنِّي قَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنِّي
 - ٦ - غَيْرُ أَنْ قَدْ غَدَرْتَنِي قَبْلَ خُبْرٍ
 - ٧ - أَيْنَ أَيْمَانُكَ الْغُلِيظَةُ عِنْدِي
 - ٨ - لَا تَخُونُ الرَّبَابَ مَا دُمْتَ حَيًّا
 - ٩ - وَأَتَيْتَ الَّذِي أَتَيْتَ بِعَمْدٍ
 - ١٠ - إِنْ تُجِدَّ الْوِصَالَ مِنْكَ فَإِنَّا
 - ١١ - مِنْ كَلَامٍ تَهْدُهُ وَبِحَلْفٍ
 - ١٢ - ثُمَّ لَمْ تُوفِ إِذْ حَلَفْتَ بِعَهْدٍ
- قَدْ أَتَيْنَا بَعْضَ مَا قَدْ كَتَمْتَا
سَوْءَةً يَا خَلِيلَ مَا قَدْ فَعَلْتَا
وَنَسِيتَ الَّذِي لَهَا كُنْتَ قُلْتَا
عَنْكَ إِذْ كُنْتَ غِيهَا قَدْ أَلْفَتَا
لَسْتُ إِلَّا كَمَنْ بِهِ قَدْ غَدَرْتَا
فَوَجَدْنَاكَ كَاذِبًا إِذْ خَبَرْتَا
وَمَوَاقِفُ كُلِّهَا قَدْ نَقَضْتَا
يَا أَبْنَ عَمِّي فَقَدْ غَدَرْتَ وَخُتَّتَا
لَمْ تَهْبِنَا لِذَاكَ ثُمَّ ظَلَمْتَا
قَبْحَ اللَّهِ بَعْدَهَا مَنْ خَدَعْتَا
فَلَعَمْرِي فَرُبَّمَا قَدْ حَلَفْتَا
بِشَسْ دَوْمَوْضِعِ الْأَمَانَةِ أَنْتَا

(١) الخَلَّة: الصديقة، الحبيبة.

(٢) الرباب: اسم محبوبته.

(٤) الغي: الإمعان في الضلال.

(٦) الخير: الاختبار.

(١١) هَذَا الْكَلَامُ: سرده وأسرع فيه.

وقال: [من الخفيف]

- ١ - عَجَباً مَا عَجِبْتُ مِمَّا لَوْ أَبْصَرُ
 - ٢ - لِمَقَالِ الصَّفِيِّ فِيمَ التَّجَنِّي
 - ٣ - فِي بُكَاءٍ فَقُلْتُ مَاذَا الَّذِي أَبُ
 - ٤ - وَلَوْتُ رَأْسَهَا ضِرَاراً وَقَالَتْ
 - ٥ - حِينَ آثَرْتُ بِالْمَوَدَّةِ غَيْرِي
 - ٦ - قُلْتُ لِي قَوْلٌ مَارِحٌ تَسْتَبِينِي
 - ٧ - عَاشِرِي فَأَخْبِرِي فَمِنْ شُومِ جَدِّي
 - ٨ - فَوَجَدْنَاكَ إِذْ خَبَرْنَا مَلُولاً
 - ٩ - وَتَجَلَّدْتُ لِي لِتَصْرِمِ حَبْلِي
 - ١٠ - فَأَذْكُرِ الْعَهْدَ بِالْمَحْصَبِ وَالْوُ
 - ١١ - وَلَعَمْرِي مَاذَا بِأَوَّلِ مَا عَا
 - ١٢ - فَحَرَامٌ عَلَيْكَ أَنْ لَا تَنَالَ الدَّهْ
 - ١٣ - قُلْتُ: مَهْلاً عَفْواً جَمِيلاً، فَقَالَتْ:
 - ١٤ - وَأَجَازَتْ بِهَا أَلْبَغَالُ تَهَادَى
 - ١٥ - سَكَنْتُ مُشْرِفَ الدَّرَى ثُمَّ قَالَتْ
- تَ خَلِيلِي مَا دُونَهُ لَعَجَبْتَا
وَلَمَّا قَدْ جَفَوْتَنِي وَهَجَرْتَا
كَأَنَّكَ قَالَتْ فَتَاتُهَا مَا فَعَلْتَا
إِذْ رَأَتْنِي: إِخْتَرْتَ ذَلِكَ أَنْتَا
وَتَنَاسَيْتَ وَصَلْنَا وَمَلَلْتَا
بِلِسَانٍ مُقْوَلٍ إِذْ حَلَفْتَا
وَشَقَائِي عُوشِرْتَ ثُمَّ خَبِرْتَا
طَرِفاً لَمْ تَكُنْ كَمَا كُنْتُ قُلْتَا
بَعْدَ مَا كُنْتُ رِثَةً قَدْ وَصَلْتَا
دَ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا ثُمَّ خُتَا
هَذَنِي بِأَبْنِ عَمٍّ ثُمَّ غَدَرْتَا
رَمَيْتَنِي غَيْرَ الَّذِي كُنْتُ نِلْتَا
لَا وَعَيْشِي وَلَوْ رَأَيْتُكَ مِتًّا
نَحْوَ خَبْتٍ حَتَّى إِذَا جُزْنَ خَبْتَا
لَا تَزُرْنَا وَلَا نَزُورُكَ سَبْتَا

(٤) ضِرَاراً: مخالفاً.

(٦) اللسان المقول: الذي ينسب إلى الآخر ما لم يقله.

(٨) الطرف: الذي لا يثبت على أمر.

(٩) تصرم حبلي: تقطعه، كناية عن الفراق.

(١٠) المحصب: موضع رمي الجمار بمنى.

(١٤) تهادى: تنهذى. خبت: اسم موضع.

(١٥) مشرف الدرى: مرتفع الأعالي. سبتاً: قطعاً.

(٦٧)

وقال: [من المديد]

- ١ - أَيُّهَا أَلْعَاتِبُ فِيهَا عُصِيَّتَا لَنْ تُطَاعَ الدَّهْرَ حَتَّى تَمُوتَا
٢ - إِنْ تَكُنْ أَصْبَحْتَ فِينَا مُطَاعاً فَلَكَ أَلْعَتَبِي بَأْنْ لَا رَضِيَّتَا

(٦٨)

وقال: [من مجزوء الرمل]

- ١ - صَادَ قَلْبِي أَلْيَوْمَ ظَبْيِي مُقْبِلُ مِنْ عَرَفَاتِ
٢ - فِي ظِبَاءٍ تَتَهَادَى عَامِداً لِجَمَرَاتِ
٣ - وَعَلَيْهِ أَلْخَزُ وَالْقَدُ زُ وَوَشْيُ أَلْجَبَرَاتِ
٤ - إِنَّنِي لَسْتُ بِنَاسٍ ذَلِكَ أَلْظَبْيُ حَيَاتِي

(٦٩)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الرمل]

- ١ - وَلَقَدْ قَالَتْ لِأَثْرَابٍ لَهَا كَأَلْمَهَا يَلْعَبْنَ فِي حُجْرَتِهَا
٢ - خُذْنِ عَنِّي الظِّلَّ لَا يَتَّبِعُنِي وَمَضَتْ تَسْعَى إِلَى قُبَّتِهَا
٣ - لَمْ يُصِبْهَا نَكْدٌ فِيمَا مَضَى ظَبْيَةٌ تَخْتَالُ فِي مَشْيَتِهَا

(١) عامداً: قاصداً. الجمرات: أراد الموضع الذي ترمي عنده الجمار في الحج.

(٢) الخَزُ، والقَزُ: ضرب من الحرير. الحبرات: ضرب من الثياب اليمانية.

(١) الأثراب: جمع التراب، وهو الصديق المماثل في العمر. المها: جمع المهاة، وهي البقرة الوحشية، تشبه بها المرأة الحسناء العينين. الحجرة: الناحية.

(٣) النكد: شدة العيش ومرارته.

- ٤ - لَمْ تُعَانِقْ رَجُلًا فِيمَا مَضَى
 ٥ - لَمْ يَطِشْ قَطُّ لَهَا سَهْمٌ وَمَنْ
 طِفْلَةٌ غَيْدَاءُ فِي حُلَّتِهَا
 تَرْمِيهِ لَا يَنْجُ مِنْ رَمِيَّتِهَا

(٧٠)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من المتقارب]

- ١ - مِنْ أَلْبَكَرَاتِ عِرَاقِيَّةً
 ٢ - مِنْ آلِ أَبِي بَكْرَةَ الْأَكْرَمِينَ
 ٣ - وَمِنْ حُبِّهَا زُرْتُ أَهْلَ الْعِرَاقِ
 ٤ - أَمُوتُ إِذَا شَحَطْتُ دَارُهَا
 ٥ - فَأَقْسِمُ لَوْ أَنَّ مَا بِي بِهَا
 تُسَمِّي سُبَيْعَةَ أَطْرَيْتُهَا
 خَصَصْتُ بِوُدِّي فَأَصْفَيْتُهَا
 وَأَسَخَطْتُ أَهْلِي وَأَرْضَيْتُهَا
 وَأَحْيَا إِذَا أَنَا لَأَقِيْتُهَا
 وَكُنْتُ الطَّبِيبَ لَدَاوَيْتُهَا

(٧١)

ومن الشعر المنسوب إليه أيضاً: [من الخفيف]

- ١ - بَرَزَ أَلْبَدْرُ فِي جَوَارٍ تَهَادَى
 ٢ - فَتَنَفَّسْتُ ثُمَّ قُلْتُ لِابْكِرِ
 ٣ - هَلْ سَبِيلٌ إِلَى آلَتِي لَا أَبَالِي
 مُخْطَفَاتِ الْخُصُورِ مُعْتَجِرَاتِ
 عَجَّلَتْ فِي الْحَيَاةِ لِي خَيَاتِ
 بَعْدَهَا أَنْ أَمُوتَ قَبْلَ وَفَاتِي

(٤) الطفلة: الناعمة الحسنة. الغيداء: الرشيق القوام.

(٣) أسخطت أهلي: أغضبتهم.

(٤) شحطت دارها: ابتعدت.

(١) الجواري: الجاريات. تهادى: تنهادى. مخطفات: ضامرات. معتجرات: لباسات المعجر، وهو ثوب تشده المرأة على رأسها.

(٧٢)

ومن الشعر المنسوب إليه أيضاً: [من الخفيف]

١ - يَعْجِزُ الْمَطْرَفُ الْعُشَارِيُّ عَنْهَا وَالْإِزَارُ السُّدَيْسُ ذُو الصَّنَفَاتِ

(١) المطرف: نوع من الثياب. العُشاري: الذي طوله عشرة أمتار. السُّديس: الذي طوله ستة أمتار.
الصنفات: الحواشي. يصفها بشدة البدانة.

قافية الشاء

(٧٣)

ومن الشعر المنسوب إليه : [من السريع]

- ١ - بالله يا ظبي بني الحارث
 - ٢ - لا تخذعني بالمنى بإطلا
 - ٣ - حين تراءيت لنا هكذا
 - ٤ - يا منتهى همي ويا منيتي
- هَلْ مَنْ وَفَى بِالْعَهْدِ كَالنَّاكِثِ
وَأَنْتَ تَلْعَبُ كَالْعَابِثِ
نَفْسِي فِدَاءُ لَكَ يَا حَارِثِي
وَيَا هَوَى نَفْسِي وَيَا وَاِرْثِي

* * *

(١) الناكث: الذي لم يف بوعده.

قافية الجيم

(٧٤)

وقال: [من الوافر]

- ١ - نَأَتْ بِصُدُوفَ عَنْكَ نَوَى عَنُوجُ
- ٢ - غَدَاةَ غَدَتْ حُمُولُهُمْ وَفِيهِمْ
- ٣ - سَكَنَ الْغُورَ مَرْبَعَهُنَّ حَتَّى
- ٤ - وَصَفْنَ بِهَا فَقُلْنَ لَنَا بِنَجْدٍ
- ٥ - فَعَالَيْنَ الْحُمُولَ عَلَى نَوَاجٍ
- ٦ - غَدُونَ فَقُلْنَ أَغَوَاءَ مَقِيلٍ
- ٧ - وَرُحْنَ فَيَتْنَ فَوْقَ الْبُئْرِ حَتَّى
- ٨ - كَانَتْهُمْ عَلَى الْبُوبَاةِ نَحْلُ
- ٩ - فَمَا يَذْرِي الْمُخْبِرُ أَيَّ جِرْعٍ

- (١) صدوف اسم امرأة. ونأت بها: أبعدها. عنوج: عطف. اللجوج: الملحاح.
- (٣) الغور: المنخفض من الأرض. مربعهن: مكان إقامتهن.
- (٤) صَفْنَ بها: أَقَمْنَ فيها صَيْفًا. فروج: زوال.
- (٥) عالين الحمول: وضعن متاعهن فوقها. النواجي: جميع الناجية، وهي الناقة السريعة. العلائف: جمع العلوفة، أو العليفة، وهي الناقة التي يعلفها صاحبها، ولا يرسلها للمرعى لكرامتها عليه.
- (٦) المروج: جمع المرج، وهي الأرض الواسعة الكثيرة العشب.
- (٧) غدون: ذهب في الغداة. وهي الوقت بين طلوع الصُّباح وشرق الشمس. أعواء: اسم موضع مقل: موضع القيلولة، والمعنى أَنَّهُنَّ قُلْنَ: تصلون إلى أعواء وقت القائلة. انحوا: اقصدوا.
- (٧) البليج: الظاهر.
- (٨) البوباة: صحراء يَأْرُسُ تهامة.
- (٩) الجِرْع: منعطف الوادي. يُمَّت: قصدت. الحدوج: جمع الحدج، وهو مركب النساء، والمقصود النساء أنفسهن.

وقال أيضاً: [من البسيط]

- ١ - بِأَرْبَةِ الْبُغْلَةِ الشَّهْبَاءِ هَلْ لَكُمْ
- ٢ - قَالَتْ بِدَائِكَ مَتَّ أَوْ عِشْ تَعَالِجُهُ
- ٣ - قَدْ كُنْتُ حَمَلْتَنِي غَيْظًا أَعَالِجُهُ
- ٤ - حَتَّى لَوْ أَطْطِيعُ مِمَّا قَدْ فَعَلْتَ بِنَا
- ٥ - فَقُلْتُ: لَا وَالَّذِي حَجَّ الْحَجِيجُ لَهُ
- ٦ - وَمَا رَأَى الْقَلْبُ مِنْ شَيْءٍ يُسْرُّ بِهِ
- ٧ - كَالشَّمْسِ صُورُهَا غَرَاءٌ وَاضِحَةٌ
- ٨ - ضَنْتُ بِنَائِلِهَا هِنْدٌ فَقَدْ تَرَكْتُ

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الكامل]

- ١ - نَعَقَ الْغُرَابُ بَيْنَ ذَاتِ الدُّمْلُجِ
- ٢ - نَعَقَ الْغُرَابُ وَدَقَّ عَظْمَ جَنَاحِهِ
- ٣ - مَا زِلْتُ أَتْبِعُهُمْ لِاسْمَعِ حَدْوَهُمْ

-
- (١) الشهباء: ما كان لونها الشَّهْبَة، وهي بياض غلب على السواد، أو بياض يخالطه سواد.
 - (٢) تقدني: أراد تنصفتني من نفسك.
 - (٣) مع: انمحي. نهج: بلي.
 - (٤) ثلج القلب: فرح واطمأن.
 - (٥) غراء: مشرقة: تعشيه: تجعل أعشى، وهو الذي يسوء بصره. السُّرَج: جمع السُّرَاج.
 - (٦) ضنت: بخلت. النائل: العطاء. أبو الخطاب: كنية عمر. مختلج: مضطرب.

-
- (١) البين: الفراق.
 - (٢) السَّمْهَج: اسم جزيرة في وسط البحر بين عمان والبحرين.

- ٤ - نَظَرْتُ إِلَيَّ بِعَيْنِ رِثْمٍ أَكْحَلٍ
 ٥ - فَبَهَتْ بِدُرٍّ حُلِيِّهَا وَوِشَاحِهَا
 ٦ - فَظَلَلْتُ فِي أَمْرِ آلِهَوَى مُتَحِيرًا
 ٧ - مَنْ ذَا يَلْمُنِي إِنْ بَكَيْتُ صَبَابَةً
 ٨ - قَالُوا اضْطَبِرْ عَنْ حُبِّهَا مُتَعَمِّدًا
 ٩ - كَيْفَ اضْطَبَارِي عَنْ فَتَاةٍ طِفْلَةٍ
 ١٠ - نَافَتْ عَلَى الْعَذْقِ الرَّطِيبِ بِرِيقِهَا
 ١١ - لَمَّا تَعَاظَمَ أَمْرُ وَجْدِي فِي آلِهَوَى
 ١٢ - فَسَرَيْتُ فِي دَيْجُورٍ لَيْلٍ حِنْدِسٍ
 ١٣ - فَقَعَدْتُ مُرْتَقِبًا أَلَمَ بَيْتِهَا
 ١٤ - حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى الْفَتَاةِ وَإِنَّهَا
 ١٥ - وَإِذَا أَبُوهَا رَاقِدٌ وَعَبِيدُهُ
 ١٦ - فَوَضَعْتُ كَفِّي عِنْدَ مَقْطَعِ خَصْرِهَا
 ١٧ - فَلَزِمْتُهَا فَلَثِمْتُهَا فَتَفَرَّعَتْ
 ١٨ - قَالَتْ: وَعَيْشِ أَبِي وَحُرْمَةِ إِخْوَتِي
 ١٩ - فَخَرَجْتُ خَوْفَ يَمِينِهَا، فَتَبَسَّمَتْ
- عَمْدًا وَرَدَّتْ عَنْكَ دَعْوَةَ عَوْهَجٍ
 وَبَرِيمِهَا وَسَوَارِهَا فَالْدُمُجِ
 مِنْ حَرِّ نَارٍ بِالْحَشَا مُتَوَهِّجٍ
 أَوْ نُحْتُ صَبَاً بِالْفُؤَادِ الْمُنْضَجِ
 لَا تَهْلِكَنَّ صَبَابَةً أَوْ تَحْرَجِ
 بَيْضَاءَ فِي لَوْنٍ لَهَا ذِي زُبْرِجِ
 وَعَلَى الْهَلَالِ الْمُسْتَبِينَ الْأَبْلَجِ
 وَكَلِفْتُ شَوْقًا بِالْغَزَالِ الْأَدْعَجِ
 مُتَنَجِّدًا بِبِنَجَادٍ سَيْفٍ أَعْوَجِ
 حَتَّى وَلَجْتُ بِهِ خَفِيَّ أَلْمَوْلَجِ
 لَتَغُطُّ نَوْمًا مِثْلَ نَوْمِ الْمُبْهَجِ
 مِنْ حَوْلِهَا مِثْلُ الْجَمَالِ الْهَرَجِ
 فَتَفَسَّسْتُ نَفْسًا فَلَمْ تَتَلَهَّجِ
 مِنِّي، وَقَالَتْ: مَنْ؟ فَلَمْ أَتَلْجَلِجِ
 لِأَنْبَهَنَّ الْحَيَّ إِنْ لَمْ تَخْرُجِ
 فَعَلِمْتُ أَنَّ يَمِينَهَا لَمْ تَحْرَجِ

- (٤) الرِّثْمُ: الطَّيْبُ الْأَبْيَضُ. الْعَوْهَجُ: الظُّبْيَةُ الطَّوِيلَةُ الْعُنُقِ.
 (٥) الْبَرِيمُ: حَبْلٌ فِيهِ لَوْنَانِ مَزِيدٌ بِجَوَاهِرٍ تَشْدُوهُ الْمَرْأَةُ عَلَى وَسْطِهَا وَعُضْدِهَا.
 (٧) الصَّبَابَةُ: الْحُبُّ وَالشُّوقُ.
 (٩) الطِّفْلَةُ: الْحَسَنَاءُ النَّاعِمَةُ. الزُّبْرِجُ: الذَّهَبُ.
 (١٠) نَافَتْ: أَشْرَفَتْ، وَارْتَفَعَتْ. الْعَذْقُ: النَّخْلَةُ، وَقِيلَ: النَّخْلَةُ بِحَمْلِهَا. الْمُسْتَبِينَ: الظَّاهِرُ. الْأَبْلَجُ: الْوَاضِحُ.
 (١١) الدُّعْجُ: شِدَّةُ سَوَادِ الْعَيْنِ، وَشِدَّةُ بَيَاضِ بَيَاضِهَا.
 (١٢) سَرَيْتُ: مَشَيْتُ لَيْلًا. الدَّيْجُورُ: الظَّلَامُ. الْحِنْدِسُ: الشَّدِيدُ الظُّلْمَةِ.
 (١٣) وَلَجْتُ: دَخَلْتُ.
 (١٥) هَرَجَ الْبَعِيرُ: سَدَرَ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ وَكَثْرَةِ الطَّلَاءِ بِالْقَطْرَانِ وَثَقَلَ الْحَمْلُ.
 (١٦) الْمُلْهَجُ: مَنْ يَنَامُ وَيَعْجُزُ عَنِ الْعَمَلِ.
 (١٧) أَتَلْجَلِجُ: أَضْطَرُّبُ.

- ٢٠ - فَتَنَّاوَلَتْ رَأْسِي لَتَعْلَمَ مَسَّهُ
بِمُخَضَّبِ الْأَطْرَافِ غَيْرِ مُشْنَجٍ
٢١ - فَلِئِمْتُ فَاها آخِذاً بِقُرُونِهَا
شُرْبَ التَّزْيِفِ يَبْرِدُ ماءُ الْحُشْرِجِ

(٧٧)

ومن الأبيات المنسوبة إلى عمر: [من السريع]

- ١ - أَوَمْتُ بِعَيْنَيْهَا مِنْ آلِ هُودَجٍ
لَوْلَاكَ فِي ذَا الْعَامِ لَمْ أُحْجَجِ
٢ - أَنْتَ إِلَى مَكَّةَ أَخْرَجْتَنِي
وَلَوْ تَرَكْتَ الْحَجَّ لَمْ أُخْرَجِ

* * *

(٢٠) مخضَّب الأطراف: كناية عن كَفَّها. مشْنَج: متقبَّض الجلد. وقوله «غير مشْنَج» كناية عن نعومته.
(٢١) القرون: ذوائب الشعر. التزيف: الشديد العطش. الحشرج: النقرة في الأرض يجتمع فيها الماء فيصفو.

قافية الحاء

(٧٨)

وقال: [من الهزج]

- ١ - أَلَا هَلْ هَاجَكَ الْأَظْعَا
 - ٢ - نَعَمْ وَلَوْشِكَ بَيْنِهِمْ
 - ٣ - سَلَكْنَ الْجَنْبَ مِنْ رَكَكٍ
 - ٤ - فَمَنْ يَفْرَحُ بِبَيْنِهِمْ
 - ٥ - فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجَباً
 - ٦ - وَقُلْنَ مَقِيلُنَا قَرْنٌ
 - ٧ - فَيَا عَجَباً لِمَوْقِفِنَا
 - ٨ - تَبِعْتُهُمْ بِطَرْفِ الْعَيْ
 - ٩ - يُودَّعُ بَعْضُنَا بَعْضاً
- نُ إِذْ جَاوَزْنَ مُطْلَحَا
جَرَى لَكَ طَائِرٌ سَنَحَا
وَضَوْءُ الْفَجْرِ قَدْ وَضَحَا
فَغَيَّرِي إِذْ غَدَا فَرَحَا
وَقَالَتْ مَازِحٌ مَزَحَا
نُبَاكِرُ مَاءَهُ صُبْحَا
وَعُيِبَ ثَمَّ مَنْ كَشَحَا
نَ حَتَّى قِيلَ لِي أَفْتَضَحَا
وَكُلُّ بِإِلْهَوَى صَرَحَا

-
- (١) هاجك: أثارك. الأظعان: جمع الظعينة، وهي المرأة في اليهودج. مطلق: اسم موضع.
 - (٢) البين: الفراق. سنح: مرَّ على اليمين، وهو ما يُتفاد به.
 - (٣) ركك: محلة من محال سلمى أحد جبلي طيء.
 - (٤) المقيل: موضع القبلولة.
 - (٥) ثَمَّ: هناك. كشح: أبغض وأضمر العداوة.

(٧٩)

وقال أيضاً: [من الكامل]

- ١ - بَانَتْ سُلَيْمَى فَالْفُؤَادُ قَرِيحُ
 - ٢ - وَلَقَدْ جَرَى لَكَ يَوْمَ حَزْمٍ سُوَيْقَةٌ
 - ٣ - أَحْوَى أَلْمَقَادِمِ بِالْبَيَاضِ مُلَمَعُ
 - ٤ - حَسَنٌ لَدَيَّ حَدِيثٌ مَنْ أَحَبَّتُهُ
 - ٥ - الْحُبُّ أَبْغَضُهُ إِلَيَّ أَقْلُهُ
- وَدُمُوعُ عَيْنِي فِي الرَّدَاءِ سُفُوحُ
فِيمَا يُعَيِّفُ سَانِحُ وَبَرِيحُ
قَلِقُ أَلْمَوَاقِعِ بِالْفِرَاقِ يَصِيحُ
وَحَدِيثُ مَنْ لَا يُسْتَلَذُّ قَبِيحُ
صَرَحَ بِذَلِكَ وَرَاحَةُ تَضْرِيحُ

(٨٠)

وقال: [من الطويل]

- ١ - أَبِوءُ بِذَنْبِي إِنِّي قَدْ ظَلَمْتُهَا
 - ٢ - هِيَ الشُّرَّةُ الْأُولَى فَإِنْ عُدْتُ بَعْدَهَا
 - ٣ - فَلَا تَغْفِرْهَا وَاجْعَلْهَا جَنَایَةً
 - ٤ - فَيَا لَيْتَنِي قَبْلَ الَّذِي قُلْتُ خِيضَ لِي
 - ٥ - وَجَذُّ لِسَانِي مِنْ صَمِيمِ مَكَانِهِ
 - ٦ - فَمِتْ وَلَمْ تَعْلَمْ عَلَيَّ خِيَانَةً
- وَأَنِّي بِبَاقِي ذَنْبِهَا غَيْرُ بَائِحِ
أَحَدْتُ سِرًّا أَوْ فُكَاهَةً مَازِحِ
تَمَرَّغْتُ فِيهَا فِي حَمَاءَةٍ مَائِحِ
عَلَى الْمُدْعَفِ الْقَاصِي دِمَاءِ الذَّرَائِحِ
وَقَامَ عَلَيَّ مُعُولَاتُ النَّوَائِحِ
أَلَا رَبُّ بَاغِي الرِّيحِ لَيْسَ بِرَائِحِ

-
- (١) القريح: المجروح.
 - (٢) حزم سويقة: اسم موضع. يعيِّف: يُزَجِر. السانح: الطائر الذي يطير على اليمين، وهو يُتَفَاعَلُ بِهِ، وعكسه البارح والبريح.
 - (٣) أحوى: أسود. قوادم الطير: مقادير ريشه.

-
- (١) أبوء بذنبي: أعترف به.
 - (٢) الشُّرَّة: الطيش.
 - (٣) الحماء: الطين الأسود. المائح: المُسْتَقِي.
 - (٤) المدعف: القاتل سريعاً. الذرائح: جمع الذريحة، وهي الهضبة.
 - (٥) جذُّ: قطع.

(٨١)

وقال عمر أيضاً: [من مجزوء الرمل]

- ١ - مَنْ لِقَلْبٍ غَيْرِ صَاحٍ فِي تَصَابٍ وَمَزَاحٍ
- ٢ - لَجَّ فِي ذِكْرِ الْغَوَانِي بَعْدَ رُشْدٍ وَصَلَاحٍ
- ٣ - وَلَقَدْ قُلْتُ لِبَكْرٍ إِذْ مَرَرْنَا بِالصَّفَاكِ
- ٤ - قِفْ نُسَلَّمْ وَنُحْيِي مَا عَلَيْنَا مِنْ جُنَاحٍ
- ٥ - قَمَرْتَنِي جَارَتِي عَفْ لِي كَقَمَرٍ بِالقِدَاحِ
- ٦ - أَفْصَدْتُ قَلْبِي وَمَا إِنْ أَفْصَدْتُهُ بِسِلَاحٍ

(٨٢)

وقال: [من الرمل]

- ١ - حَيِّياً أَثْلَةً إِذْ جَدَّ رَوَاحٍ وَسَلَاها هَلْ لِعَانٍ مِنْ سَرَاخٍ
- ٢ - هَلْ لِمَتَبُولٍ بِهَا مُسْتَقْبَلٌ دَنَفِ الْقَلْبِ عَمِيدٍ غَيْرِ صَاحٍ
- ٣ - كَانَ وَالْوُدَّ الَّذِي يَشْكُو بِهَا كَمُرِيقِ الْمَاءِ فِي الْأَرْضِ الشَّحَاخِ
- ٤ - أَيُّهَا السَّائِلُنَا عَنْ حُبِّهَا تَكْثِيرُ الْمَنْطِقِ فِي غَيْرِ اتِّضَاخٍ
- ٥ - خُلِقْتُ ذِكْرُهَا مِنْ شِيَمَتِي مَا أَضَاءَ الْأَرْضَ تَبْلِيحُ الصَّبَاحِ

-
- (١) التصابي: الميل إلى اللهو.
 - (٢) لجَّ: ألحَّ. الغواني: النساء الحسنات.
 - (٣) الصفاح: اسم موضع.
 - (٤) جناح: إثم.
 - (٥) قمرتي: غلبتي. القداح: أسهم المقامرة.
 - (٦) أفصدت: رمت بسهمها فأصابته.
-

- (١) أثلة: اسم امرأة. الرواح: الذهاب في العشيَّة. العاني: الأسير.
- (٢) المتبول: الذي هذه الحبِّ، وكذلك الدَّنَف. العميد: الشديد الحزن.
- (٥) شيمتي: خلقي. انبلج الصُّبح: أشرق.

- ٦ - مَا لَهَا عِنْدِي مِنْ هَجْرٍ وَلَا
 ٧ - تَسْأَلُ الْوُدَّ وَوَدَّتْ أَنَّنِي
 ٨ - قَادَتِ الْعَيْنُ إِلَيْهَا قَلْبَهُ
 ٩ - نَظْرَةً بِالْعَيْنِ أَذَتْ سَقَمًا
 ١٠ - أَحَدْتُ رَدْعًا وَرَجَعًا بَعْدَمَا
 ١١ - وَشَكُوتُ الْحُبِّ مِنْهَا صَادِقًا
 ١٢ - وَاقِفَ الْبِرْدُونَ أَخْفِي مَنْطِقِي
 ١٣ - لَنْ تَقُودِينِي بِالْهَجْرِ وَلَنْ
- سِرُّهَا عِنْدِي بِالْفَاشِي الْمُبَاحِ
 بَيْنَ أَسْيَافِ الْأَعَادِي وَالرَّمَاكِ
 عَقَبَ التَّشْرِيقِ مِنْ يَوْمِ الْأَضَاحِ
 نَظْرَةً يَوْمًا وَصَحْبِي بِالصَّفَاحِ
 طَمِعَ الْعَائِدُ مِنَّا بِالسَّرَاحِ
 لَيْلَةَ الْمَازِمِ فِي قَوْلِ صُرَاحِ
 مُظْهِرًا عُذْرِي فِي غَيْرِ نَجَاحِ
 تُذْرِكِي وَدِّي بِجِدِّ وَأَطْرَاحِ

(٨٣)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - بَكَرَ الْعَاذِلَاتُ فِيهَا صِرَاحًا
 ٢ - قُلْنَ عَزَّ الْفُؤَادُ عَنْ أُمِّ بَكْرٍ
 ٣ - قُلْتُ مَا حُبُّهَا عَلَيَّ بَعَارٍ
 ٤ - قَدْ أَرَى أَنَّنِي قُلْتُ نَصْحًا
 ٥ - لَوْ دَوَيْتُنَّ مِثْلَ دَائِي عَذْرُتُ
 ٦ - أَوْ تَحَبَّبْنَ لَا تَعُدْنَ فَإِنِّي
 ٧ - إِنَّهَا كَالْمَهَاةِ مُشْبَعَةُ الْخُلْدِ
- بِسَوَادٍ وَمَا انْتَظَرْنَ صَبَاحًا
 بِعَزَاءٍ قَدْ أَفْتَضَحَتْ أَفْتِضَاحًا
 إِنَّ مُحِبَّ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ بَاحًا
 وَأَجْتَهَدْتَن لَوْ أُرِيدُ صِلَاحًا
 مَنْ وَلَكِنْ رَأَيْتُكُنَّ صِحَاحًا
 قَدْ أَرَيْتُ الْوُشَاةَ مِنِّي أَطْرَاحًا
 خَالٍ صِفْرُ الْحَشَا تُجِيعُ الْوُشَاحَا

- (٨) التشريق: صلاة العيد. يوم الأضاح: عيد الأضحي.
 (٩) الصَّفَاح: اسم موضع.
 (١١) المَازِم: اسم موضع. صراح: صريح.
 (١٢) البردون: نوع من الخيول غير العربية.

- (١) بسواد: في الليل.
 (٧) المهامة: البقرة الوحشية، تشبه بها المرأة الواسعة العينين. الخلخال: حلية توضع في الساق.
 وقوله: «مشبعة الخلخال» كناية عن امتلاء ساقها. صفر الحشا: ضامته. والحشا هنا: الخاصرة.
 الوشاح: شبه قلادة من نسج أو جلد عريض يُرْصَع بالجواهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها.

- ٨ - فِي مَحَلِّ النِّسَاءِ طَيِّبَةُ النَّشْدِ
 ٩ - لَمْ تَزَلْ مِنْ هَوَى قُرْبَيْتَةٍ تَهْوَى
 ١٠ - قَرَّبَتْهُ الْمُقَرَّبَاتُ لِحَيْنٍ
 رِ يَرَى عِنْدَهَا الْوَسَامُ قِبَاحَا
 مَنْ يَلِيهَا حَتَّى هَوَيْتَ الرِّيَاحَا
 فَآتَى حَتْفَهُ يَسِيرُ كِفَاحَا

(٨٤)

ومن الشعر المنسوب إليه : [من البسيط]

- ١ - الرِّيحُ تَسْحَبُ أَذْيَالاً وَتَنْشُرُهَا
 ٢ - كَيْمَا تَجْرُ بِنَا ذَيْلًا فَتَطْرَحَنَا
 ٣ - أَنَّى بِقُرْبِكُمْ أَمْ كَيْفَ لِي بِكُمْ
 ٤ - فَلَيْتَ ضِعْفَ الَّذِي أَلْقَى يَكُونُ بِهَا
 ٥ - إِحْدَى بُنْيَاتِ عَمِّي دُونَ مَنْزِلِهَا
 يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مِمَّنْ تَسْحَبُ الرِّيحُ
 عَلَى آلَتِي دُونَهَا مُغْبِرَةٌ سَوْحُ
 هَيْهَاتَ ذَلِكَ مَا أُمَسْتُ لَنَا رَوْحُ
 بَلْ لَيْتَ ضِعْفَ الَّذِي أَلْقَى تَبَارِيحُ
 أَرْضُ بَقِيعَانِهَا الْقَيْصُومُ وَالشَّيْحُ

(٨٥)

ومن الشعر المنسوب إليه : [من الطويل]

- ١ - عَلَى أَنَّهَا نَاحَتْ وَلَمْ تُذَرِ عَبْرَةً
 ٢ - وَنَاحَتْ وَفَرَّخَاهَا بِحَيْثُ تَرَاهُمَا
 ٣ - عَسَى جُودُ عَبْدِ اللَّهِ أَنْ يَعْكِسَ النَّوَى
 وَنُحْتُ وَأَسْرَابُ الدُّمُوعِ سُفُوحُ
 وَمِنْ دُونِ أَفْرَاحِي مَهَامُهُ فَيَحُ
 فَتُضْجِي عَصَا التَّسْيَارِ وَهِيَ طَرِيحُ

(٨) النَّشْرُ: الرائحة العطرة. الوسام: جمع الوسيمة. وهي المرأة الجميلة. القَبَاحُ: القبيحات.

(٩) قُرْبَيْتَةٍ: اسم امرأة.

(١٠) الْحَيْنُ: الهلاك، الموت.

(٢) السَّوْحُ: جمع الساحة.

(٤) التَّبَارِيحُ: الشدائد، والتَّبَارِيحُ من الشَّوْقِ: تَوْجَعُهُ.

(٥) الْقَيْعَانُ: جمع القاع. وهي الأرض السهلة المستوية. الْقَيْصُومُ: نبات طَيِّب الرائحة. الشَّيْحُ:

نبات يرفع الخيل طيب الرائحة.

(١) لَمْ تُذَرِ عَبْرَةً: لَمْ تَسْكُبْ دَمْعَةً.

(٢) الْمَهَامَةُ: جمع المهمم، وهي الصحراء الواسعة.

قافية الدال

(٨٦)

وقال: [من المتقارب]

- ١ - تَشْطُ غَدًا دَارُ جِيرَانِنَا وَلِلدَّارِ بَعْدَ غَدٍ أَبْعَدُ
- ٢ - إِذَا سَلَكَتْ غَمْرَ ذِي كِنْدَةٍ مَعَ الرِّكْبِ قَصْدُ لَهَا الْفَرْقَدُ
- ٣ - وَحَثَّ الْحُدَاةُ بِهَا عَيْرَهَا سِرَاعًا إِذَا مَا وَنْتَ تُطْرَدُ
- ٤ - هُنَالِكَ إِمَّا تُعْزَى الْفُؤَادُ وَإِمَّا عَلَى إِثْرِهِمْ يَكْمَدُ
- ٥ - فَلَسْتُ بِبِدْعٍ لِّئِنْ دَارُهَا نَأَتْ فَالْعَزَاءُ إِذَا أَجْلَدُ
- ٦ - صَرَمْتُ وَوَأَصَلْتُ حَتَّى عَلِمْتُ أَيْنَ الْمَصَادِرُ وَالْمَوْرِدُ
- ٧ - وَجَرَّبْتُ مِنْ ذَاكَ حَتَّى عَرَفْتُ مَا أَتَوْقَى وَمَا أَحْمَدُ
- ٨ - دَعَانِي مِنْ بَعْدِ شَيْبِ الْقَذَا لِرِثْمٍ لَهُ عُنُقٌ أَغِيدُ
- ٩ - وَعَيْنُ تُصَابِي وَتَدْعُو الْفَتَى لِمَا تَرَكُهُ لِلْفَتَى أَرْشَدُ
- ١٠ - فَتِلْكَ أَلَّتِي شَيَّعَتْهَا الْفَتَاةُ إِلَى الْخَدْرِ قَلْبِي بِهَا مُقْصَدُ

- (١) تشط: تبتعد. وأراد أن جيرانه اعتموا الرحيل غداً.
- (٢) غمر ذي كندة: اسم موضع. وقوله: «قصد لها الفرقد» يعني أن الفرقد مقصودها.
- (٣) حث: ساق سوقاً شديداً. الحداة: جمع الحادي، وهو سائق الإبل. العير: الإبل. ونت: فترت.
- (٤) يكمد: يحزن حزناً شديداً.
- (٥) صرمت: قطعت حبال المودة. المصادر: جمع المصدر، وأصله الموضع الذي يصدر عنه من يرد الماء. المورد: الطريق إلى الماء. يقال: «فلان يعرف المصادر والمورد» إذا كان خبيراً بالأمور كثير التجربة لها.
- (٦) القذال: مؤخر الرأس. الرثم: الظبي الأبيض، كناية عن محبوبته. الأغيد: الناعم المشتي.
- (٧) تصابي: تفتن.
- (٨) الخدر: ستر يضرب للمرأة. مقصد: أصيب منه مقتلاً.

- ١١ - تَقُولُ وَقَدْ جَدَّ مِنْ بَيْنِهَا
 ١٢ - أَلَسْتَ مُشِيعَنَا لَيْلَةً
 ١٣ - فَقُلْتُ: بَلَى، قُلْ عِنْدِي لَكُمْ
 ١٤ - فَعُودِي إِلَيْهَا فَقُولِي لَهَا:
 ١٥ - وَآيَةُ ذَلِكَ أَنْ تَسْمَعِي
 ١٦ - فَرَحْنَا سِرَاعاً وَرَاحَ الْهَوَى
 ١٧ - فَلَمَّا دَنَوْنَا لِجَرَسِ النَّبَاحِ
 ١٨ - نَأْيُنَا عَنْ الْحَيِّ حَتَّى إِذَا
 ١٩ - وَنَامُوا بَعَثْنَا لَنَا نَاشِداً
 ٢٠ - فَقَامَتْ، فَقُلْتُ: بَدَتْ صُورَةٌ
 ٢١ - فَجَاءَتْ تَهَادَى عَلَى رِقَبَةٍ
 ٢٢ - وَكَفَّتْ سَوَابِقَ مِنْ عَبْرَةٍ
 ٢٣ - تَقُولُ وَتُظْهِرُ وَجْداً بِنَا
 ٢٤ - لِمِمَّا شَقَائِي تَعَلَّقْتُكُمْ
 ٢٥ - عَرَاقِيَّةً وَتَهَامِي الْهَوَى
- غَدَاةً غَدٍ عَاجِلٍ مُوفِدُ
 تُقْضِي اللَّبَانَةَ أَوْ تَعْهَدُ
 كَلَالُ الْمَطِيِّ إِذَا تُجْهَدُ
 مَسَاءُ غَدٍ لَكُمْ مَوْعِدُ
 إِذَا جِئْتُكُمْ نَاشِداً يَنْشُدُ
 إِلَيْهَا دَلِيلًا بِنَا يَقْصِدُ
 إِذَا الْأَضْوَاءُ وَالْحَيُّ لَمْ يَرْقُدُوا
 تَوَدَّعَ مِنْ نَارِهَا الْمَوْقِدُ
 وَفِي الْحَيِّ بَغِيَّةٌ مَنْ يَنْشُدُ
 مِنَ الشَّمْسِ شَيْعَهَا الْأَسْعَدُ
 مِنَ الْخَوْفِ أَحْشَاؤُهَا تُرْعَدُ
 عَلَى الْخَدِّ جَالٍ بِهَا الْإِثْمُ
 وَوَجْدِي وَإِنْ أَظْهَرْتَ أَوْجَدُ
 وَقَدْ كَانَ لِي عِنْدَكُمْ مَقْعَدُ
 يَغُورُ بِمَكَّةَ أَوْ يُنْجِدُ

- (١١) جدّ: أسرع. البين: الفراق.
 (١٢) اللبانة: الحاجة. تعهد: تحافظ على العهد.
 (١٣) الكلال: التعب والإجهاد. تجهد: تتعب.
 (١٥) آية ذلك: علامته.
 (١٧) دنونا: اقتربنا. النباح: صوت الكلاب.
 (١٩) البغية: الطلبة. يريد أن من بين الحي من يطلب ذلك الناشد.
 (٢٠) الأسعد: برج الحمل.
 (٢١) تهادى: تنهذى، تتبختر. رقة: حذر. وقوله «أحشاؤها ترعد» كناية عن شدة خوفها واضطرابها.
 (٢٢) الإثم: الكحل.
 (٢٣) الوجد: العشق الشديد.
 (٢٤) المقعد: هنا، بمعنى المكانة والشأن.
 (٢٥) تهامي: منسوب إلى تهامة، وهي مكان في الجزيرة. يغور: يأتي الغور، وهو ما انخفض من الأرض. يُنجد: يأتي نجداً، وهو ما ارتفع من الأرض.

وقال: [من الكامل]

- ١ - هَلْ أَنْتَ إِنْ بَكَرَ الْأَجْبَةُ غَادِي
- ٢ - كَيْفَ الثَّوَاءُ بِبَطْنِ مَكَّةَ بَعْدَمَا
- ٣ - هَمُّوا يَبْعُدُ مِنْكَ غَيْرَ تَقَرُّبِ
- ٤ - لَا، كَيْفَ قَلْبُكَ إِنْ ثَوَيْتَ مُخَامِرًا
- ٥ - قَدْ كُنْتَ قَبْلُ، وَهُمْ لِأَهْلِكَ جِيرَةٌ
- ٦ - هَيْمَانُ يَمْنَعُهُ السَّقَاةُ حِيَاضَهُمْ
- ٧ - فَالآنَ إِذْ جَدَّ الرَّجِيلُ وَقُرَّبَتْ
- ٨ - وَلَقَدْ أَرَى أَنْ لَيْسَ ذَلِكَ نَافِعِي
- ٩ - وَلَقَدْ مَنَحْتُ الْوُدَّ مِنِّي لَمْ يَكُنْ
- ١٠ - إِنِّي لِأَتْرُكُ مَنْ يَجُودُ بِنَفْسِهِ
- ١١ - يَا لَيْلُ، إِنِّي فَاصْرِمِي أَوْ وَاصِلِي،
- ١٢ - كَمْ قَدْ عَصَيْتُ إِلَيْكَ مِنْ مُتَنَصِّحِ
- ١٣ - وَتَنُوفَةٍ أُرْمِي بِنَفْسِي عَرْضَهَا
- ١٤ - مَا إِنْ بِهَا لِي غَيْرَ سَيْفِي صَاحِبُ

(١) بكر الأَجْبَةُ: ذهبوا في البكرة، وهي الوقت من طلوع الصباح حتى شروق الشمس. الغادي:

الذاهب في الغداة. المذليج: الذاهب في أول الليل، أو آخره. بسواد: بليل أسود.

(٢) الثَّوَاءُ: الإقامة. الإنجاد: الخروج إلى نجد.

(٤) ثويت: أقمت. مخامراً: مخالطاً. السَّقَمُ: المرض. خلافهم: بعدهم.

(٥) الصَّبُّ: العاشق المولع. الصادي: الشديد العطش.

(٦) الهيمان: الشديد العطش. يرقب: ينتظر، ويتربص. الوراد: المستقون.

(٧) البزل: جمع البازل، وهو، من الإبل، الذي دخل في سنته التاسعة. الطية: المكان البعيد الذي يعترل فيه الإنسان.

(١٠) موكل: شديد الرغبة فيه والطلب له. الجماد: الشديد البخل.

(١٣) التنوفة: الصحراء البعيدة الأطراف.

(١٤) الحرف: الناقة الضامرة. يقول: إنه يسير في هذه الصحراء المترامية الأطراف وحيداً، وأنه لا يجد ما يتوسده إلا ذراع ناقته التي أضناها السير.

- ١٥ - بِمُعَرَّسٍ فِيهِ إِذَا مَا مَسَّهُ
 ١٦ - قَمْنٍ مِنَ الْحَدَثَانِ تُمَسِّي أَسَدُهُ
 ١٧ - بِالْوُجْدِ أَغْدَرُ مَا يَكُونُ وَبِالْبُكَاءِ
 جِلْدِي خُشُونَةً مَضْجَعٍ وَبِعَادِ
 هَذِهِ الظَّلَامِ كَثِيرَةً الْإِيْعَادِ
 وَبِرِحْلَةٍ مِنْ طِيَّةٍ وَبِلَادِ

(٨٨)

وقال أيضاً: [من الخفيف]

- ١ - أَرْسَلْتُ تَعْتَبُ الرِّبَابُ وَقَالَتْ
 ٢ - قُلْتُ: لَا تَغْضَبِي فِدَى لِكَ قَوْلِي
 ٣ - ثُمَّ لَا تَغْضَبِي فِدَاؤُكَ نَفْسِي
 ٤ - إِنْ تَعُودِي تَكُنْ تِهَامَةً دَارِي
 ٥ - أَنْتِ أَهْوَى إِلَيَّ مِنْ سَائِرِ الْنَا
 قَدْ أَتَانَا مَا قُلْتَ فِي الْإِنْشَادِ
 بِلِسَانِي وَمَا يُجْنُ فُؤَادِي
 ثُمَّ أَهْلِي وَطَارِفِي وَتِلَادِي
 وَبِنَجْدٍ إِذَا حَلَلْتَ مَعَادِي
 سِرِّ دَرِينِي مِنْ كَثَرَةِ التَّعْدَادِ

(٨٩)

وقال عمر أيضاً: [من الخفيف]

- ١ - طَالَ لَيْلِي فَمَا أُجِسُّ رُقَادِي وَاعْتَرَّتْنِي الْهُمُومُ بِالتَّسْهَادِ

(١٥) المعرَّس: مكان التعريس، وهو النزول ليلاً.

(١٦) قمن: قريب الهدء: الوقت من الليل بعدما يمضي هزيع منه. والمعنى: تمسي أسده في الليل كثيرة الإيعاد (أي: الزَّيْر).

(١) الرباب: اسم محبوبته.

(٢) ما يُجْنُ فُؤَادِي: وما يخبئه ويستره ولا يستطيع أن يتكلم به لسانِي.

(٣) الطارف: المال المُستحدث. التليد: المال القديم الموروث.

(٤) معادي: منزلي.

(٥) دريني: اتركيني.

(١) الرُقَاد: النوم. اعترتني: نزلت بي. التسهاد: الأرق والسهر.

- ٢ - وَتَذَكَّرْتُ قَوْلَ نُعْمٍ وَكَانَ آلَ
٣ - يَوْمَ قَالَتْ لِتَرْبِهَا سَائِلِيهِ
٤ - وَأَحْذَرِي أَنْ تَرَاكِ عَيْنٌ وَإِنْ لَا
٥ - فَأَجْعَلِي عِلَّةً كِتَاباً لَكَ أَسْتَحْ
٦ - ثُمَّ قَوْلِي كَفَرْتَ يَا أَكْذَبَ النَّاسِ
- ذَكَرُ مِنْهَا مِمَّا يَهِيْجُ فُوَادِي
أَيُرِيدُ الرُّوْحَ أَمْ هُوَ غَادِي
قَيِّتَ بَعْضَ الْمُكْثَرِيْنَ الْأَعَادِي
جَمَلٌ فِي ظَاهِرٍ مِنَ السَّرِّ بَادِي
سِرِّ جَمِيعاً مِنْ حَاضِرِينَ وَبَادِي

(٩٠)

وقال: [من الطويل]

- ١ - لَقَدْ أَرْسَلْتُ فِي السَّرِّ لَيْلَى تَلُومُنِي
٢ - تَقُولُ لَقَدْ أَخْلَفْتَنَا مَا وَعَدْتَنَا
٣ - فَقُلْتُ مَرَوْعاً لِلرَّسُولِ الَّذِي أَتَى
٤ - إِذَا جِئْتَهَا فَاقْرَأِ السَّلَامَ وَقُلْ لَهَا
٥ - تَعْدِينَ ذَنْباً أَنْتَ لَيْلَى جَنَيْتِهِ
٦ - أَفِي غَيْبَتِي عَنْكُمْ لَيَالٍ مَرَضْتُهَا
٧ - تَجَاهَلُ مَا قَدْ كَانَ لَيْلَى كَانَمَا
٨ - فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي تَمَكَّنْتُ عَنْكُمْ
٩ - وَلَا أَنَّ قَلْبِي أَلْذَهَرَ يَسْلَى حَيَاتَهُ
- وَتَزْعُمُنِي ذَا مَلَّةٍ طَرِفاً جَلِداً
وَبِاللَّهِ مَا أَخْلَفْتُهَا طَائِعاً وَعُداً
تَرَاهُ لَكَ الْوَيَلَاتُ مِنْ أَمْرِهَا جِداً
ذَرِي الْجَوْرَ لَيْلَى وَأَسْلُكِي مِنْهَا قَصْداً
عَلَيَّ وَلَا أُحْصِي ذُنُوبَكُمْ عِداً
تَزِيدِينِي لَيْلَى عَلَى مَرَضِي جَهْداً
أَقَاسِي بِهَا مِنْ حَرَّةٍ حُجْراً صُلْداً
وَنَفْسِي تَرَى مِنْ مَكْنَتِهَا عَنْكُمْ بُداً
وَلَا رَائِمٌ يَوْماً سِوَى وَدَّكُمْ وَداً

(٢) يهيج فؤادي: يشير أشجانه.

(٣) الترب: الصديقة في نفس العمر. الرواح: الذهاب في الرواح. وهو العشيّة. الغادي: الذهاب في

الغداة وهي الوقت بين طلوع الفجر وشرق الشمس.

(٦) الحاضر: الذي يسكن الحضر. البادي: الذي يسكن البادية.

(١) المَلَّة: الملل والسأم. الطَرَف: الذي لا يثبت على صحة أحد. الجلد: الجلود.

(٤) اقرّ: إقرأ، وحذف الهمزة تخفيفاً أو للضرورة الشعرية. ذري: اتركي. الجور: الظلم، ومجاوزة الحد. المنهج: الطريق. القصد: المستقيم.

(٧) تجاهل: تتجاهل. الحرّة: الأرض التي فيها حجارة سوداء من شدة حرارة الشمس.

(٨) تمكّنت عنكم: تمهلّت.

(٩) يسلى: ينسى. رائم: طالب.

- ١٠ - لِكَيْ تَعْلَمِي أَنِّي أَشَدُّ صَبَابَةً
 ١١ - غَدًا يُكْثِرُ الْبَاكُونَ مِنَّا وَمِنْكُمْ
 ١٢ - فَإِنْ تَصْرِمِينِي لَا أَرَى الدَّهْرَ قُرَّةً
 ١٣ - فَإِنْ شِئْتَ حَرَمْتُ النِّسَاءَ سِوَاكُمْ
 ١٤ - وَإِنْ شِئْتَ غُرْنَا نَحْوَكُمْ ثُمَّ لَمْ نَزَلْ
- وَأَحْسَنُ عِنْدَ الْبَيْنِ مِنْ غَيْرِنَا عَهْدًا
 وَتَزْدَادُ دَارِي مِنْ دِيَارِكُمْ بُعْدًا
 لِعَيْنِي وَلَا أَلْقَى سُرُورًا وَلَا سَعْدًا
 وَإِنْ شِئْتَ لَمْ أَطْعَمْ نُفَاحًا وَلَا بَرْدًا
 بِمَكَّةَ حَتَّى تَجْلِسُوا قَابِلًا نَجْدًا

(٩١)

وقال عمر أيضاً: [من الخفيف]

- ١ - تِلْكَ هِنْدٌ تَصُدُّ لِلْهَجْرِ صَدًّا
 ٢ - أَوْ لَتَنْكِي بِهِ كُلُّومَ فُؤَادِي
 ٣ - أَيُّهَا النَّاصِحُ الْأَمِينُ رَسُولِي
 ٤ - يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّ قَدْ أُوتِيتَ مِنِّي
 ٥ - قَدْ بَرَاهُ وَشَفَّهِ الْحُبُّ حَتَّى
 ٦ - مَا تَقَرَّبْتُ بِالصِّفَاءِ لِأَذْنُو
 ٧ - قَدْ يُثْنِي عَنْكَ الْحَفِیْظَةُ حَتَّى
 ٨ - فَأَرْحَمِي مُغْرَمًا بِحُبِّكَ لَأَقَى
- أَدْلَالُ أَمْ هَجْرُ هِنْدٍ أَجْدًا
 أَمْ أَرَادَتْ قَتْلِي ضِرَارًا وَعَمْدًا
 قُلْ لِهِنْدٍ مِنِّي إِذَا جِئْتَ هِنْدًا
 غَيْرَ مَنْ لِذَاكَ نُصْحًا وَوَدًّا
 صَارَ مِمَّا بِهِ عِظَامًا وَجِلْدًا
 مِنْكَ إِلَّا نَأَيْتَ وَازْدَدْتَ بُعْدًا
 لَمْ أَجِدْ مِنْ سُؤَالِكَ أَلْيَوْمَ بُدًّا
 مِنْ جَوَى الْحُبِّ وَالصَّبَابَةِ جَهْدًا

-
- (١٠) الصبابة: الشوق والهوى. البين: الفراق.
 (١٢) تصرميني: تهجريني. وقوله: «لا أرى الدهر قرة لعيني» أي: لا أطمئن طوال الدهر.
 (١٣) النفاح: الماء العذب البارد. البرد هنا: الماء البارد.
 (١٤) غرنا: نزلنا الغور. القابل: اسم للعالم الذي بعد العام المقبل.
-

- (١) أجد: اقترب.
 (٢) تنكي: تنكأ، تقشر الجروح قبل أن تبرا. الكلوم: الجروح. ضرأ: ضرأ.
 (٥) شفه الحب: أضناه وأسقمه.

(٩٢)

وقال: [من الطويل]

- ١ - قَضَى مُنْشِرُ الْمَوْتَى عَلَيَّ قَضِيَّةً
- ٢ - فَلَيْسَ لِقُرْبٍ بَعْدَ قُرْبِكَ لَذَّةٌ
- ٣ - أَحَبُّ الْأَلَى يَأْتُونَ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهَا
- ٤ - فَمَا نَلْتَقِي مِنْ بَعْدِ يَأْسٍ وَهَجَرَةٍ
- ٥ - عَلَى كَبِدٍ قَدْ كَادَ يُبْذِي بِهَا الْهَوَى
- بِحُبِّكَ لَمْ أَمْلِكْ وَلَمْ آتِهَا عَمْدًا
- وَلَسْتُ أَرَى نَأْيًا سِوَى نَأْيِكُمْ بَعْدًا
- إِلَيَّ مِنَ الرُّكْبَانِ أَقْرَبُهُمْ عَهْدًا
- وَصَدَعَ النَّوَى إِلَّا وَجَدْتُ لَهَا بَرْدًا
- صُدُوعًا وَبَعْضُ النَّاسِ يَحْسِبُنِي جَلْدًا

(٩٣)

وقال أيضاً: [من البسيط]

- ١ - أَبْلَغُ سُلَيْمَى بِأَنَّ الْبَيْنَ قَدْ أَفْدَا
- ٢ - وَقُلْ لَهَا كَيْفَ أَنْ يَلْقَاكِ خَالِيَةً
- ٣ - نَعْهَدُ إِلَيْكَ فَأَوْفِينَا بِعَهْدَتِنَا
- ٤ - وَأَحْسَنَ النَّاسِ فِي عَيْنِي وَأَجْمَلَهُمْ
- ٥ - لَقَدْ حَلَفْتُ يَمِيناً غَيْرَ كَاذِبَةٍ
- ٦ - بِأَلَلِّهِ مَا نِمْتُ مِنْ نَوْمٍ تَقَرُّ بِهِ
- وَأَنْبِئْ سُلَيْمَى بِأَنَا رَائِحُونَ عَدَا
- فَلَيْسَ مَنْ بَانَ لَمْ يَعْهَدْ كَمَا عَهْدَا
- يَا أَصْدَقَ النَّاسِ مَوْعُوداً إِذَا وَعَدَا
- مَنْ سَاكِنِي الْغَوْرِ أَوْ مَنْ يَسْكُنُ النَّجْدَا
- صَبْرًا أَضَاعَفُهَا يَا سُكُنْ أُمُجْتَهَدَا
- عَيْنِي وَلَا زَالَ قَلْبِي بَعْدَكُمْ كَمِدَا

(١) مُنْشِرُ الْمَوْتَى: محييهم، وهو الله عز وجل.

(٢) النَّأْيُ: البعد.

(٤) النَّوَى: الفراق.

(٥) الصَّدُوعُ: الشقوق. جلد: صبور.

(١) أَبْلَغُ: أَخْبَرُ. والقصيدة قيلت في عائشة بنت طلحة، وقد كنى عن اسمها بسليمة وسكينة. أفد: اقترب ودنا.

(٢) بَانَ: فارق، وابتعد.

(٤) الْغَوْرُ: ما انخفض من الأرض. النَّجْدُ: ما ارتفع من الأرض.

(٥) يَسْكُنُ: أراد: يَسْكُنُ.

(٦) الْكَمِدُ: الشَّدِيدُ الْحُزْنِ.

- ٧ - كَمْ بِالْحَرَامِ وَلَوْ كُنَّا نَحَالِفُهُ
 ٨ - حُمِلَ مِنْ بُغْضِنَا غَلًّا يُعَالِجُهُ
 ٩ - وَذَاتِ وَجْدٍ عَلَيْنَا مَا تَبُوحُ بِهِ
 ١٠ - تَبْكِي عَلَيْنَا إِذَا مَا أَهْلُهَا غَفَلُوا
 ١١ - حَرِيصَةٍ إِنْ تَكُفَّ الدَّمْعَ جَاهِدَةً
 ١٢ - بَيْضَاءَ أَنْسَةِ لِلْخِذْرِ أَلْفَةً
 ١٣ - قَامَتْ تَرَاوَى عَلَى خَوْفٍ تُشِيعُنِي
 ١٤ - لَمْ تَبْلُغِ أَلْبَابَ حَتَّى قَالَ نِسْوَتُهَا
 ١٥ - أَقْعَدْنَهَا وَبِنَا مَا قَالَ ذُو حَسَبٍ
 ١٦ - فَكَانَ آخِرَ مَا قَالَتْ وَقَدْ قَعَدَتْ
 ١٧ - يَا لَيْلَةَ السَّبْتِ قَدْ زَوَّدْتَنِي سَقَمًا
- مِنْ كَاشِحٍ وَدَّ أَنَا لَا نُرَى أَبَدًا
 فَقَدْ تَمَلَّا عَلَيْنَا قَلْبُهُ حَسَدًا
 تُحْصَى أَلْيَالِي إِذَا غَبْنَا لَنَا عَدَدًا
 وَتَكْحَلُ الْعَيْنُ مِنْ وَجْدٍ بِنَا سَهَدًا
 فَمَا رَقَا دَمْعُ عَيْنَيْهَا وَمَا جَمَدًا
 وَلَمْ تَكُنْ تَأْلُفُ الْخَوَاحِثَ وَالسُّدَدَا
 مَشَى الْحَسِيرِ الْمَرْجَى جُشْمَ الصَّعْدَا
 مِنْ شِدَّةِ الْبَهْرِ هَذَا الْجَهْدُ فَأَتَيْدَا
 صَبُّ بِسَلْمَى إِذَا مَا أَقْعَدَتْ قَعَدَا
 أَنْ سَوْفَ تُبْذِي لَهُنَّ الصَّبْرَ وَالْجَلْدَا
 حَتَّى أَلْمَمَاتٍ وَهَمًّا صَدَعُ الْكَبِيدَا

(٩٤)

وقال أيضاً: [من البسيط]

- ١ - أَمْسَى بِأَسْمَاءَ هَذَا أَلْقَلْبُ مَعْمُودَا إِذَا أَقُولُ صَحَا يَعْتَادُهُ عَيْدَا

- (٧) الكاشح: المُبْغِضُ الذي يُضْمِرُ العداوة.
 (٨) الغل: الحقد. تملأ: تملأ (سهلت الهمزة): امتلأ.
 (٩) الوجد: الحب المستور.
 (١٠) سهد: أرق.
 (١١) رقا: رقا (سال)، وحذفت الهمزة للتخفيف.
 (١٢) الخذر: ستر يضرب للمرأة في الخيمة. الخواخات: جمع الخوخة، وهي كوة في البيت يدخل منها الضوء، وقيل: هي مخترق ما بين كل دارين لم ينصب عليها باب. السدد: جمع السدة، وهي باب الدار.
 (١٣) ترأى: تراءى. تشيعني: تودعني. الحسير: المتلهف. المزجي: المسوق. جُشْم: كُلف. الصعد: العذاب الشديد.
 (١٤) البهر: انقطاع النفس من الإعياء. أتاد: تمهل يريد أنها بدينة جداً، ولم تعتد السَّير، فهي مرفهة.
 (١٧) السَّقَم: المرض. صدع: شق. وقوله «صدع الكبدا» كناية عن شدة الحزن.
 (١) معمود: موجع، مضنى. العيد: كل ما اعتاد من مرض أو حزن أو نحوه.

- ٢ - كَانَهُ يَوْمٌ يُمَسِّي لَا يُكَلِّمُهَا
 ٣ - أَجْرِي عَلَى مَوْعِدٍ مِنْهَا وَتُخْلِفُنِي
 ٤ - كَانَ أَحْوَرَ مِنْ غِرْلَانٍ ذِي بَقَرٍ
 ٥ - قَامَتْ تَرَاءَى وَقَدْ جَدَّ الرَّحِيلُ بِنَا
 ٦ - بِمُشْرِقٍ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ بَارِغَةً
 ٧ - فَلَيْسَ تَبْدُلُ لِي عَفْوًا وَأَكْرِمُهَا
- ذُو بَغْيَةٍ يَبْتَغِي مَا لَيْسَ مَوْجُودًا
 فَمَا أَمَلٌ وَمَا تَوْفَى أَلْمَوَاعِيدَا
 أَهْدَى لَهَا شَبَهَ الْعَيْنَيْنِ وَالْجِيدَا
 لَتَنكَأَ الْقَرْحُ مِنْ قَلْبٍ قَدْ أَصْطِيدَا
 وَمُسْبِكٌ عَلَى لَبَاتِهَا سُودَا
 مِنْ أَنْ تَرَى عِنْدَنَا فِي الْحِرْصِ تَشْدِيدَا

(٩٥)

وقال: [من الرمل]

- ١ - لَيْتَ هِنْدًا أَنْجَزْتَنَا مَا تَعِدُ
 ٢ - وَأَسْتَبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً
 ٣ - زَعَمُوهَا سَأَلْتُ جَارَاتِهَا
 ٤ - أَكَمَا يَنْعَتُنِي تُبْصِرُنِي
 ٥ - فَتَضَاحَكُنْ وَقَدْ قُلْنَ لَهَا
 ٦ - حَسَدًا حُمْلَنَهُ مِنْ شَأْنِهَا
 ٧ - غَادَةً تَفْتَرُّ عَنْ أَشْنِبِهَا
 ٨ - وَلَهَا عَيْنَانِ فِي طَرْفَيْهِمَا
- وَشَفَّتْ أَنْفُسَنَا مِمَّا تَجِدُ
 إِنَّمَا الْعَاجِزُ مَنْ لَا يَسْتَبِيدُ
 وَتَعَرَّتْ ذَاتَ يَوْمٍ تَبْتَرِدُ
 عُمُرُكُنَّ أَلَلَهُ أَمْ لَا يَقْتَصِدُ
 حَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ مَنْ تَوَدُ
 وَقَدِيمًا كَانَ فِي النَّاسِ الْحَسَدُ
 حِينَ تَجْلُوهُ أَقَاحٍ أَوْ بَرْدُ
 حَوْرٍ مِنْهَا وَفِي الْجِيدِ غَيْدُ

(٤) الأحرور: ذو العينين الشديديتي سواد سوادهما، وبياض بياضهما. ذو بقر: اسم موضع. الجيد: العنق.

(٥) تراءى: تبارى، تبدو. تنكأ: تفقأ.

(٦) مشرق: وجه مشرق. مسبك: طويل مسترسل، أي: شعرها. اللبات: جمع اللبة، وهي موضع القلادة من العنق.

(٥) قوله: «حسن في كل عين من تود» جرى مجرى المثل.

(٧) تفتّر: يتسم. الأشنب: ذو الشنب، أي الفم ذو الأسنان البيضاء. الأفاحي: جمع الأقحوانة، وهو نبت ذو زهر أبيض تشبه الأسنان به. البرد: حب الغمام.

(٨) الحور: شدة سواد سواد العين وبياض بياضها. الجيد: العنق. الغيد: الميل والشئي.

مَعْمَعَانُ الصَّيْفِ أَضْحَى يَتَّقِدُ
تَحْتَ لَيْلٍ حِينَ يَغْشَاهُ الصَّرْدُ
وَدُمُوعِي فَوْقَ خَدَيَّ تَطْرُدُ
شَفَهُ الْوَجْدِ وَأَبْلَاهُ الْكَمْدُ
مَا لِمَقْتُولٍ قَتَلْنَاهُ قَوْدُ
فَتَسْمَيْنَ فَقَالَتْ أَنَا هِنْدُ
صَعْدَةُ فِي سَابِرِي تَطْرُدُ
إِنَّمَا نَحْنُ وَهُمْ شَيْءٌ أَحَدُ
عُقْدًا يَا حَبَّذَا تِلْكَ الْعُقْدُ
ضَحِكْتُ هِنْدُ وَقَالَتْ بَعْدَ غَدُ

٩ - طَفْلَةٌ بَارِدَةُ الْقَيْظِ إِذَا
١٠ - سُخْنَةُ الْمَشْتَى لِحَافٍ لِلْفَتَى
١١ - وَلَقَدْ أَذْكَرُ إِذْ قِيلَ لَهَا
١٢ - قُلْتُ مَنْ أَنْتِ فَقَالَتْ أَنَا مَنْ
١٣ - نَحْنُ أَهْلُ الْخَيْفِ مِنْ أَهْلِ مِنِّي
١٤ - قُلْتُ أَهْلًا أَنْتُمْ بَغِيَّتَنَا
١٥ - إِنَّمَا ضَلَّلَ قَلْبِي فَاجْتَوَى
١٦ - إِنَّمَا أَهْلُكَ جِيرَانُ لَنَا
١٧ - حَدَّثُونَا أَنَّهُ لِي نَفْثَتْ
١٨ - كُلَّمَا قُلْتُ مَتَى مِيعَادُنَا

(٩٦)

وقال عمر أيضاً: [من الكامل]

مَا لَا تَرَى مِنْ وَجْدٍ نَفْسِي أَوْجَدُ
إِنْ بَنُتُمْ، أُمُّ الْوَلِيدِ، سَاكِمْدُ

١ - يَا صَاحٍ لَا تَعْدُلْ أَخَاكَ فَإِنَّهُ
٢ - اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّي لِأُظْنُنِي

- (٩) الطفلة: الناعمة. القَيْظ: شدة حرارة الصيف. وقوله: «باردة القَيْظ» يعني أنها باردة عند اشتداد الحر. المعمعان: شدة الحر.
- (١٠) سخنة المشتى: ساخنة في زمن الشتاء. الصرد: شدة البرد.
- (١١) تطرد: تجري متلاحقة.
- (١٢) شفه: أسقمه وأضناه. الكمد: شدة الحزن.
- (١٣) القود: القصاص. يريد: إذا قتلنا أحداً لم يؤخذ بثأره، ولم يطلب بدمه.
- (١٤) بغيتنا: مطلبنا. تسمين: قلبي اسمك.
- (١٥) اجتوى: صار ذا جوى، وهو شدة الحزن من عشق أو غيره. الصعدة: القناة المستوية، وهي، هنا، كناية عن القامة الممشوقة. السابري: ضرب من الثياب الجيدة. تطرد: تهتز.
- (١٧) قوله: «نفثت لي عقداً» يعني: سحرني.

- (١) يا صاح: يا صاحبي. لا تعدل: لا تلم. الوجد: الحب والشوق. أوجد: أكثر وجداً.
- (٢) بنتم: ابتعدتم. أكمد: أحزن حزناً شديداً.

- ٣ - مَا لِي أَرَى حُبَّ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
 ٤ - وَإِذَا أَقُولُ سَلًا تُجَدِّدُ مَا بِهِ
 ٥ - شَمْسُ النَّهَارِ إِذَا أَرَادَتْ زِينَةً
 ٦ - كَلِفَ الْفَوَادِ بِهَا، فَلَيْسَ يَصُدُّهُ
 عِنْدِي يَبِيدُ وَحُبُّكُمْ يَتَجَدَّدُ
 مِنْهَا عَقَائِلُ حُبِّهَا الْمُتَرَدَّدُ
 وَالْبَدْرُ عَاطِلَةٌ إِذَا تَتَجَرَّدُ
 عَنْهَا الْعَدُوُّ وَلَا الصَّدِيقُ الْمُرْشِدُ

(٩٧)

وقال: [من الكامل]

- ١ - يَا صَاحِبِي تَصَدَّعَتْ كِبْدِي
 ٢ - مِنْ حُبِّ جَارِيَةٍ كَلِفْتُ بِهَا
 ٣ - حَلَّتْ بِمَكَّةَ وَالنَّوَى قُدْفُ
 ٤ - لَا دَارَهَا دَارِي فَتُسْعِفَنِي
 ٥ - وَاللَّهِ لَا أَنْسَى مَقَالَتَهَا
 ٦ - وَوَدَاعَهَا يَوْمَ الرَّحِيلِ وَقَدْ
 ٧ - وَالْعَيْنُ وَاكِفَةٌ وَقَدْ خَضَلْتُ
 ٨ - إِذْهَبْ فِدَيْتُكَ غَيْرُ مُبْتَعِدٍ
 أَشْكُو الْغَدَاةَ إِلَيْكُمَا وَجَدِي
 حَلَّتْ بِمَكَّةَ فِي بَنِي سَعْدِ
 هَيْهَاتَ مَكَّةَ مِنْ قُرَى لُدَّ
 هَذَا لَعْمُرُكَ مِنْ شَقَا جَدِّي
 حَتَّى أَضْمَنَ مَيِّتًا لِحَدِي
 زَمَّ الْمَطْيُ لِبَيْنِهِمْ تَخْدِي
 مِمَّا تُفِيضُ عَوَارِضُ الْخَدِّ
 لَا كَانَ هَذَا آخِرَ الْعَهْدِ

(٣) البرية: الناس. يبيد: يزول ويفنى.

(٥) العاطلة: المتجردة من الحلي.

(٢) الجارية: الصغيرة من النساء. كلفت بها: أولعت.

(٣) النوى: البعد والفراق. قُذِفَ: يتقاذف بالأحبة. هيهات: اسم فعل بمعنى بُعد.

(٤) الجد: الحظ.

(٥) اللحد: القبر.

(٦) تخدي: تسرع.

(٧) واكفة: كثيرة انهمار الدمع. خضلت: ابتلت.

(٩٨)

وقال أيضاً: [من الطويل]

- ١ - أَرَقْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ لِهَذَا الْهَوَى رَدًّا
 - ٢ - كَتَمْتُ الْهَوَى حَتَّى بَرَانِي وَشَفَّنِي
 - ٣ - إِذَا قُلْتُ لَا تَهْلِكْ أَسَى وَصَبَابَةٌ
 - ٤ - وَإِنِّي لَأَهْوَاهَا وَأَصْرِفُ جَاهِدًا
 - ٥ - رَأَيْتُكَ يَوْمًا فَاقْتَبَسْتُ حَرَارَةً
 - ٦ - هَوَيْتُكَ، وَأَسْتَحْلَتُكَ نَفْسِي، فَأَقْبِلِي،
- وَأَوْرَثَنِي حُبِّي وَكِتْمَانُهُ جَهْدًا
وَعَزَيْتُ قَلْبًا لَا صَبُورًا وَلَا جَلْدًا
عَصَانِي وَإِنْ عَاتَبْتُهُ زِدْتُهُ جِدًّا
حِذَارَ عُيُونِ النَّاسِ عَنْ بَيْتِهَا عَمْدًا
فَيَا لَيْتَهَا كَانَتْ عَلَى كِبْدِي بَرْدًا
وَلَا تَجْعَلِي تَقْرِينَا مِنْكُمْ بُعْدًا

(٩٩)

وقال: [من الكامل]

- ١ - يَا صَاحِبَ هَلْ تَذَرِي وَقَدْ جَمَدْتُ
 - ٢ - لَمَّا رَأَيْتُ دِيَارَهَا دَرَسْتُ
 - ٣ - وَذَكَرْتُ مَجْلِسَنَا وَمَجْلِسَهَا
 - ٤ - وَرِسَالَةً مِنْهَا تُعَاتِبُنِي
 - ٥ - أَنْ لَا تَلُومِي فِي الْخُرُوجِ فَمَا
 - ٦ - وَاللَّهِ وَالْبَيْتِ الْعَتِيقِ لَقَدْ
 - ٧ - فَاعْصِي الْوُشَاةَ بِنَا فَإِنَّ لَكُمْ
- عَيْنِي بِمَا أَلْقَى مِنَ الْوَجْدِ
وَتَبَدَّلْتُ أَهْلًا بِهَا بَعْدِي
ذَاتَ الْعِشَاءِ بِمَسْقِطِ النَّجْدِ
فَرَدَدْتُ مَعْتَبَةً عَلَى هِنْدِ
أَسْطِيعُكُمْ إِلَّا عَلَى جَهْدِ
سَاوَيْتِ عِنْدِي جَنَّةَ الْخُلْدِ
عِنْدِي مَصَافَاةً عَلَى عَمْدِ

(٢) براني وشفني: أضناني.

- (١) جمدت عيني: لم تدمع. الوجد: شدة الحزن.
- (٢) درست: عفت، وانمحت. تبدلت أهلاً بها: اتخذت قوماً آخرين يأهلونها ويعمرونها.
- (٤) المعتبة: العتاب.
- (٥) أسطيع: أستطيع.
- (٦) البيت العتيق: الكعبة.
- (٧) المصافاة: إخلاص المودة.

وقال عمر أيضاً: [من الكامل]

- ١ - نَامَ الْخَلْيُ وَبِتْ غَيْرَ مُوسِدٍ
- ٢ - حَتَّى إِذَا الْجَوَزَاءُ وَهْنًا حَلَقَتْ
- ٣ - نَامَ الْأُولَى لَيْسَ الْهَوَى مِنْ شَأْنِهِمْ
- ٤ - فِي لَيْلَةٍ طَخِيَاءُ يُخْشَى هَوْلُهَا
- ٥ - فَطَرَقَتْ بَابَ الْعَامِرِيَةِ مُوهِنًا
- ٦ - فَلِذَا وَلِيدَتُهَا فَقُلْتُ لَهَا أَفْتَحِي
- ٧ - فَتَفَرَّجَ الْبَابَانِ عَنْ ذِي مِرَّةٍ
- ٨ - فَتَجَهَّمْتُ لَمَّا رَأَتْنِي دَاخِلًا
- ٩ - ثُمَّ أَرْعَوْتُ شَيْئًا وَخَفَضُ جَأْشِهَا
- ١٠ - فِي ذَاكَ مَا قَدْ قُلْتُ إِنِّي مَا كُتُّ
- ١١ - حَتَّى إِذَا مَا أَلْعَشْرُ جَنَّ ظِلَامُهَا
- ١٢ - وَأَذْكُرُ لَنَا مَا شِئْتُ مِمَّا تَشْتَهِي

(١) موسد: ينام على وسادة. الأرمد: الذي أصيب بالرمد، وهو هيجان العين، وكل ما يؤلمها.

(٢) الجوزاء: برج في السماء. وهنًا: نحو منتصف الليل، أو بعده بقليل.

(٣) الإدلاج: السير في أول الليل، أو في آخره.

(٤) طخياء: شديدة الظلمة. ليل التمام: أطول ليالي الشتاء.

(٥) موهنًا: نحو منتصف الليل، أو بعده بقليل. الرفيق: اللطيف.

(٦) تفرج البابان: انفتحا. ذو مرة: صاحب شدة، قوي. القعد: الجبان.

(٧) ارعوت: كفت ورجعت رجوعاً قليلاً عما كانت عليه. الجأش: اضطراب القلب عند الخوف.

(٨) يقول: لما انتهت الليالي التي طلبت إقامتها، نبهتني وطلبت مني أن أودعها.

(٩) أخرى المسند: آخر الدهر.

وقال: [من الكامل]

- ١ - إِنْ الْخَلِيطُ مُودَّعُوكَ غَدَا
 - ٢ - وَأَرَاكَ إِنْ دَارَ بِهِمْ نَزَحْتُ
 - ٣ - مَا هَكَذَا أَحْبَبْتَ قَبْلَهُمْ
 - ٤ - قَالَتْ لِمِنْصَفَةٍ تُرَاجِعُهَا
 - ٥ - الْحَيْنُ سَاقَ إِلَى دِمَشْقَ وَمَا
 - ٦ - إِلَّا تَكَالِيفُ الشَّقَاءِ بِمَنْ
 - ٧ - مُتَنَقِّلًا ذَا مَلَّةٍ طَرَفًا
 - ٨ - قَالَتْ لِذَاكَ جُزِيَتْ فَأَعْتَرَفِي
 - ٩ - فَالآنَ ذَوْقِي مَا جُزِيَتْ لَهُ
 - ١٠ - إِنْ أَلْمَلِيكَ أَبِي بِقُدْرَتِهِ
- قَدْ أَجْمَعُوا مِنْ بَيْنِهِمْ أَفْدَا
لَا شَكَّ تَهْلِكُ إِثْرَهُمْ كَمَدَا
مِمَّنْ يُجَدُّ وَصَالُهُ أَحْدَا
فَأَذَابَ مَا قَدْ قَالَتْ أَلْكَيْدَا
كَانَتْ دِمَشْقُ لِأَهْلِنَا بَلْدَا
لَمْ تُمَسْ مِنْ دَارِهِ صَدْدَا
لَا يَسْتَقِيمُ لِوَاصِلِ أَبْدَا
إِذْ تَبْعَثِينَ لِكُتْبِهِ أَلْبُرْدَا
صَبْرًا لِمَا قَدْ جِئْتَ مُعْتَمِدَا
أَنْ تَعْلَمِي مَا تَكْسِبِينَ غَدَا

(١) الخليط: الصلبة المخالطون. أجمعوا: اعتزموا. الأفد: العجلة.

(٢) نزحت: بعدت. إثرهم: بعدهم. الكمد: شدة الحزن.

(٣) يُجَدُّ: يُسْتَحْدَثُ.

(٤) الْمِنْصَفَةُ: الخادمة.

(٥) الْحَيْنُ: الهلاك.

(٦) صَدَّدَ: قَبَالَ.

(٧) مُتَنَقِّلًا: ينتقل من حبٍّ إلى آخر. ذو مَلَّةٍ: ذو سأم وملل. الطَّرْفُ: الذي يستجد كل يوم حبًّا غير

الذي سبق، والمعنى أنه لا يدوم على عهد، ولا يطول أمد حبه.

(٨) الْكُتْبُ: جمع الكتاب، وسكنت التاء للضرورة الشعرية. البرد: جمع البريد، وهو حامل الرسائل.

(١٠) المليك: الله عز وجل.

(١٠٢)

وقال أيضاً: [من الخفيف]

- ١ - مَنْ لِقَلْبٍ عِنْدَ الرَّبَابِ عَمِيدٍ غَيْرَ مَا مُفْتَدَى وَلَا مَرْدُودٍ
- ٢ - قَرَّبْتُهُ بِالْوَعْدِ حَتَّى إِذَا مَا تَبَلَّتْهُ لَمْ تُوفِ بِالْمَوْعُودِ
- ٣ - آتَسُ دَلَّهَا قَرِيبٌ فَمَنْ يَسُدُّ مَعَ يَقُلْ مَا نَوَّالَهَا بِبَعِيدِ
- ٤ - وَالَّذِي جَرَّبَ الْمَوَاعِدَ قَدْ يَعِدُ لَمْ مِنْهَا أَنْ لَنْ تُنِيلَ بِجُودِ

(١٠٣)

وقال: [من الطويل]

- ١ - ثَلَاثَةَ أَحْجَارٍ وَخَطٌّ خَطَطْتِهِ لَنَا بِطَرِيقِ الْغُورِ بِالْمُتَنَجِّدِ
- ٢ - وَمَعْمَلُ أَصْحَابِي وَخُوصِ ضَوَامِرِ وَمَمَشَى إِلَى الْبُسْتَانِ يَوْمًا وَمَقْعِدِ
- ٣ - وَرَشَّ الْفَتَاةِ الظَّلُّ بِالْأَبْطَحِ الَّذِي جَلَسْنَا إِلَيْهِ وَالْمَطِيُّ بِأَقْتَدِ
- ٤ - وَإِرْسَالِهَا وَقَدْ أُجِدَّ رَجِيلُهَا عَلَى عَجَلٍ بِإِدِّ مِنَ الْبَيْنِ مُوفِدِ
- ٥ - بِأَنَّ بَتَّ عَسَى أَنْ يَسْتُرَ اللَّيْلُ مَقْعَدًا وَيَغْفُلَ عَنَّا ذُو الرَّدَى الْمُتَهَجِّدِ

-
- (١) عَمِيد: مُضْنَى مِنَ الْمَرَضِ، شَدِيدُ الْحُزْنِ. وَقَوْلُهُ: «وَلَا مَرْدُودٌ» يَعْنِي: لَا تَرُدُّهُ إِلَى الَّتِي سَلَبْتَهُ مِنْهُ.
- (٢) تَبَلَّتْهُ: أَسْقَمَتْهُ.
- (٣) الْآتِسُ: الشَّخْصُ الَّذِي يَبْعَثُ الْآنَسَ. الدَّلُّ: الْغَنَجُ. النَّوَالُ: الْعَطَاءُ.
-

- (١) الْغُورُ: مَا انْخَفَضَ مِنَ الْأَرْضِ. الْمُتَنَجِّدُ: الْمَكَانُ الْمَرْتَفِعُ.
- (٢) مَعْمَلُ أَصْحَابِي: يَسْرِدُ إِسْرَاعَهُمْ فِي السَّيْرِ. الْخُوصُ: جَمْعُ الْخُوصَاءِ، وَالْأَخُوصُ، وَهُوَ الْغِيَاثُ الْعَيْنُ. الضَّوَامِرُ: جَمْعُ الضَّامِرِ وَالضَّامِرَةِ، وَهِيَ الَّتِي لَحِقَ بِطَنُهَا بَظْهَرُهَا، وَأَرَادَ الْإِبِلَ.
- (٣) أَقْتَدَ: اسْمُ مَوْضِعٍ.
- (٤) الرَّدَى: الْمَوْتُ. وَذُو الرَّدَى: كُنَايَةُ عَنْ حَارِسِهَا وَوَلِيِّ أَمْرِهَا الَّذِي يَوْقِعُ الْهَلَاكَ بِمَنْ يَرَاهُ يَقْصِدُهَا.
- (٥) الْمُتَهَجِّدُ: السُّهْرَانُ. وَحَقُّهُ الرِّفْعُ، وَعَلَيْهِ، فِيهِ الْبَيْتُ إِقْوَاءُ (اِخْتِلَافُ حَرَكَةِ مَجْرَى الرَّوِيِّ).

(١٠٤)

وقال: [من البسيط]

- ١ - أَلِمَّ بِزَيْنَبَ إِنَّ الْبَيْنَ قَدْ أَفْدا
 - ٢ - لَعَمْرُهَا مَا أَرَانِي إِنْ نَوَى نَزَحَتْ
 - ٣ - بَكَرُ دَعَا فَأَتَى عَمْدًا لِشِقْوَتِهِ
 - ٤ - مَنْ يَنْهَ يُعْصَ وَمَنْ يَحْسِدُ وَلَا وَأَيَّ
 - ٥ - هَذَا يُقَرِّبُهُ مِنْهَا وَعَبَّرَتْهَا
 - ٦ - قَدْ حَلَفْتُ لَيْلَةَ الصُّورَيْنِ جَاهِدَةً
 - ٧ - لِتَرْبِهَا وَلَا أُخْرَى مِنْ مَنَاصِفِهَا
 - ٨ - لَوْ جُمِعَ النَّاسُ ثُمَّ اخْتِيرَ صَفْوَتُهُمْ
 - ٩ - وَقَدْ نَهَيْتُ فُؤَادِي عَنْ تَطْلُبِهَا
- قَلَّ الثَّوَاءُ لَئِنْ كَانَ الرَّجِيلُ غَدَا
وَدَامَ ذَا الْحُبِّ إِلَّا قَاتِلِي كَمَدَا
مَا جَاءَ مِنْ ذَاكَ إِنْ غَيَّا وَإِنْ رَشَدَا
مَا ضَرَّهَا مَنْ وَشَى عِنْدِي وَمَنْ حَسَدَا
يَوْمَ الْفِرَاقِ فَمَا أُرْعَى وَمَا أَقْتَصَدَا
وَمَا عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا الصَّبْرُ مُجْتَهِدَا
لَقَدْ وَجَدْتُ بِهِ فَوْقَ الَّذِي وَجَدَا
شَخْصًا مِنَ النَّاسِ لَمْ أَعْدِلْ بِهِ أَحَدَا
فَاغْتَشَنِي وَأَتَى مَا شَاءَ مُعْتَمِدَا

(١٠٥)

وقال: [من مجزوء الوافر]

- ١ - مُنِعْتُ النَّوْمَ بِالسَّهَدِ مِنْ الْعَبَرَاتِ وَالْكَمَدِ
- ٢ - لِحُبِّ دَاخِلٍ فِي الْجَوْ فِي ذِي قَرْحٍ عَلَى كَبِيدِي

-
- (١) أَلِمَّ بزَيْنَب: زُرَّهَا. الْبَيْنَ: الْفِرَاقُ. أَفْدَا: دَنَا وَاقْتَرَبَ. الثَّوَاءُ: الْإِقَامَةُ.
 - (٢) الْكَمَدُ: شِدَّةُ الْحُزَنِ.
 - (٤) قَوْلُهُ: «مَنْ يَنْهَ يُعْصَ»، يَرِيدُ أَنَّهُ لَا يَطِيعُ مَنْ نَهَا عَنْ هَوَاهَا.
 - (٥) الْعَبْرَةُ: الدَّمْعَةُ. أُرْعَى: أَبْقَى.
 - (٦) الصُّورَانِ: اسْمُ مَوْضِعٍ بِالْمَدِينَةِ.
 - (٧) التَّرِبُ: الصَّدِيقَةُ الَّتِي مِنْ نَفْسِ الْعَمْرِ. الْمَنَاصِفُ: الْخَدَمُ. وَجَدْتُ بِهِ: لَقِيتُ بِهِ مِنَ الْوُجُدِ.
 - (٨) صَفْوَتُهُمْ: أَفْضَلُهُمْ. وَقَوْلُهُ: «لَمْ أَعْدِلْ بِهِ أَحَدًا» يَعْنِي لَا أَفْضَلَ عَلَيْهِ أَحَدًا.

(١) الْكَمَدُ: شِدَّةُ الْحُزَنِ.

(٢) الْقَرْحُ: الْجَرْحُ.

- ٣ - تَرَاءْتُ لِي لِتَفْتُلَنِي
٤ - بِذِي أُشْرِ شَتِيتِ النَّبْ
٥ - ثَقَالُ كَأَلْمِهَاءِ خَرِيدِ
٦ - وَتَمْشِي فِي تَأْوُدِهَا
٧ - كَمَا يَمْشِي مَهِيضُ الْعَظْ
٨ - وَفَنَدَنِي أَلْوُشَاءُ بِهَا
فَصَادَتْنِي وَلَمْ أَصِدْ
بِصَافِي أَلْلُونِ كَالْبَرْدِ
مَدَّةٌ مِنْ نِسْوَةِ خُرْدِ
هُوَيْنَا الْمَشْيِ فِي بَدَدِ
مِ بَعْدَ الْجَبْرِ فِي الصَّعْدِ
وَمَا فِي ذَاكَ مِنْ فَنَدِ

(١٠٦)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - وَلَقَدْ قُلْتُ إِذْ تَطَاوَلَ هَجْرِي
٢ - رَبِّ قَدْ شَفَّنِي وَأَوْهَنَ عَظْمِي
٣ - رَبِّ حَمَلْتَنِي مِنَ الْحُبِّ ثِقْلًا
٤ - رَبِّ عَلَّقْتُهَا تَجَدُّدُ هَجْرِي
٥ - لَيْسَ حُبِّي لَهَا بِبِدْعَةِ أَمْرِ
٦ - جَعَلَ اللَّهُ مَنْ أَحَبُّ سِوَاكُمْ
رَبِّ لَا صَبْرَ لِي عَلَى هَجْرٍ هِنْدِ
وَبِرَانِي وَزَادَنِي فَوْقَ جَهْدِي
رَبِّ لَا صَبْرَ لِي وَلَا عَزْمَ عِنْدِي
ذَاكَ وَاللَّهُ مِنْ شَقَاوَةِ - جَدِّي
قَدْ أَحَبَّ الرِّجَالُ قَبْلِي وَبَعْدِي
مِنْ جَمِيعِ الْأَنَامِ نَفْسُكَ يَفْدِي

- (٤) الأشر: تحديد الأسنان. وذو أشر: كناية عن ثغرها. وقوله «شتيت النبت» كناية عن تباعد الأسنان، وهذه الصفة مستحبة.
(٥) ثقال: ثقيلة الأرداف: المهاء: البقرة الوحشية، تشبّه بها المرأة الجميلة العينين، واسعتهما. الخريدة: العذراء.
(٦) التأود: التئني والتمايل. البدد: المتفرق.
(٧) المهيض: المكسور. الصعد: المكان المرتفع. يقول إنها بطينة السير.
(٨) فندني: كذّبني. الفند: الكذب.

- (١) شَفَّنِي: أضناني وأسقمني.
(٤) علّقْتُهَا: أحببْتُهَا. الجَدُّ: الحظ.
(٦) الأنَام: الناس.

(١٠٧)

وقال: [من المنسرح]

- ١ - يا صاح لا تلحني وقل سدا
 - ٢ - جمل أحاديث ذا الفؤاد إذا
 - ٣ - إن شئت حدثتك اليقين لكي
 - ٤ - بالله لولا الرجاء إذ منعت
 - ٥ - إذا لقد فت حبها كيدي
 - ٦ - ما ذاك من نائل ينيل ولا
 - ٧ - إلا سفاهاً وإنني كلف
 - ٨ - ألا تراني مخامراً سقماً
 - ٩ - أحببت حباً مثل الجنون فقد
- إنني أرى الحب قاتلي كمد
 هب وأحلامه إذا رقدا
 تعذرني أو حلفت مجتهدا
 معروفها اليوم أن تجود غدا
 إن كان حب يقتل الكيدا
 أسدت فتجزي به إلي يدا
 أحسب غي من حبها رشدا
 كحل عيني بمأقها الشهدا
 أبلى عظامي وغير الجسدا

(١٠٨)

ومن الشعر المنسوب إلى عمر: [من البسيط]

- ١ - استقبلت ورق الریحان تقطفه
 - ٢ - ألت تعرفني في الحي جارية
- وعنبر ألهند والوردية الجدا
 ولم أخنك ولم تمدد إلي يدا

(١) لا تلحني: لا تلمني. سداً: قولاً صواباً. الكمد: شدة الحزن.

(٢) جمل: اسم محبوبته.

(٥) فت: أضعف.

(٦) النائل: العطاء. أسدت: وهبت.

(٧) السفاها: الضلال. الكلف: الشديد الحب.

(٨) مخامراً: مخالطاً. السقم: المرض. الماق: طرف العين مما يلي الأنف. السهد: الأرق والسهر.

(١٠٩)

ومن الشعر المنسوب إليه أيضاً: [من الطويل]

- ١ - وَنَاهِدَةَ الشَّدِيدِينَ قُلْتُ لَهَا أَتَكِي
 - ٢ - فَقَالَتْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ أَمْرُكَ طَاعَةٌ
 - ٣ - فَمَا زِلْتُ فِي لَيْلٍ طَوِيلٍ مُلْتَمًا
 - ٤ - فَلَمَّا دَنَا الْإِصْبَاحُ قَالَتْ فَضَحْتَنِي
 - ٥ - فَمَا أَزْدَدْتُ مِنْهَا غَيْرَ مَصِّ لِثَاتِهَا
 - ٦ - تَزَوَّدْتُ مِنْهَا وَأَتَشَحَّتْ بِمِرْطِهَا
 - ٧ - فَقَامَتْ تُعْفِي بِالرَّدَاءِ مَكَانَهَا
- عَلَى الرَّمْلِ مِنْ جَبَانَةٍ لَمْ تَوَسِدِ
وَأِنْ كُنْتُ قَدْ كَلَّفْتُ مَا لَمْ أَعُودِ
لَذِيذِ رُضَابِ الْمِسْكِ كَالْمَتَشَهِّدِ
فَقُمْ غَيْرَ مَطْرُودٍ، وَإِنْ شِئْتَ فَازْدِدِ
وَتَقْبِيلِ فِيهَا وَالْحَدِيثِ الْمُرَدِّ
وَقُلْتُ لِعَيْنِي أَسْفَحَا الدَّمْعَ مِنْ غَدِ
وَتَطْلُبُ شَذْرًا مِنْ جُمَانٍ مُبَدِّدِ

(١١٠)

وقال: [من مجزوء الوافر]

- ١ - كَتَبْتُ إِلَيْكَ مِنْ بَلَدِي
 - ٢ - كَيْبٍ وَكِفٍ الْعَيْنِي
 - ٣ - يُورِّقُهُ لَهَيْبُ الشَّوْ
 - ٤ - فَيُمْسِكُ قَلْبُهُ بَيْدِ
- كِتَابَ مُوَلِّهِ كَمِدِ
بِالْحَسَرَاتِ مُنْفَرِدِ
قِي بَيْنَ السَّحْرِ وَالْكَبِدِ
وَيَمْسَحُ عَيْنَهُ بِيَدِ

(١) الجَبَانَةُ: الأرض المستوية في ارتفاع.

(٣) ملثم: لاثم. المتشهد: أكل الشهد.

(٦) المِرْطُ: كساء من صوف أو نحوه يُؤْتَرَّرُ به.

(٧) تعفي: تمحو.

(١) المَوَلِّه: الشديد الحزن، أو الفاقد العقل، أو الشديد الحب. الكَمِد: الشديد الحزن.

(٢) وَكِفُ الْعَيْنَيْنِ: منهنم الدموع.

(١١١)

ومن الشعر المنسوب إلى عمر: [من الطويل]

- ١ - وَمَنْ كَانَ مَحْزُونًا بِإِهْرَاقِ عَبْرَةٍ وَهَى غَرْبُهَا فَلْيَأْتِنَا نَبْكِهِ عَدَا
٢ - نُعْنُهُ عَلَى الْإِثْكَالِ إِنْ كَانَ ثَاكِلاً وَإِنْ كَانَ مَحْرُوبًا وَإِنْ كَانَ مُقْصِداً

(١١٢)

ومن الشعر المنسوب إليه أيضاً: [من المتقارب]

- ١ - وَحُسْنُ الزَّبْرِجَدِ فِي نَظْمِهِ عَلَى وَاضِحِ اللَّيْلِ زَانَ الْعُقُودَا
٢ - يُفْصَلُ يَاقُوتُهُ دُرَّهُ وَكَالْجَمْرِ أَبْصَرَتْ فِيهِ الْفَرِيدَا

(١١٣)

ومن الشعر المنسوب إليه أيضاً: [من مجزوء الخفيف]

- ١ - قُلْ لِهِنْدٍ وَتَرْبِهَا قَبْلَ شَحْطِ النَّوَى عَدَا
٢ - إِنْ تَجُودِي فَطَالَمَا بَتُّ لَيْلِي مُسَهَّداً
٣ - أَنْتِ فِي وَدٍّ بَيْنِنَا خَيْرُ مَا عِنْدَنَا يَدَا
٤ - حِينَ تُدْلِي مُضْفَرًا حَالِكَ اللَّوْنِ أَسْوَدَا

(١) وهى: ضعف. العبرة: الدمعة. الغرب: مسيل الدمع.

(٢) الثاقل: الذي فقد ابناً أو حبيباً. المحروب: المسلوب. المقصد: الذي يمرض ويموت سريعاً.

(١) اللَّيْلِ: العنق.

(٢) الفريد: الجوهرة الثمينة.

(١) الترب: الصديقة في نفس العمر. شحط: بعد. النوى: الفراق.

(٢) مُسَهَّد: أرق.

(٤) الْمُضْفَر: الشعر المفتول.

(١١٤)

ومن الشعر المنسوب إليه أيضاً: [من السريع]

- ١ - لَمْ تَذِرْ وَلَيَغْفِرْ لَهَا رَبُّهَا مَا جَشَّمْتَنَا أُمَّةُ الْوَاحِدِ
- ٢ - جَشَّمْتَ الْهَوْلَ بَرَاذِينَنَا نَسْأَلُ عَنْ بَيْتِ أَبِي خَالِدِ
- ٣ - نَسْأَلُ عَنْ شَيْخِ بَنِي كَاهِلٍ أَغْيَا خَفَاءَ نَشْدَةِ النَّاشِدِ

(١١٥)

ومن الشعر المنسوب إلى عمر: [من الطويل]

- ١ - عَفْتُ عَرَفَاتٍ فَأَلْمَصَائِفُ مِنْ هِنْدٍ فَأَوْحَشَ مَا بَيْنَ الْجَرِيَيْنِ فَالْنَهْدِ
- ٢ - وَغَيْرَهَا طَوْلَ التَّقَادُمِ وَالْبَلَى فَلَيْسَتْ كَمَا كَانَتْ تَكُونُ عَلَى الْعَهْدِ

(١١٦)

ومن الشعر المنسوب إلى عمر: [من الرمل]

- ١ - تَرَكُوا خَيْشاً عَلَى أَيْمَانِهِمْ وَيَسُوماً عَنْ يَسَارِ الْمُنْجِدِ

(١١٧)

ومن الشعر المنسوب إلى عمر: [من المنسرح]

- (١) جَشَّمْتَنَا: كُلَّفْتَنَا مِنْ جَهْدٍ وَمَشَقَّةٍ. أُمَّةُ الْوَاحِدِ: هِيَ ابْنَةُ عُمَرَ بْنِ أَبِي رِبْعَةٍ كَانَتْ مُسْتَرْضَعَةً فِي بَنِي هَذِيلَ، فَخَرَجَ يَطْلُبُهَا، فَضَلَّ الطَّرِيقَ، فَقَالَ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ.
- (٢) الْبَرَاذِينُ: جَمْعُ الْبَرْدُونِ، وَهُوَ غَيْرُ الْعَرَبِيِّ مِنَ الْخَيْولِ، عَظِيمُ الْخَلْقَةِ.

- (١) عَفْتُ: انْصَحْتُ، دَرَسْتُ. الْجَرِيْبُ وَالنَّهْدُ: مَوْضِعَانِ.

- (١) خَيْشٌ وَيَسُومٌ: مَوْضِعَانِ. الْمُنْجِدُ: الْقَاصِدُ نَجْداً.

- ١ - مَا أَكْتَحَلْتَ مُقَلَّةً بِرُؤْيَيْتِهَا فَمَسَّهَا الدَّهْرُ بَعْدَهَا رَمْدٌ
٢ - نِعَمَ شِعَارُ الْفَتَى إِذَا بَرَدَ آلُ لَيْلٍ سُحِيرًا وَقَفَقَفَ الصَّرْدُ

(١١٨)

ومن الشعر المنسوب إلى عمر: [من الكامل]

- ١ - لَا فَخْرَ إِلَّا قَدْ عَلَاهُ مُحَمَّدٌ فَإِذَا فَخَرْتَ بِهِ فَإِنِّي أَشْهَدُ
٢ - إِنْ قَدْ فَخَرْتَ وَقَفْتَ كُلُّ مُفَاجِرٍ وَإِلَيْكَ فِي الشَّرَفِ الرَّفِيعُ الْمَقْصَدُ
٣ - وَلَنَا دَعَائِمٌ قَدْ تَنَاهَى أَوَّلُ فِي الْمَكْرَمَاتِ جَرَى عَلَيْهَا الدَّمُولُ
٤ - مَنْ ذَاقَهَا حَاشَى النَّبِيِّ وَأَهْلِهِ فِي الْأَرْضِ غَطِغَطُهُ الْخَلِيجُ الْمَزِيدُ
٥ - دَعْ ذَا وَرُحٍ بِفِنَاءٍ خَوْدٍ بَضَّةٍ مِمَّا نَطَقْتَ بِهِ وَغَنَى مَعْبَدُ
٦ - مَعَ فِتْيَةٍ تَنْدَى بَطُونُ أَكْفِهِمْ جُوداً إِذَا هَرَّ الزَّمَانُ الْأَنْكَدُ
٧ - يَتَنَاوَلُونَ سُلَافَةً عَانِيَةً طَابَتْ لِشَارِبِهَا وَطَابَ الْمَقْعَدُ

(١١٩)

ومن الشعر المنسوب إلى عمر: [من المنسرح]

- ١ - تَمْشِي أَلْهُوَيْنَا إِذَا مَشَتْ فَضْلاً مَشَى الزَّرِيفُ الْمَخْمُورُ فِي الصَّعْدِ
٢ - تَظَلُّ مِنْ زَوْرٍ بَيْتٍ جَارَتْهَا وَاضِعَةً كَفَّهَا عَلَى الْكَبِدِ

(١) الرَّمْدُ: هيجان العين.

(٢) الشعَارُ: ما يلي شعر الجسد من الثَّيَابِ. الصَّرْدُ: الشَّدِيدُ البَرْدِ.

(٤) غَطِغَطُهُ: غلب عليه.

(٥) الخَوْدُ: الشَّابَّةُ النَّاعِمَةُ. الْبَضَّةُ: الرِّقِيقَةُ الْجِلْدِ. مَعْبَدُ: هُوَ مَعْبَدُ بْنُ وَهَبٍ أَحَدُ الْمَغْنِينِ الْعَرَبِ الْمَشْهُورِينَ.

(٦) هَرَّ: عَبَسَ. الْأَنْكَدُ: الْقَلِيلُ الْعِطَاءِ.

(٧) السُّلَافَةُ: الْخَمْرُ. الْعَانِيَةُ: الْمُنْسُوبَةُ إِلَى عَانَةٍ، وَهِيَ بَلَدٌ مَشْهُورٌ بِالْخَمْرِ.

(١) فَضْلاً: مُرْتَدِّةٌ ثَوْباً وَاحِداً. الزَّرِيفُ: السَّكْرَانُ. الصَّعْدُ: الْأَرْضُ الْمُرْتَفَعَةُ.

(٢) زَوْرٌ: زِيَارَةٌ. يُرِيدُ أَنَّهَا مَكْتَنَزَةٌ لِلْحَمِّ، تَتَعَبُ مِنْ زِيَارَةِ جَارَتِهَا.

- ٣ - يَا مَنْ لِقَلْبٍ مُتَيِّمٍ سَدِيمٍ عَانٍ رَهِينٍ مُكَلِّمٍ كَمِيدٍ
٤ - أَزْجَرُهُ وَهُوَ غَيْرُ مُزْدَجِرٍ عَنْهَا وَطَرْفِي مُكَحَّلُ السَّهْدِ

(١٢٠)

والايات التالية من الشعر المنسوب إلى عمر: [من الطويل]

- ١ - تَخَيَّرْتُ مِنْ نَعْمَانَ عَوْدَ أَرَاكَةِ لِهِنْدٍ وَلَكِنْ مَنْ يُبْلَغُهُ هِنْدَا

(١٢١)

وقال: [من الطويل]

- ١ - إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعَشُقْ وَلَمْ تَدْرِ مَا آلَهْوَى فَكُنْ حَجَرًا مِنْ يَابِسِ الصَّخْرِ جَلَمْدَا

(١٢٢)

وقال: [من الطويل]

- ١ - تَاطَرُنَ حَتَّى قُلْتُ لَسَنَ بَوَارِحًا وَذُبْنَ كَمَا ذَابَ السَّدِيفُ الْمُسْرَهْدُ

١٢٣

وقال: [من البسيط]

- ١ - يَا أُمَّ طَلْحَةَ إِنَّ الْبَيْنَ قَدْ أَفْدَا قَلَّ الثَّوَاءُ لَيْتُنْ كَانَ الرَّجِيلُ غَدَا^(٣)
٢ - أَمْسَى الْعِرَاقِيُّ لَا يَدْرِي إِذَا بَرَزَتْ مَنْ ذَا تَطَوَّفَ بِالْأَرْكَانِ أَوْ سَجَدَا

(٣) السدم: المهموم الحزين. العاني: الأسير. مكلم: مجروح. الكمد: الشديد الحزن.

(١) نعمان هو نعمان الأراك: واد ينبت الأراك، وهو شجر تتخذ منه المساويك. والمساوك: عود تدلك به الأسنان.

(١) تاطرُن: تمايلن وتثنيُن. السديف: شحم السنام. المسرهّد: السمين.

(١) البين: الفراق. أفد: اقترب ودنا. الثواء: الإقامة.

قافية الذال

(١٢٤)

ومن الشعر المنسوب إلى عمر أيضاً: [من المتقارب]

- ١ - أَلَا حَبَّذَا حَبَّذَا حَبَّذَا حَبِيبٌ تَحَمَّلْتُ مِنْهُ الْأَذَى
- ٢ - وَيَا حَبَّذَا بَرْدُ أَنْيَابِهِ إِذَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ وَاجْلُوذَا

* * *

(٢) اجلووذ: أسرع.

قافية الراء

(١٢٥)

قال عمر بن أبي ربيعة: [من الطويل]

- ١ - أَمِنْ آلِ نَعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فَمُبَكِّرُ غَدَاةَ غَدٍ أَمْ رَائِحُ فَمُهَجِّرُ
- ٢ - بِحَاجَةِ نَفْسٍ لَمْ تَقُلْ فِي جَوَائِهَا فَتُبْلِغْ عُذْرًا وَالْمَقَالَةَ تُعْذِرُ
- ٣ - تَهَيِّمُ إِلَى نَعْمٍ فَلَا الشَّمْلُ جَامِعُ وَلَا الْحَبْلُ مَوْصُولُ وَلَا الْقَلْبُ مُقْصِرُ
- ٤ - وَلَا قُرْبُ نَعْمٍ إِنْ دَنْتَ لَكَ نَافِعُ وَلَا نَائِيهَا يُسْلِي وَلَا أَنْتَ تَصْبِرُ

(١) نعم: هي امرأة من قريش كانت تُكَنَّى أم بكر. وهي من بني جُمَح، أكثر عمر من ذكرها في شعره. غاد: سائر غدوة أي بين الفجر وطلوع الشمس، وكذلك المبكر. الرائح: السائر عشية. المهجّر: السائر في الهجرة. وهي اشتداد الحرّ ظهراً.

مطلع القصيدة هو مطلع وجداني، فيه لهفة الحنين والنداء البعيد، نكأنما اشتملت على الشاعر الرؤيا، ومزق البعد ما كان يستتر به من كبرياء وتجبر، فأوفد رسوله أو قلبه في إحدى ساعات اليوم إلى آل حبيته نعيم محملاً إياه شوقه وحنينه.

(٢) «لحاجة نفس»، وفي بعض الدواوين «بحاجة نفس».

تُعْذِر (بضمّ التاء): تنفي العذر، ويفتح التاء: تقيم العذر. يقول انه كتمها عن كل من يسأل عنها. وغرضه أنه لم يتحدث لأحد عما دعاه إلى الذهاب، ولو انه تحدّث لأقام عُذْرًا لنفسه؟ أو انه يسعى ويفكر بالوصول إليها لحاجة نفس ولكن لا يجوز ان يبوح بها.

(٣) تهيم (مخاطباً قلبه)، وفي بعض الدواوين «تهيم» أي تحنّ وجداً وشوقاً. الشمل: ما تفرّق من الأمر وما اجتمع منه. والشمل جامع أي مجموع. والحبل موصول: اللقاء بعد القطيعة. مُقْصِر: اسم فاعل من أقصر أي كفّ عن دواعي الصباية.

إنه يظهر مدى حبه وشوقه إلى نعم، يريد لها، ولكنّ الشمل مفرّق، وليس هناك من صلة بينه وبينها، وقلبه أبداً يهيم بها.

(٤) دنت: قربت. «دنت لك نافع»، فإن لك يتعلّق بنافع أي نافع لك. وفي بعض الدواوين «دنت منك نافع»، فهنا منك تتعلّق بدنت. نايها: بعدها. يُسْلِي: يُنْسِي.

يقول إن نعماً موجودة مع جماعتها وهو قريب منها، ولهذا السبب القرب غير نافع لأنه لا يمكنه من =

- ٥ - وَأُخْرَى أَتَتْ مِنْ دُونِ نَعْمٍ وَمِثْلَهَا
 ٦ - إِذَا زُرْتُ نَعْمًا لَمْ يَزَلْ ذُو قَرَابَةٍ
 ٧ - عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنْ أَلِمَّ بِبَيْتِهَا
 ٨ - أَلْكِنِي إِلَيْهَا بِالسَّلَامِ فَإِنَّهُ
 ٩ - بَايَةَ مَا قَالَتْ عَدَاةٌ لَقَيْتُهَا
 ١٠ - قِفِّي فَأَنْظُرِي أَسْمَاءَ هَلْ تَعْرِفِينَهُ
- نَهَى ذَا النَّهْيِ لَوْ تَرَعَوِي أَوْ تَفَكَّرُ
 لَهَا كُلَّمَا لَاقَيْتُهَا يَتَنَمَّرُ
 يُسِرُّ لِي الشَّحْنَاءَ وَالْبَغْضُ مُظْهَرُ
 يُشَهِّرُ إِلْمَامِي بِهَا وَيُنَكِّرُ
 بِمَدْفَعٍ أَكُنَّ أَهَذَا الْمُسْهَرُ
 أَهَذَا الْمُغِيرِيُّ الَّذِي كَانَ يُذَكِّرُ

= الحبيبة، وكذلك بعدها يُحزنه ولا يستطيع على بعدها فهو لا ينساها ابداً وقلبه لا يقدر أن يتحمل ذلك ولا أن يصبر عليه.

(٥) نهى: منع وحرّم. النهى: جمع نهية وهي العقل. سُمي به لأنه ينهي عن القبيح وعن كل ما ينافي العقل. ترعوي: ترجع عن غيك وتكف عن الإتيان بما يُستقبح منه. «لو ترعوي أو تفكر»: في بعض الدواوين «لو يرعوي أو يفكر»: فناء المضارع وياء المضارع تعودان إلى «ذا النهي». يقول ان هناك عقبة أخرى تحول دون الوصول إلى نعم، ويتمنى على من يمنعون ذلك لو يعودوا عن غيهم ويسمحوا باللقاء.

(٦) يتنمر: يعبس وجهه ويكلج ويتنكر لصاحبه، وذلك ان النمر لا تلقاه ابداً الا متنكراً غضبان. وقال عمرو بن معد يكرب الزبيدي:

«وعلمت أني يوم ذا ك مُنَازِلٌ كعباً ونهداً
 قوم اذا لبسوا الحد يد تنمروا حلقاً وقداً»
 يقول انه اذا التقى بها فإن أرباءها وأهلها يغضبون من ذلك ويتنكرون له، ويقطبون وجوههم. ويهجمون عليه كالنمر الذي يهجم على الفريسة، وهكذا يعمل عمر شقاءه ووجه الواقع الذي يشقى به.

(٧) عزيز عليه: صعب عليه. أَلِمَّ: أنزل به، أزوره (وفي بعض الدواوين «أن أمرً بابها»). يُسِرُّ لِي: يضمّر أو يُظْهَر. الشحناء: البغضاء والعداوة. والبغضُ مُظْهَر: وفي بعض الدواوين، «والبغضُ يُظْهَر» أو «الشّرُّ يُظْهَر».

في هذا البيت يستكمل معنى البيت السابق ويقول اذا زارها في بيتها فإن ذا قرابة لها يضمّر له العداوة والبغضاء.

(٨) أَلْكِنِي: الأمر من أَلَك أي أبلغ الألوكة أو حَمَلَهَا، والألوكة تعني الرسالة. يُشَهِّرُ: يُعَلِّن ويُذاع، إلمامي: تعني هنا نزولي وزيارتي. وَيُنَكِّرُ: يستنكر أو يستغرب ويستعظم. وفي بعض الدواوين «فإنه سيرصد إلمامي بنعم. ويتنكر»؛ وفي أخرى «ينكر إلمامي بها ويشهر». يقول مخاطباً رسوله: إحمل إليها سلامي ورسالتني أضمنها رغبتني في زيارتي.

(٩) باية: بعلامة. مدفع أكنان: اسم موضع أو مكان، والمدفع هو مجرى الماء حيث يندفع السيل. المُسْهَرُ: الذائع الصيت والمعروف.

قد ذكر لها الشاعر علامة كلامها لتؤكد من صدق الرسول، وهنا دلالة ايضاً على انه التقاها في أحد الأصباح قرب مجرى الماء.

(١٠) أسماء، وفي بعض الدواوين «يا أسم» وهو اسم امرأة. ويُروى صدر البيت: «أشارت بمدارها»

- ١١ - أَهَذَا الَّذِي أَطْرَيْتِ نَعْتًا فَلَمْ أَكُنْ وَعَيْشِكَ أَنْسَاهُ إِلَى يَوْمٍ أَقْبَرُ
 ١٢ - فَقَالَتْ: نَعَمْ لَا شَكَّ غَيْرَ لَوْنِهِ سُرَى اللَّيْلِ، يُحْيِي نَصَّهُ، وَالتَّهَجُّرُ
 ١٣ - لَيْنٌ كَانَ إِيَّاهُ لَقَدْ حَالَ بَعْدَنَا عَنِ الْعَهْدِ وَالْإِنْسَانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ
 ١٤ - رَأَتْ رَجُلًا أَمَا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَخْصُرُ
 ١٥ - أَخَا سَفَرٍ جَوَابَ أَرْضٍ تَقَاذَفَتْ بِهِ فَلَوَاتُ فَهُوَ أَشْعَثُ أَغْبَرُ
 ١٦ - قَلِيلٌ عَلَى ظَهْرِ الْمَطِيَّةِ ظِلُّهُ سِوَى مَا نَفَى عَنْهُ الرِّدَاءُ الْمَحْبَرُ

- = وقالت لأختها أو «لتبرها»: المدري أو المدرة: المشط. التبر (بكسر التاء): اللدة وهي التي سنها مثل سنها أو من تربت معها. المغيري: أي عمر، نسبة إلى المغيري جدّه لأبيه. ينتقل الشاعر في هذا البيت إلى حديث امرأتين سمعهما تتكلمان عنه وتوقف الواحدة الأخرى لتأمله وتحققه.
- (١١) أطريت: أثيت. نعتاً: وصفاً. فلم أكن: يروى «فلم أكد». وعيشك: جملة معترضة أي وحق عيشك، الواو واو القسم.
- هذا البيت استكمال لمعنى البيت السابق، ويقول المرأة: أهذا الذي أحسنت الثناء من أجل وصفه فجعلتني - وحق عيشك - لا أنساه إلى يوم أقبر.
- (١٢) السرى: المصدر من سرى أي سار ليلاً. وقولهم: «عند الصباح يَحْمَدُ القَوْمُ السرى» هو مثل يضربونه في احتمال المشقة رجاء الراحة؛ وابن السرى: المسافر ليلاً. يُحْيِي: يصرف، يُمضي. نَصَّهُ: مُتْنَاهُ أي حتى مُتْنَاهُ؛ وفي نسخة «نصفه». التهجر: السير في وقت الهجرة. المقصود كثرة الأسفار والتنقلات في الليل والهجير غير لونه لأنه لا يثبت في مكان.
- (١٣) حال: تغير، تبدل. العهد: الوفاء والأمان والذمة والمودة والميثاق واليمين. يتغير: يتبدل. يقول لئن كان هذا الرجل هو الرجل الذي رأيته من قبل، فانه قد تغير عما كنا رأيته، وعما كنا نعرفه، من الشبيبة والصبا، إلى الشيب والشيخوخة. والبيت من شواهد النحاة على وقوع خبر كان ضميراً منفصلاً «إياه»؛ ومثله قول العرجي:
- «ليت هذا الليل شهرٌ لا نرى فيه غريباً
 ليس إيساي وإياك، ولا نخشى رقيباً»
- وهذا أحد وجهين في ذلك. وقد يأتي خبر كان ضميراً متصلاً، ومنه قول أبي الأسود الدؤلي:
- «فإلا يَكُنْهَا أو تَكُنْهُ فَإِنَّهُ أَخُوها، غَذَتْهُ أُمُّهُ بلبانها»
- (١٤) عارضت الشمس: ظهرت في وسط السماء. يضحى: يظهر ويبرز ويتعرض للشمس. يَخْصُرُ: يبرد، يصير بارداً.
- يقول رأت رجلاً لا يستقر له مكان، فهو يعرض نفسه للشمس إذا قابلته، ويعرضها لبرد الليل.
- (١٥) جواب: صيغة مبالغة من فعل جاب الأرض أي قطعها واجتازها. تقاذفت: ترامت. الفلوات: جمع فلاة وهي الصحراء الواسعة. أشعث: متفرق الشعر. أغبر: أي أغبر الوجه وهو من ظهرت عليه الغبرة.
- يقول إنه قضى عمره مسافراً متنقلاً بين الصحاري حتى أضناه السير والسهل، فإذا به يصبح ناحلاً ضامراً متفرق الشعر، مغبر الوجه لا يركن إلى الراحة والدعة.
- (١٦) المحبر: المزين.

- ١٧ - وَأَعْجَبَهَا مِنْ عَيْشِهَا ظِلُّ غُرْفَةٍ
 ١٨ - وَوَالِ كَفَاهَا كُلَّ شَيْءٍ يَهُمُّهَا
 ١٩ - وَلَيْلَةَ ذِي دُورَانَ جَشَمْتَنِي السُّرَى
 ٢٠ - فَبِتُّ رَقِيماً لِلرِّفَاقِ عَلَى شِفَا
 ٢١ - إِلَيْهِمْ مَتَى يَسْتَمَكِنُ النَّوْمُ مِنْهُمْ
 ٢٢ - وَبَاتَتْ قَلُوصِي بِالْعَرَاءِ وَرَحَلُهَا
 ٢٣ - وَبِتُّ أَنَا جِي النَّفْسِ أَيْنَ خَبَاؤُهَا
 ٢٤ - فَدَلَّ عَلَيْهَا الْقَلْبُ رِيّاً عَرَفْتُهَا
 ٢٥ - فَلَمَّا فَقَدْتُ الصَّوْتَ مِنْهُمْ وَأُطِفْتُ
 ٢٦ - وَغَابَ قَمِيرٌ كُنْتُ أَهْوَى غُيُوبَهُ
 ٢٧ - وَخَفَضَ عَنِّي الصَّوْتُ أَقْبَلْتُ مَشْيَةَ آلِ
 ٢٨ - فَحَيِّتُ إِذْ فَاجَأَتْهَا فَتَوَلَّهَتْ
 ٢٩ - وَقَالَتْ وَعَضَّتْ بِالْبَنَانِ فَضَحْتَنِي
 ٣٠ - أَرَيْتَكَ إِذْ هُنَا عَلَيْكَ أَلَمْ تَخَفْ - وَقِيَتَ - وَحَوْلِي مِنْ عَدُوِّكَ حُضْرُ
 ٣١ - فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي أَتَعْجِيلُ حَاجَةً

- (١٧) الغرفة هنا: البيت أراد أنها مقيمة لا تظعن، وأنها في بيتها بين أشجار وارفة الظلال خضراء.
 (١٨) الوالي: القائم على شؤونها.
 (١٩) ذو دوران: اسم موضع. جَشَمْتَنِي: كَلَفْتَنِي. السُّرَى: السَّيْرُ فِي اللَّيْلِ. المَغْرَرُ: الَّذِي غُرِرَ بِهِ.
 (٢٠) الشِّفَا: حَرْفُ الشَّيْءِ وَحْدَهُ. وَقَوْلُهُ «عَلَى الشِّفَا» يَعْنِي شِفَا هَلَكَةٍ، أَوْ عَلَى شِفَا مَرْتَفَعٍ.
 (٢١) اللَّبَانَةُ: الْحَاجَةُ. أَوْعَرُ: خَشِنٌ.
 (٢٢) الْقُلُوصُ: النَّاقَةُ الشَّابَّةُ. الطَّارِقُ: الزَّائِرُ فِي اللَّيْلِ. مَعُورٌ: وَاضِحٌ.
 (٢٤) الرِّيَا: الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ.
 (٢٥) شَبْتُ: أَوْقَدْتُ. أَنُورُ: جَمْعُ نَارٍ.
 (٢٦) رَوَّحُوا: عَادُوا إِلَى بَيْتِهِمْ. نَوْمٌ: نَامُوا، وَالتَّشْدِيدُ لِلْمِیَالِغَةِ، وَكَأَنَّهُ قَالَ: اشْتَدَّ نَوْمُهُمْ. السُّمَرُ: الْقَوْمُ السَّامِرُونَ، أَيْ: الَّذِينَ يَجْتَمِعُونَ لِلْحَدِيثِ وَالسُّمَرِ لَيْلاً.
 (٢٧) الْحُبَابُ: الْحَبَّةُ. الْأَزْوَارُ: الْمَائِلُ. يَقُولُ: إِنَّهُ كَانَ يَسِيرُ مَتَخَفِياً حَذِراً مَخَافَةً أَنْ يَرَاهُ أَحَدٌ.
 (٢٨) تَوَلَّهَتْ: تَكَلَّفَتْ الْوَلَهَ (أَيْ: الْحُزْنَ).
 (٢٩) قَوْلُهُ «مِيسُورُ أَمْرِكَ أَعْسَرُ»، يَعْنِي أَنَّ أُمُورَكَ السَّهْلَةَ صَعْبَةٌ وَعَسِيرَةٌ.
 (٣٠) أَرَيْتَكَ: أَخْبَرْنِي. حُضْرٌ: حَاضِرُونَ.
 (٣١) سَرَتْ بِكَ: جَاءَتْ بِكَ لَيْلاً.

- ٣٢ - فَقُلْتُ لَهَا: بَلْ قَادِنِي الشَّوْقُ وَالْهَوَى
 ٣٣ - فَقَالَتْ: وَقَدْ لَأَنْتَ وَأَفْرِخْ رَوْعَهَا
 ٣٤ - فَأَنْتَ أَبَا الْخَطَّابِ غَيْرَ مُدَافِعٍ
 ٣٥ - فَبْتُ قَرِيرَ الْعَيْنِ أَعْطَيْتُ حَاجَتِي
 ٣٦ - فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ تَقَاصِرُ طَوْلُهُ
 ٣٧ - وَيَا لَكَ مِنْ مَلْهَى هُنَاكَ وَمَجْلِسٍ
 ٣٨ - يَمِجُّ ذِكِّي الْمَسْكِ مِنْهَا مُقْبِلٌ
 ٣٩ - تَرَاهُ لَهُ إِذَا مَا افْتَرَّ عَنْهُ كَأَنَّهُ
 ٤٠ - وَتَرْنُو بَعَيْنَيْهَا إِلَيَّ كَمَا رَنَا
 ٤١ - فَلَمَّا تَقَضَى اللَّيْلُ إِلَّا أَقْلَهُ
 ٤٢ - أَشَارَتْ بَأَنَّ الْحَيَّ قَدْ حَانَ مِنْهُمْ
 ٤٣ - فَمَا رَاعَنِي إِلَّا مُنَادٍ تَرَحَّلُوا
 ٤٤ - فَلَمَّا رَأَتْ مَنْ قَدْ تَنَبَّهَ مِنْهُمْ
 ٤٥ - فَقُلْتُ: أَبَادِيهِمْ فَإِمَّا أَفَوْتُهُمْ
 ٤٦ - فَقَالَتْ أَتَحْقِيقًا لِمَا قَالَ كَاشِحٌ
- إِلَيْكَ وَمَا نَفْسٌ مِنَ النَّاسِ تَشْعُرُ
 كَلَّاكَ بِحِفْظِ رَبِّكَ أَلْمُتَكَبِّرُ
 عَلَيَّ أَمِيرٌ مَا مَكُنْتُ مُؤَمَّرُ
 أَقْبَلُ فَاهَا فِي الْخِلَاءِ فَأَكْثَرُ
 وَمَا كَانَ لَيْلِي قَبْلَ ذَلِكَ يَقْصُرُ
 لَنَا لَمْ يُكَدِّرْهُ عَلَيْنَا مُكَدِّرُ
 نَقِي الثَّنَايَا ذُو غُرُوبٍ مُؤَشِّرُ
 حَصَى بَرْدٍ أَوْ أَقْحَوَانٍ مُنُورُ
 إِلَى ظَبْيَةٍ وَسَطَ الْخَمِيلَةِ جُودَرُ
 وَكَادَتْ تَوَالِي نَجْمِهِ تَتَغَوَّرُ
 هُبُوبٌ وَلَكِنْ مَوْعِدٌ مِنْكَ عَزُورُ
 وَقَدْ لَاحَ مَعْرُوفٌ مِنَ الصُّبْحِ أَشْقَرُ
 وَأَيْقَاطُهُمْ، قَالَتْ: أَشْرُ كَيْفَ تَأْمُرُ
 وَإِمَّا يَنَالُ السَّيْفُ ثَارًا فَيَثَارُ
 عَلَيْنَا وَتَصْدِيقًا لِمَا كَانَ يُؤَثَّرُ

(٣٣) أفرخ روعها: هدا خوفها. كلاك: كلاك، وحذفت الهمزة للتخفيف، بمعنى: حفظك.

(٣٤) أبو الخطاب: كنية عمر. مدافع: مزاحم.

(٣٥) قريير العين: مطمئن.

(٣٨) يمج: يخرج. الثنايا: أسنان مقدم الفم.

الغروب: جمع الغرب، وهو دقة أطراف الأسنان. مؤشر: محرز. والتحزير في الأسنان صفة تستملحها العرب.

(٣٩) افتر عنه: أي: تبسمت. حصى: حبوب. الأقحوان: نبات أبيض الزهر.

(٤٠) ترنو: تنظر في سكون. الخميعة: الشجر المجتمع الملتف. الجودر: ولد البقرة الوحشية.

(٤١) توالي نجمه: بقيته. تتغور: تغيب.

(٤٢) هبوب: نهوض من النوم. عزور: اسم مكان.

(٤٣) راعني: أخافني. ترحلوا: هبوا إلى الرحيل.

(٤٤) الأيقاط: جمع اليقظان.

(٤٥) أباديهم: أبدو لهم. يقول: رأيي أن أظهر لهم، فلما أن أستطيع النجاة منهم، وإما أن يأخذوا ثأرهم مني.

(٤٦) الكاشح: المبعض الذي يضير العداوة. يؤثر: أي يتناقله الوشاة ويذيعونه عنا.

- ٤٧ - فَإِنْ كَانَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ فَغَيْرُهُ
 ٤٨ - أَقْصُ عَلَيَّ أُخْتِي بَدْءَ حَدِيثِنَا
 ٤٩ - لَعَلَّهُمَا أَنْ تَطْلُبَا لَكَ مَخْرَجاً
 ٥٠ - فَقَامَتْ كَثِيباً لَيْسَ فِي وَجْهِهَا دَمٌ
 ٥١ - فَقَامَتْ إِلَيْهَا حُرَّتَانِ عَلَيْهِمَا
 ٥٢ - فَقَالَتْ لِأُخْتَيْهَا: أَعِينَا عَلَى فِتْيِ
 ٥٣ - فَأَقْبَلْتَا، فَاسْرَتَاغَتَا، ثُمَّ قَالَتَا:
 ٥٤ - فَقَالَتْ لَهَا الصُّغْرَى: سَاعِطِيهِ مِطْرَفِي
 ٥٥ - يَقُومُ فَيَمْشِي بَيْنَنَا مُتَنَكِّراً
 ٥٦ - فَكَانَ مِجْنِي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَقِي
 ٥٧ - فَلَمَّا أَجْزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ قُلْنَ لِي
 ٥٨ - وَقُلْنَ أَهَذَا دَأْبُكَ أَلَدَّهَرَ سَادِراً
 ٥٩ - إِذَا جِئْتَ فَأَمْنَحْ طَرْفَ عَيْنَيْكَ غَيْرَنَا
 ٦٠ - فَأَجِرْ عَهْدِي لِي بِهَا حِينَ أَعْرَضْتَ
 ٦١ - سِوَى أَنَّنِي قَدْ قُلْتُ، يَا نَعْمُ، قَوْلَةً
- مِنْ الْأَمْرِ أَذْنَى لِلْخَفَاءِ وَأَسْتَرُ
 وَمَا لِي مِنْ أَنْ تَعْلَمَا مُتَأَخَّرُ
 وَأَنْ تَرْجُبَا سَرَباً بِمَا كُنْتُ أَحْصُرُ
 مِنْ الْحُزْنِ تُذْزِرِي عَبْرَةً تَتَحَدَّرُ
 كِسَاآنٍ مِنْ خَزٍّ دِمَقْسٍ وَأَخْضُرُ
 أَتَى زَائِراً وَالْأَمْرُ لِلْأَمْرِ يُقْدَرُ
 أَقْلِي عَلَيْكَ أَلْوَمَ فَالْخَطْبُ أَيْسَرُ
 وَدِرْعِي، وَهَذَا الْبُرْدُ إِنْ كَانَ يَحْذَرُ
 فَلَا سِرْنَا يَفْشُو وَلَا هُوَ يَظْهَرُ
 ثَلَاثُ شُخُوصٍ كَاعِبَانِ وَمُعْصِرُ
 أَلَمَ تَتَّقِ الْأَعْدَاءَ وَاللَّيْلُ مُقَمِّرُ
 أَمَا تَسْتَجِي أَوْ تَرَعَوِي أَوْ تُفَكِّرُ
 لِكَيَّ يَحْسِبُوا أَنَّ أَلْهَوَى حَيْثُ تَنْظُرُ
 وَلَا حَ لَهَا خَدُّ نَقِيٍّ وَمَحْجَرُ
 لَهَا وَالْعِتَاقُ الْأَرْحَبَاتُ تُزَجَرُ

- (٤٨) معنى العجز: أَنْ أُخْتِيهَا لَا بُدَّ أَنْ تَعْرِفَا بِالْأَمْرِ.
 (٤٩) السرب: النفس. أحصر: أضيق.
 (٥٠) كَثِيباً: حزينة.
 (٥١) الخَزُّ: الحرير. الدمقس: القَرَّ، وهو ضرب من الحرير، وقيل: هو من الكتان.
 (٥٢) يَقْدَرُ: يُهَيِّئُ.
 (٥٣) ارتاعتا: خافتا. أَقْلِي: خَفَّيْ. الخطب: المصيبة.
 (٥٤) المطرف: رداء من خَزٍّ مَرْبُوعٍ. الدرع: القميص. تريد أَنَّهَا تَعْطِيهِ ثِيَابَهَا لِيَلْبِسَهَا حَتَّى كَأَنَّهُ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ.
 (٥٥) المِجْنُ: الترس، والمراد، هنا، مطلق الوقاية. الكاعب: المرأة التي نهذ ثديها. المعصِر: الفتاة التي بلغت الشباب.
 (٥٨) دَأْبُكَ: عادتك. السادر: الذي لَا يَهْتَمُّ وَلَا يَبَالِي بِمَا يَصْنَعُ.
 (٦٠) المحجر: مشقٌّ جَفَنَ الْعَيْنَ.
 (٦١) العِتَاقُ: الْكِرَامُ مِنَ الْإِبِلِ. الْأَرْحَبَاتُ: النَجَائِبُ. المنسوبة إلى أَرْحَبٍ، وهو فحل مشهور في الْأَبِلِ.

- ٦٢ - هَنِيئًا لِأَهْلِ الْعَامِرِيَّةِ نَشَرُهَا أَلَدٌ
 ٦٣ - فَقُمْتُ إِلَى عَنَسٍ تَخُونُ نِيَّهَا
 ٦٤ - وَحَبْسِي عَلَى الْحَاجَاتِ حَتَّى كَانَهَا
 ٦٥ - وَمَاءٌ بِمَوْمَاءٍ قَلِيلٍ أُنَيْسُهُ
 ٦٦ - بِهِ مُبْتَنًى لِلْعَنَكُبُوتِ كَأَنَّهُ
 ٦٧ - وَرَدْتُ وَمَا أُدْرِي أَمَا بَعْدَ مَوْرِدِي
 ٦٨ - فَقُمْتُ إِلَى مِغْلَاةٍ أَرْضُهَا كَأَنهَا
 ٦٩ - تُنَازِعُنِي جِرْصًا عَلَى أَلْمَاءِ رَأْسِهَا
 ٧٠ - مُحَاوَلَةً لِلْمَاءِ لَوْلَا زِمَامُهَا
 ٧١ - فَلَمَّا رَأَيْتُ الضَّرَّ مِنْهَا وَأَنْنِي
 ٧٢ - قَصَرْتُ لَهَا مِنْ جَانِبِ الْحَوْضِ مُنْشَأً
 ٧٣ - إِذَا شَرَعْتُ فِيهِ فَلَيْسَ لِمُلْتَقَى
 ٧٤ - وَلَا دَلْوٍ إِلَّا الْقَعْبُ كَانَ رِشَاءَهُ
 ٧٥ - فَسَافَتْ وَمَا عَافَتْ وَمَا رَدَّ شَرِبَهَا

- (٦٢) النَّشْر: الرائحة الطَّيِّبَةُ، وكذلك الرِّيَا.
 (٦٣) العَنَس: الناقة. تخون نِيَّهَا: يريد: تُنْقِصُ شَحْمَهَا.
 (٦٤) اللَّوْح: الصفيحة العريضة من الخشب. الشَّجَار: مركب دون الهودج. مؤسَّر: مشدود.
 (٦٥) الموماء: المفازة والصحراء الواسعة. البسابس: جمع البسبس، وهو الفقر، أو البرّ المُقْفِر.
 محضَر: حضور، يريد: لم ينزل به أحد في الصَّيْف.
 (٦٦) الخام: الجلد الذي لم يُدْبَغ.
 (٦٨) المِغْلَاة: الناقة السَّريعة.
 (٦٩) القليب: البئر. المعور: الفاسد.
 (٧١) المعصَر: الملجأ.
 (٧٢) المُنْشَأ: المنهل. قاب الشَّيْر: قدره ومقداره.
 (٧٣) المشافر: جمع المشفر، وهو للبعير بمنزلة الشَّفة للإنسان. قدى الكفّ: قدره. مُسَّار: بقيَّة.
 (٧٤) القعب: القدح الضَّخْم. الرِّشَاء: جبل الدلو. النسع: الشَّيْر الذي تُشَدُّ به الرِّحَال. الأديم: الجلد.
 (٧٥) سافت: شَمْتُ. ما عَافَتْ: لم تكره الورود. المطروق من الماء: الذي تبول فيه الإبل وتبعر.
 الأكدر: الذي فيه الكدرة، وهي تغيَّر اللَّوْن. يريد أنها كانت في غاية العطش، فلم تأبه لكدرة الماء وفساده.

وقال: [من الطويل]

- ١ - يَقُولُ خَلِيلِي إِذْ أَجَازَتْ حُمُولُهَا
- ٢ - فَقُلْتُ لَهُ: مَا مِنْ عَزَاءٍ وَلَا أَسَى
- ٣ - وَمَا مِنْ لِقَاءٍ يُرْتَجَى بَعْدَ هَذِهِ
- ٤ - فَهَاتِ دَوَاءً لِلَّذِي بِي مِنَ الْجَوَى
- ٥ - تَبَارِيحٍ لَا يَشْفِيهِ الطَّبِيبُ الَّذِي بِهِ
- ٦ - وَطَوْرَيْنِ طَوْرًا يَأْتِسُّ مَنْ يَعُودُهُ
- ٧ - صَرِيعُ هَوَى نَاءَتْ بِهِ شَاهِقِيَّةُ
- ٨ - قَطُوفِ أَلُوفٍ لِلْحِجَالِ غَرِيرَةٍ
- ٩ - سَبَبَتْهُ بِوَحْفٍ فِي الْعِقَاصِ مُرْجَلٍ
- ١٠ - وَخَدَّ أَسِيلٍ كَالْوَذِيلَةِ نَاعِمٍ
- ١١ - وَعَيْنِي مَهَاةٍ فِي الْخَمِيلَةِ مُطْفِلٍ

- (١) أجازت: سارت. حمولها: ركائبها. شوطان: اسم موضع.
- (٢) أقصر: أكف. يقول: ليس عندي عزاء ولا صبر.
- (٣) المَجْمَر: موضع رمي الجمار حيث يزدحم الناس.
- (٤) الجوى: الحزن. الملام: اللوم.
- (٥) تباريح الشوق: توهجه.
- (٦) الشاهقية: المنسوبة إلى الشاهق، هو أعلى الجبل، والذي يسكن أعالي الجبال الأروى، فتمتع بها، ولا يمكن اصطيادها، فشبه هذه المرأة بالأروى في بعدها منه وامتناعها عنه، وعدم قدرته على الاقتراب منها. هضم الحشى: ضامرة البطن. حسانة: شديدة الحسن. المتحسر: الموضع الذي تحسر عنه ثيابها.
- (٧) القطوف: البطيئة المشي. الحجال: جمع الحجلة، وهي بيت يزين بالثياب والستور. غريرة: غير خبيرة. ومعنى العجز أنها سميئة الردفين.
- (٨) سبته: استلبت عقله. الوحف: الكثيف الأسود، وأراد شعرها. العقاص: جمع العقيصه، وهي الخصلة من الشعر تجمع وتقتل تحت الذوائب. مرجل: مُمَشَّط. أثيث: كثير. القنو: علق النخلة. المتكور: الملتف.
- (٩) الأسيل: الأملس الطويل. الوذيلة: المرأة. يهل: يرى الهلال، يعني أن من رآها كأنه رأى الهلال.
- (١٠) المهاة: البقرة الوحشية، تشبه المرأة الواسعة العينين بها. الخميعة: الشجر الملتف. المراد: =

- ١٢ - وَبَسِمْ عَنْ غَرٍّ شَتِيَّتِ نَبَاتُهُ
 ١٣ - وَتَخْطُو عَلَى بَرْدِيَّتَيْنِ غَذَاهُمَا
 ١٤ - مِنْ أَلْبِيضٍ مِكْسَالٍ الضُّحَى بَخْتَرِيَّةٌ
 ١٥ - فَلَمَّا عَرَفْتُ أَلْبِينَ مِنْهَا وَقَبْلَهُ
 ١٦ - شَكَوْتُ إِلَى بَكْرٍ وَقَدْ حَالَ دُونَهَا
 ١٧ - فَقُلْتُ: أَشْرُ قَالَ أَتَتَمِرُ أَنْتَ مُوَيْسُ
 ١٨ - فَقُلْتُ: أَنْطَلِقُ نَتَبِعُهُمْ، إِنْ نَظَرَةً
 ١٩ - فَرَحْنَا وَقُلْنَا لِلْغُلَامِ أَقْصِرْ حَاجَةً
 ٢٠ - سِرَاعاً نَعْمُ الطَّيْرُ إِنْ سَنَحَتْ لَنَا
 ٢١ - فَلَمَّا أَضَاءَ الْفَجْرُ عَنَّا بَدَا لَنَا
 ٢٢ - فَقُلْتُ اعْتَزِلْ ذَلَّ الطَّرِيقِ فَإِنَّا
 ٢٣ - فَظَلْنَا لَدَى الْعَصَلَاءِ تَلْفَحُنَا أَلْصَبَا
 ٢٤ - لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى تَحِيَّتُ مِنْهُمُ
- لَهُ أَشْرُ كَالْأَقْحَوَانِ الْمَنُورِ
 سَوَائِلُ مِنْ ذِي جَمَّةٍ مُتَحِيرِ
 ثَقَالَ مَتَى تَنْهَضُ إِلَى الشَّيْءِ تَفْتِيرُ
 جَرَى سَانِحٍ لِلْعَائِفِ الْمُنْتَطِيرِ
 مُنِيفٌ مَتَى يُنْصَبُ لَهُ الطَّرْفُ يَحْسِرُ
 وَلَمْ يَكْبُرُوا قَوْتاً فَمَا شِئْتَ فَأَمِرُ
 إِلَيْهِمْ شِفَاءً لِلْفُؤَادِ الْمُضْمَرِ
 لَنَا ثُمَّ أَدْرَكْنَا وَلَا تَتَغَبَّرِ
 وَإِنْ يَلْقَنَا الرُّكْبَانُ لَا نَتَخَبَّرِ
 ذُرَى النَّخْلِ وَالْقَصْرِ الَّذِي دُونَ عَزُورِ
 مَتَى نُرَ تَعْرِفْنَا أَلْعُيُونُ فَنُشْهِرِ
 وَظَلَّتْ مَطَايِنَا بِغَيْرِ مُعْصَرِ
 رَوَاحاً وَلَانَ الْيَوْمُ لِلْمَتَهَجِّرِ

- = المكان الذي يروده، أي: يذهب فيه ويجيء، الجؤذر: ولد البقرة الوحشية.
 (١٢) الغر، هنا، الغم. وقوله «شتيت نباته» أي أسنانه مفلجة، بعيد بعضها عن بعضها الآخر. الأشر: حدة الأسنان. الأقحوان نوع من النبات زهره أبيض، تشبه الأسنان البيضاء به.
 (١٣) البردية: واحدة البردي، وهو ضرب من النبات تشبه الساق اللينة به. ذو جمّة: مكان تجمع الماء.
 (١٤) مِكْسَال الضُّحَى: شديدة الكسل في الضُّحَى، كناية عن رفاهيتها، ومثله «نؤوم الضُّحَى». البختريّة: المتبختر في مشيتها. تُقال: ثقيلة الأرداف. تفتّر: تضعف.
 (١٥) السانح: الطائر الذي يأتي على اليمين والعرب تتفاهل به. العائف: الذي يزجر الطير. المتطير: المتشائم.
 (١٦) قوله: «منيف» يعني قصراً منيفاً.
 (١٧) قوله «ولم يكبروا قوتاً» يريد أنه لا يعظم علينا إدراكهم لأن المسافة التي قطعوها ليست كبيرة.
 (١٨) المضمر: الضعيف.
 (١٩) لا تتغبر: لا تطيء، لا تتأخر.
 (٢٠) نغم الطير: نخفي عليه أمرنا. لا نتخبّر: لا نسأل الركبان لئلا يعرفوا شأننا.
 (٢١) ذل الطريق: محجتها، يريد: تجنب من الطريق ما يسلكه الناس كي لا يرانا أحد.
 (٢٢) فظللنا: فظللنا. العصلاء: المرأة اليابسة التي لا لحم عليها. المعصر: الملجأ.
 (٢٤) الرواح: الذهاب في العشي. المتهجر: السائر في الهاجرة، وهي وقت اشتداد الحر في النهار.

- ٢٥ - فَلَمَّا أَجَزْنَا اللَّيْلَ مِنْ بَطْنِ رَابِعٍ
 ٢٦ - فَقُلْتُ اقْتَرَبَ مِنْ سِرْبِهِمْ تَلَقَّ غَفْلَةً
 ٢٧ - فَإِنَّكَ لَا تَعْيَا إِلَيْهَا مُبْلَغًا
 ٢٨ - فَقَالَتْ لِأَتْرَابِ لَهَا أَتَبَرَزْنَ إِنِّي
 ٢٩ - قَرِيبًا عَلَى سَمْتٍ مِنَ الْقَوْمِ تَتَقَى
 ٣٠ - لَهُ اخْتَلَجَتْ عَيْنِي أَظُنُّ عَشِيَّةً
 ٣١ - فَقُلْنَ لَهَا لَا بَلْ تَمَنَيْتِ مُنِيَّةً
 ٣٢ - فَقَالَتْ لَهُنَّ آمَشِينَ إِمَّا نُلَاقِهِ
 ٣٣ - وَجِئْتُ أَنْسِيَابَ الْأَيِّمِ فِي الْغَيْلِ اتَّقِي أَلْ
 ٣٤ - فَلَمَّا اتَّقَيْنَا رَحَبَتْ وَتَبَسَّمَتْ
 ٣٥ - فَيَا طِيبَ لَهُوَ مَا هُنَاكَ لَهُوُّهُ
- بَدَتْ نَارُهَا قَمَرَاءَ لِلْمَتَنَوِّرِ
 مِنَ الرُّكْبِ وَالْبَسْ لِبَسَةً الْمُتَنَكَّرِ
 وَإِنْ تَلَقَّهَا دُونَ الرِّفَاقِ فَأَجْدِرِ
 أَظُنُّ أَبَا الْخَطَّابِ مِنَّا بِمَحْضَرِ
 عِيُونِهِمْ مِنْ طَائِفِينَ وَسُمِّرِ
 وَأَقْبَلَ ظَنِّي سَانِحٌ كَالْمُبَشِّرِ
 خَلَوَتْ بِهَا عِنْدَ الْهَوَى وَالْتَذَكَّرِ
 كَمَا قُلْتُ أَوْ نَشَفَ الْفُؤُوسَ فَنُعَذِّرِ
 عُيُونٌ وَأَخْفَى الْوُطَاءَ لِلْمُتَقَفِّرِ
 تَبَسَّمَ مَسْرُورٌ وَمَنْ يَرْضَى يُسَرِّرِ
 بِمُسْتَمَعَ مِنْهَا وَيَا حُسْنَ مَنَظَرِ

(١٢٧)

وقال عمر أيضاً: [من الطويل]
 ١ - أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْكَ أَنِّي كُلَّمَا ذَكَرْتُكَ لَقَاكَ أَلَمَيْكَ لَنَا ذِكْرًا

- (٢٥) أجزنا: قطعنا. رابع: اسم مكان. قمراء: بلون القمر. المتنور: الذي ينظر إلى النار من بعيد.
 (٢٦) تعيا: تعجز، تنعب. ومعنى الصدر: لا يعجزك من يبلغها وقوفنا وانتظارنا. وقوله: «إِنْ تَلَقَّهَا دُونَ الرِّفَاقِ» معناه: إِنْ تَلَقَّهَا مُنْفَرِدَةً عَنْ حَوَاجِبِهَا، أَوْ إِنْ تَلَقَّهَا وَأَنْتَ مُنْفَرِدٌ عَنْ أَصْحَابِكَ. أَجْدِرُ: فَعَلَ تَعَجَّبَ، مَعْنَاهُ أَجْدَرُ بِذَلِكَ أَنْ يَكُونَ مُوَافِقًا لَنَا.
 (٢٨) الأتراب: جمع التراب، وهو الصديق في نفس العمر. أبو الخطاب: كنية عمر.
 (٢٩) السمت: القصد. الطائفون: الذين يطوفون حول البيوت يحرسونها. السمر: الساهرون.
 (٣٠) اختلاج العين: تحركها. السانح: الذي يأتي من جانب اليمين، والعرب تتفاهل به. ويقال له البارح. يقول: إِنَّهَا عَرَفَتْ ذَلِكَ بِأَمْرَيْنِ: الْأَوَّلُ أَنَّ عَيْنَهَا قَدْ اخْتَلَجَتْ، وَالثَّانِي أَنَّهُ مَرَّ بِهَا ظَنِّي سَانِحٌ يَبْشُرُهَا بِهِ.
 (٣٣) الأيم: الحية. الغيل: الماء الجاري على وجه الأرض. المتقفر: الذي يتبع الأثر.
 (٣٥) قوله: «مَا» صفة لـ «لهو»، وكأنه قال: فَيَا طِيبَ لَهُوَ عَظِيمَ لَهُوَّتِهِ هُنَاكَ. المستمع: الاستماع.

(١) المليك: الله تعالى. يريد: ليتني ذو حظ، بحيث كلما تذكرتك تذكّرني، فنستوي في الحب، وفيما أكابده فيه.

- ٢ - فَعَالَجْتَ مِنْ وَجْدٍ بَنَّا مِثْلَ وَجْدِنَا
 ٣ - لَعَلَّكَ تَبْلِينَ الَّذِي لَكَ عِنْدَنَا
 ٤ - لِكَيْ تَعْلَمِي عِلْمًا يَقِينًا فَتَنْظُرِي
 ٥ - فَقَالَتْ وَصَدْتُ أَنْتَ صَبٌّ مُتِّمٌ
 ٦ - مَلُولٌ لِمَنْ يَهْوَاكَ مُسْتَطَرِفُ الْهَوَى
 ٧ - فَقُلْتُ لَهَا قَوْلَ أَمْرِيءٍ مُتَجَلِّدٍ
 ٨ - سَلَبْتُ، هَذَاكَ إِلَهَ، قَلْبِي فَأَنْعَمِي
 ٩ - وَقَطَعْتَ قَلْبِي بِالْمَوَاعِدِ وَالْمُنَى
 ١٠ - فَمَا لَيْلَهُ تَمْضِي عَلَى النَّاسِ تَنْجَلِي
 ١١ - عَلَيْكَ وَلَمْ أَشْرِقْ بِرَيْقٍ وَلَمْ أُجِدْ
 ١٢ - وَلَكِنْ قَلْبِي سَيَقُ لِلْحَيْنِ نَحْوَكُمْ
- بِكُمْ قَسَمَ عَدْلٌ لَا مُشِطًا وَلَا هَجْرًا
 فَتَدْرِينَ يَوْمًا إِنْ أَحَطْتَ بِهِ خُبْرًا
 أَيْسَرًا، الْأَقْي فِي طِلَابِكَ أَمْ عُسْرًا
 وَفِيكَ لَكُلِّ النَّاسِ مُطْلَبٌ عُذْرًا
 أَخَوِ شَهَوَاتِ تَبْدُلُ الْمَذْقَ وَالنَّزْرَا
 وَقَدْ بَلَ مَاءُ الشَّانِ مِنْ مُقْلَتِي نَحْرًا
 عَلَيْهِ وَرَدِّي إِذْ ذَهَبَتْ بِهِ قَمْرًا
 وَغُصَّتْ عَلَى قَلْبِي فَأَوْثَقْتَهُ أُسْرًا
 وَلَمْ أُذِرْ فِيهَا عَبْرَةً تُخْضِلُ النَّحْرَا
 مِنَ الْحَبِّ سَوَارٍ عَلَى كَيْدِي فَطْرَا
 فَجِئْتُ فَلَا يُسْرًا لَقِيتُ وَلَا صَبْرَا

(١٢٨)

وقال أيضاً: [من الطويل]

- ١ - يَقُولُ عَتِيقٌ إِذْ شَكَّوْتُ صَبَابَتِي
 ٢ - أَحَقًّا لَيْتَنِي دَارُ الرِّبَابِ تَبَاعَدَتْ
- وَبَيْنَ دَاءٍ مِنْ فُؤَادِي مُخَامِرُ
 أَوْ أَنْبَتَ حَبْلُ أَنْ قَلْبَكَ طَائِرُ

(٢) قسم عدل: أراد نقسم الوجد قسمة عادلة. المشط: الظالم، المجاوز الحد.

(٣) تبلىن: تختبرين. الخبر: العمل.

(٦) مستطرف الهوى: أي تغير وتبدل الحبيبات. المذق: الكذب.

(٧) الشان: مجرى الدمع إلى العين. النحر: موضع القلادة من الصدر.

(٨) القمر: الغلبة في القمار.

(١٠) تخضل: تبلل.

(١١) سورة الحب: اشتداده. الفطر: الشق.

(١٢) الحين: الموت والهلاك.

(١) عتيق: هو ابن أبي عتيق أحد أدباء قریش، كان صديقاً لعمر، معجباً بشعره، بين: ظهر. داء

مخامر: داء مخالط لقلبي لا يبرحه.

(٢) انبت حبلى: انقطع، والمقصود حبلى الوصال والمحبة.

- ٣ - أَفُقْ قَدْ أَفَاقَ الْعَاشِقُونَ وَفَارَقُوا آلَ
 ٤ - زَعِ الْقَلْبَ وَاسْتَبَقِ الْحَيَاءَ فَإِنَّمَا
 ٥ - فَإِنْ كُنْتَ عُلِقْتَ الرَّبَابَ فَلَا تَكُنْ
 ٦ - أَمِتْ حُبَّهَا، وَاجْعَلْ قَدِيمَ وَصَالِهَا
 ٧ - وَهَبْهَا كَشْيءٍ لَمْ يَكُنْ أَوْ كَنَازِحِ
 ٨ - فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ وَلَسْتَ بِفَاعِلٍ
 ٩ - فَلَا تَفْتَضِضْ عَيْنًا أَتَيْتَ الَّذِي تَرَى
 ١٠ - وَمَا زِلْتُ حَتَّى اسْتَنْكَرَ النَّاسُ مَذْخَلِي
- هَوَى وَاسْتَمَرَّتْ بِالرَّجَالِ الْمَرَائِرُ
 تُبَاعِدُ أَوْ تُدْنِي الرَّبَابَ الْمَقَادِرُ
 أَحَادِيثَ مَنْ يَبْدُو وَمَنْ هُوَ حَاضِرُ
 وَعِشْرَتِهَا أَمْثَالُ مَنْ لَا تُعَاشِرُ
 بِهِ الدَّارُ أَوْ مَنْ غَيَّبَتْهُ الْمَقَابِرُ
 وَلَا قَابِلُ نَصْحًا لِمَنْ هُوَ زَاجِرُ
 وَطَاوَعَتْ هَذَا الْقَلْبَ إِذْ أَنْتَ سَادِرُ
 وَحَتَّى تَرَاءَتْ نِيَّ الْعُيُونِ النَّوَاطِرُ

(١٢٩)

وقال أيضاً: [من البسيط]

- ١ - قِفْ بِالْدِّيَارِ عَفَا مِنْ أَهْلِهَا الْأَثَرُ
 ٢ - بِالْعَرَصَتَيْنِ فَمَجْرَى السَّيْلِ بَيْنَهُمَا
 ٣ - تَبْدُو لِعَيْنِكَ مِنْهَا كُلَّمَا نَظَرْتَ
 ٤ - وَرُكْدٌ حَوْلَ كَابٍ قَدْ عَكَفْنَ بِهِ
- عَفَى مَعَالِمَهَا الْأُرُوحَ وَالْمَطَرُ
 إِلَى الْقَرِينِ إِلَى مَا دُونَهُ الْبَسْرُ
 مَعَاهِدُ الْحَيِّ دَوْدَاةٌ وَمُحْتَضِرُ
 وَزِينَةُ مَائِلُ مِنْهُ وَمُنْعِفِرُ

- (٣) المرائر: جمع المريرة، وهي العزيمة.
 (٤) زع: فعل أمر من وزع بمعنى كف وردع.
 (٥) علقت: أحببت. من يبدو: من يسكن البادية. الحاضر: الذي يسكن الحضر (خلاف البادية).
 (٧) هبها: احسبها.
 (٩) السادر: غير المبالي بما يفعل.

- (١) عفا: انمحى. الأرواح: جمع الريح.
 (٢) العرستان: اسم موضع، وكذلك القرين والبسر.
 (٣) الدودة: أثر الأرجوحة التي يلعب عليها الصبيان. المحتضر: مكان الحضور.
 (٤) الركد: جمع الرائد، وهو الثابت، وأراد أضافي القدر. الكابي: الرماد الكثير المتخلف عن الحريق. عكفن به: أقمن معه. زينة: كناية عن آثار الدار. مائل: ظاهر، متعصب. منعفر: مغطى بالتراب.

- ٥ - مَنَازِلُ الْحَيِّ أَقْوَتْ بَعْدَ سَاكِنِهَا
 ٦ - تَبَدَّلُوا بَعْدَهَا دَاراً وَغَيْرَهَا
 ٧ - وَقَفْتُ فِيهَا طَوِيلًا كَيْ أُسَائِلَهَا
 ٨ - دَارُ آلَتِي قَادَنِي حِينَ لِرُؤُوسِهَا
 ٩ - خَوْدٌ تُضِيءُ ظِلَامَ الْبَيْتِ صَوْرَتُهَا
 ١٠ - مَجْدُولَةُ الْخَلْقِ لَمْ تَوْضِعْ مَنَاقِبَهَا
 ١١ - مَمْكُورَةُ السَّاقِ مَقْصُومٌ خَلَاخِلُهَا
 ١٢ - هَيْفَاءُ لَفَاءٍ مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا
 ١٣ - تَنَكَّلُ عَنْ وَاضِحِ الْأَنْبَابِ مُتَسِقٌ
 ١٤ - كَالْمِسْكِ شَيْبٌ بِذُوبِ النَّحْلِ يَخْلِطُهُ
 ١٥ - تِلْكَ آلَتِي سَلَبْتَنِي الْعَقْلَ وَأَمْتَنَعَتْ
 ١٦ - قَدْ كُنْتُ فِي مَعَزَلٍ عَنْهَا فَفَقِضْنِي
 ١٧ - إِنِّي وَمَنْ أَعْمَلَ الْحُبَّاجُ حَقِيقَتَهُ
 ١٨ - لَا أَصْرِفُ الدَّهْرَ وَدَيَّ عَنْكَ أَمْنَحُهُ
 ١٩ - أَنْتِ أَلْمَنَى وَحَدِيثُ النَّفْسِ خَالِيَةٌ
- أَمَسْتُ تَرُودُ بِهَا الْغَزْلَانُ وَالْبَقَرُ
 صَرَفُ الزَّمَانِ وَفِي تَكَرَّارِهِ غَيْرُ
 وَالْدَّارُ لَيْسَ لَهَا عِلْمٌ وَلَا خَبْرُ
 وَقَدْ يَقُودُ إِلَى الْحَيْنِ الْفَتَى الْقَدَرُ
 كَمَا يُضِيءُ ظِلَامَ الْحَنْدَسِ الْقَمَرُ
 مَلَأَ الْعِنَاقَ أَلُوفٌ جَبِيهَا عِطَرُ
 فَمُشِعٌ نَشِبٌ مِنْهَا وَمُنْكَسِرُ
 تَكَادُ مِنْ ثِقَلِ الْأَرْدَافِ تَنْبِتُ
 عَذِبُ الْمُقْبَلِ مَصْقُولٌ لَهُ أَشْرُ
 ثَلَجٌ بِصَهْبَاءٍ مِمَّا عَتَقَتْ جَدْرُ
 وَالْغَايَاتُ وَإِنْ وَاصَلْنَا غُدْرُ
 لِلْحَيْنِ حِينَ دَعَانِي لِلشِّفَا النَّظَرُ
 خُوصُ الْمَطَايَا وَمَا حَجُّوا وَمَا أَعْتَمَرُوا
 أُخْرَى أَوَاصِلُهَا مَا أَوْرَقَ الشَّجَرُ
 وَفِي الْجَمِيعِ وَأَنْتِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ

- (٥) أقوت: خلت. ترود: تسرح. يريد أنها أصبحت مسكنًا للوحوش.
 (٧) هذا البيت كقول النابغة الذبياني:
 وقفت فيها أصيلاً أسألتها
 (٨) الحين: الموت والهلاك.
 (٩) الخود: الفتاة الحسنة الشابة. الحندس: الشديد الظلمة.
 (١٠) مجدولة: تامة. لم توضع مناقبها: لم تنحط أكتافها. الجيب: طوق الثوب.
 (١١) ممكورة: مستديرة. الخلاخل: جمع الخلاخل، وهو ما يوضع في الساق من حلي. ومقصوم: مشقوق. يريد أن ساقها سمينة. نشب: ضاغط.
 (١٢) هيفاء: ضامرة البطن. لفاء: متدانية الفخذين لسمتها. عوارضها: جانبها وجهها.
 (١٣) تنكّل: تضحك. المقبل: الفم. الأشر: شدة بياض الأسنان وتحزيرها.
 (١٤) شيب: مُزج. ذوب النحل: العسل. الصهباء: الخمرة. جدر: قرية بين حمص وسلمية تُنسب إليها الخمرة الجيدة.
 (١٦) قِضْنِي: أعذني للهلاك. الحين: الموت والهلاك. الشفا: الإشراف على الهلكة.
 (١٧) المطايا الخوص: الغائرة العيون.
 (١٩) خالية: وحيدة. الجميع: جميع الناس. يريد أنه دائم الذكر لها.

- ٢٠ - يَا لَيْتَ مَنْ لَامَنَا فِي الْحَبِّ مَرَّ بِهِ
 ٢١ - حَتَّى يَذُوقَ كَمَا دُقْنَا فَيَمْنَعَهُ
 ٢٢ - دَسْتُ إِلَيَّ رَسُولًا لَا تَكُنْ فَرِقًا
 ٢٣ - إِنِّي سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ ذَوِي رَحِمِي
 ٢٤ - أَنْ يَقْتُلُوكَ وَقَاكَ الْقَتْلُ قَادِرُهُ
 ٢٥ - السَّرُّ يَكْتُمُهُ الْإِثْنَانِ بَيْنَهُمَا
 ٢٦ - وَالْمَرْءُ إِنْ هُوَ لَمْ يَرْقُبْ بِصَبُوتِهِ
- مِمَّا نَلَاقِي وَإِنْ لَمْ نُحْصِهِ الْعُشْرُ
 مِمَّا يَلِدُ حَدِيثُ النَّفْسِ وَالسَّهْرُ
 وَآحَذِرْ، وَقِيَتْ، وَأَمْرُ الْحَازِمِ الْحَذَرُ
 هُمْ الْعَدُوُّ بَظْهَرِ الْعَيْبِ قَدْ نَذَرُوا
 وَاللَّهُ جَارُكَ مِمَّا أَجْمَعَ الْفَرُّ
 وَكُلُّ سِرٍّ عَدَا الْإِثْنَيْنِ مُتَشَرُّ
 لَمَحَ الْعُيُونِ بِسُوءِ الظَّنِّ يَشْتَهَرُ

(١٣٠)

وقال أيضاً: [من البسيط]

- ١ - قُلْ لِلْمَلِيحَةِ قَدْ أَبْلَتَنِي الذِّكْرُ
 ٢ - فَلَيْتَ قَلْبِي وَفِيهِ مِنْ تَعَلُّقِكُمْ
 ٣ - أَفَاقَ إِذْ بَخَلْتُ هِنْدُ وَمَا بَذَلْتُ
 ٤ - وَقَدْ حَذِرْتُ النَّوَى فِي قُرْبِ دَارِهِمْ
 ٥ - قَدْ قُلْتُ إِذْ لَمْ تَكُنْ لِلْقَلْبِ نَاهِيَةً
 ٦ - يَا لَيْتَنِي مِتُّ إِذْ لَمْ أَلْقَ مِنْ كَلْفِي
 ٧ - وَشَاقَنِي مَوْقِفٌ بِالْمَرُوتَيْنِ لَهَا
- فَالْدَمْعُ كُلَّ صَبَاحٍ فِيكَ يَبْتَدِرُ
 مَا لَيْسَ عِنْدِي لَهُ عَدْلٌ وَلَا خَطَرُ
 مَا كُنْتُ أَمْلُهُ مِنْهَا وَأَنْتَظِرُ
 فَعِيلَ صَبْرِي وَلَمْ يَنْفَعْنِي الْحَذَرُ
 عَنْهَا تُسَلِّي وَلَا لِلْقَلْبِ مُزْدَجِرُ
 مُفَرِّحًا وَشَانِي نَحْوَهَا النَّظَرُ
 وَالشُّوقُ يُحْدِثُهُ لِلْعَاشِقِ الْفَكْرُ

(٢٢) الفرق: الخائف.

(٢٥) عجز البيت حكمة ومثل شائع.

(٢٦) لمح العيون: نظرها الخاطف.

(١) أبلتني: أضعفتني، وزهبت بقواي. يتدر: يجري.

(٢) تعلقكم: محبتكم. العدل: المساوي، وكذلك الخطر.

(٤) النوى: البعد والفراق. عيل: نفد، فقد.

(٦) الكلف: الحب. شاني: سبني.

(٧) شاقني: بعث في الشوق. المروتان: اسم موضع.

- ٨ - وَقَوْلُهَا لِفَتَاةٍ غَيْرِ فَاحِشَةٍ
 ٩ - اللَّهُ جَارٌ لَهُ إِمَّا أَقَامَ بِنَا
 ١٠ - فَجِئْتُ أُمِّشِي وَلَمْ يُغْفِ الْأَوَّلَى سَمَرُوا
 ١١ - فَلَمْ يَرُعْهَا وَقَدْ نَضَتْ مَجَاسِدَهَا
 ١٢ - فَلَطَمَتْ وَجْهَهَا وَأَسْتَنْبَهَتْ مَعَهَا
 ١٣ - مَا بَالُهُ حِينَ يَأْتِي، أُخْتِ، مَنْزِلَنَا
 ١٤ - لَشِقْوَةٍ مِنْ شَقَائِي، أُخْتِ، غَفَلْنَا
 ١٥ - قَالَتْ: أَرَدْتُ بِذَا عَمْدًا فَضِيحَتَنَا
 ١٦ - هَلَّا دَسَسْتُ رَسُولًا مِنْكَ يُعَلِّمُنِي
 ١٧ - فَقُلْتُ: دَاعِ دَعَا قَلْبِي فَأَرَقَهُ
 ١٨ - فَبِتُّ أَسْقَى عَتِيقَ الْخَمْرِ خَالَطَهُ
 ١٩ - وَعَبِيرَ الْهِنْدِ وَالْكَافُورَ خَالَطَهُ
 ٢٠ - فَبِتُّ أَلْتَمُّهَا طَوْرًا وَيُمَتِّعُنِي
 ٢١ - حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ وَلَّى قَالَتَا زَمْرًا
- أَرَائِحُ مُمَسِيًّا أَمْ بَاكِرُ عَمْرُ
 وَفِي الرَّحِيلِ إِذَا مَا ضَمَّهُ السَّفَرُ
 وَصَاحِبِي هِنْدَوَانِي بِهِ أَثَرُ
 إِلَّا سَوَادٌ وَرَاءَ الْبَيْتِ يَسْتَرُ
 بَيِّضَاءُ أُنْسَةٍ مِنْ شَانِهَا الْخَفَرُ
 وَقَدْ رَأَى كَثْرَةَ الْأَعْدَاءِ إِذْ حَضَرُوا
 وَشَوْمُ جَدِّي وَحِينَ سَاقَهُ الْقَدَرُ
 وَصَرَمَ حَبْلِي وَتَحْقِيقَ الَّذِي ذَكَرُوا
 وَلَمْ تَعَجَّلْ إِلَى أَنْ يَسْقُطَ الْقَمَرُ
 وَلَا يُتَابِعُنِي فِيكُمْ فَيَنْزَجِرُ
 شَهْدُ مَشَارِ وَمِسْكُ خَالِصِ ذَفَرُ
 قَرَنْفُلٌ فَوْقَ رُقْرَاقٍ لَهُ أَشْرُ
 إِذَا تَمَائِلَ عَنْهُ الْبَرْدُ وَالْخَصَرُ
 قُومًا بِعَيْشِكُمَا قَدْ نَوَّرَ السَّحَرُ

- (٨) الفاحشة: البخيلة. الرائحة: الذهاب في الرواح، وهو العشي.
 (٩) جَارٌ لَهُ: ناصره.
 (١٠) الأولى: اسم موصول بمعنى الذين. الهندواني: السيف المنسوب إلى الهند. أثر السيف: جوهرة وفرنده.
 (١١) لم يرعها: لم يخفها. نَضَتْ: خلعت. المجاسد: جمع المَجَسَد، وهو القميص الذي يلي الجَسَد.
 (١٢) الْخَفَرُ: الحياء.
 (١٤) جَدِّي: حَظِّي. الْحَيْنُ: الموت، والهلاك.
 (١٥) صَرَمَ الْحَبْلُ كناية عن القطيعة.
 (١٦) تَعَجَّلَ: تَتَعَجَّلَ.
 (١٧) أَرَقَهُ: أسهره. ينزجر: ينكفئ.
 (١٨) قوله «عتيق الخمر» كناية عن رضاها. الشهد: العسل. المَشَار: المُجْتَنِي. الذَفَر: الشديد الرائحة.
 (١٩) رُقْرَاق: ثغر رُقْرَاق. الأشر: بياض الأسنان وتحزيرها.
 (٢٠) الخصر: شدة البرد.
 (٢١) زَمْرًا: أراد بصوت حسن، وأصله بسكون الميم، وقد حرَّكه للضرورة الشعرية.

- ٢٢ - فَقُمْتُ أَمْشِي وَقَامَتْ وَهِيَ فَاتِرَةٌ كَشَارِبِ الْخَمْرِ بَطَى مَشْيُهُ السَّكَرُ
٢٣ - يَسْحَبْنَ خَلْفِي ذُيُولَ الْخَزْرِ آوَنَةً وَنَاعِمَ الْعَصَبِ كَيْ لَا يُعْرِفَ الْأَثَرُ

(١٣١)

وقال أيضاً: [من المتقارب]

- ١ - بِنَفْسِي مَنْ شَفَّنِي حُبُّهُ وَمَنْ حُبُّهُ بَاطِنٌ ظَاهِرُ
٢ - وَمَنْ لَسْتُ أَصْبِرُ عَنْ ذِكْرِهِ وَلَا هُوَ عَنْ ذِكْرِنَا صَابِرُ
٣ - وَمَنْ إِنْ ذُكِرْنَا جَرَى دَمْعُهُ وَدَمْعِي لِذِكْرِي لَهُ مَائِرُ
٤ - وَمَنْ أَعْرِفُ الْوَدَّ فِي وَجْهِهِ وَيَعْرِفُ وَدِّي لَهُ النَّظِيرُ

(١٣٢)

وقال أيضاً: [من البسيط]

- ١ - يَا صَاحِبِي أَقْلًا اللَّوْمَ وَأَحْتِسِبَا فِي مُسْتَهَامٍ رَمَاهُ الشَّوْقُ بِالذِّكْرِ
٢ - بِيَضَةِ كَمْهَاءِ الرَّمْلِ آنِسَةٍ مِفْتَاحَةِ الدَّلِّ رِيَا الْخَلْقِ كَالْقَمَرِ
٣ - سَيْفَانَةٍ فُتِقَ جَمٌّ مَرَاْفَقُهَا مِثْلَ الْمَهَاءِ تُرَاعِي نَاعِمَ الزَّهْرِ

(٢٢) فاترة: ضعيفة. بطى: بطأ.

(٢٣) الخَزْر: الحرير. العَصْب: ضرب من الثياب تُعَصَّب، أي تُلَف، خيوطه أولاً، ثم تصبغ، ثم يُنسج.

(١) شَفَّنِي: أسقمني، أضناني.

(٣) المائِر: الجاري.

(١) أَقْلًا: خَفْفاً. احتسباً: توخياً الأجر عند الله. المستهام: الذي أخذه الهيام، وهو شدة الحب.

(٢) بيضة: كناية عن المرأة البيضاء. المهاء: البقرة الوحشية تُشَبَّه المرأة الواسعة العينين بها. الدلّ: الغنج. رِيَا الْخَلْقِ: متنعمة.

(٣) سيفانة: طويلة. فتق: ملساء. جمّ مرافقها، أي مرفقاها ممثلتان لحماً. تُرَاعِي: تشبه.

- ٤ - مَمْكُورَةَ السَّاقِ غَرَّانٍ مُوشَّحُهَا
 ٥ - لَوْ دَبَّ ذَرٌّ رُوَيْدًا فَوْقَ قَرَقْرِهَا
 ٦ - قَالَتْ قُرَيْبُهُ لَمَّا طَالَ بِي سَقَمِي
 ٧ - يَا لَيْتَنِي أَفْتَدِي مَا قَدْ تَهَيْمُ بِهِ
 ٨ - قَدْ يَعْلُقُ الْقَلْبُ حُبًّا ثُمَّ يَتْرُكُهُ
 ٩ - دَعْ ذِكْرَهَا وَتَنَاسَ الْحُبَّ تُلَقَّ بِهِ
 ١٠ - فَقُلْتُ قَوْلًا مُصِيبًا غَيْرَ ذِي خَطَلٍ
 ١١ - سَمْعِي وَطَرْفِي حَلِيفَاهَا عَلَى جَسَدِي
 ١٢ - لَوْ تَابَعَانِي عَلَى أَنْ لَا أَكْلَمَهَا
 ١٣ - دَلَّ الْفَوَادَ عَلَيْهَا بَعْضُ نِسْوَتِهَا
 ١٤ - وَقَوْلُ بَكْرٍ أَلَمْ تُلِمَّ لِنِسَائِهِمْ
 ١٥ - لَا أُنْسَ مَوْقِفَنَا وَهْنًا وَمَوْقِفَهَا
 ١٦ - وَقَوْلُهَا وَدَمَوْعُ الْعَيْنِ تَسْبِقُهَا
- حُسَانَةُ الْجِيدِ وَاللَّبَاتِ وَالشَّعْرِ
 لِأَثَرِ الذَّرِّ فَوْقَ الثُّوبِ فِي الْبَشْرِ
 وَأُنْكَرْتُ بِي انْتِقَاصَ السَّمْعِ وَالْبَصْرِ
 بِبَعْضِ لَحْمِي وَبَعْضِ النَّقْصِ مِنْ عُمْرِي
 خَوْفَ الْمَقَالِ وَخَوْفَ الْكَاشِحِ الْأَشْرِ
 وَأَصْبِرْ وَكُنْ كَصَرِيعٍ قَامَ مِنْ سَكْرِ
 أَتَى بِهِ حُبُّهَا فِي فِطْنَةِ الْفَكْرِ
 فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَنْ سَمْعِي وَعَنْ بَصْرِي
 إِذَا لَقِضْتُ مِنْ أَوْطَارِهَا وَطَرِي
 وَنَظْرَةُ عَرَضَتْ كَانَتْ مِنْ الْقَدْرِ
 وَأَنْظُرْ فَلَا بَأْسَ بِالتَّسْلِيمِ وَالنَّظْرِ
 وَتَرَبُّهَا بِتَرَابَانَا عَلَى خَطَرٍ
 فِي نَحْرِهَا: دَيْنُ هَذَا الْقَلْبِ مِنْ عُمْرٍ

- (٤) ممكورة الساق: مستديرتها، كناية عن بدانتها. غرثان: جائع. الموشح: الخصر، ويريد أنها دقيقة
 الخصر. حسانة: شديدة الحسن. الجيد: العنق. اللبات: جمع اللبة، وهي موضع العقد من
 العنق.
 (٥) دب: مشى. الذر: النمل الصغير. القرقر: ثياب المرأة. البشر: الجلد.
 (٨) الكاشح: المبعض الذي يضير العداوة. الأشر: المفتين.
 (١٠) الخطل: الخطأ.
 (١٢) الوطر: الحاجة. يقول: لو أن نظري وسمعي يوافقاني حين أعتزم ألا أكلمها لقضيت حاجة
 نفسي.
 (١٤) تلمم: تقيم، وتنزل.
 (١٥) قوله: لا أنس يريد: إن أنس لا أنس. وهنأ: نحو منتصف الليل، أو بعده. الترب: الصديق من
 نفس العمر. وأراد بترابيهما آثار سيرهما في الطريق.
 (١٦) دين القلب: مرضه. عمر: الشاعر نفسه.

وقال أيضاً: [من البسيط]

- ١ - إِنَّ الْخَلِيطَ الَّذِي تَهَوَّى قَدْ أَثْتَمَرُوا
- ٢ - بَانَتْ بِهِمْ غَرْبَةً عَنْ دَارِنَا قَذْفٌ
- ٣ - وَكُنْتُ أَكْمَيْتُ خَوْفًا مِنْ فِرَاقِهِمْ
- ٤ - بَانُوا بِهَرَكُولَةٍ فَعَمِ مُؤَزَّرُهَا
- ٥ - هَيْفَاءَ قَبَاءٍ مَضْقُولٍ عَوَارِضُهَا
- ٦ - تَكَادُ مِنْ ثِقَلِ الْأَرْدَافِ أَنْ نَهَضَتْ
- ٧ - تَجْلُو بِمِسْوَاكِهَا غُرًّا مُفْلَجَةً
- ٨ - قَدْ أَرْسَلُوا كَيْ يُحْيُونِي فَقُلْتُ لَهُمْ:
- ٩ - لَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا عَمْدًا فَنَعَرِفَهُ
- ١٠ - لَكِنَّهُمْ زَادَنَا وَجْدًا بِهِمْ كَلَفٌ
- ١١ - وَأَنَّهَا حَلَفْتُ بِاللَّهِ جَاهِدَةً
- ١٢ - مَا وَافَقَ النَّفْسَ مِنْ شَيْءٍ تُسَرُّ بِهِ
- ١٣ - فَذَاكَ أَنْزَلَهَا عِنْدِي بِمَنْزِلَةٍ
- ١٤ - وَقَدْ عَرَفْتُ لَهَا أَطْلَالَ مَنْزِلَةٍ

- (١) الخليط: الذي نخالطه. اثتمروا: عزموا. البين: الفراق.
- (٢) قَذْف: بعيدة تتقاذف بمن يسلكها.
- (٣) أَكْمَيْتُ: سترت وأخفيت. جهروا: أظهروا.
- (٤) بانوا: بعدوا. الهركولة: الضخمة الوركين، وقيل: هي الحسنة السير. الفعم: الضخم. المؤزَّر: موضع عقد الإزار. سجد القبة: سترها.
- (٥) هيفاء: ضامرة البطن. قباء: ضامرة الخصر. العارضان: جانبا الوجه. التكيي: الانكباب. تحتمر: تبخر بالمجمرة.
- (٦) البسر: الماء. تنبت: تتكسر.
- (٧) المسواك: ما تدلك به الأسنان. الغر: البيضاء. المفلجة: المتباعدة. شافه: جلاه.
- (٨) الكلف: شدة الحب. رجيع الدمع: الدمع الذي يعود مرة بعد أخرى. مبتدر: سريع.
- (٩) أهل الحجاج: رفعوا أصواتهم بالهيل، وهو القول: لا إله إلا الله.
- (١٤) الخيف: اسم موضع. الأرواح: جمع الريح.

١٥ - هَاجَتْ لَنَا ذِكْرًا مِنْهَا مَعَارِفُهَا وَقَدْ تَهَيَّجَ فُؤَادَ الْعَاشِقِ الذَّكْرُ

(١٣٤)

وقال أيضاً: [من البسيط]

- ١ - يَا صَاحِبِي قِفَا نَسْتَخِيرِ الدَّارَا
- ٢ - تَبَدَّلَ الرَّبْعُ مِمَّنْ كَانَ يَسْكُنُهُ
- ٣ - وَقَدْ أَرَى مَرَّةً سِرْبًا بِهِ حَسَنًا
- ٤ - فِيهِنَّ هِنْدٌ وَهِنْدٌ لَا شَبِيهَ لَهَا
- ٥ - هَيْفَاءُ مُقْبِلَةٌ عَجْزَاءُ مُدْبِرَةٌ
- ٦ - تَفْتَرُّ عَنْ ذِي غُرُوبٍ طَعْمُهُ ضَرْبٌ
- ٧ - كَانَ عِقْدٌ وَشَاحِيهَا عَلَى رَشَا
- ٨ - قَامَتْ تَهَادَى وَاتَّرَابٌ لَهَا مَعَهَا
- ٩ - يَمَّمْنَ مُورِقَةَ الْأَفْنَانِ دَانِيَةً
- ١٠ - قَالَتْ لَوْ أَنَّ أَبَا الْخَطَابِ وَافَقْنَا

(١٥) المعارف من الأرض: التي يُهْتَدَى فيها.

- (١) أقوت: أفرطت، خلَّت من سَكَّانها. النعف: اسم موضع.
- (٢) الربيع: الدار. آدم الطَّيَّاء: سمراواتها. الأسطار: الصفوف.
- (٣) السَّرب: الجماعة. الجاذر: جمع الجؤذر، وهو ولد البقرة الوحشية تُشَبَّه المرأة الواسعة العينين به. الأثياب: جمع الثَّيْب، وهو ضدُّ البكر، والبكر: العذراء.
- (٤) هَيْفَاء: ضامرة البطن. عَجْزَاء: ضخمة العجيزة. تخالها: تحسبها. العصب: ضَرْبٌ من البرود، تُعَصَّب (أي تُقْتَل) خيوطه قبل نسجها.
- (٥) تَفْتَرُّ: تبتسم. ذو غروب: أراد فمها. الضَّرْب: العسل. البرد: حبَّ الغمام. المزنه: السَّحابة. مار: جرى.
- (٦) الرشا: ولد الظبي إذا قوي وسار مع أمه. يَتَّبِع: الحزن: الأرض المرتفعة الخشنة.
- (٧) تهادى: تتهادى. الأتراب: جمع الترب، وهو الصديق الذي من نفس العمر. الزَّل: الموضع الذي يُزَل فيه. مار: تحرك.
- (٨) يَمَّمْنَ: قصدن. مورقة الأفنان: كناية عن الرياض والبساتين. ديار: أحد، ولا يُستعمل إلا بعد النفي.

- ١١ - فَلَمْ يَرْعُهُنَّ إِلَّا الْعَيْسُ طَالِعَةً
 ١٢ - وَفَارِسٌ مَعَهُ الْبَازِي فَقُلْنَ لَهَا
 ١٣ - لَمَّا وَقَفْنَا وَغَيَّبْنَا رُكَّائِبَنَا
 ١٤ - قُلْنَ: أَنْزِلُوا، نَعِمْتُ دَارُ بِقُرْبِكُمْ
 ١٥ - لَمَّا أَلَمْتُ بِأَصْحَابِي وَقَدْ هَجَعُوا
 ١٦ - مِنْ طَيْبٍ نَشَرَ الَّتِي تَأَمَّتْكَ إِذْ طَرَقَتْ
 ١٧ - فَقُلْتُ: مَنْ ذَا الْمَحْيِيِّ؟ وَأَنْتَبَهْتُ لَهُ
 ١٨ - قَالَتْ: مُجِبُّ رَمَاهُ الْحُبُّ أَوْنَةً
 ١٩ - حُلِّي إِزَارَكَ، سَكْنِي، غَيْرِ صَاغِرَةٍ
 ٢٠ - فَقَدْ تَجَشَّمْتُ مِنْ طُولِ السُّرَى تَعَبًا
 ٢١ - إِنَّ الْكَوَاكِبَ لَا يُشْبِهَنَّ صُورَتَهَا
- يَحْمِلْنَ بِالنَّعْفِ رُكَّابًا وَأَكْوَارًا
 هَا هُمْ أَوْلَاءُ وَمَا أَكْثَرْنَ إِكْثَارًا
 رَدَدْنَ بِالْعُرْفِ بَعْدَ الرَّجْعِ إِنْكَارًا
 أَهْلًا وَسَهْلًا بِكُمْ مِنْ زَائِرِ زَارَا
 حَسِبْتُ وَسْطَ رِجَالِ الْقَوْمِ عَطَّارَا
 وَنَفْحَةَ الْمَسْكِ وَالْكَافُورِ إِذْ ثَارَا
 أَمْ مِنْ مُحَدِّثِنَا هَذَا الَّذِي آزارَا
 وَهَيَّجَتْهُ دَوَاعِي الْحُبِّ إِذْ حَارَا
 إِنْ شِئْتُ، وَأَجْزِي مُجِبًّا بِالَّذِي سَارَا
 وَفِي الزِّيَارَةِ قَدْ أَبْلَغْتُ أَعْذَارَا
 وَهَنْ أَسْوَأَ مِنْهَا بَعْدَ أَخْبَارَا

(١٣٥)

وقال عمر: [من البسيط]

- ١ - أَلِمُّ بِعَفْرَاءٍ إِنْ أَصْحَابُكَ ابْتَكُرُوا
 ٢ - وَاهَاً لِعَفْرَاءٍ إِنْ دَارُ بِهَا قَرُبْتُ
 ٣ - وَإِنْ تَبْنَ غَرْبَةً عَنَّا بِهَا قَذْفُ
- وَسَلُّهُمْ هَلْ لَدَيْهَا الْيَوْمَ مُنْتَظَرُ
 فَمَا أَبَالِي أَلَامَ النَّاسُ أَمْ عَذَرُوا
 فَمَا تَقْضَى الْهَوَى مِنْنَا وَلَا الْوَطَرُ

- (١١) يرعهنّ: يخفهنّ. العيس: الإبل. النعف: المكان المرتفع في اعتراض. الأكوار: جمع الكور، وهي الرّحل.
 (١٣) العرف: المعروف. الرجع: ترديد النظر. يريد أنّهنّ عرفنه بعد أن أنكرنه بسبب ترديد النظر إليه.
 (١٥) ألمت: نزلت. هجعوا: ناموا. عطار: بائع العطر. يريد أنّها تكثر من استعمال الطيب.
 (١٦) النّشر: الرائحة. تأمّتك: استعبدتك. طرقت: زارت ليلاً.
 (١٩) الإزار: الثوب. سكني: اسم امرأة. صاغرة: راضية. اجزي: كافني.
 (٢٠) تجشّمت: تكلفّت، عانيت. السّرى: السّير ليلاً.

- (١) أَلِمُّ: أنزل. عفراء: اسم امرأة. ابتكروا: جاؤوا بكرة. سلّمهم: أسألهم.
 (٢) واهّا: اسم فعل بمعنى أتعجب.
 (٣) قذّف: بعيدة. الوطر: الحاجة.

- ٤ - خَوْدٌ مُهْفَهَقَةٌ الْأَعْلَى إِذَا أَنْصَرَفَتْ
 ٥ - تَفْتَرُ عَنْ ذِي غُرُوبٍ طَعْمُهُ عَسَلٌ
 ٦ - كَانَ فَاهَا إِذَا مَا جِئَتْ طَارِقَهَا
 ٧ - شُجَّتْ بِمَاءٍ سَحَابٍ زَلٌّ عَنْ رَصْفٍ
 ٨ - وَالْعَبِيرُ الْأَكْلَفُ الْمُسْحُوقُ خَالِطُهُ
 ٩ - حَوْرَاءٌ مَمْكُورَةٌ السَّاقَيْنِ بِهِكْنَةً
 ١٠ - كَانَهَا الشَّمْسُ وَافَتْ يَوْمَ أَسْعَدِهَا
 ١١ - تَقُولُ، إِذْ أَيْقَنْتُ أَنِّي مُفَارِقُهَا:
- تَكَادُ مِنْ ثِقَلِ الْأَرْدَافِ تَنْبَثِرُ
 مُفْلَجِ النَّبْتِ رَفَافٍ لَهُ أَشْرُ
 خَمْرٌ بَيْسَانٍ أَوْ مَا عَتَقَتْ جَدْرُ
 مِنْ مَاءٍ أَزْهَرَ لَمْ يُخْلَطْ بِهِ كَدْرُ
 وَالزَّنَجِيلُ وَرَنْدٌ هَاجَهُ السَّحَرُ
 لَا عَيْبَ فِي خَلْقِهَا طَوْلٌ وَلَا قِصْرُ
 أَوْ دُرَّةٌ شُوِّفَتْ لِلْبَيْعِ أَوْ قَمَرُ
 يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ الْيَوْمِ يَا عَمْرُ

(١٣٦)

وقال أيضاً: [من البسيط]

- ١ - يَا لَيْتَنِي قَدْ أَجَزْتُ الْحَبْلَ نَحْوَكُمْ
 ٢ - إِنَّ الثَّوَاءَ بِأَرْضٍ لَا أَرَاكِ بِهَا
 ٣ - وَمَا مَلَيْتُ وَلَكِنْ زَادَ حُبُّكُمْ
- حَبْلَ الْمَعْرِفِ أَوْ جَاوَزْتُ ذَا عُشْرِ
 فَاسْتَيْقْنِيهِ ثَوَاءً حَقٌّ ذِي كَدْرِ
 وَمَا ذَكَرْتُكَ إِلَّا ظَلْتُ كَالسَّدْرِ

- (٤) الخَوْدُ: الحسنة الناعمة.
 (٥) تَفْتَرُ: تبتسم. ذو غروب: أراد فمها المحدد الأسنان. مفلج النبات: متباعد الأسنان. الأشر: تحديد الأسنان وتحزيزها.
 (٦) الطارق: الزائر ليلاً. بيسان وجدر: بلدان مشهوران بالخمير الجيدة.
 (٧) شُجَّتْ: مُزجت. زلٌّ: نزل. الرَصْفُ: الحجارة التي رُصِف بعضها إلى بعض في مسيل الماء. وماء الرصف هو المنحدر من الجبال على الصخر، فيصفو. أزهر: موضع باليمامة.
 (٨) الأكلف: الذي لونه بين الأسود والأحمر. الزنجيل: ضرب من النبات. الرند: شجر طيب الرائحة، وقيل: هو العود، وقيل: هو الأسى.
 (٩) الحوراء: التي اشتد سوادُ سوادِ عينيها وبياضُ بياضها. ممكورة الساقين: مستديرتهما، كناية عن سمنهما. البهكنة: الغضة، الشابة.
 (١٠) الأسعد: برج الحمل. شُوِّفَتْ: حُسِنَتْ وجليت.

- (١) الحبل: اسم عرفة. المعرف: الموقف بعرفة أو عرفات. ذو عشر: اسم موضع.
 (٢) الثَّوَاءُ: الإقامة. ذو كدر: شديد الكدر.
 (٣) السدْر: المتحيز.

- ٤ - أَذْرِي الدُّمُوعَ كَذِي سُقْمٍ يُخَامِرُهُ
 ٥ - كَمْ قَدْ ذَكَّرْتُكَ لَوْ أُجْزَى بِذِكْرِكُمْ
 ٦ - إِنِّي لِأَجْدَلُ إِنْ أُمَشِيَ مُقَابِلُهُ
 وَمَا يُخَامِرُ مِنْ سُقْمٍ سِوَى الذِّكْرِ
 يَا أَشْبَهَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ بِالْقَمَرِ
 حُبًّا لِرُؤْيَا مَنْ أَشْبَهَتْ فِي الصُّورِ

(١٣٧)

قال أيضاً: [من الكامل]

- ١ - لِمَنْ الدِّيَارُ كَأَنَّهُنَّ سُطُورُ
 ٢ - لَعِبَتْ بِهَا الْأَرْوَاحُ بَعْدَ أُنَيْسِهَا
 ٣ - دَارٌ لِهِنْدٍ إِذْ تَهِيمُ بِذِكْرِهَا
 ٤ - إِذْ تَسْتَيْكُ بِجِيدِ آدَمَ شَادِنِ
 ٥ - تِلْكَ الَّتِي سَبَتْ الْفُؤَادَ فَأَصْبَحَتْ
 ٦ - لَوَدَبَ ذُرٌّ فَوْقَ ضَاحِي جِلْدِهَا
 ٧ - غَرَاءٌ وَاضِحَةٌ الْجَبِينِ كَأَنَّهَا
 ٨ - جَمُّ الْعِظَامِ لَطِيفَةٌ أَحْشَاؤُهَا
 ٩ - تَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ الْأَقَاحِي شَافِهَا
 تُسْدي مَعَالِمَهَا الصَّبَا وَتُنِيرُ
 نَكَبَاءَ تَطَرَّدُ السَّفَا وَدَبُورُ
 وَإِذَا الشَّبَابُ الْمُسْتَعَارُ نَضِيرُ
 دُرٌّ عَلَى لَبَاتِهِ وَشُدُورُ
 وَالْقَلْبُ رَهْنٌ عِنْدَهَا مَأْسُورُ
 لِأَبَانٍ مِنْ آثَارِهَا حُدُورُ
 قَمَرٌ بَدَا لِلنَّاطِرِينَ مُنِيرُ
 وَالْمِسْكُ مِنْ أَرْدَانِهَا مَشْشُورُ
 هَزِمَ أَجَشُّ مِنَ السَّمَاءِ مَطِيرُ

(٤) ذو السُقْم: المرض. يخامره: يخالطه.

(٦) أجذل: أفرح.

- (١) تسدي: تنسج سداها. تنير: تحوِّك نيرها. وهو لحمة الثوب. يريد أن ريح الصَّبَا تنسج التراب عن معالم رسمها، فتمدَّ خيوطه طولاً وعرضاً.
 (٢) الأرواح: جمع الريح. النكباء: الريح التي تهب بين الصَّبَا والشمال. السَّفا: التراب. الدبور: الريح الغربية، وهي تقابل ريح الصَّبَا التي تهب شرقاً.
 (٤) الجيد: العنق. آدم: وصف من الأدمة، وهي السُّمرة، وأراد ظيباً. الشادن: الطيبي الذي قوى واستغنى عن أمه. اللَّبات: جمع اللَّبة، وهي موضع العقد من النحر. الشدور: اللآلئ الصغيرة.
 (٦) دب: مشى. الذر: النمل الصغير. ضاحي جلدها: ما برز منه وظهر. الحدور: الورم. يصفها بالرقَّة والتنعم.
 (٧) غراء: بيضاء.
 (٨) جمَّ العظام: كناية عن كثرة لحمها. لطيفة أحشاؤها: كناية عن ضمور بطنها. الأردن: الأثواب.
 (٩) تفتَرُّ: تضحك. الأقاحي: نبت له زهر أبيض تُشَبَّه به الأسنان البيضاء. شافها: جلاها. الهزم: =

- ١٠ - وَلَهَا أَثِيثٌ كَالْكُرُومِ مُذِيلٌ
 ١١ - وَمُخَضَّبٌ رَخِصُ الْبَنَانِ كَأَنَّهُ
 ١٢ - قَالَتْ وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَجْرِي وَإِكْفًا
 ١٣ - بِأَلَلِهِ زُرْنَا إِنْ أَرَدْتَ وَصَالَنَا
 ١٤ - أَنْ يَأْخُذُوكَ فَكُنْ فَتَى ذَا فِطْنَةٍ
 حَسَنُ الْغَدَائِرِ حَالِكٌ مَضْفُورٌ
 عَنَّمْ وَمُتَفَجِّحُ النَّطَاقِ وَثِيرٌ
 كَالدَّرِّ يُسْبِلُ مَرَّةً وَيَعُورُ:
 وَأَحْذَرُ أَنْاسًا كُلُّهُمْ مَأْمُورٌ
 إِنَّ الْكَرِيمَ لَدَى الْجَذَارِ صَبُورٌ

(١٣٨)

وقال أيضاً: [من الطويل]

- ١ - يَقُولُونَ لِي أَقْصِرْ وَلَسْتُ بِمُقْصِرٍ
 ٢ - عَلَى الْهَائِمِ الْمَشْغُوفِ بِالْوَصْلِ مَا دَعَا
 ٣ - ثَلَاثَ حَمَامَاتٍ وَقُوعٍ إِذَا دَعَا
 ٤ - بِصَوْتِ حَزِينٍ مُثْكَلٍ مُتَوَجِّعٍ
 ٥ - بِكُلِّ كَعَابٍ طِفْلَةٍ غَيْرِ حَمْشَةٍ
 ٦ - وَظَلَّتْ تَهَادَى ثُمَّ تَمْشِي تَأْوِدًا
 ٧ - إِذَا مَا دَعَتْ بِالْمِرْطِ كَيْمَا تَلْفَهُ
 وَحُبُّكَ يَا سُكْنَ الَّذِي يَحْسِمُ الصَّبْرَا
 حَمَامٌ عَلَى أَفْنَانٍ دَوْحَتِهِ وَتَرَا
 رَدَدْنَ إِلَيْهِ الْحُزْنَ إِذْ هَيَّجَ الْهَدْرَا
 وَنَفْسٍ مَرِيضٍ الْقَلْبُ أَوْرَثَنَهُ ذِكْرَا
 وَتَمْشِي الْهُوَيْنَا مَا تَجَاوَزُهُ فَتْرَا
 وَتَشْكُو مِرَارًا مِنْ قَوَائِمِهَا فَتْرَا
 عَلَى الْخَصْرِ أَبَدَتْ مِنْ رَوَادِفِهَا فَخْرَا

= الغيث الشديد. الأَجَشُّ: الذي له صوت شديد. السَّمَكُ: نجم منير.

(١٠) الأَثِيثُ: الشعر. غدائر الشعر: خصله. حالك: شديد السواد.

(١١) مخضَّب: صفة للكفِّ المخضَّب بالحناء. البنان: الأصابع. العَنَمُ: شجر لِين الأغصان. متفجج:

ضخم. وأراد بـ «متفجج النطاق» أنها بدينة.

(١٢) وإكفا: سائلاً.

(١) أقصر: كُفَّ، وأقِل. سكن: سَكينة، منادى مُرَحِّم. يحسم: يقطع.

(٢) الأفنان: جمع الفنن، وهو الغصن. الدوحة: الشجرة العظيمة.

(٣) الهدر: صوت الحمام.

(٥) الكعاب: التي كعب (نهد) ثديها. الطفلة: الناعمة. الحمشة: الدقيقة الساقين.

(٦) تهادى: تتهادى. التأود: التثني. الفتر: الفتور.

(٧) المِرط: كساء تأتزر به المرأة. الفخر، هنا، العصيان. أراد أن أردافها لا تطاوعها على القيام لثقلها.

- ٨ - لَعْمَرِي لَقَدْ كَانَ الْفُرَادُ مُسْلَمًا
 ٩ - فَجَازِي وَدُودًا كَانَ قَبْلَكَ فِي الْهَوَى
 ١٠ - أَفِي الْحَقِّ إِذْ حُكِّمْتُمْ فَحَكِّمْتُمْ
- صَحِيحًا فَأَمْسَى لَا يُطِيقُ لَهَا هَجْرًا
 دُؤُولًا فَقَدْ أَوْرَثْتَهُ السُّقْمَ وَالْأَسْرَا
 صَوَابًا فَمَا أَخْطَأْتُمْ الظُّلْمَ وَالْكَفْرَا

(١٣٩)

وقال أيضاً: [من الكامل]

- ١ - أَأَقَامَ أَمْسٍ خَلِيطُنَا أَمْ سَارَا
 ٢ - وَإِخَالٌ أَنْ نَوَاهُمُ قَذَافَةٌ
 ٣ - قَالَ الرَّسُولُ وَقَدْ تَحَدَّرَ وَاكْفُ
 ٤ - أَنْ سِرَفْ شَيْعُنَا وَلَيْسَ بِنَازِعِ
 ٥ - فِي حَاجَةٍ جَهْدُ الصَّبَابَةِ قَادَهَا
 ٦ - قَامَتْ تَرَاوِي بِالصَّفَاحِ كَأَنَّمَا
 ٧ - فَبَدَتْ تَرَائِبُ مَنْ رَبِيبٍ شَادِنِ
 ٨ - وَجَلَّتْ عَشِيَّةَ بَطْنٍ مَكَّةَ إِذْ بَدَتْ
 ٩ - كَالشَّمْسِ تُعْجِبُ مَنْ رَأَى وَيزِينُهَا
 ١٠ - سُقِيتَ بِوَجْهِكَ كُلُّ أَرْضٍ جُبَّتْهَا
- سَائِلٌ، بِعَمْرِكَ، أَيَّ ذَاكَ اخْتَارَا
 كَانَتْ مُعَاوِدَةَ الْفِرَاقِ مِرَارَا
 فَكَفَفْتُ مِنْهُ مُسْبِلًا مِذْرَارَا
 لَوْ شَدَّ فَوْقَ مَطِيَّةِ الْأَكْوَارَا
 وَبِمَا يُوَافِقُ لِلْهَوَى الْأَقْدَارَا
 عَمْدًا تُرِيدُ لَنَا بِذَاكَ ضِرَارَا
 ذَكَرَ الْمَقِيلَ إِلَى الْكِنَاسِ فَصَارَا
 وَجْهًا يُضِيءُ بَيَاضُهُ الْأَسْتَارَا
 حَسَبُ أَغْرٍ إِذَا تُرِيدُ فِخَارَا
 وَبِمِثْلِ وَجْهِكَ أَسْتَقِي الْأَمْطَارَا

(٩) الدُّوُول: السريع النشيط، يريد أنه كان قويًا سليماً.

- (١) الخليط: الذي تخالطه. بعمرِكَ: قَسَمَ بالعمر.
 (٢) إخال: أظن. النوى: الفراق. قذافة: تقذف بصاحبها قذفاً شديداً.
 (٣) تحدَّر: نزل. واكف: سائل، أي الدمع. كففت: حبست، ومنعت. مذاراً: كثيراً.
 (٤) الأكوار: جمع الكور، وهو رحل الناقة.
 (٥) الصَّفاح: اسم موضع.
 (٦) الترائب: جمع التريبة، وهي عظام الصدر. الرِّيب: المرئي. الشادن: ولد الظبي إذا قوي واستغنى عن أمه. المقيِل: موضع القيلولة. الكناس: بيت الظبي. صار: صوّت.
 (٧) الأستار: أراد أستار الكعبة.
 (٨) أغر: كريم.
 (٩) جبتها: قطعها. يريد أنها ميمونة الطالع.

- ١١ - لَوْ يُبْصِرُ الثَّقَفُ الْبَصِيرُ جِبْنَهَا
 ١٢ - وَأَرَى جَمَالَكَ فَوْقَ كُلِّ جَمِيلَةٍ
 ١٣ - إِنِّي رَأَيْتُكَ غَادَةً خُمْصَانَةً
 ١٤ - مَحْطُوطَةً اَلْمَتْنَيْنِ أَكْمَلَ خَلْقَهَا
 ١٥ - تَشْفِي الضَّجِيعَ بَارِدِ ذِي رَوْقٍ
 ١٦ - فَسَقَّتْكَ بِشْرَةَ غَنْبَرًا وَقَرْنُفَلًا
 ١٧ - وَالذُّوبَ مِنْ عَسَلِ الشُّرَاةِ كَأَنَّمَا
 ١٨ - وَكَأَنَّ نُطْفَةَ بَارِدٍ وَطَبْرَزْدًا
 ١٩ - تَجْرِي عَلَى أَنْيَابِ بِشْرَةٍ كُلَّمَا
 ٢٠ - يَرَوِي بِهِ الظُّمَأْنَ حِينَ يَشُوفُهُ
 ٢١ - وَيَفُوزُ مَنْ هِيَ فِي الشِّتَاءِ شِعَارُهُ
 ٢٢ - جُودِي لِمَحْزُونٍ ذَهَبَتْ بِعَقْلِهِ
 ٢٣ - وَإِذَا ذَهَبَتْ أَسُومُ قَلْبِي خُطَّةً
 ٢٤ - وَأَغْرُورَقَتْ عَيْنَايَ حِينَ أَسُومُهَا
 ٢٥ - وَتَيْلَكَ أَهْذِي مَا حَيِّتُ صَبَابَةً
 ٢٦ - مَنْ ذَا يُوَاصِلُ إِنْ صَرَمَتْ جِبَالَنَا

- (١١) الثَّقَفُ: الفُطْنُ. حَار: دهش.
 (١٣) الخُمْصَانَةُ: الضامرة البطن. رِيَا الروادف: ثقلتها. المِبْشَارُ: طليقة الوجه.
 (١٤) محطوطة المتنين: ممدودتهما. السَّبِيكَةُ: أراد الفضة. البَضَّة: الناعمة. المِعْطَارُ: الطيبة الريح.
 (١٥) البارد: أراد ثغرا بارداً.
 (١٦) بشرة: اسم امرأة. الزنجبيل: ضرب من النبات الطيب. الجَلُطُ: المُخَالِطُ. العقار: الخمرة.
 (١٧) الذوب: الذائب. الشُّرَاة: اسم موضع. التبيع: التابع. المُشْتَارُ: جاني العسل.
 (١٨) النطفة: الماء الصافي. الطبرزد: السكر الأبيض، والكلمة فارسية. المدامة: الخمرة.
 (١٩) طرقت: جاءت ليلاً. الغرار: القليل.
 (٢٠) يشوفه: يجلوه.
 (٢١) الشعار: ما يلي شعر جسد الإنسان من الثياب.
 (٢٢) بشيرة: تصغير بشرة. الأوطار: جمع الوطر، وهو الحاجة.
 (٢٣) أسوم: أكلف. خوار: جبان. يريد أنه إذا كلف قلبه سلوها، ضعف عن القيام بذلك، واشتدَّ ضعفه.

وقال أيضاً: [من الكامل]

- ١ - نَعَمْ الْفَوَادِ مَزَارُهَا مَحْظُورُ
- ٢ - لَجَّ الْبَعَادُ بِهَا وَشَطَّ بِرَكْبِهَا
- ٣ - حَذِرُ قَلِيلُ النَّوْمِ ذُو قَادُورَةِ
- ٤ - لَمْ يُنْسِنِي مَا قَدْ لَقِيتُ وَنَائِيهَا
- ٥ - مَمْشَى وَلَيْدَتِهَا إِلَيَّ وَقَدْ دَنَا
- ٦ - وَمَفِضُ عِبْرَتِهَا وَمَوْمَى كَفُّهَا
- ٧ - أَنْ أَرْجُ رَحْلَتَكَ الْغَدَاةَ إِلَى غَدٍ
- ٨ - لَمَّا رَأَنِي صَاحِبَايَ كَأَنَّنِي
- ٩ - وَتَبَّيْنَا أَنَّ الثَّوَاءَ لُبَانَةٌ
- ١٠ - قَالَا: أَنْغَدُوا، أَوْ نُرُوحْ؟ وَمَا تَشَأْ
- ١١ - إِنْ كُنْتَ تَرْجُو أَنْ تُلَاقِي حَاجَةً
- ١٢ - فَاتَّيْتُهَا، وَاللَّيْلُ أَدْهَمُ مُرْسَلُ
- ١٣ - رَحَّبْتُ حِينَ لَقِيتُهَا فَتَبَسَّمْتُ
- ١٤ - وَتَضَوَّعَ الْمِسْكُ الذِّكْيُ وَعَبَّرُ

- (١) نَعَمْ: اسم محبوبته. مزارها: زيارتها.
- (٢) لَجَّ: زاد. شَطَّ: بُعد. نائي المحل: بعيدة.
- (٣) ذُو قَادُورَةِ: ليس بنظيف، يتقدَّره الناس.
- (٤) نَائِيهَا: بعدها.
- (٥) مَمْشَى: مشي. الوليدة: الجارية. دَنَا: قرب.
- (٦) مَفِضُ: فيض. العبرة: الدمعة. مَوْمَى: إيماء. الْعُصْبُ: نوع من الثياب تُعَصَّبُ (أي تُلَفُّ) خيطانه قبل النسج.
- (٧) أَرْجُ: أَرْجِيءُ. الثَّوَاءُ: الإقامة.
- (٨) تَبَّلُ بِهَا: مُضْنِي بِهَا. مَوْزَعُ: مَوْع.
- (٩) أَدْهَمُ: شديد السَّوَادِ. سَدَفُ الظَّلَامِ: سواده.
- (١٠) الْمَحْبُورُ: المستور.
- (١١) الْجَبِيبُ: طوق القميص. شَابَهُ: خالطه.

- ١٥ - كُنَّا كَمِثْلِ الْخَمْرِ كَانَ مِزَاجَهَا
 ١٦ - فَلَيْتَ تَغْيَرُ مَا عَهِدَتْ وَأَصْبَحَتْ
 ١٧ - لَبِمَا تُسَاعِفُ بِاللِّقَاءِ وَلُبُّهَا
 ١٨ - إِذْ لَا تَغْيَرُهَا الْوُشَاةُ فَوُدُّهَا
 ١٩ - لَا تَأْمَنَنَّ الدَّهْرَ أَنْتَى بَعْدَهَا
 ٢٠ - بَعْدَ أَلَّتِي أَعْطَتْكَ مِنْ أَيْمَانِهَا
 ٢١ - فَإِذَا وَذَلِكَ كَانَ ظِلُّ سَحَابَةٍ
 بِالْمَاءِ لَا رَنْقٌ وَلَا تَكْدِيرُ
 صَدَفْتُ، فَلَا بَذْلَ وَلَا مَيْسُورُ
 فَرِحَ بِقُرْبِ مَزَارِنَا مَسْرُورُ
 صَافٍ نُرَاسِلُ مَرَّةً وَنَزُورُ
 إِنِّي لِأَمِنْ غَدْرِهِنَّ نَذِيرُ
 مَا لَا يُطِيقُ مِنَ الْعُهُودِ ثَبِيرُ
 نَفَحَتْ بِهِ فِي الْمُعْصِرَاتِ دُبُورُ

(١٤١)

وقال عمر أيضاً: [من المتقارب]

- ١ - أَمِنْ آلِ زَيْنَبَ جُدَّ الْبُكُورُ
 ٢ - أَلْغُورُ أَمْ أَنْجَدْتُ دَارُهَا
 ٣ - هِيَ الشَّمْسُ تَسْرِي عَلَى بَغْلَةٍ
 ٤ - وَمَا أُنْسَ لَا أُنْسَ مِنْ قَوْلِهَا
 ٥ - أَلَمْ تَرَ أَنَّكَ مُسْتَشْهَدُ
 ٦ - فَإِنْ جِئْتَ فَاتٍ عَلَى بَغْلَةٍ
 نَعَمْ، فَلِأَيِّ هَوَاهَا تَبْصِيرُ
 وَكَانَتْ قَدِيمًا بَعْهَدِي تَغُورُ
 وَمَا خَلْتُ شَمْسًا بَلِيلَ تَسِيرُ
 غَدَاةَ مِنِّي إِذْ أُجِدُّ الْمَسِيرُ
 وَأَنْ عَدُوَّكَ حَوْلِي كَثِيرُ
 فَلَيْسَ يُؤَاتِي الْخَفَاءَ الْبَعِيرُ

- (١٥) الرَنْقُ: الكَدْرُ.
 (١٦) صَدَفْتُ: أَعْرَضْتُ.
 (١٧) لُبُّهَا: قَلْبُهَا.
 (٢٠) ثَبِيرُ: جَبَلٌ بِمَكَّةَ.
 (٢١) نَفَحَتْ: أَطَارَتْ رِيحُهُ. الْمُعْصِرَاتِ: السَّحَابِ. الدُّبُورُ: رِيحُ تَهَبُّ مِنْ نَاحِيَةِ الْغَرْبِ.

- (١) زَيْنَبُ: اسْمُ مَحْبُوبَةِ الشَّاعِرِ. الْبُكُورُ: السَّيْرُ بَآكِرًا.
 (٢) الْغُورُ: مَا انْخَفَضَ مِنَ الْأَرْضِ. أَنْجَدْتُ: ذَهَبْتُ إِلَى نَجْدٍ، وَهُوَ كُلُّ مَرْتَفَعٍ مِنَ الْأَرْضِ. تَغُورُ: تَأْتِي الْغُورَ.
 (٤) قَوْلُهُ «مَا أُنْسَ» يَعْنِي: إِنَّ أُنْسَ لَا أُنْسَ. مِنِّي: اسْمُ مَكَانٍ قَرِيبٍ مَكَّةَ.
 (٥) مُسْتَشْهَدُ: مُرَاقِبُ.
 (٦) يُؤَاتِي: يَنَاسِبُ.

- ٧ - فَإِنَّكَ عِنْدِي فِيمَا أَشْتَهِي
٨ - نَظَرْتُ بِخَيْفٍ مِنْ نِظْرَةٍ
تَ حَتَّى تُفَارِقَ رَحْلِي أَمِيرُ
إِلَيْهَا فَكَادَ فُؤَادِي يَطِيرُ

(١٤٢)

وقال أيضاً: [من الخفيف]

- ١ - أَبْهَجِرْ يُودَعُ الْأَجْوَارُ
٢ - قَرَّبْتَنِي إِلَى قَرِيبَةٍ عَيْنِي
٣ - وَدَوَاعِي الْهَوَى وَقَلْبُ إِذَا لَجَّ
٤ - قَمَرْتُهُ فُؤَادُهُ أُخْتُ رِئِمٍ
٥ - طِفْلَةٌ وَعَثَّةُ الرُّوَادِفِ خَوْدُ
٦ - حُرَّةٌ أَخَذَتْ خَذْلَةَ السَّاقِ مَهْضُو
٧ - نَظَرْتُ حِينَ وَازَنَ الرُّكْبُ بِالنَّخْدِ
٨ - وَدَعَانِي مَا قَالَ فِيهَا عَتِيقُ
٩ - قَوْلُ نِسْوَانِهَا إِذَا حَفَلَ النَّسْ
- أَمْ مَسَاءٍ أَمْ قَصْرُ ذَاكَ ابْتِكَارُ
يَوْمَ ذِي الشَّرِيِّ وَالْهَوَى الْمُسْتَعَارُ
لَجُوجُ فَمَا يَكَادُ يُصَارُ
ذَاتُ دَلٍّ خَرِيدَةٌ مِعْطَارُ
كَمْهَاءٍ إِنْ سَابَ عَنْهَا الصَّوَارُ
مَهْ كَشَحٍ يَضِيقُ عَنْهَا الشُّعَارُ
لِ ظِلَامًا وَدُونَهَا الْأُسْتَارُ
وَهُوَ بِالْحُسْنِ عَالِمٌ بَيِّطَارُ
وَأَنْ فِي مَجْلِسٍ وَقَلَّ الْأُمَارُ

(٨) خيف مئى : اسم موضع .

- (١) الهَجَرُ: منتصف النهار. الأجوار: الجيران. القَصْرُ: غاية ما يصل إليه الجهد. الابتكار: الخروج باكراً.
(٢) قريبة: اسم امرأة. ذو الشَّرِيِّ: اسم موضع قرب مكة.
(٣) لَجَّ: ألحَّ. لجوج: دائم على عمل ما يريد.
(٤) قمرته: غلبته وسلبته. الرئِم: الرئِم، وهو الظبي الخالص البياض. الدَّل: الغنج والدلال. الخريدة: أصلها اللؤلؤة التي لم تُثَقِّب ويريد الفتاة العذراء. معطار: طيبة الرائحة.
(٥) الطِفْلَةُ: الناعمة. وعثة الروادف: العظيمة الأداف. الخود: الشابة الحسنة الخلق. المهاء: البقرة الوحشية. الصَّوَار: قطع المها. انساب عنها: تركها.
(٦) خذلة الساق: مستديرة الساق. الكشح: ما بين السرة ووسط الظهر. الشُّعَار: الثوب الرقيق الذي يلي شعر الجسد.
(٧) وازن: حاذى. نخل: اسم موضع قرب المدينة. وقيل: بل قرب نجد.
(٨) عتيق: ابن أبي عتيق، وهو من أدباء قريش وكان صاحباً لعمر. البيطار: الخبير.
(٩) حفل النسوان: اجتمعن. والأمار: الأمر.

- ١٠ - أَنَهَا عَفَّةٌ عَنِ الْخُلُقِ أَلَوَا
 ١١ - نَعْتَوْهَا فَأَحْسَنُوا أَلْنَعْتَ حَتَّى
 ١٢ - فَثَنَائِي عَلَيْكَ خَيْرُ ثَنَاءٍ
 ١٣ - وَبِكَ أَلْهَمُ مَا مَشَيْتُ صَحِيحاً
 ١٤ - أَنْتُمْ هَمُنَا وَكَبِرُ مُنَانَا
 ١٥ - وَأَرَى أَلْيَوْمَ إِنْ نَأَيْتُ طَوِيلًا
 ١٦ - لَمْ يَقَارِبْ جَمَالَهَا حُسْنُ شَيْءٍ
 ١٧ - فَلَوْ أَنِّي خَشَيْتُ أَوْ خِفْتُ قَتْلًا
 ١٨ - لَا تَقَيْتُ أَلَّتِي بِهَا يُفْتَنُ النَّاسُ
 ١٩ - فَلَنَفْسِي أَحَقُّ بِاللُّومِ عَمْدًا
- ضِعِ وَالطُّعْمَةَ أَلَّتِي هِيَ عَارُ
 كِدْتُ مِنْ حُسْنِ نَعْتِهَا أُسْتَطَارُ
 إِنْ تَقَرَّبْتَ أَوْ نَأَتْ بِكَ دَارُ
 وَسَوَارِي الْأَحْلَامِ وَالْأَشْعَارُ
 وَأَحَادِيثُنَا وَإِنْ لَمْ تُزَارُوا
 وَاللَّيَالِي إِذَا دَنَوْتَ قِصَارُ
 غَيْرُ شَمْسٍ الضُّحَى عَلَيْهَا النَّهَارُ
 غَيْرُ أَنْ لَيْسَ تُدْفَعُ الْأَقْدَارُ
 سٌ وَلَكِنْ لِكُلِّ شَيْءٍ قِدَارُ
 حَيْثُ مَا كُنْتَ يَوْمَ لَفِّ الْجِمَارُ

(١٤٣)

وقال أيضاً: [من الخفيف]

- ١ - مَا شَجَاكَ أَلْغَدَاةٌ مِنْ رَسْمِ دَارٍ
 ٢ - بَدَلُ الرَّبْعِ بَعْدُ نَعْمٍ نَعَاماً
 ٣ - عَجْتُ فِيهِ وَقُلْتُ لِلرَّكْبِ عَوْجُوا
- دَارِسِ الرَّبْعِ مِثْلَ وَحْيِ السَّطَارِ
 وَظَبَاءٍ يَخِذْنَ كَالْأَمْهَارِ
 فَتَنَى الرَّكْبُ كُلَّ حَرْفٍ خِيَارِ

- (١١) أُسْتَطَارُ: اذْعُرُ.
 (١٢) نَأَتْ الدَّارُ: بَعُدَتْ.
 (١٣) سَوَارِي الْأَحْلَامِ: الْأَحْلَامُ الذَّائِعَةُ بَيْنَ النَّاسِ.
 (١٤) كَبِرُ مُنَانَا: أَعْلَى أَمَانِينَا.
 (١٥) دَنَوْتُ: قَرَبْتُ.
 (١٨) اتَّقَيْتُ: تَجَنَّبْتُ. الْقَدَارُ: الْقُدْرَةُ عَلَى الشَّيْءِ.
 (١٩) لَفَّ الْجِمَارُ: جُمِعَ. وَيُرِيدُ يَوْمَ رَمَى الْجِمَارَ بِمَنْى.

- (١) الشَّجَى: الْهَمُّ. رَسْمُ الدَّارِ: أَثَرُهُ الْبَاقِي. دَارِسِ: تَغَيَّرَتْ مَعَالِمُهُ وَأَمَحَتْ.
 (٢) يَخِذْنَ: يَسْرَعْنَ. الْأَمْهَارُ: جَمْعُ مَهْرٍ وَهُوَ وَلَدُ الْفَرَسِ.
 (٣) عَجْتُ فِيهِ: مَلْتُ إِلَيْهِ. الْحَرْفُ: النَّاقَةُ.

- ٤ - ثُمَّ قَالُوا أَرْبَعَنَ عَلَيْكَ وَقَضَّ آلَ
٥ - عَزَّ شَيْءٌ أَنْ يَقْضِيَ الْيَوْمَ حَاجاً
٦ - إِنْ تَكُنْ دَارُ آلِ نَعْمٍ قِوَاءً
٧ - فَلَقَدْ مَأْرَأَيْتُ فِيهَا مَهَاءً
٨ - ذَكَرْتَنِي الْدَيَّارُ نُعْمًا وَأَتْرَا
٩ - أَنْسَاتٍ مِثْلَ التَّمَاثِيلِ لُعْسًا
١٠ - وَمَقَامًا قَدْ قُفِّمَتْهُ مَعَ نَعْمٍ
١١ - تَتَّقِي أَلْعَيْنَ تَحْتَ عَيْنِ سَجُومٍ
١٢ - وَاکْتَنَّا بُرْدَيْنِ مِنْ جِيدِ الْعَصْ
١٣ - بَتٍّ فِي نِعْمَةٍ وَبَاتٍ وَسَادِي
١٤ - ثُمَّ إِنْ الصَّبَاحُ لَاحَ وَلَا حَتَّ
١٥ - فَنَهَضْنَا نَمْشِي نَعْفِي بُروداً
١٦ - وَتَوَلَّى نَوَاعِمُ خَفِرَاتُ
١٧ - مُثْقَلَاتُ يُزْجِينَ بَدْرَ سُعودٍ
- يَوْمَ بَعْضَ الْهُمُومِ وَالْأَوَطَارِ
بِقُوفٍ مِّنَا عَلَى الْأَكْوَارِ
خَالِيًا جَوْهَا مِنْ الْأَجْوَارِ
فِي جَوَارِ أَوَانِسِ أَبْكَارِ
بِأَحْسَنَانَا نَوَاعِمًا كَالصُّوَارِ
مَعَ خَوْدٍ خَرِيدَةٍ مِغْطَارِ
وَحَدِيثًا مِثْلَ الْجَنَى الْمُشْتَارِ
وَبُلْهَا فِي دُجَى الدُّجْنَةِ سَارِي
بِ مَعًا بَيْنَ مِطْرَفٍ وَشِعَارِ
مِغْصَمًا بَيْنَ دُمْلُجٍ وَسِوَارِ
أَنْجُمِ الصُّبْحِ مِثْلَ جَزَعِ الْعَذَارِي
وَمُروطاً وَهْنًا عَلَى الْآثَارِ
يَتَهَادَيْنَ كَالطَّبَائِ السَّوَارِي
وَهِيَ فِي الصُّبْحِ مِثْلَ شَمْسِ النَّهَارِ

- (٤) اربعن عليك: ارفق بنفسك، ولا تكلفها فوق استطاعتها. الأوطار: جمع وطر: الحاجة.
(٥) الأكوار: جمع كور، وهو رحل الناقة.
(٦) قِوَاء: خالية مقفرة. الأجوار: جمع جار.
(٨) الأتراب: جمع ترب، والترب: وهو الذي وُلِدَ معك أو تربى معك.
(٩) اللعس: سمرة الشفة. الخود: الشابة الحسنة. الخريدة: البكر.
(١٠) الجنى: العسل. المشتار: المجنى.
(١١) العين السجوم: الكثيرة البكاء. الدجنة: الظلام الحالك.
(١٢) اكتننا بردين: استترنا بثوبين. العصب: نوع من النسيج. المِطْرَف: رداء الخز ذو الأعلام. الشعار: ما ولي الجسم دون سواه.
(١٣) المِغْصَم: موضع السوار من اليد. الدُمْلُج: جمعه دمالج، نوع من الحلبي يلبس في المعصم.
(١٤) الجَزَع: الخرز الأبيض والأسود. العذاري: جمع عذراء وهي البكر.
(١٥) نعفي: نظمس ونمحو. الوهن: الليل.
(١٦) الخفريات: الحيات الخجولات. يتهادين: يسرن متمايلات.
(١٧) مُثْقَلَات: أي ثقلات الأرداف. يُزْجِينَ: يسقن. بَدْرٍ سعود: أراد بذلك الشاعر نفسه.

(١٤٤)

وقال أيضاً: [من الوافر]

- ١ - تَقُولُ وَعَيْنُهَا تُذْري دُمُوعاً لَهَا نَسَقٌ عَلَى الْخَدَّيْنِ تَجْري
- ٢ - أَلَسْتُ أَقْرَ مَنْ يَمْشِي لِعَيْنِي وَأَنْتَ أَلْهَمٌ فِي الدُّنْيَا وَذُكْري
- ٣ - أَمَّا لَكَ حَاجَةٌ فِيمَا لَدَيْنَا تَكُنْ لَكَ عِنْدَنَا حَقًّا فَأُذْري
- ٤ - أَمِنْ سَخَطٍ عَلَيَّ صَدَدَتْ عَنِّي حَمَلَتْ جِنَازَتِي وَشَهِدَتْ قَبْري
- ٥ - أَشْهَرًا كُلَّهُ إِلَّا ثَلَاثًا أَقَمْتُ عَلَى مُصَارَمَتِي وَهَجْري

(١٤٥)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - كَتَبْتُ تَعْتَبُ الرَّبَابُ وَقَالَتْ قَدْ أَتَانَا مَا قُلْتَ فِي الْأَشْعَارِ
- ٢ - سَادِرًا عَامِدًا تُشْهَرُ بِأَسْمِي كَيْ يَبُوحَ الْوُشَاةُ بِالْأَسْرَارِ
- ٣ - فَأَعْتَزَلْنَا فَلَنْ نُرَاجِعَ وَصَلًا مَا أَضَاءَتْ نُجُومُ لَيْلٍ لِسَارِي
- ٤ - قُلْتُ لَا تَصْرِمِي لِتَكْثِيرِ وَاشِ كَاذِبٍ فِي الْحَدِيثِ وَالْأَخْبَارِ
- ٥ - لَمْ نَبُحْ عِنْدَهُ بِسِرٍّ وَلَكِنْ كَذِبٌ مَا أَتَاكَ وَالْجَبَّارِ

(١) تذري الدموع: تسكبها.

(٢) أقر لعيني: أي أكثر إسعاداً. الهم: الشاغل.

(٣) تكن: جزمها الشاعر دون سبب، وربما جزمها في جواب الاستفهام بتقدير شرط.

(٤) السخط: الغضب. صددت: بعدت وتنحيت.

(٥) مصارمتي: قطيعتي وهجري.

(١) الرباب: اسم محبوبة الشاعر. أتانا: وصل إلينا.

(٢) سادراً: غير مبال. الوشاة: الذين ينقلون الأحاديث بقصد الأذى.

(٣) اعتزلنا: أي انقطع عنا. الساري: السائر ليلاً.

(٤) لا تصرمي: لا تهجري.

(٥) والجبار: الجبار من أسماء الله الحسنى وهو يقسم به على صحة قوله.

٦ - لَا تُطِيعِي فَإِنِّي لَمْ أُطِعهُ أَنْتِ أَهْوَى الْأَحْبَابِ وَالْأَجْوَارِ

(١٤٦)

وقال أيضاً: [من الخفيف]

- ١ - نَامَ صَحْبِي وَبَاتَ نَوْمِي عَسِيراً
- ٢ - إِذْ تَذَكَّرْتُ قَوْلَ هِنْدٍ لِتَرْبِيَدٍ
- ٣ - قُلْنَ بِاللَّهِ لِفَتَى عُجٍّ قَلِيلاً
- ٤ - فَالْتَقَيْنَا فَرَحَبْتُ ثُمَّ قَالَتْ
- ٥ - أَنْ تَرُدَّ الْوَاشِشِينَ فِينَا كَمَا أَعَدَّ
- ٦ - قُلْتُ أَنْتِ أَلْمُنَى وَكَبِيرُ هَوَانَا
- ٧ - وَتَذَكَّرْتُ قَوْلَهَا لِي لَدَى أَلْمِي
- ٨ - أَسْأَلُ اللَّهَ عَالِمِ الْغَيْبِ أَنْ تَرَى
- ٩ - إِنْ تَكُنْ لَيْلَتِي بِنَعْمَانَ طَالَتْ
- ١٠ - يَا خَلِيلِي لَا تُقِيمَا بِبُصْرَى
- ١١ - فَإِذَا مَا مَرَرْتُمَا بِحَفِيرٍ

(٦) أهوى الأحباب: يريد أكثرهم قرباً إلى نفسه. الأجوار: الجيران.

- (١) النوم: العسير: أي الصعب الممتنع. موهناً: ليلاً. يغور النجم: يميل إلى الغروب.
- (٢) الترب: اللد في السن (الصديق من نفس العمر). نيمم: نقصد. التجمير: موضع رمي الجمار بمنى.
- (٣) عاج: مال، وأقام.
- (٤) مال عن العهد: تغير وتبدل.
- (٦) الخلية: الصاحبة.
- (٧) كفت دموعها: حبستها. تمور: تجول في العين وتجري.
- (٨) يا حُب: يا حبيب.
- (٩) نعمان: اسم موضع بين مكة والطائف.
- (١٠) بصرى: اسم موضع ببلاد الشام. حفير: اسم موضع بنجد.

- ١٢ - يَا خَلِيلِي هَجِّرَا تَهْجِيرًا
 ١٣ - يَا خَلِيلِي مَا تُشِيرَانِ إِنِّي
 ١٤ - ضَرَبَا الْأَمْرَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَا
 ١٥ - إِنَّ خَطْبَاءَ عَلَيَّ حَقًّا يَسِيرًا
 ١٦ - إِنَّمَا قَصْرُنَا وَإِنْ حَسَرَ السَّيِّ
- ثُمَّ رَوْحَا وَأَحْكِمَا لِي الْمَسِيرَا
 فَاعِلْ مَا أَمَرْتُمَا فَأَشِيرَا
 قَدْ رَضِينَاكَ مَا أَصْطَحَبْنَا أَمِيرَا
 أَنْ أَرَى مِنْكُمَا بَعِيرًا حَسِيرَا
 رُبْعِيرًا أَنْ نَسْتَفِيدَ بَعِيرَا

(١٤٧)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - رَاحَ صَحْبِي وَلَمْ أَحْيِ النَّوَارَا
 ٢ - ثُمَّ إِمَّا يَسْرُونَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ
 ٣ - وَلَقَدْ قُلْتُ حَضْرَةَ الْبَيْنِ إِذْ جُدُّ
 ٤ - لِحَلِيلٍ يَهْوَى هَوَانًا مُوَاتٍ
 ٥ - يَا خَلِيلَ أَرْبَعْنَ عَلَيَّ وَعَيْنَا
 ٦ - هَهُنَا فَاحْبِسِ الْبَعِيرَيْنِ وَاحْذَرِ
 ٧ - إِنْسِي زَائِرُ قُرَيْبَةٍ قَدْ يَعُ
- وَقَلِيلٌ لَوْ عَرَّجُوا أَنْ تَزَارَا
 لِمَا يُعَجِّلُونَ آبِتَكَارَا
 رَحِيلٌ وَخِفْتُ أَنْ أُسْتَطَارَا
 كَانَ لِي عِنْدَ مِثْلِهَا نَظَارَا
 يَ مِنَ الْحُزَنِ تَهْمُلَانِ ابْتِدَارَا
 زَائِدَاتِ الْعُيُونِ أَنْ تُسْتَنَارَا
 لَمْ رَبِّي أَنْ لَا أُطِيقَ أَصْطَبَارَا

(١١) الثَّوَاءُ: الإقامة.

(١٢) التَّهْجِيرُ: السير في الهجرة أي وقت اشتداد الحر.

(١٥) البعير الحسير: الجمل الذي أتعبه السير.

(١٦) قَصْرُنَا: غايبتنا.

(١) راح: جاء أو ذهب وقت الرواح وهو العشي. النوار: اسم امرأة من صويحبات الشاعر. عرَّجوا: مالوا وأقاموا.

(٢) يسرون: يسرون في الليل. ابتكارا: السير بكرة.

(٣) حضرة البين: وقت الفراق. جُدُّ رحيل: بدأ الرحيل. أستطار: أخاف وأذهل.

(٤) موَاتٍ أو مُوَاتٍ: معين.

(٥) أربعين عليّ: أرفق بي أو امهلني. تهملان: تذرغان الدموع. ابتدارا: بغزارة وسرعة.

(٦) تستنار: تنفر.

(٧) قُرَيْبَةٍ: اسم امرأة من صويحبات الشاعر. اصطباراً: صبراً.

- ٨ - قَالَ فَاَفْعَلْ لَا يَمْنَعُكَ مَكَانِي
 ٩ - وَالتَّمِسْ نَاصِحاً قَرِيباً مِنَ الْوَرِ
 ١٠ - فَبَعَثْنَا مُجَرَّباً سَاكِنَ الرَّيِّ
 ١١ - فَأَتَاهَا فَقَالَ مِيعَاذُكَ السَّرِّ
 ١٢ - فَكَمَيْنَا حَتَّى إِذَا فُقِدَ الصَّوُّ
 ١٣ - قُلْتُ لَمَّا بَدَتْ لِصَحْبِي إِنِّي
 ١٤ - ثُمَّ أَقْبَلْتُ رَافِعَ الذَّيْلِ أَخْفِيَ الْ
 ١٥ - فَالْتَقَيْنَا فَرَحَّبَتْ حِينَ سَلَّمْ
 ١٦ - ثُمَّ قَالَتْ عِنْدَ الْعِتَابِ رَأَيْنَا
 ١٧ - قُلْتُ كَلَّا لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ بَلْ خِفْ
 ١٨ - فَجَعَلْنَا الصُّدُودَ لَمَّا خَشِينَا
 ١٩ - وَرَكِبْنَا حَالاً لِنُكْذِبَ عَنَّا
 ٢٠ - وَاقْتَصَرْتُ الْحَدِيثَ دُونَ الَّذِي قَدْ
 ٢١ - لَيْسَ كَالْعَهْدِ إِذْ عَهِدْتَ وَلَكِنْ
 ٢٢ - مَا أَبَالِي إِذَا أَلْتَوَى قَرَبَتُكُمْ
- مِنْ حَدِيثٍ تَقْضِي بِهِ الْأَوْطَارَا
 دِيحُسُ الْحَدِيثِ وَالْأَخْبَارَا
 حِ خَفِيفاً مُعَاوِداً بَيِّطَارَا
 حُ إِذَا اللَّيْلُ سَدَّلَ الْأُسْتَارَا
 ت دَجَى الْمُظْلِمِ الْبَهِيمِ فَحَارَا
 أَرْتَجِي عِنْدَهَا لِيَذِينِي يَسَارَا
 حُوطَاءُ أَخْشَى الْعُيُونِ وَالنُّظَارَا
 ت وَكَفْتُ دَمْعاً مِنَ الْعَيْنِ مَارَا
 فِيكَ عَنَّا تَجَلُّداً وَازْوَرَارَا
 نَا أُمُوراً كُنَّا بِهَا أَغْمَارَا
 قَالَةَ النَّاسِ بَيْنَنَا أُسْتَارَا
 قَوْلَ مَنْ كَانَ بِالْبَنَانِ أَشَارَا
 كَانَ مِنْ قَبْلِ يَعْلَمُ الْأَسْرَارَا
 أَوْقَدَ النَّاسُ بِالْأَحَادِيثِ نَارَا
 فَذَنُوتُمْ مَنْ حَلَّ أَوْ كَانَ سَارَا

- (٨) لَا يَمْنَعُكَ مَكَانِي : أَي لَا تَخْجَلْ أَوْ تَتَحَرَّجْ مِنْ وَجُودِي . الْأَوْطَار : جَمْعُ وَطَرٍ وَهُوَ الْحَاجَةُ .
 (٩) يُحْسُ الْحَدِيثَ : يَتَبَيَّنُهُ وَيَعْرِفُ مَا عِنْدَهُمْ .
 (١٠) الْبَيِّطَار : الْمَجْرَّبُ الْخَبِيرُ .
 (١١) السَّرْح : اسْمُ مَوْضِعٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ . سَدَّلَ اللَّيْلُ الْأُسْتَار : يَرِيدُ أَظْلَمَ .
 (١٢) كَمَيْنَا : اسْتَتَرْنَا وَتَحَفَّيْنَا . دَجَى اللَّيْلُ : أَظْلَمَ . الْبَهِيمُ : الْمَظْلَمُ .
 (١٣) بَدَتْ : ظَهَرَتْ . الْيَسَارُ : الْغِنَى وَأَرَادَ سَدَادَ الدِّينِ .
 (١٤) رَافِعَ الذَّيْلِ : كَنَاءَةٌ عَنِ السَّرْعَةِ . أَخْفِيَ الْوُطَاءَ : أَسِيرَ حَذَرًا بَدُونِ صَوْتِ .
 (١٥) كَفْتُ : مَنَعْتُ . مَارَ الدَّمْعُ : اضْطَرَبَ فِي الْعَيْنِ .
 (١٦) التَّجَلُّدُ : الصَّبْرُ . الْاَزْوَرَارُ : الْمِيلُ وَالْإِنْصِرَافُ .
 (١٧) لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ : لِلَّهِ ابْنُ عَمِّكَ . الْغَمَرُ : الْغَرَّ الْعَدِيمُ الْخَبِيرَةُ .
 (١٨) الصُّدُودُ : الْاِعْتِزَالُ . قَالَةَ النَّاسُ : مَقَالَةُ الْوَشَاةِ .
 (١٩) رَكِبْنَا حَالاً : أَرَادَ تَصَنُّعًا مَوْقِفًا .
 (٢٠) أَوْقَدَ النَّاسُ بِالْأَحَادِيثِ النَّارَ : أَشْعَلُوا الْفِتْنَةَ .
 (٢٢) النَّوَى : الْبَعْدُ . حَلَّ وَسَارَ : أَقَامَ أَوْ رَحَلَ وَأَرَادَ جَمِيعَ النَّاسِ .

- ٢٣ - وَاللَّيَالِي إِذَا نَأَيْتِ طَوَالَ
 ٢٤ - فَعَرَفْتُ الْقَبُولَ مِنْهَا لِعُبْذَرِي
 ٢٥ - ثُمَّ قَالَتْ وَسَامَحَتْ بَعْدَ مَنَعٍ
 ٢٦ - فَتَنَاوَلْتُهَا فَمَالَتْ كَغُضْنٍ
 ٢٧ - وَأَذَاقَتْ بَعْدَ الْعِلَاجِ لَذِيذًا
 ٢٨ - ثُمَّ كَانَتْ دُونَ اللَّحَافِ لِمَشْغُو
 ٢٩ - وَاشْتَكَّتْ شِدَّةَ الْإِزَارِ مِنَ الْبُهْ
 ٣٠ - حَبًّا رَجَعُهَا إِلَيْهَا يَدَيْهَا
 ٣١ - ثُمَّ قَالَتْ وَبَانَ ضَوْؤُهَا مِنَ الصُّبْ
 ٣٢ - يَا أَبْنَ عَمِّي فَدَتِكَ نَفْسِي إِنْ
- وَأَرَاهَا إِذَا دَنَوْتُ قِصَارَا
 إِذْ رَأَيْتَنِي مِنْهَا أُرِيدُ أَعْتِذَارَا
 وَأُرْتَنِي كَفًّا تَزِينُ السُّوَارَا
 حَرَكْتُهُ رِيحٌ عَلَيْهِ فَحَارَا
 كَجَنَى النَّحْلِ شَابَ صِرْفًا عُقَارَا
 فِي مُعْنَى بِهَا صَبُوبٌ شِعَارَا
 رِ وَأَلْقَتْ عَنْهَا لَدَيَّ الْخِمَارَا
 فِي يَدَي دِرْعُهَا تَحُلُّ الْإِزَارَا
 حِ مُنِيرٌ لِلنَّاطِرِينَ أَنْارَا
 أَتَقِي كَاشِحًا إِذَا قَالَ جَارَا

(١٤٨)

وقال أيضاً: [من الكامل]

- ١ - لِمَنِ الدِّيَارُ رُسُومُهَا قَفْرُ
 ٢ - وَخَلَا لَهَا مِنْ بَعْدِ سَاكِنِهَا
- لِعَبَّتْ بِهَا الْأَرْوَاحُ وَالْقَطْرُ
 حَجَجُ خَلَوْنَ ثَمَانٍ أَوْ عَشْرُ

- (٢٣) دنوت: اقتربت.
 (٢٤) قبول العذر: الرضى والمسامحة.
 (٢٥) سامحت: لانت ووافقت المراد.
 (٢٦) حار الغصن: تمايل وتثنى.
 (٢٧) جنى النحل: العسل. شاب: مازج. العقار: الخمر. الصرْف: الصافي دون مزج.
 (٢٨) المشغوف المعنى: الذي بلغ الحب شغاف قلبه فأتعبه. الصُّبُوب: الشديد الشوق. الشُّعَار: الثوب الذي يلامس الجسم.
 (٢٩) البُهر: انقطاع النفس من التعب. الخمار: غطاء الرأس.
 (٣٠) درع المرأة: قميصها. الإزار: الثوب المحيط بالجسم.
 (٣٢) أتقي: أحذر. الكاشح: العدو الحاسد. جار: ظلم وبالغ في القول وكذب.

- (١) الرسوم: آثار الديار. قفر: خالية موحشة. الأرواح: الرياح. القطر: المطر.
 (٢) حجج: سنون.

- ٣ - لَأَسِيلَةَ الْخَدَّيْنِ وَاضِحَةً
 ٤ - دُرْمٌ مَرَافِقُهَا وَمِثْرُهَا
 ٥ - وَالزَّعْفَرَانُ عَلَى تَرَائِبِهَا
 ٦ - وَزَبْرَجْدٌ وَمِنْ الْجُمَانِ بِهِ
 ٧ - وَبَدَائِدُ الْمَرْجَانِ فِي قَرْنٍ
 يُعْشَى بِسُنَّةِ وَجْهِهَا الْبَدْرُ
 لَا عَاجِزُ تَفِلُّ وَلَا صِفْرُ
 شَرْقُ بِهِ اللَّبَاتُ وَالنَّحْرُ
 سَلْسُ النَّظَامِ كَأَنَّهُ جَمْرُ
 وَالْدُّرُّ وَالْيَاقُوتُ وَالشُّدْرُ

(١٤٩)

وقال أيضاً: [من الخفيف]

- ١ - أُنْسٌ قَادَنِي إِلَى الْحَيْنِ حَتَّى
 ٢ - قَالَ لِي أَنْظِرْ وَلَيْتَنِي لَمْ أُطْعُهُ
 ٣ - فَبَدَا لِي تَحْتَ السُّجُوفِ شُعَاعُ
 صَادَفْتَنَا عَشِيَّةً بِالْجِمَارِ
 وَبَلَى لَسْتُ سَابِقاً مِقْدَارِي
 كَأَذِ يُعْشَى شُعَاعُ شَمْسِ النَّهَارِ

(١٥٠)

وقال أيضاً: [من المنسرح]

- ١ - هَلْ عِنْدَ رَسْمٍ بِرَامَةٍ خَبَرُ أَمْ لَا فَأَيُّ الْأَشْيَاءِ تَنْتَظَرُ

- (٣) الخد الأسيل: الناعم الطويل. سُنَّةُ الوجه: صورته.
 (٤) دُرْمٌ مرافقها: أي كثيرة اللحم لا تظهر عظام مرافقها. التَّفِلُّ: الكريه الرائحة لترك العطر. الصَّفْرُ: الخالي ويريد أنها عبلّة تملأ ثيابها.
 (٥) الترائب: أعلى الصدر. اللَّبَاتُ: موضع القلادة.
 (٦) الزبرجد: حجر كريم يشبه الزمرد أشهره الأخضر. الجمَان: اللؤلؤ. السَّلْسُ: الخيط الذي ينظم فيه الخرز.
 (٧) البدائد: الحلي. الْقَرْنُ: الخيط. الشُّدْرُ: هي الحبة من الخرز توضع كفاصل بين الجواهر عند نظم العقد.

- (١) الحين: الهلاك. الجمار: رمي الحصا في الجمرات.
 (٣) السُّجُوف: جمع سجف وهو الستار.

- (١) رامة: اسم موضع بين البصرة ومكة.

- ٢ - وَقَفْتُ فِي رَسْمِهَا أُسَائِلُهُ
 ٣ - لَا يَرْجِعُ الرَّسْمُ بِالْيَبَانِ وَهَلْ
 ٤ - قَدْ ذَكَّرْتَنِي الدِّيارُ إِذْ دَرَسْتُ
 ٥ - لَا أُنْسَ طَوْلَ الْحَيَاةِ مَا بَقِيَتْ
 ٦ - مَمْشَى رَسُولٍ إِلَيَّ يُخْبِرُنِي
 ٧ - أَوْ مَجْلِسَ النِّسْوَةِ الثَّلَاثِ لَدَى آلِ
 ٨ - ثُمَّ أَنْطَلَقْنَا وَعِنْدَنَا وَلَنَا
 ٩ - فِيهِنَّ هِنْدٌ وَالْهَمْ ذِكْرُتُهَا
 ١٠ - قَبَاءٌ إِنْ أَقْبَلَتْ مُبْتَلَةٌ
 ١١ - غَرَاءٌ فِي غُرَّةِ الشَّبَابِ مِنْ آلِ
 ١٢ - تَفْتَرُّ عَنْ بَارِدٍ مُقْبَلُهُ
 ١٣ - وَقَوْلَهَا لِفَتَاةٍ إِذْ أَفِدَ آلُ
 ١٤ - عَجَلَانِ لَمْ يَقْضِ بَعْدَ حَاجَتِهِ
- وَالدَّمَعُ مِثْلُ الْجُمَانِ مُنَحْدِرُ
 يُفْقَهُ رُجْعَاهُ حِينَ يَنْدَثِرُ
 وَالشُّوقُ مِمَّا تَهَيَّجُهُ الذِّكْرُ
 لِطَيْبَةِ رَوْضَةٍ لَهَا شَجَرُ
 عَنْهُمْ عَشِيًّا بِبَعْضِ مَا اتَّمَرُوا
 خَيَّمَاتٍ حَتَّى تَبْلُجَ السَّحَرُ
 فِيهِنَّ لَوْ طَالَ لَيْلُنَا وَطُرُ
 تِلْكَ الَّتِي لَا يُرَى لَهَا خَطَرُ
 وَالْبُوصُ مِنْهَا كَالْقَوْرِ مُنْعَفِرُ
 وَرِ الْلَوَاتِي يَزِينُهَا خَفَرُ
 مُفْلَجٌ وَاضِحٌ لَهُ أَشْرُ
 بَيْنَ أَغَادٍ أَمْ رَائِحُ عُمَرُ
 أَلَا تَأْنِي يَوْمًا فَيُنْتَظَرُ

- (٢) رسم الدار: أثره. الجمال: اللؤلؤ.
 (٣) لا يرجع بالبيان: لا يفيد السائل بإجابة واضحة. يُفْقَهُ: يفهم. رُجْعَاهُ: رُده. يَنْدَثِرُ: يبلى وتذهب معالمه.
 (٤) درست الديار: انطلمست آثارها وأمحت. تهيجه: تثيره وتبعثه.
 (٥) طيبة: اسم المدينة المنورة.
 (٦) مَمْشَى: مشي أو مسير. اتتمروا: تشاوروا.
 (٧) تَبْلُجُ السَّحَرُ: ظهر ضوء الفجر.
 (٨) الوَطْرُ: الحاجة.
 (٩) ليس لها خَطَرُ: أي ليس لها نظير.
 (١٠) قَبَاءٌ: ضامرة البطن قد رفع نهذاها ثوبها فلا يلامس بطنها. المَبْتَلَةُ: الجميلة التامة الحُسن.
 البوص: العجيزة. القور: أعلى الجبل الصغير. المنعفر: السمين.
 (١١) غَرَاءٌ: بيضاء. غُرَّةُ الشَّبَابِ: بداية الصبا. الحور: ذوات العيون التي اشتدَّ بياض بياضها وسواد سوادها. الخَفَرُ: الحياء.
 (١٢) تَفْتَرُّ: تتبسم. المُفْلَجُ: المتباعدة أسنانه. الأَشْرُ: رقة الأسنان وتحزيرها، وهذه صفات مستحبة في الثغر.
 (١٣) أفد البين: قَرُب موعده. الغادي: المسافر في الغداة. الرائح: المسافر في المساء.
 (١٤) تَأْنِي: تمهل وانتظر.

- ١٥ - اللَّهُ جَارٌ لَهُ إِذَا نَزَحَتْ
 ١٦ - رَأَيْتَهَا مَرَّةً وَنِسْوَتُهَا
 ١٧ - يَمْشِينَ فِي الْخَزْزِ وَالْمَرَاحِلِ أَنْ
 ١٨ - يُدْنِينَ مِنْ خَشْيَةِ الْعُيُونِ عَلَى
- دَارٌ بِهِ أَوْ بَدَتْ لَهُ سَفَرُ
 كَأَنَّهَا مِنْ شُعَاعِهَا الْقَمَرُ
 يَعْرِفُ آثَارَهُنَّ مُقْتَفِرُ
 مِثْلَ الْمَصَابِيحِ زَانَهَا الْخُمَرُ

(١٥١)

وقال أيضاً: [من الكامل]

- ١ - أَعْرِفْتُ يَوْمَ لَوَى سُوَيْقَةَ دارا
 ٢ - وَذَكَرْتُ هِنْدًا فَاشْتَكَيْتُ صَبَابَةً
 ٣ - وَذَكَرْتُهَا حَوْرَاءَ لَيْنَةَ الْمَطَا
 ٤ - وَإِذَا تُنَازَعُكَ الْحَدِيثَ تَظَرَّفْتُ
 ٥ - وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى مَنَاكِبِ حُسْنِهَا
 ٦ - إِنَّ الْعَوَازِلَ قَدْ بَكَرْنَ يَلْمَنِي
 ٧ - وَرَعَمَنْ أَنَّ وِصَالَ عَبْدَةٍ عَائِدُ
 ٨ - وَالنَّفْسُ يَمْنَعُهَا الْحَيَاءُ فَتَرْعَوِي
- هَاجَتْ عَلَيْكَ رُسُومُهَا اسْتِعْبَارَا
 لَوْلَا تُكْفِكِفُ دَمْعَ عَيْنِكَ مارا
 مِثْلَ الْمَهَاةِ خَرِيدَةً مِعْطَارَا
 أَنْفَ الْحَدِيثِ وَلَمْ تُرِدْ إِكْثَارَا
 كَمَلْتُ وَزِدْتُ بِحُسْنِهَا اسْتِهْتَارَا
 وَحَسِبْتُ أَكْثَرَ لَوْمِهِنَّ ضِرَارَا
 عَارًا عَلَيَّ وَلَيْسَ ذَلِكَ عَارَا
 وَتَكَادُ تَغْلِبُنِي إِلَيْكَ مِرَارَا

(١٥) الله جار له: الله ناصره. نزحت به الدار: بعدت.

(١٦) نِسْوَتُهَا: صويحباتها.

(١٧) الْخَزْزُ: نوع من الحرير. المراحل: ضرب من الملابس. المقتفر: متعقب الآثار.

(١٨) الْخُمَرُ: غطاء الوجه، أو الرأس.

(١) لوى سويقة: اسم موضع قرب المدينة. هاجت: أثارت. الاستعبار: البكاء.

(٢) الصبابة: الوجد. مار الدمع: جرى.

(٣) المطا: الظهر. المهابة: البقرة الوحشية. الخريدة: البكر. المعطار: الكثيرة الطيب.

(٤) تَظَرَّفْتُ: من الظرافة وهي الكياسة. أنف الحديث: بدايته.

(٥) مناكب حسننها: نواحي جمالها. الاستهتار بالشئ: الولوع به.

(٦) العواذل: اللاتيمات. بَكَرْنَ: أخذن وبادرن. الضرار: إيقاع الأذى.

(٧) عبدة: اسم إحدى صويحبات الشاعر.

(٨) ترعوي: تكف.

- ٩ - مَا يُذَكِّرُ أَسْمُكَ فِي حَدِيثٍ عَارِضٍ
 ١٠ - هَلْ فِي هَوَى رَجُلٍ جُنَاحٌ زَائِرٍ
 ١١ - أَسِيفٌ عَلَيْكَ يَهِيمٌ حِينَ قَتَلْتَهُ
- إِلَّا اسْتُخِفَّ لَهُ الْفُؤَادُ فَطَارَا
 جَهْرًا أَحَبَّ خَرِيدَةً مِعْطَارَا
 وَسَلَبَتْهُ لُبُّ الْفُؤَادِ جِهَارَا

(١٥٢)

وقال أيضاً: [من المنسرح]

- ١ - يَا مَنْ لِقَلْبٍ مُتَمِّمٍ كَلِيفٍ
 ٢ - تَمْشِي أَلْهُوِينَا إِذَا مَشَتْ فُضْلاً
 ٣ - مَا زَالَ طَرْفِي يَحَارُ إِذْ نَظَرْتُ
 ٤ - أَبْصَرْتُهَا لَيْلَةً وَنَسَوْتُهَا
 ٥ - بَيْضاً حِسَاناً خَرَائِداً قُطْفاً
 ٦ - قَدْ فُزْنَ بِالْحُسْنِ وَالْجَمَالِ مَعاً
 ٧ - يُنْصَتْنَ يَوْماً لَهَا إِذَا نَطَقَتْ
 ٨ - قَالَتْ لِتَرْبٍ لَهَا مُلَاطَفَةً
- يَهْذِي بِخَوْدٍ مَرِيضَةٍ النَّظَرِ
 وَهِيَ كَمَثَلِ الْعُسْلُوجِ فِي الشَّجَرِ
 حَتَّى اتَّقَيْنَا لَيْلاً عَلَى قَدَرٍ
 يَمْشِينَ بَيْنَ الْمَقَامِ وَالْحَجَرِ
 يَمْشِينَ هَوْنًا كَمْشِيَةِ الْبَقَرِ
 وَفُزْنَ رِسَالاً بِالذَّلِّ وَالْخَفَرِ
 كَيْ مَا يُفْضَلْنَهَا عَلَى الْبَشَرِ
 لَتَفْسِدَنَّ الطَّوْفَافُ فِي عُمَرِ

- (٩) استخفَّ الفؤاد: مَالَ.
 (١٠) الجناح: الذنب. جهراً: علانية.
 (١١) الأسيف: الحزين. الهيام: العشق الشديد.

- (١) المتِّمُّ: الذي استعبده العشق. الكلِّيف: المولع. يهذي بخود: يكثر من ذكر امرأة ناعمة. مريضة النظر: فاترة الأجفان. وهي صفة مستحبة في المرأة عند العرب.
 (٢) الهوينا: ضرب من السير المتمهل المترفق. العسلوج: الغصن الأخضر الطري.
 (٣) التقينا على قدرٍ: أراد التقينا على اتفاق.
 (٤) المقام: مقام إبراهيم الخليل في الكعبة. الحجر: الحجر الأسود في الكعبة.
 (٥) القطُف: البطيئات السير. يمشين هونا: يسرن على مهل. البقر: هنا المها.
 (٦) الرُّسُل: الرُّفْق. الذَّل: الغنج. الخَفَر: الحياء.
 (٧) يُنْصَتْنَ: يصغين.
 (٨) الترب: العمائلة في العمر.

- ٩ - قَالَتْ تَصَدِّي لَهُ لِيُبْصِرَنَا
 ١٠ - قَالَتْ لَهَا قَدْ غَمَزْتُهُ فَأَبَى
 ١١ - مَنْ يُسْقَ بَعْدَ الْمَنَامِ رِيْقَتَهَا
 ١٢ - حَوْرَاءُ مَمْكُورَةٌ مُحِبَّةٌ
 ثُمَّ أَغْمَزِيهِ يَا أُخْتِ فِي خَفَرٍ
 ثُمَّ اسْبَطَرْتُ تَسْعَى عَلَى أَثَرِي
 يُسْقُ بِمِسْكِ وَبَارِدٍ خَصِرٍ
 عَسَاءٌ لِلشَّكْلِ عِنْدَ مُجْتَمَرٍ

(١٥٣)

وقال عمر أيضاً: [من المنسرح]

- ١ - قَدْ هَاجَ حُزْنِي وَعَادَنِي ذِكْرِي
 ٢ - بِالْفَجِّ مِنْ نَحْوِ دَارِ عُقْبَةَ وَالْ
 ٣ - إِذْ كِدْتُ لَوْلَا الْحَيَا يُورُّعُنِي
 ٤ - كَأَنَّ ثَوْبًا لَمَّا التَقَى الرُّكْبُ تَذُ
 ٥ - تَلِينُ حَتَّى يَقُولَ قَدْ خُدِعْتُ
 ٦ - حَتَّى إِذَا مَا أَلْتَمَسْتُ غِرَّتَهَا
 ٧ - قَالَتْ لِيَتَرَبَّ لَهَا مُنْعَمَةٌ
 ٨ - هَلْ مِنْ رَسُولٍ يَكْمِي حَوَائِجَنَا
 يَوْمَ أَلْتَقَيْنَا عَشِيَّةَ النَّفَرِ
 حَجٌّ سَرِيعُ الطَّوْفِ وَالصَّدْرِ
 أُبْدِي الَّذِي قَدْ كَتَمْتُ بِالنَّظَرِ
 نِيهِ عَلَيْهَا يَشْفُ عَنْ قَمَرٍ
 مَنْ لَمْ يَكُنْ بِالنِّسَاءِ ذَا خَبَرٍ
 كَانَتْ نَوَارًا قَلِيلَةَ الْغُرَرِ
 كَالرَّثْمِ يَقْرُو نَوَاعِمَ الشَّجَرِ
 بِحَاجَةٍ تُشْتَهَى إِلَى عُمَرِ

- (٩) تصدي له: أي تعرضي له أو مَرِّي أمامه. اغمزيه: من الغمز وهو الإشارة بالعين.
 (١٠) أبي: امتنع. اسبَطَرْتُ: أسرعت.
 (١١) الخَصِر: الشدائد البرودة.
 (١٢) مَمْكُورَةٌ: ممتلئة الساق. الشَّكْل: الدلال. مُجْتَمَر: مكان رمي الجمار.

- (١) النَّفَر: يوم نفور الحُجَّاج من منى.
 (٢) الفَجِّ: الطريق بين جبلين. الصَّدْر: الرجوع.
 (٣) يُورُّعُنِي: يدعوني إلى الورع وهو التقوى.
 (٤) يَشْفُ: يبدى ما تحته.
 (٥) الخَبَر: أراد الخَبْر أي المعرفة والدراية.
 (٦) غِرَّتَهَا: غفلتها. النُّوَار: النفور من الرِّبَةِ.
 (٧) الرِّيم: الطي الخالص البياض. يقرؤ: يتتبع ويطلب.
 (٨) يُكْمِي: يستر ويكتم.

- ٩ - فَجَاءَنِي نَاصِحٌ أَخُو لُطْفٍ
 ١٠ - تَقُولُ إِنَّ لَمْ نَزُرْكَ مِنْ حَذَرِ آلِ
 ١١ - لَمَّا أَتَانِي خَرَجْتُ فِي لُطْفٍ
 فَقَالَ فِي خِفْيَةٍ وَفِي سَتَرٍ
 كَاشِحٍ وَالْحَاسِدِينَ لَمْ تُزِرْ
 بِقَاطِعِ الشَّفَرَتَيْنِ ذِي أَثَرٍ

(١٥٤)

وقال أيضاً: [من المتقارب]

- ١ - لِمَنْ طَلَّلَ مَوْحِشٌ أَقْفَرَا
 ٢ - وَلَوْ أَنَّهُ يَسْتَطِيعُ الْجَوَابَ
 ٣ - وَلَكِنَّهُ غَيَّرَتْهُ الصَّبَا
 ٤ - وَكُلُّ مُسِفٍّ لَهُ هَيْدَبٌ
 ٥ - وَقَدْ كُنْتُ أَلْقَى بِهِ شَادِنًا
 ٦ - أَسِيلَ الْمَحْيَا هَضِيمَ الْحَشَا
 ٧ - أَقُولُ لِمَنْ لَامَ فِي حُبِّهَا
 ٨ - فَلَسْتُ مُطَاعًا فَلَا تَلْحَنِي
 فَأَصْبَحَ مَعْرُوفُهُ مُنْكَرًا
 لِأَخْبَرَ إِذْ سَيْلٌ أَنْ يُخْبِرَا
 فَأُمْسَتْ مَعَالِمُهُ دُثْرًا
 إِذَا مَا حَذَا رَعْدُهُ أَمْطَرَا
 قَطُوفَ الْخُطَى نَاعِمًا أَحُورَا
 كَشَمْسِ الضُّحَى وَاضِحًا أَزْهَرَا
 أَرَى لَكَ فِي الرَّأْيِ أَنْ تُقْصِرَا
 وَلَيْسَتْ بِأَهْلٍ لِأَنْ تُهْجَرَا

(٩) أخو لطف: صاحب رفق. الستر: التستر.

(١٠) الكاشح: العدو.

(١١) لطف: رفق وتمهل. قاطع الشفرتين: كناية عن السيف. ذو الأثر: صاحب الرؤوق.

- (١) الطلل: أثر الديار. الموحش: الذي تسكنه الوحوش. أقفر: خلا من سكانه الأدميين. معروفة: ما كان منه معروفاً.
 (٢) سبيل: سئل.
 (٣) الصبا: الريح تهب من المشرق. دثرا: معفأة ممحوّة.
 (٤) المسف: السحاب القريب من الأرض. له هيدب: أي يظهر وكأن له خيوط تصله بالأرض عند هطول المطر.
 (٥) الشادن: ولد الظبية. قطوف الخطى: بطيء السير.
 (٦) الأسيل: الناعم في طول المحيّا: الوجه. هضيم الحشا: ضامر البطن. الأزهر: الأبيض.
 (٧) تقصر: تكف أو تقلل اللوم.
 (٨) لا تلحني: لا تلمني. الهجر: الصدد والابتعاد.

٩ - فَكَمْ مِنْ أَخٍ لَمْ فِي حُبِّهَا فَاقْصَرَ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَقْصِرَا

(١٥٥)

وقال عمر أيضاً: [من الرمل]

- ١ - أَذْنْتُ هِنْدُ بَيْنِ مُبْتَكِرُ
- ٢ - أَرْسَلْتُ هِنْدُ إِلَيْنَا نَاصِحاً
- ٣ - فَأَعْلَمَنْ أَنَّ مُحِبّاً زَائِرُ
- ٤ - قُلْتُ أَهْلاً بِكُمْ مِنْ زَائِرِ
- ٥ - فَتَأَهَّبْتُ لَهَا مِنْ خَفِيَةٍ
- ٦ - بَيْنَمَا أَنْظُرُهَا فِي مَجْلِسِ
- ٧ - لَمْ يَرْعُنِي بَعْدَ أَخْذِي هَجْعَةٍ
- ٨ - قُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالَتْ هَذَا
- ٩ - مَا أَنَا وَالْحُبُّ قَدْ أَبْلَعَنِي
- ١٠ - لَيْتَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ عُلَقْتُكُمْ
- ١١ - كُلَّمَا تَوَعَّدُنِي تُخْلِفُنِي
- ١٢ - سَخِنْتُ عَيْنِي لَيْنٍ عُدَّتْ لَهَا

(٩) أقصر: كف وامتنع.

(١) أذنت: أعلمت وأخبرت. البين: البعد. حذرت: أي خفت.

(٢) إيت: زُر.

(٣) تخفى العين عنه: أي يعم الظلام فلا يرى.

(٥) تأهب: استعد وتهيأ. اجتن القمر: استتر.

(٦) أنظرها: انتظرها. السكر: الحيرة والدهشة.

(٧) يرعني: يخفني. الهجعة: الإغفاءة القصيرة. القطر: العود الذي يتبخر به.

(٨) جشمته: كلفته.

(١٠) علقتكم: أحببتكم.

(١١) سخنت عيني: أي هاجت. الحيل المنبتر: المنقطع.

- ١٣ - عَمَرَكَ اللَّهُ أَمَا تَرْحَمُنِي
 ١٤ - قُلْتُ لَمَّا فَرِغْتَ مِنْ قَوْلِهَا
 ١٥ - أَنْتِ يَا قُرَّةَ عَيْنِي فَأَعْلَمِي
 ١٦ - فَأَتْرُكِي عَنْكَ مَلَامِي وَأَعْذِرِي
 ١٧ - فَأَذَاقْتَنِي لَذِيذًا خِلَّتُهُ
 ١٨ - وَمُدَامَ عَتَّقْتَ فِي بَابِلَ
 ١٩ - فَتَقَضَّصْتَ لَيْلَتِي فِي نِعْمَةٍ
 ٢٠ - وَأَفْرِي مِرْطَهَا عَنْ مُخْطَفٍ
 ٢١ - فَلَهُونَا لَيْلَنَا حَتَّى إِذَا
 ٢٢ - حَرَكْتَنِي ثُمَّ قَالَتْ جَزَعًا
 ٢٣ - قُمْ صَفِيَّ النَّفْسِ لَا تَفْضَحْنِي
 ٢٤ - فَتَوَلَّتْ فِي ثَلَاثِ خُرْدٍ
 ٢٥ - لَسْتُ أَنْسَى قَوْلَهَا مَا هَذَهَدَتْ
- أَمْ لَنَا قَلْبُكَ أَقْسَى مِنْ حَجَرٍ
 وَدُمُوعِي كَالْجُمَانِ الْمُنْحَدِرِ
 عِنْدَ نَفْسِي عِدْلُ سَمْعِي وَبَصَرُ
 وَأَتْرُكِي قَوْلَ أَخِي الْإِفْكَ الْأَشْرَ
 ذُوبَ نَحْلٍ شَيْبَ بِالمَاءِ الْخَصِرُ
 مِثْلَ عَيْنِ الدِّيكِ أَوْ خَمَرٍ جَدَرٍ
 مَرَّةً الثُّمَّهَا غَيْرَ حَصِرٍ
 ضَامِرِ الْأَحْشَاءِ فَعَمَ الْمُؤْتَزَرُ
 طَرَبَ الدِّيكِ وَهَاجَ الْمَذْكُرُ
 وَدُمُوعُ الْعَيْنِ مِنْهَا تَبْتَدِرُ:
 قَدْ بَدَأَ الصُّبْحُ وَذَا بَرْدُ السَّحَرِ
 كَدُمَى الرَّهْبَانِ أَوْ عَيْنِ الْبَقَرِ
 ذَاتُ طَوْقٍ فَوْقَ غُصْنٍ مِنْ عُشَرٍ

- (١٣) عَمَرَكَ الله: أي بإقرارك له بالبقاء والخلود.
 (١٤) فَرِغْتَ مِنْ قَوْلِهَا: أَتَمَّتْهُ.
 (١٥) قُرَّةَ الْعَيْنِ: مَا يَسُرُّهَا. عِدْلُ الشَّيْءِ: نَظِيرُهُ.
 (١٦) الْإِفْكَ: الْكُذْبُ. الْأَشْرُ: الْبَطَرُ أَوْ الْمَتَبَاهِي.
 (١٧) لَذِيذًا: أَرَادَ رُضَابًا لَذِيذًا وَقَدْ أَقَامَ الصِّفَّةَ مَقَامَ الْمَوْصُوفِ. ذُوبَ النَحْلِ: الْعَسَلُ. شَيْبَ: مُزَجَّ.
 الْخَصِرُ: الْبَارِدُ.
 (١٨) الْمُدَامُ: الْخَمْرَةُ. بَابِلُ: اسْمُ مَنطَقَةٍ فِي الْعِرَاقِ. يُنْسَبُ إِلَيْهَا الْخَمْرُ. وَمُدَامَ كَعَيْنِ الدِّيكِ: أَيْ صَافِيَةً. جَدَرُ: اسْمُ قَرْيَةٍ بَيْنَ حَمَصٍ وَالسَّلْمِيَّةِ يَنْسَبُ إِلَيْهَا الْخَمْرُ الصَّافِي.
 (١٩) الْحَصِرُ: الضِّيقُ الصَّدْرُ أَوْ الَّذِي لَا يَشْتَهِي النِّسَاءَ. وَمَعْنَى الْبَيْتِ أَمْضَيْتُ لَيْلَتِي مَتَمَتَّعًا بِهَا مَسْرُورًا دُونَ أَنْ يَفْتَرِ حَيًّا أَوْ تَقَلَّ رَغْبَتِي.
 (٢٠) أَفْرِي: أَشْقُ أَوْ أَنْزِعَ. الْمِرْطُ: الْكِسَاءُ. الْمُخْطَفُ: الْخَصِرُ النَحِيلُ. فَعَمَ: مَمْتَلَىءُ. الْمُؤْتَزَرُ: مَوْضِعُ الْإِزَارِ.
 (٢١) طَرَبَ الدِّيكِ: صَاحَ وَمَدَّ صَوْتَهُ وَحَسَنَهُ. الْمَذْكُرُ: الْمُؤَذِّنُ أَوْ الْمُصَلِّي لِلَّهِ تَعَالَى.
 (٢٢) حَرَكْتَنِي: نَبَّهْتَنِي. جَزَعًا: أَيْ بِحُزْنٍ.
 (٢٣) صَفِيَّ النَّفْسِ: خَلِيلَهَا.
 (٢٤) تَوَلَّتْ: ذَهَبَتْ. الْخُرْدُ: جَمْعُ خُرُودٍ وَهِيَ الصَّبِيَّةُ الْحَيَّةُ. أَوْ الْبِكْرُ. الدَّمَى: جَمْعُ دَمِيَّةٍ وَهِيَ التَّمَثَالُ الْمُنْحَوْتُ مِنَ الْعَاجِ أَوْ نَحْوِهِ. الْعَيْنُ: جَمْعُ عَيْنَاءٍ وَهِيَ الْوَاسِعَةُ الْعَيْنِ. الْبَقَرُ: الْمَهَا.
 (٢٥) هَذَهَدَتْ: قَرَقَرَتْ. ذَاتُ الطَّوْقِ: الْحَمَامَةُ. الْعُشْرُ: نَوْعٌ مِنَ الشَّجَرِ.

٢٦ - حِينَ صَمَّمْتُ عَلَى مَا كَرِهْتُ هَكَذَا يَفْعَلُ مَنْ كَانَ غَدْرُ

(١٥٦)

وقال أيضاً: [من الرمل]

- ١ - هَيَّجَ الْقَلْبَ مَغَانٍ وَصِيرَ
- ٢ - وَرِيَّاحُ الصَّيْفِ قَدْ أَزْرَتْ بِهَا
- ٣ - ظِلْتُ فِيهَا ذَاتَ يَوْمٍ وَاقْفَاءُ
- ٤ - لِيَلْتِي قَالَتْ لِأَتْرَابَ لَهَا
- ٥ - إِذْ تَمْشَيْنَ بِجَوْ مُونِقٍ
- ٦ - بِدِمَاطٍ سَهْلَةٍ زَيْنَهَا
- ٧ - قَدْ خَلَوْنَا فَتَمَنَيْنَ بِنَا
- ٨ - فَعَرَفْنَا الشُّوقَ فِي مُقْلَتِهَا
- ٩ - قُلْنَ يَسْتَرْضِينَهَا مُنِيَّتَنَا
- ١٠ - بَيْنَمَا يَذْكُرُنِي أَبْصَرْنِي
- ١١ - قُلْنَ تَعْرِفْنَ الْفَتَى قُلْنَ نَعَمْ

(٢٦) صَمَّمْتُ: من التصميم وهو الإصرار والإلحاح.

- (١) المغاني: المنازل. الصَّيرَ: جمع صيرة وهي حظيرة الماشية. دارسات: مندثرات.
- (٢) أزرَتْ بها: لعبت بها. تنسج التراب: تذهب به مداً وجزراً، كحركة نول الحائك.
- (٣) ظِلْتُ: أي ظَلَلْتُ، ومكثت.
- (٤) الأتراب: الصواحب المماثلات في السن. قُطِفَ: ذوات حركة فيها تمهل ودلال. الخَفَرُ: الحياء.
- (٥) الجَوْ: ما انخفض من الأرض. مونق: جميل. نَيْرَ النبات: مزهر النبات. تغشاه: غطاه.
- (٦) الدِّمَاطُ: الأماكن السهلة المفروشة بالرمل. القَتَرُ: الغبار.
- (٧) نبدي ما نسرَ: نظهر ما نكتم.
- (٨) حجاب الشوق: دلائله وشدته.
- (٩) منيَّتْنَا: أمنيَّتْنَا.
- (١٠) قَيْد المِيل: مقدار الميل. الأغر: الفرس في جبهته بياض.
- (١١) وهل يخفى القمر: كناية عن الشهرة.

- ١٢ - ذَا حَبِيبٍ لَمْ يُعَرِّجْ دُونَنَا
 ١٣ - فَاتَّانَا حِينَ أَلْقَى بَرْكَهٗ
 ١٤ - وَرُضَابُ الْمِسْكِ مِنْ أَثْوَابِهِ
 ١٥ - قَدْ أَتَانَا مَا تَمَنَّيْنَا وَقَدْ
 سَاقَهُ الْحَيْنُ إِلَيْنَا وَالْقَدَرُ
 جَمَلُ اللَّيْلِ عَلَيْهِ وَأَسْبَطُرُ
 مَرَمَرِ الْمَاءِ عَلَيْهِ فَنَضْرُ
 غُيَّبَ الْإِبْرَامُ عَنَّا وَالْقَدَرُ

(١٥٧)

وقال عمر أيضاً: [من البسيط]

- ١ - مَا كُنْتُ أَشْعُرُ إِلَّا مُذْ عَرَفْتُكُمْ
 ٢ - لَقَدْ شَقِيتُ وَكَانَ الْحَيْنُ لِي سَبِيًّا
 ٣ - قَدْ لُمْتُ قَلْبِي وَأَعْيَانِي بِوَاحِدَةٍ
 ٤ - إِنْ أَكْرِهَ الطَّرْفَ يَحْسِرُ دُونَ غَيْرِكُمْ
 ٥ - قَالُوا صَبَوْتُ فَلَمْ أَكْذِبْ مَقَالَتَهُمْ
 أَنَّ الْمَضَاجِعَ تُمَسِّي تُنَبِّئُ الْإِبْرَامَ
 أَنَّ عُلُقَ الْقَلْبِ قَلْبًا يُشْبِهُ الْحَجْرَ
 فَقَالَ لِي لَا تَلْمَنِي وَادْفَعِ الْقَدْرَ
 وَلَسْتُ أَحْسِنُ إِلَّا نَحْوَكَ النَّظْرَ
 وَلَيْسَ يَنْسَى الصَّبَا إِنْ وَالِهُ كِبْرًا

(١٢) لم يُعَرِّجْ: لم يمل. الحين: القضاء.

(١٣) بركه: صدره. اسبطر: اشتد ظلامه.

(١٤) مَرَمَرِ الْمَاءِ عَلَيْهِ: جعله يمر.

(١٥) الإبرام: جمع برم وهو الذي لا يشارك القوم في لعب الميسر. القدر: الذي لا يخالطه الناس لسوء معشره.

(١) المضاجع: أماكن النوم.

(٢) الحين: الهلاك والمحنة. عُلُقَ الْقَلْبِ: أحب.

(٣) أعْيَانِي بواحدة: أي أعجزني بجملته واحدة.

(٤) الطَّرْف: العين. يحسر: يكل.

(٥) صبوت: عشقت. الواله: العاشق المتيّم.

(١٥٨)

ومن الشعر المنسوب إليه : [من الخفيف]

- ١ - أَيُّهَا الرَّائِحُ الْمُجْدُّ ابْتِكَارَا
- ٢ - مَنْ يَكُنْ قَلْبُهُ صَاحِحاً سَلِيماً
- ٣ - لَيْتَ ذَا الْحَجِّ كَانَ حَتِماً عَلَيْنَا
- قَدْ قَضَى مِنْ تِهَامَةٍ الْأَوْطَارَا
- فَفُؤَادِي بِالْخَيْفِ أَمْسَى مُعَارَا
- كُلَّ شَهْرَيْنِ حِجَّةً وَأَعْتَمَارَا

(١٥٩)

وقال أيضاً : [من الرمل]

- ١ - هَاجَ حُزْنَ الْقَلْبِ مِنْهَا طَائِفٌ
- ٢ - وَمَقَالُ الْخُودِ لَمَّا وَاجَهَتْ
- ٣ - يَا أَبَا الْخَطَّابِ مَا جَشَمْتَنَا
- ٤ - بَعْدَ بَرِّ اللَّهِ إِلَّا نَظْرَةً
- ٥ - قُلْتُ مَا جَشَمْتَنَا مِنْ حُبِّكُمْ
- ٦ - وَلَقَدْ زَادَ فُؤَادِي حَزْناً
- ٧ - قُلْتُ أَنْتِ الشَّيْءُ يُرْعَى سِرُّهُ
- وَهُمُومٌ حَاضِرَاتٌ وَذَكَرُ
- جِهَةً الرُّكْبِ وَعَيْنَاهَا دِرَرُ
- حِجَّةً فِيهَا عَنَاءٌ وَسَهَرُ
- مِنْكُمْ لَيْسَ لَهَا عِنْدِي خَطَرُ
- يَا ابْنَ الْخَيْرَيْنِ أَذْهَى وَأَمْرُ
- قَوْلُهَا لِي إِرْعَ سِرِّي يَا عُمَرُ
- وَيُؤَاتِي فِي هَوَاهُ وَيُسَرُّ

(١) المجْدُّ ابتكاراً: الذاهب في وقت مبكر جداً. تِهَامَةٌ: اسم موضع بالجزيرة. الأوطار: جمع وَطَر وهو الحاجة.

(٢) الْخَيْف: ناحية من منى قرب مكة.

(٣) الاعتِمَار: زيارة البيت الحرام في غير وقت الحج وبشروط تفصلها كتب الفقه.

(١) الطائِف: الطيف الذي يعاود وقت النوم.

(٢) الخود: الفتاة الحسناء الناعمة. عيناها دِرَر: أي تذرف الدموع.

(٣) جَشَمْتَنَا: كلَفْتَنَا على مشقة.

(٤) ليس لها خَطَر: ليس لها شبيه أو مثيل.

(١٦٠)

وقال أيضاً: [من الكامل]

- ١ - يا عَمَرَ حَمَّ فِرَاقُكُمْ عَمَرَا
 - ٢ - إِحْدَى بَنِي أَوْدٍ كَلِفْتُ بِهَا
 - ٣ - وَاللَّهِ مَا أَحْبَبْتُ حُبُّكُمْ
 - ٤ - مَا إِنْ أَقِيمُ لِحَاجَةٍ عَرَضْتُ
 - ٥ - وَتَرَى لَهَا دَلًّا إِذَا نَطَقْتُ
 - ٦ - كَتَسَاقُطِ الرُّطْبِ الْجَنِيِّ مِنْ أَلْ
 - ٧ - بِالْخَيْفِ مَنْزِلُهَا وَمَسْكِنُهَا
 - ٨ - مِنْ أَجْلِهَا حُبِسْتُ رَكَائِبُنَا
- وَعَدَلْتُ عَنَّا النَّأْيَ وَالْهَجْرَا
حَمَلْتُ بِلا تِرَةٍ لَنَا وَتُرَا
لَا ثَيْبًا خُلِقْتُ وَلَا بِكْرَا
إِلَّا لِأَبْلِي فِيكُمْ عُذْرَا
تَرَكْتُ بَنَاتِ فُؤَادِهِ صُغْرَا
قِنُونٍ لَا كَثْرًا وَلَا نَزْرَا
وَتَحُلُّ مَكَّةَ إِنْ شَتَّتْ قَصْرَا
شَهْرًا تَجَرَّمُ بَعْدَهُ شَهْرَا

(١٦١)

وقال أيضاً: [من الكامل]

- ١ - ضَاقَ الْغَدَاةَ بِحَاجَتِي صَدْرِي
 - ٢ - وَذَكَرْتُ فَاطِمَةَ الَّتِي عَلَّقْتُهَا
- وَأَبَيْتُ بَعْدَ تَقَارُبِ أَمْرِي
عَرَضًا فَيَا لِحَوَاثِ الْأَدَّهِرِ

- (١) يا عَمَرَ: مرثم عمره، اسم امرأة من صوحيبات الشاعر. حُمَّ الفراق: جاء أوانه. النَّأْيُ: البعد.
- (٢) أَوْدٌ: قبيلة عربية يمنية. كَلِفْتُ بها: أحبتها. تِرَةٌ: ثار.
- (٣) الثَّيْبُ: المرأة المتزوجة، وبين قوله: ثيباً وبكراً طباق.
- (٤) أبلي العذر: أؤديه.
- (٥) الدَّلُّ: الغنج والدلال. وَصُغْرًا: مائلة الوجه.
- (٦) الرُّطْبُ: حبات التمر. القِنُونُ: عناقيد التمر.
- (٧) الخيف: ناحية من منى قرب مكة. شَتَّتْ: أتت شتاءً.
- (٨) تَجَرَّمُ: انقضت. شهراً: جاء منصوباً وكان حقُّه الرفع وقد أعرب في النصب تمييزاً. وَقُدِّرَ الفاعل ضميراً مستتراً.

- (١) الغداة: مفردتها غدوة وهي ما بين الفجر وطلوع الشمس.

- (٢) عَلَّقْتُهَا عَرَضًا: كَلِفْتُ بها أو عشقتها دون عمدٍ مني.

- ٣ - مَمْكُورَةٌ رَدْعُ الْعَبِيرِ بِهَا
 ٤ - وَكَأَنَّ فَاهَا بَعْدَ مَا رَقَدَتْ
 ٥ - شَرِقًا بِذَوْبِ الشَّهْدِ يَخْلِطُهُ
 ٦ - عَرَضْتُ لَنَا بِالْخَيْفِ فِي بَقَرٍ
 ٧ - وَجَلَّتْ أَسِيلًا يَوْمَ ذِي حُشْبٍ
 ٨ - فَسَبْتُ فُوَادِي إِذْ عَرَضْتُ لَهَا
 ٩ - بِمُزَيْنٍ رَدْعُ الْعَبِيرِ بِهِ
 ١٠ - وَبَعَيْنِ آدَمَ شَادِنٍ خَرِقٍ
 ١١ - لَمَّا رَأَيْتُ مَطِيَّهَا حِرْزًا
 ١٢ - وَتَبَادَرْتُ عَيْنَايَ بَعْدَ تَجَلُّدٍ
 ١٣ - أَرِقُ الْحَبِيبُ إِلَى الْحَبِيبِ لَوَانُهَا
 ١٤ - وَلَقَدْ عَصَيْتُ ذَوِي الْقَرَابَةِ فِيكُمْ
 ١٥ - حَتَّى مَقَالِهِمْ إِذَا اجْتَمَعُوا
 ١٦ - فَأَجَبْتُ مَهْلًا بَعْضَ عَذْلِكُمْ
 ١٧ - بِيَدَيَّ ضَعِيفِ الْبَطْشِ مُعْتَجِرٍ
- جُمُ الْعِظَامِ لَطِيفَةُ الْخَضِرِ
 تَجْرِي عَلَيْهِ سُلَافَةُ الْخَمْرِ
 بِالزَّنَجِيلِ وَفَأَرَةُ التَّجْرِ
 تَقْرُو الْكَبَاثَ وَنَاضِرَ السُّدْرِ
 رِيَّانَ مِثْلَ فُجَاءَةِ الْبَدْرِ
 يَوْمَ الرَّحِيلِ بِسَاحَةِ الْقَصْرِ
 حَسَنَ التَّرَائِبِ وَاضِحَ النَّحْرِ
 يَرْعَى الرِّيَاضَ بِبَلْدَةِ قَفْرِ
 خَفَقَ الْفُوَادُ وَكُنْتُ ذَا صَبْرِ
 فَأَنْهَلْتُا جَزْعًا عَلَى الصُّدْرِ
 عَذَرْتُ بِذَلِكَ أَوَّلَ الْعُدْرِ
 طُرًّا وَأَهْلَ الْوُدِّ وَالصَّهْرِ
 أَجْنَنْتَ أَمْ ذَا دَاخِلِ السَّحْرِ
 لَا بَلْ مُنِيتُ وَلَمْ أَنْلِ وَتَرِي
 فَرَمَى وَلَمْ أَخْذَلْهُ حِذْرِي

- (٣) ممكورة: ملتفة الساقين. ردع العبير: أثر الطيب. جُمُ العظام: كناية عن كثرة لحم عجيزتها.
 (٤) فاهها: ثغرها. رقدت: نامت. سُلَافَةُ الخمر: عصير الخمر.
 (٥) ذوب الشهد: العسل. الزنجيل: الخمر، والزنجيل نبات عشبي هندي الأصل له عروق يتولد فيها عقد حريفة الطعم. الفأرة: وعاء المسك. التجر: جمع تاجر.
 (٦) في بقر: أراد في نسوة يُشبهن المها في سعة عيونهن. تقرو: تطلب. الكباث: ثمر الأراك الناضج. السدر: شجر النبق.
 (٧) أسيلًا: خدًا ناعمًا فيه طول. حُشْب: اسم موضع قرب المدينة. ريَّان: نَضِر.
 (٨) سبت فُوَادِي: أخذته.
 (٩) المزَيْن: العنق المزِين بالحلي. ردع العبير: أثر الطيب. الترائب: أعلى الصدر.
 (١٠) آدم: أراد طبيبًا أَسْمَرَ. شادن: ولد الطيبة وقد قوي واستغنى عن أمه. الخرق: المندھش الذي لا يبرح مكانه فكأنه ضعيف.
 (١١) الحِرْز: الجماعات.
 (١٢) انهلنا: سكبنا الدموع.
 (١٤) طُرًّا: جميعًا.
 (١٦) البوتر: الثأر.
 (١٧) المعتجر: الذي يلف المعجر على رأسه وهو نسج يمانى.

وقال أيضاً: [من الكامل]

- ١ - ذَكَرَ الرَّبَابَ وَكَانَ قَدْ هَجَرَ
- ٢ - وَلَهَا بِأَعْلَى الْخَيْفِ مَنْزِلَةٌ
- ٣ - وَالْبُرْدُ بَيْنَ الْحُلَّتَيْنِ بِهِ
- ٤ - قَالَتْ لِتَرْبِيهَا بِعَمْرُكُما
- ٥ - إِنِّي كَأَنَّ النَّفْسَ مُوجِسَةً
- ٦ - فَأَجَابَتْهَا فِي مُهَازَلَةٍ
- ٧ - إِنَّا لَعَمْرُكَ مَا نَخَافُ وَمَا
- ٨ - لَوْ كَانَ يَأْتِينَا مُجَاهِرَةٌ
- ٩ - قَالَتْ لَهَا الصُّغْرَى وَقَدْ حَلَفْتُ
- ١٠ - فَتَنَفَّسْتُ صَعْدًا لِحَلْفَتِهَا
- ١١ - وَجَرْتُ مَاقِيَهَا بِأَدْمُعِهَا
- ١٢ - يَا رَبِّ إِنِّي قَدْ شَغِفْتُ بِهِ
- ١٣ - بَيْنَا تُحَاوِرُهُنَّ قُمْتُ إِلَى
- ذِكْرَى قُرْبَىةً أَحْدَثْتُ وَطَرَا
- هَاجَتْ لَهُ شَوْقًا فَمَا صَبَرَا
- تَجْتَنُّ مِمَّنْ طَافَ أَوْ نَظَرَا
- هَلْ تَطْمَعَانِ بَأَنَّ نَرَى عُمَرَا
- وَلِذَاكَ أَطْمَعُ أَنَّهُ حَضَرَا
- وَأَسَرَّتَا مِنْ قَوْلِهَا سَخَرَا:
- نَرْجُو زِيَارَةَ زَائِرِ طُهْرَا
- فِي مَنْ تَرَيْنِ إِذَا لَقَدْ شَهَرَا
- بِاللَّهِ لَا يَأْتِيكُما شَهَرَا
- وَهَوَتْ فَشَقَّتْ جَيْبَهَا فَطَرَا
- جَزَعًا وَقَالَتْ حُبٌّ مَنْ ذِكْرَا
- أَعْقَبَ فُؤَادِي مِنْهُمْ صَبَرَا
- أَقْفَائِهِنَّ لِاسْمَعِ الْحَوْرَا

- (١) الرَّبَابُ وقُرْبَىة: اسمان لامرأتين من صويحبات الشاعر. الوَطْر: الحاجة.
- (٢) الخيف: ناحية من منى قرب مكة.
- (٣) البُرد: الثوب. الحُلَّتَيْنِ: مثني حُلَّة: الثوب المؤلف من قطعتين تستران الجسد، كالإزار والرداء. تجتنُّ: تستتر.
- (٤) الترب: المقارب في السن.
- (٥) مُوجِسَة: خائفة، وأراد تستشعر داخلياً بخوف أن ترى معه، فتدرك أنه قريب.
- (٦) المهازلة: الكلام غير الجاد.
- (٧) لعمرُك: وحياتك. طُهرَا: وقت الظهر.
- (٨) شُهرَا: افتضح أمره.
- (٩) تنفست صعدا: تنفست بارتياح بعد تعب. الجيب: الثوب. فَطَرَا: شَقَا.
- (١٠) المآقي: جمع مَوْق وهو العين. حُبٌّ مَنْ ذَكَرَا: أي ما أحبه.
- (١١) شغفت به: أحبته حباً بلغ شغاف قلبي.
- (١٢) قمتُ إلى أقفائهن: أي جتتهن من حيث لا يرينني. الحَوْرَا: المناقشة، وما يدور من حديث.

وطئي فَلَمَّا أَثْبَتَتْ نَظْرًا
قَدْ جَاءَنَا يَمْشِي وَمَا اسْتَرَّا
حَتَّى تُجَاوِرَ حُفْرَتِي حُفْرًا

١٤ - فَأَرَابَ إِحْدَاهُنَّ فَالْتَفَتَتْ
١٥ - قَالَتْ لَهُنَّ أَخُو مُجَاهِرَةٍ
١٦ - فِيهِنَّ خَوْدٌ لَسْتُ نَاسِيَهَا

(١٦٣)

وقال أيضاً: [من الكامل]

وَقِفُوا فَإِنَّ وُقُوفَكُمْ أَجْرُ
رَيْثِ السُّؤَالِ سَقَاكُمْ الْقَطْرُ
بِالْمَشْعَرَيْنِ وَأَهْلِيهِ خُبْرُ
مِنْ أُمَّ عَمْرٍو وَتَرْبِهَا ذِكْرُ
نَسِي الْعِزَاءِ فَمَالَهُ صَبْرُ
رُؤْدُ الشَّبَابِ كَأَنَّهَا قَصْرُ
وَلِكُلِّ مَا هُوَ كَائِنٌ قَدْرُ
وَالْيَوْمُ إِنْ غَضِبْتَ بِهِ شَهْرُ
عَذْبٌ كَانَ مَذَاقُهُ خَمْرُ

١ - رُدُّوا التَّجِيَّةَ أَيُّهَا السَّفَرُ
٢ - مَاذَا عَلَيْكُمْ فِي وُقُوفِكُمْ
٣ - بِأَلَلِهِ رَبِّكُمْ أَمَا لَكُمْ
٤ - أَوْ مَا أَتَاكُمْ بِالْمُحَصَّبِ مِنْ مَنَى
٥ - مَكِّيَّةٌ هَامٌ الْفُؤَادُ بِهَا
٦ - مُرْتَجَّةُ الرَّدْفَيْنِ بِهِكْنَةُ
٧ - قَدَرْتُ لَهُ حَيْنًا لِتَقْتُلَهُ
٨ - الشَّهْرُ مِثْلُ الْيَوْمِ إِنْ رَضِيتُ
٩ - حَوْرَاءُ أَنْسَةٍ مُقْبَلُهَا

(١٤) وطئي: صوت خطواتي.

(١٥) أخو مجاهرة: أراد من لا يستتر ولا يتهيب.

(١٦) الخود: الفتاة الناعمة الحسنة.

(١) السفر: أراد المسافرين.

(٢) ريث السؤال: مدة قصيرة أسألهم فيها سؤالاً.

(٣) المشعر الحرام: وهو مزدلفة وهو من مناسك الحج وقد أباح الشعر أن يأتي بصيغة المشى.

(٤) المحصب: موضع رمي الحصباء أو الجمار. أم عمرو: اسم امرأة من صوحيبات الشاعر.

(٥) مكية: نسبة إلى مكة المكرمة.

(٦) مرتجة الردفين: أي أنها ممثلة العجيزة. البهكنة: الخفيفة الروح، الطيبة الرائحة، الفتية. الرؤد:

الشابة الحسنة.

(٩) أنسة: أي يؤنس بها. المقبل: موضع التقيل، الثغر.

- ١٠ - وَالْعَنْبَرُ الْمَسْحُوقُ خَالَطَهُ
 ١١ - وَإِذَا تَرَاءَتْ فِي الظُّلَامِ جَلَتْ
 ١٢ - وَتَنَوَّعَتْصَرَعُهَا عَجِيزَتُهَا
 ١٣ - وَكَأَنَّ ضَوْءَ الشَّمْسِ تَحْتَ قِنَاعِهَا
 ١٤ - نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِعَيْنٍ مُغْزَلَةٍ
 ١٥ - وَكَأَنَّ سِمَاطِيهَا عَلَى رَشَائِ
- وَقَرْنَفُلٌ يَأْتِي بِهِ النَّشْرُ
 دُجْنَ الظُّلَامِ كَأَنَّهَا بَذْرُ
 مَمْشَى الضَّعِيفِ يُوَوِّدُهُ الْبُهِرُ
 أَوْ مُزْنَةً أَدْنَى بِهَا الْقَطْرُ
 حَوْرَاءَ خَالَطَ طَرْفَهَا فَتَرُ
 مُرْتَادَهُ الْغَيْطَانُ وَالْخَمَرُ

(١٦٤)

وقال أيضاً: [من الوافر]

- ١ - أَلَا يَا هِنْدُ قَدْ زَوَّدَتْ قَلْبِي
 ٢ - إِذَا مَا غَبَّتْ كَادَ إِلَيْكَ قَلْبِي
 ٣ - يَطُولُ الْيَوْمُ فِيهِ لَا أَرَاكُمْ
 ٤ - وَقَدْ أَفْرَحْتَ بِالْهَجْرَانِ قَلْبِي
 ٥ - فَدَيْتُكَ أَطْلُقِي حَبْلِي وَجُودِي
- جَوَى حُزْنٍ تَضَمَّنَهُ الضَّمِيرُ
 فَدَتْكَ النَّفْسُ مِنْ شَوْقٍ يَطِيرُ
 وَيَوْمِي عِنْدَ رُؤْيَيْكُمْ قَصِيرُ
 وَهَجْرِي فَأَعْلَمِي أَمْرَ كَبِيرُ
 فَإِنَّ آلِلَهُ ذُو عَفْوٍ غَفُورُ

- (١٠) العنبر: الزعفران، وهو نبات طيب الرائحة، وقيل مادة يطرحها بعض أنواع الحيتان يصنع منها الطيب. القرنفل: نبات له زهر عطري ينتج منه بعض التوابل. النشر: الرائحة الذكية.
 (١١) جلّت: أزاحت. دُجن: جمع دجنة وهي الظلام الشديد.
 (١٢) تنو: تنهض بصعوبة. تصرعها عجزتها: كناية عن ثقل مآكمها. يؤوده: يجهد. البهر: التعب حتى ينقطع النفس.
 (١٣) المزنة: السحابة المشبعة بالمطر.
 (١٤) المغزلة: الطيبة التي لها غزال. الفتر: الضعف والفتور.
 (١٥) السمط: الخيط الذي نظمت فيه جواهر العقد. الرشأ: الغزال. مرتاده: المكان الذي يطلبه. الغيطان: الرياض. الخمر: الشجر الكثيف.

- (١) الجوى: العشق أو الحزن.
 (٤) أفرحت قلبي: ملأته قروحاً من حبك.
 (٥) أطلقي حبلني: حرريني ونوليني مطلبني.

وقال أيضاً: [من المديد]

- ١ - يا خَلِيلِي هَاجَنِي ذِكْرُ
- ٢ - ظَعَنُوا كَأَنَّ ظُغْنَهُمْ
- ٣ - بِأَلَّتِي قَدْ كُنْتُ أَمْلُهَا
- ٤ - ظُبْيَةٍ مِنْ وَحْشٍ ذِي بَقَرٍ
- ٥ - رَخْصَةٍ حَوْرَاءٍ نَاعِمَةٍ
- ٦ - لَوْ سُقِيَ الْأَمْوَاتُ رِبْقَتَهَا
- ٧ - وَيَكَادُ الْحَجَلُ مِنْ غَصَصٍ
- ٨ - وَيَكَادُ الْعَجْزُ أَنْ نَهَضَتْ
- ٩ - قَدِ إِذْ أُخْبِرْتُ أَنَّهُمْ
- ١٠ - أَحْيَامُ الْبُيُوتِ مَنْزِلُهُمْ
- ١١ - أَمْ بِأَعْلَى ذِي الْأَرَاكِ لَهُمْ
- ١٢ - سَلَكُوا خَلَّ الصَّفَاحِ لَهُمْ

- (١) الحمول: الإبل عليها الهودج. صدر إلى المكان: صار إليه.
- (٢) ظعنوا: رحلوا. ظعنهم: جمع ظعينة وهي المرأة محمولة في الهودج أو بدونه. موعن: طاب وحن قطافه. القنوان: جمع قنو وهو غصن التمر. عُشْر: نوع من الشجر.
- (٣) بالتي: متعلقة بظعنوا في البيت السابق وهذا من العيوب في الشعر العربي.
- (٤) ذو بقر: اسم وادٍ بين أخيلة الحمى. الغيطان: الأراضي الواسعة المنبسطة. الغدر: جمع غدير وهو النهر الصغير.
- (٥) رخصة: ناعمة. طفلة: ناعمة الأنامل. وتعني المنعمة التي لا تعمل بيديها.
- (٦) انتشروا: بُعثوا من قبورهم.
- (٧) الحجل: الخلخال، وهو نوع من الحلي يلبس في الرجل. من غَصَص: كناية عن عبالة ساقها. تستأنيه: تشبته.
- (٨) العَجْز: العجيزة. البهر: الجهد. ينبت: ينقطع.
- (٩) قَدِ: حسي. ابتكروا: رحلوا باكراً.
- (١٠) العمرة: زيارة البيت الحرام في غير موسم الحج وفق ما هو مبين في كتب الفقه.
- (١١) أراك: هو وادي الأراك قرب مكة.
- (١٢) الخَل: الطريق في الرمل. الصَّفاح: اسم موضع في مكة. الأحداج: مراكب النساء. زُمِرَ: =

- ١٣ - قَالَ حَادِيهِمْ لَهُمْ أَصْلًا
 ١٤ - ضَرَبُوا حُمْرَ الْقَبَابِ لَهَا
 ١٥ - فَطَرَقْتُ الْحَيَّ مُكْتَتِمًا
 ١٦ - فَإِذَا رِثْمٌ عَلَى مَهْدٍ
 ١٧ - بَادِنٌ تَجْلُو مُفْلَجَةً
 ١٨ - حَوْلَهَا حُرَّاسٌ ذِي شَرَفٍ
 ١٩ - شَبَهُ الْقَتْلَى وَمَا قَتَلُوا
 ٢٠ - فَدَعَتْ بِالْوَيْلِ أَوْنَةً
 ٢١ - وَدَعَتْ حَوْرَاءَ أَيْسَةٍ
 ٢٢ - ثُمَّ قَالَتْ لِتِي مَعَهَا
 ٢٣ - مَا لَهُ يَا أُخْتِ يَطْرُقُنَا
 ٢٤ - لِشِقَاءِ أُخْتِ عَلَّقْنَا
 ٢٥ - قُلْتُ عِرْضِي دُونَ عِرْضِكُمْ
- أَمْكَنتُ لِلشَّارِبِ الْغُدْرُ
 وَأُحِيطَتْ حَوْلَهَا الْحُجْرُ
 وَمَعِيَ عَضْبٌ بِهِ أَثَرُ
 فِي جِجَالِ الْحَزْمُسْتَرُ
 عَذْبَةٌ غُرًّا لَهَا أَشْرُ
 نُومُوا مِنْ طَوْلِ مَا سَهَرُوا
 ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُمْ سَمَرُوا
 حِينَ أَدْنَانِي لَهَا النَّظْرُ
 حُرَّةٌ مِنْ شَائِنِهَا الْخَفْرُ
 وَيَحُ نَفْسِي مَا أَتَى عُمَرُ
 وَيَرَى الْأَعْدَاءَ قَدْ حَضَرُوا
 وَلِحَيْنٍ سَاقَهُ الْقَدْرُ
 وَلَمَنْ عَادَاكُم جَزْرُ

= جماعات .

- (١٣) الحادي : سائق الإبل . أصلاً : جمع أصيل وهو ما قبل مغيب الشمس .
 (١٤) طرق : زار ليلاً . مكتتماً : متسترًا . العضب : السيف . أثر السيف : جوهرة .
 (١٥) الرثم : الريم وهو الظبي الأبيض . المهدي : النشز من الأرض . الحججال : جمع حجلة : وهو بيت كالفيلة . الحز : نوع من الحرير .
 (١٦) بادن : ممتلئة الجسم . تجلو مفلجة : تصقل أسنانها . الغر : البيضاء . أشر : الرقة في الأسنان .
 (١٧) سمروا : تحدثوا بعد العشاء .
 (٢٠) دعت بالويل : نادت مؤلولةً .
 (٢٢) ويح نفسي : ويلي ، وهي عبارة تردّد عند الخوف .
 (٢٤) علّقنا : أحبنا . الحين : الهلاك .
 (٢٥) جَزَر : فداء .

وقال أيضاً: [من المديد]

- ١ - شاق قلبي منزل دثرا
- ٢ - شملاً تذرني إذا لعبت
- ٣ - لئلي قالت لجارتها
- ٤ - فيم أمسى لا يكلمنا
- ٥ - أبيه عتبي فأعته
- ٦ - أم حديث جاءه كذب
- ٧ - أم لقول قاله كاشح
- ٨ - لو علمنا ما يسر به
- ٩ - وأرى شوقي سيقتلني
- ١٠ - إن نومي ما يلائمني
- ١١ - فأجابت في ملطفة
- ١٢ - إنني إن لم أمت عجلاً
- ١٣ - فإذا ما راح فاستلمي
- ١٤ - وأشفي البرد عنك له

(١) شاق قلبي: أثار الشوق فيه. دثر: امحت آثاره. الأرواح: الرياح.

(٢) شملاً: شمالاً. تذرني: تبعثر.

(٣) دهري: أصاب.

(٤) ناطقته: كلمته. بسر: عبس وتجهم.

(٥) أبيه عتبي: هل هو لائمي. فأعته: أترضاه.

(٧) الكاشح: الذي يضمم العداوة.

(٨) الخصر: البارد.

(١٠) ما يلائمني: أي لا يوءاتيني ويطاوعني. أجله: منصوب بنزع الخافض والأصل من أجله.

(١١) الحور: الجواب.

(١٣) استلمي: المسمي. الحجر: الحجر الأسود واستلامه من مناسك الحج.

(١٤) البرد: الثوب. وأشفي البرد: أي البسي ثوباً شفافاً يظهر ما تحته، أو أظهرني ما تحت الثوب. تشوقيه: تبعثني فيه الرغبة.

- ١٥ - فَأَرْتَنِي مُسْفِرًا حَسَنًا
 ١٦ - وَشَتِيتَ النَّبْتَ مُتَسِقًا
 ١٧ - لِشَقَائِي قَادَنِي بَصْرِي
 ١٨ - ثُمَّ قَالَتْ لِلَّتِي مَعَهَا
 ١٩ - خَالِسِيهِ أُخْتِ فِي خَفْرِ
 ٢٠ - إِنَّهُ يَا أُخْتِ يَضْرُمُنَا
 ٢١ - قُلْتُ قَدْ أُعْطِيتَ مَنْزِلَةً
 ٢٢ - فَأَنِيلِي عَاشِقًا ذِنْفًا
 خِلْتُهُ إِذْ أَسْفَرْتَ قَمَرًا
 طَيِّبًا أَنْيَابُهُ خَصِرًا
 وَلَحَيْنٍ وَافَقَ الْقَدْرَا
 لَا تُدِيمِي نَحْوَهُ النَّظْرَا
 فَوَعَيْتُ الْقَوْلَ إِذْ وَقَرَا
 إِنْ قَضَى مِنْ حَاجَةٍ وَطَرَا
 مَا أَرَى عِنْدِي لَهَا خَطَرَا
 ثُمَّ أَخْزَى آلَهُ مَنْ كَفَرَا

(١٦٧)

وقال أيضاً: [من الوافر]

- ١ - لِمَنْ دِمْنٌ بِخَيْفٍ مَنِي قُفُورُ
 ٢ - مَنَازِلُ أَقْفَرَتْ مِنْ أُمِّ عَمُرٍ
 ٣ - فَلَا يَنْسَى فُؤَادُكَ أُمِّ عَمُرٍ
 ٤ - أَقُولُ وَشَفَّ سَجْفُ الْقَزِّ عَنْهَا
 ٥ - وَيَسَّرَهَا لَنَا أَلْمِيمُونَ حَتَّى
 ٦ - فَحَيْثُ وَاسْتَهْلَّ أَلْدَمْعُ مَنِي
 كَانَ عِرَاصَ مَغْنَاهَا أَلْزَبُورُ
 وَلَوْ طَالَ أَلْيَالِي وَالذُّهُورُ
 وَلَوْ طَالَ أَلْيَالِي وَالشُّهُورُ
 أَشْمُسُ تِلْكَ أُمِّ قَمَرٍ مُنِيرُ
 لَقَيْنَاهَا بِبَطْنٍ مَنِي تَسِيرُ
 لِعَبْرَتِهَا عَلَى خَدِّ يَمُورُ

(١٦) شتيت النبت: الثغر المفلح الأسنان.

(١٩) خالسيه: بادليه النظر خفية. الخفر: الحياء. وقَر: وقرت الحديث: سمعته وحفظته.

(٢٠) يصرمنا: يهجرنا ويحرقنا.

(٢٢) أنيلي: صلي. العاشق الدنف: الذي أمرضه العشق. أخزى: خذل ولعن. كفر: جحد النعمة ولم يعرف قدرها.

(١) الدمن: جمع دمنة وهي آثار الديار. قفور: خالية موحشة. عراص الدارة: ساحاتها. المغنى: المنزل. الزبور: الكتابة.

(٤) شف: أبان ما وراءه لرقته. السجف: الستر. القز: الحرير.

(٥) الميمون: أراد به الحظ السعيد.

(٦) استهل الدمع: جرى. العبرة: الدمعة. يمور: يجول.

- ٧ - فَقَالَتْ حُلْتُ عَنْ عَهْدِي وَوَدَّي
 ٨ - وَطَاوَعْتَ الْوُشَاةَ وَزُرْتَ مَنْ لَمْ
 ٩ - وَلَمْ تَرَعْ الْوِصَالَ كَمَا رَعَيْنَا
 ١٠ - وَلَمْ تَجْزِ الْقُرُوضَ وَلَمْ تُثِيهَا
 ١١ - حَلَفْتُ لَهَا بِرَبِّ مَنَى إِذَا مَا
 ١٢ - لَأَنْتُمْ حَبُّ شَيْءٍ إِنْ جَلَسْنَا
 ١٣ - فَإِنْ كُنْتَ الْبِعَادَ أَرَدْتَ عَنِّي
 جَدِيدُ مَا حَيَّتْ لَكُمْ يَسِيرُ
 يَزُرُّكَ وَقَدْ تَيَّنَ لِي الْخُتُورُ
 وَبَانَ مِنْكَ لِي عَمْدًا أُمُورُ
 وَأَنْتَ لِكُلِّ صَالِحَةٍ كَفُورُ
 تَغَيَّبَ فِي عَجَاجَتِهِمْ ثَبِيرُ
 وَإِنْ زُرْنَا فَأَوْجَهُ مَنْ نَزُورُ
 فَقَلْبِي عَنْ بَعَادِكُمْ نَفُورُ

(١٦٨)

وقال أيضاً: [من الخفيف]

- ١ - مَنَعَ النَّوْمَ عَيْنَكَ الْإِدْكَارُ
 ٢ - وَلَقَدْ قُلْتُ زَاجِرًا لِفُؤَادِي
 ٣ - صَاحٍ أَقْصِرْ فَلَسْتَ أَوَّلَ إِلْفٍ
 ٤ - وَتَنَاءَى عَنْهُ الْحَبِيبُ فَأُضْحَى
 مِنْ حَبِيبٍ شَطَطَ بِهِ عَنْكَ دَارُ
 لَوْ نَهَاةُ عَنْ حُبِّهَا الْإِزْدِجَارُ
 قَدْ عَدَاهُ عَنْ إِلْفِهِ الْأَقْدَارُ
 بَعْدَ قُرْبٍ قَدْ شَطَطَ عَنْهُ الْمَزَارُ

(٧) حُلْتُ عَنْ عَهْدِي: تَبَدَّلْتُ وَتَغَيَّرْتُ. يسير: أي متواصل.

(٨) الوشاة: التمامون. الختور: الغدر.

(٩) أجاز القروض: أَدَّى الديون، أي وفى بعهوده. الكفور: ناكِر الجميل.

(١٠) رَبِّ مَنَى: الله سبحانه. العجاجة: الغبار. ثبير: جبل من جبال مكة.

(١١) حَبُّ: أحب.

(١٢) نفور: ممتنع غير مطاوع.

(١) الإدكار: التذكر. شَطَطَ: بعدت.

(٢) الزجر: النهي بشدة. وكذلك الإزدجار.

(٣) أقصر: كَفَّ. عداه: منعه. الإلف: الحبيب.

(٤) تناءى: بعد. وكذلك شَطَطَ. المزار: مكان الزيارة.

وقال أيضاً: [من الطويل]

- ١ - اتَّحَذَرُ وَشَكَّ الْبَيِّنِ أَمْ لَسْتُ تَحَذَرُ
- ٢ - وَلَسْتُ مُوقِفِي إِنْ حَذَرْتَ قَضِيَّةً
- ٣ - تَذَكَّرْتُ إِذْ بَانَ الْخَلِيطُ زَمَانَهُ
- ٤ - وَكَانَ أَدَّكَارِي شَادِنًا قَدْ هَوَيْتُهُ
- ٥ - كَأَنِّي لَمَّا أَنْ تَوَلَّيْتُ بِهِ النَّوَى
- ٦ - إِذَا رُمْتُ عَيْنِي أَنْ تُفَيِّقَ مِنَ الْبُكَاءِ
- ٧ - لَقَدْ سَاقَنِي حِينَ إِلَى الشَّادِنِ الَّذِي
- ٨ - وَلَوْ أَنَّهُ لَا يُبْعِدُ آلَهُ دَارَهُ
- ٩ - لَقَدْ كَانَ حَتْفِي يَوْمَ بَانُوا بِجُودِرٍ
- ١٠ - فَقُلْتُ أَلَا يَا أَيُّهَا الرُّكْبُ إِنِّي
- ١١ - بَلَى كُلُّ وَدٍّ كَانَ فِي النَّاسِ قَبْلَنَا
- ١٢ - فَقَالُوا لَعَمْرِي قَدْ عَهْدْنَاكَ حِقْبَةً
- ١٣ - وَقَالَتْ لِأَتْرَابٍ لَهَا حِينَ عَرَجُوا

- (١) وَشَكَّ الْبَيِّنِ: قُرْبَ الْفَرَاقِ. النَّحْرِيرُ: الْفَيْطَنُ الْخَبِيرُ.
- (٢) الْمَقْدَارُ: الْقَدَرُ. يُكْدَى: يَفْشَلُ. التَّهْوَرُ: الْإِنْدِفَاعُ دُونَ تَرَوُّ.
- (٣) الْخَلِيطُ: الْقَوْمُ الْمَجْتَمِعُونَ. يُسْقَمُ: يُمْرَضُ.
- (٤) أَدَّكَارِي: تَذَكَّرِي. الشَّادِنُ: الْغَزَالُ وَقَدْ اسْتَغْنَى عَنْ أُمِّهِ. هَوَيْتُهُ: أَحْبَبْتُهُ.
- (٥) تَوَلَّيْتُ بِهِ النَّوَى: فَارَقْنِي. مَأْمُومُ الدِّمَاغِ: الْمَضْرُوبُ عَلَى رَأْسِهِ. حَتَّى بَلَغْتَ الشَّجَّةَ دِمَاغَهُ. وَيُرِيدُ الْمَشْتَتَ الذَّهْنَ.
- (٦) رُمْتُ: أَرَدْتُ. أَسْبَلَ الدَّمْعَ وَتَحَذَّرْتُ: انْهَلَّ وَجَرَى.
- (٧) الْحَيْنُ: الْهَلَاكُ. هَجَرُوا: سَارُوا وَقْتَ اشْتِدَادِ الْهَاجِرَةِ أَيْ وَقْتَ الظَّهْرِ.
- (٨) حَتْفِي: مِثْنِي وَهَلَكَ. بَانُوا: رَحَلُوا وَبَعَدُوا. الْجُودَرُ: ابْنُ الْمَهَا. السَّخَابُ: الْقَلَادَةُ. الدَّرُّ: نَوْعٌ مِنَ الطَّبِيبِ. الْعَنْبَرُ: طِيبٌ يُؤْخَذُ مِنْ بَعْضِ الْحَيَاتَانِ.
- (٩) الْعَانِي: الْأَسِيرُ.
- (١٠) لَا يَبْلَى: لَا يَنَالُهُ الْبِلَى أَيْ لَا يَنْفَدُ.
- (١١) عَهْدْنَاكَ: عَرَفْنَاكَ.
- (١٢) عَرَجُوا: مِيلُوا وَامْكثُوا.

- ١٤ - وَقَالَتْ أَخَافُ الْغَدْرَ مِنْهُ وَإِنِّي
 ١٥ - فَقُلْتُ لَهَا يَا هَمَّ نَفْسِي وَمُنِيَّتِي
 ١٦ - مُصَابٌ عَمِيدُ الْقَلْبِ أَعْلَمُ أَنِّي
 ١٧ - وَشُكْرِي أَنَّ لَا أَبْتَغِي بِكَ خُلَّةً
 ١٨ - وَإِنِّي هَذَاكَ اللَّهُ صَرَمِي سَفَاهَةً
 ١٩ - وَقَدْ حَالَ دُونَ الْكُفْرِ وَالْغَدْرِ أَنِّي
 ٢٠ - فَقَالَتْ فَإِنَّا قَدْ بَدَلْنَا لَكَ الْهَوَى
 ٢١ - فَقُلْتُ لَهَا إِنْ كُنْتَ أَهْلَ مَوَدَّةٍ
 ٢٢ - فَقَالَتْ فَإِنَّا قَدْ فَعَلْنَا وَقَدْ بَدَا
 ٢٣ - فَرُنَّحَ قَلْبِي فَهُوَ يَزْعُمُ أَنَّهُ
- لَأَعْلَمُ أَيُّضاً أَنَّهُ لَيْسَ يَشْكُرُ
 إِلَّا لَا وَبَيْتِ اللَّهِ إِنِّي مُهَبَّرُ
 إِذَا أَنَا لَمْ أَلْقَاكُمْ سَوْفَ أَدْمُرُ
 وَكَيْفَ وَقَدْ عَذَّبْتَ قَلْبِي أَعْذُرُ
 وَفِيمَ بَلَا ذَنْبٍ أَتَيْتُهُ أَهْجَرُ
 أَعَالِجُ نَفْساً هَلْ تُفِيقُ وَتَصْبِرُ
 فَبِالطَّائِرِ الْمَيِّمُونَ تُلْقَى وَتُحْبَرُ
 فَمِيعَادُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَزُورُ
 لَنَا عِنْدَ مَا قَالَتْ بَنَانُ وَمِحْجَرُ
 سَيَهْلِكُ قَبْلَ الْوَعْدِ أَوْ سَوْفَ يَفْتَرُ

(١٧٠)

وقال عمر أيضاً: [من الكامل]

- ١ - عَوْجِي عَلَيَّ فَسَلِّمِي جَبْرُ
 ٢ - مَا نَلْتَقِي إِلَّا ثَلَاثَ مَنَى
 ٣ - الْحَوْلُ ثُمَّ الشَّهْرَ يَتْبَعُهُ
- فِيمَ الصُّدُودُ وَأَنْتُمْ سَفَرُ
 حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَنَا النَّفَرُ
 مَا الدَّهْرُ إِلَّا الْحَوْلُ وَالشَّهْرُ

- (١٥) مهبر: مقطّع قطعاً أي مقتول.
 (١٦) العميد: الشديد الحزن. الذي هذه العشق. أدمر: أهلك.
 (١٧) الخلة: الخليل والصاحب.
 (١٨) صرمي: جفائي وهجري. سفاهة: جهل.
 (١٩) الكفر: الجحود وقلة الشكر.
 (٢٠) تحبر: تبتهج ويأتيك السرور.
 (٢١) عزور: اسم موضع بين المدينة ومكة.
 (٢٢) البنان: الإصبع. المحجر: العين وما جاورها.
 (٢٣) رنح قلبي: أصابه ضعف ووهن.

- (١) عوجي: ميلي أو مَرِّي بي. جبر: صلح. أراد للتصافي. الصدود: الهجر. سفر: على سفر.
 (٢) ثلاث منى: ليالي منى الثلاثة. نفر: يوم ترك الحجاج لمنى.
 (٣) الحول: العام.

وقال أيضاً: [من مجزوء الوافر]

- ١ - طَرِبْتُ وَرَدَّ مَنْ تَهَوَّى
- ٢ - فَظَلْتُ مُكَفِّكُفًا دَمْعًا
- ٣ - وَبِتُّ لِيْذَاكَ مُكْتَتِبًا
- ٤ - لِبَيْنِ الْحَيِّ إِذْ هَاجُوا
- ٥ - فَإِنْ يَكُ حَبْلٌ مِنْ تَهْوَا
- ٦ - فَقَدْ مَأْ كُنْتُ لَا تَلْقَى
- ٧ - لِيَالِي لَا أَبَالِي مَنْ
- ٨ - وَلَنْ أَنْسَى بِخَيْفٍ مِنِّي
- ٩ - إِلَيَّ بِمُقَلَّتِي رَيْمٍ
- ١٠ - وَتَغَرَّ وَاضِحٍ رَتَلٍ
- ١١ - وَلَا أَنْسَى مَقَالَتَهَا
- ١٢ - أَبَا الْخَطَّابِ نَنْظُرُ فِيهِ
- ١٣ - وَلُومَاهُ - وَقَيْتُكُمَا -
- ١٤ - وَقَوْلَا قَدْ ظَفِرْتَ بِهَا

جَمَالَ الْبَيْنِ فَأَبْتَكُرَا
إِذَا نَهْنَهُتُهُ أَبْتَدُرَا
أَقَاسِي أَلْهَمَ وَالسَّهَرَا
لَكَ الْأَحْزَانَ وَالذِّكْرَا
هُ أُمْسَى مِنْكَ مُنْبَتِرَا
لِصَفْوٍ قَدْ مَضَى كَدْرَا
لَحَى فِي الْحُبِّ أَوْ عَذْرَا
تَسَارِقَ زَيْنَبَ النَّظْرَا
تَرَى فِي طَرْفِهِ حَوْرَا
تَرَى فِي خَدِّهِ أَشْرَا
لِتَرْبِيَّتِهَا أَلَا أَنْتَظَرَا
حَمَّ بَعْدَ وَصَالِهِ هَجْرَا
عَلَى الْهَجْرَانِ وَأَسْتَتِرَا
كَفَاكَ وَخَبْرَا الْخَبْرَا

- (١) الطَّرب: نشوة تصيب الإنسان عند شدة الفرح أو الحزن. البين: الفراق.
- (٢) نهنه الدمع: حسبه ومنعه. ابتدر: غلب وجرى.
- (٣) المكتتب: الحزين.
- (٤) بَيْنَ الْحَيِّ: فراقهم. هاجوا: حركوا.
- (٥) المنبتتر: المنقطع. وحبل من تهووا منبترا: يعني بينكما جفوة.
- (٦) لحي: لام وعاب.
- (٧) زينب: اسم امرأة وهي من صوحيبات الشاعر.
- (٨) الْمُقَلَّة: العين. الريم: الظبي الأبيض.
- (٩) التَّغَرَّ الرَّتَل: المستوي الأسنان في ترتيب حسن. الأشر: التحزير وهو من محاسن الأسنان.
- (١٠) لُوماه: عتابه.
- (١١) ظَفِرْتَ بِهَا: أي نلت بغيتك.

- ١٥ - وَقُولَا إِنَّ سِرِّكَ يَوْمَ
 ١٦ - فَقُلْتُ أَغْرَهَا أَنِّي
 ١٧ - وَأَنْ أُنْزِلْتُهَا فِي الْوُدِّ
 ١٨ - فَأَيْنَ الْعَهْدُ وَالْمِيثَا
 ١٩ - وَقُولَا فِي مُلَاطَفَةٍ
 ٢٠ - وَقُلْ لِلْمَالِكِيَّةِ لَا
- مَ بَطْنِ الْخَيْفِ قَدْ شُهِرَا
 لَهَا عَاصِيَتْ مَنْ زَجَرَا
 مِنِّي السَّمْعَ وَالْبَصْرَا
 قُ لَا تُشْعِرْ بِنَا بَشْرَا
 أَزَيْنَبُ نَوْلِي عُمَرَا
 تَلُومِي الْقَلْبَ أَنْ هَجَرَا

(١٧٢)

وقال: [من مجزوء الوافر]

- ١ - تَصَابَى الْقَلْبُ وَادَّكَرَا
 ٢ - لِزَيْنَبٍ إِذْ تُجِدُّ لَنَا
 ٣ - أَلَيْسَتْ بَأَلَّتِي قَالَتْ
 ٤ - أَشِيرِي بِالسَّلَامِ لَهُ
 ٥ - لَقَدْ أَرْسَلْتُ جَارِيَتِي
 ٦ - وَقَوْلِي فِي مُلَاطَفَةٍ
 ٧ - فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجَبًا
 ٨ - أَهَذَا سِحْرُكَ الْنُسُوَا
 ٩ - بَطَرْتَ وَهَكَذَا الْإِنْسَا
- صِبَاهُ وَلَمْ يَكُنْ ظَهَرَا
 صَفَاءَ لَمْ يَكُنْ كَدَرَا
 لِمَوْلَاةٍ لَهَا ظَهَرَا
 إِذَا هُوَ نَحُونَا نَظَرَا
 وَقُلْتُ لَهَا خُذِي حَذَرَا
 لِزَيْنَبَ نَوْلِي عُمَرَا
 وَقَالَتْ مَنْ بِذَا أَمَرَا
 نَ قَدْ خَبَّرَنِي الْخَبَرَا
 نَ ذُو بَطْرِ إِذَا ظَفَرَا

(١٥) بطن الخيف: اسم موضع. شهر: علم وذاع.

(١٦) عاصيت: لم أطع. زجر: لام ونهى.

(١) تصابى: عادته طيش الصبا. ظهر: بان وأراد هنا: لم يكن بعيد العهد.

(٩) بطرت: البطر الاستخفاف بالنعمة جهلاً وكبراً.

(١٧٣)

وقال أيضاً: [من الكامل]

- ١ - صَدَرَ الْحَبِيبُ فَهَاجَنِي صَدْرُهُ
 - ٢ - إِنَّ الْمُحِبَّ إِذَا تَخَالَجَهُ
 - ٣ - وَنَظَرْتُ نَظْرَةَ عَاشِقٍ دَنَفٍ
 - ٤ - فَرَأَيْتُ رِثْمًا فِي مَجَاسِدِهَا
 - ٥ - أَقْبَلْتُ أَطْمَعُ أَنْ أَزُورَهُمْ
 - ٦ - فَلَقَيْتُهُ وَالْعَيْنُ أَمِنَةٌ
 - ٧ - فِي مَرْكَبٍ لَاقَ الْجَمَالَ بِهِ
- إِنِّي كَذَلِكَ تَشَوَّقُنِي ذِكْرُهُ
شَوْقُ كَذَلِكَ أَلْهَمُ يَحْتَضِرُهُ
بَادِي الصَّبَابَةِ عَازِمٍ نَظْرُهُ
وَسَطَ الْحَدَائِقِ مُشْرِقًا بَشْرُهُ
إِنِّي قَدِيمُ الشَّوْقِ مُنْتَشِرُهُ
وَاللَّيْلُ دَاجٍ مُسْفِرُ قَمَرُهُ
كَالْغَيْثِ لَاطٍ بِنَبْتِهِ زَهْرُهُ

(١٧٤)

وقال عمر أيضاً: [من مجزوء الرجز]

- ١ - قَدْ هَاجَ قَلْبِي مَحْضَرُ
 - ٢ - رُبْعٍ لِهِنْدٍ قَدْ عَفَا
 - ٣ - وَجَاءَنِي بِبَيْنِهِمْ
 - ٤ - تَرَبُّ لِهِنْدٍ غَادَةٌ
- أَقْوَى وَرَبْعٌ مُقْفَرُ
قَدْ كَانَ حِينًا يُعْمَرُ
تَقَفُ لَطِيفٌ مُخْبِرُ
تِلْكَ غَزَالٌ مُعْصِرُ

- (١) صدر: ترك وانصرف. تشوقني: تبعث في الشوق.
- (٢) خالَج قلبه أمر: خافه وتنازعه. يحتضره: يحضره.
- (٣) الدنف: المريض من العشق. بادي الصبابة: ظاهرها. عازم: خارج عن حد الاعتدال.
- (٤) المجاسد: القميص الذي يلي الجسد.
- (٥) الليل الداجي: الشديد الظلام. مسفر: مشرق.
- (٦) لاق الجمال به: لصق به وعلق. لاط: لصق.

- (١) هاج: حرَّك. المحضر: المنزل. أقوى: خلا. الرِّبع: المنزل. المقفر: الموحش.
- (٢) عفا: أمحت آثاره.
- (٣) تقف: مخبر حاذق خفيف.
- (٤) الغادة: الناعمة الغضة. المعصر: الفتاة في أوان شبابها.

- ٥ - إِنَّ الْخَلِيطَ رَائِحٌ قَبْلَ الصَّبَاحِ يُبَكِّرُ
٦ - بَانُوا بِأَمْثَالِ الدُّمَى بَلْ دُونَهُنَّ الصُّورُ
٧ - فِيهِنَّ هِنْدٌ لَيْتَنِي مَا عُمِّرْتُ أَعْمُرُ
٨ - حَتَّى إِذَا مَا جَاءَهَا حَتْفُ أَتَانِي الْقَدَرُ

(١٧٥)

وقال أيضاً: [من مجزوء الرجز]

- ١ - هَاجَ الْقَرِيضَ الذَّكْرُ لَمَّا غَدَوْا فَابْتَكَرُوا
٢ - عَلَى بَغَالٍ وَسَجٍ قَدْ ضَمَّهِنَّ السَّفَرُ
٣ - وَقَوْلُهَا لِأَخْتِهَا أُمُطْمَنُ عُمَرُ
٤ - بِأَرْضِنَا فَمَا كُنْتُ أَمْ حَانَ مِنْهُ سَفَرُ
٥ - قَالَتْ غَدًا أَوْ سَبْعَةً يَرُوحُ أَوْ يَبْتَكِرُ
٦ - أُمُّوا الطَّرِيقَيْنِ مَعًا وَيَسَّرُوا مَا يَسَّرُوا
٧ - حَتَّى إِذَا مَا وَاظَنُوا بِالْمَرْخَتَيْنِ أَتَمَرُوا
٨ - قِيلَ أَنْزِلُوا مِنْ لَيْلِكُمْ فَعَرَّسُوا فَاسْتَقِمُّرُوا
٩ - لَمَّا اسْتَقَرُّوا ضَرَبْتُ حَيْثُ أَرَادُوا الْحَجَرَ
١٠ - فِيهِمْ مَهَاةٌ كَاعِبٌ كَأَنَّمَا هِيَ قَمَرُ
١١ - يَضِيقُ عَنْ أَرْدَافِهَا إِذَا يُلَاثُ الْمِزْزُ
١٢ - خَوْدٌ يَقُوحُ الْمِسْكُ مِنْ أَرْدَانِهَا وَالْعَنْبَرُ
١٣ - تَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ أَقَا حِي الرَّمْلِ فِيهَا أَشْرُ
١٤ - تِلْكَ أَلَّتِي لَيْسَ لَهَا فِي النَّاسِ شِبْهًا بَشَرُ

- (٥) الخليط: القوم الذين يجمعهم أمر واحد.
(٦) بانوا: رحلوا. الدمي: جمع دمية وهي التمثال من عاج أو ما شابهه. دونهن الصور: أقل منهم جمالاً اللوحات الفنية.
(٧) هند: اسم امرأة من صويحبات الشاعر.
(٨) الحنف: الهلاك.

- ١٥ - نَأَتْ بِهَا عَنَا عِيَوْ جُ فِي مَطَاهَا عُسْرُ
١٦ - تَالَلَهُ أَنْسَى حُبَّهَا حَيَاتِنَا أَوْ أَقْبَرُ

(١٧٦)

وقال عمر أيضاً: [من المتقارب]

- ١ - اتَّوَصَّلْ زَيْنَبُ أُمُّ تُهْجَرُ وَإِنْ ظَلَمْتُنَا أَلَا نَغْفِرُ
- ٢ - أَذَلَّتْ وَلَجَّ بِهَا أَنَّهَا تُرِيدُ أَلْعِتَابَ وَتَسْتَكْبِرُ
- ٣ - وَتَعْلَمُ أَنَّ لَهَا عِنْدَنَا ذَخَائِرَ مِلْحَبٍّ لَا تَظْهَرُ
- ٤ - وَوُدًّا وَلَوْ نَطَقَ الْكَاشِحُو ن فِيهَا وَلَوْ أَكْثَرَ الْمُكْثِرُ
- ٥ - وَلَسْتُ بِنَاسٍ مَقَالَ الْفَتَاةِ غَدَاةَ الْمُحَصَّبِ إِذْ جَمَّروا
- ٦ - أَلَسْتُ مُلِمًّا بِنَا يَا فَتَى إِذَا نَامَ عَنَّا الْأَوْلَى نَحْذَرُ؟
- ٧ - فَقُلْتُ بَلَى أَقْعِدِي نَاصِحًا يُنْفَضُّ عَنَّا الَّذِي يَنْظُرُ
- ٨ - وَآيَةُ ذَلِكَ أَنَّ تَسْمَعِي نِدَاءَ الْمُصَلِّينَ يَا مَعْمَرُ
- ٩ - فَأَقْبَلْتُ وَالنَّاسُ قَدْ هَجَعُوا
- ١٠ - إِذَا كَاعِبَانِ وَرَخِصُ الْبَنَانِ أَسِيلٌ مُقَلَّدُهُ أَحْوَرُ
- ١١ - فَسَلَّمْتُ خَفِيًّا فَأَحْيَيْنَنِي وَقَلْبِي مِنْ خَشْيَةِ أَوْجَرُ
- ١٢ - وَقَالَتْ طَرِبْتَ وَطَاوَعْتَ بِي مَقَالَ الْعَدُوِّ وَمَنْ يَزْجُرُ

- (١) زينب: هي بنت موسى الجمحية وكانت إحدى صويحبات الشاعر. نغفر: نسامح.
- (٢) أذلت: أبدت الدلال.
- (٣) ملحَبٍّ: من الحب.
- (٤) الود: الحب. الكاشحون: الذين يظهرون العداوة.
- (٥) المحصَّب: موضع رمي الجمار. جمَّروا: رموا الحصى في الجمرات.
- (٦) ألسْتُ مُلِمًّا: ألا تأتينا فتزورنا ولو لوقت قصير.
- (٧) ينفض: يراقب بقصد المعرفة.
- (٨) هجعوا: ناموا. عجز البيت سقط من الأصول كلها.
- (٩) الكاعب: الفتاة التي اكتنز نهدها. رخص البنان: كناية عن التمتع والثراء. المقلَّد: موضع القلادة.
- (١٠) أوجر: خائف، وفي بعض النسخ: أوصر: أي كثير الوساس.
- (١١) يزجر: ينهى لاثماً.

- ١٣ - فَقُلْتُ مَقَالَ أَخِي فِطْنَةً
 ١٤ - إِلِصَّ رَمَّ تَطْلِيلِينَ الذُّنُوبَ
 ١٥ - فَإِنْ كُنْتَ حَاوَلْتَ صَرَمَ الْجِبَالِ
 ١٦ - وَإِنْ كُنْتَ أَذَلْتَ كَيْ تَعْتَبِي
 ١٧ - فَقَالَتْ لَهَا حُرَّةٌ عِنْدَهَا
 ١٨ - دَعِيَ عَنْكَ عَذْلَ الْفَتَى وَأَسْعَفِي
 ١٩ - فَبِتُّ أَحْكُمُ فِيمَا أَرَدُ
 ٢٠ - تَمِيلُ عَلَيَّ إِذَا سُقْتُهَا
 ٢١ - يَفُوحُ الْقَرْنَفُلُ مِنْ جَيْبِهَا
 ٢٢ - فَبِتُّ وَلَيْلِي كَلَا أَوْ بَلَى
 ٢٣ - وَكَيْفَ اجْتَنَابُكَ دَارَ الْحَبِي
 ٢٤ - رَأَيْتُكَ بِعَيْرٍ وَأَبْصَرْتُهَا
- سَمِيعٍ بِمَنْطِقِهَا مُبْصِرُ:
 وَلَمْ أَجِنِ ذَنْبًا لِكَيْ تُعْذِرُوا
 فَإِنْ وَصَالَكَ لَا يُبْتَرُ
 فَكَفِّي لَكُمْ بِالرِّضَا تَوَسِّرُ
 لَذِيذُ مُقَبَّلِهَا مُعْصِرُ
 فَإِنَّ الْوَدَادَ لَهُ أُسُورُ
 تُ حَتَّى بَدَا وَاضِحُ أَشْقَرُ
 كَمَا أَنَّهُالَ مُرْتَكِمُ أَغْفَرُ
 وَرِيحُ الْيَلَنُجُوجِ وَالْعَنْبَرُ
 لَدَيْهَا وَبَلْ لَيْلَتِي أَقْصَرُ
 بِ أَمْ كَيْفَ عَنْ ذِكْرِهِ تَصْبِرُ؟
 وَلَيْسَ يُعَاتِبُ مَنْ يَنْظُرُ

(١٧٧)

وقال أيضاً: [من المتقارب]

- ١ - أَلَمْ تَسْأَلِ الْمَنْزِلَ الْمُقْفِرَا بَيَانًا فَيَبْخَلَ أَوْ يُخْبِرَا؟

- (١٤) الصرم: الحفاء. تطللين: تفتشين عن ذنوب تلصقنيها بي.
 (١٥) صرم الجبال: كناية عن قطع المودة.
 (١٦) توسر: الأصوب. توصر: توثق العهود.
 (١٧) المقبل: الثغر. المعصر: الفتاة أو ان شبابها.
 (١٨) العذل: اللوم. أسعفي: نؤليه مطلبه. أسور: أحفظ وأفضل.
 (١٩) الواضح الأشقر: كناية عن ضوء النهار.
 (٢٠) سقتها: ضممتها. المرتكم الأعفر: الكتيب من الرمل.
 (٢١) الحبيب: القميص. اليلنجوج: عود البخور.
 (٢٢) كلا أو بلى: قصير جداً.
 (٢٣) الاجتناب: المجافاة والاعتزال.
 (٢٤) رأيتك بعير: رأيتك في قافلة. وأبصرتها: ورأيتها.

- (١) المنزل المقفر: الخالي من السكان. بياناً: إيضاحاً. يبخل: يمسك عن الكلام. يخبر: يبين أين =

وَحَقُّ لِيذِي الشَّجْوَانِ يَذْكُرَا
 كِسَاءٌ وَبُرْدَيْنِ أَنْ يُمَظَرَا
 خَرَجْنَ إِلَى عَاشِقِ زُورَا
 أَسِيلاً مُقَلَّدَهُ أَخُورَا
 بِ سَهْلِ الرُّبَى طَيِّبٌ أَغْفَرَا
 لِرَخْوٍ مَفَاصِلُهَا مُعْصِرَا
 إِذَا خَافَتِ الْعَيْنُ أَنْ تُسْتَرَا
 نَرَى لَيْلَنَا دَائِماً أَشْهُرَا
 وَنَسْمُرُهُ كُلَّهُ مُقَمِّرَا
 تَبَاشِيرُ مَنْ وَاضِحٌ أَشْقَرَا
 بِأَكْسِيَةِ الْخَزِّ أَنْ تُقْفَرَا
 رَمَدٌ لَهُ اللَّيْلُ فَاسْتَأْخَرَا
 وَكَانَ الْحَدِيثُ بِهِ أَسُورَا

٢ - ذَكَرْتُ بِهِ بَعْضَ مَا قَدْ مَضَى
 ٣ - مَيِّتَ الْحَبِيبَيْنِ قَدْ ظَاهَرَا
 ٤ - وَمَشَى ثَلَاثَ إِلَى زَائِرِ
 ٥ - مَهَاتَانِ شَيْعَتَا جُوذَرَا
 ٦ - إِلَى مَجْلِسٍ مِنْ وَرَاءِ الْقَبَا
 ٧ - وَخُورَاءِ أَنْسَةٍ كَالْهَلَا
 ٨ - وَأُخْرَى تُفْدَى وَتَدْعُو لَنَا
 ٩ - سَمَوْنَ يَقْلُنَ إِلَّا لَيْتَنَا
 ١٠ - وَيَغْفُلُ ذَا النَّاسِ عَنْ لَهُونَا
 ١١ - غَفْلَنْ عَنِ اللَّيْلِ حَتَّى بَدَتْ
 ١٢ - وَقُمْنَ يُعْفَيْنَ آثَارَنَا
 ١٣ - وَقُمْنَ يَقْلُنَ لَوْ أَنَّ النَّهْأ
 ١٤ - لَقِينَا بِهِ بَعْضَ مَا نَسْتَهِي

= ذهب سكانه .

- (٢) ذو الشَّجْوِ: صاحب الحزن.
 (٣) ظَاهَرَا كِسَاءً وَبُرْدَيْنِ: أي استترا.
 (٤) زُور: جمع زائر.
 (٥) المَهَا: البقرة الوحشية. الجُوذَر: ابن المَهَا. المَقَلَّد: العنق وهو موضع القلادة.
 (٦) سَهْلُ الرُّبَا: منبسط. أَغْفَر: به رمل أحمر.
 (٧) أَنْسَة: يؤنس حديثها.
 (٨) تُفْدَى: تستحق الفداء.
 (٩) سَمَوْنَ يَقْلُن: أخذن في ترديد.
 (١٠) لَهُونَا: مَرَحْنَا. السَّمَر: الحديث الليلي.
 (١١) تَبَاشِير: علائم تبشّر.
 (١٢) يُعْفَيْن: يمحون. الأكْسِيَة: جمع كساء وهو الثوب. الْخَز: ضرب من الحرير. تُقْفَر: تُفْقَأ ويمكن متابعتها.
 (١٤) أَسُور: أعلى شأنًا وأهم وأجدى.

وقال أيضاً: [من المتقارب]

- صَحَا الْقَلْبُ عَنْ ذِكْرِ أُمِّ الْبَدَنِ
- ٢ - وَأَصْبَحَ طَاوَعٌ عُدَّالَهُ
- ٣ - أَحِينَ وَقَدْ رَاعَهُ لَائِحُ
- ٤ - عَلَى أَنَّ حُبَّ ابْنَةِ الْعَامِرِيِّ
- ٥ - يَهِيمُ إِلَيْهَا وَتَذْنُو لَهُ
- ٦ - وَيَنْمِي لَهَا حُبُّهَا عِنْدَنَا
- ٧ - فَمَنْ كَانَ عَنْ حُبِّهِ سَالِيًا
- ٨ - تَذَكَّرْتُ بِالشَّرِيِّ أَيَّامَهَا
- ٩ - لِسَالِي يَجْرِي بِأَسْرَارِنَا
- ١٠ - فَأَعْجَبَهَا غُلُوَاءُ الشَّبَابِ
- ١١ - وَإِذْ أَنَا غَرٌّ أَجَارِي دَدًا
- ١٢ - مِنَ الْمُسْبِغِينَ رِقَاقَ الْبُرُودِ
- ١٣ - وَإِذْ هِيَ حَوْرَاءُ رُغْبُوبَةٍ

- (١) أم البنين: اسم امرأة ممن شَبَّ بهن الشاعر. العُصْر: الأزمنة السابقة.
- (٢) طَاوَعُ الْعُدَّال: حَقَّقَ مَا يَطْلُبُونَ. أَقْصَرَ: كَفَّ. الْإِبَاءُ: التَّمَنُّعُ. الْمَبَرُّ: الثَّابِتُ.
- (٣) رَاعَهُ: أَخَافَهُ. لَائِحُ: ظَاهِرٌ. يَزْدَجِرُ: يَرْعَوِي.
- (٤) الصَّدْعُ: الشَّقُّ. الْمُنْفَطِرُ: الْمَتَشَقِّقُ.
- (٥) يَهِيمُ بِهَا: يَحِبُّهَا وَيَصْبُو إِلَيْهَا.
- (٦) يَنْمِي: يُوَصِّلُ. كَاشِحٌ: مُضْمَرُ الْعِدَاوَةِ.
- (٧) السَّالِي: النَّاسِي.
- (٨) الشَّرِي: اسْمُ مَوْضِعٍ قَرِبَ مَكَّةَ. أَمْرٌ: اسْمُ مَوْضِعٍ فِي نَجْدٍ.
- (٩) يَفْشِي: يَذِيعُ.
- (١٠) غُلُوَاءُ الشَّبَابِ: عَنَفَوَانُهُ. مُسْبِكْرٌ: طَوِيلٌ، وَنَاضِرٌ مُسْبِكْرٌ: قَوَامٌ طَوِيلٌ.
- (١١) الْغَرُّ: الْقَلِيلُ التَّجَرُّبَةِ. الدَّدُ: اللَّهْوُ وَاللَّعِبُ. صَرِيحُ السَّكْرِ: الْمَخْمُورُ.
- (١٢) الْمُسْبِغِينَ: الْمُطِيلِينَ. الْبُرُودُ: جَمْعُ بُرْدٍ وَهُوَ الثَّوْبُ. النَّعَالُ: جَمْعُ نَعْلٍ وَيرَادُ بِهِ الْخَفَّ. فَضُولُ: أَطْرَافُ الْأُزُرِ: جَمْعُ الْإِزَارِ وَهُوَ الثَّوْبُ.
- (١٣) رُغْبُوبَةٌ: نَاعِمَةٌ. تُقَالُ: عَظِيمَةُ الْعَجِيزَةِ. تَنْبَتَرُ: تَنْقَطِعُ.

- ١٤ - تَكَادُ رَوَادِفُهَا إِنْ نَأَتْ
 ١٥ - وَتُذْنِي النَّصِيفَ عَلَى وَاضِحٍ
 ١٦ - وَإِذْ هِيَ تَضْحَكُ عَنْ نَيْرٍ
 ١٧ - شَتِيتِ الْمَرَائِزِ أَخَوَى الثَّلَاثِ
 ١٨ - وَإِذْ هِيَ مِثْلُ مَهَاةِ الْكَثِيرِ
 ١٩ - وَلَسْتُ بِنَاسٍ طَوَالَ الْحَيَا
 ٢٠ - وَلَا قَوْلَهَا لِي إِذْ أَيْقَنْتُ
- إِلَى حَاجَةٍ مَوْهِنًا تَنْبَئِرُ
 جَمِيلٌ إِذَا سَفَرَتْ عَنْهُ حُرٌّ
 لَذِيذُ الْمُقْبَلِ عَذْبُ خَصِرٍ
 كَدْرٌ تَنْضُدُ فِيهِ أَشْرُ
 بَ تَخْنُو عَلَى جُوذِرٍ فِي خَمَرٍ
 قَ لَيْلَتُنَا بِكَثِيبِ الْغُدُرِ
 بِمَا قَدْ أَرِيدُ بِهَا إِسْتَقْرُ

(١٧٩)

- وقال يرثي من قتل يوم صفين ويوم الجمل من أهل العسكرين: [من الطويل]
- ١ - تَقُولُ أُنْتَهُ الْبَكْرَيْنِ يَوْمَ لَقِينَا
 ٢ - فَمِثْلُ الَّذِي عَايَنْتُ شَيْبَ لِمَتِي
 ٣ - فَكَمْ فِيهِمْ مِنْ سَيِّدٍ قَدْ رَزَّئْتُهُ
 ٤ - أَوْلَيْكَ قَوْمِي لَا وَجَدَكَ لَا أَرَى
 ٥ - أَذْبٌ وَرَاءَ الْمُسْتَضِيفِ إِذَا دَعَا
- لَقَدْ شَابَ هَذَا بَعْدَنَا وَتَنَكَّرَا
 وَمِثْلُ الَّذِي أَخْفَى مِنَ الْحُزَنِ نَكْرَا
 وَذِي شَيْبَةٍ كَالْبَدْرِ أَرْوَعَ أَزْهَرَا
 لَهُمْ شَبَهًا فِيمَنْ عَلَى الْأَرْضِ مَعَشَرَا
 وَأَضْرَبَ فِي يَوْمِ الْهِيَاجِ أَلْسُنُورَا

- (١٤) نأت إلى حاجة: طلبت قضاء حاجة. موهناً: ليلاً.
 (١٥) النصيف: الخمار، وهو ما يستر وجه المرأة. الواضح: المشرق. سفرت: كشفت. حر: كريم.
 (١٦) نير: ثغر مشرق. الخصر: البارد.
 (١٧) شتيت المراكز: متباعد الأسنان. الأخوى: من الحوة وهي السمرة الداكنة وهي صفة مستحبة في اللثة عند العرب. الدر المنضد: اللؤلؤ المنظوم.
 (١٨) الخمر: الشجر الملتف الذي يستر من يلجأ إليه.
 (١٩) الغدر: جمع غدير وهو الماء المتبقي بعد السيل. وكثيب الغدر: اسم موضع.
 (٢٠) أيقنت: علمت وتأكدت. استقر: أقم.

- (١) تنكّر: تعيّر.
 (٢) عاينت: شاهدت. اللمة: الشعر المجاور لشحمة الأذن.
 (٣) رزئته: فقدته. الأروع: الشجاع الشهم. الأزهر: المشرق الوجه.
 (٤) المعشر: الناس.
 (٥) أذب: أكثر دفاعاً ومحاماة. المستضيف: طالب الضيافة أو المستغيث. يوم الهياج: المعركة =

- ٦ - وَأَفْضَلَ أَحْلَاماً وَأَعْظَمَ نَائِلاً
 ٧ - وَإِنْ أَنْعَمُوا تُنُوا عَلَيْهِ بِصَالِحٍ
 وَأَقْرَبَ مَعْرُوفاً وَأَبْعَدَ مُنْكَرًا
 وَلَمْ يُتَّبِعُوا إِلَّا حَسَانَ مَنَا مُكْدَرًا

(١٨٠)

وقال أيضاً: [من الكامل]

- ١ - لَجَّتْ فُطَيْمَةُ مِنْكَ فِي هَجْرٍ
 ٢ - مِنْ بَعْدِ مَا أَعْطَتْكَ مَوْثِقَهَا
 ٣ - مَكِّيَّةٌ كَالرُّثْمِ عُلقَهَا
 ٤ - وَكَأَنِّي أُسْقَى إِذَا ذُكِرَتْ
 غَدْرًا وَهَنْ صَوَاحِبُ الْغَدْرِ
 أَنْ لَا تَخُونَكَ آخِرَ الدَّهْرِ
 قَلْبِي فَضَاقَ بِحُبِّهَا صَدْرِي
 صَفْوُ الْمُدَامِ عَلَى رُقَى السَّحْرِ

(١٨١)

وقال أيضاً: [من الكامل]

- ١ - أَطْوَى الضَّمِيرَ عَلَى حَرَارَتِهِ
 ٢ - وَأَبَيْتُ أَرْعى اللَّيْلَ مُرْتَقِباً
 ٣ - كَمْ قَدْ مَضَى إِذْ لَمْ الْأَقْكُمْ
 وَأَرْوْمُ وَضَلَ الْحَبِّ فِي سِتْرِ
 مَجْرَى السَّمَاءِ وَمَسْقَطِ النَّسْرِ
 مِنْ لَيْلَةٍ تُحْصَى وَمِنْ شَهْرِ

= السَّنَوْر: السلاح الحديدي عامة ويقصد به هنا الدروع.

(٦) الأحلام: العقول. النائل: العطاء. المعروف: الإحسان. المنكر: المكروه.

(٧) تُنُوا عليه: أتبعوه. المن: تعداد النعم بقصد التكدير والأذى.

(١) لَجَّتْ: تمادت. فطيمة: هي فاطمة بنت محمد بن الأشعث الكندي.

(٢) الموثق: العهد.

(٣) الرثم: الريم وهو الطيبي الخالص البياض. عُلقها قلبي: أحبها.

(٤) صفو المُدَام: الخمر الصرف. رقى: جمع رقية وهي تيممة يعتقد البعض من البسطاء بقدرتها الخارقة وأراد في هذا البيت: إن ذكرها يجعلني كالمخمور أو المسحور.

(١) أروم: أريد.

(٢) السَّمَاء: كوكب من الكواكب وهناك سماكان. والنسر: نجم من النجوم وهناك نسران أيضاً. إي

يبست يعدُّ النجوم، وهذا فعل العاشقين.

(٣) مضى: مرَّ وانقضى.

- ٤ - وَمَحَدَّثٍ قَدْ بَاتَ يُؤْنِسُنِي
٥ - مَتَمَسِّحٍ بِالْمَسْكِ يُشْعِرُ بِي
٦ - وَيُذِيقُنِي مِنْهُ عَلَى وَجَلٍ
٧ - فِي لَيْلَةٍ كَانَتْ مُبَارَكَةً
٨ - حَتَّى إِذَا مَا الصُّبْحُ أَذَّنَا
٩ - جَعَلَتْ تُحَدِّرُ مَاءَ مُقَلَّتِهَا
١٠ - بِمَحَلَّةٍ أَنْفٍ يُكَلِّفُهَا
١١ - وَغَرَّ الصُّدُورِ إِذَا رَكَنْتُ لَهُمْ
- رَخَصَ الْبَنَانِ مُهْفَهْفِ الْخَضِرِ
أَعْطَافٍ أَجِيدَ وَاضِحِ النَّحْرِ
عَذْباً كَطَعْمِ سُلَافَةِ الْخَمْرِ
ظَلَّتْ عَلَيَّ كَلِيلَةَ الْقَدْرِ
وَبَدَتْ سَوَاطِعُ مِنْ سَنَا الْفَجْرِ
وَتَقُولُ مَا لِي عَنْكَ مِنْ صَبْرِ
قَوْمٍ أَرَى فِيهِمْ ذَوِي غَمْرِ
نَظَرُوا إِلَيَّ بِأَعْيُنٍ خُزِرِ

(١٨٢)

وقال عمر أيضاً: [من الكامل]

- ١ - أَبَكَيْتَ مِنْ طَرَبٍ أَبَا بَشِيرٍ
٢ - وَهِيَ آتِي لَمَّا مَرَزْتُ بِهَا
٣ - قَالَتْ حَصَانٌ غَيْرُ فَاحِشَةٍ
٤ - لِمَنَاصِفٍ خُرْدٍ يَطْفَنُ بِهَا
- وَذَكَرَتْ عَثْمَةَ أَيُّمَا ذَكَرِ
فِي الطُّوفِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْحَجَرِ
فَسَمِعْتُ مَا قَالَتْ وَلَمْ تَذِرِ
مِثْلَ الطُّبَاءِ يَكْدُنُ بِالسُّدْرِ

- (٤) رخص البنان: ناعم مُتَرَف. مهفهف الخضر: ناحل القدح.
(٥) متَمَسِّحٌ: مُلَطِّخٌ. يُشْعِرُ بِي: يُلِصِقُ بِي. الأجد: العنق الطويل.
(٦) الوجَل: الخوف. سُلَافَةُ الْخَمْرِ: خلاصته.
(٧) مباركة: سعيدة هائلة.
(٨) آذَنَّا: سمعنا الأذان فيه. سنا: نور.
(٩) المقلة: العين.
(١٠) المحلَّة: الموضع. أنف: لم تُوطأ بعد. الغمر: الحقد.
(١١) وَغَرَّ الصُّدُور: حاقدون. في صدورهم ضغينة وغيظ. ركنت لهم: لُتُّ لهم ووثقت بهم. خُزِر: جمع أخزر وهو النظر بغضب.

- (١) عثمة: اسم امرأة.
(٢) الحجر: ما حواه الحطيم المدار بالكعبة من جهة الشمال.
(٣) الحصان: العفيفة.
(٤) المناصف: الخادعات. الخرد: الأبقار. يطفن بها: يدرن حولها ينظرون حاجاتها. يكدن: يقمن.
السُّدْر: المتحير.

- ٥ - هذا الَّذِي يَسْبِي الْفُؤَادَ وَلَا
٦ - إِنَّ الرِّجَالَ عَلَى تَأْلِفِهِمْ
يَكْنَى وَلَكِنْ بَاحَ فِي الشَّعْرِ
طُبِعُوا عَلَى الْإِخْلَافِ وَالْعُدْرِ

(١٨٣)

وقال أيضاً [من المنسرح]

- ١ - قَدْ هَاجَ أَحْزَانُ قَلْبِكَ الذِّكْرُ
٢ - هَيَّجَنِي أَتْبَدُّ الْمِلَاحُ فَمَا
٣ - هَلْ مِنْ كَرِيمٍ يَهْتَاجُ ذِي حَسَبٍ
٤ - أَوْ هَلْ يُغْنِي لَشَجْوِهِ فَبَكَى
٥ - تَسْتَرْهَنُ الْخَزُورُ إِنْ فُتِحَتْ
٦ - هَيْفَ رَعَايِبُ بُدْنُ شُمُسٍ
٧ - مَا أَحْسَنَ الْوَدَّ وَالصَّفَاءَ وَمَا
وَأَشْتَاقَ وَالشَّوْقُ لِفَتَى فِكْرُ
أَنْفَكُ بَيْنَ الْحَسَنِ أَقْتَصِرُ
قَدْ شَفَهُ مِنْ حَبِيبِهِ السَّهَرُ
كَمَا تَغْنَى لَشَجْوِهِ عُمَرُ
يَوْمًا مَقَاصِيرُ دُونَهَا الْحَجَرُ
فِيهِنَّ حُسْنُ الدَّلَالِ وَالْخَفَرُ
أَقْبَحَ مِنْهَا أَلْهَجْرَانِ وَالْعُدْرُ

- (٥) يسبي الفؤاد: يخلب اللب. يأسر القلب. يكنى: يتستر.
(٦) على تألفهم: رغم مسيرتهم ومداراتهم. الإخلاف: مخالفة العهد وعدم إتمامه. الغدر: نقض الوعد.

- (١) فِكر: تأملات وخواطر.
(٢) البَدْن: الممثلات الأجسام. الحسان: الجميلات. أقتصر: أختار، أراد أفضلهن.
(٣) شَفَهُ: أسقمه وأنحله.
(٤) الشَّجْو: الحزن والهم.
(٥) الخزور: جمع الخز وهو الحرير. مقاصير: جمع مقصورة وهي الغرفة المحصنة.
(٦) هيف: جمع هيفاء وهي الضامرة البطن. الرعايب: جمع رعبوبة وهي الفتية الغضة. الشُّمس: المتمنعات. الخفر: الحياء.

(١٨٤)

ومن الشعر المنسوب إليه : [من الطويل]

- ١ - سَلَامٌ عَلَيْهَا مَا أَحْبَبْتُ سَلَامَنَا فَإِنْ كَرِهَتْهُ فَالسَّلَامُ عَلَى أُخْرَى

(١٨٥)

وقال : [من الكامل]

- ١ - أَبَتِ الرَّوَادِفُ وَالْثُدَيُّ لِقُمْصِهَا مَسَّ الْبُطُونِ وَأَنْ تَمَسَّ ظُهُورًا
٢ - وَإِذَا الرِّيَّاحُ مَعَ الْعَشِيِّ تَنَاوَحَتْ نَبْهَنَ حَاسِدَةً وَهَجَنَ غَيُورًا

(١٨٦)

ومن الشعر المنسوب إلى عمر : [من الخفيف]

- ١ - خَبَّرُوهَا بِأَنِّي قَدْ تَزَوَّجْتُ فَظَلَّتْ تُكَاتِمُ الْغَيْظَ سِرًّا
٢ - ثُمَّ قَالَتْ لِأَخْتِهَا وَلِأُخْرَى جَزَعًا لَيْتَهُ تَزَوَّجَ عَشْرًا
٣ - وَأَشَارَتْ إِلَى نِسَاءٍ لَدَيْهَا لَا تَرَى دُونَهُنَّ لِسَرٍّ سِتْرًا
٤ - مَا لِقَلْبِي كَأَنَّهُ لَيْسَ مِنِّي وَعِظَامِي أَخَالُ فِيهِنَّ فِتْرًا
٥ - مِنْ حَدِيثٍ نَمَى إِلَيَّ فَطِيعٍ خَلْتُ فِي الْقَلْبِ مِنْ تَلْطِئِهِ جَمْرًا

(١) يمثل هذا البيت الحب الماجن حيث لا يخلص صاحبه لامرأة أبداً وهو نقبض الحب العذري .

- (١) الرّوادف : الأرداف ويريد العجيزة . القُمص : جمع القميص وهو الثوب .
(٢) تناوحت : هبت من جهات عدّة . الغيور : الأيْف . وهو الذي يكره شركة الغير في حقّه .

- (١) تكاتم الغيظ : تخفي الغيظ .
(٢) الجَزَع : فقد الصبر .
(٤) أخال : أحسب . فترا : وهنأ وضعفأ .
(٥) نَمَى إِلَيَّ : بلغني . تَلْطِئُهُ : تَوَقَّده .

(١٨٧)

ومن الشعر المنسوب إلى عمر: [من الخفيف]

- ١ - حَيِّ طَيْفًا مِّنَ الْأَحِبَّةِ زَارَا بَعْدَ مَا صَرَّعَ الْكَرَى السُّمَارَا
- ٢ - طَارِقًا فِي الْمَنَامِ تَحْتَ دُجَى اللَّيْلِ لِرِ ضَنِينَا بِأَنْ يَزُورَ نَهَارَا
- ٣ - قُلْتُ مَا بَالُنَا جُفِينَا وَكُنَّا قَبْلَ ذَاكَ الْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارَا
- ٤ - قَالَ إِنَّا كَمَا عَهِدَتْ وَلَكِنْ شَغَلَ الْحَلِيَّ أَهْلُهُ أَنْ يُعَارَا

(١٨٨)

ومن الشعر المنسوب إليه أيضاً: [من الكامل]

- ١ - إِنِّي لَأَحْفَظُ سِرَّكُمْ وَيَسُرُّنِي لَوْ تَعْلَمِينَ بِصَالِحٍ أَنْ تُذَكَّرِي
- ٢ - وَيَكُونُ يَوْمٌ لَا أَرَى لَكَ مُرْسَلًا أَوْ نَلْتَقِي فِيهِ عَلَيَّ كَأَشْهُرِ
- ٣ - يَا لَيْتَنِي أَلْقَى الْمَنِيَّةَ بَغْتَةً إِنْ كَانَ يَوْمٌ لِقَائِكُمْ لَمْ يُقَدَّرِ
- ٤ - مَا أَنْتَ وَالْوَعْدَ الَّذِي تَعِدِينِي إِلَّا كَبَرَقَ سَحَابَةٌ لَمْ تَمُطَّرِ
- ٥ - نَقْضِي الدُّيُونَ وَلَيْسَ يُنْجِزُ عَاجِلًا هَذَا الْغَرِيمُ لَنَا وَلَيْسَ بِمُعْسِرِ

-
- (١) الطيف: الخيال. صرَّع: ألقى أرضاً. الكرى: النعاس. السُّمَار: الساهرون.
(٢) الطارق: الزائر ليلاً. الدجى: سكون الليل وظلامه. الضنين: البخيل.
(٣) جُفِينَا: هُجِرْنَا.
(٤) الحلي: البثور. يُعار: يُعاب كناية عن وجود سبب وجيه للمناقشة.
-

- (٣) المنيَّة: الموت. بغتَةً: فجأة.
(٥) ينجز: يفي. الغريم: المدين. المعسر: من كان يشكو ضيق ذات اليد.

(١٨٩)

ومن الشعر المنسوب إليه ايضاً: [من الكامل]

- ١ - يَا قَلْبُ هَلْ لَكَ عَنْ حُمَيْدَةَ زَاجِرٌ
 - ٢ - فَالْقَلْبُ مِنْ ذِكْرِي حُمَيْدَةَ مُوجِعٌ
 - ٣ - قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنِّي قَبْلَ الَّذِي
 - ٤ - حَتَّى بَدَا لِي مِنْ حُمَيْدَةَ خُلْتِي
- أَمْ أَنْتَ مُدَكِّرُ الْحَيَاءِ فَصَابِرُ
وَالدَّمْعُ مُنْحَدِرٌ وَدَمْعِي فَاتِرُ
فَعَلْتُ عَلَى مَا عِنْدَ حَمْدَةَ قَادِرُ
بَيْنَ وَكُنْتُ مِنَ الْفِرَاقِ أَحَاذِرُ

(١٩٠)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من البسيط]

- ١ - تَقُولُ يَا عَمَّتَا كُفِّي جَوَانِبَهُ
 - ٢ - مِثْلُ الْأَسَاوِدِ قَدْ أَعْيَا مَوَاشِطُهُ
 - ٣ - فَإِنْ نَشَرْتَ عَلَى عَمْدٍ ذَوَائِبَهَا
- وَيْلِي بُلَيْتُ وَأَبْلَى جِيْدِي الشَّعْرُ
تَضِلُّ فِيهِ مَدَارِيهَا وَتَنْكَسِرُ
أَبْصَرْتُ مِنْهُ فَتَيْتَ الْمَسْكِ يَنْتَثِرُ

(١٩١)

ومن الشعر المنسوب إلى عمر: [من المتقارب]

- ١ - تَذَكَّرْتَ هِنْدًا وَأَعْصَارَهَا
- وَلَمْ تَقْضِ نَفْسُكَ أَوْطَارَهَا

(١) حميدة: اسم امرأة. مُذَكَّر: متذكر.

(٣) حمدة: هي حميدة وربما كان هو الاسم حقاً، وحميدة مصغر حمدة للتحب.

(٤) الخلّة: الصاحبة. البين: الفراق. أحاذر: أخاف.

(١) يا عَمَّتَا: يا عمتي، والعمة أخت الأب. كَفِّي جَوَانِبَهُ: جمعي ولفي. أبلى: أتلّف. الجيد: العُنُق.

(٢) الأساود: السّودان وأراد الزنج لأن لهم شعراً مُلبداً لا يستطيع تصفيفه. المواشط: جمع ماشطة. المداري: أراد أداة الماشطة.

(٣) الذوائب: جمع ذؤابة وهي الضفيرة. فتيت المسك: رائحته.

(١) هند: اسم امرأة. أعصارها: أيامها. الأوطار: جمع وطر، الحاجة

- ٢ - تَذَكَّرَتِ النَّفْسُ مَا قَدْ مَضَى وَهَاجَتْ عَلَى الْعَيْنِ عُورَاهَا
 ٣ - لَتَمْنَحَ رَامَةً مِنَّا الْهَوَى وَتَرْعَى لِرَامَةٍ أَسْرَارَهَا
 ٤ - إِذَا لَمْ نَزُرْهَا حِذَارَ الْعُدا حَسَدْنَا عَلَى الزُّورِ زُورَاهَا

(١٩٢)

ومن الشعر المنسوب إليه : [من البسيط]

- ١ - قَدْ حَانَ مِنْكَ فَلَا تَبْعُدْ بِكَ الدَّارُ بَيْنَ وَفِي الْيَنِّ لِمَتَّبُولٍ إِضْرَارُ
 ٢ - قَالَتْ مَنْ أَنْتَ عَلَى ذِكْرِ فَقُلْتُ لَهَا أَنَا الَّذِي سَاقَهُ لِلْحَيْنِ مِقْدَارُ

(١٩٣)

ومن الشعر المنسوب إليه : [من الطويل]

- ١ - رَأَيْنِ الْغَوَانِي الشَّيْبَ لَاحَ بِعَارِضِي فَأَعْرَضَنَ عَنِّي بِالْخُدُودِ الْنَوَاضِرِ
 ٢ - وَكُنَّ إِذَا أَبْصَرْنَنِي أَوْ سَمِعْنَنِي سَعِينَ فَرَقَّعْنَ الْكُوى بِالْمَحَاجِرِ

-
- (٢) هاجت: ثارت وتحركت. العُور: القذى في العين وتحرك القذى في العين يؤذي ويجلب الضيق.
 (٣) تمنح: تعطي منحة. رامة: اسم محبوبة الشاعر.
 (٤) الزور: الزيارة.
-

- (١) المتبول: الذي تبله الحب أي أسقمه.
 (٢) الحين: الهلاك. المقدار: القدر.
-

- (١) الغواني: جمع غانية وهي التي استغنت بحسنها. أعرضن: انصرفن. النواضر: جمع ناضر وهو الطري.
 (٢) الكوى: جمع كوة وهي الفجوة في الجدار. المحاجر: العيون.

(١٩٤)

ومن الشعر المنسوب إليه : [من البسيط]

١ - إني أمرؤ مولعٌ بالحسن أتبعه لاحظ لي فيه إلا لذة النظر
لا حظ لي فيه إلا لذة النظر

(١٩٥)

وقال : [من البسيط]

١ - قالت وأبشّتها سري وبخت به قد كنت عندي تحت السر فاستير
٢ - ألت تبصر من حولي فقلت لها غطى هواك وما ألقى على بصري

(١٩٦)

ومن الشعر المنسوب إليه أيضاً : [من الطويل]

١ - عفا الله عن ليلى الغداة فإنها إذا وليت حكماً عليّ تجور
٢ - أترك ليلى ليس بيني وبينها سوى ليلة إني إذا لصبور

(١٩٧)

ومن الشعر المنسوب إليه : [من الطويل]

١ - لعمري لقد نلت الذي كنت أرتجي وأصبحت لا أخشى الذي كنت أخطر

(١) مولع : مُغرم.

(١) أبشّتها : حدّثها بما لدي.

(١) ليلى : اسم امرأة. وليت الحكم : تولّته. تجور : تظلم.

(١) أرتجي : أؤمل وأبغي.

٢ - فَلَيْسَ كَمِثْلِي أَلْيَوْمَ كَسَرَى وَهَرَمَزُ وَلَا أَلَمَلِكُ أَلْتُعْمَانُ مِثْلِي وَقَيْصَرُ

(١٩٨)

وقال: [من مجزوء الوافر]

١ - بعثت وليدتي سحرًا	وقلت لها خذي حذرَكَ
٢ - وقولي في مُعَاتِبَةٍ	لِزَيْنَبَ نَوَّلِي عُمَرَكَ
٣ - فإن دَاوَيْتَ ذَا سَقَمٍ	فَأَخْزَى اللَّهُ مِنْ كَفَرِكَ
٤ - فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجْبًا	وقالت: من بذا أَمَرَكَ
٥ - أَهَذَا سِحْرُكَ النَّسْوَا	ن قد خَبَّرَنِي خَبَرَكَ
٦ - وَقُلْنَ: إِذَا قَضَى وَطَرًا	وَأَدْرَكَ حَاجَةً هَجَرَكَ

(١٩٩)

وقال عمر أيضاً: [من الطويل]

١ - أَتَانِي كِتَابٌ لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ	أُمِدَّ بِكَافُورٍ وَمِسْكِ وَعَنْبَرٍ
٢ - كِتَابٌ بِسُكِّ حَالِكٍ وَبِصُفْرَةٍ	وَمِسْكِ صُهَابِيٍّ يُعَلُّ بِمَجْمَرٍ
٣ - وَقِرْطَاسُهُ قُوْهِيَّةٌ وَرِبَاطُهُ	بِعَقْدٍ مِّنَ أَلْيَاقُوتٍ صَافٍ وَجَوْهَرٍ

(٢) كسرى وهرمز: اسمان لملكين فارسيين. النعمان: أبو قابوس، أحد ملوك الحيرة. قيصر. اسم الحاكم الروماني.

- (١) الوليدة: الجارية من أصل غير عربي. سحرًا: السحر أو النهار وأراد باكرًا.
(٢) زينب: اسم امرأة.
(٣) أخزى: خذل، كفرَكَ: جحد نعمتك.
(٤) من بذا أَمَرَكَ: من عَلَّمَكَ هذا.
(٦) الوَطَرُ: الأرب والحاجة.

- (١) الكافور: نوع من الطيب. ومثله المسك والعنبر.
(٢) المسك الصُّهَابِي: الأشقر المشوب بحمرة. المجمر: حُقُّ البخور.
(٣) القرطاس: الورق. قُوْهِيَّة: قطعة من الثوب الأبيض. الياقوت: ضربٌ من الحجارة الكريمة.

- ١ - عَلَى تَبْرَةٍ مَسْبُوكَةٍ هِيَ طِينُهُ
 ٥ - وَفِي جَوْفِهِ مِنِّي إِلَيْكَ تَحِيَّةٌ
 ٦ - وَعُنْوَانُهُ مِنْ مُسْتَهَامٍ فُؤَادُهُ
 وَفِي نَفْسِهِ تَفْدِيكَ نَفْسِي وَمَعْشَرِي
 فَقَدْ طَالَ تَهْيَامِي بِكُمْ وَتَذَكُّرِي
 إِلَى هَائِمٍ صَبٌّ مِنْ أَلْوَجِدِ مُشْعِرِ

(٢٠٠)

- ومن الشعر المنسوب إليه: [من المنسرح]
 ١ - ثُمَّ اسْتَطِيرَتْ تَشْتَدُّ فِي أَثَرِي
 تَسْأَلُ أَهْلَ الطَّوَافِ عَنْ عُمَرِ

(٢٠١)

- ومن الشعر المنسوب إليه أيضاً: [من الطويل]
 ١ - أَفَقُّ إِنَّ هُنْدًا جُبَّهَا سَيْطٌ مِنْ دَمِي
 وَلَحْمِي فَمَهْمَا آسَطَعَتْ مِنْهُ فَغَيْرِ

(٢٠٢)

- ومن الشعر المنسوب إليه أيضاً: [من السريع]
 ١ - فَاسْقُطْ عَلَيْنَا كَسْقُوطِ أَلْنَدَى
 لَيْلَةٌ لَا نَاهٍ وَلَا زَاجِرُ

* * *

-
- (٥) التهيام: العشق والوله.
 (٦) المستهَام: العاشق. الصَّبُّ: المحبُّ. الوجد: شدة العشق أو شدة الحزن.
 (١) استطيرت: فزعت وهرعت. تشتدُّ: تسرع.
 (١) الناهي والزاجر: الممانع.

قافية السين

(٢٠٣)

وقال: [من الكامل]

١ - أَبَتْ أَلْبَخِيلَةُ أَنْ تُوَاصِلَنِي	فَأُظَنُّ أَنِّي زَائِرُ رَمْسِي
٢ - لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا وَبَهْجَتِهَا	إِنْ لَمْ تُوَافِقْ نَفْسُهَا نَفْسِي
٣ - لَا صَبْرَ لِي عَنْهَا إِذَا بَرَزَتْ	كَأَلْبَدْرِ أَوْ قَرْنٍ مِنَ الشَّمْسِ
٤ - نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِعَيْنٍ جَازِئَةٍ	كَحُلَاءِ وَسَطِ جَاذِرِ خُنْسٍ
٥ - فَسَبْتُ فُؤَادَكَ عِنْدَ نَظَرَتِهَا	بِمَلَاخَةِ الْأَنْيَابِ وَالْأَنْسِ
٦ - جُودِي لِمَنْ أَوْرَثْتَهُ سَقْمًا	وَتَرَكْتَهُ حَيْرَانَ فِي لَبْسٍ
٧ - لَا تَحْرِمِيهِ الْوَصْلَ وَاتَّخِذِي	أَجْرًا فَلَيْسَ بِذَلِكَ مِنْ بَأْسٍ
٨ - وَلَقَدْ خَشِيتُ بِأَنْ يَكُونَ بِهِ	مِنْ حُبِّكُمْ طَرْفٌ مِنَ الْمَسِّ

(١) أَبَتْ: امتنعت ورفضت. الرمس: القبر.

(٢) البهجة: الزينة والمتعة.

(٣) برزت: ظهرت. قرن من الشمس: أول شعاعها.

(٤) الجازئة: المها تكتفي بالكلا دون الماء. الجاذر: جمع جؤذروهو ولد المها. الخُنْس: جمع الخنساء وهي التي تأخر أنفها قليلاً مع ارتفاع في أرنبتها.

(٥) سبت: سلبت وغلبت. الأنس: الحديث المؤنس.

(٦) اللبس: الدهشة والحيرة.

(٧) البأس: السوء.

(٨) المس: الجنون.

(٢٠٤)

وقال: [من الكامل]

- ١ - إِنَّ الْخَلِيطَ تَصَدَّعُوا أَمْسٍ
 - ٢ - وَوَجَدْتُ وَجْداً كَانَ أَهْوَنُهُ
 - ٣ - وَتَشْتَتُ الْأَهْوَاءُ يَخْلِجُنِي
 - ٤ - وَهُنَاكَ فَاتُونِي بِخَرْعَبَةٍ
 - ٥ - مَا كَانَ مِنْ سَقَمٍ فَكَانَ بِنَا
 - ٦ - وَتَبَيْتُ عُوَادِي وَقَدْ يَيْسُوا
- وَتَصَدَّعَتْ لِفِرَاقِهِمْ نَفْسِي
كَأَشَدَّ وَجْدِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ
نَحْوَ الْعِرَاقِ وَمَطْلَعِ الشَّمْسِ
غَرَاءَ آنِسَةٍ مِنَ اللَّعْسِ
وَبِهَا السَّلَامُ وَصِحَّةُ النَّفْسِ
مِنِّي وَأُصْبِحُ مِثْلَ مَا أُمْسِي

(٢٠٥)

وقال عمر أيضاً: [من الكامل]

- ١ - فِيمَ الْوُقُوفِ بِمَنْزِلٍ خَلَقَ
 - ٢ - عُجْتُ الْمَطِيَّ بِهِ أَسَائِلُهُ
 - ٣ - فَعَجِبْتُ مِنْهَا إِذْ تَقُولُ لَنَا
 - ٤ - مَيِّمُونَةٌ وَلِدْتُ عَلَى يُمِّنٍ
 - ٥ - مَقْبُولَةٌ لَبَقَ الْقَبُولُ بِهَا
- أَوْ مَا سُؤَالَ جَنَادِلٍ خُرْسِ
أَيَّنَ اسْتَقَرَّتْ دَارَةُ الشَّمْسِ
يَا صَاحِبَ مَا هَذَا مِنَ الْإِنْسِ
بِالطَّائِرِ الْمَيِّمُونَ لَا النَّحْسِ
لَيْسَ الْقَبُولُ بِهَا بِذِي نُكْسِ

(١) تصدّع الخليط: تفرقوا وتشتتوا. تصدّعت نفسي: حزنت وتألمت.

(٢) الوجد: الحزن الشديد.

(٣) يخلجني: يحركني ويشدني.

(٤) الخربة: الشابة الحسنة الناعمة. الغراء: البيضاء المشرفة. الأنسة: التي تأنس ويؤنس بها.

اللّمس: جمع لعساء وهي التي في شفتها سواد مستحب.

(١) المنزل الخلق: البالي. الجنادل: الحجارة.

(٢) عجت المطي: حولت وجوها نحو.

(٣) يا صاح: منادى مرخم أصلها يا صاحب.

(٤) الميّن: البركة.

(٥) لبّق القبول بها: كانت أهلاً له. النكس: الخسران.

- ٦ - غَرَاءٌ وَاضِحَةٌ لَهَا بِشْرٌ كَالرَّقِ مُسْتَعِرٌّ مِنَ الْوَرَسِ
٧ - زَمْتُ فُوَادِي فَهُوَ يَتَّبِعُهَا لِلْغُورِ إِنْ غَارَتْ وَلِلْجَلْسِ

(٢٠٦)

وقال: [من الطويل]

- ١ - مَنْ لِسَقِيمٍ يَكْتُمُ النَّاسَ مَا بِهِ لَزَيْنَبَ نَجْوَى صَدْرِهِ وَالْوَسَاوِسُ
٢ - أَقُولُ لِمَنْ يَبْغِي الشِّفَاءَ مَتَى تَوُبُّ بِزَيْنَبَ تَذَرِكُ بَعْضَ مَا أَنْتَ لَامِسُ
٣ - فَإِنَّكَ إِلَّا تَأْتِ يَوْمًا بِزَيْنَبَ فَإِنِّي مِنْ طَبِّ الْأَطِبَّاءِ يَائِسُ
٤ - فَلَسْتُ بِنَاسٍ لَيْلَةَ الْدَارِ مَجْلِسًا لَزَيْنَبَ حَتَّى يَغْلُوَ الرَّأْسُ رَامِسُ
٥ - خَلَاءَ بَدَتْ قَمْرَاؤُهُ وَتَمَخَّضَتْ دُجَّتُهُ أَوْ غَابَ مَنْ هُوَ حَارِسُ
٦ - فَمَا نِلْتُ مِنْهَا مَحْرَمًا غَيْرَ أَنَّنَا كِلَانَا مِنَ الثُّوبِ الْمُورِدِ لَابِسُ
٧ - نَجِيَيْنِ نَقْضِي اللَّهْوَ فِي غَيْرِ مُحْرَمٍ وَلَوْ رَغِمَتْ مَالِ الْكَاشِحِينَ الْمَعَاطِسُ

* * *

- (٦) الرَّقُّ: الْوَرَق. الْوَرَسُ: الزَّعْفَرَان.
(٧) زَمْتُ فُوَادِي: شَدَّتْهُ وَعَصْرَتْهُ. الْغُورُ: اسْمُ مَكَانٍ فِي تَهَامَةٍ. الْجَلْسُ: مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْغُورِ فِي بِلَادِ نَجْدٍ.

- (١) زَيْنَبُ: اسْمُ مَحْبُوبَةِ الشَّاعِرِ. نَجْوَى الْبَصَرِ: مَا فِيهِ مِنَ الْعَوَاطِفِ وَالْأَسْرَارِ. الْوَسَاوِسُ: مَا يَدُورُ فِي النَّفْسِ.
(٢) مَتَى تَوُبُّ: مَتَى تَعُدُّ.
(٤) الرَّامِسُ: الْقَابِرُ. كِنَايَةٌ عَنِ الْمَوْتِ.
(٥) قَمْرَاؤُهُ: نُورُهُ. دُجَّتُهُ: ظِلْمَتُهُ.
(٦) الْمَحْرَمُ: الْحَرَامُ.
(٧) نَجِيَيْنِ: يَنَاجِي كُلَّ مَنَا الْآخِرِ. رَغِمَتْ: لَامَسَتْ الرِّغَامَ. مَالِ الْكَاشِحِينَ: مِنَ الْكَاشِحِينَ. الْمَعَاطِسُ: الْأَنْوَفُ.

قافية الصاد

(٢٠٧)

ومن الشعر المنسوب إلى عمر: [من الطويل]

- ١ - خَلِيلِيَّ مَا بِالْأَلْمَطَايَا كَأَنَّمَا
 - ٢ - وَقَدْ قُطِعَتْ أَعْنَاقُهُنَّ صَبَابَةً
 - ٣ - وَقَدْ أَتَعَبَ الْإِحَادِي سُرَاهُنَّ وَأَنْتَحَى
 - ٤ - يَزِدُنَ بِنَا قُرْبًا فَيَزِدَادُ شَوْقُنَا
- نَرَاهَا عَلَى الْأَدْبَارِ بِالْقَوْمِ تَنْكِصُ
فَأَنفُسُنَا مِمَّا يُلَاقِينَ شَخْصُ
لَهُنَّ فَمَا يَأْلُو عَجُولُ مُقْلَصُ
إِذَا زَادَ طَوْلُ الْعَهْدِ وَالْبُعْدُ يَنْقُصُ

(٢٠٨)

وقال: [من مجزوء الكامل]

- ١ - يَا بَرْقُ أَبْرَقْ مِنْ قُرَيْبٍ
 - ٢ - ذَا هَيْدَبٍ دَانٍ يَجِدُ
 - ٣ - جَوْنٍ تَخْذُ سَيْوْلُهُ
 - ٤ - أُمْتُ غَدَاةٍ رَجِيلُهَا
- بِة مُسْتَكْفًا لِي نِشَاصُهُ
نُ إِلَى مَنَاصِفِهِ قِلَاصُهُ
فِي الْأَرْضِ مُسَاحًا فِرَاصُهُ
وَأَلْبَيْنُ ذُو شُرْكِ شِصَاصُهُ

(١) المَطَايَا: الدوابُّ التي تُركب. تنكص: ترجع. على الأدبار تنكص: ترجع إلى الوراء.

(٣) السُّرَى: السيرُ لِيلاً. يَأْلُو: يَقْصُرُ. المَقْلَصُ: المَشْمَرُ.

(١) قُرْبِيَّة: اسم امرأة من صوحيبات الشاعر. مستكفاً: مجتمعاً. النشاص: السحاب المتراكم بعضه فوق بعض.

(٢) الهيدب: ذيل السحاب المتدلي. المناصف: الخدم. القلاص: جمع قلوص، وهي الإبل الشابة الطويلة القوائم.

(٣) الجون: من الأضداد ويعني الأبيض والأسود. تخذ: تشق. الفِراس: الثوب.

- ٥ - فَبَدَتْ تَرَائِبُ شَادِنٍ وَمُكَرَّسٌ فِيهِ عِقَاصُهُ
٦ - وَأَغْرُ كَالْإِغْرِیضِ عَدُوٌّ لَا يُغَيِّرُهُ أَنْتِقَاصُهُ

(٢٠٩)

ومن الشعر المنسوب إلى عمر: [من الوافر]

- ١ - فَلَا وَأَبْيَكُ مَا صَوَّتَ أَلْغَوَانِي وَلَا شُرْبَ أَلَّتِي هِيَ كَالْفُصُوصِ
٢ - أَرَدْتُ بِرَحْلَتِي وَأُرِيدُ حَظًّا وَلَا أَكُلَ الدَّجَاجِ وَلَا أَلْخَبِيصِ
٣ - قَمِيصٌ مَا يُفَارِقُنِي حَيَاتِي أَنِيسٌ فِي الْمُقَامِ وَفِي الشُّخُوصِ

* * *

-
- (٥) الترائب: أعلى الصدر. الشادن: الطي وقد استغنى عن أمه. المكرس: اللؤلؤ المنظوم في خيطين وقد فصل بينهما بخز كبار. العقاص: الضفائر.
(٦) الإغريض: الطلع وهو أول ما يبدو من ثمر النخل.
-

- (١) الفُصُوص: جمع فص وهو الحجر الكريم الذي يُركَّب في الخاتم. وأراد بالفصوص: الخمر الثمينة كالجواهر.
(٢) الخبيص: الحلواء المخبوصة.
(١) الشُّخُوص: السفر والرحيل.

قافية الضاد

(٢١٠)

وقال أيضاً: [من مجزوء الرمل]

١ -	أَصْبَحَ الْقَلْبُ مَهِيضاً	رَاجَعَ الْحُبَّ غَرِيضاً
٢ -	وَأَجَدَّ الشَّوْقَ وَهْناً	أَنْ رَأَى وَجْهاً وَمِيضاً
٣ -	ثُمَّ بَاتَ الرُّكْبُ نُوًّا	مَاءً وَلَمْ يَطْعَمْ غُمُوضاً
٤ -	ذَاكَ مِنْ هِنْدٍ قَدِيماً	وَدَّعَ الْقَلْبَ الْمَهِيضاً
٥ -	إِذْ تَبَدَّتْ لِي فَأَبَدْتُ	وَاضِحَ اللَّوْنِ مَحِيضاً
٦ -	وَعِذَابَ الطَّعْمِ غُرًّا	كَأَقَا حِي الرَّمْلِ بِيضاً
٧ -	أُرْسَلْتُ سِرًّا إِلَيْنَا	وَنَنْتَ رَجْعاً خَفِيضاً
٨ -	أَنْ تَلَبَّثَ لِي إِلَى أَنْ	نَلْبَسَ اللَّيْلَ الْعَرِيضاً
٩ -	وَكَانَ الشَّهْدَ وَالْإِسْدَ	فَنَطَّ وَالْمَاءَ الْفُضِيضاً
١٠ -	بَاشَرَ الْأَنْيَابَ مِنْهَا	بَعْدَمَا ذَاقَتْ غُمُوضاً

(١) القلب المهيض: المريض. الغريض: الطري.

(٢) وهناً: ليلاً. الوجه الوميض: المشرق.

(٣) الركب: المسافرين.

(٤) هند: اسم امرأة من صوحيبات الشاعر.

(٥) تبدت: ظهرت. واضح اللون محيضاً: وجهاً أبيض صافي اللون، محضاً.

(٦) الأفاحي: نبات أوراق زهره مفلجة صغيرة يشبهون بها الأسنان.

(٧) ننت: كررت ثانية. الرجع: الجواب. خفيضاً: خافتاً.

(٨) تلبث: انتظر وترقب.

(٩) الإسفط: ضرب من الأشربة.

(١٠) ذاق غموضاً: نامت.

وقال أيضاً: [من الكامل]

- ١ - يا سُكُنْ قَدْ وَاللَّهِ رَبِّ مُحَمَّدٍ
- ٢ - وَتَحَرَّجِي مِنْ قَتْلِ مَنْ لَمْ يَبْغِكُمْ
- ٣ - يا سُكُنْ لَسْتُ وَإِنْ نَأَتْ بِكَ دَارُكُمْ
- ٤ - يا سُكُنْ كَمْ مِمَّنْ تَوَدَّدَ عِنْدَنَا
- ٥ - وَصَرَمْتُ فِيكَ أَقَارِبِي وَعَوَاذِلِي
- ٦ - وَحَفِظْتُ فِيكَ أَمَانَةَ حُمْلَتِهَا
- ٧ - يا سُكُنْ حُبِّكَ إِذْ كُلفْتُ بِحُبِّكُمْ
- ٨ - يا سُكُنْ كَانَ الْعَهْدُ فِيمَا بَيْنَنَا
- ٩ - مِنَّا الْعُهُودَ وَلَا يَكُونُ وَصَالُكُمْ
- ١٠ - فَلَبِستُ ذَلِكَ مِنْكَ بَعْدَ جَدِيدِهِ
- ١١ - وَوَجَدْتُ حَبْلَكَ مِنْ جِبَالٍ مُحَافِظٍ

-
- (١) يا سَكُنْ: يا سَكِينَةَ، وسَكِينَةَ: اسم امرأة شَبَّ بها وزعم بعضهم أنها سَكِينَةُ بنت الحسين بن علي ابن أبي طالب. أَقْصَدْتُ قَلْبِي: أصبْتُ منه مَقْتَلًا. الدَّلَالُ: الغِنَجُ والتَّيَّةُ.
 - (٢) تَحَرَّجِي: تَجَنَّبِي الحَرَجَ، أي الإِثْمَ والخطيئة.
 - (٣) السَّالِي: النَّاسِي، المتشَاغِلُ. المَعْرِضُ: المنصَرَفُ، الزَاهِدُ.
 - (٤) أَقْصَى: أَبْعَدُ. الكَاشِحُ: مَنْ يَضْمُرُ العداوةَ.
 - (٥) صَرَمْتُ: هَجَرْتُ وَقَطَعْتُ.
 - (٦) المَحْرُشُ: الَّذِي يَزِينُ العداوةَ ويَحْرُضُ عَلَيْهَا.
 - (٧) كُلفْتُ: عَلِقتُ بِحُبِّكُمْ.
 - (٨) نَقَضَ العَهْدَ: غَدَرَ وَلَمْ يَفِ بِوَعْدِهِ.
 - (٩) مَذَقَ الحَدِيثَ: يَخْلَطُ الصَّدْقَ بِالْكَذِبِ.
 - لَطَّ الدَّيْنُ: مَنَعَهُ. المَقْرَضُ: الدَّائِنُ.
 - (١٠) العَرْمَضُ: الطَّحْلُبُ الَّذِي يَشْبُهُ نَسْجَ العَنْكَبُوتِ.
 - (١١) الحَبْلُ هُنَا: المَوَدَّةُ. السَّجْحُ: اللَّيْنُ وَاللُّطْفُ.

وقال: [من الكامل]

- ١ - يا صاحبي قفا نقض لبانة
- ٢ - لا تعجلاني أن أقول بحاجة
- ٣ - ما أنس لا أنس الذي بذلت لنا
- ٤ - ومقالها بالنعف نعف محسر
- ٥ - هذا الذي أعطى موثق عهده
- ٦ - وزعمت لي أن لا يحول فإنه
- ٧ - والله يعلم إن ظفرت بمثلها
- ٨ - فأصخت سمعي نحوها فكأنما
- ٩ - فعطفت راحلتي وقلت لصاحبي
- ١٠ - قال الجري قد أومضت قلت أثبتها
- ١١ - قالت له بالله ربك قل له
- ١٢ - حملتها وجدا لو أمسى مثله

-
- (١) اللبانة: الحاجة. الطعائن: جمع طعينة وهي المرأة في اليهودج. البين: الفراق.
 - (٢) الداء المحرض: المرض القاتل.
 - (٤) النعف: المكان المرتفع. نعف محسر: اسم موضع بين منى والمزدلفة.
 - (٥) موثق العهد: الوعد الميثب.
 - (٦) لا يحول: لا يتحول ولا يتبدل.
 - (٧) ما قد أقرض: ما قد قدم.
 - (٨) أصاخ السمع: مال إلى المحدث متبها. أوريث: أوقدت. الغضا: نوع من الشجر حسن الاشتعال.
 - (٩) عطفت راحلتي: أملتتها. تومض: تظهر.
 - (١٠) الجري: الرسول. حويد مقالها: سريعه.
 - (١١) يمعض: يشق عليه الأمر فيغضب ويتغير.
 - (١٢) تقضض: هوى ووقع.

حَوْلًا تُجَرِّمُ كُلَّهُ حَتَّى أَنْقَضِي
فَأَنَا الَّذِي لَا عُذْرَ لِي فِيمَا مَضَى
أَنْ لَمْ أَجِدْ مِنْ حُبِّهَا مُتَعَرِّضًا
أَبَدًا وَإِنْ قَالَ، النَّصِيحُ وَعَرَّضًا
فِيهَا الْمَقَالَةَ شَامِتًا وَمُعَرَّضًا
فِي صَرْمِ ذَاتِ الْخَالِ كُنْتُ مُغْمَضًا
يُرْضِي بِهِجْرَتِهِ الْعَدُوَّ الْمُبْغِضَا
أَخْشَى مِنَ الْعَادِي بِهَا أَنْ يَعْرِضَا

١٣ - وَتَنْظَرْتُ مِنْكَ الْجَزَاءَ لِوَعْدِهَا
١٤ - فَأَجَبْتُهَا إِنْ قُلْتُ فَاعْفُوا وَأَصْفَحُوا
١٥ - زَعَمْتُ بَأَنِّي قَدْ سَلَوْتُ وَلَوْ دَرْتُ
١٦ - مَا عُدْتُ أَرْضِي الْكَاشِحِينَ بِهِجْرِهَا
١٧ - وَأَطَعْتُ فِيهَا الْكَاشِحِينَ فَأَكْثَرُوا
١٨ - طَاوَعْتُ فِيهَا وَاشِيَاءَ فَكَأَنِّي
١٩ - وَسَفَاهَةٌ بِالْمَرْءِ صَرْمُ صَدِيقِهِ
٢٠ - إِرْجِعْ فَعَاوِذَهَا الْمَسَاءَ فَلَأَنِّي

(٢١٣)

وقال عمر أيضاً: [من مجزوء الهزج]

وَمَنْ أَسْكَنَهَا أَرْضًا
وَلَوْلِي حَقِّدُوا الْبُغْضَا
لِمَنْ لَمْ أَرْضَهُ مَعْضَا
رَأَيْتُ الرَّأْسَ مُبَيِّضًا
إِذَا تَجَدَّيْنَهُ غَضًا

١ - أَلَا يَا حَبِّذَا نَجْدٌ
٢ - وَحَيًّا حَبِّذَا مَا هُمْ
٣ - وَمِنْ أَجْلِ الْهَوَى أُنْدِي
٤ - عَلِقْتُكَ نَاشِئًا حَتَّى
٥ - فَإِنْ تَتَعَاهَدِي وَدِّي

(١٣) الحول: العام. تجرّم: كمل وتم.

(١٥) درت: علمت. متعرّض: مهرب.

(١٧) الشامت: الذي يسرّ بوقوع الأذى.

(١٨) الخال: الشامة في الخد.

(١٩) السفاهة: الحماقة.

(٢٠) العادي: المعادي.

(١) النجد: ما ارتفع من الأرض. ونجد: اسم موضع في الحجاز.

(٢) حقّدوا: احتملوا البغض في صدورهم.

(٣) المعض: الغضب.

(٤) ناشئاً: صغيراً. الرأس مبيض: كناية عن التقدم في السن.

(٥) الود: الحب. الغض: الطري.

- ٦ - عَلَى بُخْلٍ وَتَضَرِيدٍ وَقَبْضٍ نَوَالِكُمْ قَبْضًا
٧ - أَهِيْمُ بِذِكْرِكُمْ لَوْ أَ نَ خَيْرًا مِنْكُمْ بَضًا
٨ - فَيَا عَجَبًا لِمَوْقِفِنَا يُعَاتِبُ بَعْضُنَا بَعْضًا

(٢١٤)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - طَالَ مِنْ آلِ زَيْنَبَ الْإِعْرَاضُ لِلتَّعَدِّي وَمَا بِنَا الْإِبْغَاضُ
٢ - وَوَلِيدَيْنِ كَانَ عُلْقُهَا الْقَدْ بٌ إِلَى أَنْ عَلَا الرُّؤُوسَ الْبَيَاضُ
٣ - حَبْلُهَا عِنْدَنَا مَتِينٌ وَحَبْلِي عِنْدَهَا وَاهِنُ الْقُوى أَنْقَاضُ
٤ - نَظَرْتُ يَوْمَ فَرَعٍ لَفَتِ إِلَيْنَا نَظْرَةً كَانَ رَجْعُهَا إِيْمَاضُ
٥ - حِينَ قَالَتْ لِمَوْكِبٍ كَمَهَا الرَّمُ لَ أَطَاعَتْ لَهُ الْبَنَاتُ الرِّيَاضُ
٦ - عَجَنْ نَحْوَ الْفَتَى الْبِغَالِ نُحْيِي هَ بِمَا تَكْتُمُ الْقُلُوبُ الْمِرَاضُ
٧ - وَأَحَدْتُهُ مَا تَضَمَّنْتُ مِنْهُ إِذْ خَلَا الْيَوْمُ لِلْمَسِيرِ الْمَرَاضُ

* * *

(٦) التَّضَرِيدُ: السقي القليل الذي لا يروي. النَّوَالُ: العطاء.

(٧) بَضٌ: أعطى القليل.

(١) زينب: اسم امرأة ممن شَبَّ بهن الشاعر. الإِعْرَاضُ: الهجر والصد. الإِبْغَاضُ: الكره.

(٢) وَلِيدَيْنِ: صغيرين. الْبَيَاضُ: الشيب.

(٣) الْوَاهِنُ: الضعيف. أَنْقَاضُ: منقوض، مهلهل.

(٤) فَرَعٌ لَفَتَ: اسم موضع بين مكة والمدينة. إِيْمَاضُ: لَمَحَ إِىَ نَظْرٌ سَرِيعٌ.

(٥) الْمَوْكِبُ: المصاحبات لها. الرِّيَاضُ: جمع رَوْضٍ وهو البستان.

(٦) عَجَنْ: مَلَنَ وَاغْطَنَ. الْقُلُوبُ الْمِرَاضُ: القلوب التي أسقمها الحب.

(٧) مَا تَضَمَّنْتُ مِنْ: مَا أَخْفَيْتُ لَهُ فِي نَفْسِي. الْمَرَاضُ: الأرض التي ضاقت بأهلها، وكثر فيها الهرج وهم أهلها بالرحيل.

قافية العين

(٢١٥)

وقال أيضاً: [من الطويل]

- ١ - أَلَمْ تَسْأَلِ الْأَطْلَالَ وَالْمُتَرَبَّعَا
- ٢ - إِلَى الشَّرِيِّ مِنْ وَادِي الْمَغْمَسِ بَدَلَتْ
- ٣ - فَيَبْخُلْنَ أَوْ يَخْبِرْنَ بِالْعِلْمِ بَعْدَمَا
- ٤ - يَهْنِدُ وَأَتْرَابٍ لِهْنِدٍ إِذِ الْهَوَى
- ٥ - وَإِذْ نَحْنُ مِثْلُ الْمَاءِ كَانَ مِرْاجُهُ
- ٦ - وَإِذْ لَا نَطِيعُ الْعَاذِلِينَ وَلَا نَرَى
- ٧ - تَنْوَعَتْنِ حَتَّى عَاوَدَ الْقَلْبَ سُقْمُهُ
- ٨ - فَقُلْتُ لِمُطَرِبِهِنَّ بِالْحُسْنِ إِنَّمَا
- ٩ - وَأَشْرَيْتَ فَاسْتَشَرَى وَإِنْ كَانَ قَدْ صَحَا
- بَطْنِ حُلَيَّاتٍ دَوَارِسَ بَلْقَعَا
- مَعَالِمُهُ وَبَلًا وَنَكَبَاءَ زَعَزَعَا
- نَكَانَ فُؤَادًا كَانَ قَدَمًا مُفْجَعَا
- جَمِيعُ وَإِذْ لَمْ نَخْشَ أَنْ يَتَّصِدَعَا
- كَمَا صَفَّقَ السَّاقِي الرَّحِيقَ الْمَشْعَشَعَا
- لِوَاشٍ لَدَيْنَا يَطْلُبُ الصَّرْمَ مَطْمَعَا
- وَحَتَّى تَذَكَّرْتُ الْحَدِيثَ الْمَوْدَعَا
- ضَرَرْتَ فَهَلْ تَسْطِيعُ نَفْعًا فَتَنْفَعَا؟
- فُؤَادٌ بِأَمْثَالِ أَلْمَهَا كَانَ مُوزَعَا

- (١) الأطلال: آثار الديار بعد تدهمها. المتربّع: المسكن أيام الربيع. بطن حليّات: اسم موضع قرب الطائف. دوارس: جمع دارس وهو الذي ذهب معالمه. البلقع: الموحش الخالي.
- (٢) الشري: اسم موضع قريب من مكة.
- (٣) وادي المغمس: اسم موضع قرب مكة.
- (٤) الويل: المطر. النكباء: ريح انحرفت ووقعت بين ريحين. ريح زعزع: متحركة وشديدة.
- (٥) نكا القلب: جدّد جرحه وقد كاد يندمل.
- (٦) هند: اسم امرأة من صوحيبات الشاعر. الأتراب: المماثلات في السن. الهوى جميع: بلغ أشده.
- (٧) تصدّع الهوى: أصابه الوهن.
- (٨) صَفَّقَ: رَزَجَ. الرحيق: الخمر. المشعشع: الذي مازجه الماء.
- (٩) الواشي: النمام. المطمع: اسم مكان من طمع أي دعت نفسه إلى الاستزادة في جفوتنا.
- (١٠) تنوعتن: وُصفن.
- (١١) المطري: الممتدح مع بعض مبالغة.
- (١٢) أشريت: أغريت موزع: متعلق ومغرى.

- ١٠ - وَهَيَّجَتْ قَلْبًا كَانَ قَدْ وَدَّعَ الصَّبَا
 ١١ - لَيْتَن كَانَ مَا حَدَّثْتَ حَقًّا فَمَا أَرَى
 ١٢ - فَقَالَ تَعَالَ أَنْظُرْ فَقُلْتُ وَكَيْفَ بِي
 ١٣ - فَقَالَ أَكْفَلُ ثُمَّ أَلْتَيْتُمْ فَأَتَ باغِيًّا
 ١٤ - فَإِنِّي سَأُخْفِي الْعَيْنَ عَنْكَ فَلَا تُرَى
 ١٥ - فَأَقْبَلْتُ أَهْوَى مِثْلَ مَا قَالَ صَاحِبِي
 ١٦ - فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا وَسَلَّمْتُ أَشْرَقَتْ
 ١٧ - تَبَالَهَنَ بِالْعُرْفَانِ لَمَّا عَرَفْتَنِي
 ١٨ - وَقَرَّبَنَ أَسْبَابَ الصَّبَا لِمَتِّمْ
 ١٩ - فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْأَحَادِيثَ قُلْنَ لِي
 ٢٠ - فَبِالْأَمْسِ أَرْسَلْنَا بِذَلِكَ خَالِدًا
 ٢١ - فَمَا جِئْتَنَا إِلَّا عَلَى وَفْقِ مَوْعِدٍ
 ٢٢ - رَأَيْنَا خِلَاءَ مِنْ عُيُونٍ وَمَجْلِسًا
 ٢٣ - وَقُلْنَ كَرِيمٍ نَالَ وَصَلَ كَرَائِمٍ
- وَأَشْيَاعُهُ فَاشْفَعُ عَسَى أَنْ تُشَفَّعَا
 كَمِثْلِ الْأُولَى أَطْرَيْتَ فِي النَّاسِ أَرْبَعَا
 أَخَافُ مَقَامًا أَنْ يَشِيْعَ فَيَشْنَعَا
 فَسَلِّمْ وَلَا تُكْثِرْ بِأَنْ تَتَوَرَّعَا
 مَخَافَةً أَنْ يَفْشُو الْحَدِيثُ فَيَسْمَعَا
 لِمَوْعِدِهِ أَرْجِي قَعُودًا مُوَقَّعَا
 وَجُوهَ زَهَايَا الْحُسْنِ أَنْ تَتَقَنَّعَا
 وَقُلْنَ أَمْرُؤُ باغٍ أَكَلٌ وَأَوْضَعَا
 يَقِيْسُ ذِرَاعًا كُلَّمَا قَسَنَ إِصْبَعَا
 أَخِيفَتْ عَلَيْنَا أَنْ نُغَرَّ وَنُخْدَعَا
 إِلَيْكَ وَبَيْنَا لَهُ الشَّانُ أَجْمَعَا
 عَلَى مَلَأَ مِنَّا خَرَجْنَا لَهُ مَعَا
 دَمِيثَ الرَّبِّي سَهْلَ الْمَحَلَّةِ مُمْرِعَا
 فَحَقُّ لَهُ فِي الْيَوْمِ أَنْ يَتَمَتَّعَا

- (١٠) أشياعه : ما يلزمه . تشفع : تقبل شفاعتك .
 (١١) الألى : اللاتي . أطريت : وصفت .
 (١٢) يشيع : ينتشر ويذيع . يشع : يسوء أمره .
 (١٣) الكفل : الكساء . اكفل : اجعل على بعيرك كفلاً . التثم : ضع لثاماً على وجهك .
 (١٤) يفشو الحديث : يذيع وينكشف .
 (١٥) أهوي : أسرع السير . أرحي : أسوق . القعود : ما يقتعده الرجل للركوب والحمل . الموقَّع : الذي تظهر عليه آثار الدبر ، لكثرة استخدامه .
 (١٦) زهاها الحسن : جعلها مشرقة . تتقنع : تضع القناع .
 (١٧) تبالهن : أظهرن البلاءة . أكل : أعيأ مطيته . أوضع : سار سيراً سريعاً دون رفق بمطيته .
 (١٨) المتيم : العاشق .
 (١٩) تنازعنا الأحاديث : تبادلنا الأحاديث .
 (٢٠) خالد : هو خالد الخريت ، صديق الشاعر ومرافقه . بينا له الشأن : وضعنا خطة العمل .
 (٢١) الملا : التشاور والاجماع .
 (٢٢) الدميث : السهل الممهَّد . الممرع : الخصب .

وقال أيضاً: [من الطويل]

- ١ - غَشِيتُ بِأَذْنَابِ الْمَغْمَسِ مَنْزِلًا
- ٢ - مَغَانِي أَطْلَالٍ وَنُؤْيَا وَدِمْنَةً
- ٣ - بِخَبْتِ حُلَيَّاتٍ كَأَنَّ رُسُومَهَا
- ٤ - فَهَاجَ عَلَيْكَ الشُّوقُ رَسْمٌ مُعْطَلٌ
- ٥ - فَإِنْ يُقَوِّ مَغْنَاهُ فَقَدْ كَانَ حِقْبَةً
- ٦ - لِيَالِي إِذْ أَسْمَاءُ رُوِّدَ كَأَنَّهَا
- ٧ - لَهَا رَشَاءٌ تَحْنُو عَلَيْهِ بِجِيدِهَا
- ٨ - إِذَا فَقَدْتُهُ سَاعَةً عِنْدَ مَرْتَعٍ
- ٩ - تَكَادُ عَلَيْهِ النَّفْسُ مِنْهَا مَخَافَةً
- ١٠ - يُذَكِّرُنَاهَا كُلُّ تَغْرِيدٍ قَيْنَةً

- (١) غشيت المنزل: أتيت. المغمس: اسم موضع قرب مكة. مصيف: منزل صيفي. ومربع: منزل ربيعي.
- (٢) المغاني: المنازل. النؤي: الحفائر حول الخيمة تمنع تسرب الماء إليها. الدمنة: آثار الديار.
- (٣) الخبت: المطمئن من الأرض فيه رمل. حليّات: اسم موضع. الرسوم: آثار الديار. الزبور: آثار الكتابة. العسيب: جريدة النخل. مرجع: رجعت خطوطه.
- (٤) أحال: تغيّر. البيداء: الصحراء. بلقع: مقفرة.
- (٥) يقو: يخلو من السكان. مغناه: موضع الإقامة منه. الحقبة: الفترة من الزمن. روع: جمع رائحة وهي المرأة التي تفتن بجمالها قلوب الرجال.
- (٦) أسماء: اسم امرأة من صوحيبات الشاعر. الرؤد: الشابة الحسنة. خلي: لا زوج لها وهنا كناية عن الظبية المنفردة. المسروح: اسم موضع. آدماء: الظبية المشرب لونها بالبياض. متبع: يتبعها ولدها.
- (٧) الرشأ: ولد الظبية. الجيد: العنق. تحنو عليه: تميل إليه بعطف. الأغن: الذي يخرج صوته من أنفه. أحم: أسود. المقلتين: العينين. مولع: ملمع وأبلىق.
- (٨) مرتع: اسم مكان من رتع أي لعب وتنعّم. البغام: صوت الظبية. تفجع: أصلها تفجع أي تظهر الحزن.
- (٩) العاديّات: التي تناله بعدوانها.
- (١٠) التغريد: الغناء. القينة: الجارية المغنّية. القمرية: الحمامة. الأيك: الشجر الملفف. تسجع: تغني.

- ١١ - يُجَاوِبُهَا سَاقٌ هَتُوفٌ لَدَى الضُّحَى
 ١٢ - لَقَدْ خَلَعْتُ فِي أَخَذِهَا بِرِدَائِهِ
 ١٣ - وَمَدَّتْ لَدَى أَلْبَيْتِ الْعَتِيقِ بِشَوْبِهِ
 ١٤ - يَظُلُّ إِذَا أَجْمَعْتُ صَرَمًا مُبَايِنًا
 ١٥ - تَذَكَّرْتُ إِذْ قَالَتْ عَدَاةٌ سُوَيْقَةٍ
 ١٦ - لِأَتَرَابِهَا لَيْتَ الْمُغِيرِيِّ إِذْ دَنَتْ
 ١٧ - فَمَا رَمَتْهَا حَتَّى دَخَلَتْ فُجَاءَةً
 ١٨ - فَقُلْنَ حِذَارِ الْعَيْنِ لَمَّا رَأَيْتَنِي
 ١٩ - فَلَمَّا تَجَلَّى الرَّوْعُ عَنْهُنَّ قُلْنَ لِي
 ٢٠ - فَظَلْتُ بِمَرَأَى شَائِقٍ وَبِمَسْمَعٍ
- عَلَى غُصْنٍ أَيْكَ بِأَلْبَكَاءِ يُرَوِّعُ
 جِهَارًا وَمَا كَانَتْ بِعَهْدِي تَخْلَعُ
 نَهَارًا فَمَا يَدْرِي بِهَا كَيْفَ يَصْنَعُ
 دَخِيلٌ لَهَا فِي أَسْوَدِ الْقَلْبِ يَشْفَعُ
 وَمُقَلَّتُهَا مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ تَذْمَعُ
 بِهِ دَارُهُ مِنَّا أَتَى فَيُودِّعُ
 عَلَيْهَا وَقَلْبِي عِنْدَ ذَلِكَ يُرَوِّعُ
 لَهَا إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ أَمْرٌ سَيُشْنَعُ
 هَلُمَّ فَمَا عَنْهَا لَكَ أَلْيَوْمَ مَدْفَعُ
 أَلَا حَبِّذَا مَرَأَى هُنَاكَ وَمَسْمَعُ

(٢١٧)

وقال أيضاً: [من الطويل]

- ١ - لَقَدْ حَبَبْتُ نَعْمٌ إِلَيَّ بِوَجْهِهَا
 ٢ - وَمِنْ أَجْلِ ذَاتِ الْخَالِ أَعْمَلْتُ نَاقَتِي
- مَسَافَةً مَا بَيْنَ أَلْوَتَائِرِ فَالْنَّقَعِ
 أَكَلْفُهَا سَيْرَ الْكَلَالِ مَعَ الظَّلْعِ

- (١١) الساق: ذَكَرَ القماري. وقيل الساق: فرخ الحمام. هتوف: كثير الهُتاف أي الصراخ.
 (١٢) خلعت: تَهَنَّكَت. جهاراً: علانيةً.
 (١٣) البيت العتيق: الكعبة الحرام.
 (١٤) الحب الدخيل: الواصل إلى سويداء القلب.
 (١٥) سويقة: اسم موضع قريب من المدينة.
 (١٦) المغيري: هو الشاعر عمر، نسبة إلى جدّه المغيرة.
 (١٧) رمتها: غادرتها، وبعدت عنها. فجاءة: بغتةً.
 (١٨) حذار العين: مخافة أن تقع عليه العين. سيشنع: سيعرف وتكون له نهاية فيبيحة.
 (١٩) تجلّى: انكشف وذهب. الرّوع: الفزع. هلمّ: تعال..
 وما عنها لك مدفع: أي لن يحول بينكما شيء.
 (٢٠) الشائقي: الممتع، الذي يجدد الشوق.

- (١) الوتائر: اسم موضع يقع بين مكة والطائف. النقع: موضع قرب الطائف.
 (٢) الخال: الشامة في الخد. أعملت ناقتي: دفعتها إلى السير. سَير الكلال: السير المتعب. الظلّع: =

- ٣ - وَمِنْ أَجْلِ ذَاتِ الْخَالِ أُحِبُّتُ مَنْزِلًا
 ٤ - وَمِنْ أَجْلِ ذَاتِ الْخَالِ يَوْمَ لَقَيْتُهَا
 ٥ - وَمِنْ أَجْلِ ذَاتِ الْخَالِ عُدْتُ كَأَنِّي
 ٦ - أَلَمْ تَرَ ذَاتُ الْخَالِ أَنَّ مَقَالَهَا
 ٧ - وَأُخْرَى لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ نَظَرْتُهَا
 ٨ - فَلَمْ أُنْسَ مِلَأْشَاءَ لَا أُنْسَ نَظَرْتِي
- تَجَلُّ بِهِ لَا ذَا صَدِيقٍ وَلَا زَرْعٍ
 بِمُنْدَفَعِ الْأَخْبَابِ سَابَقْنِي دَمْعِي
 مُحَامِرُ دَاءٍ دَاخِلٍ وَأُخُو رُبْعٍ
 لَدَى الْبَابِ زَادَ الْقَلْبُ رَدْعًا عَلَى رَدْعٍ
 إِلَيْهَا تَمَشَّتْ فِي عِظَامِي وَفِي سَمْعِي
 إِلَيْهَا وَتَرَبَّيْتُهَا وَنَحْنُ لَدَى سَلْعٍ

(٢١٨)

وقال أيضاً: [من الطويل]

- ١ - وَقَالَتْ لِتَرْبِيَّتِهَا غَدَاةَ لَقَيْتُهَا
 ٢ - بِذِي الشَّرِيِّ هَلْ مِنْ مَوْقِفٍ تَقْفَانِي
 ٣ - فَلَمَّا رَأَتْ كُبْرَاهُمَا مَا بِأُخْتِهَا
 ٤ - وَقَالَتْ لَهَا الصُّغْرَى هَذَا كَيْ لِمَا أَرَى
 ٥ - أَيُخْفِي عَلَى ظَهْرِ وَقُوفٍ مَطِيَّةٍ
- وَمُقَلَّتْهَا بِأَلْمَاءٍ وَالْكُحْلُ تَدْمَعُ
 لَعَلَّ الْمُغِيرِيَّ الْغَدَاةَ يُودَعُ
 أَرَمْتُ فَمَا تُعْطِي وَلَا هِيَ تَمْنَعُ
 هَوَى غَيْرُ مَعْصِيٍّ وَلُبُّ مُشِيعُ
 بِرَاكِبِهَا هَذَا مِنَ الْأَمْرِ أَشْنَعُ

-
- = العرج الخفيف.
 (٣) لا ذا صديق ولا زرع: كناية عن الجذب والوحشة.
 (٤) الأخباب: أسم موضع قرب مكة.
 (٥) مخامر الداء: مصاب بمرض داخلي. التربع: الملاريا. وهي حمى تأتي يوماً وتذهب يومين.
 (٦) الردع: النحول واصفرار اللون.
 (٨) سلع: اسم جبل يسوق المدينة.
-

- (٢) الشري: اسم موضع قريب من مكة.
 (٣) أرمت: صممت من الخوف.
 (٤) اللب: القلب. المشيع: الجريء.
 (٥) الظهر: المرتفع من الأرض.

(٢١٩)

وقال أيضاً: [من الطويل]

- ١ - أَقُولُ لِأَسْمَاءَ أَشْتِكَاءٌ وَلَا أَرَى
 - ٢ - أَلَمْ تَعْلَمِي يَا أَسْمُ أَنِّي مُغَاضِبٌ
 - ٣ - وَأَنَّ اللَّيَالِي طُلْنَ مِنْذُ هَجَرْتَنِي
 - ٤ - وَأَنَّ لَمْ نَزَلْ مِنْذُ أَهْتَجَرْنَا كَأَنِّي
- عَلَى إِثْرِ شَيْءٍ قَدْ تَفَاوَتْ مُجْزَعًا
أَحَبُّ جَمِيعِ النَّاسِ لَوْ جُمِعُوا مَعًا
وَكُنَّ قِصَارًا قَبْلَ أَنْ تَتَصَدَّعَا
مُعَادٍ فِرَاشِي مَا الْأَيْمُ مَضْجَعَا

(٢٢٠)

وقال أيضاً: [من الطويل]

- ١ - أَرَبْتُ إِلَى هِنْدٍ وَتَرَبَّيْنِ مَرَّةً
 - ٢ - لِنَعْرِيجٍ يَوْمٍ أَوْ لِنَعْرِيسٍ لَيْلَةً
 - ٣ - فَقُلْنَ لَهَا لَوْلَا أَرْتَقَابُ صَحَابَةٍ
 - ٤ - فَقَالَتْ فَتَاةٌ كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّهَا
 - ٥ - لَهْنٌ وَمَا شَاوَرْنَهَا لَيْسَ مَا أَرَى
 - ٦ - فَقُلْنَ لَهَا لَا شَبَّ قَرْنُكَ فَافْتَحِي
- لَهَا إِذْ تَوَافَقْنَا بِقَرْنِ الْمُقْطَعِ
عَلَيْنَا بِجَمْعِ الشَّمْلِ قَبْلَ التَّصَدُّعِ
لَنَا خَلْفَنَا عُجْنًا وَلَمْ نَتَوَرَّعِ
مُغْفَلَةٌ فِي مِثْزَرٍ لَمْ تَدَّرِعِ
بِحُسْنِ جَزَائٍ لِلْكَرِيمِ الْمُودِعِ
لَنَا بَابَةً تَخْفِي مِنَ الْأَمْرِ نَسْمَعِ

(١) أسماء: اسم امرأة. مُجْزَعًا: أي موضعاً لحزنٍ أو ندم.

(٢) يا أَسْمُ: منادى مرخم أي يا أسماء.

(٣) نتصدع: نفترق.

(٤) اهتجرنا: تباعدنا وتخاصمنا.

(١) أَرَبْتُ: احتجت وطلبت. هند: اسم محبوبية الشاعر. تَرَبَّيْنِ: مثني تَرَبَّيْنِ ويعني المماثل في السن. توافقنا: صادف لقائنا. المقطع: اسم موضع ولعله الجبل المطل بعرفات.

(٢) التعريج: الميل والإقامة. التعريس: النزول في الليل للإستراحة أو لنومة خفيفة.

(٣) ارتقاب: انتظار وتوقع وصول. عجنا: ملنا. نتورع: لم ندع الورع أي التقوى.

(٥) وما شاورنها: أي لم يطلبن رأيها.

(٦) لا شَبَّ قرنك: دعاء عليها بأن تبقى صغيرة وهذا من المداعبة. بَابَةٌ: طريقة، وافتحي بَابَةً: أي أشيري بوسيلةٍ تحقق مبتغانا.

- ٧ - فَقَالَتْ لَهُنَّ الْأَمْرُ بَادٍ طَرِيقُهُ
 ٨ - نَقَدَّمُ مَنْ يَخْشَى فَيَمْضِي أَمَامَنَا
 ٩ - وَأَوْصِي غُلَامًا بِالْوُقُوفِ بِجَانِبِ آلِ
 ١٠ - فَإِنْ يَرَمِمَّا يَتَقَى غَيْرَ رَقَبَةٍ
- مُبِينٌ لِذِي لُبٍّ يَنْوُو بِمَرْجِعِ
 وَمَنْ خَفَتْ مِنْ أَصْحَابِ رَحْلِكَ فَارْجِعِ
 سِتَارِ خَفِيًّا شَخْصُهُ يَتَسَمَّعِ
 عَلَيْنَا يُعَجِّلُ مَا اسْتَطَاعَ وَيُسْرِعِ

(٢٢١)

وقال أيضاً: [من الطويل]

- ١ - أَلَا مَنْ يَرَى رَأْيَ امْرِئٍ ذِي قَرَابَةٍ
 ٢ - وَمَا ذَاكَ عَنْ شَيْءٍ أَكُونُ اجْتَنَيْتُهُ
 ٣ - وَكَانَ ابْنُ عَمِّ الْمَرْءِ مِثْلَ مِجَنِّهِ
 ٤ - إِذَا مَا ابْنُ عَمِّ الْمَرْءِ أَفْرَدَ رُكْنَهُ
 ٥ - فَضَرَكَ أَرْجُولَا الْعَدَاوَةِ إِنَّمَا
 ٦ - وَإِنْ كَانَ لِلْعَتْبَى فَأَهْلُ قَرَابَةٍ
 ٧ - فَهَذَا عِتَابٌ وَأَزْدِجَارٌ فَإِنْ يَعُدْ
 ٨ - فَإِنْ يُوسِرِ الْمَوْلَى فَإِنَّكَ حَاسِدٌ
- أَبَتْ نَفْسُهُ بِالْبَغْضِ إِلَّا تَطْلُعَا
 إِلَيْكَ وَمَا حَاوَلْتُ سُوءًا فَيُمْنَعَا
 يَقِيهِ إِذَا لَاقَى الْكَمِيَّ الْمُقَنَّنَا
 وَإِنْ كَانَ جَلْدًا ذَا عَزَاءٍ تَضَعُضَا
 أَبُوكَ أَبِي وَإِنَّمَا صَفَقْنَا مَعَا
 وَإِنْ كَانَ هَذَا لَانْتِقَاصٍ فَمُضْرَعَا
 وَجَدَّكَ أَذْرَكَ مَا تَسَلَّفَتْ أَجْمَعَا
 وَإِنْ يَفْتَقِرْ لَا يُلْفِ عِنْدَكَ مَطْمَعَا

(٧) مبين: واضح. اللب: العقل. ينوء: يجهد فكره. ينوء بمرجع: يفكر في حل.

(٨) يخشى: يخاف. أصحاب الرحل: المرافقون في الرحلة.

(٩) خفياً: متسترأ.

(١٠) يتقى: يحذر ويخشى. غير رقبة: غير حراسنا.

(٢) اجتنيتك إليك: فعلته.

(٣) المجنن: الترس الذي يرد الضربات. الكمي: الشجاع الذي ستر نفسه بالدرع والخوذة. المقنن: الذي يستر وجهه.

(٤) أفرد ركنه: صار وحيداً. الجلد: الشجاع الصبور. تضعض: ضعف ووهن.

(٥) صفقنا معاً: هددنا واحد.

(٦) العتبى: الرضى. المضرع: الخاشع الذليل.

(٧) ازدجار: زجر ونهي. وجدك: وحياة جدك. تسلفت: اقترضت أو مضى من أسلافك.

(٨) المولى: ابن العم. ألفى يلفي: وجد يجد.

٩ - وَإِنْ هُوَ يُظْلَمَ لَا تُدَافِعُ بِحُجَّةٍ وَإِنْ هُوَ يُظْلَمَ قُلْتَ جَنْبُكَ أَضْرَعَا

(٢٢٢)

وقال أيضاً: [من الطويل]

- ١ - يَا قَلْبَ أَخْبِرْنِي وَفِي النَّأْيِ رَاحَةً
 - ٢ - أَتَجْمَعُ يَأْساً أَمْ تَجُنُّ صَبَابَةً
 - ٣ - وَلِلصَّبْرِ خَيْرٌ حِينَ بَانَ بُودَهَا
 - ٤ - وَقَدْ قُرِعَتْ فِي وَصْلِ هِنْدٍ لَكَ أَلْعَصَا
 - ٥ - جَزَعَتْ وَمَا فِي فَجَعِ هِنْدٍ بِسَرِّهَا
 - ٦ - وَلَكِنْ عَلَى أَنْ يَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّي
 - ٧ - فَلَا تَحْرِمِي نَفْساً عَلَيْكَ مَضِيقَةً
 - ٨ - وَلَيْسَ بِحُبٍّ غَيْرَ حُبِّكَ لَذَّةٌ
 - ٩ - وَلَيْسَ خَلِيلِي بِالْمُرْجَى وَصَالُهُ
- إِذَا مَا نَوْتُ هِنْدُ نَوَى كَيْفَ تَصْنَعُ
عَلَى إِثْرِ هِنْدٍ حِينَ بَانَ تَجَزَّعُ؟
وَرَجَرُ فُؤَادٍ كَانَ لِلْبَيْنِ يَخْشَعُ
قَدِيمًا كَمَا كَانَتْ لِذِي الْحِلْمِ تُقْرَعُ
وَأَفْشَاءُ سِرٍّ كَانَ نَحْوِي تَجَزَّعُ
عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ مِنْ نَوَالِكَ أَتْبَعُ
وَقَدْ كَرَبْتُ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ تَطْلُعُ
وَلَسْتُ لِشَخْصٍ غَيْرِ شَخْصِكَ أَجْزَعُ
وَلَيْسَ لِسِرِّي عِنْدَ غَيْرِي مَوْضِعُ

(٢٢٣)

وقال أيضاً: [من الطويل]

- ١ - طَمِعْتُ بِأَمْرِ لَيْسَ لِي فِيهِ مَطْمَعُ فَأَخْلَفَنِي فَأَلْعَيْنُ مِنْ ذَاكَ تَدْمَعُ

(٩) أَضْرَعُ: ذَلَّ.

- (١) النَّأْيُ: البعد. نوت هند: عزمت وأضمرت أمراً.
- (٢) الْيَأْسُ: القنوط. بانت: بَعْدَتْ.
- (٤) قُرِعَتْ لَهُ الْعَصَا: بَدَلَتْ لَهُ النَصِيحَةُ. ذُو الْحِلْمِ: صاحب العقل.
- (٦) النَّوَالُ: المنحة والعطاء.
- (٧) مَضِيقَةٌ: فقيرة. كربت: كادت، وأوشكت.
- (٨) حُبِّكَ: حبي لك.
- (٩) الْمُرْجَى: المؤمل.

(١) أَخْلَفَنِي: خَيَّبَ ظَنِّي.

- ٢ - وَبَاعَدَنِي مَنْ لَا أَحِبُّ بِعَادَهُ
 ٣ - وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تَجُودَ بِنَائِلٍ
 ٤ - فَوَاكِدِي مِنْ خَشْيَةِ الْبَيْنِ بَعْدَمَا
 ٥ - فَقَدْ تَرَكْتَنِي مَا أَلَذُّ لِخُلَّةٍ
 فَفَنَفْسِي عَلَيْهِ كُلَّ حِينٍ تَقَطُّعُ
 فَأَلْقَيْتُهَا بِالْبَذْلِ لَا تَطْوَعُ
 رَجَوْتُ نَوَالاً مِنْ عَثِيمَةٍ يَنْفَعُ
 حَدِيثاً وَنَفْسِي نَحْوَهَا تَتَطَّلَعُ

(٢٢٤)

وقال أيضاً: [من الكامل]

- ١ - إِنَّ الْخَلِيطَ مَعَ الصَّبَاحِ تَصَدَّعُوا
 ٢ - أَشْكُو إِلَى بَكْرٍ وَقَدْ جَزَعَتْ بِهَا
 ٣ - قَالُوا بِمَرِّ الْيَوْمِ ثُمَّ مَبِيتُهُمْ
 ٤ - حَتَّى إِذَا حَسَرُوا بِصَارِعِ كُلِّهَا
 ٥ - فَأَتَيْتُهُمْ عِنْدَ الْعِشَاءِ مُخَاطِرَا
 ٦ - أَقْبَلْتُ أَخْفِي مِشْيَتِي مُتَقَنِّعَا
 ٧ - فَأَتَيْتُ حِينَ تَضَجَّعُوا بَعْدَ الْوَنَا
 فَالْقَلْبُ مُرْتَهَنٌ بِزَيْنَبَ مُوجِعُ
 بَغْلَاتُهَا خَوْصَ النَّوَاصِفِ تَرْفَعُ
 ضَحِيَّانَ أَوْ عُسْفَانَ إِنْ هُمْ أَسْرَعُوا
 وَبَدَا لَهُمْ مِنْهَا طَرِيقُ مَهْيَعُ
 حَذَرَ الْأَنْيَسِ وَلَيْسَ شَيْئاً يَسْمَعُ
 وَأَخُو الْخَفَاءِ إِذَا مَشَى يَتَقَنَّعُ
 مِنْ سَيْرِهِمْ أَوْ قَبْلَ أَنْ يَتَضَجَّعُوا

(٢) الجين: الوقت. تقطع: تنقطع.

(٣) تطوع بالشيء: تبرع به.

(٤) عثيمة: اسم امرأة. والعثيمة: الضائعة. وقوله: رجوت نوالاً من عثيمة ينفع: أملت نفسي بعباءة يفيد في الشدة.

(٥) الخلة: الصاحبة.

(١) الخليط: القوم المجتمعون. تصدعوا: تفرقوا. مرتهن: مرهون ومُتعلّق. زينب: اسم امرأة. وهي بنت موسى الجمحية إحدى صويحيبات الشاعر.

(٢) جزعت: قطعت. الخوص: ورق النخيل. النواصف: اسم موضع.

(٣) مر: اسم موضع قرب مكة. مبيتهم: المكان الذي ينامون فيه. ضحيان: اسم موضع في طريق اليمن. عسفان: اسم موضع بين الجحفة ومكة.

(٤) حسروا: تعبوا. كلها: إعيائها. طريق مهيع: طريق واضح.

(٥) مخاطراً: اسم فاعل من خاطر أي عرض نفسه للخطر.

(٦) متقنعا: لابساً القناع ملثماً.

(٧) تضجعوا: رقدوا. الونى: الضعف من التعب.

- ٨ - فَإِذَا ثَلَاثَ بَيْنَهُنَّ عَقِيلَةً
 ٩ - فَعَرَفْتُ صُورَتَهَا وَلَيْسَ بِمُنْكَرٍ
 ١٠ - قَالَتْ نَشَدْتُكَ يَا لُبَّابُ أَلَمْ يَكُنْ
 ١١ - قَالَتْ بَلَى فَعَجِبْتُ حِينَ لَقِيتُهَا
 مِثْلُ الْعِمَامَةِ نَشَرُهَا يَتَضَوُّعُ
 أَحَدُ شُعَاعِ الشَّمْسِ سَاعَةً تَطْلُعُ
 كِبَرُ الْمُنَى وَبِهِ حَدِيثِي أَجْمَعُ؟
 مِنْ قَوْلِهَا لَيْتَ النَّوَى بِكَ تَجْمَعُ

(٢٢٥)

وقال أيضاً: [من الكامل]

- ١ - نَادِ الَّذِينَ تَحْمَلُوا كَيْ يَرْبِعُوا
 ٢ - مَا كُنْتُ أَخْشَى بَعْدَ مَا قَدْ أَجْمَعُوا
 ٣ - أَنْ يَفْجَعُوا ذَنْفًا مُصَابًا قَلْبُهُ
 ٤ - حَتَّى رَأَيْتُ حُمُولَهُمْ وَكَأَنَّهَا
 ٥ - وَأَقُولُ مِنْ جَزَعٍ لِعِزَّةٍ بَعْدَ مَا
 ٦ - لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ دَفْعَ ذَا لَدَفَعْتُهُ
 ٧ - لَمَّا تَذَاكَرْنَا وَقَدْ كَادَتْ بِهِمْ
 ٨ - تَهْوِي بِهِنَّ إِذَا الْحُدَاةُ تَرْنَمُوا
 كَيْ مَا يُودَعُ ذُو هَوًى وَيُودَعُ
 وَفِرَاقُهُمْ بِالْكَرْهِ أَنْ لَا يَرْبِعُوا
 مِنْ حُبِّهِمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ يُرَدَعُ
 نَخْلٌ تُكَفِّفُهَا شِمَالٌ زَعَزَعُ
 سَارُوا وَسَالَ بِهِمْ طَرِيقُ مَهْيَعُ
 عَنِي وَلَكِنْ مَا لِهَذَا مَدْفَعُ
 بُزْلُ الْجَمَالِ يَبْطُنُ قَرْنٍ تَطْلُعُ
 مُورًا كَمَا مَارَ السِّفِينُ الْمُقْلَعُ

- (٨) العقيلة: الكريمة على أهلها المخدرة. نشرها: راثتها. يتضوع: يفوح.
 (٩) نشدتك: استحلقتك. لباب: اسم فتاة من لداتها أولعها خادماتها. كبر المنى: أعظم الأمانى.
 (١٠) بلى: نعم وهي حرف جواب يأتي بعد الاستفهام بنفي.

- (١) تحمّلوا: ارتحلوا. يربعوا: يترثوا ويتنظروا.
 (٢) أخشى: أخاف. أجمعوا: قرروا بشكل جماعي.
 (٣) فجعه: رزأه، ألمه. الذئف: الذي أمرضه العشق. يردع: ينصح ويمنع.
 (٤) شمال: ريح الشمال. زعزع: شديدة وقوية.
 (٥) عزّة: اسم امرأة.
 (٦) دفع: ردّ.
 (٧) بزل الجمال: الجمال التي بلغت السنة الثامنة وطلعت أنبياءها. قرن: اسم الجبل المطل بعرفات.
 (٨) تهوي: تسير مسرعة. الحداة: جمع الحادي وهو الذي يسوق الإبل ويغني لها لتنشط في سيرها. ترنموا: غنوا. موراً: أي سيراً ليناً.

- ٩ - سَلَّمْتُ فَالْتَقَتْ بِوَجْهِ وَاضِحٍ
 ١٠ - وَبِمَقْلَتِي رِثْمٍ غَضِيضٍ طَرْفُهُ
 ١١ - قَالَتْ تَشِيعُنَا فَقُلْتُ صَبَابَةٌ
 ١٢ - فَاسْتَرْجَعْتُ وَبَكَتْ لِمَا قَدْ غَالَهَا
 ١٣ - فَتَبِعْتُهُمْ وَمَعِيَ فُؤَادٌ مُوجَعٌ
- كَالْبَدْرِ زَيْنَ ذَاكَ جِيدٌ أَتْلَعُ
 أَضْحَى لَهُ بِرِيَاضٍ مَرَّ مَرْتَعُ
 إِنَّ الْمُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مَشِيعُ
 إِنَّ الْمُؤَفَّقَ فَأَعْلَمُوا مُسْتَرْجَعُ
 صَبُّ بِقُرْبِهِمْ وَعَيْنٌ تَدْمَعُ

(٢٢٦)

وقال: [من الكامل]

- ١ - وَمُشَاحِنِ ذِي بَغْضَةٍ وَقَرَابَةِ
 ٢ - يَسْعَى لِيَهْدِمَ مَا بَنَيْتُ وَإِنِّي
 ٣ - وَإِذَا سُرَرْتُ يَسُوؤُهُ مَا سَرَّنِي
 ٤ - وَإِذَا عَشَرْتُ يَقُولُ إِنِّي شَامِتٌ
- يُزْجِي لِأَقْرَبِهِ عَقَارِبَ لُسْعَا
 لَمْشِيدٌ بُنْيَانُهُ الَّتْمُضْعُضْعَا
 وَيَرَى الْمَسْرَةَ مَرُوتِي أَنْ تُقْرَعَا
 وَأَقُولُ حِينَ أَرَاهُ يَعْثُرُ دَعْدَعَا

- (٩) الجيد: العنق. الأتلع: الطويل.
 (١٠) بمقلتي ريثم: بعيني ظني. غضبيض الطرف: مسترخي الأجناف. مرّ: هو مرّ الظهران، اسم موضع على مرحلة من مكة. المرتع: مكان اللهو واللعب بحرية.
 (١١) تشيعنا: تودّعنا.
 (١٢) استرجعت: قالت: «إنا لله وإنا إليه راجعون». غالها: أصابها ودهاها.

- (١) المشاحن: المبغض. يزجي: يسوق. العقارب اللّسع: الكلام الذي يؤذي كالعقارب ويسمى: العوارة.
 (٢) لمشيد: اسم فاعل من شيد أي عمّر ودعّم.
 (٣) المسرة: السرور. المروة: الحجر الأبيض البراق يُقدح فتخرج منه النار. تُقرع: تُقدح.
 (٤) دعدعا: عبارة دعاء تقال للعائر ومعناها: قم واسلم.

(٢٢٧)

وقال أيضاً: [من البسيط]

- ١ - إِذْهَبْ فَقُلْ لِلَّتِي لَأَمْتُ وَقَدْ عَلِمْتُ
- ٢ - بَعْضَ الْمَلَامَةِ فِي أَنْ لَا أَصَاحِبَهَا
- ٣ - لَا تَرْحَلِينِي بِذَنْبِ أَنْتِ صَاحِبُهُ
- ٤ - لَا تَسْمَعَنَّ بِنَا قَوْلَ الْوُشَاةِ وَمَنْ
- ٥ - لَيْسَ الْخَدِيعَةُ مِنْ سِرِّي وَمِنْ خُلُقِي
- إِنْ لَمْ تُنَلِّ فِي ثَوَابِي طَائِلًا تَدَعِ
- كَيْمَا تُدَارِكُ أَمْرًا غَيْرَ مُرْتَجِعِ
- وَصَادِقِينِي صَفَاءَ الْوُدِّ وَأَسْتَمِعِي
- يُطْعَ مَقَالَةَ وَاشِ كَاشِحَ يَضْعِ
- وَأِنْ يُشَارَ بِأَذْنِي الْأَمْرِ يَمْتَنِعِ

(٢٢٨)

وقال عمر أيضاً: [من الخفيف]

- ١ - أَصْبَحَ الْقَلْبُ لِلْقَتُولِ صَرِيْعَا
- ٢ - سَلَبْتَنِي عَقْلِي غَدَاةٌ تَبَدَّتْ
- ٣ - وَهِيَ كَالشَّمْسِ إِذْ بَدَتْ فِي دُجَاهَا
- ٤ - فَرَمْتَنِي بِسَهْمِهَا ثُمَّ ذَافَتْ
- ٥ - لُمْتُ قَلْبِي فِي حُبِّهَا فَعَصَانِي
- ٦ - فَأَرَى الْقَلْبَ قَدْ تَنَشَّبَ فِيهِ
- مُسْتَهَامَا بِذِكْرِهَا مَرْدُوعَا
- يَبْنِ خَوْدَيْنِ كَالْغَزَالَيْنِ رِيْعَا
- فَأَبَانَتْ لِلنَّاطِرِينَ طُلُوعَا
- لِبَنَاتِ الْفُؤَادِ سَمًّا نَقِيعَا
- وَلَقَدْ كَانَ لِي زَمَانًا مُطِيعَا
- حُبُّ هِنْدٍ فَمَا يُرِيدُ نَزُوعَا

(١) الطائل: الخير والسعة.

(٢) مُرْتَجِع: مردود.

(٣) لا ترحليني: لا تحمليني. وربما هي مصحفة عن لا ترحليني: أي لا ترميني وتتهميني.

(٤) الوشاة: النمامون.

(٥) الخديعة: المكر والغدر. يُشار: يؤخذ رايه.

(١) القتل: اسم امرأة أو صفة. صريعاً: مائلاً ومشدوداً. مستهاماً: مخلوب اللب. مردوعاً: مزجوراً.

(٢) الخود: الشابة البضة. ريعاً: أجفلاً فزعاً.

(٤) ذافت: مزجت. نفع السم: اجتمع في ناب الحية وهو أخطر ما يكون.

(٥) عصاني: خالف أمري.

(٦) تنشب فيه: علق فيه بشدة. نزوعاً: انصرافاً، أو إفلاتاً. هند: اسم امرأة.

- ٧ - قَادَهُ الْحَيْنُ نَحْوَهَا فَاتَاهَا
 ٨ - قُلْتُ لَمَّا تَخَلَّسَ الْوَجْدُ عَقْلِي
 ٩ - فَأَبْعَثِيهِ فَأَخْبِرِيهِ بِعُذْرِي
 ١٠ - عِنْدَ هِنْدٍ وَذَاكَ عَصْرُ تَوَلَّى
 ١١ - فَاتَتْهَا فَأَخْبَرَتْهَا بِعُذْرِي
 ١٢ - فَأَقْبَلِي الْعُذْرَ مِتُّ قَبْلَكَ مِنْهُ
 ١٣ - فَأَصَاخَتْ لِقَوْلِهَا ثُمَّ قَالَتْ
 ١٤ - إِرْجِعِي نَحْوَهُ فَقُولِي وَعَيْشِي
 ١٥ - خِلْتُ أَنَا نَغْيَرُ الْوَصْلَ مِنَّا
 ١٦ - فَاتْتَنِي فَأَخْبَرْتَنِي بِأَمْرِ
 ١٧ - فَرَجَعْتُ الرَّسُولَ بِالْعُذْرِ مِنِّي
 ١٨ - فَحِينَا بِوُدِّهَا بَعْدَ يَأْسٍ
- غَيْرَ عَاصٍ إِلَى هَوَاهَا سَرِيعَا
 لِسَلِيمِي أَدْعِي رَسُولًا مُرِيعَا
 وَأَشْفَعِي لِي فَقَدْ غَنَيْتِ شَفِيعَا
 بَانَ مِنَّا فَمَا يُرِيدُ رُجُوعَا
 ثُمَّ قَالَتْ أَتَيْتِ أَمْرًا بَدِيعَا
 وَهِيَ تُذْذِرِي لِمَا عَنَاهَا أَلْدُمُوعَا
 عَادَ هَذَا مِنَ الْحَدِيثِ رَجِيعَا
 لَا تَهْنَأُ بِمَا فَعَلْتَ رَبِيعَا
 عَنْكَ أَمْ خِلْتُ حَبْلَنَا مَقْطُوعَا
 شَفَّ جِسْمِي وَطَارَ قَلْبِي مَرُوعَا
 نَحْوَ هِنْدٍ وَلَمْ أَخَفْ أَنْ تَرِيعَا
 مِنْ هَوَاهَا فَعَادَ وَدًّا جَمِيعَا

(٢٢٩)

وقال أيضاً: [من المنسرح]

- ١ - قَرَّبَ جِيرَانُنَا جِمَالَهُمْ لَيْلًا فَأَضْحَوْا مَعًا قَدِ انْدَفَعُوا

- (٨) تخَلَّسَ: اختلس وسلَبَ. الوجد: شدة الحب. سليمي: اسم امرأة. ادعي: نادي وأحضري.
 (٩) غَنَيْتِ: كفيت.
 (١٠) تَوَلَّى: ذهب.
 (١١) البديع: الذي لا مثيل له.
 (١٢) تَذْذِرِي: تسكب. عناها: أصابها فاتبعها.
 (١٣) أصاخَتْ: أنصت. عاد: صار. الحديث الرجيع: المكرر.
 (١٤) خِلْتُ: ظننت.
 (١٥) شَفَّ الجسم: أنحله من السقام. القلب المروع: الفزع.
 (١٦) رجعت الرسول: أعدته. تريع: تنقاد وترضى.
 (١٧) ضياع الأمل. الود الجميع: الحب الموحد والمجتمع.
 (١٨)

- ٢ - عَلَى مَصَكِّينَ مِنْ جَمَالِهِمْ
 ٣ - قَدْ كَادَ قَلْبِي وَالْعَيْنُ تُبْصِرُهُمْ
 ٤ - يَا قَلْبَ صَبْرًا فَإِنَّهُ سَفَهُ
 ٥ - مَا وَدَّعُونَا كَمَا زَعَمْتَ وَلَا
 ٦ - هَلْ يُبَلِّغُنَا السَّلَامَ أَقْرَبُهَا
 ٧ - مَا إِنْ أَرَدْنَا وَصَالَ غَيْرَهُمْ
 ٨ - وَلَا ضَنْنَا عَنْهُمْ بِنَائِلِنَا
 ٩ - حَتَّى جَفَوْنَا وَنَحْنُ نَتَّبِعُهُمْ
 وَعَتَرِيسَيْنِ فِيهِمَا شَجَعُ
 لَمَّا تَوَارَوْا بِالْغُورِ يَنْصَدِعُ
 بِالْمَرْءِ أَنْ يَسْتَفْزَهُ الْجَزْعُ
 مِنْ بَعْدِ أَنْ فَارَقُوا لَنَا طَمَعُ
 عَنِّي وَإِنْ يَفْعَلُوا فَقَدْ نَفَعُوا
 وَلَا قَطَعْنَاهُمْ كَمَا قَطَعُوا
 وَلَا خَشِينَا آلَتِي بِهَا وَقَعُوا
 أَلَيْسَ بِاللَّهِ بِشَيْءٍ مَا صَنَعُوا

(٢٣٠)

وقال أيضاً: [من الوافر]

- ١ - أَلَا يَا أَيُّهَا الْوَاشِي بِهِنْدٍ
 ٢ - أَقَلَّتِ الرُّشْدُ صَرْمُ جِبَالِ هِنْدٍ
 ٣ - أَتَأْمُرُ بِالْفَجِيعَةِ ذَا صَفَاءٍ
 ٤ - وَأَقْعُدُ بَعْدَ قَطْعِ الْجَبَلِ أَدْعُو
 أَضْرِي رُمْتَ أَمْ حَاوَلْتَ نَفْعِي
 وَمَا إِنْ مَا أَتَيْتَ بِهِ بِبَدْعٍ
 كَرِيمِ الْوَصْلِ لَمْ يَهْمُمْ بِفَجْعٍ
 إِلَى صِلَةٍ وَقَطْعِ الْجَبَلِ صُنْعِي

- (٢) المصك: القوي الشديد. العتريس: الناقة القوية الكثيرة اللحم الجريئة. الشجع: النشطة السريعة في السير.
 (٣) تواروا: استتروا. الغور: كل مكان منخفض من الأرض وقد يراد به هنا موضع بعينه. ينصدع: ينشق.
 (٤) السفه: الطيش والجهل. يستفزه: يستثيره ويزعجه. الجزع: الفزع والخوف.
 (٥) ضننا: بخلنا. النائل: العطاء. الخشية: الخوف.
 (٦) الجفاء: الهجر.

- (١) الواشي: النمام. هند: اسم امرأة. رمت: أردت وقصدت.
 (٢) الرشد: الصواب. صرم الجبل: قطعه والجبل هنا بمعنى المودة. أتيت به: قلته وجئت به. بدع: وبدع: لا مثيل له ولا سابقة.
 (٣) الفجيعة: المصيبة. يهّم بالشئ: يريده ويسعى إليه.
 (٤) صلة: تواصل وعودة الود.

(٢٣١)

وقال أيضاً: [من الوافر]

- ١ - أَيَا مَنْ كَانَ لِي بَصَرًا وَسَمْعًا
 - ٢ - يُجْنُ بِذِكْرِهَا أَبَدًا فُؤَادِي
 - ٣ - يَقُولُ الْعَاذِلُونَ نَأَتْ فَدَعُهَا
 - ٤ - أَهْجَرُهَا وَأَقْعُدُ لَا أَرَاهَا
 - ٥ - وَأَقْسِمُ لَوْ حَلَمْتُ بِهِجَرِ هِنْدٍ
- وَكَيْفَ الصَّبْرُ عَنْ بَصَرِي وَسَمْعِي
يَفِيضُ كَمَا يَفِيضُ الْغَرْبُ دَمْعِي
وَذَلِكَ حِينَ تَهْيَامِي وَوَلْعِي
وَأَقْطَعُهَا وَمَا هَمَّتْ بِقَطْعِي
لِضَاقٍ بِهِجَرِهَا فِي النَّوْمِ ذَرْعِي

(٢٣٢)

وقال أيضاً: [من الرمل]

- ١ - يَا خَلِيلِي إِذَا لَمْ تَنْفَعَا
 - ٢ - وَالْمَا بِي بِظَبْيِي شَادِنٍ
 - ٣ - قَدْ جَرَى بِأَلْبَيْنٍ مِنْهَا طَائِرٌ
 - ٤ - سَأَلْتَنِي هَلْ تَرَكْتَ آلَهُوْ أَمْ
 - ٥ - قُلْتُ لَا بَلْ ذَهَبَ الدَّهْرُ الَّذِي
- فَدَعَانِي الْيَوْمَ مِنْ لَوْمٍ دَعَا
لَسْتُ أَذْرِي الْيَوْمَ مَاذَا صَنَعَا
رَفٌّ بِالْفُرْقَةِ ثُمَّ أَرْتَفَعَا
ذَهَبَتْ أَرْمَانُهُ فَأَنْقَطَعَا
كُنْتُ أَسْعَى مَعَهُ حَيْثُ سَعَى

(١) الصبر: الاحتمال يقصد هنا الابتعاد.

(٢) الغرب: الدلو الكبيرة، وفيض الدمع كالغرب، كناية عن كثرة الدموع في البكاء.

(٣) العاذلون: اللائمون الحاسدون. نأت: بعدت. فدعها: فاتركها. التهيام: الهيام، ويعني غلبة الحب حتى يكاد يذهل صاحبه. الولع: التعلق بالشيء بشدة.

(٤) أقطعها: أترك حبها وأجفوها.

(٥) حلمت: رأيت في النوم. هند: اسم محبوبية الشاعر. ضاق ذرعي: عجز احتمالي.

(١) يا خليلي: يا صاحبي.

(٢) الما بي بظبي: انزلا بي عنده للزيارة. الشادن: الظبي الذي قوي عوده واستغنى عن أمه.

(٣) البين: البعد والفراق. رف الطائر: بسط جناحيه، ورفرف.

(٤) اللهو: المرح والانشغال بما لا أهمية له.

(٥) السعي: السير والتوجه.

- ٦ - ذَاكَ إِذْ نَحْنُ وَسَلَمَى جِيرَةٌ
 ٧ - لَوْ سَعَى مَنْ فَوْقَهَا مِنْ خَلْقِهِ
 ٨ - كَانَ قَصْدِي عِنْدَهَا فِي قَوْلِهِمْ
 ٩ - حِينَ قَالَتْ كَيْفَ أَسْلُو بَعْدَمَا
 لَا نُبَالِي مَنْ وَشَى أَوْ سَمَّعَا
 بَيْنَنَا بِالصَّرْمِ شَتَّى وَمَعَا
 أَنْ أَكُونَ الْمُكْرَمَ الْمُتَّبَعَا
 سَمَّعَ الْيَوْمَ بِنَا مَنْ سَمَّعَا

(٢٣٣)

وقال أيضاً: [من مجزوء الرمل]

- ١ - عُلِقَ الْقَلْبُ وَزُوعَا
 ٢ - عُلِقَ الشَّمْسُ فَأُضْحَتْ
 ٣ - وَدَعَاهُ الْحَيْنُ فَأَنْقَا
 ٤ - ثُمَّ أَبْصَرْتُ أَلَّتِي زَا
 ٥ - وَتَرَى النَّسْوَانَ إِنْ قَا
 ٦ - كَخُضُوعِ النَّجْمِ لِلشَّمْسِ
 ٧ - وَلَقَدْ قُلْتُ عَلَى فَوْ
 ٨ - جَزَعًا لَيْلَةً مَرَّتْ
 ٩ - أَسْفَرَتْ لَيْلَةً وَدَا
 حُبٌّ مَنْ لَنْ يَسْتَطِيعَا
 أَوْجَهُ النَّاسِ جَمِيعَا
 دَ إِلَى الْحَيْنِ سَرِيعَا
 دَتْ عَلَى الشَّمْسِ بُرُوعَا
 مَتْ وَإِنْ قُمْنَ خُشُوعَا
 سَ إِذَا رَامَتْ طُلُوعَا
 تِ وَكَفَكَفْتُ الدُّمُوعَا
 بِي وَمَا كُنْتُ جَزُوعَا
 نَ حِذَارًا أَنْ تَرُوعَا

- (٦) لا نبالي: لا نهتم. وشى: نَمَّ بقصد الأذى. سمَّعَا: شَهَرَ بقصد الفضيحة.
 (٧) مَنْ فَوْقَهَا: أي وليَّ أمرها. وكل من لا غنى لها عنه. من خَلْقِهِ: أراد من الناس. شَتَّى ومعا:
 متفرقين ومجتمعين.
 (٨) قصدي: غاية ما أتوجه إليه.
 (٩) سمَّع: شهر وأذاع الخبر.

- (١) عُلِقَ الْقَلْبُ: أَحْبَبَ. الْوُزُوعُ: المغربة الفاتنة، ووزع هنا، اسم امرأة من صويحبات الشاعر. حُبٌّ
 من لن يستطيعها: الحبُّ من دون أمل.
 (٢) أَوْجَهُ: أَجَلٌ وَأَعْظَمُ شَأْنًا.
 (٣) الْحَيْنُ: الْهَلَاكُ. انْقَادَ: اسْتَجَابَ. الْبُرُوعُ: التَّفَرُّقُ وَالتَّمَيِّزُ.
 (٤) النَّسْوَانُ: النِّسَاءُ. الْخُشُوعُ: الْانْقِيَادُ وَالْإِقْرَارُ بِالْفَضْلِ.
 (٥) عَلَى فُوتٍ: عَلَى غَيْرِ تَمَكُّنٍ وَبَعْدَ فَوَاتِ الْأَوَانِ. كَفَكَفَ الدَّمْعُ: مَنَعَهُ مِنَ الْإِنْهَمَالِ.
 (٦) أَسْفَرَتْ: كَشَفَتْ وَجْهَهَا. وَدَانَ: اسْمُ مَوْضِعٍ قَرِيبٍ مِنَ الْجَحْفَةِ. تَرُوعُ: تَخِيفُ أَوْ تَفَاجِئُ.

- ١٠ - قَلْبَ مَحْزُونٍ بِهَا مَا
 ١١ - فَأَرْثُهُ وَارِدَ النَّبِ
 ١٢ - وَثَنَايَا يَكْرَعُ أَلَمْدُ
 ١٣ - يَوْمَ حَلَّتْ مِنْ سَوَادِ أَلْ
 ١٤ - هَلْ رَأَيْتَ الرُّكْبَ أَوْ أَبْ
 ١٥ - قَالَ لَمْ أَعْرِفْ وَقَدْ أَبْ
 ١٦ - قُلْتُ إِذْهَبْ فَأَعْتَرِفُهُمْ
 ١٧ - قِفْ عَلَى الرُّكْبِ فَسَلِّمْ
 ١٨ - فَلَقَدْ كُنْتُ قَدِيمًا
 زَالَ مُخْتَلًا وَجِيعًا
 تِ وَمُنْتَصًّا تَلِيعًا
 هُوفٌ فِيهِنَّ كُرُوعًا
 قَلْبُ مُخْتَلًا رَفِيعًا
 صَرَتْ بِأَلْقَاعِ هُجُوعًا
 صَرْتُ عَيْسًا وَقُطُوعًا
 ثُمَّ أَدْرَكْنَا جَمِيعًا
 ثُمَّ أَدْرَكْنَا سَرِيعًا
 لِهَوَى النَّفْسِ تَبُوعًا

(٢٣٤)

وقال أيضاً: [من المديد]

- ١ - لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَقُولَنْ لِرُكْبٍ
 ٢ - طَالَ مَا عَرَسْتُمْ فَأَرْكَبُوا بِي
 بِفَلَاةٍ هُمْ لَدَيْهَا هُجُوعٌ
 حَانَ مِنْ نَجْمِ الثُّرَيَّا طُلُوعٌ

- (١٠) المختل: زائع العقل. الوجيع: المتألم.
 (١١) وارد النب: كناية عن الثغر. المنتص: المرتفع المستقيم. التليع: الطويل. وأراد بالنبت التليع: العنق الطويل.
 (١٢) الثنايا: الأسنان الأربع التي في مقدمة الفم. يكرع: يشرب أخذاً بقمه دون استعمال كفيه أو أي وعاء آخر.
 (١٣) ساد القلب: سويداء القلب أي لُبه. مُحْتَلٌ: اسم مكان من احتل ويريد نزلت موضعاً مُهْمًا.
 (١٤) الرُّكْب: الذين يركبون الإبل. الهجوع: النائمون أو الرَّاقدون.
 (١٥) العيس: الإبل. القطوع: جمع قَطَعَ وهو البساط يوضع على ظهر البعير ليُرْكَب عليه.
 (١٦) اعترفهم: تعرّف حقيقتهم، اعرفهم.
 (١٧) أدركنا: الحق بنا أو عُد إلينا.
 (١٨) تبوع: صيغة مبالغة من اسم الفاعل تابع وهو الكثير المتابعة.

- (١) ليت شعري: ليت علمي أي ليتني أعرف. الفلاة: الصحراء.
 (٢) عَرَسْتُمْ: نزلتم ليلاً للاستراحة. حان: اقترب وآن أو انه.

- ٣ - إِنَّ هَمِّي قَدْ نَفَى النَّوْمَ عَنِّي
 ٤ - قَالَ لِي فِيهَا عَتِيقٌ مَقَالًا
 ٥ - قَالَ لِي وَدَّعْتُ سُلَيْمَى وَدَّعَهَا
 ٦ - لَا شَفَانِي إِلَهُ مِنْهَا وَلَكِنْ
 ٧ - لَا تَلُمْنِي فِي أَشْتِيَاقِي إِلَيْهَا
 وَحَدِيثُ النَّفْسِ قَدِمًا وَلَوْ
 فَجَرْتُ مِمَّا يَقُولُ الدُّمُوعُ
 فَأَجَابَ الْقَلْبُ أَنْ لَا أُطِيعُ
 زِيدَ فِي الْقَلْبِ عَلَيْهَا صُدُوعُ
 وَأَبْكَ لِي مِمَّا تُجِنُّ الضُّلُوعُ

(٢٣٥)

ومن الشعر المنسوب إلى عمر: [من السريع]

- ١ - قَالَتْ وَعَيْنَاهَا تَجُودَانِهَا
 ٢ - يَا أَبْنُ سُرَيْجٍ لَا تُذِغْ سِرَّنَا
 صَوِّبَتْ وَاللَّهُ لَكَ الرَّاعِي
 قَدْ كُنْتُ عِنْدِي غَيْرَ مَذْيَاعٍ

(٢٣٦)

ومن الشعر المنسوب إلى عمر: [من الطويل]

- ١ - أَيَا رَبِّ لَا أَلُو أَلَمَوْدَةَ جَاهِدًا
 لِأَسْمَاءَ فَاصْنَعِي بِي أَلَّذِي أَنْتَ صَانِعُ

(٢٣٧)

ومن الشعر المنسوب إلى عمر: [من الوافر]

- (٣) الهم: الحزن والانشغال. نفى النوم: أبعدته. الولوع: الشديد الولع والتعلق.
 (٤) عتيق: هو ابن أبي عتيق وهو أحد أصدقائه ورفقاء لهوه.
 (٥) ودَّعْتُ: فارق واهجر. سليمى: اسم امرأة.
 (٧) الاشتياق: الحنين وإظهار الرغبة. تجن: تستر وتخبيء.

- (١) صوِّبَتْ: تعبير للدعاء ويقصد: سَلِّمَتْ وَعُوفِيَتْ. الراعي: الصائن والحافظ.
 (٢) ابن سريج: هو عبد الله بن سريج أحد المغنين المشهورين في ذلك الزمان. ذاع: انتشر، ومذياع: صيغة مبالغة من اسم الفاعل يعني كثير الإذاعة.

- (١) لَا أَلُو: أي لَا أَقْصُرُ. أَسْمَاءُ: اسم امرأة.

- ١ - وَجِلَّ كُنْتُ عَيْنَ النَّصْحِ مِنْهُ
 إِذَا نَظَرْتُ وَمُسْتَمِعاً سَمِيعاً
 ٢ - أَطَافَ بِغِيَّةٍ فَنهَيْتُ عَنْهَا
 وَقُلْتُ لَهُ أَرَى أَمراً شَنِيعاً
 ٣ - أَرَدْتُ رَشَادَهُ جَهْدِي فَلَمَّا
 أَبَى وَعَصَى أَتَيْنَاهَا جَمِيعاً

(٢٣٨)

ومن الشعر المنسوب إلى عمر: [من الطويل]

- ١ - أَرَائِحَةُ حُجَّاجٍ عُذْرَةَ وَجْهَةٍ
 وَلَمَّا يَرُوحُ فِي الْقَوْمِ جَعْدُ بْنُ مُهْجَعٍ
 ٢ - خَلِيلَانِ نَشْكُو مَا نُلَاقِي مِنَ الْهَوَى
 مَتَى مَا يَقُلُّ أَسْمَعُ وَإِنْ قُلْتُ يَسْمَعُ
 ٣ - أَلَا لَيْتَ شِعْرِي أَيُّ شَيْءٍ أَصَابَهُ
 فَلِي زَفَرَاتُ هِجْنٍ مَا بَيْنَ أَضْلُعِي
 ٤ - فَلَا يُبْعِدُنكَ اللَّهُ خِلاًّ فَلِإِنِّي
 سَأَلْتَنِي كَمَا لَأَقِيتُ فِي كُلِّ مَصْرَعٍ

(٢٣٩)

ومن الشعر المنسوب إلى عمر: [من الخفيف]

- ١ - يَا خَلِيلِي قَدْ مَلِيتُ ثَوَائِي
 بِأَلْمُصَلَّى وَقَدْ شَنِتُّ أَلْبَقِيعَا
 ٢ - بَلَّغَانِي دِيَارَ هِنْدٍ وَسَلَّمِي
 وَأَرْجِعَا بِي فَقَدْ هَوَيْتُ الرُّجُوعَا

* * *

-
- (١) الخَلْ: الصاحب. سميع: كثير الاستماع.
 (٢) أطاف بها: دار حولها أو ألم بها. الغيَّة: الضلال أو فعل الزنى. الشنيع: القبيح.
 (٣) الرشاد: الهداية. أتيناها: قمنا بها.
-

- (١) جعد بن مهجع: هو أبو المسهر العدري.
 (٢) خليلان: صديقان. ما نلاقي: ما نواجه ونقاسي.
 (٣) الزفرات: جمع زفرة وهي الآهة الحرى. هيجن: تحرّك وتوقد.
 (٤) فلا يبعدنك الله: عبارة للدعاء يراد أبقاك الله ومد لك في الأجل.
-

- (١) الثواء: الإقامة. المصلى: اسم موضع. شنت: كرهت. البقيع: اسم موضع بالمدينة.
 (٢) بلّغاني: أوصلاني. هند وسلمى: امرأتان من صوحيبات الشاعر. هويت: أحببت.

قافية الفاء

(٢٤٠)

وقال: [من المتقارب]

- ١ - إني لسائل أمّ الرّبيـ
 - ٢ - متاعاً أقوم به لـلـودا
 - ٣ - فقالت بحاجة كلّ نطقت
 - ٤ - إلى موعِدٍ وُدّ لو أنّه
 - ٥ - ومن عجب ضجكت إذ رأت
 - ٦ - رأت رجلاً شاحباً جسّمه
 - ٧ - أخا سفرٍ لا يجمّ المـطيّ
 - ٨ - فلما ترّني كساني السّفا
 - ٩ - فحور كمثّل ظباء الخـريـ
 - ١٠ - تـضوّع أرذائهنّ العـبيـ
- ع قَبِلَ الْوَدَاعَ مَتَاعاً طَفِيفاً
ع إني أرى الدّارَ مِنْهَا قَذوفا
فَأَقْبِلْ وَأَرْسِلْ رَسُولاً لَطِيفاً
خَلاً لَا يَرُوغُ فِيهِ الطُّرُوفُ
قُرْبِيَّةً بِالْخَيْفِ رَكْباً وَقُوفاً
مُسَارِي أَرْضِ أَطَالِ الْوَجِيفِ
بَعْدَ الْكَلَالَةِ إِلَّا خُفُوفاً
رُ لَوْنِ السَّوَادِ وَجِسْماً نَحِيفاً
فِ أَخْرَجْنَ يَمْشِينَ مَشِياً قَطُوفاً
رَ وَالرَّئْدَ خَالَطَ مِسْكَاً مَدُوفاً

- (١) أم الربيع: كنية، ولعله اسم امرأة. متاعاً: شيئاً ممتعاً، من نظرة أو نحوها. طفيفاً: خفيفاً أو قليلاً.
- (٢) قذوفاً: نائية.
- (٣) بحاجة كل: أي بما يوافق رغبة الجميع.
- (٤) وُدّ لو أنه: ليته. خلا: معزول. يروغ: يخوف. الطُروف: الكرام الأصل.
- (٥) قريبة: اسم امرأة. الخيف: موضع قرب مكة. الركب: الركاب.
- (٦) مساري الأرض: السائر معها ليلاً. الوجيف: ضرب من السير السريع دون التقريب.
- (٧) لا يجمّ المطي: لا يريح دواب الركوب. الكلاله: التعب. الخفوف: العجلة يريد إلا قليلاً.
- (٨) السّفار: السفر.
- (٩) الظباء: الغزلان تشبه بهن النساء استملاًحاً وتحبباً. المشي القَطُوف: السير البطيء.
- (١٠) تـضوّع: تفوح. الأردن: جمع ردن وهو أصل الكم. الرّند: نبات صحراوي طيب الرائحة يشبه=

- ١١ - يُهَيِّجْنَ مِنْ بَرَدَاتِ الْقُلُوبِ
 ١٢ - إِذَا مَا أَنْقَضَى عَجَبٌ لَمْ يَزَلْ
 ١٣ - بِأَبْطَحَ سَهْلٍ سَقَاهُ السَّحَابُ
- بِ شَوْقًا إِذَا مَا ضَرَبْنَ الدُّفُوفَا
 نَ يَدْعُونَ لِلَّهِوِ قَلْبًا ظَرِيفَا
 بُ إِمَّا رَبِيعًا وَإِمَّا خَرِيفَا

(٢٤١)

وقال أيضاً: [من الطويل]

- ١ - لَوْ كَانَ يَخْفَى الْحُبُّ يَوْمًا خَفَى لَنَا
 ٢ - وَلَكِنْ عَدِمْتُ الْحُبَّ إِنْ كَانَ هَكَذَا
 ٣ - فَمَا اسْتَجَمَلْتُ نَفْسِي حَدِيثًا لِغَيْرِهَا
 ٤ - وَلَا ذُكِرْتُ يَا صَاحِبَ إِلَّا وَجَدْتُهَا
 ٥ - وَلَا أَبْصَرْتُ عَيْنَايَ فِي النَّاسِ عَاشِقًا
 ٦ - فَمَا عَدَلْتُ فِي الْحُكْمِ يَا صَاحِبَ بَيْنَنَا
- وَلَكِنَّهُ وَاللَّهِ يَا حِبُّ مَا يَخْفَى
 إِذَا مَا أَحَبَّ الْمَرْءُ كَانَ لَهُ حَتْفًا
 وَإِنْ كَانَ لَحْنًا مَا تُحَدِّثُنَا خَلْفًا
 بِوَدِّي وَإِلَّا زَادَ حُبِّي لَهَا ضَعْفًا
 صَبَا صَبُوءَةً إِلَّا صَبُوتُ لَهَا أَلْفًا
 أَفِي الْعَدْلِ مِنْهَا أَنْ نُحِبَّ وَأَنْ نُجْفَى

= الأس. المسك المدفوف: الذائب الممزوج.

(١١) يَهَيِّجْنَ: يبعثن ويحركن. ضربن الدفوف: كناية عن الغناء.

(١٢) اللهو: اللعب والمرح.

(١٣) الأبطح: كل مسيل فيه دفاق الحصى. والأبطح: اسم موضع بين مكة ومنى. وهو المحصب أي موضع رمي الجمار.

(١) يَا حِبُّ: يا حبيب. يخفى: يستتر.

(٢) الحتف: الهلاك.

(٣) اسْتَجَمَلْتُ: اسْتَطَلَقْتُ واستحسنْتُ. لَحْنًا: مغايرًا للصواب. خلفًا: مغايرًا.

(٤) ضَعْفًا: أي مقدار ما هو عليه.

(٥) صَبَا: حُبٌّ واشتاق.

(٦) نُجْفَى: نهجر.

وقال: [من مجزوء الرجز]

- ١ - هَاجَ فُوَادِي مَوْقِفُ ذَكَرَنِي مَا أَعْرِفُ
- ٢ - مَمْشَايَ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَالشَّوْقُ مِمَّا يَشْغَفُ
- ٣ - إِذَا ثَلَاثُ كَالذَّمَى وَكَاعِبُ وَمُسْلِفُ
- ٤ - وَبَيْنَهُنَّ صَوْرَةٌ كَالشَّمْسِ حِينَ تُسَدِّفُ
- ٥ - خَوْدٌ وَقِيرٌ نِصْفُهَا وَنِصْفُهَا مُهْفَهُفُ
- ٦ - قُلْتُ لَهَا مَنْ أَنْتُمْ لَعَلَّ دَارًا تُسَعِفُ
- ٧ - قَالَتْ وَلِمَ تَسْأَلُنَا وَالذَّارُ عَنْكَ تَصْرِفُ
- ٨ - وَالذَّارُ عَنْكَ غَرْبَةٌ وَنَأْيُنَا مُسْتَشْرِفُ
- ٩ - نَحْنُ حَجِيجٌ ضَمْنَا فَمَنْ يُرَى أَلْمُعْرِفُ
- ١٠ - قُلْتُ فَإِنِّي هَائِمٌ صَبُّ بِكُمْ مُكَلَّفُ
- ١١ - قَالَتْ بَلْ أَنْتَ مَارِحٌ ذُو مَلَّةٍ مُسْتَطْرِفُ
- ١٢ - لَسْنَا وَإِنْ حَدَّثْنَا يَغْرُنَا مَا تَحْلِفُ
- ١٣ - وَدِدْتُ لَوْ أَنَّكَ فِي قَوْلِكَ هَذَا تُنْصِفُ

(١) الموقف: من المرأة المحجبة هو عيناها ويداها وما لا بد لها من إظهاره.

(٢) الشغف: غلاف القلب.

(٣) مُسْلِف: متوسطة ليست بالكبيرة ولا الصغيرة.

(٤) تُسَدِّف: تضيء وتشرق.

(٥) وَقِير: ثقیل وأراد عجيزتها ممثلة. المهفف: الضامر وأراد خصرها.

(٦) تسعف: تعين وتساعد. ودارٌ تسعف: دار تجمع بيننا.

(٧) تصرف: تبعد.

(٨) مستشرف: قريب أوانه.

(٩) حجيج: مكان الحج أو زمانه أو فريضته. المعرف: الشخص الذي يعرفنا نفسه ويتعرف إلينا.

(١٠) صَبُّ: عاشقٌ متيمٌ.

(١١) ذُو مَلَّة: كثير الملل قليل الثبات على الحب.

(١٢) يَغْرُنَا: يخدعنا.

(١٣) تنصف: تصدق. وتعمل بالإنصاف.

- ١٤ - تَجْزِي بِمِثْلِ وَدُنَا
 ١٥ - فَأَبْتَسَمَتْ عَنْ وَاضِحٍ
 ١٦ - وَأَوْمَضَتْ عَنْ طَرْفِهَا
 ١٧ - وَأَرْسَلَتْ فَجَاءَنِي
 ١٨ - أَنْ بَتَ لَدَيْنَا لَيْلَةً
 ١٩ - بَاتَتْ وَلِي مِنْ بَذْلِهَا
 ٢٠ - فَبِتْ لَيْلِي كُلَّهُ
 ٢١ - إِخَالُ نَلْجَأُ طَعْمَهُ
 ٢٢ - لَمَّا دَنَا تَقَارُبُ
 ٢٣ - قَالَتْ لَنَا وَدَمْعُهَا
 ٢٤ - لَهْفًا وَلَيْسَ نَافِعِي
- قُلْتُ لَهَا بَلْ أضعِفُ
 غَرَّ الثَّنَايَا يَنْطِفُ
 يَا حُسْنَهَا إِذْ تَطْرَفُ
 بَنَانُهَا أَلْمُطْرَفُ
 نُحْيِي بِهَا وَنُلْطِفُ
 حَمْسُ الثَّلَاثِ أَعْجَفُ
 تَرَشَّفَنِي وَأَرْشِفُ
 قَدْ خَالَطَتْهُ قَرْقَفُ
 مِنْ لَيْلِنَا وَمَصْرَفُ
 وَجَدًا عَلَيْنَا يَذْرَفُ
 عَلَيْكُمْ التَّلْهَفُ

(٢٤٣)

وقال أيضاً: [من الطويل]

- ١ - أَفِي رَسْمِ دَارٍ دَارِسٍ أَنْتَ وَقِفُ بَقَاعٍ تُعْفِيهِ الرِّيحُ أَلْعَوَاصِفُ

- (١٤) تجزي: تكافيء وتثيب. أضعِفُ: أزيد مثله.
 (١٥) الواضح: الثغر. الثنايا الغر: الأسنان البيضاء النظيفة. ينطف: رضابُه حلو كالعسل.
 (١٦) أومضت: سارقت النظر. تطرف: ترف بعينها.
 (١٧) المطرف: المخضب.
 (١٨) نلطف: نحسن ونكرم.
 (١٩) البذل: الجود والعطاء. حمسُ الثلاث: قليل لحم الثلاث. أعجف: رقيق الشفتين.
 (٢٠) ترشفي: تشربني وأراد تقبلي.
 (٢١) القرقف: الخمر.
 (٢٢) تقاربُ من ليلنا: أي اقتراب انقضاء الليل. مصرف: انصراف.
 (٢٣) وجدًا: حبًا وعطفًا. يذرف: ينسكب.
 (٢٤) لهفًا: أسفا وحسرة. التلهف: الحزن واللوعة.

- (١) رسم دارس: آثار الديار التي تغيرت معالمها وزالت. القاع: الأرض المنبسطة. تعفيه: تمحوه.

- ٢ - بِهَا جَازَتْ الشَّعْثَاءُ فَالْخَيْمَةَ الَّتِي
 ٣ - سَحَا تُرْبَهَا أَرْوَاحُهَا فَكَأَنَّمَا
 ٤ - وَقَفْتُ بِهَا لَا مِنْ أَسَائِلٍ نَاطِقُ
 ٥ - وَلَا أَنَا عَمَّنْ يَأْلَفُ الرَّبْعَ ذَاهِلُ
 ٦ - وَلَا أَنَا نَاسٍ مَجْلِساً زَارِناً بِهِ
 ٧ - أَسِيلَاتُ أَبْدَانٍ دِقَاقُ خُصُورِهَا
 ٨ - إِذَا قُمْنَ أَوْ حَاوَلْنَ مَشِياً تَاطُرًا
 ٩ - نَوَاعِمُ لَمْ يَذَرِينَ مَا عَيْشُ شِقْوَةٍ
 ١٠ - إِذَا مَسَّهُنَّ الرَّشْحُ أَوْ سَقَطَ النَّدَى
 ١١ - يَقُلْنَ إِذَا مَا كَوَّكَبُ غَارَ لَيْتَهُ
 ١٢ - لَبِثْنَا بِهِ لَيْلَ التَّمَامِ بِلَذَّةٍ
 ١٣ - فَلَمَّا هَمَمْنَا بِالتَّفَرُّقِ أَعْجَلَتْ
 ١٤ - وَأَصْعَدْنَ فِي وَعْثِ الْكَيْبِ تَأَوُّدًا
 ١٥ - فَاتَّبَعْتَهُنَّ الطَّرْفَ مَتَبِلَ الْهَوَى
- قَفَا مَحْرَضٌ كَأَنَّهُنَّ صَحَائِفُ
 أَحَالٌ عَلَيْهَا بِالرَّغَامِ النَّوَاسِفُ
 وَلَا أَنَا إِنْ لَمْ يَنْطِقِ الرَّسْمُ صَارِفُ
 وَلَا التَّبَلُ مَرْدُودُ وَلَا الْقَلْبُ عَازِفُ
 عِشَاءُ ثَلَاثٌ كَاعِبَانِ وَنَاصِفُ
 وَثِيرَاتُ مَا أَلْتَفَتْ عَلَيْهِ أَلْمَاحِفُ
 إِلَى حَاجَةٍ مَالَتْ بِهِنَ الرُّوَادِفُ
 وَلَا هُنَّ نَمَاتُ الْحَدِيثِ زَعَانِفُ
 تَضَوُّعٌ بِالْمَسْكِ السَّحِيقِ أَلْمَشَارِفُ
 بِحَيْثُ رَأَيْنَاهُ عِشَاءً يُخَالِفُ
 نَعْمَنَا بِهِ حَتَّى جَلَا الصُّبْحُ كَاشِفُ
 بَقَايَا اللَّبَنَاتِ الدُّمُوعُ الدُّوَارِفُ
 كَمَا اجْتَاَزَ فِي الْوَحْلِ النَّعَاجُ الْخَوَارِفُ
 كَأَنِّي يُعَانِينِي مِنَ الْجَنِّ خَاطِفُ

(٢) جازت: قطعت. الشعثاء: الملبدة الشعر.

(٣) سحا: جرف. أرواحها: رياحها. أحال عليها: غيرها. النواسف: جمع ناسفة وهي الريح القوية التي تقتلع التراب وتذروه. الرغام: الغبار.

(٤) صارف: مُنصرف، ذاهب.

(٥) يألف: يتعود. ذاهل: سادر وغافل. التبل: سقم الفؤاد. عازف: منصرف وتارك.

(٦) الكاعب: الفتاة التي نهذ صدرها. الناصف: المرأة المتوسطة في العمر.

(٧) أسيلات أبدان: طويلات الجسم ناعمات البشرة. دقاق الخصور: مهفهفات الخصور. الوثيرات: السمينات. ما التفت عليه الملاحف: أراد بالملاحف: المآزر، كناية عن ضخامة العجيزة.

(٨) مشياً تاطراً: مشياً وثيداً متميلاً. الروادف: جمع ردف وهو العجيزة.

(٩) نواعم: منعومات. نمات الحديث: ثرائرات. زعانف: فاحشات القول.

(١٠) الرشح: العرق. المشارف: الأمكنة العالية.

(١١) غار: غرّب. يخالف: يملك ويبقى.

(١٢) لبثنا: مكثنا أو أقمنا. جلا الصبح كاشف: طلع الصباح.

(١٣) هممنا: عزمنا وصممنا. اللبانات: المفرد لبانة وهي الحاجة.

(١٤) أصعدن: مشين بتناقل. الوعث: الرمل تغيب فيه الأرجل. تأوداً: تنثياً وتميلاً. النعاج: الظباء وأراد النساء. الخوارف: التي ترعى في الخريف.

(١٥) فاتبعتهن الطرف: رافقتهن بنظري. متبل الهوى: ذاهب العقل من العشق. يعانيني: يصيبني. =

- ١٦ - تُعْفَى عَلَى الْآثَارِ أَنْ تُعْرِفَ الْخُطَا
 ١٧ - دَعَاهُ إِلَى هِنْدٍ تَصَابٍ وَنَظْرَةٌ
 ١٨ - سَبْتُهُ بِوَحْفٍ فِي الْعِقَاصِ كَأَنَّهُ
 ١٩ - وَجِيدٌ خَذُولٍ بِالصَّرِيمَةِ مُغْزِلٍ
 ٢٠ - فَكُلُّ الَّذِي قَدْ قُلْتَ يَوْمَ لَقَيْتُكُمْ
 ٢١ - وَحُبُّكَ دَاءٌ لِلْفُؤَادِ مُهَيِّجٌ
 ٢٢ - وَنَشْرُكَ شَافٍ لِلَّذِي بِي مِنَ الْجَوَى
 ٢٣ - وَفَرْبُكَ إِنْ قَارَبْتَ لِلشَّمْلِ جَامِعٌ
 ٢٤ - فَإِنْ رَاجَعْتُهُ فِي التَّرَاسُلِ لَمْ يَزَلْ
 ٢٥ - وَإِنْ عَاتَبْتَهُ مَرَّةً كَانَ قَلْبُهُ
 ٢٦ - فَكُلُّ الَّذِي قَدْ قُلْتَ كَانَ أَدْكَارُهُ
 ٢٧ - أَثْيَبِي ابْنَةَ الْمَكْنِيِّ عَنْهُ بَغَيْرِهِ
 ٢٨ - عَلَى أَنَّهَا قَالَتْ لِأَسْمَاءَ سَلِّمِي

- = خاطف الجن: الشيطان الذي يتلبس المرأة فيذهب برشده.
 (١٦) تعفي: تمحو. ثياب يُمْنَة: الثياب اليمانية. المطارف: مفردا مطرف وهو ثوب خز ذو أعلام.
 (١٧) هند: اسم امرأة. التصابي: فعل الصبيان وأراد حب اللهو. المتألف: المهالك.
 (١٨) الوحف: الشعر الأسود. العقاص: ضفائر الشعر.
 (١٩) الجيد: العنق. الخذول: الطيبة التي تخلفت عن صوبجبتها وانفردت. الصريمة: أودية ذات طلع تنحدر من الخشبة. مُغْزِل: أي لها غزال (ولد). الحمي: المعتد بنفسه. أضرعته: أوهنته. المخالف: طرق الحُجَّاج.
 (٢٠) شاغف: يمسّ شغاف القلب.
 (٢١) سفاهاً: جهلاً.
 (٢٢) النشر: الرائحة الطيبة. الجوى: شدة الحب. الطارف: الجديد.
 (٢٣) بنت: بُعِدَتْ. أَلِف: أحب واستأنس.
 (٢٤) التراسل: تبادل الرسائل.
 (٢٥) ضلعه: ميله وهواه.
 (٢٦) أذكاره: تذكّره. قرحاً: جرحاً. ينكا: يجرح من جديد. قارف: مُشَرٌّ للجرح.
 (٢٧) أثيبي: جازي بالحسنى. الغاديات: الغيوم التي تنشأ في الغداة. الروادف: السحب المشبعة بالمطر.
 (٢٨) أسماء: اسم امرأة من صاحبات محبوبة الشاعر. حُق: تحقق.

- ٢٩ - أَرَى الدَّارَ قَدْ شَطَّتْ بِنَا عَنْ نَوَالِكُمْ
 ٣٠ - فَقُلْتُ أَجَلَ لَا شَكَّ قَدْ نَبَأَتْ بِهِ
 ٣١ - فَقَالَتْ لَهَا قَوْلِي أَلَسْتَ بِزَائِرٍ
 ٣٢ - كَمَا لَوْ مَلَكْنَا أَنْ نَزُورَ بِلَادَكُمْ
 ٣٣ - فَقُلْتُ لَهَا قَوْلِي لَهَا قَلَّ عِنْدَنَا
 ٣٤ - وَنَصِي إِلَيْكَ الْغَيْسَ شَاكِيَةَ الْوَجَا
 ٣٥ - بَرَاهُنَّ نَصِي وَالتَّهَجُّرُ كُلَّمَا
 ٣٦ - تَحَسَّرَ عَنْهُنَّ الْعَرَائِكُ بَعْدَمَا
 ٣٧ - وَلَانِي زَعِيمٌ أَنْ تُقَرَّبَ فِتْيَةٌ
- نَوَى غُرْبَةً فَأَنْظَرُ لِإِيَّيْ تَسَاعِفُ
 ظِبَاءُ جَرَتْ فَأَعْتَفَ مَنْ هُوَ عَائِفُ
 بِلَادِي وَإِنْ قَلَّتْ هُنَاكَ الْمَعَارِفُ
 فَعَلْنَا وَلَمْ تَكْثُرْ عَلَيْنَا التَّكَالِفُ
 لَنَا جَشْمُ الظُّلْمَاءِ فِيمَا نُصَادِفُ
 مَنَاسِمُهَا مِمَّا تُتَلَاقِي رَوَاعِفُ
 تَوَقَّدَ مَسْمُومٌ مِنَ الْيَوْمِ صَائِفُ
 بَدَأَنَّ وَهْنُ الْمُقْفِرَاتِ الْعَلَائِفُ
 إِلَيْكَ مُعِيدَاتُ السَّفَارِ عَوَاطِفُ

(٢٤٤)

وقال عمر أيضاً: [من المتقارب]

١ - لَقَدْ أَرْسَلْتُ حَوْلًا قُلْبًا يُرَى جَافِيًا وَهُوَ خَبٌّ لَطِيفُ

- (٢٩) شَطَّتْ: بُعِدَتْ. تساعف: تُسَاعِدُ وتُعِين.
 (٣٠) أَجَلَ: حرف جواب بمعنى نعم. نَبَأَتْ: بَشَّرَتْ. اعتافا: طلب العيافة وهي معرفة ما يجري عن طريق تأويل حركة الظباء أو الطير.
 (٣١) المعارف: الأصحاب.
 (٣٢) التكاليف: جمع كلفة وهي نفقة القيام بالشيء.
 (٣٣) الْجَشْمُ: الاحتمال والمعاناة.
 (٣٤) نَصُّ الْعَيْسِ: كُلُّهَا مَشَقَّةُ السَّيْرِ. الوجا: الحفا. مناسم: جمع مَنَسِيمٍ وهو خوف الجمل. الرواعف: المسيلات الدَّم.
 (٣٥) بَرَاهُنَّ نَصِي: أزعجهنَّ إجهادي لهنَّ. التَّهَجُّرُ: السير في الهاجرة أي وقت الظهيرة. المسموم: ريح السموم. صائِف: حَارٌّ.
 (٣٦) تَحَسَّرَ: انكشط وهنا بمعنى ذهب أو ذاب. العرائك: جمع عريكة وهي السنام.
 المقفرات: المتفردات.
 العلائف: المعلوفة من النوف.
 (٣٧) زعيم: كفيل وضامن.
 الفتية: الفتيان.
 السَّفَار: المسافرة، وهي ما يجعل على أنف البعير ليقاد به. عواطِف: جمع عاطفة أي مميلة.
- (١) حَوْلٌ: شديد الاحتياَل. قُلْبًا: غارِف بتقليب الأمور. جَافِيًا: مجَافِيًا. خَبٌّ: مخادع.

- ٢ - إِلَيْنَا عِشَاءً بِأَنْ قِفَ لَنَا
 ٣ - فَقُلْتُ لَهَا أَلْبَيْتُ أَخْلَى لَنَا
 ٤ - فَقَالَتْ صَدَقْتَ وَلَكِنِّي نَسَلَّمُ فَإِنْ وَقُوفاً طَفِيفُ
 فَإِنْ مُقَامَ الْفَجَاجِ الْحُتُوفُ
 أَخَافُ الْعُدَاةَ وَمَشْيِي قُطُوفُ

(٢٤٥)

وقال: [من الكامل]

- ١ - بَانَ الْخَلِيطُ وَيَبْنُهُمْ شَغَفُ
 ٣ - مَا عَوْدُوكَ بِنَايَ دَارِهِمْ
 ٣ - وَلَقَدْ تَرَى أَنْ لَا يُذَلَّلُهَا
 ٤ - زَعُمُوا بِأَنْ أَلْبَيْنَ بَعْدَ غَدِ
 ٥ - وَأَلْعَيْنُ لَمَّا جَدَّ بَيْنُهُمْ
 ٦ - لَمْ أُنْسَ مَوْقِفَنَا وَمَوْقِفَهَا
 ٧ - نَشْكُو وَتَشْكُو بَعْضُ مَا وَجَدْتُ
 ٨ - وَمَقَالَهَا وَدُمُوعُهَا سَبَلُ
 وَالْدَّارُ أَحْيَاناً بِهِمْ قَذْفُ
 قُرْبَ الْجَوَارِ فَفِيمَ مُلْتَهَفُ
 أَنَّ الْفُؤَادَ بِذِكْرِهَا كَلِفُ
 فَالْقَلْبُ مِمَّا أَحْدَثُوا يَجْفُ
 مِثْلُ الطَّرِيفِ دُمُوعُهَا تَكْفُ
 لِتَرَاجِعَ وَلَحَيْنِنَا نَقْفُ
 كُلُّ لَوْشِكِ أَلْبَيْنِ مُعْتَرِفُ
 أَقْلِلْ بِوَجْدِكَ حِينَ تَنْصَرِفُ

- (٢) طفيف: قليل يسير.
 (٣) أخلى: اسم تفضيل من خلا بمعنى أكثر حرية ومتيحاً للخلوة. الفجاج: الطرق الواسعة بين جبلين. الحتوف: المهالك.
 (٤) العداة: الأعداء.
 مشيء قطوف: مشيء بطيء تريد المتجسسون المتلصصون.

- (١) بان: تفرق. الخليط: القوم المجتمعون لأمر واحد كطلب المرعى. شغف: ود شديد. قذف: بعيدة.
 (٢) الملتهف: الذي أصابته اللهفة وهي اللوعة.
 (٣) ترى: بمعنى تعتقد. يذلها: يسهلها. كلف: متعلق.
 (٤) البين: الفراق. يجف: يخفق ويضطرب.
 (٥) جد بينهم: أصبح فراقهم واقعاً. الطريف الذي طرفت عينه أي وقع فيها قذى أو نحوه. تكف: تنهمر.
 (٦) التراجع في القول: التداول وتبادل الحديث.
 (٧) وشك البين: قرب الفراق. معترف: مقرر ومنقاد.
 (٨) دموعها سبل: أي تجري بغزارة. أقلل بوجدك: تصبر. تنصرف: ترحل.

٩ - عَنَا إِذَا دَارُ بِكُمْ نَزَحَتْ وَدَعَا لِأُخْرَى قَلْبُكَ الطَّرْفُ

(٢٤٦)

وقال: [من الطويل]

- ١ - لَقَدْ عُجْتُ فِي رَسْمٍ أَجَدَّ زَمَانُهُ
 - ٢ - عَشِيَّةً قَالَتْ قَدْ أَشَادَ بِسِرِّنَا
 - ٣ - فَقُلْتُ لَهَا إِنِّي أَرَى بِكُمْ النَّوَى
 - ٤ - فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا تَحَيَّرَ حَوْلَهَا
 - ٥ - وَثِيرَاتٌ أَعْجَازٌ دِقَاقٌ خُصُورُهَا
 - ٦ - يَطْفَنُ بِهَا مِثْلُ الدُّمَى بَيْنَ سَافِرٍ
 - ٧ - وَجَاءَتْ تَبَاعٍ لَهَا بَيْنَ مُنْكَرٍ
- لَنَا دَارِسٌ مَا كَانَ غَيْرُ التَّوَاقُفِ
وَسِرِّكُمْ مَجْرَى الدُّمُوعِ الدَّوَارِفِ
عُنُوجًا مَتَى نَرْجُ أَقْتِرَابَ الْمَخَالِفِ
نَوَاعِمُ كَالْغُزْلَانِ بِيضُ السَّوَالِفِ
طَوِيلَاتُ أَغْنَاكِ ثِقَالُ الرُّوَادِفِ
إِلَيْنَا وَمُسْتَحْيٍ رَأْنَا فَصَارِفِ
لِمَوْقِفِنَا لَوْ يَسْتَطِيعُ وَعَارِفِ

(٢٤٧)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الرمل]

- ١ - أَفْتَنِي إِنْ كُنْتَ ثَقْفًا شَاعِرًا عَنْ فَتَى أَعْوَجَ أَعْمَى مُخْتَلِفٍ

(٩) نزحت: بعدت. القلب الطَّرْفُ: غير المستقر في حبه.

(١) عجت: ملت. أجَدَّ زمانه: تجدد.

دارس: أمحت معالمه.

(٢) أشاد بسرنا: أذاعه وتحذث به.

(٣) العنوج: الشديدة التي تكره صاحبها علي غير ما يريد.

(٤) تواقفنا: اجتمعنا معاً. تحيّر حولها: تحلق واجتمع.

السوالف: جانب العنق بين الأذن والكتف.

(٥) وثيرات: سمينات.

(٦) سافر: كاشف الوجه بادٍ محياه. صارف: خجل.

(٧) منكر: جاهل.

(١) أفتنى: قل رأيك. الثقف: الخبير الحاذق. المختلف: المأخوذ من خلفه.

٢ - سَيِّءِ السَّحْنَةِ كَابٍ لَوْنُهُ مِثْلَ عُودِ الْخِرُوعِ الْبَالِي الْقَصِيفُ

(٢٤٨)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الرمل]

١ - ذَاتُ حُسْنٍ إِنْ تَغَبَّ شَمْسُ الضُّحَى فَلَنَا مِنْ وَجْهِهَا عَنْهَا خَلْفُ

٢ - أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى تَفْضِيلِهَا وَهَوَاهُمْ فِي سِوَى هَذَا آخْتَلَفُ

(٢٤٩)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الطويل]

١ - طَافَتْ بِنَا شَمْسُ عِشَاءٍ وَمَنْ رَأَى مِنَ النَّاسِ شَمْسًا بِالْعِشَاءِ تَطُوفُ

٢ - أَبُو أُمِّهَا أَوْفَى قُرَيْشٍ بِذِمَّةٍ وَأَعْمَامُهَا إِمَّا نَسَبَتْ ثَقِيفُ

(٢٥٠)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الطويل]

١ - فَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ سِرْبٍ رَأَيْتُهُ خَرَجْنَ عَلَيْنَا مِنْ رُقَاقِ ابْنِ وَاقِفٍ

(٢) السحنة: الهيئة والمنظر. كابي اللون: مُظْلَم اللون. الخروع: الرخو. القَصِيف: المنحني من طوله.

(١) خَلَفَ: عَوَضَ.

(٢) هَوَاهُمْ: مِيلُهُمْ وَرَغْبَتُهُمْ.

(٢) الذِّمَّة: العهد. ثَقِيف: اسم قبيلة عربية.

(١) السرب: الجماعة من الغزلان أو الطير وما شابه. رُقَاقِ ابْنِ وَاقِفٍ: اسم موضع.

قافية القاف

(٢٥١)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - وَلَقَدْ قُلْتُ يَوْمَ بَانُوا لِبَكْرِ
 - ٢ - أَنْتَ قَرَّبْتَنِي إِلَى الْحَيْنِ حَتَّى
 - ٣ - وَلَقَدْ قُلْتُ لَا أَبَا لَكَ دَعْنِي
 - ٤ - إِنَّ قَصْرِي أَنْ يُشْعَرَ الْقَلْبُ سُقْمًا
 - ٥ - قَدْ أَرَانَا وَلَا أُسْرُ بِأَنْ تَجْ
 - ٦ - ثُمَّ وَلَوْ وَمَا قَرَابَةُ مَنْ حَلَّ
- أَنْتَ يَا بَكْرُ سُقْتَنَا ذَا الْمَسَاقَا
حُمِّلَ الْقَلْبُ مِنْهُمْ مَا أَطَاقَا
إِنَّ حَتْفِي فِي أَنْ أَزُورَ الرِّقَاقَا
مِنْ سُلَيْمَى مُخَامِرًا وَأَشْتِيَاقَا
مَعَ دَارٍ وَلَا نُبَالِي الْفِرَاقَا
بِنَجْدٍ مِمَّنْ يَحِلُّ الْعِرَاقَا

(٢٥٢)

وقال أيضاً: [من المتقارب]

- ١ - أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ أَنْ يَنْطِقَا
 - ٢ - دِيَارَ أَلْتِي تَيَّمْتُ عَقْلَهُ
- بِقَرْنِ الْمَنَازِلِ قَدْ أَخْلَقَا
فَيَا لَيْتَهُ غَيْرَهَا عُقْلَا

(١) بانوا: رحلوا وانتقلوا. سقتنا ذا المساق: دفعتنا إلى هذا المصير.

(٢) الحين: الهلاك. ما أطاقا: أراد مالم يقدر عليه.

(٣) لا أبا لك: قسم. الرِّقَاق: النواعم.

(٤) قصري: غايي. يُشْعَر: يحس. سليمي: اسم امرأة من صوحيبات الشاعر. المخامر: المستتر.

(٥) أُسْرُ: أي لا يفرحني اللقاء ولا يحزنني الفراق وليس هذا حال المحبين.

(٦) ولوا: ذهبوا. نجد: اسم موضع بالحجاز. العراق: هو البلد المعروف.

(١) قرن المنازل: جُبيل قرب مكة منه يحرم حجاج نجد. أخلَقَ: بلي ودرس.

(٢) تَيَّمْتُ عقله: استعبدته بحبها. عُقْلُ: أحب.

- ٣ - وَكَيْفَ طِلَابِي عِراقِيَّةً
٤ - تَوْمُ الْحُدَاةُ بِهَا مَنْزِلًا
٥ - وَكَيْفَ طِلَابُكَ إِلَّا الصَّبَا
٦ - وَلَوْ أَنَّهُ إِذْ دَعَاهُ الصَّبَا
٧ - وَلَكِنَّهُ قَرَّبَتْهُ أَلْمَنَى
- وَقَدْ جَاوَزَتْ عَيْرُهَا الْخَرْنَقا
مِنْ أَلْطَفِّ ذَا بَهْجَةٍ مُؤْنقا
وَعَرَبَ النَّوَى بِلْدًا مُسْحَقًا
إِلَيْهَا أَبَى لَمْ يَكُنْ أَخْرَقًا
وَسِيقَ إِلَى الْحَيْنِ فَاسْتَوْسَقَا

(٢٥٣)

وقال: [من الطويل]

- ١ - أَلَمْ خَيَالٍ مِنْ سُلَيْمَى فَأَرَقَا
٢ - أَلَمْ يَبْطَحَاءِ الْكَدِيدِ وَصُحْبَتِي
٣ - فَقُلْتُ لَهَا أَهْلًا بِكُمْ إِذْ طَرَقْتُمْ
٤ - فَبَاتَتْ تُعَاطِنِي عَذَابًا حَسْبَتْهَا
٥ - فَبِتُ قَرِيرَ الْعَيْنِ آخِرَ لَيْلَتِي
٦ - فَبِتْنَا بِتِلْكَ الْحَالِ إِذْ صَاحَ نَاطِقُ
- هُدُوًا وَلَمْ يَطْرُقْ هُنَالِكَ مَطْرَقَا
هُجُودٌ فَزَادَ أَلْقَلْبَ حُزْنًا وَشَوْقَا
فَقَدْ زُرْتُ صَبًّا يَا قَتِيلَ مُؤَرَّقَا
مِنْ أَلْطَبِ مِسْكَأُ أَوْ رَحِيقًا مُعْتَقَا
أَلْعَبُ فِيهَا وَاضِحَ أَلْجِيدِ أَعْنَقَا
وَبَيْنَ مَعْرُوفِ الصَّبَاحِ فَصَدَقَا

- (٣) طلامي: ادراكي. جاوزت عيرها: اجتازت قافلتها. الخرناق: موضع بين مكة والبصرة.
(٤) توم: تقصد. الحداة: جمع الحادي وهو من يشد للابل ليحتملها على السير. الطف: أرض من ضاحية الكوفة. المؤنق: المعجب.
(٥) الصبا: الشباب. وغرب النوى: الغربية. البلد المسحق: السحق والبعيد.
(٦) أبى: رفض وامتنع. الآخرق: الأحمق.
(٧) المنى: الأمانى. الحين: الهلاك. استوسق: اشتد أي لبي مسرعاً.

- (١) أَلَمْ: زار. سليمان: اسم امرأة ترد اسمها كثيراً في أشعار عمر. أرق: سبب السهر الطويل. هُدوءاً: ليلاً. المَطْرُق: اسم مكان من طرق أي زار ليلاً.
(٢) البطحاء: الأرض ذات الحجارة الصغيرة. الكديد: اسم موضع في الحجاز. صحبتي: رفاقي. هجود: نائمون. شوق: حرك الأشواق وزادها.
(٣) الصب: العاشق. قَتِيل: منادى مُرَحَّم من قتل وهو اسم امرأة أو صفة لها.
(٤) تعاطيني: تناولني وتسقيني. العذاب: أراد الرضاب العذب. الرحيق: الخمر. المعتق: الذي ترك زماً فجاداً وحسن بالقدم.
(٥) قرير العين: هائلاً. واضح الجيد: أبيض العنق. الأعنق: الطويل العنق.
(٦) إذ صاح ناطق: حتى أذن المؤذن. معروف الصباح: نوره.

(٢٥٤)

وقال: [من مجزوء الخفيف]

- ١ - مَنَعَ النَّوْمَ ذِكْرُهُ مِنْ حَبِيبٍ مُفَارِقِ
- ٢ - نَازِحِ الدَّارِ عَنْ دِيَا رِي وَالْقَلْبِ شَائِقِي
- ٣ - سَالِكَاتٍ عَنِ الْبَلَا طِ سِرَاعِ النَّوَاهِقِ
- ٤ - فِيهِمْ بَخْتَرِيَّةٌ مِثْلُ عَيْنِ الْمُعَانِقِ
- ٥ - نَوَّلِي أُمَّ خَالِدٍ قَبْلَ بَيْنِ الصَّفَائِقِ
- ٦ - إِنَّ قَلْبِي إِخَالُهُ عَنْكُمُ غَيْرَ عَائِقِ

(٢٥٥)

وقال: [من الوافر]

- ١ - أَحِبُّ لِحُبِّ عَبْلَةٍ كُلِّ صَهْرٍ عَلِمْتُ بِهِ لِعَبْلَةٍ أَوْ صَدِيقِ
- ٢ - وَلَوْ لَا أَنْ تُعَنْفَنِي قُرَيْشُ وَقَوْلُ النَّاصِحِ الْأَذْنَى الشَّفِيقِ
- ٣ - لَقُلْتُ، إِذَا أَلْتَقَيْنَا، قَبْلِينِي وَلَوْ كُنَّا عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ
- ٤ - فَمَا قَلْبُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِيهَا بِصَاحٍ، فِي الْحَيَاةِ، وَلَا مُفِيقِ

(١) ذِكْرُهُ: ذَكَرَ وَتَذَكَّرَ.

(٢) نَازِحِ الدَّارِ: بَعِيدَهَا. شَائِقِي: يَبْعَثُنِي عَلَى الشَّوْقِ.

(٣) الْبَلَاطُ: اسْمُ مَوْضِعٍ بِالْمَدِينَةِ. النَّوَاهِقُ: جَمْعُ نَاهَقٍ وَهُوَ الْحِمَارُ وَأَرَادَ بِهَا دَوَابَّ الرُّكُوبِ.

(٤) الْبَخْتَرِيَّةُ: الْمَتَبَخَّرَةُ الْمُتَشَبِّهَةُ فِي مَشْيِهَا بِغَنَجٍ وَدَلَالٍ. الْعَيْنُ: الْوَسَاعَاتُ الْعَيُونُ. وَالْعَيْنُ: الْمَهَا.

الْمُعَانِقُ: اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ عَائِقٍ.

(٥) نَوَّلِي: جَوَّدِي. أُمَّ خَالِدٍ: كُنْيَةُ امْرَأَةٍ أَحَبَّهَا الشَّاعِرُ. بَيْنَ الصَّفَائِقِ: حَوَادِثُ الْفِرَاقِ غَيْرِ الْمَتَوَقَّعَةِ.

(٦) إِخَالُهُ: أَطْنَهُ. غَيْرَ عَائِقٍ: أَيَّ ثَابِتٍ.

(١) عَبْلَةٌ: اسْمُ امْرَأَةٍ. الصَّهْرُ: زَوْجُ الْبِنْتِ أَوْ الْأَخْتُ وَمَعْنَاهُ هُنَا: الْقَرِيبُ.

(٢) تُعَنْفَنِي: تَلُومُنِي بِشِدَّةٍ. الْأَذْنَى: الْأَقْرَبُ. الشَّفِيقُ: الْحَانِي وَالْعَطُوفُ وَالْخَائِفُ.

(٣) ظَهَرَ الطَّرِيقُ: الْمَكَانُ الْعَامُّ وَيُرِيدُ عِلَانِيَةً.

(٤) ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ: الشَّاعِرُ عَمَرُ نَفْسِهِ لِأَنَّهُ أَبَاهُ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ. صَاحٍ وَمُفِيقٍ: اسْمَا فَاعِلٍ مِنْ صَحَا وَأَفَاقٍ.

وقال: [من الطويل]

- ١ - فَلَمَّا أَلْتَقَيْنَا، وَأَطْمَأْنَنْتَ بِنَا أَلْنَوَى،
 - ٢ - أَخَذْتُ بِكَفِّي كَفَّهَا فَوَضَعْتُهَا
 - ٣ - فَقَالَتْ لِأَتْرَابِ لَهَا، حِينَ أَيْقَنْتُ
 - ٤ - فَقُلْنَ: أَتَبْكِي عَيْنُ مَنْ لَيْسَ مُوجِعاً
 - ٥ - فَقَالَتْ: أَرَى هَذَا أَشْتِيَاقاً، وَإِنَّمَا
 - ٦ - فَقُلْنَ: شَهِدْنَا أَنَّ ذَا لَيْسَ كَاذِباً
 - ٧ - فَقَمْنٌ، لِكَيِّ يُخْلِينَا، فَتَرَفَرَقَتْ
 - ٨ - وَقَالَتْ: أَمَّا تَرْحَمْنِي أَنْ تَدْعَنِي
 - ٩ - فَقُلْنَ: أَسْكُتِي عَنَّا، فَغَيْرُ مُطَاعَةٍ
 - ١٠ - فَقَالَتْ: فَلَا تَبْرَحْنَ ذَا أَلْسْتَرُ، إِنَّنِي
- وَعُيِّبَ عَنَّا مَنْ نَخَافُ وَنُشْفِقُ
عَلَى كَبِدٍ، مِنْ خَشْيَةِ أَلْبِينِ، تَخْفِقُ
بِمَا قَدْ أَلَاقِي، إِنَّ ذَا لَيْسَ يَصْدُقُ
كُتُباً، وَمَنْ هُوَ سَاهِرُ اللَّيْلِ يَأْرِقُ
دَعَا دَمْعُ ذِي أَلْقَلْبِ أَلْخَلِيَّ النَّشُوقُ
وَلَكِنَّهُ فِي مَا يَقُولُ مُصَدِّقُ
مَدَامِعُ عَيْنَيْهَا، فَظَلَّتْ تَدْفِقُ
لَدَيْهِ؛ وَهُوَ، فِي مَا عَلِمْتُنَّ، أَخْرَقُ
لَهُوَ بِكَ مِنَّا، فَأَعْلَمِي ذَاكَ، أَرْفَقُ
أَخَافُ، وَرَبُّ النَّاسِ، مِنْهُ وَأَفْرَقُ

-
- (١) اطمأنت النوى: أقمنا على قرب متجاورين.
 - (٢) الكبد: هنا القلب أو الفؤاد حيث موطن الحب في اعتقاد العرب. تخفق: تجف وتضطرب.
 - (٣) أيقنت: تحققت وتأكدت.
 - (٤) الموجه: المتألم. الكتيب: الحزين. يارق: لا يستطيع النوم.
 - (٥) أرى: أظهر رياءً. التشوق: ادعاء الشوق.
 - (٦) شهدنا: ضمنا وأكدنا.
 - (٧) يخلينا: يتركنا وحدنا خاليين. تفرق الدمع: جال في العين وتحرك قبل الانهمار. تدفق: تتدفق أي تجري بسرعة وتنسكب.
 - (٨) تدعني: تتركني. لديه: معه. فيما علمتن: كما تعرفون. أخرج: طائش لا يزن الأمور بروية.
 - (٩) أرفق: اسم تفضيل ومعناه أشد رفقاً وليناً.
 - (١٠) لا تبرحن: لا تتركن. أفرق: أخاف كثيراً.

وقال: [من الخفيف]

- ١ - أَيُّهَا الْقَلْبُ مَا أَرَاكَ تُفِيقُ طَالَ مَا قَدْ تَعَلَّقْتُكَ الْعُلُوقُ
- ٢ - هَلْ لَكَ الْيَوْمَ، إِنْ نَأَتْ أُمُّ بَكْرٍ وَتَوَلَّيْتُ، إِلَى عَزَاءٍ طَرِيقُ
- ٣ - قُدِّرَ الْحُبُّ بَيْنَنَا فَالْتَقَيْنَا وَكِلَانَا إِلَى الْلِقَاءِ مَشُوقُ
- ٤ - فَالْتَقَيْنَا وَلَمْ نَخَفْ مَا لَقِينَا لَيْلَةَ الْخَيْفِ، وَالْمُنَى قَدْ تَسُوقُ
- ٥ - وَجَرَى بَيْنَنَا فَقَرَّبَ كُلاًَّ حَوْلُ قَلْبِ اللِّسَانِ رَفِيقُ
- ٦ - لَا تَظُنِّي أَنَّ التَّرَاسُلَ وَالْبَذْلَ لَ بِكُلِّ النِّسَاءِ عِنْدِي يَلِيقُ
- ٧ - إِنَّ مِنْهُنَّ لِلْكَرَامَةِ أَهْلًا وَالَّذِي بَيْنَهُنَّ بَوْنٌ سَحِيقُ

وقال: [من المتقارب]

- ١ - أَهَاجَكَ رَبْعٌ عَفَا مُخْلِقُ نَعَمْ، فَمُقَوَّادِي مُسْتَعْلِقُ
- ٢ - لِذِكْرَةٍ مَنْ قَدْ نَأَتْ دَارُهُ فَقَلْبِي فِي رَهْنِهِ مُوْتَقُ

- (١) تَفِيقُ: تصحو وأرد تعود إلى صوابك. تَعَلَّقْتُكَ: جعلتك تحبها وأحبتك أيضاً. الْعُلُوقُ: المرأة الْمُحِبَّةُ القادرة على جعل المحب متعلقاً بها.
- (٢) نَأَتْ: بَعُدَتْ. تَوَلَّيْتُ: أعرضت وتغيَّرت ودُّها. الْعَزَاءُ: السُّلُوى.
- (٣) قُدِّرَ الْحُبُّ: كتبه القدر.
- (٤) الْخَيْفُ: اسم موضع رمي الجمار.
- (٥) الْمُنَى: جمع مُنْيَةٍ وهي المراد أي ما يتمناه الإنسان. تَسُوقُ: تدفع للقيام بالعمل.
- (٦) الْحَوْلُ: البارع في الحيلة. الْقَلْبُ: القادر على قلب الكلام ببراعة ليوافق المطلوب. رَفِيقُ: لِيْن مُسَايِر.
- (٧) التَّرَاسُلُ: تبادل الرسائل. الْبَذْلُ: العطاء. يَلِيقُ: يناسب.
- (٨) أَهْلُ الْكَرَامَةِ: جدير بالإكرام. الْبَوْنُ: البعد والفرق. السَّحِيقُ: الشاسع.

- (١) أَهَاجَكَ: حرَّكَ شوقك. رَبْعٌ: منزل. عَفَا: درس وتغيَّرت معالمه. الْمُخْلِقُ: البالي. مُسْتَعْلِقُ: به حُبٌّ مُقِيم.
- (٢) الرهن: الضمان، القبضه. موْتَقُ: مقيد، مرتبط.

- ٣ - يُذَكِّرُنِي آلَ دَهْرٍ مَا قَدْ مَضَى مِنْ الْعَيْشِ ، فَالْعَيْنُ تَغْرُورُقُ
 ٤ - لِيَالِي أَهْلِي وَأَهْلُ آلَتِي دُمُوعِي بِذِكْرَاهُمْ تَسْبِقُ
 ٥ - خَلِيطَانِ مَحْضَرُنَا وَاحِدُ فَحْبَلُ الْمَوَدَّةِ لَا يَخْلُقُ
 ٦ - لَنَا وَلِهْنِدٍ بِجَنْبِ الْعَمِيمِ مَبْدَى ، وَمَنْزِلُنَا مُؤْنِقُ
 ٧ - فَإِنْ يَكُ ذَاكَ الزَّمَانُ أَنْقَضَى فَحَبْلُكَ مِنْ حَبْلِهَا مُطْلَقُ
 ٨ - فَقَدْ عِشْتُ فِي مَا مَضَى لَاهِيَا بِهَِا ، وَالْوِصَالُ بِنَا يَعْلَقُ

(٢٥٩)

وقال أيضاً: [من الكامل]

- ١ - قُلْ لِلْمَنَازِلِ مِنْ أَثِيلَةٍ تَنْطِقُ بِالْجَزَعِ ، جَزَعِ الْقَرْنِ ، لَمَّا تَخْلُقُ
 ٢ - حُيَيْبٍ مِنْ طَلَلٍ تَقَادِمَ عَهْدُهُ وَسُقَيْتٍ مِنْ صَوْبِ الرَّبِيعِ الْمَغْدِقِ
 ٣ - لَتَذَكِّرِ الزَّمَنَ الَّذِي قَدْ فَاتَنَا أَيَّامَ نَبْتَعِثُ الرَّسُولَ وَنَلْتَقِي
 ٤ - إِذْ أَنْتِ رُوْدٌ فِي الشَّبَابِ غَرِيرَةٌ غَرَاءُ خَوْدٌ ، كَالْغَزَالِ الْأَخْرَقِ
 ٥ - دَرَمًا الْمَرَاقِقِ ، طَيِّبَ أَرْدَانُهَا، جَسْرَ الْحَقِيبَةِ ، بَادِنُ الْمُتَنَطِّقِ

- (٣) تغرورق: تسكب الدموع الغزيرة وكأنها غارقة بها.
 (٤) تسبق: تبادر إلى الانهماك.
 (٥) محضرنا واحد: نقيم في مكان واحد. يخلق: يبلى.
 (٦) هند: اسم امرأة من صويحبات الشاعر. الغميم: اسم وادٍ بين مكة والمدينة. مبدى: اسم مكان من بدا بداوة أي حيث ينزل البدو. مونق: معجب.
 (٧) انقضى: انتهى وتولى. حبلك مطلق: مرخي انقطعت صلته.
 (٨) لاهياً: لاعباً متمتعاً. الوصال: الاتصال واللقاء على الود. يعلق: يستمر ويتوثق.

- (١) أثيلة: اسم امرأة. ومن أثيلة: أصلها عن أثيلة. تنطق: تخبر. جزع القرن: اسم موضع قرب الطائف. تخلق: تبلى.
 (٢) الطلل: أثر الدار. صوب الربيع: مطر الربيع. المغدق: الغزير.
 (٣) نبعت الرسول: تتبادل المراسيل فيما بيننا.
 (٤) الرود: الشابة الحسنة الغضة. الغريرة: الحسنة، النذيلة الخبرة. غراء: بيضاء. الخود: الفتاة الناعمة. الأخرق: الطائش الذي لا يحسن التصرف.
 (٥) الدرماء: التي غطى اللحم مرفقها فبدت مستوية ملساء. الأردن: أصل الأكماء. جسر الحقيبة: =

- ٦ - لَأَشِيءُ أَحْسَنَ مِنْ أَثِيلَةٍ، إِذْ بَدَتْ،
وَقَدْ أَحْزَلْتُ عَيْرَهَا لِتَفَرُّقِ
٧ - وَإِذَا رَنْتُ، نَظَرَ النَّزِيفُ بَعَيْنَهَا،
فَعَرَفْتُ حَاجَتَهَا، وَإِنْ لَمْ تَنْطِقِ

(٢٦٠)

وقال: [من المتقارب]

- ١ - فَيَا وَيْحَ قَلْبِكَ، مَا يَسْتَفِي
تُ مِنْ ذِكْرِ هِنْدٍ، وَمَا أَنْ يُفِيَقَا
٢ - جَعَلْتُ طَرِيقِي عَلَى بَابِكُمْ
وَمَا كَانَ بَابُكُمْ لِي طَرِيقَا
٣ - صَرَمْتُ الْأَقَارِبَ مِنْ أَجْلِكُمْ
وَصَافَيْتُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِي صَدِيقَا
٤ - وَوَادَدْتُ أَهْلَ مَوَدَّتِهَا
وَعَاصَيْتُ فِيهَا النَّصِيحَ الشَّفِيقَا

(٢٦١)

وقال: [من مجزوء الوافر]

- ١ - أَلَا، يَا بَكْرُ، قَدْ طَرَقَا
خَيَالُ هَيِّجِ الرَّفَقَا
٢ - أَجَازُ الْبَيْدِ مُعْتَرِضًا
فَعَرَضَ الْوَادِ فَالْشَّفَقَا
٣ - لِهِنْدٍ إِنْ ذَكَرْتَهَا
تُرَى مِنْ شِيَمَتِي خُلُقَا

= سميئة الروادف. بادن: جسيمة. المتنطق: مكان شد النطاق.

(٦) احزأل البعير في سيره: جدت قافلته في السير.

(٧) رنت: نظرت. النزيف: الذي استنزفت قوته أو عقله فبدا كالمحموم أو السكران. حاجتها: غرضها وطلبها.

(١) ويح: كلمة توجع وترحم. يستفيق: يطلب الإفاقة. هند: اسم امرأة.

(٣) صرمت: هجرت وخاصمت. صافيت: صادقت وأزلت أسباب الخصام.

(٤) وواددت: تبادلت الود أي الحب.

(١) طرق: زار ليلاً. هيّج: حرّك وأثار. الرفقاء: الرفقاء جمع رفيق وهو المسافر في الطريق.

(٢) أجاز: قطع. البيد: الصحارى. معترضاً: متحملاً المشقة. عرض الواد: أراد الوديان. والشققا: قصد الأكام والجبال.

(٣) هند: اسم امرأة صديقة للشاعر. الشيمة: الطبيعة والسجية.

- ٤ - وَلَوْ عَلِمْتَ وَخَيْرُ الْعِدِّ
٥ - بَأَنَّ بِهَا حَدِيثَ النَّفِّ
٦ - وَحُبًّا رَاضِيًّا لِلْقَدِّ
٧ - فَمَا إِنَّ مُغْزِلَ أَدَمَا
٨ - بِأَحْسَنَ مُقْلَةٍ مِنْهَا
٩ - غَدَاةً غَدَتْ تُودِّعُنَا
١٠ - تَرَى إِنْسَانَ مُقْلَتِهَا
١١ - وَقَدْ حَلَفْتَ يَمِينًا بَرًّا
١٢ - لَقَدْ عُلِّقْتُ مِنْ عُمَرِ
- مِ لِلْإِنْسَانِ مَا صَدَقَا
سِ وَالْأَشْعَارِ إِنْ نَطَقَا
بِ لَمْ أَخْلِطْ بِهِ مَلَقَا
ءُ تُزْجَى شَادِنًا خَرَقَا
, إِذَا بَرَزْتَ، وَلَا عُنُقَا
وَقَدْ رَامَقْتُ مُنْطَلِقَا
بِدَمْعِ الْعَيْنِ قَدْ شَرِقَا
ةً بِمَحَلٍّ مَنْ خَلَقَا
حِبَالًا مِثْلَهَا عَلِقَا

(٢٦٢)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - أَدْخَلَ اللَّهُ، رَبُّ مُوسَى وَعِيسَى،
جَنَّةَ الْخُلْدِ مَنْ مَلَانِي خَلُوقَا
٢ - مَسَحْتُهُ مِنْ كَفِّهَا بِقَمِيصِي
حِينَ طَافَتْ بِالْبَيْتِ مَسْحًا رَفِيقَا
٣ - غَضِبْتُ أَنْ نَظَرْتُ نَحْوَ نِسَاءٍ
لَيْسَ يَعْرِفْنِي مَرَرْنَ الطَّرِيقَا

(٥) حديث النفس: ما يحدث به المرء نفسه ولا يذيعه لأحد. يريد هي مناه في السر والجهر.

(٦) الملق: الرياء والزيف.

(٧) المغزل: التي لها غزال من الظباء. أدما: آدماء وهي السمراء. الشادن: الطيبي وقد كبر فاستغنى عن أمه. خرقة: أرعن طائشاً.

(٨) المقلة: العين. برزت: ظهرت.

(٩) رامقت: اعتزمت وصممت. المنطلق: الانطلاق، الرحيل.

(١٠) إنسان العين: يؤث العين. شرق: غص.

(١١) البرة: الصادقة.

(١٢) عمر: اسم الشاعر.

(١) ملاني: ملاني ويقصد نفحي وعطري. الخلق: الطيب.

(٢) البيت: الكعبة الحرام.

(٣) مرون الطريق: عبرته وسلوكه.

٤ - وَأَرَى بَيْنَهَا وَبَيْنَ نِسَاءٍ كُنْتُ أَهْذِي بِهِنَّ بَوْنًا سَحِيقًا

(٢٦٣)

وقال: [من المنسرح]

- ١ - إِنَّ الْخَلِيْطَ الَّذِيْنَ كُنْتُ بِهِمْ
 - ٢ - عَصَاهُمْ مِنْ شَتِيْتِ أَمْرِهِمْ
 - ٣ - اسْتَرْبَعُوا سَاعَةً فَأَزَعَجَهُمْ
 - ٤ - اتَّبَعْتُهُمْ مُّقْلَةً مَدَامِعُهَا،
 - ٥ - تُحَسِّبُ مَطْرُوفَةً وَمَا طُرِفَتْ
 - ٦ - بَانُوا بِنُغَمٍ فَلَسْتُ نَاسِيَهَا
 - ٧ - أَلْفَةً لِلْحِجَالِ وَاضِحَةً
 - ٨ - الطَّبِي فِيهِ مِنْ خَلْقِهَا شَبَّهُ
 - ٩ - مِنْ عَوْهَجٍ فَرْدَةً أَطَاعَ لَهَا
- صَبًّا دَعَوْا لِلْفِرَاقِ فَأَنْطَلَقُوا
يَوْمَ الْمَلَا مُسْتَطِيرَةً شَقَقُ
سَيَّارَةً تَسْحَقُ النَّوَى قَلِقُ
مِنْهَا، بِمَاءِ الشُّونِ تَسْتَقِي
إِنْسَانُهَا مِنْ دُمُوعِهَا شَرِقُ
مَا أَهْتَزَّ فِي غُصْنِ أَيْكَةٍ وَرَقُ
بِالْعَنْبَرِ الْوَرْدِ جِلْدُهَا عَبِقُ
النَّحْرِ وَالْمُقْلَتَانِ وَالْعُنُقُ
بِمَدْفَعِ السَّيْلِ نَاقِعُ أَنْقُ

(٤) أهذي بهنَّ: أديم ذكرهنَّ. البون السحيق: الفرق البعيد.

- (١) الخليط: القوم المجتمعون لأمر واحد. الصبّ: العاشق الولوع. دعوا للفرق: تنادوا للرحيل.
- (٢) يوم الملا: اليوم الذي كانوا فيه مجتمعين لاجتياز الصحراء. المستطيرة: المفزعة. شقق: الطريق الطويلة الصعبة المسالك.
- (٣) استربعوا: تمهلوا. فازعجهم: أقلقهم. السيارة: القافلة. تسحق النوى: تزيد في البعد. قلق: متحركة بانزعاج واضطراب.
- (٤) الشئون: جمع شأن وهو مجرى الدمع من العين.
- (٥) إنسانها: سوادها وبؤبؤها.
- (٦) بانوا: رحلوا. نعم: اسم امرأة من صويحبات الشاعر.
- (٧) ألفة: معتادة. الحجال: البيت المزين بالسُتور الذي يحجب ما خلفه. واضحة: بيضاء مشرقة.
- (٨) العنبر: نوع من الطيب. عبّق: معطر.
- (٩) الطبي: الغزال. وفي البيت تشبيه مقلوب فبدل أن يشبهها بالطبي فقد شبه الطبي بها.
- (٩) العوهج: الطيبة الطويلة العنق. فردة: فريدة لا مثيل لها. أطاع لها: تيسر. بمدفع السيل: اسم موضع. نافع: ماء صاف رائق. أنق: حسن معجب.

- ١٠ - شَيَّعَهَا مُطْلَقًا، وَجَادَ لَهَا
 ١١ - يُجْهِدُهَا الْمَشْيُ لِلْقَرِيبِ، كَمَا
 ١٢ - وَيَا لَهَا خُلَّةً تُوَافِقُنَا
 ١٣ - تُعْطِي قَلِيلًا نَزْرًا، إِذَا سُئِلَتْ،
 ١٤ - فَقَدْ أَرَانَا وَالْدَّارُ جَامِعَةٌ
- مَنَابِتُ الْبَقْلِ، كَوَكَبٌ غَدِقُ
 يَنْهَضُ فِي الْوَعَثِ مُضْعَبٌ لَثِقُ
 أَوْ صَفْقَةٌ بِالْدِّيَارِ تَنْصَفِقُ
 وَالْبُخْلُ فِيهَا سَجِيَّةٌ خُلِقُ
 وَلَيْسَ فِي صَفْوِ عَيْشِنَا رَنَقُ

(٢٦٤)

وقال: [من الطويل]

- ١ - لَعَمْرِي لَوْ أَبْصَرْتَنِي يَوْمَ بِنْتُمْ
 ٢ - وَكَيْفَ غَدَاةَ الْبَيْنِ وَجَدِي، وَكَيْفَ إِذْ
 ٣ - لِأَيَقَنْتِ أَنَّ الْقَلْبَ عَانٍ بِذِكْرِكُمْ
 ٤ - فَصَدَّتْ صُدُودَ الرَّثْمِ، ثُمَّ تَبَسَّمَتْ
 ٥ - فَقَالَتْ لَهَا إِحْدَاهُمَا: هُوَ مُحْسِنٌ
- وَعَيْنِي بِجَارِي دَمْعِهَا تَتَرَفَّرُ
 نَأَتْ دَارُكُمْ عَنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ آرَقُ
 وَأَنِّي رَهِيْنٌ فِي حَبَالِكِ مُوْتَقُ
 وَقَالَتْ لِتَرْبِيَّهَا: أَسْمَعَا لَيْسَ يَرْفُقُ
 وَأَنْتِ بِهِ، فِي مَا تَرَى الْعَيْنُ، أَخْرَقُ

- (١٠) شَيَّعَهَا: رافقها. مُطْلَقًا: بشكل دائم. منابت البقل: أماكن الرعي. كوكب غدق: كوكب يكثر مطره.
 (١١) يجهدا: يتعبها كثيراً. المشي للقريب: للمكان القريب. الوعث: الأرض الرملية التي تغوص فيها الأرجل. المصعب: الجمل الذي لم يروّض، لثِق: مبتل.
 (١٢) الخلة: الصديقة. صفقة: اتفاق يعقد بين اثنين ويتعاقدان عليه بصفق الأيدي وأراد بالصفقة: العهد.
 (١٣) النزر: القليل. السجية: العادة والطبيعة.
 (١٤) الرنق: الكدر.

- (١) بنتم: فارقتم. تترقق: تجول الدموع وتنحدر.
 (٢) الوجد: شدة الشوق والحزن. آرق: لا أستطيع النوم.
 (٣) القلب العاني: القلب الذي يلاقي الشقاء والتعب. موثق: مقيد.
 (٤) صدأت: نفرت وأعرضت. يرفق: يلين ويتأنى في الطلب.
 (٥) محسن: اسم فاعل من أحسن، أي هو يفعل فعلاً حسناً. وأنت به.. أخرق: خرقاء لا تجيدين تصريف الأمور.

- ٦ - وَقَالَتْ لَهَا الْأُخْرَىٰ أَرْجِعِي بِمَا أَشْتَهَىٰ ؛
 ٧ - شَفَعَنَ إِلَيْهَا، حِينَ أَبْصَرَنَ عَبْرَتِي،
 ٨ - فَلَمَّا تَقَضَىٰ اللَّيْلُ، قَالَتْ فَتَاتُهَا
 ٩ - وَعَضَّتْ عَلَىٰ إِبْهَامِهَا، وَتَنَكَّبَتْ
 ١٠ - تُبَيِّنُ هَوَىٰ مِنَّا، وَتُبْدِي شَمَائِلًا
 ١١ - فَالْفَتْ لَهَا مِنْ خَالِصِ الْوَدِّ وَالْهَوَىٰ
 ١٢ - لَدَىٰ عَاشِقٍ أَحْمَىٰ لَهَا مِنْ فُؤَادِهِ
 ١٣ - حَلَاهَا الْهَوَىٰ مِنْهُ، فَلَيْسَ لِغَيْرِهَا
 ١٤ - تَكَادُ، غَدَاةَ الْبَيْنِ، تَنْطِقُ عَيْنُهُ
- فَلِإِنْ هَوَاهُ بَيْنَ حِينَ يَنْطِقُ
 وَقَلْبِي، حِذَارَ الْعَيْنِ، مِنْهُنَّ مُشْفِقُ
 أَرَىٰ قَبْلَ أَنْ يَسْتَيْقِظَ الْحَيُّ أَرْفَقُ
 قَرِيبًا، وَقَالَتْ: إِنَّ شَرَّكَ مُلْحَقُ
 وَوَجْهًا لَهُ مِنْ بَهْجَةِ الْحُسْنِ رَوْنَقُ
 جَدِيدًا، عَلَىٰ شَحْطِ النَّوَىٰ لَيْسَ يَخْلُقُ
 عَلَىٰ مَسْرَحٍ ذِي صَفْوَةٍ لَا يُرْتَقُ
 بِهِ مِنْ هَوَاهُ حَيْثُ نَحَىٰ مُعْلَقُ
 بِعَبْرَتِهِ، لَوْ كَانَتْ الْعَيْنُ تَنْطِقُ

(٢٦٥)

وقال: [من الطويل]

- ١ - أَمِنْ رَسْمِ دَارٍ دَمْعُكَ الَّتْمَرُفَرِقُ
 ٢ - بِحَيْثُ التَّقَىٰ جَمْعٌ، وَأَقْصَىٰ مُحَسَّرٌ
- سَفَاهًا وَمَا اسْتَنْطَاقُ مَا لَيْسَ يَنْطِقُ
 مَعَالِمُهُ كَادَتْ، عَلَىٰ الْعَهْدِ، تَخْلُقُ

- (٦) ارجعي بما اشتهى : أعيدته ببغيته أي محققاً مأربه . بَيَّن : ظاهر واضح .
 (٧) شفع إليه : تشفع ، ساعد وأعان . العبرة : الدَّمْع . مشفق : خائف .
 (٨) فتاتها : وصيفتها . أرفق : أسهل وأفضل .
 (٩) عَضَّتْ عَلَىٰ إِبْهَامِهَا : كناية عن الارتباك والأسف . تَنَكَّبَتْ : عَدَلَّ واجتنب . مُلْحَق : نازل ولاحق .
 (١٠) تبين : تظهر . الشَّمَائِلُ : الخلال والخصال . رَوْنَق : حسن .
 (١١) أَلْفَتْ : وجدت . شَحْطِ النَّوَى : البعد والفراق . لَيْسَ يَخْلُقُ : ليس يبلى .
 (١٢) أَحْمَىٰ لَهَا مِنْ فُؤَادِهِ : جعل من فؤاده لها حمى لا يقربه سواها . عَلَىٰ مَسْرَحٍ : على سعة . لَا يُرْتَقُ : لا يكثر .
 (١٣) حَلَاهَا الْهَوَى : جعلها تحلو وتحسن . حَيْثُ نَحَى : حيث ذهب واتَّجِه . مُعْلَقُ : مكان يتعلَّق به ويشت .
 (١٤) غَدَاةَ الْبَيْنِ : وقت الفراق .

- (١) سفاهاً : جهلاً . الاستنطاق : طلب الكلام .
 (٢) حيث التقى جمع : المزدلفة . مُحَسَّرٌ : اسم موضع بين المزدلفة ومِنَى . تَخْلُقُ : تبلى وتزول .

- ٣ - ذَكَرْتُ بِهِ مَا قَدْ مَضَى، وَتَذَكَّرُ آلَ
 ٤ - لَيْالِي مِنْ دَهْرٍ، إِذِ الْحَيُّ جِيرَةٌ
 ٥ - مَقَاماً لَنَا ذَاتَ الْعِشَاءِ وَمَجْلِساً
 ٦ - وَمَمَشَى فَتَاةً بِالْكِسَاءِ تَكُنُّنَا
 ٧ - يَبْلُ أَعَالِي الثُّوبِ قَطْرٌ، وَتَحْتَهُ
 ٨ - فَأَحْسَنُ شَيْءٍ بَدَأُ أَوَّلَ لَيْلِنَا،
- حَبِيبٍ وَرَسْمُ الدَّارِ مِمَّا يُشَوِّقُ
 وَإِذْ هُوَ مَا هَوَّلُ الْخَمِيلَةِ، مُؤْتَقُ
 بِهِ لَمْ يُكَدِّرْهُ عَلَيْنَا مُعَوِّقُ
 بِهِ تَحْتَ عَيْنٍ بَرَقُهَا يَتَأَلَّقُ
 شُعَاعٌ بَدَأَ يُعْشِي الْعُيُونَ وَيُشْرِقُ
 وَآخِرُهُ حَزْمٌ، إِذَا نَتَفَرَّقُ

(٢٦٦)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - أَيُّهَا الْبَاكِرُ الْمُرِيدُ فِرَاقِي،
 ٢ - لَيْتَ شِعْرِي غَدَاةً بَانُوءًا، وَفِيهِمْ
 ٣ - جَزَعٌ يَعْتَرِيكَ، يَا قَلْبُ، مِنْهَا،
 ٤ - قَدْ شَفَيْنَا الْنُفُوسَ، إِنْ كَانَ يَشْفِي
 ٥ - حِينَ كَفَّتْ دُمُوعُهَا ثُمَّ قَالَتْ:
- بَعْدَمَا هَجَتْ بِالْحَدِيثِ أَشْيَاقِي
 صُورَةُ الشَّمْسِ، أَيْنَ يُرْجَى التَّلَاقِي
 إِنْ يَحْثُوا جَمَالَهُمْ لِانْطِلَاقِ
 مِنْ هَوَاهَا عِنَاقُهَا وَأَعْتِنَاقِي
 أَزَفَ الْبَيْنُ وَانْطِلَاقُ الْفِرَاقِ

- (٣) يشوق: يبعث الشوق.
 (٤) الحي جيرة: أي الحبيب مجاور لحبك. مأهول: عامر بأهله. الخميعة: الشجر الكثيف الملتف.
 مؤتق: معجب.
 (٥) مقاماً: موضع إقامة. المعوق: العائتي وهو المانع.
 (٦) ممشى: مسير. الكساء: الثوب. تكننا: تسترنا. العين: السحاب المبرق الممطر. يتألق: يلتمع.
 (٧) القطر: أول المطر. تحته: الهاء عائدة للكساء. شعاع بدا: هو إشراق وجه الحبيبة. يعشي
 العيون: يبهرها ويصيبها بضعف الرؤية.
 (٨) الحزم: الغصص والآهات.

- (١) الباكر: السائر في أول النهار. هجت: أثرت. الاشتياق: شدة الحنين.
 (٢) يرجى: يؤمل.
 (٣) جزع: خشية. يعتريك: يصيبك. يحثوا: يدفعوا. الانطلاق: المسير.
 (٤) العناق: الضم.
 (٥) أزف: اقترب وحان. البين: الفراق.

٦ - إِنَّ قَلْبِي لَفِيكُمْ الْيَوْمَ رَهْنٌ لِسَقَائِي، وَحُبُّ أَهْلِ الْعِرَاقِ

(٢٦٧)

وقال: [من الطويل]

- ١ - أَرَانِي وَهِنْدًا أَكْثَرَ النَّاسِ قَالَةً
 - ٢ - تَكْنُهَا نِسْوَانُهَا، وَيَلُومُنِي
 - ٣ - فَنَحْنُ، عَلَى بَغْيِ الْوُشَاةِ وَسَعِيهِمْ،
 - ٤ - فَإِنْ نَحْنُ جُنَّا سُنَّةً لَمْ تَكُنْ مَضَتْ،
 - ٥ - وَإِنْ كَانَ أَمْرًا سَنَّهُ النَّاسُ قَبْلَنَا
 - ٦ - أَحَقُّ بِأَنْ لَمْ تَهْوِ غَانِيَةً فَتَيَّ
 - ٧ - فَمَنْ ذَا الَّذِي، إِنْ جِئْتُ مَا أَمُرُوا بِهِ،
 - ٨ - وَإِنَّ الْأُولَى نَهَيْتُهَا عَنْ وَصَالِنَا
 - ٩ - فَإِنَّا لَمَحْقُوقُونَ أَنْ لَا يَرُدَّنَا
- عَلَيْنَا وَقَوْلُ النَّاسِ بِالْمَرْءِ مُلْحَقٌ
صِحَابِي، وَكُلُّ مَا اسْتَطَاعَ مُعَوَّقٌ
هُوَنا جَمِيعٌ، أَمَرْنَا حَيْثُ يُصْفَقُ
فَنَحْنُ إِذَا مِمَّا يَقُولُونَ أَخْرَقُ
فَفِيمَ مَقَالُ النَّاسِ فِينَا: تَفَرَّقُوا
وَأَنْ أَنْاسًا لَمْ يُحِبُّوا وَيَعْشَقُوا
يَبِيتُ بِهِمْ، آخِرَ اللَّيْلِ، يَأْرُقُ
تَبِيتُ، إِذَا اشْتَاقَتْ إِلَيْنَا، تَشَوَّقُ
أَقَاوِيلُ مَا سَدَّوْا عَلَيْنَا وَلَصَّقُوا

(٦) رهن: موثق لا يستطيع فراقاً.

- (١) قالة: قولاً، ويقصد يكثر عنّا تقول الناس. ملحق: يصيب ويترك أثراً لاحقاً.
- (٢) تكنّها: يسترنها ويحببها. ما استطاع: قدر ما يمكنه. معوّق: مانع.
- (٣) البغي: الظالم. السعي: المشي بالنميمة. هوانا جميع: أي رغباتنا موحدة. يُصْفَق: يُعْقَد الاتفاق.
- (٤) سُنَّة: نهج وطريقة. أَخْرَق: أشد حماقة.
- (٥) تَفَرَّقُوا: ابتعدوا واهجروا بعضهم بعضاً.
- (٦) لم تهو: لم تحب. غانية: المرأة الجميلة بدون زينة.
- (٧) الهم: الحزن. يَأْرُق: يسهّد ويحفوه النوم.
- (٨) أَلَى: اللواتي. نَهَيْتُهَا: زَيْنٌ لها الهجر وعدم الوصال. تَشَوَّق: يحركها إلينا الشوق ويشدّها.
- (٩) محقّقون: جديرون. لَصَّقُوا: ألصقوا بنا من حكايات كاذبة.

وقال: [من الطويل]

- ١ - أَلَا قَاتِلَ اللَّهِ أَلَهَوَى حَيْثُ أَخْلَقَا
 - ٢ - فَمَا مِنْ مُجِبٍّ يَسْتَزِيدُ حَبِيبَهُ
 - ٣ - تَعَلَّقَ هَذَا الْقَلْبُ لِلْحَبِّ، مُعْلِقًا
 - ٤ - مِنْ الْأَذْمِ تَعْطُو بِالْعَشَى وَبِالضُّحَى
 - ٥ - أَلَوْفٍ لِأُطْلَالِ الْكِنَاسِ وَلِلثَرَى
- فَمَا إِنْ تَرَى إِلَّا مَشُوبًا مُمَدَّقًا
يُعَاتِبُهُ فِي الْوُدِّ، إِلَّا تَفَرَّقَا
غَزَالًا تَحْلَى عِقْدَ دُرٍّ وَيَارَقَا
مِنْ الضَّالِّ غُصْنًا نَاعِمٍ أَلَنَّتِ مُورِقَا
إِذَا مَا لُعَابُ الشَّمْسِ بِالصَّيْفِ أَشْرَقَا

وقال: [من المنسرح]

- ١ - يَا لَيْلَةَ نَامِهَا الْخَلَى مِنْ أَلْ
 - ٢ - أَرْقُبُ نَجْمًا كَأَنَّ آخِرَهُ
 - ٣ - يَا نَعْمَ لَا أُخْلِفُ الصَّدِيقَ وَلَا
 - ٤ - لَا وَالَّذِي أَحْرَمَ الْعِبَادَ لَهُ
 - ٥ - وَالْبُدْنَ إِنْ نُزَعَتْ أَجَلْتُهَا
- حُزْنٍ، وَنَوْمِي مُسَهَّدٌ أَرِقُ
بَعْدَ السَّمَائِينَ لَوْلُو نَسَقُ
يَطْمَعُ فِي الْوُشَاةِ إِنْ نَطَقُوا
بِكُلِّ فَجٍّ مِنْ حِجَّةٍ رُفِقُ
بِالْخَيْفِ يَغْشَى نُحُورَهَا أَلْعَلُّ

(١) أخلق الشيء: جعله بالياً. مشوباً: ممزوجاً غير صاف. ممدَّق: غير خالص الود.

(٢) تفرَّقاً: افترقاً.

(٣) تعلَّق: أحبَّ. مُعْلِقاً: اسم فاعل بمعنى شخصاً يجعلك تتعلَّق به. دُرٌّ: جوهر. يارق: سوار، وهو لفظ فارسي مُعْرَب.

(٤) الأدم: جمع آدماء وهي السمراء. تعطو: تمدُّ عنقها لتتناول. الضال: نوع من الشجر.

(٥) أَلَوْف: مداوم وملازم. الكناس: بيت الغزال.

(١) الخلى: الخالي البال. مُسَهَّد: مستيقظ أو قليل النوم.

(٢) السَّمَائِينَ: نجمان في السماء. نَسَقُ: منظوم.

(٣) الوشاة: النمامون.

(٤) أَحْرَمَ العباد: قصدوا البيت الحرام للحج. الفجج: الطريق الواسع.

(٥) البُدن: الأضاحي. أجَلْتُها: جمع جل وهو ما يوضع على الدابة. الخيف: مكان النحر. العلقُ: =

٦ - مَا بَاتَ عِنْدِي سِرٌّ أَضْمَنُهُ إِلَّا وَفِي الصَّدْرِ دُونَهُ غَلَقٌ

(٢٧٠)

وقال: [من الطويل]

- ١ - أَلَمْ تَسْأَلِ الْأَطْلَالَ وَالْمَنْزَلَ الْخَلْقَ، بِرُقَةٍ أَعْوَاءَ، فَيُخْبِرَ إِنْ نَطَقَ
- ٢ - ذَكَرْتُ بِهِ هِنْدًا، وَظَلْتُ كَأَنِّي أَخُو نَشْوَةٍ لَأَقَى الْحَوَانِيتَ فَأَغْتَبِقُ
- ٣ - وَمَوْقِفَهَا وَهَنَا عَلَيْنَا، وَدَمْعُهَا سَرِيعٌ، إِذَا كَفَّتْ تَحْدُرُهُ، أَتَسْقُ
- ٤ - وَمَوْقِفَ أَتْرَابِ لَهَا، إِذْ رَأَيْتَنِي، بَكَيْنَ وَأَبْدَيْنَ الْمَعَاصِمِ وَالْحَدَقَ
- ٥ - رَأَيْنَ لَهَا شَجْوًا، فَعَجَنَ لِشَجْوِهَا جَمِيعًا، وَأَقْلَتَنَ التَّنَازُعَ وَالنَّزَقَ
- ٦ - إِذِ الْحَبْلُ مَوْصُولٌ، وَإِذْ وَدُنَا مَعًا جَمِيعًا، وَإِذْ تُعْطَى التَّرَاسُلُ وَالْمَلَقُ
- ٧ - وَقُلْنِ أَمْكِنِي مَا شِئْتَ لَا مَنَ أَمَانَا نَخَافُ، وَلَا نَخْشَى مِنَ الْآخِرِ اللَّحَقُ

(٢٧١)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من مجزوء الوافر]

- ١ - أَلَا، يَا بَكْرُ، قَدْ طَرَقَا خَيَالُ هَاجٍ لِي الْأَرْقَا

= الدم.

(٦) غَلَقٌ: قِفْلٌ.

- (١) الأطلال: الآثار المتبقية بعد تهديم المنازل. الخلق: البالي. برقة أعواء: اسم موضع.
- (٢) ظَلْتُ: ظَلَلْتُ أَي بَقِيتُ. أخو نشوة: سكران. الحوانيت: جمع حانوت ويقصد الخُمارة. اغتبق: شرب الغبوق وهو ما يُشرب من الخمر في العشي.
- (٣) الموقوف: الوقوف أو مكانه. وهنا: ليلاً أو من الضعف. كَفَّتْ الدمع: منعتُهُ. تحدّره: نزوله. أتسق: تتابع.
- (٤) المعاصم: جمع معصم وهو موضع السوار. الحدق: الأعين.
- (٥) الشجوة: الحزن. عجن: ملن. أَقْلَتَنَ: لَعَلَّهُ أَقْلَلَنَ. التنازع: الخلاف. والنزق: الطيش.
- (٦) الملق: إظهار الود واللفظ الشديد دون صدق.
- (٧) امكّني: أقيمي. نخاف ونخشى بمعنى واحد. اللحق: اللحاق والإدراك.

- (١) طرق: زار ليلاً. الأرق: الحرمان من النوم.

- ٢ - بِزَيْنَبَ، إِنَّهَا هَمِّي
 ٣ - خَدْلَجَةٌ، إِذَا أَنْصَرَفْتُ،
 ٤ - وَسَاقًا تَمْلَأُ الْخَلْخَالَ
 ٥ - إِذَا مَا زَيْنَبُ ذُكِرْتُ
 ٦ - كَأَنَّ سَحَابَةً تَهْمِي
- فَكَيْفَ بِحَبْلِهَا خَلَقَا
 رَأَيْتَ وَشَاحَهَا قَلْبَا
 لَ، فِيهِ تَرَاهُ مُخْتَنِقَا
 سَكَبْتُ الدَّمَعَ مُتْسِقَا
 بِمَاءٍ حُمِلَتْ غَدَقَا

(٢٧٢)

ومن الشعر المنسوب إليه : [من الوافر]

- ١ - لَقَدْ دَبَّ الْهُوَى لَكَ فِي فُؤَادِي دَبِيبَ دَمِ الْحَيَاةِ إِلَى الْعُرُوقِ

* * *

-
- (٢) زينب: اسم امرأة.
 (٣) الخدلجة: المرأة المكتنزة الذراعين والساقين. الوشاح: شبه قلادة من نسيج عريض تشد المرأة بين عاتقها وكشحيها. والوشاح القلق كناية عن دقة الخصر.
 (٤) الخلخال: نوع من الحللي تلبسه المرأة بساقها وقوله: وساقاً تملأ الخلخال: كناية عن اكتناز ساقها.
 (٥) الدمع المتسق: الدمع الغزير المتتابع.
 (٦) تهمي: تمطر. الغدق: الماء الكثير.
-
- (١) دبَّ الهوى: سرى على مهل وكأنه يمشي على يديه ورجليه. العروق: جمع عرق وهو مكان جريان الدم في البدن.

قافية الكاف

(٢٧٣)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - حَدَّثَنِي، وَأَنْتَ غَيْرُ كَذُوبٍ: أَتَحْبِينَنِي؟ جُعِلْتُ فِدَاكَ!
- ٢ - وَأَصْدُقِينِي، فَإِنَّ قَلْبِي رَهِينٌ، مَا يُطِيقُ الْكَلَامَ فِيمَنْ سِوَاكَ
- ٣ - كُلَّمَا لَاحَ، أَوْ تَغَوَّرَ نَجْمٌ، صَدَعَ الْقَلْبَ ذِكْرُكُمْ، فَبَكَكَ
- ٤ - قَدْ تَمَنَيْتَ، فِي الْعِتَابِ، فِرَاقِي فَلَقَدْ نِلْتَ، يَا ثَرِيَا، مُنَاكَ
- ٥ - لَا تُطِيعِي الْوُشَاةَ، فِي مَا أَرَادُوا يَا ثَرِيَا، وَلَا الَّذِي يَنْهَاكَ
- ٦ - كَمْ فَتًى، مَاجِدِ الْخَلَائِقِ، عَفٌّ، قَدْ تَمَنَّى فِي مَجْلِسٍ أَنْ يَرَاكَ
- ٧ - حَالٍ مِنْ دُونِ ذَاكَ مَا قَدَّرَ اللَّهُ هُ، بِحَقٍّ، فَمَا يُطِيقُ لِقَاكَ

(٢٧٤)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - أَيُّهَا الْعَاتِبُ الَّذِي رَامَ هَجْرِي، وَبِعَادِي، وَمَا عَلِمْتُ بِذَاكَ

- (١) الكذوب: المبالغ في الكذب. جُعِلْتُ فِدَاكَ: عبارة دعائية تظهر قيمة المقصود بها.
- (٢) رهين: موضوع بتصرفك تفعلين به ما تشائين. فيمن: وردت: من في. سواك: غيرك.
- (٣) لاح: طلع. تغور: غاب. صدع: شق وفطر.
- (٤) تمنيت: طلبت رغبة. ثريا: إحدى صويحبات الشاعر. مناك: رغبتك.
- (٥) الوشاة: النمامون. ينهى: يزجر ويمنع.
- (٦) ماجد: كريم. الخلائق: الصفات والشيم. عَفٌّ: عفيف.
- (٧) حال: منع. ما يطيق: لا يحتمل، لا يستطيع.

(١) رام: أراد.

- ٢ - أَلْقَتْلِي، أَرَاكَ أَعْرَضْتَ عَنِّي؟
 ٣ - قَدْ بَرَيْتَ الْعِظَامَ وَالْجِسْمَ مِنِّي،
 ٤ - قَدْ بُلِينَا، وَمَا تَجُودُ بِشَيْءٍ
 ٥ - أَنْتَ فِي الْقَوْلِ عَازِفٌ مِنْ هَوَى الْنَفْسِ
 ٦ - وَإِذَا مَا ذَكَرْتُ رَاعَكَ ذِكْرِي
 ٧ - وَإِذَا مَا سَمِعْتُ إِسْمًا كَأِسْمِي
 ٨ - وَإِذَا مَا وَشَى إِلَيْكَ بِنَا أَلْوَا
 ٩ - شَلَّ مِنْهُ اللِّسَانُ إِنْ كُنْتُ أَهْوَى،
 أُمُّ بَعَادُ؟ أُمُّ جَفَوَةٌ، فَكُفَاكَ
 وَهَوَانَا مُوَافِقُ لِهَوَاكَ
 وَيَحْ نَفْسِي، يَا حِبُّ، مَا أَجْفَاكَ
 سِرِّ إِلَيْنَا فِي الطَّرْفِ، حِينَ نَرَاكَ
 وَكَثِيرٌ يَرُوعُنَا ذِكْرَاكَ
 لِي بِالْذَّمِّ أَخْضَلْتُ عَيْنَاكَ
 شَوْنٌ صَدَّقَتْ، ظَالِمًا، مَنْ أَتَاكَ
 مِنْ بَنِي آدَمَ، الْغَدَاةُ، سِوَاكَ

(٢٧٥)

وقال: [من مجزوء الرمل]

- ١ - أَرْسَلْتُ أَسْمَاءَ إِنَّا
 ٢ - بَدَلًا، فَاسْتَغْنِ عَنَّا
 ٣ - لَنْ تَرَى أَسْمَاءَ حَتَّى
 ٤ - فَاجْتَنِبْنِي وَأَطِيعُنْ
 قَدْ تَبَدَّلْنَا سِوَاكَ
 بَدَلًا يُغْنِي غَنَاكَ
 تَبْلُغُ النُّجْمَ يَدَاكَ
 نَاصِحَ الْجَيْبِ نَهَاكَ

- (٢) أَعْرَضْتَ: مَلَّتْ وَانْصَرَفَتْ.
 (٣) بَرَيْتَ: أَهْزَلْتُ وَأَضَعَفْتُ. موافق: مُتَّفَقٌ.
 (٤) بُلِينَا: أَصَبْنَا بِبِلَاءٍ. الْحِبُّ: الْحَبِيبُ.
 (٥) عَازِفٌ: زَاهِدٌ فِي الْأَمْرِ وَرَاغِبٌ عَنْهُ.
 (٦) رَاعَكَ: أَخَافَكَ.
 (٧) أَخْضَلْتُ: تَنَدَّدْتُ وَابْتَلَّتُ.
 (٨) وَشَى بِهِ: نَمَّ عَلَيْهِ وَسَعَى بِهِ وَكَذَبَ.
 (٩) شَلَّ مِنْهُ اللِّسَانُ: تَبَيَّسَ أَوْ قُطِعَ. أَهْوَى: أَحَبَّ. مِنْ بَنِي آدَمَ: أَرَادَ مِنَ الْبَشَرِ.

- (١) تَبَدَّلْنَا سِوَاكَ: اخْتَرْنَا غَيْرَكَ.
 (٢) يُغْنِي غَنَاكَ: يَنْوِبُ عَنْكَ وَيَقُومُ مَقَامَكَ.
 (٣) أَسْمَاءُ: اسْمُ امْرَأَةٍ تَغْزُلُ بِهَا الشَّاعِرُ.
 (٤) نَاصِحَ الْجَيْبِ: كُنَايَةُ عَنِ الْقَلْبِ.

- ٥ - إِنَّ فِي الدَّارِ رَجَالًا كُلُّهُمْ يَهْوَى رَذَاكَ
٦ - لَا تَلُمْنِي وَاجْتَنِبْنِي أَنْتَ مَا سَدَّيْتُ ذَاكَ

(٢٧٦)

وقال: [من المديد]

- ١ - أُرْسِلْتُ هِنْدُ إِلَيْنَا رَسُولًا عَاتِبًا: أَنْ مَا لَنَا لَا نَرَاكَ
٢ - فِيمَ قَدْ أَجْمَعْتَ عَنَا صُدُودًا؟ أَرَدْتُ الصَّرْمَ؟ أَمْ مَا عَدَاكَ؟
٣ - إِنْ تَكُنْ حَاوَلْتَ غَيْظِي، بِهِجْرِي، فَلَقَدْ أَدْرَكْتَ مَا قَدْ كَفَاكَ
٤ - كَاذِبًا، قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ رَبِّي، أَنَّنِي لَمْ أَجِنِ مَا كُنْهُ ذَاكَ
٥ - وَالْبَبِي دَاعِيًا إِنْ دَعَانِي وَتَصَامَمَ عَامِدًا إِنْ دَعَاكَ
٦ - وَأَكْذَبَ كَاشِحًا إِنْ أَتَانِي وَتَصَدَّقْ كَاشِحًا إِنْ أَتَاكَ
٧ - إِنْ فِي الْأَرْضِ مَسَاحًا عَرِيضًا وَمَنَادِيحَ كَثِيرًا سِوَاكَ
٨ - غَيْرَ أَنِّي فَاغْلَمَنْ ذَاكَ حَقًّا لَا أَرَى النِّعْمَةَ حَتَّى أَرَاكَ
٩ - قُلْتُ: مَهْمَا تَجِدِي بِي، فَلِئَنِّي أَظْهَرُ الْوُدَّ لَكُمْ فَوْقَ ذَاكَ
١٠ - أَنْتَ هَمِّي، وَأَحَادِيثُ نَفْسِي مَا تَغَيَّبْتَ، وَإِذْ مَا أَرَاكَ

(٥) يهوى: يحب ويتمنى. الردى: الهلاك والسقوط.

(٦) اجتنبني: اذهب عني واتركني. ما سدَّيت: لم تصلح الأمر.

(١) هند: اسم امرأة من صوحيبات الشاعر. أن: هي أن التفسيرية.

(٢) أَجْمَعْتُ: قَرَّرْتُ. الصُّدُودُ: المنع. الصرم: الهجر. ما عداك: ماذا أصابك.

(٣) غَيْظِي: إغضابي. أَدْرَكْتَ: نَلْتُ وَبَلَّغْتُ.

(٤) لَمْ أَجِنِ: لَمْ ارْتَكِبْ. كُنْهُ: حَقِيقَةُ.

(٥) تَصَامَمَ: تَتَصَنَعُ الصَّمَمَ وَتَدْعِي فَقْدَانَ السَّمْعِ.

(٦) الكاشح: العدو المضر للعدوة.

(٧) مساح: أماكن نذهب إليها. المناديح: جمع مندوحة وهي الطريق الواسعة.

(٩) تجدي بي: تلاقني من حيي.

(١٠) الهم: الشاغل. أحاديث النفس: ما يدور في خلد الإنسان.

(٢٧٧)

وقال: [من الوافر]

- ١ - أَلَا، يَا سَلَمَ، قَدْ شَحَطْتُ نَوَاكِ
 - ٢ - وَلَا حُبَّ، لَدَيَّ، وَلَا تَصَافٍ
 - ٣ - فَاتَّبَعَهُ، لِكَيْ يَجْزِيَن وَدِّي،
 - ٤ - لَقَدْ مَاطَلْتَنِي، يَا حُبَّ، عَضْرًا
 - ٥ - لِيَتَلَقَى بَعْضُ مَا أَلْقَى، وَوَجَدِي
 - ٦ - وَلَكِنْ، قَدْ مَنَحْتُ هَوَايَ صَفْوًا
 - ٧ - وَلَيْتَ أَلْعَاذِلَاتِ، غَدَاةَ بِنْتُمْ،
 - ٨ - وَلَيْتَ مُخْبِرِي بِالصَّرْمِ مِنْكُمْ،
- فَلَا وَصَلُ لِيْغَانِيَةِ سِوَاكِ
لِغَيْرِكَ، مَا عَلَا قَدَمِي شِرَاكِ
وَمَا سَلَمِي تُجَازِينِي بِذَاكِ
فَلَيْتَ أَلَلَّهُ بِأَلْحُبِّ أَبْتَلَاكِ!
وَلَا وَاللَّهِ، مَا أَهْوَى رَدَاكِ
فَلَيْتَ أَلَلَّهُ يَمْنَحُنِي هَوَاكِ
وَأُظْهِرَنَّ أَلْمَلَامَةَ لِي فِدَاكِ
عَلَانِيَةً، نَعَانِي إِذْ نَعَاكِ

(٢٧٨)

وقال: [من المتقارب]

- ١ - أَلْكَرْتُ، مِنْ بَعْدِ عِرْفَانِكَ،
 - ٢ - مَنَازِلَ بَيْضَاءَ، كَانَتْ تَكُونُ
- مَنَازِلَ كَانَتْ لِحِيرَانِكَ
بِسِرِّ هَوَاكَ وَإِعْلَانِكَ

-
- (١) سلم: منادى مرثم من سلمى. شحطت: بعدت. الوصل: استمرار الود. الغانية: الفتاة المستغنية بجمالها عن الزينة.
 - (٢) الشراك: سير النعل على ظهر القدم. ومعنى لا أحب غيرك ما دمت أمشي بين الناس.
 - (٣) يجزي بالود: يقابله بالمثل.
 - (٤) ماطل: سَوَّفَ بالوفاء. الحِبَّ: الحبيب.
 - (٥) رداك: هلاكك.
 - (٦) صفواً: خالصاً نقياً.
 - (٧) العاذلات: اللاتعات.
 - (٨) نعمي: أخبر بالوفاة.
-

- (١) العرفان: المعرفة.
- (٢) هواك: حبك وموضع انشغالك.

- ٣ - تُرِيدُ رِضَاكَ، إِذَا مَا خَلَوْتَ،
 ٤ - وَإِنْ شِئْتَ عَاطَتَكَ، أَوْ دَاعَبْتَ،
 ٥ - تُرِيكَ، أَحَايِينَ، عُرْضِيَّةً،
 ٦ - إِذَا مَا تَضَاعَنْتَ، أَلْفَيْتَهَا
 ٧ - وَكُنْتَ، وَكَانَتْ، وَكَانَ الزَّمَانُ،
 ٨ - لِيَالِي أَنْتَ لَهَا مَوْطِنُ،
 ٩ - وَإِذْ هِيَ شَأْنُكَ تُعْنَى بِهِ،
 ١٠ - وَإِذْ هِيَ تِرْبُكَ، تِرْبُ الصَّفَاءِ،
 ١١ - وَإِذْ كُلُّ مَرَعَى رَعَتْهُ السَّرَاةُ،
 ١٢ - خُرَامَاكَ مُؤْنَقَةً: ظِلُّهَا،
 ١٣ - فَدَبَّ لَهَا وَلَكَ الْكَاشِحُونَ،
 ١٤ - لَجَجْتَ، وَلَجَجْتَ، وَكَانَ اللَّجَا
 ١٥ - وَأَظْهَرْتَ هِجْرَانَهَا: ظَالِمًا
 ١٦ - أَذْنَيْتَهَا ثُمَّ جَانَبَتَهَا
 ١٧ - أَطْنُكَ تَحْسِبُهَا، فِي الْوُدَادِ،

- (٣) العصيان: الرفض والممانعة.
 (٤) عاطتك: نؤلتك واستجابت لك. داعبت: مازحت وتدللت. لعب: المغناج الرشيق الحركات.
 (٥) عُرْضِيَّة: إعراضاً وصداً. ترى دون إيهانك: ترى في خدمتك كأنها جارتك.
 (٦) تضاعنت: تظاهرت بالغضب. الصَّنَاع: الماهرة. بتسليل أضغانك: باجتدابها واستخراجها بلطف.
 (٧) أحسن بها: صيغة تعجب من حسن ما كان.
 (٨) موطن: الوطن، وهو المكان الذي يألفه المرء ويطمئن فيه.
 (٩) الشأن: الأمر والحال.
 (١٠) الخدن: الحبيب والصاحب.
 (١١) السَّرَاة: أعلى كل شيء وهي مكان فيها قرى وزروع. السعدان: نبت من أفضل نبات البادية وأطيبه.
 (١٢) الخزامى: نبت له زهر طيب الرائحة. مؤنقة: معجبة.
 (١٣) دب: سعى في الخفاء. الكاشحون: المبعضون. الأقران: الصلات التي أقمتها.
 (١٤) لجج: عُد في الخصام وتمادى. الخلصان: الأصدقاء الذين تخلص لهم وذلك.
 (١٥) أهلاً: مستحقة.
 (١٦) أدنيتها: قربتها. جانبها: أعرضت عنها وتركها. غب إدنائكا: ما يحدث بعد إدنائك.
 (١٧) تحسبها: تظنها. العهدان: الضمانة والكفالة.

١٨ - فَهَيْهَاتِ، هَيْهَاتِ، حَتَّى الْمَمَاتِ، بِهَمِّكَ مِنْهَا وَأَحْزَانِكَ

(٢٧٩)

وقال: [من المتقارب]

- ١ - تَقُولُ، غَدَاةَ التَّقَيْنَا، الرَّبَا
 - ٢ - وَكَفْتُ سَوَابِقَ مِنْ عَبْرَةٍ،
 - ٣ - فَقُلْتُ لَهَا: مَنْ يُطْعِمُ بِالصَّيْدِ
 - ٤ - أَغْرَكَ أَنِّي عَصَيْتُ الْمَلَا
 - ٥ - وَلَمْ أَرْ لِي لَذَّةً فِي الْحَيَا
 - ٦ - وَكَانَ مِنَ الذَّنْبِ لِي عِنْدَكُمْ
 - ٧ - فَلَيْتَ الَّذِي لَمْ مِنْ أَجْلِكُمْ،
 - ٨ - حُتُوفَ الْمَمَاتِ وَأَسْقَامَهُ
- بُ: يَا ذَا أَفْلَتَ أَفُولَ السَّمَاءِ
كَمَا أَرَفَضُ نَظْمَ بَعِيدُ الْمَسَاكِ
قِيْ أَعْدَاءَهُ يَجْتَنِبُهُ كَذَلِكَ
مَ فِيكَ، وَأَنْ هَوَانَا هَوَاكِ
ة تَلْتَذُّهَا أَلْعَيْنُ حَتَّى أَرَاكِ
مُكَارَمَتِي وَاتِّبَاعِي رِضَاكِ
وَفِي أَنْ تُزَارِي، بِرَغَمٍ، وَقَاكِ
وَأِنْ كَانَ حَتْفًا جَهِيْزًا، فَذَاكِ

(٢٨٠)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - أَيُّهَا أَلْعَاتِبُ، أَلْمُكْثَرُ فِيهَا، بَعْضُ لَوْمِي، فَمَا بَلَغْتَ مُنَاكَ

(١٨) هيهات: اسم فعل ماضٍ بمعنى بَعْدَ. حتى الممات: حتى تموت.

- (١) الرَّبَاب: اسم امرأة. أَفْلَتَ: غَبَت. السَّمَاءُ: أحد كوكبين لامعين يدعى أحدهما السماء الراح والآخر السماء الأعزل.
 - (٢) كَفْتُ: مَنَعْتُ. العبْرَةُ: الدَّمْعَةُ. أَرَفَضُ: تَفَرَّقَ. بعيد المساك: بعد التماسك.
 - (٤) أَغْرَكَ: خَدَعَكَ وجعلك تظن أني لا أغير حالي. الملام: اللوم والنهي.
 - (٥) اللَّذَّةُ: المتعة.
 - (٦) اتِّبَاعِي رِضَاكِ: سعيي لموافقتك فيما ترضين.
 - (٧) وَقَاكِ: كان وقاية لك.
 - (٨) الحتوف: جمع الحتف وهو الهلاك. جهيزاً: سريعاً.
- (١) بعض لومي: أَفْلَلْتُ بعض لومي.

- ٢ - لَمْ يَكُنْ مِنْ عِتَابِنَا بِسَبِيلٍ
 ٣ - عِنْدَ غَيْرِي، فَابْغِ النَّقِصَةَ فِيهَا
 ٤ - أَيُّهَا الْعَاتِبُ الَّذِي رَامَ هَجْرِي
 ٥ - قُلْتَ: أَنْتَ الْمَلُولُ فِي غَيْرِ شَيْءٍ
 ٦ - زَعَمُوا أَنَّنِي بَغَيْرَكَ صَبٌّ
 ٧ - فَلَوْ أَنَّ الَّذِي عَتَبْتَ عَلَيْهِ
 ٨ - وَلَوْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَقِيكَ الْمَنَايَا،
 ٩ - وَلَوْ اقْسَمْتَ لَا يُكَلِّمُ حَتَّى
 ١٠ - وَأَرْضَ عَنِّي، جُعِلْتُ أَفْدِيكَ، إِنِّي
- فَتَرَى أَنَّ مَا عَنَانَا عَنَّاكَ
 إِنَّ رَأْيِي لَا يَسْتَقِيدُ لِدَاكَ
 وَبِعَادِي، وَمَا عَلِمْتُ بِذَاكَ
 بِشَسَّ مَا قُلْتَ، لَيْسَ ذَاكَ كَذَاكَ
 جَعَلَ اللَّهُ مَنْ أَحَبُّ فِدَاكَ
 خَيْرُ النَّاسِ وَاحِدًا مَا عَدَاكَ
 غَيْرَ غَبْنٍ بِنَفْسِهِ، لَوْ كَاكَ
 عُمَرُ نُوْحٍ بِعَيْشِهِ، مَا عَصَاكَ
 وَالْعَزِيزُ الْجَلِيلُ، أَهْوَى رِضَاكَ

-
- (٢) عنانا: شغلنا وأهمنا.
 (٣) ابغ: اطلب. لا يستقيد: لا يوافق.
 (٤) رام: أراد.
 (٥) الملول: الذي لا يستقر على حال.
 (٦) صب: متعلق وهائم.
 (٧) ما عداك: ما جاوزك. واختار سواك.
 (٨) استطاع: استطاع أي قدر. المنايا: جمع المنية وهي الموت. غبن: خديعة وغلب.
 (٩) حتى عمر نوح: أراد مدى العمر.
 (١٠) العزيز والجليل: اسمان من أسماء الله الحسنی وقوله: والعزیز الجلیل: أي قسماً بالله.

قافية اللام

(٢٨١)

وقال: [من المديد]

- ١ - زَارَنَا زَوْرٌ سُرِرْتُ بِهِ
 - ٢ - إِذْ أَتَانَا لَيْلَةً وَاجِلًا
 - ٣ - وَأَتَانَا، وَهُوَ مُنْخَرِقٌ،
 - ٤ - يَا أَبَا الْخَطَّابِ، هَلْ لَكُمْ
 - ٥ - بِالَّذِي أَخْفَى وَأَكْتَمَهُ
 - ٦ - فَأَذَاقْتَنِي، عَلَى مَهْلٍ،
 - ٧ - نَحْسَبُ الْمِسْكَ الذَّكِيَّ بِهِ
- لَيْتَ ذَاكَ الزَّوْرَ لَمْ يَعْجَلِ
مِنْ عُيُونِ الْخَانَةِ الْعُدْلِ
وَبِغَالِ الْحَيِّ لَمْ تُرْحَلِ
مِنْ رَسُولٍ نَاصِحٍ يُرْسَلِ
مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ لَمْ أَقْبَلِ
طَيِّبَ الْأَنْيَابِ لَمْ يَثْعَلِ
وَسُلَافَ الرَّاحِ وَالسَّلْسَلِ

-
- (١) الزور: الزائر. لم يعجل: لم يسرع.
 - (٢) واجلاً: خائفاً. الخانة: الخونة الذين ينقضون العهد. العدل: اللاتمون.
 - (٣) منخرق: مُسرّع مبالغ في السرعة. لم ترحل: لم تعد للسفر.
 - (٤) ناصح: صادق وفي.
 - (٥) أخفي: أسر وأخفى.
 - (٦) طيب الأنياب: كناية عن الثغر. لم يثعل: لم تتراكب أسنانه فوق بعضها أي مرتب الأسنان.
 - (٧) المسك الذكي: المسك الذي تفوح رائحته الطيبة. سلاف الراح: أفضل الخمر. السلسل: الماء البارد العذب الصافي.

وقال: [من مجزوء الرجز]

- ١ - قَدْ زَادَ قَلْبِي حَزْناً رَسْمٌ وَرَبْعٌ مُحُولٌ
- ٢ - رَبْعٌ لِهِنْدٍ مُقْفِرٌ قَدْ كَانَ حِيناً يُؤْهَلُ
- ٣ - مَا إِنْ بِهِ مِنْ أَهْلِهِ إِلَّا الظُّبَاءُ الْخُذْلُ
- ٤ - قَدْ كُنْتُ فِيهِمْ نَاعِماً أَلْهُو بِهِمْ وَأَجْذُلُ
- ٥ - أَيَّامَ هِنْدٍ، وَأَلْهُوَى مِنَّا لِهِنْدٍ، تَبْذُلُ
- ٦ - فَحَالَ دَهْرٌ دُونَهَا دَهْرٌ، لَعَمْرِي، مُعْضِلُ
- ٧ - بِتْنَا، وَقَلْبِي مُشْفِقٌ مِنْ صَرَمِ هِنْدٍ أَوْجَلُ
- ٨ - إِذْ أَرْسَلْتُ فِي خُفْيَةٍ إِنَّ الْمُجِبَّ الْمُرْسِلُ
- ٩ - تَقُولُ هِنْدٌ أَتَيْنَا فَقُلْتُ: لَا لَا أَفْعَلُ
- ١٠ - وَاللَّهِ لَا آتِيكُمْ حَتَّى يَزُورَ الْأَوَّلُ
- ١١ - مِنْ حُبِّكُمْ، يَا هِنْدُ، مَا عُمِّرْتُ حَيًّا، أَغْفُلُ

-
- (١) الرسم: أثر الديار. الربع: المنزل. المحول: المتغير الأحوال.
 - (٢) هند: اسم امرأة. مقفر: خال. يؤهل: يسكنه أهله.
 - (٣) الطباء: الغزلان. الخذل: المتخلفات، المنفردات.
 - (٤) ألهو: اتمتع. أجذل: أفرح وأسر.
 - (٥) معضل: صعب لا سبيل للخلاص من عقده.
 - (٦) مشفق: خائف.
 - (٧) في خفية: سرا.
 - (٨) اتنا: تعال إلينا.
 - (٩) الأول: الذي بدأ الهجر أولاً.
 - (١٠) ما عمرت: ما عشت.

وقال: [من مجزوء الوافر]

- ١ - أَلَمْ تَرْبِعْ عَلَى الطَّلَلِ، وَمَغْنَى الْحَيِّ كَالْخِلَلِ.
- ٢ - تُعَقِّي رَسْمَهُ الْأَرْوَا تَعَقِّي رَسْمَهُ الْأَرْوَا
- ٣ - وَأَنْدَاءُ تُبَاكِرُهُ وَجَوْنُ وَكِفُ السَّبَلِ
- ٤ - لِهِنْدٍ إِنَّ هِنْدًا، حُبُّ هَا، قَدْ كَانَ مِنْ شُغْلِي
- ٥ - لَيَالِي تَسْتَبِي عَقْلِي بِوَحْفٍ وَارِدٍ جَثَلِ
- ٦ - وَعَيْنِي مُغْزِلٍ حَوْرًا ءَ، لَمْ تُكْحَلْ، مِنْ الْخُذَلِ
- ٧ - فَلَمَّا أَنْ عَرَفْتُ الْدَا رَ، عُجْتُ لِرَسْمِهَا جَمَلِي
- ٨ - وَقُلْتُ لِصَحْبَتِي عُوجُوا فَعَاْجُوا هِزَّةً الْإِبِلِ
- ٩ - وَقَالُوا قِفْ وَلَا تَعْجَلْ، وَإِنْ كُنَّا عَلَى عَجَلِ
- ١٠ - قَلِيلٌ فِي هَوَاكَ الْيَوَ مَ مَا نَلْقَى مِنْ أَلْعَمَلِ

-
- (١) تربع: تتمهل. الطلل: أثر الديار المهذمة. مغنى الحي: مكان إقامتهم. كالخلل: كالجلد المنقوش.
 - (٢) تعقي: تمحو. رسمه: أثره. الأرواح: الرياح. الصبا: الريح التي تهب من الشرق. الشمل: ريح الشمال.
 - (٣) الأنداء: جمع ندى وهو الطل المتراكم ليلاً من بخار الماء. تباكره: تأتيه باكراً. الجون: الأسود من السحاب. واكف: متتابع. السبل: المطر.
 - (٤) شغلي: شاغلي.
 - (٥) تستبي: تأسر بحبها. الوحف: الشعر الكثيف المسترسل. الوارد: الطويل حتى يصل الكفل. الجثل: المجدول.
 - (٦) المغزل: الطية لها ولد. الخذل: المنفردة عن السرب.
 - (٧) عجت: أملت ووجهت.
 - (٨) هزة الإبل: كأنه الرقص.
 - (٩) لا تعجل: لا تسرع.
 - (١٠) ما نلقى من العمل: ما نحتمل ونلاقي من المشقة.

(٢٨٤)

وقال: [من الطويل]

- ١ - لَقَدْ أَرْسَلْتُ فِي السَّرِّ، لِيَلِيَ بِأَنْ أَقِمَّ،
 - ٢ - لَعَلَّ أَلْعْيُونَ الرَّامِقَاتِ لِدُونَا
 - ٣ - أَنْاسُ أَمْنَاهُمْ فَبُشُوا حَدِيثَنَا
 - ٤ - فَقُلْتُ، وَقَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ بِرَحِبِهَا
 - ٥ - سَأَجْتَنِبُ الدَّارَ الَّتِي أَنْتُمْ بِهَا
 - ٦ - أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي، فَهَلْ ذَاكَ نَافِعُ
 - ٧ - أَرَى مُسْتَقِيمَ الْطَرَفِ مَا أَمْ نَحْوَكُمْ
- وَلَا تَنَانَا، إِنَّ التَّجَنُّبَ أَمْثَلُ
تُكَذِّبُ عَنَّا، أَوْ تَنَامُ فَتَغْفُلُ
فَلَمَّا قَصَرْنَا السَّيْرَ عَنْهُمْ، تَقُولُوا
بِلَادِي بِمَا قَدْ قِيلَ، فَالْعَيْنُ تَهْمِلُ
وَلَكِنَّ طَرَفِي نَحْوَكُمْ سَوْفَ يَعْدِلُ
لَذِيكَ وَمَا أُخْفِي مِنَ الْوَجْدِ أَفْضَلُ،
فَإِنْ أَمْ طَرَفِي غَيْرَكُمْ فَهُوَ أَحَوْلُ

(٢٨٥)

وقال: [من الطويل]

- ١ - جَرَى نَاصِحٌ بِالْوُدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
 - ٢ - فَطَارَتْ بِحَدٍّ مِنْ فُؤَادِي، وَنَازَعَتْ
 - ٣ - فَمَا أُنْسَ مِلْأَشْيَاءَ لَا أُنْسَ مَوْقِفِي
- فَقَرَّبَنِي يَوْمَ الْحِصَابِ إِلَى قَتْلِي
قَرِيبَتَهَا حَبْلُ الصَّفَاءِ إِلَى حَبْلِي
وَمَوْقِفَهَا، وَهَنًا، بِقَارِعَةِ النَّخْلِ

-
- (١) أَقِمَّ: ابقَ حيث أنت. تنانا: تبعنا. التجنب: الإعراض وتصنع الهجر. أمثل: أحسن.
 - (٢) الرامقات: المراقبات.
 - (٣) أمناهم: وثقنا بهم. بشوا: أذاعوا. قصرنا: منعنا. تقولوا: اختلقوا الأقوال.
 - (٤) رحبها: سعتها. تهمل: تسكب الدمع بغزارة.
 - (٥) اجتنب: اعتزل. طرفي: بصري. يعدل: يميل.
 - (٦) أرى مستقيم الطرف: جملة فعلية في محل رفع خبر أن الواردة في البيت السابق. أم: اتجه.
 - (٧) الطرف الأحول: العين المنحرفة فيها ميل عن محور الرؤية.

-
- (١) يوم الحساب: يوم رمي الجمار في منى.
 - (٢) الحد: الحاجز بين الشيئين. نازعت: جاذبت. قريبتها: ذات القرابة منها.
 - (٣) ملأشياء: من الأشياء.

- ٤ - فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا عَرَفْتُ الَّذِي بِهَا،
 ٥ - فَعَاجَتْ بِأَمْثَالِ الطُّبَاءِ نَوَاعِمِ
 ٦ - فَقَالَتْ لِأَتْرَابِ لَهَا، شَبَهَ الدُّمَى :
 ٧ - وَقَالَتْ لَهُنَّ : أَرْجِعْنَ شَيْئاً لَعَلَّنَا
 ٨ - فَقُلْنَ لَهَا : هَذَا عِشَاءٌ، وَأَهْلُنَا
 ٩ - فَقَالَتْ : فَمَا شِئْتُنَّ؟ قُلْنَ لَهَا : أَنْزِلِي
 ١٠ - وَقُمْنَ إِلَيْهَا، كَالدُّمَى، فَاکْتَنَفْنَهَا
 ١١ - نُجُومٌ دَرَارِيٌّ تَكْنَفْنَ صُورَةً
 ١٢ - فَسَلَّمْتُ وَأَسْتَأْنَسْتُ خَيْفَةً أَنْ يَرَى
 ١٣ - فَقَالَتْ، وَأَرْخَتْ جَانِبَ السُّتْرِ : إِنَّمَا
 ١٤ - فَقُلْتُ لَهَا : مَا بِي لَهُمْ مِنْ تَرْقُبٍ
 ١٥ - فَلَمَّا اقْتَصَرْنَا دُونَهُنَّ حَدِيثَنَا،
 ١٦ - عَرَفْنَ الَّذِي تَهْوَى، فَقُلْنَ لَهَا : أَتَذْنِي
 ١٧ - فَقَالَتْ : فَلَا تَلْبِشْنَ، قُلْنَ : تَحَدَّثِي
 ١٨ - فَقُمْنَ وَقَدْ أَفْهَمْنَ ذَا أَلْبَبٍ أَنَّمَا
- كَمِثْلِ الَّذِي بِي حَدُوكَ النَّعْلَ بِالنَّعْلِ
 إِلَى مَوْقِفٍ بَيْنَ الْحُجُوجِ إِلَى النَّخْلِ
 أَطْلُنِ التَّمَنِّيَ وَالْوُقُوفَ عَلَى شُغْلِي
 نَعَاتِبُ هَذَا، أَوْ يُرَاجِعْ فِي وَصْلِ
 قَرِيبٍ، أَلَمَّا تَسَامِي مَرْكَبَ الْبَغْلِ
 فَلِلْأَرْضِ خَيْرٌ مِنْ وَقُوفٍ عَلَى رَحْلِ
 وَكُلُّ يَفْدِي بِالْمُودَةِ وَالْأَهْلِ
 مِنَ الْبَدْرِ وَافَتْ، غَيْرُ هُوجٍ وَلَا نُكْلِ
 عَدُوٌّ مَكَانِي، أَوْ يَرَى كَاشِحٍ فِعْلِي
 مَعِيَ فَتَحَدَّثْ غَيْرَ ذِي رِقَبَةٍ أَهْلِي
 وَلَكِنَّ سِرِّي لَيْسَ يَحْمِلُهُ مِثْلِي
 وَهُنَّ طَبِيبَاتٌ بِحَاجَةِ ذِي التَّبَلِ
 نَطْفُ سَاعَةٍ فِي طِيبِ لَيْلٍ وَفِي سَهْلِ
 أَتَيْنَاكَ، وَأَنْسَبْنَ أَنْسَابَ مَهَا الرَّمْلِ
 فَعَلْنَ الَّذِي يَفْعَلْنَ فِي ذَلِكَ مِنْ أَجْلِي

- (٤) حدوك النعل بالنعل : أي مشابه ومطابق تماماً.
 (٥) الحجون : اسم موضع قرب مكة.
 (٦) الأتراب : المثلثات في السن.
 (٧) ارجعن شيئاً : لنعد قليلاً. الوصل : التلاقي على الود.
 (٨) أَلَمَّا تَسَامِي : أَلَمَّا تَمَلَّي وتكرهي. مركب : ركوب.
 (٩) الرَّحْل : المِطْيَةُ المَعْدَّةُ لِلرَّحِيلِ.
 (١٠) اکتنفها : أحطن بها. يَفْدِي : يقول لها : فداك.
 (١١) هُوجٌ : طيش. نُكْلٌ : ضعف.
 (١٢) استأنست : استمعت وانتظرت. كاشح : مبغض. ذو الرقبة : المترصد الحذر.
 (١٣) اقتصرنا دونهن حديثنا : خففنا الصوت فلا يسمعننا. طبيبات : عليمات وخبيرات. ذو التبل : السقيم.
 (١٤) أَتَذْنِي : اسمحي. نطف : نجول ونتمشى.
 (١٥) لَا تَلْبِشْنَ : لَا تَطْلُنِ الْغِيَابَ. أَنْسَبْنَ : سِرْنَ بِسُرْعَةٍ وَخَفَّةٍ. المَهَا : البقرة الوحشية.
 (١٨) ذُو أَلْبَبٍ : صَاحِبُ الْعَقْلِ.

- ١٩ - وَبَاتَتْ تَمُجُّ الْمَسْكِ فِي فِيَّ غَادَةً
 ٢٠ - تُقَلِّبُ عَيْنِي ظَبِيَّةً تَرَعِي الْخَلَا
 ٢١ - وَتَفْتَرُّ عَنْ كَالِ الْأَقْحَوَانِ بِرَوْضَةٍ
 ٢٢ - أَهِيمُ بِهَا: فِي كُلِّ مُمْسَى وَمُصْبَحٍ،
 بَعِيدَةٌ مَهْوَى الْقَرْطِ صَامِتَةٌ الْحَجَلِ
 وَتَحْنُو عَلَى رَخْصِ الشَّوَى أَغِيدِ طِفْلٍ
 جَلَّتْهُ الصَّبَا وَالْمُسْتَهْلُ مِنَ الْوَبْلِ
 وَأَكْثَرُ دَعَاوَاهَا إِذَا خَدِرَتْ رَجُلِي

(٢٨٦)

وقال: [من الطويل]

- ١ - أَشْرُ يَا بَنَ عَمِّي فِي سَلَامَةٍ، مَا تَرَى
 ٢ - عَلَى حِينٍ لَاحَ الشَّيْبُ وَاسْتَنْكَرَ الصَّبَا
 ٣ - وَآلَتْ كَمَا آلَ الْمُجْرَبُ، بَعْدَ مَا
 ٤ - وَأُبْدَيْتُ عَضِياناً لَهْنٌ سَبَبَنِي
 ٥ - وَأَقْبَلَنَ يَمْشِينَ الْهُوَيْنَا عَشِيَّةً
 ٦ - غَرَائِبُ مِنْ حَيِّينَ شَتَى لَقِينِي
 لَنَا؟ وَتَبَدَّيْهَا لِتَسْلُبَنِي عَقْلِي
 وَرَاجَعَنِي حِلْمِي وَأَقْصَرْتُ عَنْ جَهْلِي
 صَحَوْتُ، وَمَلَّ الْعَاذِلَاتُ مِنْ أَلْعَذْلِ
 وَالْقَيْنِ مِنْ يَأْسٍ عَلَى غَارِبِي حَبْلِي
 يُقَتِّلَنَّ مَنْ يَرْمِينِ بِالْحَدَقِ الْنُجْلِ
 عَلَى حَالَةٍ مَا خَافَ مِنْ مِثْلِهَا مِثْلِي

- (١٩) تمجُّ: ترمي. المسك: أراد الرضاب. الغادة: الصبيبة الناعمة. بعيدة مهوى القرط: كناية عن طول العنق. صامتة الحجل: كناية عن اكتناز ساقها.
 (٢٠) الخلا: الطري من الحشائش. الشوى: الأطراف. أغيد: ناعم.
 (٢١) تفتَرُّ: تبتسم. الأقحوان: زهر جميل طيب الرائحة. المستهل من الوبل: الباكر من المطر.
 (٢٢) أهيم بها: أحبها حباً شديداً. في كل ممسى ومصبح: أراد بشكل مستمر. وأكثر دعوها إذا خدرت رجلي: يعني هي أحب الناس إلي. فقد كان من عادة العرب أن من تخدر رجله يدعو أحب الناس إليه فيذهب الخدر.

- (١) تبدَّيها: ظهورها.
 (٢) على حين: في وقت. لاح الشيب: ظهر. استنكر الصبا: أصبح منكر تصرف الصبيان. راجعني: عاد إلي. اقصرت: امتنعت.
 (٣) آلت: عادت. العاذلات: اللائمات.
 (٤) أبديت: أظهرت. سببني: شتمني. اليأس: انقطاع الرجاء. الغارب: ما بين العنق والسنام. والقي الحبل على الغارب: تعبير يدل على ترك الشخص حراً دون قيد.
 (٥) الهوينا: ببطء وغنج. الحدق: العيون. النجل: جمع نجلاء وهي الواسعة.
 (٦) غرائب: جمع غريبة. شتى: متفرقين.

- ٧ - فَسَلَّمَن تَسْلِيمًا ضَعِيفًا وَأَعْيُنَ
 ٨ - وَقُلْنَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ شَاءَ لَقَيْتَنَا
 ٩ - إِذَا لَبِثْنَاكَ الْأَحَادِيثَ وَاشْتَفْتُ
 ١٠ - وَقُلْنَ مَتَى بَعْدَ الْعَشِيَّةِ نَلْتَقِي
- نَحَاذِرُهَا مِنْ أَهْلِهِنَّ وَمِنْ أَهْلِي
 عَلَى غَيْرِ هَذَا مِنْ مَقَامٍ وَمِنْ شُغْلٍ
 نُفُوسٌ، وَلَكِنَّ الْمَقَامَ عَلَى رَجُلٍ
 لِمِيعَادِنَا هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِلْوَصْلِ

(٢٨٧)

وقال: [من الطويل]

- ١ - أَلَمْ يُسَلِّني نَأْيُ الْمَزَارِ صَبَابَتِي
 ٢ - أَهِيْمُ بِهَا فِي كُلِّ مُسَيٍّ وَمُصْبِحٍ
 ٣ - مِنَ الْمُرْعِدَاتِ الْطَّرْفِ تَنْفُذُ عَيْنُهَا
 ٤ - فَلَا هِيَ لَأَنْتَ بَعْضَ لَيْنٍ يُصِيرُهَا
- إِلَى أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ، وَالنَّائِي قَدْ يُسْلِي
 وَأَذْكُرُهَا، يَوْمًا، إِذَا خَدِرَتْ رِجْلِي
 إِلَى نَحْوِ حِزُومِ الْمُجَرَّبِ ذِي الْعَقْلِ
 إِلَيْنَا، وَلَا أَبَدَتْ لَنَا جَانِبَ الْبُخْلِ

(٢٨٨)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - كَذْتُ يَوْمَ الرَّجِيلِ أَقْضِي حَيَاتِي،
 ٢ - لَا أَطِيقُ الْكَلَامَ، مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ
- لَيْتَنِي مَتَّ قَبْلَ يَوْمِ الرَّجِيلِ
 بَدِّ، وَدَمْعِي يَسِيلُ كُلَّ مَسِيلِ

(٧) تسليماً ضعيفاً: تسليماً بصوت خافت.

(٨) شاء: أراد. على غير هذا: في حال مختلف.

(٩) بشناك الحديث: أخبرناك بالأمر. المقام على رجل: الوقت قصير وهناك صعوبات.

(١٠) هيهات: اسم فعل ماضٍ بمعنى بعد.

(١) سلا: نسي. نأى المزار: بعد مكان الزيارة. صبابتي: عشقي ولوعتي.

(٣) المرعدات: جمع مرعدة وهي المرأة إذا تزيت وقوله المرعدات الطرف يعني المكحولات الأعين.

الحيزوم: وسط الصدر وأراد القلب. المجرب: الخبير يريد أنها تسبي الحليم بجمالها.

(٤) لانت: سمحت وسهل أمرها.

(١) أقضي حياتي: أموت.

(٢) الوجد: شدة الحب الحزن.

- ٣ - ذَرَفَتْ عَيْنُهَا، فَفَاضَتْ دُمُوعِي،
 ٤ - لَوْ خَلَّتْ خُلَّتِي، أَصَبْتُ نَوَالًا،
 ٥ - وَلَقَدْ قَالَتِ الْحَبِيبَةُ: لَوْلَا
 ٦ - لَيْسَ طَعْمُ الْكَافُورِ وَالْمِسْكِ شَيْبًا،
 ٧ - حِينَ تَنْتَابُهَا، بِأَطْيَبَ مِنْ فَيْدِ
 ٨ - ذَاكَ ظَنِّي، وَلَمْ أَذُقْ طَعْمَ فِيهَا،
 ٩ - وَبِفَرْعِ حَدُّثَتِهِ كَالْمَثَانِي
 ١٠ - رَبْعَةٍ، أَوْ فُوبِقَ ذَاكَ قَلِيلًا
 ١١ - لَا يَزَالُ الْخُلْخَالُ فَوْقَ الْحَشَايَا
 ١٢ - زَانَ مَا تَحْتَ كَعْبِهَا قَدَمَاهَا

- (٣) يلقى بلْبُ أصيل: يداري أمره بعقل راجح.
 (٤) لو خلت: لو صادفتها وحيدة. النّوال: العطاء.
 (٥) جاد بالشّيء: سمح به عن طيبة خاطر.
 (٦) الكافور والمسك: نوعان معروفان من الطيب. شيبا: مُزجا. علًا: مزجا جيدًا وحرّكا مرات عدّة. الرّاح: الخمر. الزنجبيل: من الأفاوية الطيبة الرائحة.
 (٧) تنتابها: تلمُّ بها، تأتيها. طروقًا: أي ليلاً. المقيّل: أي وقت القيلولة في الظهيرة.
 (٨) ذاك ظني: أضْمَنَ ذلك من تلقاء نفسي دون أن أذوقه.
 (٩) الفرع: الشعر. حدُّثته: أخبرته عنه. كالمثاني: أراد كالحبل الطويل. علّ: ضَمَخَ. السدِيل: الستار.
 (١٠) الرّبعة: المعتدلة بين الطويلة والقصيرة. نؤوم الضحى: أي تنام حتى الضحى. وهذا كناية عن التّنعّم وعدم الحاجة للنهوض باكراً فقد وجد من يخدمها ويدبّر شؤون بيتها. وحقّ كسول: أي كسولة جداً.
 (١١) الخُلْخَال: نوع من الحلّيّ يلبس في الرّجل.
 (١٢) الحشايَا: أراد ساقِها الممثلتَيْن. أثناء الحية: تلوي الحية واعوجاجها.
 (١٣) زان: حلّى وجملّ. الكعب غير نبيل: يريد غير ضخم.

(٢٨٩)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - سِرُّ قَلِيلًا، وَلَا تَلْمَنِي خَلِيلِي
- ٢ - إِنَّ فِي النَّفْسِ حَاجَةً مَا تَقْضَى،
- ٣ - إِنَّ طَرَفِي دَلَّ الْفُؤَادَ عَلَيْهَا،
- لِدَوَاعِ الرَّبَابِ قَبْلَ الرَّجِيلِ
- مَا دَعَا فِي الْغُصُونِ دَاعِي هَدِيلِ
- فَفُؤَادِي كَالْهَائِمِ الْمَقْتُولِ

(٢٩٠)

وقال: [من مجزوء الخفيف]

- ١ - ذَكَرَ الْقَلْبُ ذِكْرَةً
- ٢ - مَا جِدَّ قَدْ صَبَا بِكُمْ
- ٣ - مُسْتَمِرٌّ لَطِيَّةٍ
- ٤ - وَلَقَدْ خِفْتُ خُلَّةً
- ٥ - إِنْ نَأَتْكُمْ دِيَارُنَا
- ٦ - وَصَرَمْتُمْ مُشِيْعًا
- ٧ - أَحَدَثَ الصَّرَمَ بَيْنَنَا
- مِنْ حَبِيبِ مُزَائِلِ
- وَالصَّبَا غَيْرُ طَائِلِ
- سَالِكٍ فِي الْغَوَائِلِ
- لَسْتُ مِنْهَا بِوَائِلِ
- وَالْتِبَاسُ الْحَبَائِلِ
- وَدُّهُ غَيْرُ زَائِلِ
- إِذْ بَدَا قَوْلُ قَائِلِ

- (١) الخليل: الصاحب. الرباب: اسم امرأة.
- (٢) حاجة: غرضاً. ما تقضى: أي لا تنال. داعي الهديل: الحمام. والتعبير كناية عن الدوام والاستمرار.
- (٣) طرفي: عيني. الهائم: البحiran الزائغ العقل.

- (١) مزائل: مفارق.
- (٢) الصبا: الهوى والعشق. غير طائل: غير مفيد.
- (٣) الطية: النية. الغوائل: جمع غائلة وهي الشر.
- (٤) الخلة: الصديقة. لست بوائل: غير ناجٍ وسالم.
- (٥) التباس الأمر: غموضه وعدم وضوحه.
- (٦) المشيع: المندفع في حماسة لا ينثني. غير زائل: ثابت.
- (٧) أحدث: أوقع.

٨ - إِذْ بَدَتْ بَيْنَ نِسْوَةٍ جَازِئَاتٍ عَقَائِلٍ

(٢٩١)

وقال: [من مجزوء الخفيف]

- ١ - هَاجَ ذَا أَلْقَلْبَ مَنَزِلُ دَارِسُ آلَايِ مُحُولُ
- ٢ - غَيْرَتْ آيَهُ الصَّبَا وَجَنُوبُ وَشَمَالُ
- ٣ - وَلَقَدْ كَانَ أَهْلًا فِيهِ ظَبْيٌ مُبْتَلُ
- ٤ - طَيْبُ النَّشْرِ وَاضِحُ أَحْوَرُ أَلْعَيْنِ أَكْحَلُ
- ٥ - فَلَيْنَ بَانَ أَهْلُهُ فِيمَا كَانَ يُؤْهَلُ
- ٦ - قَدْ أَرَانَا بِغَبْطَةٍ فِيهِ نَلْهُو وَنَجْدَلُ
- ٧ - بِجَوَارٍ خَرَائِدٍ، ذَاكَ، وَالْوُدُّ يُبْذَلُ
- ٨ - إِذْ فُؤَادِي بِزَيْنَبٍ أُمُّ يَعْلَى مُوَكَّلُ
- ٩ - وَهِيَ فِينَا، وَلَا تَبَا لِيهِ، تُلْحَى وَتُعْذَلُ
- ١٠ - قَبْلَ أَنْ يَسْتَفْزَهَا قَوْلُ وَاشِ يُحْمَلُ
- ١١ - حِينَ أُرْسِلَتْ تَهْلَلًا وَأَخُو الْوُدُّ مُرْسِلُ

(٨) جازئات: جميلات استغنين عن الزينة. عقائل: جمع عقيلة وهي المرأة المحصنة المخدرة.

- (١) هاج: أثار وحرّك. دارس الآي: زالت علاماته. مُحول: مرَّ عليه العام.
- (٢) الصَّبَا وجنوب وشمال: أراد تعاقب الرياح وتنوعها.
- (٣) أهلا: مسكوناً. المبتل: التام الخلق، المتناسق الأعضاء.
- (٤) النشر: الرائحة. واضح: مُشرق.
- (٥) بان أهله: رحلوا. فيما: أظنها فينا. ويريد فقد كنا نقيم فيه عند رحيل سَكَّانه.
- (٦) الغبطة: الهناء والسرور. نجدل: نفرح ونسرّ.
- (٧) الجواري: الفتيات الصغيرات السنّ. الخرائد: جمع خريدة وهي العذراء.
- (٨) أُمُّ يعلَى: بدل من زينب. الموكَّل: المكتفي.
- (٩) لا تباله: لا تهتم له. تلحي: تلام وتنتهي.
- (١٠) يستفزّها: يثير غضبها. يحمل: يكثر الأقوال.
- (١١) تهلل: اسم جارية أو مرسال للشاعر.

- ١٢ - بِأَعْيَازٍ مِنْ سُخْطِهَا عَلَّ أَسْمَاءَ تَقْبَلُ
 ١٣ - فَاتَّعْنِي بِمَا هَوَيْتُ مِنَ الْقَوْلِ تَهْلُلُ
 ١٤ - حِينَ قَالَتْ: تَقُولُ زَيْدُ نَبُ إِنَّا سَنَفْعَلُ
 ١٥ - أَنَا مِنْ ذَاكَ آيِسُ غَيْرَ أَنِّي أُعَلِّلُ
 ١٦ - وَأَخُ يَسْتَحِثُّنِي وَيُنَادِي وَيَبْذُلُ
 ١٧ - كُلَّمَا قَالَ لِي: أَنْطَلِقْ قَالَ: إِرْبَعْ، سَأَفْعَلُ

(٢٩٢)

وقال [من السريع]

- ١ - يَا أَيُّهَا الْعَاذِلُ فِي حُبِّهَا لَسْتُ مُطَاعاً، أَيُّهَا الْعَاذِلُ
 ٢ - أَنْتَ صَحِيحٌ مِنْ جَوَى حُبِّهَا، وَحُبُّهَا لِي سَقَمٌ دَاخِلُ
 ٣ - إِنَّ الَّذِي لَأَقَيْتُ مِنْ حُبِّهَا لَمْ يَلْقَهُ حَافٍ وَلَا نَاعِلُ
 ٤ - أَلَمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ كَذَا لَا أَنَا مَوْصُولٌ وَلَا ذَاهِلُ
 ٥ - لَمَّا أَتَانِي قَائِلٌ بِالَّذِي أَكْرَهُ مِمَّا يُخْبِرُ السَّائِلُ
 ٦ - قُلْتُ، وَعَيْنِي مُسْبِلٌ دَمْعُهَا، كَالَّذِي مِنْ أَرْجَائِهَا هَائِلُ
 ٧ - يَا لَيْتَنِي مِتَ، وَمَاتَ آلَهُوَي، وَمَاتَ قَبْلَ الْمُلتَقَى وَاصِلُ

(١٢) السخط: الغضب.

(١٣) تهلل: تتهلل فرحاً.

(١٥) آيس: قانط. أعلل النفس: أمنيها.

(١٦) يستحثني: يدفعني ويحرضني ويحضني.

(١٧) إربع: أقم.

(١) العاذل: اللائم.

(٢) الجوى: شدة الوجد من حب أو حزن.

(٣) لم يلقه حاف ولا ناعل: يريد لم يلاق مثله أحد من الناس.

(٤) ذاهل: ناس وغافل.

(٦) الأرجاء: النواحي. هائل: مخيف لغزارة انصبابه.

- ٨ - يا دارُ أُمَسْتَ دَارِساً رَسْمُهَا وَحِشاً قِفَاراً مَا بِهَا أَهْلٌ
٩ - قَدْ جَرَّتِ الرِّيحُ بِهَا ذَيْلُهَا وَأَسْتَنَ فِي أَطْلَالِهَا الْوَابِلُ

(٢٩٣)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - مَرْحَباً ثُمَّ مَرْحَباً بِأَلَّتِي قَا
٢ - لِلثَّرِيَا: قُولِي لَهُ أَنْتَ هَمِّي
٣ - فَالْتَقَيْنَا، فَرَحَّبْتُ، ثُمَّ قَالَتْ:
٤ - فِي خَلَاءٍ، كَيْمَا يَرِينِكَ عِنْدِي،
٥ - لَمْ يَرُعْهُنَّ، عِنْدَ ذَلِكَ، وَقَدْ جِئْتُ
٦ - قُلْنَ: هَذَا الَّذِي نَلُومُكَ فِيهِ
٧ - فَصْلِيهِ، فَلَنْ تُلَامِي عَلَيْهِ،
٨ - قَالَتْ: أَنْصِتْنِ وَأَسْتَمِعْنِ مَقَالِي
٩ - قَدْ صَفَا الْعَيْشُ، وَالْمَغِيرِيُّ عِنْدِي،
- لَتْ، غَدَاةَ الْوَدَاعِ، يَوْمَ الرَّحِيلِ
وَمُنَى النَّفْسِ خَالِيَاً، وَالْجَلِيلِ
عَمَرَكُ اللَّهُ، إِيْتَنَا فِي الْمَقِيلِ
فِيَصْدُقْنِي، فِدَاكَ قَبِيلِي
تُ لِمِيعَادِهِنَّ، إِلَّا دُخُولِي
لَا تَحْجِي مِنْ قَوْلِنَا بِفَتِيلِ
فَهُوَ أَهْلُ الصَّفَاءِ وَالتَّنْوِيلِ
لَسْتُ أَرْضَى مِنْ خُلَّتِي بِقَلِيلِ
حَبْذَا هُوَ مِنْ صَاحِبِ وَخَلِيلِ

(٨) وحشاً: قفراً، خالية. أهل: ساكن.

(٩) استن: هطل. الوابل: المطر.

- (١) مرحباً: عبارة تحية ومعناها: صادفت سعةً ورحباً.
(٢) الثريا: اسم امرأة من صديقاتها. أنت همي: أنت شاغلي دون العالمين. والجليل: قسماً بالله لأن
الجليل من أسماء الله الحسنى.
(٣) عمرك الله: أطال الله عمرك. المقيل: وقت القيلولة.
(٤) فداك قبيلي: فداك أهلي وعشيرتي.
(٥) لم يرعهن: لم يفزعهن.
(٦) لا تحجي: لا تأخذي بأقوالنا السابقة. الفتيل: القليل.
(٨) الخلعة: الصداقة.
(٩) المغيري: نسبة الشاعر عمر نفسه. حبذا: صيغة مدح.

(٢٩٤)

وقال: [من الطويل]

- ١ - تصابى ، وَمَا بَعْضُ التَّصَابِي بِطَائِلٍ ،
 - ٢ - كَمَا نَكِسَتْ هَيْمَاءُ أُحْدِثَ رَدْعُهَا
 - ٣ - عَشِيَّةً قَالَتْ: صَدَّعَتْ غَرْبَةَ النَّوَى
 - ٤ - وَمَا أَنَسَ مِلَاشِيَاءَ لَا أَنَسَ مَجْلِسًا
 - ٥ - بِنَخْلَةٍ بَيْنَ النَّخْلَتَيْنِ تَكُنُّنَا
- وَعَاوَدَ مِنْ هِنْدٍ جَوَى غَيْرُ زَائِلٍ
بِمُسْتَنْقَعٍ ، أَعْرَاضُهُ لِلْهَوَامِلِ
فَمَا مِنْ لِقَاءٍ بَيْنَنَا دُونَ قَابِلٍ
لَنَا مَرَّةً مِنْهَا يَقْرُنُ الْمَنَازِلِ
مِنَ الْعَيْنِ خَوْفَ الْعَيْنِ بُرْدُ الْمَرَاجِلِ

(٢٩٥)

وقال: [من الطويل]

- ١ - قُلْ لِلَّذِي يَهْوَى تَفَرُّقَ بَيْنِنَا
 - ٢ - فَوَيْلُ آمَهَا أُمْنِيَّةً لَوْ تَفَهَّمَتْ
 - ٣ - أَغْيَظِي تَمَنَّتْ أَمْ أَرَادَتْ فِرَاقَهَا
 - ٤ - أَوْمَنْ فَاذْعُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا
 - ٥ - وَدِدْنَا وَنُعْطَى مَا يَجُودُ، لَوْ أَنَّهُ
- بِحَبْلِ وَدَادِي: أَيُّ ذَلِكَ يَفْعَلُ؟
مَعَانِيهَا أَوْ كَانَتْ أَلْبُ تَعْمَلُ
إِلَيَّ، فَلَا حَاشَايَ، بَلْ أَنَا أَقْبَلُ
بِحَبْلِ شَدِيدِ الْعَقْدِ لَا يَتَحَلَّلُ
لَنَا رَائِمٌ، حَتَّى يُؤُوبَ الْمُنْخَلُ

-
- (١) تصابى: عاد إلى سلوك الصبي وطيشه. الجوى: شدة الوجد.
 - (٢) النكس: معاودة المرض بعد الشفاء. الهيماء: الناقة تشرب الماء من مستنقع فتَمْضِي على وجهها في الأرض، لا ترعى.
 - (٣) صدَّعت: فرَّقت. النوى: الفراق. دون قابل: أي قبل العام الآتي.
 - (٤) ملأشياء: من الأشياء. قرن المنازل: اسم موضع.
 - (٥) تكننا: تسترنا وتغطينا. البرد المراجل: الثياب اليمينية.
-

- (٢) اللَّب: العقل.
- (٣) فلاحاشاي: فلا عدائي ذلك.
- (٤) أَوْمَنْ: أقول آمين. الحبل: معناه هنا، عقد المودة.
- (٥) رائم: اسم فاعل من رام أي أراد. يؤوب: يرجع. المنخل: هو المنخل الشكري الذي سجنه =

- ٦ - فَلَسْتُ بِنَاسٍ ، مَا حَيِّتُ ، مَقَالَهَا
 ٧ - لَقَدْ غَنَيْتُ نَفْسِي ، وَأَنْتَ بِهَمِّهَا ،
 ٨ - أَرَاكَ تُسَوِّنِي بِمَنْ لَسْتُ مِثْلَهُ
 ٩ - وَلَوْ كُنْتَ صَبَاً بِي كَمَا أَنَا صَبَةٌ
 ١٠ - فَقُلْتُ لَهَا قَوْلَ أَمْرِيءٍ مُتَحَفِّظٍ
 ١١ - أَبِينِي لَنَا ، إِنْ كَانَ هَذَا تَجْنِباً
 ١٢ - وَإِنْ كَانَ إِنْكَاراً لِأَمْرِ كَرِهْتِهِ
 ١٣ - وَقَدْ عَلِمْتُ ، إِذْ بَاعَدْتَنِي تَجْنِباً
 ١٤ - هَنِئْأً لِقَلْبٍ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهُ
 ١٥ - فَمْتُ كَمَدًا ، يَا قَلْبِ ، أَوْ عِشْ ، فَإِنَّمَا
- لَنَا ، لَيْلَةَ الْبَطْحَاءِ ، وَالْدَّمْعُ يَهْمِلُ
 فَقَدْ جَعَلْتُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، تَذْهَلُ
 وَلِلْحَفِظِ أَهْلُ ، وَالصَّبَابَةُ مَنْزِلُ
 أَطَعْتُ ، وَلَكِنِّي أَجْدُ وَتَهْزِلُ
 تَجَلَّدَ عَمْدًا ، وَهُوَ لِلصُّلْحِ أَشْكَلُ
 لَصَرْمٍ ، فَتَصْرِيحُ الصَّرِيمَةِ أَجْمَلُ
 فَرَابِكُ إِنِّي تَائِبٌ مُتَنَصِّلُ
 فَدَتْ نَفْسَهَا نَفْسِي عَلَى مَنْ تُعَوِّلُ
 إِذَا شَاءَ سَالٍ عَنْكَ ، أَوْ مُتَبَدِّلُ
 رَأَيْتُكَ بِالْجَافِي الْبَخِيلِ تُوَكِّلُ

(٢٩٦)

وقال: [من الطويل]

- ١ - أَتَانِي كِتَابٌ مِنْكَ فِيهِ تَعْتَبُ عَلَيَّ وَإِسْرَاعُ ، هُدَيْتِ إِلَى عَدْلٍ

- = النعمان بعد اتهامه بحبِّ زوجته المتجردة ولم يُعلم عنه أي شيء. فأصبح مثلاً ومعناه: لا يرجع أبداً.
 (٦) همل الدمع: انصبَّ وتنابع.
 (٧) غنيت: اكتفت. تذهل: تنسى وتسلو.
 (٨) وللحفظ أهل والصبابة منزل: قول أريد به ليس كل أحد يستحق أن يأتمن أو يتعلق القلب به. وهذا مُثَلٌّ سائر.
 (٩) الصب: العاشق. أجد وتهزل: أصنع الجد وتصنع الهزل.
 (١٠) تجلَّد: تصبَّر وأدعى الجلد. عمداً: عامداً. أشكل: أشبه.
 (١١) أبيني: أظهرني. الصريمة: القطيعة.
 (١٢) رابك: بعثك على الارتياح، وهو الشك. متصل: بريء.
 (١٣) تُعَوِّل: تعتمد.
 (١٤) سأل: مُيكر وناس. متبدل: مستعوض بخليل غيرك.
 (١٥) الكمد: الحزن. الجافي: الهاجر المبتعد. توكل: تعلق.

- (١) ورد عجز البيت في نسخة أخرى:

- ٢ - فَعَزَّيْتُ نَفْسِي ثُمَّ مَالَ بِي الْهَوَى
 ٣ - فَقُلْتُ: إِذَا كَفَأْتُ مَنْ هُوَ مُذْنِبٌ
 ٤ - لِمَ أَرْتَجِي حِلْمِي إِذَا أَنَا لَمْ أُعَذِّ
 ٥ - فَلَا تَقْتُلْنِي إِنْ رَأَيْتَ صَبَابَتِي
 ٦ - وَقُلْتُ لَهَا: وَاللَّهِ مَا زِلْتُ طَائِعاً
 ٧ - فَمَا أُنْسَ مِنْ وَدِّ تَقَادَمَ عَهْدُهُ
 ٨ - عَشِيَّةً قَالَتْ، وَالْأَدْمُوعُ بَعَيْنُهَا:
 ٩ - لَقَدْ كَانَ فِي إِقْرَاضِكَ الْوَدَّ غَيْرَنَا
 ١٠ - فَهَذَا الَّذِي، فِي غَيْرِ ذَنْبٍ، عَلِمْتُهُ
 ١١ - هَلِ الصَّرْمُ إِلَّا مَسْلَمِي إِنْ صَرَمْتَنِي،
 ١٢ - سَأَمْلِكُ نَفْسِي مَا آسْتَطَعْتُ، فَإِنْ تَصَلَّ
 ١٣ - أَكُنْ كَالَّذِي أُسَدَى إِلَى غَيْرِ شَاكِرٍ
- وَقَبْلِي قَادَ الْحُبُّ مَنْ كَانَ ذَا تَبَلٍ
 مُسِيءٌ، بِمَا أُسَدَى إِلَيَّ، فَمَا فَضْلِي
 عَلَيْكَ، وَلَمْ يُجْمَعْ لِحَبْلِكُمْ جَهْلِي
 إِلَيْكَ، فَلَا يَنْبَغِي لِي أَنْ يَحِلَّ لَكُمْ قَتْلِي
 لَكُمْ سَامِعاً فِي رَجْعِ قَوْلٍ وَفِي فِعْلٍ
 فَلَسْتُ بِنَاسٍ مَا هَدَتْ قَدَمِي نَعْلِي
 هَنِئَا لِقَلْبٍ عَنْكَ لَمْ يُسْلِهِ مُسْلِي
 وَفِعْلِكَ نَاهٍ لِي، لَوْ أَنَّ مَعِيَ عَقْلِي
 صَنِيعُكَ بِي حَتَّى كَانِي أَخُو ذَحَلٍ
 إِلَى سَقَمٍ مَا عَشْتُ، أَوْ بَالِغُ قَتْلِي
 أَصْلِكَ، وَإِنْ تَصَرَّمُ حَبَالِكَ مِنْ حَبْلِي
 يَدًا لَمْ يَثْبُ فِيهَا بِحَمْدٍ وَلَا بَذَلٍ

(٢٩٧)

وقال: [من مجزوء الرمل]

- ١ - فَجَعَلْنَا أُمَّ بَشِيرٍ بَعْدَ قُرْبٍ بِاحْتِمَالٍ

علي وإسراع - هديت - إلى عدلي

=

- ولعله أصوب. والعذل: اللوم.
 (٢) عَزَّيْتُ نَفْسِي: صَبَرْتُهَا. ذُو النَّبِيلِ: مَنْ أَسْقَمَهُ الْحُبُّ.
 (٣) كَفَأْتُ: جَازَيْتُ. أُسَدَى إِلَيَّ: قَدَّمَ.
 (٤) لِمَ: لِمَاذَا. أُعَذِّ عَلَيْكَ: أَحْيَيْ وَأَتَكْرَّمُ.
 (٥) مَا هَدَتْ قَدَمِي نَعْلِي: مَا زِلْتُ حَيًّا.
 (٦) إِقْرَاضُكَ الْوَدَّ غَيْرَنَا: مِيلُكَ إِلَى مُحِبِّينَ غَيْرِنَا. نَاهٍ: رَادِعٌ وَمَانِعٌ.
 (٧) أَخُو ذَحَلٍ: صَاحِبُ ثَارٍ أَوْ عَدَاوَةٍ.
 (٨) بَالِغُ قَتْلِي: وَاصِلُ بِي إِلَى الْقَتْلِ.
 (٩) سَأَمْلِكُ نَفْسِي: سَأَعْمَلُ عَلَى تَسْيِيرِ نَفْسِي وَفَقْدِ إِرَادَتِي.
 (١٠) أُسَدَى: قَدَّمَ. الْيَدُ: الْفَضْلُ وَالنِّعْمَةُ. لَمْ يَثْبُ: لَمْ يَجَازِ. الْحَمْدُ: الثَّنَاءُ وَالشُّكْرُ. الْبَذَلُ: الْعَطَاءُ.
 (١١) الاحتمال: التَّهَيُّؤُ لِلرَّحِيلِ.

- ٢ - بَيْنَمَا نَحْنُ جَمِيعاً جَيْرَةٌ فِي خَيْرِ حَالٍ
 ٣ - إِذْ سَمِعْنَا مِنْ مُنَادٍ أَنْ تَهَيَّوْا لِارْتِحَالٍ
 ٤ - فَزَعُوا لِلْبَيْنِ لَمَّا نَزَلُوا بِزَلِّ الْجَمَالِ
 ٥ - وَبَغَالاً مُلْجَمَاتٍ جَنَّبُوهَا بِالْجَلالِ
 ٦ - فَاسْتَقَلُّوا، وَدُمُوعِي قَدْ أَرَبَّتْ بِأَنْهَمَالِ
 ٧ - مِنْ هَوَى خَوْدٍ لَعُوبِ غَادَةٍ مِثْلِ الْهَلالِ
 ٨ - أَشْبَهَ الْخَلْقِ جَمِيعاً حِينَ تَبْدُو، بِالْمِثَالِ
 ٩ - إِنَّمَا أَلَوْتُ بِعَقْلِي بَعْدَ حِلْمٍ وَأَكْتَهِالِ
 ١٠ - حِينَ لَاحَ الشَّيْبُ مِنِّي فِي شَوَاتِي وَقَذَالِي
 ١١ - أَيُّهَا النَّاصِحُ، قَبْلِي فُتِنْتُ شُمَطُ الرِّجَالِ
 ١٢ - فَفُؤَادِي مِنْ هَوَاهَا هَائِمٌ أُخْرَى اللَّيَالِي

(٢٩٨)

وقال: [من السريع]

- ١ - أَرْسَلْتُ لَمَّا عِيلَ صَبْرِي إِلَى أَسْمَاءَ، وَالصَّبُّ بِأَنْ يُرْسِلَا
 ٢ - أَذْكَرُ أَنْ لَا بُدَّ مِنْ مَجْلِسٍ يَكُونُ عَنْ سَامِرِكُمْ مَعَزِلَا

- (٣) تَهَيَّوْا: اسْتَعَدَّوْا.
 (٤) بَزَلُ الْجَمَالِ: الْجَمَالُ الْمُسَنَّى الَّتِي نَبَتَتْ أُنْيَاهَا.
 (٥) الْبَغَالُ الْمُلْجَمَاتُ: الَّتِي وَضِعَ اللَّجَامُ فِي فَمِهَا. الْجَلالُ: مَا يَوْضَعُ عَلَى ظَهْرِ الدَّابَّةِ.
 (٦) اسْتَقَلُّوا: رَكَبُوا. الْانْهَمَالُ: الْانْسِكَابُ.
 (٧) الْخَوْدُ: الشَّابَةُ النَّاعِمَةُ اللَّطِيفَةُ. لَعُوبُ: مِغْنَجُ.
 (٨) الْمِثَالُ: التَّمَثَالُ أَوْ الدُّمِيَّةُ.
 (٩) الشَّوَاةُ: جِلْدَةُ الرَّأْسِ. الْقَذالُ: مُؤَخَّرُ الرَّأْسِ وَفِي قَوْلِهِ الشَّوَاةُ وَالْقَذالُ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الشَّيْبَ قَدْ عَمَّ رَأْسَهُ.
 (١٠) شُمَطُ: مَفْرَدُهَا أَشْمَطُ وَهُوَ الْكَبِيرُ فِي السِّنِّ.

- (١) عِيلَ صَبْرِي: كُلُّ صَبْرِي وَنَفْدِ. وَالصَّبُّ بِأَنْ يُرْسِلَا: مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: حَرِيٌّ أَوْ خَلِيقٌ أَوْ جَدِيرٌ.
 (٢) سَامِرِكُمْ: مَجْلِسُكُمْ اللَّيْلِي. مَعَزِلَا: بَعِيدٌ.

- ٣ - أَبْثُكُم فِيهِ جَوَى شَفَنِي
 ٤ - فَابْتَسَمَتْ عَنْ نَيْرٍ وَاضِحٍ
 ٥ - كَأَقْحَوَانِ الرَّمْلِ فِي حَائِرٍ
 ٦ - ثُمَّ دَعَتْ مِنْ عَجَبٍ أَخْتَهَا
 ٧ - يَسُومُنِي مُعْتَذِرًا مَجْلِسًا
 ٨ - فَأَرْسَلَتْ أَرَوَى وَقَالَتْ لَهَا،
 ٩ - إِيْتِيهِ بِاللَّهِ وَقَوْلِي لَهُ:
 ١٠ - وَوَاعِدِيهِ سِدْرَتِي مَالِكٍ
 ١١ - وَلَيَاتٍ، إِنْ جَاءَ، عَلَى بَغْلَةٍ
 ١٢ - لَمَّا أَلْتَقَيْنَا رَحَبَتْ تَرْبُهَا
 ١٣ - وَأَعْرَضَتْ، مِنْ غَيْرِ مَا بَغْضَةٍ،
 ١٤ - بَلَّغَهَا كِذْبًا، وَلَمْ يَأْلَهَا
- حُمْلَتُهُ مِنْ حُبِّكُمْ مُثْقَلًا
 مُفْلَجٍ، عَذِبٌ إِذَا قُبِلَا
 أَوْ كَسْنَا الْبَرْقِ إِذَا هَلَّلَا
 هِنْدًا فَقَالَتْ: عُمَرُ أَرْسَلَا
 كَأَنَّهُ يَأْمَنُ أَنْ نَبْخَلَا
 مِنْ قَبْلِ أَنْ تَرْضَى وَأَنْ تَقْبِلَا:
 وَاللَّهِ لَا نَفْعَلُهُ، ثُمَّ لَا
 أَوْ ذَا الَّذِي بَيْنَهُمَا أَسْهَلَا
 إِنِّي أَخَافُ أَلْمَهْرَ أَنْ يَضْهَلَا
 هِنْدٌ وَقَالَتْ: قُلِّبًا حَوْلَا
 لِكَاشِحٍ لَمْ يَأَلْ أَنْ يَمْحُلَا
 غَشًّا، وَشَرُّ النَّاسِ مَنْ حَمَلَا

(٣) الجوى: شدة الوجد. شفني: أنحل جسمي وجعلني هزيلًا. المثلث: الذي لا يحتمل.

(٤) النير الواضح: كناية عن الثغر. مفلج: متباعد الأسنان.

(٥) الأقحوان: نبات زهره مفلج يشبهون به الأسنان. الحائر: الأرض المنبسطة.

(٦) دعت: نادت.

(٧) يسومني: يكلفني، ويقترح عليّ. أن: بمعنى أن لا.

(٨) أروى: اسم امرأة هي جاريتها أو إحدى صديقاتها.

(٩) لا نفعله: لا نقبل باقتراحه.

(١٠) يروى هذا البيت:

وواعديهِ سرحتي مالك أو الربا بينهما أسهلا

وعلى الرواية: بدرتي مالك أو سرحتي مالك: اسم موضع معروف لهما.

(١١) الصهيل: صوت الحصان.

(١٢) القلب: الذي يتقلب فلا يستقر على حال. الحول: الذي يتحول إلى حب جديد أو الكثير الاحتيال

المعنى: عرفناك، متقلبًا سريع التحول بودادك.

(١٣) البغضة: الكراهية و/ما/ زائدة. يمحل: يسعى بالفساد ويسبب الحرمان.

(١٤) لم يألها: لم يقصر نحوها. حملا: أغرى.

وقال: [من الوافر]

- ١ - أَلَا إِنِّي عَشِيَّةَ دَارِ زَيْدٍ
 - ٢ - أَنِيلِي قَبْلَ وَشِكِ الْبَيْنِ إِنِّي
 - ٣ - فَهَزْتُ رَأْسَهَا عَجَبًا، وَقَالَتْ:
 - ٤ - وَلَكِنْ لَيْسَ يُعْرِفُ لِي خُرُوجُ،
 - ٥ - هَلُمَّ، فَأَعْطِنِي وَأَسْتَرْضِ مِنِّي
 - ٦ - وَأَنْ نَرعى الْأَمَانَةَ، مَا نَأْنِيَا،
 - ٧ - فَقُلْتُ لَهَا: وَدِدْتُ، وَلَيْتَ أَنِّي
- عَلَى عَجَلٍ أَرَدْتُ بَأَنْ أَقُولَا:
أَرَى مَكْثِي بِأَرْضِكُمْ قَلِيلًا
عَذْرَتُكَ لَوْ تَرَى مِنْهُمْ غُفُولًا
وَلَا تَسْطِيعُ فِي سِرِّ دُخُولَا
مَوَائِقًا، عَلَى أَنْ لَا تَحُولَا
وَنُعْمَلْ فِي تَحَاوُرِنَا الرُّسُولَا
وَجَدْتُ إِلَى لِقَائِكُمْ سَبِيلَا

وقال: [من البسيط]

- ١ - يَا أُمَّ نَوْفَلٍ، فُكِّي عَانِيًا مَثَلَتْ
 - ٢ - كَمَا دَعَوْتُ الَّتِي قَامَتْ بِقَرْقَرِهَا
 - ٣ - فَمَجَّتِ الْمِسْكَ بَحْتًا لَيْسَ يَخْلِطُهُ
- بِهِ قُرْبِيَّةً، أَوْ هُوَ هَالِكٌ عَجَلَا
تَمْشِي كَمْشِي ضَعِيفٍ خَرٍّ، فَأَنْخَذَلَا
إِلَّا سَحِيقٌ مِنَ الْكَافُورِ قَدْ نُخِلَا

(١) دار زيد: اسم موضع بعينه.

(٢) أنيلي: تكرمي بالعتاء. وشك البين: دنو الرحيل. المكث: الإقامة.

(٣) الغفول: عدم اليقظة وقلة الانتباه.

(٤) تستطيع: تستطيع أي تقدر.

(٥) هلم: اسم فعل أمر بمعنى أقبل. الموائيق: العهود.

(٦) نعمل: نشهد.

(٧) ليت: كلمة للتمني.

(١) أم نوفل: كنية امرأة. عانياً: العاشق المعذب. مثلت به: نكلت به فجعلته مثلاً. قريية: اسم صاحبه.

(٢) القرقر: لباس المرأة، ولعله أراد صوتها. خر: سقط. فانخذلا: فترك لمواجهة الفشل وحيداً.

(٣) بحتاً: خالصاً. السحيق: المسحوق الناعم.

- ٤ - وَالزَّنَجِيلُ مَعَ التَّفَاحِ تَحْسِبُهُ،
 ٥ - يَا طَيْبَ طَعْمِ ثَيَابِهَا، وَرَيْقَتِهَا،
 ٦ - مَجَاجَةُ الْمُسْكِ لَا تَقْلَى شَمَائِلُهَا،
 ٧ - لَوْ كَانَ يَخْبِلُ طَيْبُ النَّشْرِ ذَا بَشَرٍ،
 ٨ - لَهَا مِنَ الرُّثْمِ عَيْنَاهُ وَسُنَّتُهُ
 ٩ - مَطْلَبَ دَيْنِي، وَأَنْتِ الْيَوْمَ مُوسِرَةٌ،
 ١٠ - مَطْلَتِهِ سَنَةٌ حَوْلًا، مُجْرَمَةٌ،
 مِنْ طَيْبِ رَيْقَتِهَا، قَدْ خَالَطَ الْعَسَلَا
 إِذَا اسْتَقْلَّ عَمُودُ الصُّبْحِ فَأَعْتَدَلَا
 تَزْدَادُ عِنْدِي، إِذَا مَا مَاحِلٌ مَحَلَا
 لَكُنْتُ مِنْ طَيْبِ رِيَّاهَا الَّذِي خَبَلَا
 وَنَخْوَةُ السَّابِقِ الْمُخْتَالِ، إِذْ صَهَلَا
 أَحَبُّ بِهَا مِنْ غَرِيمٍ مُوسِرٍ مَطَلَا
 وَبَعْضُ أُخْرَى، تَجْنَى الذَّنْبِ وَالْعِلَلَا

(٣٠١)

وقال: [من الطويل]

- ١ - خَلِيلِيَّ، عُوْجَا، نَسَّالِ الْيَوْمَ مَنْزِلَا
 ٢ - بِفَرْعِ النَّبِيتِ، فَالْشَّرَى خَفَ أَهْلُهُ
 ٣ - ضُرَائِرُ أَوْطَنَ الْعِرَاصِ كَأَنَّمَا
 ٤ - دِيَارَ آلَتِي قَامَتْ إِلَى السَّجْفِ غُدُوَّةً،
 أَبَى بِالْبِرَاقِ الْعُفْرُ أَنْ يَتَحَوَّلَا
 وَبُدَّلَ أَرْوَاحًا: جَنُوبًا وَشَمَالَا
 أَجَلْنَ عَلَى مَا غَادَرَ الْحَيُّ مُنْخَلَا
 لِنَنكَأَ قَلْبًا كَانَ قَدَمًا مُقْتَلَا

- (٥) ثيابها: أسنانها التي في مقدمة ثغرها. استقلَّ عمود الصبح: عند انبلاج نور الفجر، عند استيقاظها.
 (٦) لا تقلى: لا تكره. الشمائيل: الصفات. الماحل: المفيد.
 (٧) الخبل: عَرَضٌ يشبه فقدان العقل. النشر: الرائحة وكذلك الريا.
 (٨) الرثم: الريم وهو الظبي الأبيض. سنَّته: إطلائته. نخوة السابق: خيلاء الحصان الأصيل.
 (٩) مَطْلَبَ دَيْنِي: أَخْرَجَتْ إِنْجَازَهُ وَوَفَاءَهُ. الموسرة: الغنية. أحب به: صيغة تعجب. غريم: خصم، مدين.
 (١٠) السنة والحوال، بمعنى واحد.. مجرمة: كاملة. تجنَّى الذنب: تلصقين بي ذنباً بغير حق.

- (١) خليلي: يا صاحبي. البراق: مفردها برقة وهي الأرض التي فيها حجارة ورمل وطين. العُفر: التي لونها لون التراب. يتحول: يتغير.
 (٢) فرع النبيت: اسم موضع. وكذلك الشرى. خف أهله: أسرعوا بالرحيل. الأرواح: الرياح.
 (٣) الضرائر: جمع ضرة، اسم لمن تضرب بغيرها أو تتضرر منها. والمقصود هنا، الرياح لأن كلا منها تهب من جهتها وتزيد من أذاها. أوطن: أقمن بصورة دائمة: العيراص: جمع عَرَصَة، وهي الأرض الواسعة.
 (٤) السَّجْف: الستر. تنكأ الجرح: تعيد جرحه بعد أن كاد يندمل.

- ٥ - أَرَادَتْ، فَلَمْ تَسْطِيعْ كَلَامًا، فَأَوَمَّتْ
 ٦ - بِأَنْ يَتَّعِشَى أَنْ يَسْتُرَ اللَّيْلُ مَجْلِسًا
 ٧ - فَوَطَّنَتْ نَفْسِي لِلْمَيِّتِ فَوَلَّجُوا
 ٨ - وَقَالَتْ لِتَرْبِيَّهَا: أَعْلَمَا أَنَّ زَائِرًا
 ٩ - فَقُولَا لَهُ، إِنْ جَاءَ أَهْلًا وَمَرْحَبًا،
 ١٠ - فَرَاغَتْهَا أَنْ نَعَمْ فَتَيْمَمِي
 ١١ - وَلَا تَعْجَلِي أَنْ تَهْدَأَ الْعَيْنُ، وَاتْرُكِي
 ١٢ - فَبْتُ أَفَاتِيهَا، فَلَا هِيَ تَرْعَوِي
 ١٣ - وَأَكْرِمُهَا مِنْ أَنْ تَرَى بَعْضَ شِدَّةٍ،
 ١٤ - فَلَمْ أَرِ مَاتِيًّا يُؤْمَلُ بِذَلِكَ
 ١٥ - وَأَمْنَعُ لِلشَّيْءِ الَّذِي لَا يَضِيرُهَا،
 ١٦ - إِذَا طَمِعَتْ، عَادَتْ إِلَى غَيْرِ مَطْمَعٍ
- إِلَيَّ، وَلَمْ تَأْمَنْ رَسُولًا فَتَرْسِلَا
 لَنَا، أَوْ تَنَامَ الْعَيْنُ عَنَّا فَتَغْفُلَا
 لِي الرِّبْضَ الْأَعْلَى مَطِيًّا وَأَرْحُلَا
 عَلَى رِقْبَةٍ أَتِيَكُمَا مُتَغَفِّلَا
 وَلِيْنَا لَهُ كَيْ يَطْمَئِنَّ وَسَهْلَا
 لَنَا مَنْزِلًا عَنْ سَامِرِ الْحَيِّ مَعَزِلَا
 رَقِيًّا بِأَبْوَابِ الْبُيُوتِ مُوَكَّلَا
 لِحُجُودٍ، وَلَا تُبْدِي إِبَاءً، فَتَبْخَلَا
 وَتُبْدِي مَوَاعِيدَ الْمُنَى وَالتَّعَلُّلَا
 إِذَا سُئِلْتَ أَبْدَى إِبَاءً وَأَبْخَلَا
 وَأُسْبَى لِذِي الْجَلْمِ الَّذِي قَدْ تَذَلَّلَا
 بِجُودٍ، وَتَأْبَى النَّفْسُ أَنْ تَتَحَلَّلَا

- (٥) أرادت: رغبت، ومراده رغبت في محادثتي ولقائي.
 (٦) تغفل: تلهو ولا تنتبه.
 (٧) الربض: كل ما يؤوى إليه للمبيت.
 (٨) على رقبته: على حذر ومراقبة من الآخرين. متغفلاً: مستفيداً من غفلة المراقبين.
 (٩) ليْنَا له: ارفقا به. سهلاً: هَوْنَا عليه الأمر.
 (١٠) تيممي: اختاري وتدبري. سامر الحي: ملتقى القوم للسمر. معزلاً: منفرداً، نائياً.
 (١١) ولا تعجلي: ولا تتسرع. أن تهدأ العين: إلى أن ينام الناس. موكل: متكفل.
 (١٢) أفاتيا: أراودها عن نفسها مرة بالحجة وأخرى بالشدة. ترعوي: ترجع. الإباء: الامتناع والرفض.
 (١٣) أكرمها: أجّل قدرها.
 (١٤) مأتياً: شخصاً يزأر. أبدى: اسم تفضيل بمعنى أكثر إظهاراً وهذا دليل على جواز مجيء أفعّل التفضيل من الفعل على وزن أفعّل، مثل:
 أسعف وأكرم. وما شابه.
 (١٥) لا يضيرها: لا يؤذيها. أسبى: أشد إذلالاً وأسراً.
 (١٦) تتحلل: تكون في حل من وعدتها.

وقال: [من السريع]

- ١ - عَوْجَا نُحَيِّ الطَّلَلُ الْمُحَوَّلَا
 - ٢ - وَمَجْلِسُ النَّسْوَةِ بَعْدَ الْكَرَى
 - ٣ - بِسَابِغِ الْبُوبَةِ لَمْ يَعْدُهُ
 - ٤ - إِيَّايَ، لَا إِيَّاكُمَا، هَيْجَ أَلْ
 - ٥ - إِنْ كُنْتُمَا خِلَوَيْنِ مِنْ حَاجَتِي، أَلْ
 - ٦ - ذَكَرَنِي الْمَنْزِلُ مَا غَبْتُمَا
 - ٧ - إِنْ يُضْهِجِ الْمَنْزِلُ مِنْ أَهْلِهِ
 - ٨ - فَقَدْ أَرَاهُ وَبِهِ رَبْرُبُّ،
 - ٩ - أَيَّامَ أَسْمَاءَ بِهِ شَادِنُ
 - ١٠ - قَالَتْ لِتَرْبَيْنِ لَهَا، عِنْدَنَا:
 - ١١ - قَالَتْ فَتَاةٌ، عِنْدَهَا مُعْصِرٌ،
- وَالرَّبَّعَ مِنْ أَسْمَاءَ وَالْمَنْزِلَا
أَمِنْ فِيهِ الْأَبْطَحَ الْأَسْهَلَا
تَقَادُمُ الْعَهْدِ بِأَنْ يُؤْهَلَا
مَنْزِلُ الشُّوقِ، فَلَا تَعْجَلَا
يَوْمَ، فَإِنَّ الْحَقَّ أَنْ تُجْمَلَا
عَنْهُ، فَعَوْجَا، سَاعَةً، وَأَسْأَلَا
وَحْشًا مَغَانِي رَسْمِهِ مُمَجَلَا
مِثْلُ الْمَهَا، يَقْرُو أَلْمَلَا الْمُقْبَلَا
خَوْدٌ، تُرَاعِي رَشًا أَكْحَلَا
هَلْ تَعْرِفَانِ الرَّجُلَ أَلْمُقْبَلَا
تُدِيرُ حَوْرَاوَيْنِ، لَمْ تَخْذَلَا

- (١) عوجا: ميلا. الطلل: أثر الديار الباقي بعد تهدمها. المحول: الذي مرّت عليه السنوات وتغيّرت أحواله. الربيع: المنزل. أسماء: اسم امرأة من صوحيبات الشاعر.
- (٢) الكرى: النوم. الأبطح: المسيل الواسع فيه رمل وحصى.
- (٣) السابغ: الواسع. البوبة: الفلاة. لم يعدّه: لم يجاوزه. المهد: الزمن. يؤهلا: يعمر بالساكين.
- (٤) هيج: أثار كوامن الشوق والحنين. لا تعجلا: لا تتسرع باللوم أو بمعاودة السفر.
- (٥) خلوين: خليين. تجملا: أن ترفقا بي.
- (٦) وحشًا: مقفراً بلا سكّان. المغاني: المنازل. الرسم: العلامات الباقية لاصقة بالأرض. المحلل: المجذب.
- (٧) الربرب: سرب المها، وأراد جماعة النساء. يقرو: يتتبع. الملا: المرج الواسع. المبقلا: الذي كساه العشب.
- (٨) الشادن: الظبي. الخود: الشابة الحسناء. الرشا: الظبي إذا كبر واستغنى عن أمه. أسماء شادن: أسماء كالشادن.
- (٩) تربين: مثني ترب وهو المماثل في السن. المقبل: القادم نحونا.
- (١٠) المعصر: الفتاة التي بلغت مبلغ النساء. حوراوين: مثني حوراء، أراد عيني حوراوين. تخذلا: لم تنقطع عن صاحبها.

١٢ - هذا أبو الخطاب، قالت نعم، قد جاء من نهوى، وما أغفلا

(٣٠٣)

وقال: [من الكامل]

- ١ - ودّع لبانة، قبل أن تترحّلا،
- ٢ - أمكث، بعمرك ليلة، وتهنّها
- ٣ - قال: أئتمّر ما شئت غير منازع
- ٤ - لسنا نبالي، حين تُدرك حاجة،
- ٥ - نجزي بأيدي كنت تبذلها لنا،
- ٦ - حتى إذا ما الليل جنّ ظلامه
- ٧ - واستنكح النوم الذين نخافهم،
- ٨ - خرجت تأطر في الثياب، كأنها
- ٩ - فجلا القناع سحابة مشهورة
- ١٠ - سلّمت حين لقيتها، فتهلّلت
- ١١ - فلبّثت أرقبها بما لو عاقل

(١٢) أبو الخطاب: كنية الشاعر عمر بن أبي ربيعة. وما أغفلا: وما نسي.

- (١) لبانة: اسم امرأة، ولعلها لبابة، إذ يُروى أنه نظم قصيدته هذه في لبابة بنت عبد الله بن العباس.
- (٢) أمكث: أقم. وتهنّها: اطلب منها أن تسعفك. يبذل: يُمنح ويُعطى.
- (٣) ائتمّر: اطلب ما تشاء. غير منازع: يستجاب طلبك.
- (٤) نبالي: نهتم. ظل المطي معقلا: أي بقيت الركائب مربوطة، كناية عن الإقامة.
- (٥) نجزي: نثيب، نرد جميلا. الأيدي: النعم، والفضل.
- (٦) جنّ ظلامه: عمّ وانتشر فغطى كل شيء. يحل: يكيّد ويُفسد.
- (٧) استنكح النوم: غلب وقهر. الكرى: العباس. تحبّل: أصابه الخبل، أي لم يعد واعياً أو متنبهاً.
- (٨) تأطر: تتمايل بغير. تسنت: علت وارتفعت. كتيب: التلة من الرمل المجتمع.
- (٩) القناع: ما تغطي به المرأة وجهها. وجلا القناع: كشف. السحابة: الغشاوة على العين. غراء: بيضاء أي فبدت بيضاء. تعشي الطرف: تضعف البصر. يتأمل: يديم النظر.
- (١٠) تهلّلت: ابتسمت وظهر عليها السرور.
- (١١) أرقبها: أتوسّل إليها. العاقل: الطير الكاسر الذي يسكن أعالي الجبال.

١٢ - تَذْنُو فُتْطِيعُ، ثُمَّ تَمْنَعُ بَذْلَهَا، نَفْسُ أَبْتٍ بِأَلْجُودِ أَنْ تَتَحَلَّلَا

(٣٠٤)

وقال: [من الطويل]

- ١ - أَرَقْتُ وَلَمْ أَرُقْ لِسَقَمٍ أَصَابَنِي،
- ٢ - إِذَا خَفَقَتْ مِنْهُ نُجُومٌ، فَحَلَقْتُ،
- ٣ - فَلَمَّا مَضَتْ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ هَجَعَةٌ
- ٤ - دَخَلْتُ عَلَى خَوْفٍ فَأَرَقْتُ كَأَعْبَاءٍ
- ٥ - فَهَبَّتْ تُطِيعُ الصَّوْتِ نَشْوَى مِنَ الْكُرَى،
- ٦ - فَعَضْتُ عَلَى الْإِبْهَامِ مِنْهَا، مَخَافَةً
- ٧ - فَهَلًا، إِذَا أَسْتَيْقَنْتُ أَنَّكَ دَاخِلٌ،
- ٨ - فَتَقْصُرُ عَنَّا عَيْنٌ مِنْ هُوَ كَاشِحٌ
- ٩ - فَقُلْتُ: دَعَانِي حُبُّكُمْ فَأَجَبْتُهُ
- ١٠ - فَلَمَّا أَفْضْنَا فِي الْهُوَى نَسْتَبِثُهُ،

(١٢) تذنو: تقترب. البذل: العطاء. الجود: الكرم. تتحلل: تكفر عن يمينها.

- (١) أرقْتُ: جافاني النوم ولم يطاوعني. ما يزول: لا ينتهي.
 - (٢) خفقت: غربت. تالي النجوم: تابعها. الرعيل: الصف الذي يجيء بعد المقدمة ليدعم عند الحاجة. وهذا كناية عن طول الليل.
 - (٣) الهجعة: الإغفاءة الخفيفة في أول الليل. جسَّ العيون: عيون المراقبين والحراس.
 - (٤) الكاعب: الفتاة التي نهض ثديها.
 - (٥) الكرى: النوم. نشوى: سكرى، كأنما أصابها خدر.
 - (٦) المغتبق: الذي شرب الخمرة مساءً. المدام الشمول: الخمر المبردة بريح الشمال.
 - (٧) عضت على الإبهام: كناية عن الخوف والأسف.
 - (٨) دسَّ: أرسل سراً.
 - (٩) فقصر عنا: أراد نحس عيون الرقباء عن رؤيتنا.
 - (١٠) أفضنا في الهوى: أخذنا في حديث الحب وأكثرنا منه.
- نستبثه: يحدث كل منا الآخر بما عنده من الحب. الذلول: اليسير السهل.

- ١١ - شَكَوْتُ إِلَيْهَا، ثُمَّ أَظْهَرْتُ عَبْرَةً،
 ١٢ - فَقُلْتُ: صِلِي مَنْ قَدْ أَسْرَتْ فُؤَادَهُ،
 ١٣ - فَصَدَّتْ، وَقَالَتْ: مَا تَزَالُ مُتِمِّمًا
 ١٤ - صُدُودَ شَمُوسٍ، ثُمَّ لَأَنْتِ وَقَرَّبَتْ
 ١٥ - قَدَرْتُ عَلَى مَا عِنْدَنَا مِنْ مَوَدَّةٍ،
 ١٦ - لَقَدْ حَلَيْتِكَ أَلْعَيْنُ أَوَّلَ نَظَرَةٍ
 ١٧ - فَأَصْبَحْتَ هَمًّا لِلْفُؤَادِ [وَمُنِيَّةً]
 ١٨ - أَمِيرًا عَلَى مَا شِئْتَ مِنِّي مُسْلَطًا
 ١٩ - فَقُلْتُ لَهَا، يَا سَكْنُ، إِنِّي لَسَائِلُ
 ٢٠ - سَأَلْتُ بِأَنْ تَعْصِي بِنَا قَوْلَ كَاشِحٍ،
 ٢١ - وَأَنْ لَا تَزَالَ أَلْفُسُ مِنْكَ مَضِيقَةً
 ٢٢ - وَأَنْ تُكْرِمِي، يَوْمًا، إِذَا مَا أَتَاكُمْ
 ٢٣ - وَأَنْ تَحْفَظِي بِالْغَيْبِ سِرِّي وَتَمْنَحِي
- وَأَخْفَيْتُ مِنْهَا فِي الْفُؤَادِ غَلِيلًا
 وَعَادَ لَهُ فِيكَ النَّصُوحُ عَذُولًا
 بِنَجْدٍ، وَإِنْ كُنْتَ الصَّحِيحُ، قَتِيلًا
 إِلَيَّ، وَقَالَتْ لِي: سَأَلْتُ قَلِيلًا
 وَدَائِمَ وَصَلٍ، إِنْ وَجَدْتَ وَصُولًا
 وَأُعْطِيتَ مِنِّي، يَا ابْنَ عَمٍّ، قَبُولًا
 وَظِلًّا مِنَ الدُّنْيَا أَلْغَدَاةَ ظَلِيلًا
 فَسَلِّ، فَلَكَ الرَّحْمَنُ تُمْنَحُ سُولًا
 سُؤَالَ كَرِيمٍ مَا سَأَلْتُ جَمِيلًا
 وَإِنْ كَانَ ذَا قُرْبَى لَكُمْ، وَدَخِيلًا
 عَلَيَّ، وَتُبْدِي، إِنْ هَلَكْتُ، عَوِيلًا
 رَسُولٍ، لَشَجْوٍ، مُقْصِرًا وَمُطِيلًا
 جَلِيسِكَ طَرْفًا فِي أَلْمَلَامِ كَلِيلًا

- (١١) الغليل: حرقه الحب ولوعته.
 (١٣) صدت: أعرضت. المتيمة: العاشق الدائم التعلق.
 (١٤) الشموس: الفرس العنيدة النُفُور.
 (١٦) حلَيْتِكَ العين: استمْلَحْتُكَ ورَأَيْتُكَ حلوا.
 (١٨) مُسْلَطًا: متحكماً لَا يُرَدُّ طلبك.
 (١٩) يا سَكْنُ: مرخَّم سَكْنَةُ مصغره سَكِينَةُ: اسم امرأة.
 (٢٠) الدخيل: الداخل في القوم المنتسب إليهم وليس منهم وقوله ودخيلًا يعني: أو دخيلًا. أي اعصي كلَّ نَمَامٍ أَيًّا كَانَ.
 (٢١) مضيقه: صدوداً بخيلة. تبدي: تظهر. العويل: البكاء.
 (٢٣) تمنحي: تعطي. جليستك: من يجلس معك. طرفاً كليلاً: نظرة باردة متعبة تدلُّ على النفور من كلامه.

وقال: [من البسيط]

- ١ - يا صاحبي قفا نستخبر الطللا،
 - ٢ - فقال لي الربيع لما أن وقفت به
 - ٣ - وخادعتك النوى حتى رأيتهم
 - ٤ - لما وقفنا نحبيهم، وقد شحطت
 - ٥ - قامت تراءى لحين ساقه قدر،
 - ٦ - بفاحم مكرع سود غدايره
 - ٧ - ومقلتي نعجة أدماء أسلمها
 - ٨ - ونير النبت عذب بارد خصر،
 - ٩ - كأن إسفنة شيت بذي شيم
 - ١٠ - وألغير الأكلف المسحوق خالطه،
 - ١١ - تشفي الضجيع به، وهنا عوارضها،
- عَنْ بَعْضِ مَنْ حَلَّه بِالْأَمْسِ ، مَا فَعَلَا
إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدَّ الْبَيْنِ فَاحْتَمَلَا
فِي الْفَجْرِ يَحْتُ حَادِي عِيْرِهِمْ ، زَجَلَا
نَعَامَةُ الْبَيْنِ ، فَاسْتَوَلَتْ بِهِمْ أَصْلَا
وَقَدْ نَرَى أَنَّهَا لَنْ تَسْبِقَ الْأَجَلَا
تَشْنَى عَلَى الْمَتْنِ مِنْهُ وَارِدًا جَثَلَا
أُحْوَى الْمَدَامِيعِ طَاوِي الْكَشْحِ قَدْ خَذَلَا
كَالْأَقْحَوَانِ عِذَابِ طَعْمُهُ رَتَلَا
مِنْ صَوْبِ أَرْزَقَ هَبَّتْ رِيحُهُ شَمَلَا
وَالزَّنَجِيلَ وَرَاحَ الشَّامِ وَالْعَسَلَا
إِذَا تَغَوَّرَ هَذَا النَّجْمُ وَأَعْتَدَلَا

- (١) عن بعض من حلّه: عن أحد سكانه.
- (٢) أجد البين: جدّد الفراق. فاحتمل: رحل وسافر.
- (٣) خادعتك النوى: بقيت بين مصدق ومكذب لرحيلهم. يحتث: يستعجل. الحادي: سائق الإبل. زجلا: يغني بصوته المرتفع.
- (٤) شحطت: بعدت. الأصل: جمع الأصيل وهو وقت غروب الشمس.
- (٥) تراءى لحين: تعرض نفسها لتسبب الهلاك لعاشقها.
- (٦) الفاحم: الشعر الأسود. مكرع: مضمخ بالطيب. المتن: الظهر. الجثل: الناعم الكثيف.
- (٧) النعجة: البقرة الوحشية. الأدماء: السمراء. أحوى: أسود. المدامع: العينان. طايوي الكشح: ضامر الخصر. قد خذلا: تراجع البطن وضمُر.
- (٨) نير النبت: الثغر المتألىء الأسنان. خصر: شديد البرودة. رتلا: منق الأسنان منتظمها.
- (٩) الإسفنة: الخمر. شيت: مزجت. ذو الشيم: الماء البارد. الصوب: الناحية. الأزرق: السحابة الكثيفة. هبت ريحه شمالا: ساقته ريح الشمال.
- (١٠) الأكلف: ما كان لونه بين السواد والحمرة. راح الشام: خمرة الشام وهي مشهورة بجودتها.
- (١١) الضجيع: المشارك في المضجع، وهو مكان النوم. الوهن: آخر الليل. العوارض: الأسنان التي تبدو من الفم عند الضحك. تغور النجم: غاب.

- ١٢ - قَالَتْ عَلَى رِقْبَةٍ يَوْمًا لِحَارَتِهَا:
 ١٣ - فَجَاوَبَتْهَا حَصَانٌ، غَيْرُ فَاحِشَةٍ،
 ١٤ - إِفْنِي حَيَاءَكَ فِي سِتْرٍ وَفِي كَرَمٍ،
 ١٥ - لَا تَظْهِرِي حُبَّهُ حَتَّى أَرَا جَعَهُ
 ١٦ - صَدَّتْ بَعَادًا، وَقَالَتْ لَلَّتِي مَعَهَا:
 ١٧ - وَحَدَّثِيهِ بِمَا حَدَّثْتُ، وَأَسْتَمِعِي
 ١٨ - حَتَّى يَرَى أَنَّ مَا قَالَ أَلُوشَاءُ لَهُ
 ١٩ - وَعَرَفِيهِ بِهِمْ كَالْهُوْلِ، وَاحْتَفِظِي
 ٢٠ - فَإِنَّ عَهْدِي بِهِ - وَاللَّهُ يَحْفَظُهُ،
 ٢١ - لَوْ عِنْدَنَا أَغْتَيْبَ، أَوْ نِيلَتْ نَقِيصَتُهُ،
 ٢٢ - قُلْتُ: اسْمَعِي فَلَقَدْ أَبْلَغْتَ فِي لُطْفٍ،
 ٢٣ - هَذَا أَرَادَتْ بِهِ بُخْلًا لِنَعْذِرَهَا،
 ٢٤ - مَا سُمِّيَ الْقَلْبُ إِلَّا مِنْ تَقَلُّبِهِ
 ٢٥ - أَمَّا الْحَدِيثُ الَّذِي قَالَتْ أُتِيتُ بِهِ
- ما تأمرين، فَإِنَّ الْقَلْبَ قَدْ سُغِلَا
 بِرَجْعِ قَوْلٍ، وَأَمْرٍ لَمْ يَكُنْ خَطِلَا
 فَلَسْتُ أَوَّلَ أَنْشَى عُلَّقْتُ رَجُلَا
 إِنِّي سَأَكْفِيكِه، إِنْ لَمْ أُمْتُ عَجَلَا
 بِاللَّهِ لَوْمِيهِ فِي بَعْضِ الَّذِي فَعَلَا
 مَاذَا يَقُولُ، وَلَا تَعْنِي بِهِ جَدَلَا
 فِينَا، لَدَيْهِ إِلَيْنَا كُلُّهُ نُقَلَا
 فِي غَيْرِ مَعْتَبَةٍ أَنْ تُغْضِبِي الرَّجُلَا
 وَإِنْ أَتَى الذَّنْبَ - مِمَّنْ يَكْرَهُ الْعَدَلَا
 مَا أَبْ مُعْتَابُهُ مِنْ عِنْدَنَا جَدَلَا
 وَلَيْسَ يَخْفَى عَلَى ذِي أَلْبٍ مَنْ هَزَلَا
 وَقَدْ نَرَى أَنَّهَا لَنْ تَعْدَمَ أَلْعِلَلَا
 وَلَا أَلْفُؤَادُ فُؤَادًا غَيْرَ أَنْ عَقَلَا
 فَمَا عَنَيْتُ بِهِ، إِذْ جَاءَنِي حَوْلَا

- (١٢) على رقبة: على حذر من الرقيب، أو على مرأى منه. ما تأمرين: ما تريد، بماذا تشيرين، وتقرحين.
 (١٣) الحصان: المرأة العفيفة المنيعه ضد الفحش. برجع قول: بجواب. الخطل: الغلط المنافي للصواب.
 (١٤) إقني حياءك: التزمي أدبك وصوني نفسك. علقت رجلا: أحبت رجلاً.
 (١٥) سأكفيكه: سأندبر أمره.
 (١٩) واحتفظي: وحاذري.
 (٢٠) عهدي به: علمي بعادته.
 (٢١) اغتیب: تكلم أحد بحقه في غيابه.
 أب: رجوع. جدلاً: فرحاً مسروراً.
 (٢٢) اللطف: القول المليح الرقيق.
 (٢٣) لنعذرهما: لنسامحها ونتجاوز عنها.
 العللا: جمع علة، وهي التماس الوسيلة لنيل المطلوب.
 (٢٤) تقلبه: تحوله من حال إلى حال، وشبيه هذا قول الشاعر:
 وما سُمِّي الإنسان إلا لنسيه ولا القلب إلا أنه يتقلب.
 (٢٥) عَنَيْتُ به: قصدت به. حولاً: تحوُّلاً عن حبها.

- ٢٦ - وَمَا أَقْرَلَهَا بِالْغَيْبِ، قَدْ عَلِمَتْ
٢٧ - إِنِّي لَأَرْجِعُهُ فِيهَا بِسُخْطِهِ
- مَقَالَةَ الْكَاشِحِ الْوَاشِي إِذَا مَحَلَا
وَقَدْ أَتَانِي يُرْجِي طَاعَتِي نَقَلَا

(٣٠٦)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - جُنَّ قَلْبِي، فَقُلْتُ: يَا قَلْبُ مَهْلًا:
 - ٢ - حَلَفْتُ أَنَّ مَا أَتَاهَا يَقِينٌ،
 - ٣ - أَسْأَلُ اللَّهَ مَنْ بَدَاكَ بِصَرْمٍ
 - ٤ - فَاتَّقِي اللَّهَ، وَأَقْبِلِي الْعُذْرَ مِنِّي،
 - ٥ - لَمْ أَرْحُبْ بِأَنْ سَخِطْتَ، وَلَكِنْ
 - ٦ - إِنَّ وَجْهًا أَبْصَرْتُهُ لَيْلَةَ الْبَدِّ
 - ٧ - وَجْهَكَ الْوَجْهَ، لَوْ بِهِ تَسْأَلُ الْمُزَّ
 - ٨ - وَأَسِيلُ مِنَ الْوُجُوهِ نَضِيرٌ
 - ٩ - إِنِّي بِالسَّلَامِ مِنْكَ لِرَاضٍ،
 - ١٠ - لَا أَخُونُ الْخَلِيلَ مَا عِشْتُ حَتَّى
 - ١١ - ثُمَّ قَالَتْ: لَا تُعْلِمَنَّ بِسَرِّي،
- لَا تَبْدُلْ بِالْحِلْمِ وَالْعَزْمِ جَهْلًا
قُلْتُ: لَا تَحْلِفِي، فَدَيْتُكِ، كَلَّا
أَنْ يَرَى فِي الْحَيَاةِ، مَا عَاشَ، ذُلًّا
وَتَجَافِي عَنْ بَعْضِ مَا كَانَ زَلًّا
مَرْحَبًا، إِنْ رَضِيتَ عَنَّا وَأَهْلًا
رِ عَلَيْهِ ابْتَنَى الْجَمَالَ وَحَلًّا
نَ، مِنْ الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ، اسْتَهْلًا
دَقَّ فِيهِ حُسْنُ الْجَمَالِ وَجَلًّا
وَأَرَى ذَاكَ مِنْ نَوَالِكِ جَزَلًا
يُنْقَلُ الْبَحْرُ بِالْغَرَابِيلِ نَقَلَا
يَا ابْنَ عَمِّي أَقْسَمْتُ قُلْتُ: أَجَلٌ، لَا

(٢٦) أَقْرَلَهَا: استقرَّ عندي، أو صدقته. محلا: احتال ليفسد ما بيننا.

(٢٧) السخطة: الغضب. النفل: الهدية والأعطية والمكافأة.

- (١) الحلم: العقل والحكمة. العزم: الرصانة والثبات.
- (٢) اليقين: الحقيقة والصدق.
- (٣) بذاك: بذاك. الصرم: الهجر والجفاء.
- (٤) تجافى: تجاوزى وتسامح. زلًا: انحرف عن الصواب.
- (٥) شحطت: بعدت.
- (٦) وجهك الوجه: أراد وجهك هو الكمال بعينه والسماحة. المزن: السحاب. استهلا: تساقط مطره.
- (٧) الأسيل: الخد الناعم الطويل. النضير: الطري. وجلًا: وعظم.
- (٨) النوال: العطاء. الجزل: الوفير.
- (٩) قوله: حتى ينقل البحر بالغرَابِيلِ يعني محال حصول ذلك.

- ١٢ - إِنْ أَكُنْ قَدْ سَأَيْتُكُمْ فَلَيْكَ أَلْعُتْ
 ١٣ - مَنْ أَرَادَ الْفُجُورَ فِي الْوُدِّ مِنَّا،
 ١٤ - حَدَّثْنِي، فَدَتِكَ نَفْسِي وَأَهْلِي،
 ١٥ - إِنْ فِي الصَّرْمِ رَاحَةً مِنْ عَنَاءٍ،
 حَيَّ، وَهَانَ الَّذِي سَأَلْتَ، وَقَلَّ
 ضَرَبَ إِلَهُ فِي ذِرَاعَيْهِ غُلًّا
 أَتَجَبَّيْنِي كَحُبِّكَ عَدْلًا
 وَنَعَمْ فِي الْجَوَابِ أَحْسَنُ مِنْ لَا

(٣٠٧)

وقال: [من البسيط]

- ١ - حَيَّ الْمَنَازِلَ أَضْحَى رَسْمُهَا مَثَلًا،
 ٢ - عَنْ أَلَّتِي لَمْ يَرَ الرَّائِي كُصُورَتِهَا،
 ٣ - بَيِّضَاءَ جَارِزَةٍ، نَضَحَ الْعَبِيرُ بِهَا،
 ٤ - قَالَتْ، عَلَى رِقْبَةٍ، يَوْمًا لِحَارَتِهَا
 ٥ - وَهَلْ لِي الْيَوْمَ مِنْ أُخْتٍ مُؤَاسِيَةٍ
 ٦ - فَجَاوَبَتْهَا حَصَانٌ، غَيْرُ فَاخِشَةٍ،
 إِرْبَعُ نُسَائِلُهَا، لَا بَأْسَ أَنْ تَسَلَا
 أُنَيْسَةً، وَطِئْتُ سَهْلًا وَلَا جَبَلًا
 مَمْكُورَةَ الْخَلْقِ، مِمَّنْ يَأْلَفُ الْحَجَلَا
 مَاذَا تَرَيْنَ فَإِنَّ الْقَلْبَ قَدْ تُبِلَا
 مِنْكُنَّ أَشْكُو إِلَيْهَا بَعْضَ مَا فَعَلَا؟
 بِرَجْعِ قَوْلٍ وَلَبَّ لَمْ يَكُنْ خَطَلَا

(١٢) سأيتكم: ستتكم. العتبي: الاسترضاء.

(١٣) الفجور في الود: إخلاف الوعود وخيانة الحب. الغل: القيد.

(١٤) الحب العدل: المساوي والمكافئ.

(١) الرسم: الأثر اللاصق بالأرض من المنازل بعد هدمها. مَثَلًا: مماثلاً للأرض أو يضرب به المثل في محوه. أربع: امكث وتمهل.

(٢) وطئت السهل: مشت فيه.

(٣) الجارزة: أصلها المهابة التي تكتفي بالعشب عن الماء وأراد المرأة الواسعة العينين كعيني المها. نضح العبير بها: تفوح منها رائحة العطور.

الممكورة: التامة الخلقة المستديرة الساقين. يألف: يعتاد. الحجل: جمع الحجلة وهي جذر المرأة. والقول كناية عن التمتع والغنى والرّصانة.

(٥) الأخت المؤاسية: الصديقة المعزية المداوية.

(٣٠٨)

وقال: [من البسيط]

- ١ - أَمْسَى شَبَابُكَ عَنَّا الْغَضُّ قَدْ رَحَلَ
 - ٢ - إِنَّ الشَّبَابَ، الَّذِي كُنَّا نُزْنُ بِهِ،
 - ٣ - وَلَى الشَّبَابُ حَمِيداً غَيْرَ مُرْتَجِعٍ،
 - ٤ - شَيْبٌ تَفَرَّعَ أَبْكَانِي مَوَاضِحُهُ
 - ٥ - لَيْتَ الشَّبَابَ بِنَا حَلَّتْ رَوَاحِلُهُ
 - ٦ - أَوْدَى الشَّبَابُ وَأَمْسَى الْمَوْتُ يَخْلُقُهُ
 - ٧ - مَا بَالُ عِرْسِي قَدْ طَالَتْ مُطَالَبَتِي
- وَلَا حَ فِي الرَّأْسِ شَيْبٌ، حَلَّ فَاشْتَعَلَا
وَلَى، وَلَمْ نَقْصِرْ مِنْ لَذَاتِهِ أَمَلَا
وَأَسْتَبَدَّلَ الرَّأْسُ مِنِّي شَرًّا مَا بَدَلَا
أُضْحَى، وَحَالَ سَوَادُ الرَّأْسِ فَانْتَقَلَا
وَأَصْبَحَ الشَّيْبُ عَنَّا أَلْيَوْمَ مُنْتَقِلَا
لَا مَرَحِباً بِمَحَلِّ الشَّيْبِ إِذْ نَزَلَا
أَمْسَتْ تَجْنَى عَلَيَّ الذَّنْبُ وَالْعِلَلَا

(٣٠٩)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - يَا خَلِيلِيَّ، سَائِلَا الْأَطْلَالَ،
 - ٢ - وَسَفَاهُ، لَوْلَا الصَّبَابَةُ، حَبْسِي،
 - ٣ - بَعْدَ مَا أَوْحَشْتُ مِنْ آلِ الثَّرِيَا،
- بِالْبُلَيِّينَ، إِنَّ أَجْزَنَ سُؤَالَا
فِي رُسُومِ الدِّيَارِ، رَكْباً عَجَلَا
وَأَجَدْتُ فِيهَا النَّعَاجُ الظَّلَالَا

- (١) اشتعل الشيب: كناية عن كبر السن.
- (٢) نُزْنُ به: نتهم به ونرمي بالريبة. ولَى: رحل.
- (٣) حميداً: محموداً، رحمه الله.
- (٤) مواضعه: ظواهره والبيّن منه.
- (٥) حلت رواحله: نزل بنا وطاب له المقام.
- (٦) أودى الشباب: قضى وزال.
- (٧) عرسي: زوجتي. أمست تجنى علي: أصبحت ترميني بذنوب لم ارتكبتها.

(١) الأطلال: الآثار الشاخصة بعد تدهم المنازل. بالبلين: في موضع يدعى بهذا الاسم. أجزن: رددن جواباً.

- (٢) السفاه: الجهل والطيش. الركب: المسافرين: عجالى: مسرعين.
- (٣) أوحشت: خلت. آل: جماعة وأهل. الثريا: اسم امرأة من صوحيبات الشاعر العزيرات عنده. =

- ٤ - يَفْرَحُ الْقَلْبُ، إِنْ رَأَى، وَتَسْتَعِ
٥ - وَلَئِنْ كَانَ يَنْفَعُ الْقُرْبُ، مَا أَرْ
٦ - غَيْرَ أُنِي، مَا دُمْتَ جَالِسَةً عِنْدَ
٧ - فَإِذَا مَا أَنْصَرَفْتَ، لَمْ أَرِ لِّلْعَيْدِ
٨ - أَنْتِ كُنْتِ الْهَوَى، وَرُؤْيُكَ الْخُلْدِ
٩ - حُلْتَ دُونَ الْفُؤَادِ، وَالتَّذْكَ الْقَدْ
١٠ - وَتَخَلَّقْتَ لِي خَلَائِقَ أَعْطَتْ
١١ - أَيُّهَا الْعَاذِلِي، أَقِلَّ عِتَابِي،
١٢ - إِنَّ مَا قُلْتَ وَالَّذِي عَبْتِ مِنْهَا،
١٣ - لَا تَعِبْهَا، فَلَنْ أُطِيعَكَ فِيهَا،
١٤ - فِيمَ، بِإِلَّهِ، تَقْتُلِينَ مُجَبًّا
١٥ - وَلَعَمْرِي، لَئِنْ هَمَمْتَ بِقَتْلِي،
١٦ - حَدَّثْنِي عَنْ هَجْرِكُمْ وَوَصَالِي،
١٧ - فَأَحْكُمِي بَيْنَنَا وَقَوْلِي بِعَدْلِ
١٨ - لَيْتَنِي مِتُّ يَوْمَ أَلْتُمُ فَاهَا،
١٩ - إِذْ تَمَنَّيْتُ أَنَّي لَكَ بَعْلٌ،

= النعاج: الظباء.

- (٤) تستعبر عيني: تنزل العبرات وهي الدموع. الاحتمال: الرحيل.
(٥) الخبال: فقدان الوعي، وضياح الرُّشد.
(٦) سألهو: سألتهم وأفرح. الزوال: الهجر والبعد.
(٧) انصرفت: أعرضت عني وهجرتني.
(٨) حلت دون الفؤاد: أقيمت حاجزاً بين القلب وبين ما يشتهي. الوصال: اللقاء ولذة القرب.
(٩) تخَلَّقْتَ: تجمعت فيك خصال وسجايا. أعطتك قيادي: جعلتني طوع أمرك. الاحتمال: الصبر.
(١٠) العاذل: اللائم.
(١١) الجلال: التعظيم والتقدير.
(١٢) البذل: الكثير العطاء.
(١٣) وقولي بعديل: بصدق وإنصاف. إلا الوصلا: الصواب. أن يقول: إلا الوصال.
(١٤) المنظر: العزلة والابتعاد.
(١٥) الأهوال: جمع الهول وهو الشدة وما يخيف من الأمور.
(١٦) البعل: الزوج. والخال: الشامة في الخد، وهي مما يمتدح في خدود الملاح.

٢٠ - وَبَنُو الْحَارِثِ بْنِ ذُهْلٍ تَبْنَى، فِي ذُرَى الْمَجْدِ، فَرَعُهَا، فَاسْتَطَالَا

(٣١٠)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - إِنَّ أَهْوَى الْعِبَادِ شَخْصاً، إِلَيْنَا،
- ٢ - لِّلَّتِي بِالْبَلَاطِ أُمِّتَ تَشْكَى
- ٣ - أُرْسِلْتُ نَحْوِي الرَّسُولَ لِأَلْقَا
- ٤ - لَسْتُ أَطِيعُ لِلرَّسُولِ، وَأَيُّقُنْ
- ٥ - رَجَعْتُهُ إِلَيَّ، لَمَّا أَتَاهَا،
- ٦ - قَالَ: أُمِّتَ عَلَيْكَ عَبْدَةٌ غَضِبِي
- ٧ - قُلْتُ: فِيمَ الْبُكَاءِ وَالْحُزْنُ، قَالَتْ:
- ٨ - وَبَلَّغْنَا، وَاللَّهِ، وَصَلَّكَ أُخْرَى
- ٩ - لَا وَقَبْرِ النَّبِيِّ، يَا عَبْدَ، وَالْحَجَّ،
- ١٠ - مَا عَلَى الْأَرْضِ مَنْ أُحِبُّ سِوَاكُمْ
- ١١ - قُلْتُ لَمَّا دَخَلْتُ هَذَا، وَلَكِنْ

- وَالَّذِ الْعِبَادِ نَعْمًا، وَدَلَّا
- رَمَدًا، لَيْتَهُ بِعَيْنِي حَلًّا
- هَآ. فَأُرْسِلْتُ، عِنْدَ ذَلِكَ، بِأَنْ لَا
- تُ يَقِينًا بِلَوْمِهَا، حِينَ وَلَّى
- وَبَأَيْمَانِهَا عَلَيَّ تَأَلَّى
- عَزَّ ذَلِكَ، الْغَدَاةَ، مِنْهَا وَجَلًّا
- لِّلَّتِي قَدْ عُلِّقَتْ دُونَ الْمُصَلَّى
- بَعْدَ عَهْدٍ، فَقُلْتُ: يَا عَبْدَ كَلَّا
- وَمَنْ كَانَ مُحْرِمًا وَمُجَلًّا
- مِنْ جَمِيعِ النِّسَاءِ. قَالَتْ: فَهَلَّا
- غَابَ لَمَّا دَخَلْتُ هَذَا وَضَلَّا

(٢٠) تبنى فرعها: تركز وسما قدره.

- (١) أهوى: أحب وأكثر إيثاراً. نغماً: قولاً. ودلاً: وهيئة.
- (٢) البلاط: اسم حي في المدينة المنورة. تشكى: تشكي. الرمد: كل ما يؤلم العين. حل: نزل.
- (٤) ولي: ذهب مسرعاً.
- (٥) بأيمانها: بأقسامها. تألى: أقسم.
- (٦) عبدة: اسم امرأة. عز: وجل: كبر وعظم وقعه.
- (٧) علقت: أحبت. دون المصلى: في ذلك المكان القريب من موضع الصلاة.
- (٨) يا عبد: مرخم يا عبدة.
- (٩) المحرم: الداخل في الإحرام ويقابله المحل، وأراد أقسم بجميع المؤمنين.

(٣١١)

وقال: [من الكامل]

- ١ - إِنَّ الْحَبِيبَ تَرَوَّحْتَ أَثْقَالَهُ أَصْلًا، فَدَمَعَكَ دَائِمٌ إِسْبَالُهُ
- ٢ - قَدْ رَاحَ، فِي تِلْكَ الْحُمُولِ، عَشِيَّةً، شَخْصٌ يَسْرُكُ حُسْنَهُ وَجَمَالُهُ
- ٣ - شَخْصٌ غَضِيضُ الطَّرْفِ مُضْطَمِرُ الْحَشَا عَبْلُ الْمَدْمَلِجِ مُشْبَعُ خَلْخَالِهِ
- ٤ - فَأَقْنِ الْحَيَاءَ، فَقَدْ بَكَيتَ بِعَوْلَةٍ لَوْ كَانَ يَنْفَعُ بَاكِئًا إِعْوَالُهُ
- ٥ - يَا حَبِّذَا تِلْكَ الْحُمُولُ وَحَبِّذَا شَخْصٌ هُنَاكَ، وَحَبِّذَا أَمْثَالُهُ

(٣١٢)

وقال: [من الكامل]

- ١ - يَا نَعْمُ، قَدْ طَالَتْ مُمَاطَلَتِي، إِنْ كَانَ يَنْفَعُ عَاشِقًا مَظْلُهُ
- ٢ - كَانَ الشِّفَاءُ لَنَا، وَمُنَيْتُنَا مِنْكَ، الْحَدِيثُ، فَقَالْنَا غِيْلُهُ
- ٣ - فَفَدَيْتُ مَنْ أَشْفَى بِرُؤْيَيْهِ وَأَبَى [وَكَانَ] كَثِيرَةً عِلْلُهُ
- ٤ - ظَبْيِي تَزَيَّنَهُ عَوَارِضُهُ، وَأَلْعَيْنُ زَيْنَ لَحْظَهَا كُحْلُهُ

-
- (١) ترَوَّحْتَ أثقاله: رحل وقت الرواح بكل ما عليك من مُهْمٍ وغالٍ ونفيس. أَصْلًا: جمع أصيل وهو وقت الغروب. إِسْبَالُ الدموع: جريانها وتحدُّرها.
 - (٢) الحمول: جمع حمل وهو الهودج.
 - (٣) غضيض الطرف: مسبل الأُفْجَانِ فاتر اللحاظ.
 - مضطمر الحشا: ضامر البطن دقيق الخصر. عبل: ممتلئ. المدملج: الساعد. والدملج: نوع من الحلبي كالأساور. مشبع خلخاله: كناية عن امتلاء الساقين.
 - (٤) أَقْنِ الحياء: كن رصينا عاقلًا. العولة: من العويل وهو البكاء بصوت مرتفع.
-

- (١) نَعْم: اسم امرأة. المماطلة: التسويف في الوعد.
- (٢) البغية: الأمل. غال: أهْلَكَ من حيث لا يتتظر.
- (٣) أَشْفَى: أبرأ. أبى: رفض. العلل: الأسباب والأعذار.
- (٤) العوارض: جمع العارضة وهي الإسْنُ التي تظهر في مقدمة الفم عند الضحك. الكُحل: ما يكون في العين شبيها بالكحل دون تصنع، أي خلقه الخالق.

- ٥ - وَلَوْ أَنَّهَا بَرَزَتْ لِمُنْتَصِبٍ
٦ - سَيَّارِ أَرْضٍ لَا أُنَيْسَ بِهَا،
٧ - لَصَبَا، وَأَلْقَى عَنْهُ بُرْنُسَهُ،
٨ - حَتَّى يُعَايِنَهَا مُعَايِنَةً،
٩ - كُنَّا نُؤْمَلُ أَنْ نَفُوزَ بِهِ،
١٠ - حَتَّى أُتِيحَ لِظُبِينَا رَجُلٌ،
١١ - يَغْدُو عَلَيْهِ الْخَزْيُ يَسْحَبُهُ،
١٢ - فَرَمَى، فَأَقْصَدَهَا بِرُمِيَّتِهِ،
١٣ - قَالَتْ لِقَيْنَاتٍ يَطْفَنُ بِهَا
١٤ - أَنْتَنَ زَيْنَتَنَ فَرَّقَتْنَا،
١٥ - لَا تُعْجَلَاهُ أَنْ يُسَائِلَنَا،
١٦ - فَفَدَيْتُ حَامِلَهُ وَحَاضِرَهُ،
١٧ - وَفَدَيْتُ مَنْ كَانَتْ مَسَاكِنُهُ
- قَسٍّ، طَوِيلِ اللَّيْلِ، يَبْتَهَلُهُ
فِيهَا شَرِيعَتُهُ وَمُبْتَقَلُهُ
وَسَعَى، وَأَهْوَنُ سَعْيِهِ رَمَلُهُ
غَزَلًا، وَحَقٌّ لِقَسِّهِمْ غَزْلُهُ
فِي مَنْ نُؤْمَلُهُ وَنَخْتَلُهُ
مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، زَانَهُ حُلَلُهُ
وَيَرُوحُ فِي عَصَبٍ وَيَبْتَذِلُهُ
وَرْنَا فَمُهَّدَ لِلْفَتَى أَجَلُهُ
حَوْلِي، وَدَمَعِي دَائِمٌ سَبْلُهُ:
وَلِكُلِّ صَاحِبِ زِينَةٍ عَمَلُهُ
إِنْ كَانَ شَفَّ فَوَادَهُ ثِقَلُهُ
وَفَدَيْتُ مَا يَسْمُو بِهِ جَمَلُهُ
بِالسَّهْلِ، أَوْ مُسْتَوْعِرُ جَبَلُهُ

- (٥) المنتصب: المصلي وهو قائم في صلاته. القس: رجل الدين المسيحي (الراهب). طويل الليل: يمضي الليل في الصلاة والعبادة. الابتهاال: التضرع والتوسل إلى الله.
(٦) سيار أرض: سائح بقصد العبادة.
الشريعة: مكان الشرب. المبتقل: مكان الرعي وقوله شريعته ومبتقله: أي مأكله ومشربه.
(٧) صبا: مال إلى جهل الشباب وطيشه. البرنس: الثوب الخشن الخاص بالرهبان.
سعى: مشى. أهون سعيه: أيسر مشيه. رمله: الرمل: ضرب من السير السريع.
(٨) يعانيتها: يراها بعينه. الغزل: المتغزل بالنساء المائل إلى حديثهن.
(٩) نؤمل: نرجو. الختل: الخداع والاحتيال.
(١٠) أتيح: تيسر وتهيأ. الحلل: الثياب.
(١١) الخز: نوع من الحرير. العصب: ثياب تنسب إلى اليمن. يلبسه في كل حين ولا يعزّه، وهذا دليل الأناقة والغنى.
(١٢) أقصد: أصاب ما يريد. رنا: نظر. مهَّد: يسَّر وقَرَّب. الأجل: الحنف والموت.
(١٣) القينات: جمع قينة، وهي الجارية. يطفن بها: يدرن حولها ليقمن بخدمتها.
(١٤) لا تعجلاه: لا تدفعوه إلى العجلة، وهي السرعة. شَفَّ: أنحل. الثقل: الرزاة والتعقل.
(١٦) ففديت حامله: الهاء في حامله ترجع إلى الحديث المذكور في البيتين السابقين.

(٣١٣)

وقال: [من الكامل]

- ١ - إِنَّ الْخَلِيْطَ أَجَدَّ فَاحْتَمَلَا، وَأَرَادَ غَيْظَكَ بِالَّذِي فَعَلَا
- ٢ - قَدْ كُنْتُ أَمَلُ طَوْلَ مَكْثِهِمْ، وَالنَّفْسُ مِمَّا تَأْمُلُ الْأَمَلَا
- ٣ - فَإِذَا الْبِغَالُ تُشَدُّ وَاقِفَةً وَإِذَا الْحِدَاةُ قَدِ اعْتَبُوا الْإِبِلَا
- ٤ - فَهُنَاكَ كَادَ الْحُبُّ يَقْتُلْنِي لَوْ كَانَ حُبُّ قَبْلِهِ قَتَلَا
- ٥ - إِنَّ الَّذِينَ رَجَوْتُ مَكْثَهُمْ قَدْ أَجْمَعُوا لِلْبَيْنِ مُحْتَمَلَا

(٣١٤)

وقال: [من الطويل]

- ١ - خَلِيلِيَّ، مُرَّا بِي عَلَى رَسَمِ مَنْزِلِ وَرَبْعٍ لِشَبَابٍ، ابْنَةِ الْخَيْرِ، مُحَوِّلِ
- ٢ - أَتَى دُونَهُ عَصْرٌ، فَأَخْنَى بِرَسْمِهِ خَلُوجَانِ مِنْ رِيحٍ جَنُوبٍ وَشَمَالِ
- ٣ - سَرَى جُلُّ ضَا حِي جِلْدِهِ مُلْتَقَاهُمَا وَمَرَّ صَبَاً بِالْمُورِ هَوْجَاءُ مَحْمَلِ
- ٤ - وَبُدِّلَ بَعْدَ الْحَيِّ عَيْنًا سَوَاكِئًا وَخَيْطُ نَعَامٍ بِالْأَمَاعِزِ هُمْلِ

(١) الخليط: القوم المجتمعون لأمر واحد.

احتمل: ارتحل. الغيظ: الغضب.

(٢) المكث: الإقامة.

(٣) الحداة: جمع الحادي وهو سائق الإبل الذي يغني لها لتسرع في السير. اعتبوا الإبل: عتب

البعير: مشى على ثلاث قوائم، أراد كادوا ينطلقون.

(٤) أجمعوا البين محتملا: صمموا على البعاد والفراق.

(١) الشنباة: العذبة الثغر، الطيبة القبيل. محول: مرّت عليها أحوال، سنوات أو تغيّرت.

(٢) أخنى عليه: غدر به وجار عليه وظلمه. خلوجان: الريح الخلوج: الدائمة الحركة.

(٣) سرى: كشف. جل: أكثر. الضاحي: الظاهر الذي تصيبه الشمس في الضحى. ملتقاهما: لقاء

الريحين. الصبا: الريح الشرقية. المور: المكان المليء بالتراب الناعم والغبار. الهوجاء: القوة

العاصفة. محمل: التي تثير الغبار وتحمله.

(٤) العين: المها. خيط النعام: السرب منه. الأماعز: جمع الأمعز وهو الأرض الكثيرة الحجارة. =

- ٥ - بِمَا قَدْ أَرَى شَبَاءَ جِيناً تَحِلُّهُ
٦ - أَعَالِي تَصْطَادُ الْفُؤَادِ نِسَاؤُهُمْ
٧ - وَوَحْفٍ يُشَى فِي الْعِقَاصِ كَأَنَّهُ
٨ - تَصِلُ مَدَارِيهَا، خِلَالَ فُرُوعِهَا،
٩ - وَتَنْكُلُ عَنْ غُرِّ شَتِيَّتِ نَبَاتِهِ
١٠ - كَمِثْلِ أَقَاحِي الرَّمْلِ، يَجْلُو مُتُونَهُ
١١ - إِذَا ابْتَسَمَتْ قُلْتُ أَنْكِلَالُ غَمَامَةٍ،
١٢ - كَأَنَّ سَحِيقَ الْمِسْكِ خَالَطَ طَعْمَهُ
١٣ - بِصَهْبَاءٍ، دَرِيَاقِ الْمُدَامِ، كَأَنَّهَا
١٤ - وَتَمْشِي عَلَى بَرْدِيَّتَيْنِ غَذَاهُمَا
١٥ - مِنْ الْحُورِ، مِخْمَاصٍ، كَأَنَّ وَشَاحَهَا
- وَأَتَرَابَهَا، فِي نَاصِرِ النَّبْتِ مُبْقِلٍ
بِعَيْنِي خَذُولٍ مُؤْتِقِ الْجَمِّ مُطْفِلٍ
دَوَانِي قُطُوفٍ، أَوْ أَنَابِيْبُ عُنْصَلٍ
إِذَا أَرْسَلْتَهَا، أَوْ كَذَا غَيْرَ مُرْسَلٍ
عَذَابِ ثَنَائِيهِ، لَذِيذِ الْمَقْبَلِ
سُقُوطُ نَدَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مُخْضَلٍ
خَفَا بَرَقُهَا فِي عَارِضٍ مُتَهَلِّلٍ
وَرِيحِ الْخَزَامِيِّ فِي جَدِيدِ الْقَرْنَفْلِ
إِذَا مَا صَفَا رَأُوقُهَا، مَاءً مَفْصَلٍ
تَهَامِيمٍ أَنْهَارٍ بِأَبْطَحِ مُسْهَلٍ
يُعْسَلُوجِ غَابٍ، بَيْنَ غَيْلٍ وَجَدُولٍ

- = الهمل: المتروكة دون عناية.
(٥) تحله: تسكنه. مبقل: مرج ينبت البقل، وهو نوع من العشب.
(٦) الأعالي: الهضاب. الخذول: الغزالة المنفردة عن الرفقاء. مؤتق: معجب. الجم: العظام الكثيرة اللحم. مطفل: ذات طفل. والظبية المطفل: يضرب المثل بما في عينها من عطف ورقة.
(٧) الوحف: الشعر الأسود الكثيف. يشى: يطوى. العقاص: الضفائر. العنصل: جنس زهر من فصيلة الزنبق.
(٨) المداري: الأمشاط. الفروع: فرق الشعر.
(٩) تنكل: تبتسم. الغرّ، والأعرّ: الأبيض وأريد به الثغر المشرق. شتيت نباته: متباعدة أسنانه. الثنايا: أسنان مقدم الفم اثنتان من فوق ومثلها من تحت.
(١٠) الأقاحي: نبات له زهر أبيض متباعد قليلاً تشبه به الأسنان. المخضل: الذي يبل النباتات فتخضل وتندى.
(١١) انكلال: ابتسام. العارض: السحاب المعترض في الأفق. المتهلل: المتألىء.
(١٢) سحيق المسك: مسحوقه. الخزامي: نبات طيب الرائحة. القرنفل: نوع من الأفوايه لذيد الطعم يستخدم في صناعة التوابل، ومعاجين الأسنان.
(١٣) الصهباء: الخمر. درياق المدام: معتقة في إبريقها. الراوق: إناء يروق فيه الشارب. مفصل: ما بين الجبلين من رمل يصفو ماؤه.
(١٤) البردديتان: مثنى بردية: وهي نبات قشرته ملساء منتصبه. التهاميم: المطر، وأراد الماء بعامه. أو السيل المنحدر منه.
(١٥) مخمصاص: ضامرة البطن جداً. الوشاح: قطعة قماش تشدّها المرأة بين عاتقها وكشحتها. العسلوج: الغصن الأخضر الطري، وقد شبه القامة به. الغيل: الماء الجاري. الجدول: النهر الصغير.

- ١٦ - قَلِيلَةٌ إِزْعَاجِ الْحَدِيثِ يَرُوعُهَا
 ١٧ - نَوْومُ الضُّحَى مَمْكُورَةُ الْخَلْقِ غَادَةٌ
 ١٨ - فَأُمْسَتْ أَحَادِيثُ الْفُؤَادِ وَهَمَّهُ،
 ١٩ - وَقَدْ هَاجَنِي مِنْهَا عَلَى النَّأْيِ دِمْنَةٌ
 ٢٠ - أَرَادَتْ فَلَمْ تَسْطِعْ كَلَامًا، فَأَوْمَأَتْ
 ٢١ - فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي أَرْبَعُوا بَعْضَ سَاعَةٍ
 ٢٢ - قَلِيلًا، فَقَالُوا: إِنَّ أَمْرَكَ طَاعَةٌ،
 ٢٣ - لَكَ الْيَوْمَ حَتَّى اللَّيْلِ إِنْ شِئْتَ، فَأَتَيْتُهُمْ
 ٢٤ - فَإِنَّا عَلَى أَنْ نُسَعِفَ الْنَفْسَ بِالْهَوَى
 ٢٥ - وَنَصُّ الْمَطَايَا فِي رِضَاكَ وَحَبْسُهَا
 ٢٦ - فَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَبْسَ فِي رَسْمِ مَنْزِلٍ
 ٢٧ - فَقُلْتُ لَهُمْ سَيَرُوا فَإِنَّ لِقَاءَهَا
 ٢٨ - فَمَا ذِكْرُهُ شَبَابًا، وَالْدَّارُ غَرْبَةٌ،
 ٢٩ - وَإِنْ تَنَأَّ تَحْدُثُ لِلْفُؤَادِ زَمَانَةٌ
- تَعَالَى الضُّحَى لَمْ تَتَّطِقْ عَنْ تَفْضُلِ
 هُضِيمِ الْحَشَا حُسَانَةَ الْمُتَجَمَّلِ
 وَإِنْ كَانَ مِنْهَا قَدْ غَدَا لَمْ يُنَوَّلِ
 لَهَا بِقُدَيْدٍ دُونَ نَعْفِ الْمُسْلَلِ
 إِلَيْنَا، وَنَصَّتْ جِيدَ أَحْوَرِ مُغْزَلِ
 عَلَيَّ، وَعَوَّجُوا مِنْ سَوَاهِمِ ذَبَلِ
 لِمَا تَشْتَهِي، فَاقْضِ الْهَوَى وَتَأْمَلِ
 وَصَدْرُ غَدٍ أَوْ كُلُّهُ غَيْرُ مُعْجَلِ
 جِرَاصُ، فَمَا حَاوَلْتَ مِنْ ذَلِكَ فَافْعَلِ
 لَكَ، الْيَوْمَ، مَبْذُولٌ، وَلَكِنْ تَجَمَّلِ
 سَفَاهَا وَجَهْلًا بِالْفُؤَادِ الْمُوَكَّلِ
 تَوَافِي الْحَجِيجِ بَعْدَ حَوْلٍ مُكْمَلِ
 عَنُوجُ، وَإِنْ يُجْمَعُ بَضْرٌ وَيُنْحَلِ
 وَإِنْ تَقْتَرِبُ تَعْدُ الْعَوَادِي وَتَشْغَلِ

- (١٦) قليلة إزعاج الحديث: أي قليل حديثها المزعج. يروعها: يفزعها. تعالي الضحى: ارتفاع الشمس في الضحى. لم تتطيق: أي لا تلبس حزام الخدمة لغناها. أو لا تتكلم بما هو زائد.
 (١٧) نؤوم الضحى: تمام حتى الضحى. ممكورة الخلق: مدمجة الخلق مكتنزة الساقين. الغادة: المرأة اللينة. هضم الحشا: ضامرة البطن. حسانة: كثيرة الحسن. المتجمل: مكان التجمل، وهو الوجه.
 (١٨) همّ الفؤاد: شغله الشاغل.
 (١٩) قديد: اسم موضع. النعف: ما انحدر من الجبل وارتفع عن الوادي. المسلل: جبل ينحدر منه إلى قديد.
 (٢٠) نصت: رفعت. الجيد: العنق. المغزل: الظبية لها ولد.
 (٢١) اربعوا: تريضوا وأمهلوني قليلاً. السواهم الذبل: الإبل التي أجهدها السير فهزلت وتغير لونها.
 (٢٢) أمرك طاعة: أي مطاع.
 (٢٣) صدر غداً: أبق حتى صدر الغد. ووردت وصدراً غداً ولعلها أשוב.
 (٢٤) نص المطايا: حثها على سرعة السير. تجمل: تمهل وتصبّر.
 (٢٥) الفؤاد الموكل: المغرم المتيّم.
 (٢٦) توافي الحجيج: وقت قدوم الحجّاج. حول مكمل: عام تام.
 (٢٨) غربّة: بعيدة. عنوج: جذوب، جذابة.
 (٢٩) الزمانة: العلة الدائمة.

- ٣٠ - وَإِنْ يَحْضُرِ الْوَاشِي تُطْعُهُ، وَإِنْ يَقْلُ
 ٣١ - وَإِنْ تَعْدُ لَا تَحْفِلُ، وَإِنْ تَذُنْ لَا تَصِلُ،
 ٣٢ - وَإِنْ تَلْتَمِسُ مِنَّا الْمَوَدَّةَ نُعْطِهَا
 ٣٣ - فَقَدْ طَالَ لَوْ تَبْكِي إِلَى مُتَجَوِّدٍ
 ٣٤ - أَفْقُ إِنَّمَا تَبْكِي إِلَى مُتَمَنِّعٍ،
 ٣٥ - فَقَدْ كَادَ يَسْلُو الْقَلْبُ عَنْهَا، وَمَنْ يَطْلُ
 ٣٦ - عَلَى أَنَّهُ، إِنْ يَلْقَاهَا بَعْدَ غَيْبَةٍ،
 ٣٧ - فَإِنَّكَ لَا تَذَرِينَ أَنْ رُبَّ فِتْنَةٍ
 ٣٨ - مَنَعَتْهُمْ التَّعْرِيسَ حَتَّى بَدَأَ لَهُمْ
 ٣٩ - يَنْصَوْنَ بِالْمَوْمَاةِ خَوْصاً كَانَهَا
 ٤٠ - دِقَاقاً بَرَاهَا السَّيْرُ، مِنْهَا مَنَعْلُ أَلَسَّ
 ٤١ - وَأَضْحَوْا جَمِيعاً تَعْرِفُ أَلْعَيْنُ فِيهِمْ
 ٤٢ - عَلَى هَدَمٍ جَحْدِ الثَّرَى ذِي مَسَافَةٍ

- (٣١) لا تحفل: لا تبالي ولا تهتم. تدنو: تقترب. أجدل: أفرح.
 (٣٢) الالتماس: الطلب. تعلل: تتعلل: أي تدعي العلل والأسباب كي لا تجيب الطلب.
 (٣٣) متجود: متكلف الجود، متصنع الكرم. احتل: تدبر مخرجاً وحلاً لمشكلتك.
 (٣٤) المألوس: ذو الرأي المتقلب الذي لا يستقر. حوّل: الشديد الحيلة أو الكثير التحول.
 (٣٥) يسلو: ينسى. يذهل: ينسى وينشغل.
 (٣٦) غير مرسل: ملازم، غير مفارق.
 (٣٧) تدرين: تعرفين. اتعجل: أسرع.
 (٣٨) التعريس: الإقامة أو الاستراحة ليلاً. قوارب: جمع قارب، ويريد قريب. المنجلي: المتضح المكشوف.
 (٣٩) ينصون: يحثون للإسراع في السير. الموماة: الفلاة. الخوص: الإبل والخيول غائرة العيون من شدة التعب والجهد. شرائح: جمع شريحة وهي شقُّ العود. النبع: الشجر القاسي الذي تصنع منه الرماح. السري: المرتفع من الأرض. المعطل: الموت من الأرض.
 (٤٠) اللدّاق: الضامرة. براها السير: أهرلها وأنحلها. منعل السريح: الفرس التي شد لها سير أو نعل لحافرها. الواقي من الحفى: الفرس إذ وجي ورقّت قدمه لفقدان النعل.
 (٤١) كرى النوم: النعاس وتأثيره.
 (٤٢) الهدم: النبات من عام سابق. جحد الثرى: نبات لا نفع منه. البناتق: جمع بنيقة وهي دائرة في الفرس وهما بنيتان تظهران عندما تهزل الفرس ويصيبها النحول.

- ٤٣ - تَرَى جَيْفَ الْحَيْتَانِ فِيهِ كَأَنَّهَا
 ٤٤ - إِرَادَةَ أَنْ أَلْقَاكَ، يَا أَثْلَ، وَالْهَوَى
 ٤٥ - فَبَعْضَ الْبِعَادِ، يَا أَثِيلَ، فَإِنِّي
 ٤٦ - أَبِي لِي عِرْضِي أَنْ أَضَامَ، وَصَارِمُ
 ٤٧ - مُقِيمٌ بِإِذْنِ اللَّهِ لَيْسَ بِبَارِحٍ
 ٤٨ - أَقَرَّتْ مَعْدُ أَنَّنَا خَيْرُهَا جَدَى
 ٤٩ - مَقَاوِيلُ بِالْمَعْرُوفِ خُرْسُ عَنِ الْخَنَى
 ٥٠ - أَخُوهُمْ إِلَى حِصْنٍ مَنِيعٍ، وَجَارُهُمْ
 ٥١ - وَفِينَا إِذَا مَا حَادِثٌ الدَّهْرُ أَجْحَفْتُ
 ٥٢ - لِذِي الْغُرْمِ أَغْوَانُ، وَبِالْحَقِّ قَائِلُ،
 ٥٣ - وَلِلْخَيْرِ كَسَابٌ وَلِلْمَجْدِ رَافِعُ
 ٥٤ - نُبَيْحُ حِصُونٍ مِّنْ نُعَادِي، وَحِصْنُنَا
 ٥٥ - نَقُودٌ ذُلُولًا مِّنْ نُعَادِي، وَقَرْمُنَا

- (٤٣) الجيف: جثث الموتى. الحيام: العطاش الذي يلتفون حول نبع ماء. المنهل: الريان.
 (٤٤) إرادة أن ألقاك: أي تحملت كل هذه المعاناة على أمل لقياك.
 (٤٥) يا أثيل: منادى مرخم من أثيلة وهو اسم امرأة ومثل ذلك يا أثل في البيت السابق. تروك: كثير الترك.
 (٤٦) العرَض: يريد الكرامة. أضام: أذل وأهان. الصارم الحسام: السيف القاطع. الحديث: الجديد.
 الأول: القديم.
 (٤٧) البارح: التارك، الراحل، المغادر.
 (٤٨) معد: هو معد بن عدنان، جد القبائل العربية وأراد العرب. الجدى: العطاء. العرف: الإحسان.
 (٤٩) مقاويل: يكثر قول. الخنى: الخيانة والغدر. المحفل: المجمع.
 (٥٠) المتذلل: الخاضع للمهان.
 (٥١) أجحفت: ظلمت وجارت واشتدت. النواثب: جمع ناثبة وهي المصيبة. جم: كثير.
 (٥٢) الغرم: الدين الواجب الأداء. أعوان: مسعفون معينون. المصطللي نار الحرب: الذي يقتحم غمارها.
 (٥٣) كساب: دائم الكسب. الحمد: الشاء والمديح.
 (٥٤) نبيح حصون من نعادي: نقهر أعداءنا ونترك قلاعهم نهياً لكل طامع يفعل بها ما يشاء. الأشم: العالي المرتفع. المنيع: الذي لا يناله أحد. الحزن: الأرض الملأى بالحجارة، الوعرة.
 (٥٥) ذلولاً: ذليلاً مهاناً. القرم: الفارس. أبي القياد: صعب الانقياد، منيع، عزيز الجانب.

- ٥٦ - نُفْلِلُ أَنْيَابَ الْعَدُوِّ وَنَابُنَا حَدِيدٌ شَدِيدٌ رَوْقُهُ لَمْ يُفْلَلْ
٥٧ - أُؤَلِّكَ آبَائِي وَعَزِّي، وَمَعْقِلِي إِلَيْهِمْ، أَتَيْلَ، فَاسْأَلِي أَيُّ مَعْقِلٍ

(٣١٥)

وقال أيضاً: [من المتقارب]

- ١ - خَلِيلِي، عَوْجاً بِنَا سَاعَةً نَحْيِي الرُّسُومَ وَنُؤَيِّ آلَ طَلَلٍ
٢ - وَنُبْكُ وَهْلٌ يَرْجِعَنَّ أَلْبَكَا عَلَيْنَا زَمَاناً لَنَا قَدْ تَوَلَّ
٣ - لَيَالِي سُعْدَى لَنَا خُلَّةٌ تَوَاصَلُ فِي وَدْنَا مَنْ نَصَلُ
٤ - وَتَجَلُّو كُمُزْنَةً غَيْثٍ لَهَا غَفَائِرُ تَكْسُو أَلْبَطَاحَ النَّفْلِ
٥ - إِذَا مَا مَشَتْ بَيْنَ أَتْرَابِهَا كَمِثْلِ الْإِرَاخِ يَطَّانُ أَلْوَحْلُ
٦ - كَانَ سَوَابِلَ مَضْيُوفَةٍ أَقَامَ بِهَا كُلُّ وَحْشٍ هَمَلُ
٧ - سَوَافِرَ قَدْ زَانَهُنَّ أَلْعَبِيرُ مَعَ الْمَسْكِ، مُغْتَنِمَاتُ الطِّفْلِ
٨ - فَفَاجَأَنِي غَيْرَ ذِي غِرَّةٍ شَدِيدَ الْفَقَارَةِ بَعْدَ النَّهْلِ

- (٥٦) نفَّل: نكسر. أنياب العدو: الناب في الأصل المُسِنَّة من الإبل، أو من الأسنان ما يلي القواطع، والمقصود قادة العدو وأصحاب القدر فيهم. الرُّوق: القرن.
(٥٧) عزِّي: موضع اعتزازي، وفخري. المعقل: الحصن الحصين.

- (١) عوجاً: ميلاً. الرسوم: الآثار اللاصقة بالأرض بعد تهدم الديار. النؤي: الحفر حول الخيمة تمنع السيل.
(٢) تول: الأصل تولي، أي ذهب.
(٣) الخلَّة: الصديقة الوفية.
(٤) تجلُّو: تكشف وتبدي. المَزْنَةُ: السحابة الماطرة. الغفائر: جمع غفارة، وهي السحابة، وكنى بها عن شعرها الكثيف الأسود.
(٥) الإراخ: جمع إراخ، وهو البكر من المها. وتشبَّه مشيته بمشية النساء الخفريات.
(٦) السوابل: جمع سابل، وهو المطر الغزير. مصيوفة: الأرض التي أصابها بها مطر الصَّيف. همل: ترك دون عناية واهتمام.
(٧) سوافر: جمع سافرة، وهي التي كشفت وجهها. مغتنمات: جمع مغتمة، وهي المستفيدة. الطفل: وقت الغروب.
(٨) الغِرَّة: الغفلة، النهل: مرحلة الشرب قبل الري.

٩ - فَحَيَّيْتُهُنَّ وَحَيَّيْنَنِي فَعَزَّ الْفِرَاقُ عَلَيْنَا وَجَلَّ

(٣١٦)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - سَائِلَا الرَّبْعَ بِالْبَلْيِّ وَقُولَا
 - ٢ - أَيُّنَ حَيٍّ حَلُوكُ، إِذْ أَنْتَ مَحْفُوفُ
 - ٣ - قَالَ: سَارُوا بِأَجْمَعٍ، فَاسْتَقْلُوا،
 - ٤ - سَيِّمُونَا وَمَا سَيِّمْنَا بِبَيْنٍ،
 - ٥ - ذَاكَ مَعْنَى مِنْ آلِ هِنْدٍ، وَهِنْدُ
 - ٦ - إِذْ تَبَدَّتْ لَنَا، فَأَبَدَتْ أَثِيثًا
 - ٧ - وَشَتِيًّا كَالْأَفْحْوَانِ عِذَابًا،
- هَجَّتْ شَوْقًا لَنَا أَلْغَدَاةَ طَوِيلَا
فُ بِهِمْ، أَهْلًا أَرَاكَ جَمِيلَا
وَبِكْرَهِي لَوْ اسْتَطَعْتُ سَيِّلَا
وَأَرَادُوا دِمَائَةً وَسُهِولَا
قَمَرْتَهُ فُؤَادَهُ أَلْمَتَبُولَا
حَالِكًا لَوْنُهُ، وَجِيدًا أُسَيْلَا
لَمْ يُغَادِرْ بِهِ الزَّمَانُ فُلُولَا

(٣١٧)

وقال: [من الكامل]

- ١ - عَلِيقَ النَّوَارِ فُؤَادُهُ جَهْلًا وَصَبَا، فَلَمْ يَتْرُكْ لَهُ عَقْلًا

(٩) عَزَّ الْفِرَاقُ: صَعِبَ. وَجَلَّ: وَعَظُمَ أَثَرُهُ.

- (١) الرَّبْعُ: الْمَنْزِلُ. الْبَلْيُّ: اسْمُ مَوْضِعٍ. هَجَّتْ شَوْقًا: أَثَرَتْهُ.
- (٢) حَلُوكُ: أَقَامُوا فِيكَ. الْمَحْفُوفُ: الَّذِي يَدُورُ بِهِ الْقَوْمُ وَيَلْتَقُونَ حَوْلَهُ. أَهْلًا: مَسْكُونًا بِأَهْلِهِ.
- (٣) بِأَجْمَعٍ: أَيُّ جَمِيعًا. فَاسْتَقْلُوا: رَحَلُوا. بَكْرَهِي: بَرَّغَمِي.
- (٤) سَيِّمُونَا: مَلُونَا. الدَّمَائَةُ: السَّهُولَةُ وَاللِّينُ وَحَسَنُ الْخَلْقِ.
- (٥) قَمَرْتَهُ فُؤَادَهُ: سَلَبْتَهُ إِيَّاهُ وَغَنَمْتَهُ. الْمَتَبُولُ: الْمَتِيمُ الْهَائِمُ.
- (٦) تَبَدَّتْ: ظَهَرَتْ. أَبَدَتْ: أَظْهَرَتْ. الْأَثِيثُ: الشَّعْرُ الْكَثِيفُ. الْحَالِكُ: الْأَسْوَدُ. الْجِيدُ: الْعَنْقُ.
- (٧) الْأُسَيْلُ: الطَّوِيلُ.
- (٨) وَشَتِيًّا: أَيُّ ثَغْرًا مَفْلُجَ الْأَسْنَانِ مُتَبَاعِدَهَا. الْأَفْحْوَانُ: نَبْتُ زَهْرُهُ ذُو وَرِيقَاتٍ صَغِيرَةٍ مُتَبَاعِدَةٍ تُشَبِّهُ بِهَا الْأَسْنَانَ فِي الشَّكْلِ وَالرَّائِحَةِ. الْعِذَابُ: اللَّذِيذَةُ الطَّعْمُ. الْفُلُولُ: جَمْعُ الْفَلِّ وَهُوَ الْكَسْرُ.

(١) عَلِيقٌ: أَحَبُّ. الْجَهْلُ: الطَّيْشُ وَعَدَمُ التَّرْوِي. صَبَا: مَالَ إِلَى الصَّبْوَةِ.

- ٢ - وَتَعَرَّضْتُ لِي فِي الْمَسِيرِ، فَمَا
 ٣ - مَا ظَنِّيَّةٌ مِنْ وَحْشٍ ذِي بَقَرٍ
 ٤ - بِالَّذِ مِنْهَا، إِذْ تَقُولُ لَنَا،
 ٥ - دَعْنَا فَإِنَّكَ لَا مُكَارَمَةَ
 ٦ - وَعَلَيْكَ مِنْ تَبَلِ الْفُؤَادِ، وَإِنْ
 ٧ - فَأَجَبْتُهَا إِنَّ الْمُحِبَّ مُكَلَّفٌ،
 أَمْسَى الْفُؤَادُ يَرَى لَهَا شَكْلًا
 تَغْذُو بِسِقْطِ صَرِيْمَةٍ طِفْلًا
 وَأَرَدْتُ كَشْفَ قِنَاعِهَا: مَهْلًا
 تَجْزِي، وَلَسْتُ بِوَاصِلِ حَبْلًا
 أَمْسَى لِقَلْبِكَ ذِكْرُهُ شُغْلًا
 فَذَرِي الْعِتَابَ وَأَحْدِثِي بَذْلًا

(٣١٨)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - حَيِّ رَبْعًا أَقْوَى، وَرَسْمًا مُحِيلاً،
 ٢ - فَعَفَا الدَّهْرُ وَالزَّمَانُ عَلَيْهَا،
 ٣ - لَسْتُ أَنْسَى مِنْهَا عَشِيَّةَ رُحْنًا
 ٤ - أَقْضِ مِنْ لَذَّتِي، وَأَعْهَدُ، إِنِّي
 ٥ - وَأَجِبْنِي، وَأَنْتَ أَوْجَدُ شَيْءٍ،
 وَعِرَاصًا أَمْسَتْ لِهَنْدٍ مُثُولًا
 وَأَجَالَتْ بِهَا أَلْرِيَّاحُ ذُيُولًا
 قَوْلُهَا: عَجَّ عَلَيَّ مِنْكَ قَلِيلًا
 لَا أَرَى ذَا أَلْصُدُودِ مِنْكَ جَمِيلًا
 وَلَكَ أَلْوُدُ خَالِصًا مَبْذُولًا

(٢) شكلا: شبها.

(٣) ذوبقر: اسم موضع. السقط: كتيب الرمل عندما ينهار ويتداعى. الطفيل: ولد الظبية.

(٤) القناع: الغطاء الذي تستر به المرأة وجهها. مهلاً: بمهل.

(٥) تجزي: تكافىء.

(٦) تبلى: أسقم حباً.

(٧) المكلف: المتعلق فيمن يحب بشدة. ذري: اتركي ودعي. البذل: العطاء والنوال.

(١) الربع: المنزل. أقوى: أفقر وخلا. الرسم: أثر الديار اللاصق بالأرض. المحيل: المتغير اللون. العراض: الأرض الواسعة الخالية من البناء، الفسحة. هند: اسم امرأة. المثول: الآثار الماثلة، الشاخصة أو اللاصقة بالأرض.

(٢) عفا عليها الدهر: مرت عليها صروفة فمحتها. أجالت: حرّكت.

(٣) عج قليلاً: بل هنيهة.

(٤) أقض: أصلها أقضي وقد وقعت مجزومة في جواب الطلب عج، ومعناها أنل. أعهد: أتوثق وأتأكد. الصدود: الإعراض والمنع.

(٥) أوجد شيء: اسم تفضيل من الوجد تريد: وأنت أحب عندي. المبدول: الممنوح بيسر.

- ٦ - وَلَكَ الْوُدُّ دَائِمًا مَا بَقِينَا، قَاطِعًا، بَعْدُ، كُنْتُ لِي، أَوْ وَصُولًا
٧ - مَا تَحَرَّيْتُ، إِذْ عَصَيْتُ، وَلَكِنْ قُلْتُ مَا قُلْتُ، فَأَعْلَمَنْ تَعْوِيلًا
٨ - فَأَقْبَلِ الْيَوْمَ مَا أَتَاكَ بِشُكْرِ لَا تَكُونَنَّ لِلْخَلِيلِ مَلُولًا

(٣١٩)

وقال: [من الكامل]

- ١ - يَا أَهْلَ بَابِلَ مَا نَفَسْتُ عَلَيْكُمْ مِنْ عَيْشِكُمْ إِلَّا ثَلَاثَ خِلَالٍ
٢ - مَاءَ الْفُرَاتِ، وَطِيبَ لَيْلٍ بَارِدٍ، وَسَمَاعَ مُنْشِدَتَيْنِ لِابْنِ هِلَالٍ

(٣٢٠)

وقال: [من الطويل]

- ١ - سَقَى سِدْرَتِي أَجْيَادَ، فَالْدُّومَةَ الَّتِي إِلَى الدَّارِ، صَوْبُ السَّابِ الْمُتَهَلِّلِ
٢ - فَلَوْ كُنْتُ بِالدَّارِ الَّتِي مَهَيْطُ الصَّفَا سَلِمْتُ، إِذَا مَا غَابَ عَنِّي مُعَلَّلِي
٣ - هُنَالِكَ لَوْ أَنِّي مَرِضْتُ فَعَادَنِي كِرَامَ وَمَنْ، لَا يَأْتِ مِنْهُنَّ يُرْسِلِ

(٦) معنى البيت وأنا لك محبة على كل حال من القرب والبعد.

(٧) تحرّى: طلب ما هو أفضل.

(٨) الخليل: الصديق الودود. الملول: الذي لا يداوم على حال بل يسأم ويهجر.

(١) بابل: اسم موضع معروف في العراق. نفست: غبطت ووجدته نفيساً. الخلال: الصفات والخصال.

(٢) الفرات: نهر الفرات. منشدتين: مغنيتين.

ابن هلال: شخص معروف بامتلاك الجواري المغنيات.

(١) السدرة: شجر التبق. أجیاد: اسم موضع. الدُّومة: الشجرة الضخمة، صوب: مطر. الساب: المتهلل: الغزير الذي يرافقه البرق فيتلألأ.

(٢) مهبط الصفا: منزل السرور. المعلل: المحدث الذي يماني الأمانى.

(٣) عادني: أي زارني في مرضي.

(٢٢١)

ومن الشعر المنسوب إليه : [من الخفيف]

- ١ - حُمِّلَ الْقَلْبُ مِنْ حُمَيْدَةٍ ثَقُلَا
 - ٢ - إِنَّ فَعَلْتُ الَّذِي سَأَلْتِ، فَقُولِي
 - ٣ - وَصِلِينِي، فَأُشْهِدُ اللَّهَ أَنِّي
- إِنَّ فِي ذَاكَ لِلْفُؤَادِ لَشُغْلَا
حَمْدٌ، خَيْرًا، أَوْ أَتَّبِعِي الْقَوْلَ فِعْلَا
لَسْتُ أَصْفِي سِوَاكَ، مَا عِشْتُ، وَصَلَا

(٣٢٢)

ومن الشعر المنسوب إليه : [من مجزوء الوافر]

- ١ - خَلِيلِي أَرْبَعَا وَسَلَا
 - ٢ - بِأَعْلَى الْوَادِ عِنْدَ الْيَثِ
 - ٣ - وَقَدْ تَغْنَى بِهِ نَعْمٌ
 - ٤ - لِيَالِي لَا نُحِبُّ لَنَا
 - ٥ - وَتَهَوَّنَا وَنَهَوَاهَا
 - ٦ - وَتُرْسِلُ فِي مُلَاطَفَةٍ
- بِمَعْنَى الْحَيِّ قَدْ مَثَلَا
رَهَيْجَ عِبْرَةٍ سَبَلَا
وَكُنْتُ بِوَصْلِهَا جَذَلَا
بِعَيْشٍ قَدْ مَضَى بَدَلَا
وَنُعْصِي قَوْلَ مَنْ عَذَلَا
وَنُعْمَلُ نَحْوَهَا الرُّسَلَا

-
- (١) حميدة: اسم امرأة، قيل: إنها جارية ابن ماجه.
 - (٢) الثقل: الحمل المتعب. شغل الفؤاد: انشغاله واهتمامه.
 - (٣) حمداً: منادى مرثم من يا حمدة.
 - (٤) صليني: امنحني قربك ووصلك. أصفي: أعطي بصفاء أي بإخلاص.
-

- (١) اربعا: انزلا وانتظرا. المعنى: المنزل. مثل: شخص وبرز.
- (٢) هَيْجٌ: أثار وحرك. العبرة: الدمعة. سبلا: السبل المطر شبه به الدموع لغزارتها.
- (٣) تغنى: تقيم. نعم: اسم امرأة من صويحبات الشاعر. جذلاً: فرحاً مسروراً.
- (٤) العاذل: اللائم.
- (٥) الملاطفة: الرقة وإظهار اللين. نُعْمَلُ الرسل: نرسلهم كثيراً حتى نتعبهم.

(٣٢٣)

- ومن الشعر المنسوب إليه : [من السريع]
- ١ - إَعْتَادَ هَذَا الْقَلْبَ بِلْبَالِهِ؛ إِذْ قُرَّبْتُ لِلْبَيْنِ أَجْمَالَهُ
 - ٢ - خَوْدٌ، إِذَا قَامَتْ إِلَى خِدْرِهَا، قَامَتْ قَطُوفُ الْمَشْيِ مِكَسَالَهُ
 - ٣ - تَفْتَرُ عَنْ ذِي أَشْرٍ بَارِدٍ، عَذْبٍ، إِذَا مَا ذَيْقَ سَلْسَالَهُ

(٣٢٤)

- ومن الشعر المنسوب إليه : [من الخفيف]
- ١ - إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْكَبَائِرِ عِنْدِي قَتَلَ حَسَنَاءٍ غَادَةً عُطْبُولَ
 - ٢ - قُتِلَتْ بِاطِلًا، عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ، إِنَّ لِلَّهِ دَرَّهَا مِنْ قَتِيلِ
 - ٣ - كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ عَلَيْنَا، وَعَلَى الْمُحْصَنَاتِ جَرُّ الدُّيُولِ

(٣٢٥)

- ومن الشعر المنسوب إليه : [من الطويل]
- ١ - كَفَيْتُ أَخِي الْعُذْرِيَّ مَا كَانَ نَابَهُ وَإِنِّي لِأَعْبَاءِ النَّوَائِبِ حَمَالُ

-
- (١) اعتاد: عاود وراجع من جديد. البلبال: شدة الهم. البين: الفراق. أجمال: جمع جمل.
 - (٢) الخود: الفتاة اللطيفة الحسنة. الخدر: الحجرة التي تفرد للمرأة من المسكن. المشي القطوف: البطيء المتمهل. المكسال: الكثيرة الكسل، وهي صفة مستحبة في المرأة.
 - (٣) تفتّر: تبسم. ذو أشر: كناية عن الثغر. والأشرف: الأسنان وبياضها الناصع. العذب: الطيب اللذيذ. السلسال: الرضاب.

-
- (١) الكبائر: جمع الكبيرة، وهي الذنب الذي لا يغتفر. العطبول: الفتاة الحسنة.
 - (٣) المحصنات: جمع المحصنة أي العفيفة، أو المتزوجة التي صانها الزواج عن الفجور.
-
- (١) العذري: المحب العفيف نسبة إلى بني عذرة، وهي قبيلة اشتهرت بحبها العفيف. نابه: أصابه.
- أعباء: أثقال. النوائب: المصائب.

٢ - أَمَا اسْتُحْسِنَتْ مِنِّي أَلْمَكَارِمُ وَالْعُلَا، إِذَا طُرِحَتْ، إِنِّي لِمَالِي بَدَالُ

(٣٢٦)

من الشعر المنسوب إليه : [من الطويل]
١ - إِذَا هِيَ لَمْ تَسْتَكْ بِعُودِ أَرَاكَةِ تَنْخُلَ، فَاسْتَاكَتْ بِهِ عُودُ إِسْجَلِ

(٣٢٧)

ومن الشعر المنسوب إليه : [من الخفيف]
١ - قُلْتُ، إِذْ أَقْبَلْتُ وَزُهْرُ تَهَادَى، كِنَعَاكِ أَلَمَلَا تَعَسَّفَنَ رَمَلَا
٢ - قَدْ تَنْقَبْنَ بِالْحَرِيرِ، وَأَبْدَيْ نَ عَيُوناً حُورَ أَلْمَدَامِعِ، نُجَلَا

(٣٢٨)

ومن الشعر المنسوب إليه : [من الكامل]
١ - نَزَلْتُ بِمَكَّةَ مِنْ قِبَائِلِ نَوْفَلٍ، وَنَزَلْتُ خَلْفَ أَلْبُثْرِ، أَبْعَدَ مَنْزِلِ
٢ - حَذَرًا عَلَيْهَا مِنْ مَقَالَةٍ كَاشِحٍ، ذَرِبِ أَلَّلْسَانَ، يَقُولُ مَا لَمْ تَفْعَلِ

(٢) البذل: كثير البذل والعطاء.

(١) تستك: مضارع مجزوم من استاك، أي سَوَى أسنانه بالسواك. الأراك: شجرٌ يؤخذ السواك من أعواده. تنخل: تم اختياره بدقة. إسجل: نوع من الشجر طيب الرائحة.

(١) أقبلت: جاءت. زهر: أراد وفتيات زهر أي بيضاوات مشرقات الوجوه. تهادي: تنهادى. تمشي ببطء وخيلاء. نعاك الملا: بقر الوحش المنسوبة إلى ذلك المكان، أو مها الفلاة. تعسفن رملا: يسرن في الرمل بصعوبة وعلي غير هدى.

(٢) تنقبن: وضعت كل منهن نقابا. النجل: جمع نجلاء وهي العين الواسعة.

(١) من قبائل نوفل: من جهة قبيلة نوفل.

(٢) مقالة كاشح: قول عدو مضمحل العداوة. ذرب اللسان: ثرثار سليط اللسان.

(٣٢٩)

ومن الشعر المنسوب إليه : [من الطويل]

١ - لَقَدْ بَسَمَلْتُ لَيْلَى ، غَدَاةَ لَقَيْتُهَا ،
فَيَا حَبْذا ذَاكَ الْحَدِيثُ الْمُبَسْمَلُ

(٣٣٠)

ومن الشعر المنسوب إليه : [من البسيط]

١ - هَلْ تَعْرِفُ الْيَوْمَ رَسْمَ الدَّارِ وَالطَّلَا
كَمَا عَرَفْتَ بِجَفْنِ الصَّيْقَلِ الْخِلَا
٢ - دَارٌ لِمَرْوَةَ ، إِذْ أَهْلِي وَأَهْلُهُمْ ،
بِالْكَانِسيَّةِ ، نَرَعَى اللَّهْوَ وَالْغَزَلَا

* * *

(١) بسملت : قالت : بسم الله الرحمن الرحيم ، وهو لفظ منحوت والبسملة تقال عند ذكر الشيطان اتقاء له ، ولعلها تلفظت بالبسملة استعادة من عمر بن أبي ربيعة لما عرف عنه من سلوك.

(١) رسم الدار : ما بقي منه لاصقاً بالأرض . الطلل : ما بقي شاخصاً من الدار بعد تهدمها . الصيقل : شحاذ السيوف أو السيف المصقول ، جفن الصيقل : أراد به غمد السيف . الخلل : الواحدة خلة ، وهي ما يتبقى من آثار صغيرة كبرادة الحديد . والأصل : ما يبقى بين الأسنان من أثر الطعام .
(٢) مَرْوَة : اسم امرأة . الكانسيّة : اسم موضع . نرعى : نديم . اللهو : اللعب والمرح . الغزل : حديث الحب والغرام .

حرف الميم

(٣٣١)

وقال: [من الطويل]

- ١ - تَشْكِي الْكَمِيْتُ الْجَرِي، لَمَّا جَهْدْتُهُ
- ٢ - فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ أَلْقَ لِلْعَيْنِ قُرَّةً
- ٣ - عَدِمْتُ إِذَا وَفَرِي، وَفَارَقْتُ مُهَجَّتِي،
- ٤ - لِذَلِكَ أَدْنِي، دُونَ خَيْلِي، رِبَاطُهُ
- ٥ - فَمَا رَاعَهَا إِلَّا أَلَاغَرُ كَأَنَّهُ
- ٦ - فَقُلْتُ لَهُمْ: كَيْفَ الثُّرَيَّا، هَبْلُتُمْ،
- ٧ - هُنَالِكَ فَأَنْزِلْ، فَاسْتَرْخِ، فإِذَا بَدَتْ
- ٨ - يُرِدْنَ أَحْتِيَازَ السَّرِّ مِنْكَ، فَلَا تَبْحُ
- وَبَيْنَ لَوْ يَسْطِيعُ أَنْ يَتَكَلَّمَ
- فَهَانَ عَلَيْنَا أَنْ تَكِلَ وَتَسْأَمَا
- لَئِنْ لَمْ أَقِلْ قَرْنًا، إِذَا اللَّهُ سَلَّمَا
- وَأَوْصِي بِهِ أَنْ لَا يُهَانَ وَيُكْرَمَا
- عُقَابٌ هَوَتْ مُنْقَضَةً قَدْ رَأَتْ دَمَا
- فَقَالُوا: سَتَدْرِي، مَا مَكْرَنَا، وَتَعْلَمَا
- ثُرَيَّاكَ فِي أَتْرَابِهَا أَلْحُورِ كَالْدُمَى
- بِمَا لَمْ تَكُنْ عَنْهُ لَدَيْنَا مُجْمَعِمَا

- (١) الكمي: الفرس الذي لونه أحمر ضارب إلى السواد. جهدته: أتعبه جداً. بين: أظهر، أفصح، عبر. يستطيع: يستطيع.
- (٢) إن ألق: إن أجد. قرّة العين: سرورها. تكل: تتعب.
- (٣) الوفّر: الغنى. أو ما يذخره الإنسان لوقت الحاجة. المهجة: الروح. أفل: أنام في القيلولة. القرن: مئة عام.
- (٤) أقرب: أدنى. يهان: يُذل. يكرم: يسان، يعزّز.
- (٥) راعها: هزها وحركها. الأغر: الحصان الذي في جبهته بياض. العقاب: طائر من الطيور الجارحة.
- (٦) هبلتم: فقدتم وتكلتم. مكرنا: دبرنا بالحيلة والخداع.
- (٧) بدت: ظهرت. الحور: ذوات العيون الشديدة السواد وبشديد البياض البياض. الدمى: التماثيل من العاج أو نحوه.
- (٨) احتياز السر: الحصول عليه، الإطلاع عليه. لا تبح: لا تدع. مجمم: حديث متردد في الصدر لم يخرج كلاماً.

وقال: [من الطويل]

- ١ - أَلَا، يَا لَقَوْمٍ، لِلْهَوَى أَلْمَتَقَسَمِ، وَلِلْحَيْنِ، أَنِّي سَاقِي فَاتَّاحَنِي،
- ٢ - أَقَادَ دَمِي بَكْرٌ، عَلَى غَيْرِ ظَنَّةٍ، فَقُلْتُ لِبَكْرٍ، عَاجِباً: أَتَجَلَّدْتُ،
- ٣ - وَمَا ذَاكَ إِلَّا تَعْلَمُ النَّفْسُ أَنَّهُ وَإِنِّي لَهَا، مِنْ فَرْعٍ فَهَرِ بْنِ مَالِكٍ،
- ٤ - عَلَى أَنَّهَا قَالَتْ لَهُ: لَسْتُ نَائِلاً وَقُلْتُ لِبَكْرٍ، حِينَ رُحْنَا عَشِيَّةً:
- ٥ - لَعَلِّي سَتَبِينِي الْجَوَارِي مِنْ آلَتِي رَأَتْ عِنْدَهَا قَلْبِي، فَلَمْ تَتَأَلَمِ
- ٦ - دُرَاهُ، وَفَرْعُ الْمَجْدِ لِلْمُتَوَسِّمِ لَنَا ظَنَّةً، إِلَّا لِقَاءَ بِمَوْسِمِ
- ٧ - عَنِ السَّرِّ لَا تَقْصُرْ وَلَا تَتَقَدَّمِ رَأَتْ عِنْدَهَا قَلْبِي، فَلَمْ تَتَأَلَمِ

- (١) يا لقوم: وردت في نسخ أخرى، يا لقومي. الهوى: الحب الشديد. الممتقَسَم: الذي أحرز القلب وتوزَّع أجزأه. ظلماء سكرة القلب: حالة الهيام التي وصل إليها فغطت على بصيرته. العمي: الذي لا يبصر بشكل صحيح.
- (٢) الحين: التلف، الهلاك. أنى: بمعنى كيف. ساقني: قادني، وجَّهني. أتاحني: هيأني وجَّهزني. لأحبالها: أراد لشباكها، ومعنى ذلك للوقوع في حبها. المثري: الغني. المُعْدَم: الفقير. وأراد من بين الخلق كلَّهم.
- (٣) أقاد دمي: اقتص لي. والمراد هنا: أهدر دمي، قتلني. الظَّنَّة: التهمة، الجريمة. لم يتألم: لم يُذنب. البَكْر: هنا البعير.
- (٤) التجلد: الصبر، وإظهار عدم التأثر. لا تطعم الصيد أسهمي: أي لا تنال سهامي منها مقتلاً. يتساءل عن السبب في قلة اكترائها به.
- (٥) يصبو: يميل ويتَّجه بصبايته. المتيمم: العاشق الولهان الذي استدلَّه الحب.
- (٦) فهر بن مالك: قبيلة من قريش. ذراه: قمته، أعلاه. المتوسِّم: الذي يتفرَّس في الشيء ليتحقق من معرفته.
- (٧) نائلاً: حاصلًا، آخذًا. الظَّنَّة: القليل من الخير. الموسم: موسم الحج كالعادة.
- (٨) السَّر: اسم موضع. لا تقصر ولا تتقدم: أراد بالعبرة: لازمهم وكن بإزائهم. فلا يسبقوك ولا تسبقهم. لتستمرَّ في مراقبتهم ومعرفة أحوالهم.
- (٩) لعلي: بمعنى عسى، وهي عبارة للرجاء. ستبيني: ستعلمني، وتخبرني الجواري: الخادמות، أو الفتيات الصغيرات.

- ١٠ - فَلَيْتَ مِنِّي لَمْ تَجْمَعْ أَلْعَامَ بَيْنَنَا،
 ١١ - وَلَيْتَ أَلَّتِي عَاصَيْتُ فِيهَا عَوَازِلِي
 ١٢ - فَرُحْنَا بِقُصْرٍ نَتَقِي أَلْعَيْنَ وَالرِّيَا
 ١٣ - وَفِي أَلْعَيْنِ مَرْجُوٍّ، وَآخِرُ يُتَقَى،
 ١٤ - فَلَمَّا أَكْفَهَرُ اللَّيْلُ، قَالَتْ لِحُرْدٍ،
 ١٥ - نَوَاعِمُ قُبِّ بُدْنٍ صُمْتُ الْبُرَى
 ١٦ - رَوَاجِحُ أَكْفَالٍ تَبَاهَيْنَ، قَوْلُهَا
 ١٧ - لَقَدْ خَلَجْتُ عَيْنِي، وَأَحْسِبُ أَنَّهَا
 ١٨ - فَقُلْنَ لَهَا: أُمْنِيَّةٌ أَوْ مَزَاحَةٌ
 ١٩ - فَقَالَتْ لَهُنَّ: أَذْهَبْنَ أَمْرُنَا مَعًا،

- (١٠) مني: اسم موضع تقام فيه بعض شعائر الحج. ولم يك لي حج: ولم أكن حاجاً.
 (١١) عاصيت: رفضت نصيحهم ولم أستجب لكلامهم. العوازل: اللاتمون. العقل: القلب، العقل، جمعه: عقول ومعناه الدّية، وربما يكون معنى قوله: قبلت عقلاً: رضيت بإمساكي وامتلاك قلبي. لم تحتمل دمي: لم تقتلني.
 (١٢) القُصر: اختلاط الظلام، الحطب الجزل. الكف والمنع. نتقي العين: نحاذر المراقبين، الرّيا: أراد الرؤية. الكاشح: العدو الذي يضمّر الكراهية. المتنّم: الواسي، الساعي بنميمة لإفساد الحال. وأراد أصبحنا نستتر بالظلام أو نشعل الحطب لنستتر أو نكف عن اللقاء لتجنب المراقبين والأعداء الذين يترصدوننا.
 (١٣) المرجو: المؤمل لقاءه. يُتَقَى: يُجْتَنَب، يُحذَر. يخشى. البؤس: الشقاء. الأنعم: النعم. وهو في قوله هذا يعجب لاجتماع الأمرين المتضادين الأمل والخوف، والشقاء والسعادة.
 (١٤) اكفهّر الليل: اشتد سواده. الحُرد: مفردها خريدة، وهي الفتاة البكر. الكواعب: اللواتي نهدت صدورهن. الرِيط: الملاءة. العصب: ضرب من ثياب اليمن. مسهم: مخطّط.
 (١٥) النواعم: المرفهات، الناعمات. القُبِّ: الضواير. البُدن: الممتلكات المكتنزات. البرى: الخلاخيل. صُمْتُ البرى: خلاخيلهن لا تحدث صوتاً، كناية عن اكتناز الساقين وامتلاكهما. يملأن عين الناظر: يعجب من يراهن لتمام الصفات الحسنة فيهن.
 (١٦) رواجح أكفال: ثقال العجائز. الكفل: العجيزة. التباهي: التفاخر. المزعم: الزعم، القول الذي فيه منازعة، المشكوك في صحته.
 (١٧) خلّجت العين: تحرّكت حركة اضطرابية. وأحسب: وأظن. أبو الخطاب: كنية الشاعر عمر بن أبي ربيعة. مزعمي: ظنّي وأملي.
 (١٨) الأمنية: الرغبة والأمل. المزاح: القول الهازل. الحديث المرجم: الكلام المشكوك في صدقه. لأنه من قبيل الرجم بالغيب.
 (١٩) أمرنا معاً: كلفتنا، ومشقتنا، وغايتنا واحدة.

- ٢٠ - أَمَامَكَ مَنْ يَرَعَى الطَّرِيقَ، فَأَرْسَلَتْ
 ٢١ - وَقَالَتْ لَهَا: امْضِي، فَكُونِي أَمَامَنَا
 ٢٢ - فَقَامَتْ وَلَمْ تَفْعَلْ، وَنَامَتْ فَلَمْ تُطِقْ،
 ٢٣ - تُبَيِّنُ، غَيْرَ أَنَّ قَدْ أَوْمَأَتْ، فَعَمَدْنَهَا
 ٢٤ - فَلَمَّا أَلْتَقَيْنَا بَاحَ كُلِّ بَسْرِهِ
 ٢٥ - فَيَا لَكَ لَيْلًا بَتٌ فِيهِ مُوسِدًا
 ٢٦ - وَأُسْقَى بِعَذْبٍ بَارِدٍ الرِّيقِ وَاضِحٍ
- فَتَاةٌ حَصَانًا عَذْبَةً الْمُتَبَسِّمِ
 لِحِفْظِ الَّذِي نَخَشَى، وَلَا تَتَكَلَّمِي
 فَقُلْنَ لَهَا: قَوْمِي، فَقَامَتْ وَلَمْ لَمْ
 كَشَارِبِ مَكْنُونِ الشَّرَابِ الْمُخْتَمِ
 وَأَبْدَى لَهَا مِنْهُ السُّرُورَ تَبْسُمِي
 إِذَا شِئْتُ، بَعْدَ النَّوْمِ، أَكْرَمَ مَعْصَمِ
 لَذِيذِ الثَّنَائِيَا طَيِّبِ الْمُتَنَسِّمِ

(٣٣٣)

وقال: [من الطويل]

- ١ - أَلَا قُلْ لِهِنْدٍ: إِحْرَجِي وَتَأْتِي
 ٢ - وَحُلِّي جِبَالَ السَّحَرِ عَنْ قَلْبِ عَاشِقٍ
- وَلَا تَقْتُلِينِي، لَا يَحِلُّ لَكُمْ دَمِي
 حَزِينِ، وَلَا تَسْتَحْقِي قَتْلَ مُسْلِمِ

- = المجنوب: المطيئة يسيرها الراكب بجانب مطيته ليركبها إذا تعبت مطيته. تبوع: متابع. أي: نحن في خدمتك مستعدون لتلبية رغبتك. قَدَمِي: أرسلني بين يديك.
- (٢٠) يرعى الطريق: يراقبها. الحصان: العفيفة. عذبة المتبسم: لطيفة الثغر، حلوة الحديث.
- (٢١) امضي: اذهبي. نخشى: نخاف.
- (٢٢) لَمْ لَمْ: نفي وجزم تأكيد، إشارة إلى استمرار حالة الارتباك فهي تقوم وتقع ولا تستقر على حال.
- (٢٣) تبين: تظهر حالتها وتفصح عما بها. أومأت: أشارت. عمدنها: ساندنها. ساعدنها على الوقوف.
- مكنون الشراب: الشراب المعتقد. المختم: الذي وضع في آنية محكمة الإغلاق.
- (٢٤) باح: اعترف، وأقر. أبدى: أظهر.
- معنى البيت تقابلنا فأفضى كل منا إلى الآخر بما يخفيه من حب وشوق وتبينت ابتهاجي برويتها عندما ابتسمت لها سروراً ببقاياها.
- (٢٥) الموسد: الذي يتخذ وسادة. المعصم: الزند. العذب البارد الريق: أراد ثغرها. طيب المتنسّم: طيب الرائحة.

- (١) هند: اسم امرأة. اخرجي وتأتمي: اتقي الله واحذري الإثم، إشارة إلى أن مجافاتها له قد تقتله فتأثم.
- (٢) حُلِّي: فكّي. حُلِّي جبال السحر: أي فكّي رقاك عني لكأنني مسحور. ولا تستحقي: ولا تتحملني. والأصل في استحقب: وضع في الحقيبة.

- ٣ - فَأَنْتَ، وَبَيْتَ اللَّهِ، هَمِّي وَمُنِيَّتِي
 ٤ - فَوَاللَّهِ، مَا أَحْبَبْتُ حُبِّكَ أَيَّمَا
 ٥ - فَصَدْتُ، وَقَالَتْ: كَاذِبٌ، وَتَجَهَّمْتُ
 ٦ - فَقَالَتْ، وَصَدْتُ: مَا تَزَالُ مُتِيماً
 ٧ - وَلَمَّا أَلْتَقَيْنَا بِالثَّنِيَّةِ، أَوْمَضْتُ،
 ٨ - أَشَارْتُ بِطَرْفِ الْعَيْنِ، خِيفَةً أَهْلِهَا،
 ٩ - فَأَيَّقْتُ أَنَّ الطَّرْفَ قَدْ قَالَ مَرْحَباً
 ١٠ - فَأَبْرَدْتُ طَرْفِي نَحْوَهَا بِتَحِيَّةٍ،
 ١١ - وَإِنِّي لَأُذْرِي، كُلَّمَا هَاجَ ذِكْرُكُمْ،
 ١٢ - وَأَنْقَادُ طَوْعاً لِلَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ
 ١٣ - الْأُمُّ عَلَى حُبِّي، كَأَنِّي سَنَنْتُهُ،
 ١٤ - وَقَالَتْ: أَطَعْتَ الْكَاشِحِينَ، وَمَنْ يُطْعَ
- وَكَبِيرُ مُنَانَا مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمٍ
 وَلَا ذَاتَ بَعْلٍ، يَا هُنَيْدَةَ، فَأَعْلَمِي
 فَنَفْسِي فِدَاءُ الْمُعْرِضِ الْمَتَجَهِّمِ
 صَبُوباً بِنَجْدٍ، ذَا هَوًى مُتَقَسِّمِ
 مَخَافَةَ عَيْنِ الْكَاشِحِ الْمَتَمِّمِ
 إِشَارَةَ مَحْزُونٍ، وَلَمْ تَتَكَلَّمِ
 وَأَهْلاً وَسَهْلاً بِالْحَبِيبِ الْمَتِّمِ
 وَقُلْتُ لَهَا قَوْلَ أَمْرِي غَيْرَ مُفْهِمِ
 دُمُوعاً أَغَصَّتْ لَهْجَتِي بِتَكَلُّمِ
 عَلَى غِلْظَةٍ مِنْكُمْ لَنَا وَتَجَهُّمِ
 وَقَدْ سُنَّ هَذَا الْحُبُّ مِنْ قَبْلِ جُرْهُمِ
 مَقَالَةً وَاشْ كَاذِبِ الْقَوْلِ يَنْدَمِ

- (٣) بيت الله: الكعبة الحرام. همِّي: شغلي. منيتي: ما أتمناه. الفصيح: العربي. الأعجمي: غير العربي. وأراد من الناس جميعاً.
 (٤) الأُمُّ: المرأة التي لا زوج لها. هُنَيْدَةُ: تصغير لاسم هند وأراد به التجب.
 (٥) تَجَهَّمْتُ: قطبت حاجبها، عبست، عقدت حاجبها. الْمُعْرِضُ: الذي يبدي الإعراض والصد.
 (٦) المتيمم: العاشق الذي استعبده الحب. الصبوب: مبالغة من الصابي، وهو المائل إلى دواعي الهوى ورغباته.
 (٧) الثنية: اسم موضع. أومضت: أشارت خفيةً وكان نظرتها التماعة البرق. الكاشح: العدو.
 (٨) المتتمم: الواشي، النمام.
 (٩) خيفة أهلها: خشية من أهلها.
 (١٠) أيقنت: علمت على وجه اليقين. الطرف: العين.
 (١١) أبردت طرفي نحوها: جعلت نظرتي إليها بمثابة البريد يوصل لها رسالتي. المفهم: العاجز عن الرد والإفصاح عما في نفسه.
 (١٢) أذري الدمع: أسكبه بغزارة. هاج ذكركم: عرّض أو ذكر به شخص ما. غصّ: شَرَقَ بالدموع فلم يقدر على النطق.
 (١٣) أنقاد طوعاً: أسعى مختاراً.
 (١٤) الأم: أعتب وأقرع. سننته: جعلته منهجاً أو شريعة. جرهم: قبيلة عربية قديمة كانت تسكن مكة أيام بناء الكعبة وقد تزوج إسماعيل عليه السلام إحدى بناتها. ويقصد بقوله هذا: إن الحب قديم جداً ولست من شرعه للناس أو علمهم إياه.
 (١٤) يندم: يأسف.

- ١٥ - وَصَرَّمَتْ حَبْلَ الْوُدِّ مِنْ وُدِّكَ الَّذِي
 ١٦ - فَقُلْتُ: أَسْمَعِي، يَا هِنْدُ ثُمَّ تَفْهَمِي
 ١٧ - لَقَدْ مَاتَ سِرِّي وَأَسْتَقَامَتْ مَوَدَّتِي،
 ١٨ - فَإِنْ تَقْتُلِي فِي غَيْرِ ذَنْبٍ، أَقْلُ لَكُمْ
 ١٩ - هَنِيئاً لَكُمْ قَتْلِي، وَصَفُو مَوَدَّتِي،
 حَبَاكَ بِمَحْضِ الْوُدِّ، قَبْلَ التَّفْهَمِ
 مَقَالَةَ مَحْزُونٍ بِحُبِّكَ مُغْرَمِ
 وَلَمْ يَنْشَرْحْ بِالْقَوْلِ يَا حَبَّتِي فَمِي
 مَقَالَةَ مَظْلُومٍ مُشَوِّقٍ مُتِمِّ
 فَقَدْ سَيِّطَ مِنْ لَحْمِي هَوَاكِ، وَمِنْ دَمِي

(٣٣٤)

وقال: [من الرمل]

- ١ - لِمَنْ أَلْدَارُ كَخَطٌّ بِالْقَلَمِ،
 ٢ - صَاحٍ، إِنِّي شَفَّنِي طَوْلُ السَّقَمِ،
 ٣ - وَصَبَا الْقَلْبُ إِلَى بَهْنَانَةٍ،
 ٤ - مَا رَأَتْ عَيْنِي لَهَا، فِيمَا تَرَى،
 ٥ - وَطَرِيَّ حَسَنَ تَقْوِيْسُهُ،
 ٦ - وَبِشْغَرٍ وَاضِحٍ أَنْيَابُهُ،
 لَمْ يُغَيِّرْ رَسَمَهَا طَوْلُ الْقِدَمِ
 وَصَبَا الْقَلْبُ إِلَى أُمِّ الْحَكَمِ
 مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ يَبْدُو فِي الظُّلَمِ
 شَبَهَا فِي أَهْلِ حِلِّ وَحَرَمِ
 زَانَهَا ذَاكَ، وَعِرْنَيْنُ أَشَمِ
 طَيِّبِ الرِّيحِ، جَمِيلِ الْمُبْتَسَمِ

- (١٥) وَدَّكَ: الذي يَوَدُّكَ، محبِّكَ. حَبَاكَ: أعطاك. محض الود: خالص الحب. قبل التفهم: قبل التعرف إلى أصلك وفصلك.
 (١٧) مَاتَ سِرِّي: دُفِنَ فلا سبيل إليه. لم ينشرح بالقول: لم أتحدث به. يَا حَبَّتِي: يا حبيبتني.
 (١٩) سَيِّطَ: مُزِجَ واتحد. أَي اختلط حُبُّكَ بلحمي ودمي فلا خلاص لي منه أبداً.

- (١) خط القلم: الكتابة. وقد اعتاد الشعراء أن يشبِّهوا آثار الديار المنطمسة بالكتابة. رسم الدار: ما لصق بالأرض من آثار الديار بعد هجرها.
 (٢) صَاحٍ: منادى مرخمٌ. الأصل يا صاحبي. شَفَّنِي: أنحلني. السقم: المرض. صبا القلب: مال.
 أم الحكم: كنية المرأة التي تصبَّت الشاعر.
 (٣) البهانة: المرأة اللطيفة، المغناج.
 (٤) أراد بقوله: أهل حل وحرم، في جميع البشر.
 (٥) الطري الحسن التقويس: هو الحاجب. العرنين: الأنف. الأشم: المرتفع. والعرنين الأشم إشارة إلى الكبرياء والعزة وعراقه الأصل.
 (٦) واضح أنيابه: إشارة إلى جمال الأسنان وحلاوة الإطلالة. والناب الواضح: السِّن الأبيض النظيف.

وقال: [من الكامل]

- ١ - مِنْ عَاشِقٍ، كَلَفِ الْفُؤَادِ، مُتِّمٍ،
 - ٢ - وَيُبُوحُ بِالسَّرِّ الْمَصُونِ، وَبِالْهَوَى
 - ٣ - كَيْ لَا تَشْكَّ عَلَى التَّجَنُّبِ أَنَّهَا
 - ٤ - أَخَذَتْ مِنَ الْقَلْبِ الْعَمِيدِ بِقُوَّةٍ،
 - ٥ - وَتَمَكَّنَتْ فِي النَّفْسِ، حَيْثُ تَمَكَّنَتْ
 - ٦ - وَلَقَدْ قَرَأْتُ كِتَابَهَا، فَفَهَّمْتُه،
 - ٧ - عَجَمْتُ عَلَيْهِ بِكَفِّهَا، وَبَنَائِهَا،
 - ٨ - وَمَشَى الرَّسُولُ بِحَاجَةٍ مَكْتُومَةٍ،
 - ٩ - فِي غَفْلَةٍ مِمَّنْ نَحَازِرُ قَوْلَهُ،
 - ١٠ - دِينِي وَدِينُكَ يَا كُلِّيْثُ وَاحِدٌ،
- يُهْدِي السَّلَامَ إِلَى الْمَلِيحَةِ كَلْثَمِ.
يُدْرِي، لِيُعْلِمَهَا بِمَا لَمْ تَعْلَمْ.
عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمُكْرَمِ
وَمِنَ الْوَصَالِ بِمَتْنِ حَبْلِ مُبْرَمِ.
نَفْسُ الْحَبِيبِ مِنَ الْمُحَبِّ الْمَغْرَمِ
لَوْ كَانَ غَيْرَ كِتَابِهَا لَمْ أَفْهَمْ
مِنْ مَاءٍ مُقْلَّتِهَا بِغَيْرِ الْمُعْجَمِ
لَوْ لَا مَلَا حَاجَةً بَعْضُهَا لَمْ تُكْتَمِ
وَسَوَادِ لَيْلِ ذِي دَوَاجٍ مُظْلِمِ
[نَرْفُضُ]، وَقَيْتُكَ، دِينَنَا أَوْسَلِمِ

-
- (١) كَلَفِ الْفُؤَادِ: متعلّق بالحب، لاهج بذكر من يحب دائماً. كَلْثَمِ: أراد كلثوم، وهو اسم امرأة. والكلْثَمُ: الذي نضر وجهه وظهرت عليه علامات العافية.
 - (٢) يَبُوحُ: يفضي ويذيع. المصون: المكتوم، المضمون به. يُدْرِي: يُعْلَمِ.
 - (٣) التَّجَنُّبُ: الإعراض وإظهار الهجر.
 - (٤) العَمِيدُ: العاشق الولهان. الحبل المبرم: المتين، الحسن الفتل.
 - (٥) تَمَكَّنَتْ: اتخذت مكاناً.
 - (٦) عَجَمَ: بالأصل: نَقَطَ ووضع الحركات على الحروف، وأراد هنا كتبه بيدها، واستخدمت الدموع بدل الحبر.
 - (٧) الْحَاجَةُ: البغية والغرض. المكتومة: المستورة.
 - (٨) الْغَفْلَةُ: قلة الانتباه. نحاذر قوله: تنقي حديثه وتقولاته فينا، وأراد النِّمَامَ. ذو دَوَاجٍ: شديد العتمة.
 - (٩) دِينِي وَدِينُكَ وَاحِدٌ: أي طريقتي كطريقتك، أعاملك كما تعامليني أو يريد القول: نحن متماثلان مصيرنا واحد. نَرْفُضُ: نترك. نَسَلِمُ: نقاد لما يريدُه الحب.

وقال: [من الطويل]

- ١ - رَأَيْتُ بِجَنْبِ الْخَيْفِ هِنْدًا، فَرَأَفَنِي
- ٢ - وَذُو أَشْرٍ عَذْبٌ كَانَ نَبَاتُهُ
- ٣ - نَظَرْتُ إِلَيْهَا بِالْمَحْصَبِ مِنْ مَنِي
- ٤ - فَقُلْتُ: أَشْمُسُ أَمْ مَصَابِيحُ بَيْعَةٍ،
- ٥ - مُهْفَهَفَةٌ، غَرَاءُ، صِفْرٌ وَشَاحُهَا،
- ٦ - بَعِيدَةٌ مَهْوَى الْقُرْطِ، إِمَّا لِنَوْفَلٍ
- ٧ - وَمَدَّ عَلَيْهَا السَّجْفُ، يَوْمَ لَقِيْتُهَا،
- ٨ - فَلَمْ أَسْتَطِعْهَا غَيْرَ أَنْ قَدْ بَدَا لَنَا
- ٩ - مَعَاصِمُ لَمْ تَضْرِبْ عَلَى أَلْبَهُمُ بِالضَّحَى
- ١٠ - نَضِيرٌ تَرَى فِيهِ أَسَارِيْعَ مَائِهِ،

- (١) الخيف: اسم موضع قرب منى. رافني: حلا في عيني. الجيد: العنق. الرثم: الریم، الطيبي الأبيض. الصرائم: مفردھا الصريمة، وهي حيث ينتهي الرمل، وتظهر الشجيرات والحشائش.
- (٢) ذو الأشْر: الثغر. والأشْر: بياض الأسنان وتحزيرھا. العذب: الطيب الطعم. نبات الثغر: الأسنان. جنى الأقحوان: زهره، وزهر الأقحوان تشبّه به الأسنان المفلجة.
- (٣) المحْصَب: مكان رمي الجمار. التحرج: ارتكاب الذنب، واقتراف الإثم. عازم: مصمّم. ووردت عَارِم: أي متجاوز لحدود العقّة المطلوبة في ذلك المقام.
- (٤) البيعة: الدّير أو الكنيسة، مكان للعبادة. السجف: الأستار.
- (٥) المهفهفة: الدقيقة الخصر، المشوقة القد. غراء: بضاء مشرقة. صفر: خلّو، وقوله صفر وشاحها: كناية عن ضمور بطنها ودقة خصرها. المِرط: الثوب الذي يؤتزّر به. الأهيل المتراكم: الكتيب من الرمل، وأراد بذلك رديفها.
- (٦) مهوى القرط: المسافة بين شحمة الأذن والكتف. القرط: حلية توضع في الأذن. وبعيدة مهوى القرط: كناية عن طول العنق، وهي صفة مستحبة. نوفل، عبد شمس، هاشم: أسماء الأسر الكريمة في قريش.
- (٧) مدّ عليها السجف: غطاها.
- (٨) لم أستطعها: أي لم أقدر على رؤيتها.
- (٩) البهم: الأنعام، الإبل. تلحه: تغيّره. السمائم: الرّياح الحارة. ومعنى البيت: إنها مترفة لم ترع الإبل ولا لؤحها الشمس بحرارتها أي هي مقيمة في خبائها ولها من يخدمها.
- (١٠) نضير: ناعم طري. الأساريع: مفردھا أسروع. ومعناه الخطّ أو الطريق. الصبيح: المضيء، =

- ١١ - إِذَا مَا دَعَتْ أَتْرَابَهَا، فَاکْتَنَفْنَهَا،
 ١٢ - طَلَبْنَ الصَّبَا حَتَّى إِذَا مَا أَصْبَنَهُ
 ١٣ - فَذَكَّرْتُهَا دَاءً قَدِيمًا مُخَامِرًا
 ١٤ - وَقُرْبُكِ لَا يُجْدِي عَلَيَّ، وَنَائِكُكُمْ
 ١٥ - فَإِنْ بِنْتُ كَدَّرْتُ الْمَعَاشَ صَبَابَةً،
 ١٦ - وَقَدْ رَعِمْتَ أَنَّ الَّذِي وَجَدْتَ بِنَا
- تَمَائِلُنَّ أَوْ مَالَتْ بِهِنَّ الْمَاكِمُ
 نَزَعْنَ، وَهَنَّ الْمُسْلِمَاتُ الظَّوَالِمُ
 تَقَطَّعَ مِنْهُ إِنْ ذَكَرْنَ الْحَيَازِمُ
 جَوَى دَاخِلٍ فِي الْقَلْبِ، يَا هِنْدُ لَا رِمُ
 وَإِنْ تَصَقَّبِي فَأَلْقَلْبُ حَيْرَانُ هَائِمُ
 مُقِيمٌ لَنَا فِي أَسْوَدِ الْقَلْبِ دَائِمُ

(٣٣٧)

وقال: [من الطويل]

- ١ - أَقِلَّ الْمَلَامَ، يَا عَتِيقُ، فَإِنِّي
 ٢ - فَقَضُ مَلَامِي، وَأَطْلُبِ الطَّبَّ، إِنِّي
 ٣ - فَقَالَ: عَلَيْكَ الْيَوْمَ أَسْمَاءُ، إِنَّهَا
- بِهِنْدُ، طَوَالَ الدَّهْرِ، حَرَّانُ، هَائِمُ
 أَسِرُّ جَوَى مِنْ جُبَّهَا، فَهَوَ رَايِمُ
 أَطْبُ بِهَذَا، وَالْمُبَاطِنُ عَالِمُ

- = الحسن، المشرق. تفاديه الأكف: تعني به غدوة كناية عن اهتمامها وعنايتها بزيبتها وجمالها.
 (١١) الأتراب: الرفاق المتساوون في السن. اكتنفنها: دُرَن حولها، وأحطنَ بها. الماكِم: جمع مأكمة وهي العجيزة. والبيت فيه كناية عن عظم الروادف وامتلائها.
 (١٢) طلين الصبا: ملنَ إليه. نزَعْنَ: انتهين عنه وهجرنه.
 (١٣) الداء المخامر: المرض المستتر الملازم. تقطع: الأصل تتقطع. الحيازِم: جمع حيزوم وهو وسط الصدر.
 (١٤) قربك لا يجدي: لا ينفع، لا يفيد. النأي: البعد. الجوى: حرقه الوجد المتسبب عن عشق أو حزن. اللازم: الدائم المستمر.
 (١٥) بنت: فارقَت. كدَّرت المعاش: نغصت الحياة. الصبابة: شدة الميل والاشتياق. إن تصقبي: إن تدنو دارك، تقتربي. الحيران: الذي لا يهتدي إلى وجه صواب. الهائم: الذي يذهب على وجهه من شدة الحب فلا يعرف أين يتجه.
 (١٦) وجدت بنا: لاقت من حبا. أسود القلب: سويداء القلب، داخله وأعماقه. دائم: مستمر، خالد.

- (١) عتيق: هو ابن أبي عتيق: صديق عُمر ورفيق دربه. هند: اسم امرأة. حرَّان: الأصل عطشان، والمراد هنا: عاشق مولى. هائم: شديد الحب.
 (٢) قض ملامي: أقصر عن لومي وتوبيخي. اطلب الطب: ابحث عن طريقة مداواتي. أسر: أخفي أو أضمر. الجوى: حرقه الوجد. الرازم: الدائم الإقامة، وكأنه جائم على صدري، يقعدني ولا يفارقني.
 (٣) أسماء: اسم امرأة، وعليك أسماء: اقصدها والزمها. أطب: أعرف بالعلاج. المباطن: العراف =

- ٤ - فَقُلْتُ لِأَسْمَاءَ اشْتِكَاءً، وَأَخْضَلْتُ
 ٥ - أَبْنِي لَنَا، كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى الَّتِي
 ٦ - فَقَالَتْ، وَهَزَّتْ رَأْسَهَا: لَوْ أَطَعْتَنَا
 ٧ - وَلَكِنْ دَعَتْ، لِلْحَيْنِ، عَيْنُ مَرِيضَةٍ
 ٨ - وَكُنْتُ تَبَوَّعاً لِلْهُوَى، مُصْحَباً لَهُ،
 ٩ - تَكَلَّفُ أَفْرَاسَ الصَّبَا، تَعَباً لَهُ،
 ١٠ - وَوَكَلْتُ أَفْرَاسَ الصَّبَا بِطَلَابِهَا
 ١١ - وَعَلَّقْتُهَا، أَيَّامَ قَلْبِكَ مُوْتَقِ
 ١٢ - فَقُلْتُ لَهَا: أَنَّى سَلِمْتُ، وَحُبُّهَا
 ١٣ - فَأَنَّى سَلَوُ الْقَلْبِ عَنْهَا، وَقَدْ سَبَى
 ١٤ - وَجِيدُ غَزَالٍ، فَائِقُ الدَّرِّ حَلِيَّهُ،
- مَسَارِبَ عَيْنِي الدَّمُوعُ السَّوَاجِمُ
 نَأَتْ غَرْبَةً عَنَّا بِهَا مَا تُلَائِمُ
 تَجَنَّبَتْهَا أَيَّامَ قَلْبِكَ سَالِمُ
 فَطَاوَعْتُهَا، عَمِداً، كَأَنَّكَ حَالِمُ
 إِذَا أَعْجَبَتْكَ الْآنِسَاتُ النَّوَاعِمُ
 وَلَسْتُ تُبَالِي أَنْ تَلُومَ اللَّوَائِمُ
 زَمَاناً، فَقَدْ هَانَتْ عَلَيْكَ الْمَلَاوِمُ
 لَدَيْهَا، فَدَعَهَا الْآنَ، إِذْ أَنْتَ سَالِمُ
 جَوَى لِبَنَاتِ الْقَلْبِ، يَا أَسْمَ، لَازِمُ
 فُؤَادِي مِنْهَا ذُو غَدَائِرَ فَاجِمُ
 وَرَخَصُ لَطِيفٍ، وَاضِحُ اللَّوْنِ، نَاعِمُ

- = بخفايا الأمور.
 (٤) اشتكاء: تألماً، أي قلت لها: أعاني وجعاً يُسقمني. أخضلت: بلّلت. مسارب: جمع مسرب وهو مسيل الدموع. السواجم: السائلة باطراد.
 (٥) أبني: أوضحي. السبيل: الطريق. نأت غربة: أبعدتها غيبة طويلة. ما تلائم: لا تناسب ولا توافق.
 (٦) هزّت رأسها: حركته إشارة لأبداء الأسف والحسرة.
 (٧) الحين: الهلاك والفناء. العين المريضة: العين المسيلة الجفون كأنها تشكو النعاس. عمداً: دون تردد، بإصرار. الحالم: الذي يرى حلمًا والقول هنا معناه: كأنك مُنَوِّمٌ لا إرادة لك فيما تفعل.
 (٨) تبوع الهوى: الذي يداوم اتباع ميوله وزغباته. مُصْحَباً له: منقاداً له ومطوعاً. أنسات: جمع آنسة، وهي التي يؤنس بحديثها وبحضورها.
 (٩) تكلف أفراس الصبا تعبا له: أي تتحمل في سبيل رغباتك العناء والمشقة. تبالي: تهتم. تلوم: تعتب أو تشمت.
 (١٠) الطلاب: الملاحقة بغية الوصال. هانت: سهّلت وأصبحت ميسرة.
 (١١) وعلقته: تعلقت بها. موثق لديها: رهينٌ ومحبوس عندها.
 (١٢) أنى سلمت: كيف تظنين سلامتي. الجوى: الحرقه الدائمة يا أَسْمَ: منادى مرخم من يا أسماء. لازم: مستمر وباق.
 (١٣) السلو: النسيان. سبى: غلب وسلب. الغدائر: الضفائر. الفاحم: الأسود الحالِك.
 (١٤) وجيد غزال: وعق كعنتي الغزال. فائق الدّرّ حليّه: الجواهر التي تزينه بديعة متقنة الصنع. أو يريد أن يقول: إن جمال عنقها يفوق الجواهر جمالاً ودقة صنع. الرخص اللطيف: يريد به الخدّ الناعم. واشح اللون: مشرق فيه صفاء ونضرة.

(٣٣٨)

وقال: [من السريع]

- ١ - يَا مَنْ لِقَلْبٍ دَنِفٍ مُغْرَمٍ ، هَامَ إِلَى هِنْدٍ ، وَلَمْ يَظْلِمِ
- ٢ - هَامَ إِلَى رِثْمٍ هَضِيمِ الْحَشَا ، عَذِبِ الثَّيَابِ ، طَيِّبِ الْمَبْسَمِ
- ٣ - كَالشَّمْسِ بِالْأَسْعَدِ ، إِذْ أَشْرَقَتْ ، فِي يَوْمِ دَجْنٍ بَارِدٍ ، مُقْتَمِ
- ٤ - لَمْ أَحْسِبِ الشَّمْسَ بِلَيْلٍ بَدَتْ قَبْلِي ، لِذِي لَحْمٍ ، وَلَا ذِي دَمٍ
- ٥ - قَالَتْ ، وَقَدْ جَدَّ رَحِيلٌ بِهَا ، وَالْعَيْنُ إِنْ تَطَرَّفَ بِهَا ، تَسْجُمُ
- ٦ - إِنْ يُنْسَنَا الْمَوْتُ ، وَيُؤْذَنَ لَنَا ، نَلْقَاكَ ، إِنْ عُمِّرْتَ بِالْمَوْسِمِ
- ٧ - إِنْ لَمْ تَحُلْ ، أَوْ تَكُ ذَا مَلَّةٍ بِطَرَفِكَ الْآدَنَى عَلَى الْآقْدَمِ
- ٨ - قُلْتُ لَهَا: بَلْ أَنْتِ مُعْتَلَّةٌ فِي الْوَصْلِ ، يَا هِنْدُ ، لِكَيْ تَصْرِمِي

(٣٣٩)

وقال: [من الطويل]

- ١ - أَلَمَّا بِذَاتِ الْخَالِ فَاسْتَظْلَعَا لَنَا ، أَكَا لَعَهْدِ بَاقٍ وَدُّهَا ، أَمْ تَصَرَّمَا
- ٢ - وَقَوْلَا لَهَا: إِنَّ النَّوَى أَجْنَبِيَّةٌ بِنَا وَبِكُمْ ، قَدْ خِفْتُ أَنْ تَتَمَّمَا

- (١) الدَّنِفُ: المريض الذي شارب الهلاك. هَامَ: سُلِبَ عقله من الحب.
- (٢) هَضِيمِ الحشا: ضامر البطن، دقيق الخصر. طيب المبسم: زكي رائحة الفم عذب الابتسامة.
- (٣) الأسعد: بروج السعد. الدجن: المظلم. المقتم: الشديد السواد الممتلىء بالغبار الكثيف.
- (٤) ذو اللحم والدم: الإنسان، الكائن الحي.
- (٥) جدَّ رحيلها: صار رحيلها أمراً محتملاً. تطرف بعينها: ترمش بها. تسجم: يسيل دمعها وينسكب.
- (٦) يُؤْذَنَ لَنَا: يُسَمَحُ لَنَا، يمكننا. إِنْ عُمِّرْتَ: إِنْ عَشْتَ. الموسم: موسم الحج.
- (٧) تحلّ: تزول عن عهدنا بك وتتغير. الملة: السأم وقلة الصبر.
- (٨) معتلة: تظهرين أسباباً وعللاً ومبررات. لكي تصرمي: لكي تقطعي حبل ودنا.

- (١) أَلَمَّا: زورا، وتعرّفا حالها. الخال: الشامة في الوجهة.
- (٢) النوى أجنبية: أي نية البعد ليست من طبعنا. خفت أن تتمما: أخاف أن يفلح الوشاة بنيل مآربهم =

- ٣ - شَطُونٌ بِأَهْوَاءٍ نَرَى أَنَّ قَرَبَنَا
 ٤ - وَقُولَا لَهَا: لَا تَقْبَلِي قَوْلَ كَاشِحٍ ،
 ٥ - وَقُولَا لَهَا: لَمْ يُسَلِّنا النَّائِي عَنْكُمُ ،
 ٦ - وَقُولَا لَهَا: مَا فِي الْعِبَادِ كَرِيمَةٌ
 ٧ - وَقُولَا لَهَا: لَا تَسْمَعَنَّ لِكَاشِحٍ
 ٨ - وَقُولَا لَهَا: لَمْ أَجِنِ ذَنْبًا فَتَعْتَبِي
 ٩ - فَقَالَا لَهَا ، فَأَرْفُضْ فَيُضْ دُمُوعِهَا ،
 ١٠ - تَحْدُرْ غُصْنِ أَلْبَانٍ لَأَنْتِ فُرُوعُهُ ،
 ١١ - فَلَمَّا رَأَتْ عَيْنِي عَلَيْهَا ، تَهَلَّلَتْ
 ١٢ - وَقَالَتْ لِاخْتِيهَا: أَذْهَبَا ، فِي حَفِيطَةٍ ،
 ١٣ - وَقُولَا لَهُ: وَاللَّهِ مَا أَلْمَاءٌ لِلصَّدي
 ١٤ - وَقُولَا لَهُ: مَا شَاعَ قَوْلُ مُحَرَّشٍ

= منها .

- (٣) الشطون: البعيدة الصعبة المسالك. الأهواء: جمع الهوى وهو الميل والرغبة. يشهد الناس موسماً: يحضر الناس موسم الحجيج .
 (٤) الكاشح: المبغض المضرر العداء. زَلَّ: يقصد إن اعتزم إحداث القطيعة بيننا. أُرْغِمَ: أُكْرِهَ على ما لا يريد. ومعناها الحرفي وضع الله أنفك في التراب .
 (٥) الواشي: النمام. تَنَمَّ: لَفَقَ الْأَخْبَاءُ وَعَنَّا وَدَسَّهَا كَذِبًا .
 (٦) طُرًّا: قاطبة. أَكْرَمُ: أَكْثَرُ مَعْرَةً وَكَرَامَةً .
 (٧) أسدى والحم: وإن كَذَّبَ وَأَجَادَ لَصِقَ الْأَحَادِيثَ وَتَزَوَّيَرَهَا .
 (٨) لم أَجِنِ ذَنْبًا: لم أَقْتَرِفْ ذَنْبًا . التَّجَرُّمُ: إِلْصَاقُ الْجَرِيمَةِ بِالْبَرِيِّ مِنْهَا .
 (٩) ارفض الدمع: سال وانتثر متتابعاً. السَّلَكُ: الخيط الذي تنظم فيه الجواهر. الجمان: الدُّرَرُ .
 أسلم: انقطع وانفطرت حياته .
 (١٠) تحدر غصن البان: كتحدر الماء عن الغصن. الديمة: المطر الغزير المتواصل. أَرْهَمَ: دَامَ طَوِيلًا بنعومة دون صخب .
 (١١) عيني عليها: عيني تديم النظر إليها فلا تفارقها. تهللت. . تبسما: ضحكت وأشرق وجهها فرحاً . مخافة أن تنهل: خوفاً من أن تبكي دون إرادتها .
 (١٢) في حفيظة: محفوظتين بالسلامة وكونا حذرتين محتاطتين . أبو الخطاب: كنية الشاعر نفسه .
 (١٣) الصدي: العطشان منذ مدة طويلة .
 (١٤) المحرَّش: المشجع على الخصام، المغري به . أو ترغما: يريد أو أكرهني وَحَمَلَنِي عَلَى مَا لَا =

- ١٥ - وَقُولَا لَهُ: إِنَّ تَجَنِّ ذَنْباً أَعُدُّهُ
 ١٦ - فَقُلْتُ: أَذْهَبَا قُولَا لَهَا أَنْتِ هُمَا،
 ١٧ - إِذَا بِنْتٌ بَانَتْ لَذَّةُ الْعَيْشِ وَالْهَوَى
 ١٨ - يَرَى نِعْمَةَ الدُّنْيَا أَحْتَوَاهَا لِنَفْسِهِ
 ١٩ - فَلَمْ تَفْضُلِينَا فِي هَوَى غَيْرِ أَنَا
 مِّنَ الْعُرْفِ إِنَّ رَامَ الْوُشَاةُ التَّكَلُّمًا
 وَكَبُرُ مِنْهُ، مِّنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمًا
 وَإِنْ قَرُبَتْ دَارُ بِكُمْ، فَكَأَنَّمَا
 يَرَى الْيَأْسُ غَيْبًا وَأَقْتِرَابًا مَغْنَمًا
 نَرَى وَدُنَا أَبْقَى بَقَاءً وَأَدْوَمًا

(٣٤٠)

وقال: [من الطويل]

- ١ - وَآخِرُ عَهْدِي بِالرَّبَابِ مَقَالُهَا
 ٢ - طَرِبْتُ، وَطَاوَعْتُ الْوُشَاةَ، وَبَيَّنْتُ
 ٣ - هَلُمَّ فَأُخْبِرْنِي بِذَنْبِي أَعْتَرِفْ
 ٤ - فَإِنْ كَانَ فِي ذَنْبٍ إِلَيْكَ أَجْتَرَمْتُهُ،
 ٥ - وَإِنْ كَانَ شَيْءٌ قَالَهُ لَكَ كَاشِحٌ،
 ٦ - فَصَدَّقْتُهُ لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَرُدَّهُ،
 لَنَا، لَيْلَةَ الْبَطْحَاءِ، وَالذَّمُّعُ يَسْجُمُ
 شَمَائِلُ مِنْ وَجَدِ فَنِيمِ التَّجْرُمِ
 بَعْتَبَاكَ، أَوْ أَعْرِفْ إِذَا كَيْفَ أُصْرَمُ
 تَعَمَّدْتُهُ عَمْدًا، فَنَفْسِي أَلُومُ
 كَمَا شَاءَ، يُسَدِّدُهُ عَلَيَّ وَيُلْحِمُ
 وَلَمْ أَمْلِكِ إِلَّا عُدَاءً أَنْ يَتَكَلَّمُوا

- = أريد. ومعنى البيت إن أقوال الوشاة مرفوضة لدي ولا يستطيعون إيصالها برضاي ولا بغير ذلك.
 (١٥) العُرف: المعروف، الإحسان.
 (١٦) كبر المني: أعظم الأمانى وأجلها قدراً. من فصيح وأعجم: يريد من بين الخلق جميعاً.
 (١٧) بانَتْ لذة العيش: زالت وابتعدت هناءة الحياة.
 (١٨) احتواها لنفسه: امتلكها وحيداً. الغين: ضعف الرأي. المغنم: الربح.
 (١٩) لم تفضلينا: لم تزيدنا علينا. أدوم: أكثر بقاء واستمراراً.

- (١) الرباب: اسم امرأة. البطحاء: الأرض المنبسطة. يسجم: ينسكب.
 (٢) طربت: ظهرت منك خفة من فرح أو حزن. الشمائِل: الصفات والعلامات. التجرم: إلصاق الذنب بالبريء.
 (٣) هلم: اسم فعل أمر بمعنى تعال. بعْتَبَاكَ: بلومك وبأن عليّ مراضاتك. كيف أُصرم: بماذا تبيع هجري وقطيعتي.
 (٤) اجترمته: اقترفته. عمداً: قصداً وبتصميم. ألق باللوم.
 (٥) الكاشح: العدو المبغض. يسدده علي ويلحم: يلصقه بي كذباً.
 (٦) لم أستطع أن أرده: لا أقدر على ردّ المبغض هذا ولا أقدر على منعك من التصديق.

- ٧ - فَقُلْتُ، وَكَانَتْ حُجَّةً وَافَقَتْ بِهَا،
 ٨ - صَدَقْتُ، وَمَنْ يَعْلَمُ فَيَكْتُمُ شَهَادَةً
 ٩ - فَأَمَّا الَّذِي فِيهِ عُتِيتُ، فَأَنْفَهُ
 ١٠ - فَعَتَبَاكَ مِنِّي أَنَّنِي غَيْرُ عَائِدٍ،
 ١١ - وَقُلْتُ لَهَا: لَوْ يَسْلُكُ النَّاسُ وَاذِيًّا،
 ١٢ - لَكَفَلَنِي قَلْبِي أَتَابِعُكَ، إِنَّنِي
 ١٣ - أَرَى مَا يَلِي نَجْدًا، إِذَا مَا حَلَلْتِهِ،
 مِنْ الْحَقِّ عِنْدِي، بَعْضَ مَا كُنْتُ أَغْلَمُ!
 عَلَى نَفْسِهِ أَوْ غَيْرِهِ، فَهُوَ أَظْلَمُ
 لِأَنْفِكَ، فِي صَرَمِ الْخَلَائِقِ، أَرْغَمُ
 وَأُقْسِمُ بِالرَّحْمَنِ لَا نَتَكَلَّمُ
 وَتَنْحِينَ نَحْوَ الشَّرْقِ عَمَّا تَيَمَّمُوا
 بِذِكْرَاكَ أُخْرَى الدَّهْرِ، صَبُّ مُتِيَمٍ
 جَمِيلًا، وَأَهْوَى الْغُورِ إِنْ تَتَّهَمُوا

(٣٤١)

وقال: [من الطويل]

- ١ - يَلُومُونِي، فِي غَيْرِ جُرْمٍ، جَنَيْتُهُ،
 ٢ - أُمِيتُ أَنْاسًا أَنْتُمْ تَأْمَنُونَهُمْ،
 ٣ - وَقَالُوا لَنَا مَا لَمْ نَقُلْ، ثُمَّ أَكْثَرُوا
 ٤ - وَقَدْ كُحِلَتْ عَيْنِي الْقَذَى لِفِرَاقِكُمْ
 ٥ - فَلَا تَصْرِمِينِي، إِنْ تَرَيْنِي أُحِبُّكُمْ،
 وَغَيْرِي، فِي كُلِّ الَّذِي، كَانَ الْيَوْمُ
 فَرَّادُوا عَلَيْنَا فِي الْحَدِيثِ، وَأَوْهَمُوا
 عَلَيْنَا، وَبَاحُوا بِالَّذِي كُنْتُ أَكْتُمُ
 وَعَادَ لَهَا تَهْتَانُهَا فَهِيَ تَسْجُمُ
 أَبُوءُ بِذَنْبِي، إِنَّنِي أَنَا أَظْلَمُ

- (٧) وافقت بها: لاقت موافقة وقبولا لها.
 (٨) يكتُمُ الشهادة: يخفي المعلومات. وقد جاء في القرآن الكريم: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثَمُ قَلْبًا﴾ البقرة: ٢٨٣. أظلم: أشد ظلمًا.
 (٩) فيه عُتِيتُ: لمتني فيه وأنكرته مني. فَأَنْفَهُ... أرغم: فهو بلا قيمة مهان مستصغر.
 (١٠) عتباك: رضاك. غير عائد: لا أعود لما يغضبك.
 (١١) تنحين: تتجهين معترلة. تيمموا: قصدوا.
 (١٢) الصَّبُّ المتيمم: العاشق الولع الذي رؤضه الحب وأسرّه.
 (١٣) نجد: اسم موضع في الجزيرة العربية. الغور: اسم يطلق على تهامة. تَتَّهَمُوا: تقصدين تهامة.

- (١) الجُرم: الذنب. ألوم: أحقُّ باللوم.
 (٢) أُمِيتُ أناسًا: إي وثقت بهم. أوهموا: خلقوا وهمًا بصحة ادعائهم وما زادوها من أحاديث.
 (٣) باحوا: أذاعوا، ونشروا. وبين باح وكتم طباق.
 (٤) القَذَى: ما يقع في العين من غبار ونحوه. التهتان: انسكاب الدموع. تسجُمُ: يسيل منها الدمع.
 (٥) أبوء بذنب: أرجع بذنب، أقرُّ وأعترف بذنبي.

- ٦ - مُنْعَمَةٌ لَوَدَبَ ذُرٌّ بِجِسْمِهَا
لَكَادَ دَبِيبُ الذَّرِّ فِي الْجِلْدِ يَكْلِمُ
- ٧ - أَلَيْسَ كَثِيرًا أَنْ نَكُونَ بِبِلْدَةٍ
كَلَانَا بِهَا ثَاوٍ وَلَا نَتَكَلَّمُ!؟

(٣٤٢)

وقال أيضاً: [من الطويل]

- ١ - هَجَرْتُ الْحَبِيبَ الْيَوْمَ مِنْ غَيْرِ مَا اجْتَرَمَ
٢ - أَطْعَمْتُ الْوُشَاةَ الْكَاشِحِينَ، وَمَنْ يُطْعِ
٣ - أَتَانِي رَسُولُ كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّهُ
٤ - فَلَمَّا تَبَاثْنَا الْحَدِيثَ، وَبَيَّنْتُ
٥ - يُخْبِرُنِي أَنَّ الْمَحَرَّشَ كَاذِبٌ،
٦ - يُصْرَمُ بِظُلْمِ حَبْلِهِ مِنْ خَلِيلِهِ
٧ - وَقُلْتُ لَهَا، لَمَّا خَشِيتُ لَجَاجَةً،
٨ - طُلِمْتُ، وَلَمْ تَعْتَبْ، وَكَانَ رَسُولُهَا
٩ - فَمِلَانٌ لُمْتُ النَّفْسَ بَعْدَ الَّذِي مَضَى
- وَقَطَّعْتَ مِنْ وَدْيِ لِكَ الْحَبْلِ فَانْصَرَمَ
مَقَالَةً وَاشْ، يَقْرَعُ السَّنَّ مِنْ نَدَمٍ
شَفِيقٌ عَلَيْنَا نَاصِحٌ كَالَّذِي زَعَمَ
سَرِيرَتُهُ أَبْدَى الَّذِي كَانَ قَدْ كَتَمَ
وَمَنْ يُطْعِ الْوَاشِينَ، أَوْ زَعَمَ مَنْ زَعَمَ
وَشِيكًا، وَبِجَذْمِ قُوَّةِ الْحَبْلِ مَا جَذَمَ
فَعِنْدِي لِكَ الْعُتْبَى عَلَى رَغَمٍ مَنْ رَغَمَ
إِلَيْكَ، سَرِيعًا بِالرِّضَا لِكَ، إِذْ ظَلَمَ
وَبَعْدَ الَّذِي آلَتْ وَآلَيْتُ مِنْ قَسَمٍ

- (٦) الذَّرُّ: النمل. يكلم: يجرح، يخدش.
(٧) الثاوي: المقيم.

- (١) اجترم: ارتكب جرماً، أي إثمًا أو ذنبًا.
(٢) الوشاة: النمامون. الكاشحون: المبغضون. يقرع السن من ندم: كناية عن شدة التأسف والحسرة.
(٣) شفيق: مشفق. زعم: ادعى.
(٤) تباثنا الحديث: تبادلناه، وأذاع كل منا لصاحبه ما عنده. بيّنت: ظهرت. السريرة: الطوية، النية. كتم: أخفى.
(٥) المحرّش: الذي يحرض على العداوة. الزعم: القول المشكوك بصحته.
(٦) الخليل: الصاحب الوفي. وشيكًا: قريبًا. يجذم: يبتز، يقطع.
(٧) اللجاجة: التماذي، الإصرار. العتبي: الرضى، القبول، التسامح. على رغم من رغم: على كُرو من الأعداء.
(٨) لم تعتب: لم تمنح الرضى والصفح.
(٩) ملان: من الآن. آلت: أقسمت.

١٠ - إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْشَقْ، وَلَمْ تَتَّبِعِ الْهَوَى، فَكُنْ صَخْرَةً بِالْجَبْرِ مِنْ حَجَرٍ أَصَمِّ

(٣٤٣)

وقال: [من الطويل]

- ١ - خَلِيلِيَّ عَوْجاً نَبَكُ شَجَواً عَلَى الرَّسْمِ
- ٢ - خَلِيلِيَّ، مَا كَانَتْ تُصَابُ مَقَاتِلِي
- ٣ - خَلِيلِيَّ، حَتَّى لُفَّ حَبْلِي بِخَادِعِ
- ٤ - خَلِيلِيَّ، إِنْ بَاعَدْتُ لَأَنْتَ، وَإِنْ أَلَنْ
- ٥ - خَلِيلِيَّ، إِنْ أَلْحَبَّ أَحْسِبُ قَاتِلِي
- ٦ - خَلِيلِيَّ، مَنْ يَكْلَفُ بِآخِرٍ، كَالَّذِي
- ٧ - خَلِيلِيَّ، بَعْضُ اللَّوْمِ لَا تَرْحَلَا بِهِ
- ٨ - خَلِيلِيَّ، مَا حُبُّ كَحُبِّ أُحِبُّهُ
- ٩ - خَلِيلِيَّ قَدْ أَعْيَا الْعِزَاءُ فَخَفِّفَا
- ١٠ - خَلِيلِيَّ، مُنَّا لَا تَكُونَا مَعَ الْعِدَى،
- ١١ - خَلِيلِيَّ، لَوْ أَرْقَى مُجِيباً إِلَى الرَّقَى،

(١٠) الحجر: ديار ثمود، أو ما حواه الحطيم، وهو المكان المحيط بالكعبة من جهة الشمال.

- (١) الشجو: الحزن. الرِّسْم: ما تبقى من ديار الأحبة من آثار لا تبين. عفا: أمحى. وادي العشيرة والحزم: اسمان لموضعين في الجزيرة العربية.
- (٢) الغرة: الغفلة وقلة الانتباه. نعم: اسم امرأة.
- (٣) الخادع: الماكر، وربما قالها في وصف نعم تجنباً ومداعبة لها. موقي: محفوظ. صيود: قنّاص، صياد ماهر.
- (٤) قاض علي نفسي: مهلكها. برى العظم: كسره أو أضعفه وأهاضه.
- (٥) يدمل فؤادا على سقم: أي يبرأ جرحه ظاهرياً ويظل الداء كامناً. وهذا خطر، قال الشاعر:
لا تطمئن إلى الجراح إذا اندملن على الصديد
- (٦) لا ترحلا: وردت لا ترحلا، ومعناها: لا تضيقا به وتملأانه.
- (٧) أعيا: أتعب، وشق. العزاء: التسلي عن المصاب. ينيبكما: يخبركما.
- (٨) مُنَّا: أنعمنا واعطفنا، ورقاً لحالي. الغم: الهم والحزن.
- (٩) لو أرقى مجيباً إلى الرقى: لو كنت أو من بجدي الرقية. النوار: النفور. العُصم: الحفظ =

(٣٤٤)

وقال: [من الطويل]

- ١ - دَعَانِي إِلَى أَسْمَاءَ، عَنْ غَيْرِ مَوْعِدٍ،
- ٢ - فَلَمَّا أَلْتَقَيْنَا، شَفَّ بُرْدٌ مُحَقَّقٌ
- ٣ - وَقُلْنَ لَهَا: وَالْعَيْنُ حَوْلَكَ جَمَّةٌ
- ٤ - أَيْخَفَى لَنَا، وَلِلْمُغِيرِيِّ مَجْلِسٌ،
- ٥ - بَنَّا وَبِهِ فَارِيعُنَ نَعْهَدُ مُسْلِمًا
- ٦ - فَقُلْنَ: عِديهِ دُلْجَةَ الرِّكْبِ؛ إِنَّهُ

(٣٤٥)

وقال: [من الطويل]

- ١ - بِوَجْرَةٍ أَطْلَالٍ تَعَفَّتْ رُسُومُهَا
- ٢ - تَلُوحُ، عَلَى طُولِ الزَّمَانِ، عِرَاضُهَا،

= والصون. أي لو كنت أدعو لدعوت ببقاء هذه المعرصة ودوامها في العيش السعيد.

- (١) أسماء: اسم امرأة. الصروف: حَدَثَانِ الدهر. المنايا: الأجل. الحمام: الموت.
- (٢) شَفَّ: أَبَانَ ما تحته. البُردُ المحَقَّقُ: الثوب المحكم النسج. جَلَى: انكشف. يوم الدجن: اليوم المظلم. الغمام: السحاب.
- (٣) العين حولك جَمَّة: المراقبون كثيرون. البادي: الظاهر، الواضح. مستشار: واضح مشهور.
- (٤) المغيري: نسبة الشاعر نفسه. النوى: النية. لمامها: زيارتها لوقت قصير.
- (٥) اربعن: امكثن قليلاً. يُقَضَى من نفوس سقامها: تشفى مما بها.
- (٦) عديهِ: واعدية. دلجة الركب: مسير الركب في أول الليل.

- (١) الوجرة: اسم موضع بين مكة والبصرة. الأطلال: الآثار الشاخصة من الديار بعد هدمها. تعفَّت: أمحت. أقفر: خلا وأوحش. الأنيس: كل ما يؤنس به.
- (٢) العراض: الفسحات في الدور لآبناء فيها. لاح: ظهر وبان. الوشم: علامات على اليد تبقى بعد الوخز بالإبر وذر النيلج فوقها. وهذا يذكر بقول طرفة بن العبد:
لخولة اطلالٌ ببرقةٍ نهمدٍ تلوحُ كباقي الوشم في ظاهر اليد

- ٣ - وَفَقْتُ بِهَا، وَالْعَيْنُ شَامِلَةُ الْقَدَى،
 ٤ - فَذَلِكَ هَاجَ الشَّوْقُ مِنْ أُمِّ نَوْفَلٍ
 ٥ - فَقَدْ أَدْرَكَتْ عِنْدِي مِنَ الْوُدِّ فَوْقَ مَا
 ٦ - وَإِنْ قَاسَمْتُ فِي وَدِّهِ ذَهَبْتُ بِهِ
- كَعَيْنٍ طَرِيفٍ مَا يَجْفُ سُجُومُهَا
 وَذَكَرَى لِنَفْسٍ جَمَّةً مَا تَرِيْمُهَا
 تَمَنَّتْ بَغِيْبٍ، أَوْ تَمَنَّى حَمِيْمُهَا
 جَمِيْعاً وَلَمْ يَرْجَعْ بِشَيْءٍ قَسِيْمُهَا

(٣٤٦)

وقال: [من الطويل]

- ١ - أَبَاكَرَةً فِي الظَّاعِنِينَ رَمِيمٌ،
 ٢ - أَمْ أَتَعَدُّ الْحَيُّ الرِّوَاخَ، فَإِنِّي
 ٣ - فَرَاخُوا، وَرَاحَتْ، وَأَسْتَمَرَّتْ كَانَهَا
 ٤ - مُبْتَلَّةً، صَفْرَاءُ، مَهْضُومَةُ الْحَشَا،
 ٥ - قَدْ آعَدَلْتُ فَالْنُصْفُ مِنْ غُصْنٍ بَانَةٍ،
 ٦ - مُنْعَمَةٌ، أَهْدَى لَهَا الْجَيْدَ شَادِنٌ،
 ٧ - تَرَاحَتْ بِهَا دَارٌ، وَأَصْبَحَتْ الْعُدَى
- وَلَمْ يُشَفِّ مَتَبُولُ الْفَوَادِ، سَقِيمٌ
 لِكُلِّ الَّذِي يَنْوِي الْأَمِيرُ وَجُومُ
 غَمَامَةٌ دَجْنٌ تَنْجَلِي، وَتَغِيْمٌ
 غَذَاهَا سُرُورٌ دَائِمٌ، وَنَعِيْمٌ
 وَنُصْفٌ كَثِيْبٌ لِبَنْدَتِهِ سَجُومُ
 وَأَهْدَتْ لَهَا الْعَيْنُ الْقَتُولَ بَغُومُ
 لَدَيْهَا، كَمَا شَاءُوا وَقَالَ نُمُومُ

- (٣) العين شاملة القدي: وعيني كأنما وقع فيها بأجمعها الغبار فهي تدمع بلا انقطاع. الطريف: الذي أصيبت عينه بأذى. سجومها: تهطل دمعها وانصبابه.
 (٤) جمّة: كثيرة، وفيرة. ما تريمها: لا تتركها ولا تغادرها.
 (٥) الحميم: الصديق المخلص، المحب من الأهل أو الأصدقاء.
 (٦) القسم: الذي يقتسم شيئاً مع آخر.

- (١) أباكرة: أذاهبة باكراً. الظاعنين: الراحلين. رميم: اسم امرأة. متبول الفؤاد: الذي أسقمه الحب.
 (٢) أتعّد: تواعد. وجوم: مطرق مدعن أكنم الغيط.
 (٣) غمامة دجن: سحابة يوم مظلم ماطر. تنجلي: تتبدّد وتتكشف. تغيم: تتلبّد بالغيوم. تُغطي وجه الشمس.
 (٤) المبتلة: المرأة التامة الخلقة في حسن. صفراء: أراد بيضاء مشرقة. وربما أراد شقراء. مهضومة الحشا: ضامرة البطن. غذاها سرور. ونعيم: أي نمت وترعرعت في جو من الترف والنعمة.
 (٥) اعتدلّت: تمّ خلقها في استواء. البانة: شجرة تعرف بالاعتدال. الكتيب: مجتمع الرمل، الأكمة الصغيرة. لبّذته: ضمت بعضه إلى بعض. السجوم: الأمطار. أراد نصفها الأعلى كالبيان مشوقاً مستقيماً والأسفل كالكتيب ضخامة وامتلاءً.
 (٦) الجيد: العنق. الشادن: الغزال التام النمو. البغوم: الظبية.
 (٧) تراخت بها دار: بعدت كثيراً ديارها. النُموم: الكثير السعاية بالفساد بين المحبين.

- ٨ - رَمِيمٌ أَلْتِي قَالَتْ لِحَارَاتِ بَيْتِهَا:
 ٩ - ضَمَنْتُ لَكُمْ أَنْ لَا يَزَالَ كَأَنَّهُ
 ١٠ - وَقَالَتْ لِأَتْرَابِ لَهَا، شَبَهَ الدُّمَى:
 ١١ - وَلِلْفَتِيَةِ: أَنْحَاوْا قَلِيلاً فَإِنَّهُ
 ١٢ - وَقَالَتْ لَهُنَّ: أَرَبْعَنَ شَيْئاً لَعَلَّنِي،
 ١٣ - فَقَالَتْ: نَرَى مُسْتَنْكَراً أَنْ تَزُورُنَا
 ١٤ - وَأَنْتَ عَلَيْنَا، إِنْ نَأَيْتَ وَإِنْ دَنْتَ
 ١٥ - فَقُلْتُ لَهَا: وَدِّي وَتَكْرِمَتِي لَكُمْ
 ١٦ - وَلَمْ أُنْسَ مَا قَالَتْ وَإِنْ شَطَطَ النَّوَى
 ١٧ - عَشِيَّةَ رُحْنَا مِلْغَمِيمٍ، وَصُحْبَتِي
 ١٨ - فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي أَنْفُذُوا؛ إِنْ مَوْعِداً
- ضَمَنْتُ لَكُمْ أَنْ لَا يَزَالَ يَهِيمُ
 لَطِيفِ خَيَالٍ مِنْ رَمِيمٍ غَرِيمٍ
 تَنَكَّبَنَ شَيْئاً، وَالْدُمُوعُ سُجُومُ
 لَنَا فِي أُمُورٍ قَدْ خَلَوْنَ ظُلُومُ
 وَإِنْ لَا مَنِي فِي مَا آرَتَايْتُ، مُلِيمُ
 وَتَشْرِيفُ مَمْشَانَا إِلَيْكَ عَظِيمُ
 بِكَ الْدَارُ، فَأَعْلَمَ يَا أَبْنَ عَمِّ كَرِيمُ
 عَلَى كُلِّ مَا أَصْفِيكَ مِنْكَ طُغُومُ
 بِهَا، وَأَمِيرُ مَا يَزَالُ شَتُومُ
 تَخُبُ بِهِمْ عَيْسُ، لَهُنَّ رَسِيمُ
 لَكُمْ مَرٌّ، وَلَيْرِبُعَ عَلَيَّ حَكِيمُ

- (٨) جارات بيتها: مجاوراتها. ضمنت لكم: تأكدت ووثقت. يهيم: يتدله في الحب فيمتلك الحب لبّه وعقله.
- (٩) غريم: دائن. ومعنى القول سيظل يلاحق طيفها ملاحقة الدائن لمدينه.
- (١٠) الأتراب: اللدات، أي الرفيقات المماثلات في السن. الدمى: جمع دمية، تصنع من العاج أو نحوه وتشبه النساء بها لتماص الحسن ودقة الصنع. تنكبن: اعتزلن. شيئاً قليلاً. الدموع سجوم: الدموع تتساقط متتابعة.
- (١١) انحازوا: تجنّبوا واعتزلوا. خلّون: مضين، سلفن، مرون.
- (١٢) اربعن: أقمن قليلاً. ارتأيت: اتخذت من رأي. ملّيم: قام بما عليه من واجب تجاه من قد يعتب أو يلوم.
- (١٣) المستنكر: الأمر الذي لا يلقى الموافقة والقبول. التشريف: يُراد به الاستشراف، وهو النظر من مكان مرتفع. عظيم: صعب ومن إحدى الكبائر.
- المعنى: لا تستطيع زيارتنا إذ يُستنكر منك ذلك وتطلعننا إلى زيارتك أمر بالغ الصعوبة محفوف بالمخاطر.
- (١٤) إن نأيت وإن دنت: أي في كل حالائك. كريم: عزيز وقريب إلى النفس وموضعك مصان ومحفوظ.
- (١٥) الطعوم: ما يتدوّقه اللسان من المرارة أو الحلاوة وقد أراد الشاعر ودّي يفوق ذلك أي عندي فوق ما عندك.
- (١٦) شطّ: بعدت. شتوم: عابس، مقطّب الوجه.
- (١٧) ملغميم: من الغميم، وهو واد بين مكّة والمدينة. تخب: الخبب نوع من سير الجمال فيه سرعة. العيس: الإبل. الرسم: علامات سير الإبل، أي آثار أخفافها،
- (١٨) أنفذوا: امضوا. تحرّكوا. مرّ: اسم موضع. ليربع: ليمكث في انتظاره. حكيم: اسم رجل أو =

(٣٤٧)

وقال: [من الوافر]

- ١ - أَقُولُ لِصَاحِبِي، وَمِثْلُ مَا بِي
 - ٢ - إِلَى الْأَخَوَيْنِ مِثْلَهُمَا إِذَا مَا
 - ٣ - لِحَيْنِي وَالْبَلَاءُ لَقِيتُ ظَهْرًا
 - ٤ - فَلَمَّا أَنْ بَدَا لِلْعَيْنِ مِنْهَا
 - ٥ - وَعَيْنَا جُودِرَ خَرِقٍ، وَتَغَرُّ
 - ٦ - حَنَا أَتْرَابُهَا دُونِي عَلَيْهَا
 - ٧ - عَقَائِلُ لَمْ يَعِشْنَ بِعَيْشِ بُؤْسٍ،
- شَكَاهُ الْمَرْءُ ذُو الْوَجْدِ الْأَلِيمِ
تَأَوَّبَهُ مُؤَرِّقَةُ الْهُمُومِ
بِأَعْلَى النَّقْعِ أُخْتُ بَنِي تَمِيمِ
أَسِيلُ الْخَدِّ، فِي خَلْقِ عَمِيمِ
كَمِثْلِ الْأَقْحَوَانِ، وَجِيدُ رِيمِ
حُنُوُّ الْعَائِدَاتِ عَلَى سَقِيمِ
وَلَكِنْ بِالْغَضَارَةِ وَالنَّعِيمِ

(٣٤٨)

وقال: [من الكامل]

- ١ - يَا صَاحِبِ، قُلْ لِلرَّبِّعِ: هَلْ يَتَكَلَّمُ،
 - ٢ - فَتَنَى مَطِيَّتَهُ عَلَيَّ، وَقَالَ لِي:
- فَبَيِّنْ عَمَّا سِيلَ، أَوْ يَسْتَعْجِمُ
إِسْأَلُ، وَكَيْفَ يَبَيِّنُ رَسْمَ أَعْجَمُ؟!

= واحد منكم ذو حكمة ورجاحة عقل .

- (١) الوجد: الحب الشديد أو الحزن الشديد.
- (٢) تأوبه: عاوده، جاءه مرة بعد أخرى. مؤرقة الهموم: الوسواس التي تبعد النوم.
- (٣) البلاء: المصائب الأليم. النقع: اسم موضع. أخت بني تميم: التي تنتمي إلى قبيلة بني تميم.
- (٤) الخد الأسيل: الوجه الناعم الطويل. الخلق العميم: التام المكتمل جمالاً وحسناً.
- (٥) الجودر: ابن الظبية. الخرق: الذي لا يقوى على الوقوف.
- (٦) حنا: عطف ورق. الأتراب: جمع ترب، وهو المساوي في السن. العائدات: اللواتي يزرن المرضى. السقيم: المريض.
- (٧) العقائل: جمع عقيلة، وهي المرأة المحبوبة المكرومة. الغضارة: الغنى.

- (١) الربيع: المكان الذي نزل به القوم لفترة وجيزة. فبين: فيوضح. يستعجم: يسكت فلا يرد.
- (٢) ثنى مطيته عليّ: أي عطف مطيته باتجاهي. معنى الشطر الثاني:
بل اسأل أنت لله ما أقل عقلك كيف يتكلم الجماد

- ٣ - دَرَجَتْ عَلَيْهِ الْعَاصِفَاتُ فَقَدْ عَفَتْ
 ٤ - عُجْتُ الْقُلُوصَ بِهِ، وَعَرَّجَ صُحْبَتِي
 ٥ - أَدُمُ الطُّبَاءَ بِهِ تُرَاعِي خِلْفَةً
 ٦ - وَتَنَى صَبَابَةَ قَلْبِهِ بَعْدَ الْبَلَى
 ٧ - غَرِدْتَ عَلَى فَنَنْ فَأَسْعَدَ شَجْوَهَا
 ٨ - هَلْ عَيْشُنَا بِمَنْى يَعُودُ كَعَهْدِنَا،
 ٩ - أَيَّامَ هِنْدٍ لَا تُطِيعُ مُحَرَّشاً
 ١٠ - وَعَشِيَّةً حَبَسَتْ فَلَمْ تَفْتَحْ فَمَا
 ١١ - نَظَرْتُ إِلَيْكَ، وَذُو شَبَامِ دُونَهَا،
 ١٢ - فَأَبَانَ رَجْعُ الطَّرْفِ أَنْ لَا تَرَحَّلَنْ
 ١٣ - فَلَعَلَّ غَبَّ اللَّيْلِ يَسْتُرُ مَجْلِساً
 ١٤ - فَأَتَيْتُ أَمْشِي، بَعْدَمَا نَامَ الْعِدَى،
- آيَاتُهُ إِلَّا ثَلَاثَ جُثْمٍ
 وَكَفَفْتُ غَرْبَ دُمُوعٍ عَيْنٍ تَسْجُمُ
 وَسَخَالُهَا فِي رَسْمِهِ تَتَبَعُمُ
 وَرُقَاءَ ظَلَّتْ فِي الْغُصُونِ تَرْنَمُ
 وَرُقُ يُجِنْنَ، كَمَا اسْتَجَابَ الْمَأْتَمُ
 إِذْ لَا نُرَاعُ وَلَا يُطَاعُ اللَّوْمُ؟
 خَطَلُ الْمَقَالِ، وَسِرُّنَا لَا يُعْلَمُ
 بِكَلَامِهَا مِنْ كَاشِحٍ يَتَنَمُّ
 نَظْراً يَكَادُ بِسِرِّهَا يَتَكَلَّمُ
 حَتَّى يُجِنَّ النَّاسَ لَيْلٌ مُظْلَمُ
 فِيهِ يُودَعُ عَاشِقٌ وَيُسَلَّمُ
 وَأَجْنَهُمُ لِلنَّوْمِ جَوْنٌ أَدْهَمُ

- (٣) درجت عليه: مرّت عليه. العاصفات: الرياح التي تهبّ بشدّة. عفت: درست وتغيّرت. آياته: علاماته. جُثم: القاعدة لا تريح والثلاث الجُثم: هي حجارة الموقد.
 (٤) القلوص: الناقة الفتيّة. عرّج: مال وانعطف. كففت: منعت ومسحت بكفي. الغرب: أصلاً الدّلّو. ويريد هنا مسحت دموعي السائلة كأنها تنسكب من دلاء مملّثة.
 (٥) أدُمُ الطُّبَاءُ: الأطباء التي خالط لونها بعض السُمرّة. خلفّة: أي تمرح جيئةً وذهاباً متناوبة فيما بينها. السخال: جمع سخلة وهي ابنة الظلية أو الماعز. تتبعم: تصوّت.
 (٦) ثنى صبابة قلبه: أعاد البقية من هواه. البلى: التقادم الذي محاها. الورقاء: الحمامة ذات اللون الأخضر. ترنم: تترنّم.
 (٧) غرّدت: غنّت فرحة. أسعد: آنس وساعد. الورق: الحمام الخضر. المأتم: جماعة النّساء في مجالس العزاء.
 (٨) لا نراع: لا نخاف، ولا نحذر.
 (٩) المحرّش: الذي يحث على الخصام ويدفع إليه. الخطل: فساد الرأي.
 (١٠) حبست: سكنت بتصميم. يتنمّم: ينقل الكلام ليوقع الخصام.
 (١١) ذو شَبام: اسم جبل، وقيل رجل كان يراقبها ولكنّ هناك مانع يحول بينه وبين الكلام، وكأنه جدي في فمه عود يمنعه من رضاعة أمّه، لقد كان ذلك الرجل بسكوته يشبه الجائع الذي طال جوعه من حنقه ولكنه لا يجد مقالاً.
 (١٢) أبان: أوضح. رجع الطرف: نظرت وتردّده. يُجِنّ: يستر.
 (١٣) غبّ الليل: عاقبة الليل، أراد ما يجلبه الظلام من ستر يسمح ببقاء وجلسة للوداع.
 (١٤) أجنهم: أخفاهم، غطاهم. الجون: الظلام الشديد. ولفظ الجون من الأضداد. الأدهم: الشديد =

- ١٥ - فَإِذَا مَهَاةٌ فِي مَهَاءٍ، بِخَمِيلَةٍ
 ١٦ - حَيَّيْتُهَا فَتَبَسَّمتْ، فَكَانَها
 ١٧ - وَتَضَوَّعتْ مِسْكَاً وَسُرَّ فُؤادُها
 ١٨ - فَغَنِيَتْ جَذْلاناً، وَقَدْ جَذَلَتْ بِناء
 ١٩ - ثُمَّ أَنْصَرَفَتْ وَكَانَ آخِرَ قَوْلِها
- أَدَمُ ، أَطَاعَ لَهْنٌ وَادٍ مُلْحِمٌ
 عِنْدَ التَّبَسُّمِ مُزْنَةٌ تَتَبَسَّمُ
 فَسُرُورُها بِإِدِّ لِمَنْ يَتَوَسَّمُ
 نَبْغِي بِذَلِكَ رَغَمٌ مَنْ يَتَرَعَّمُ
 أَنْ سَوْفَ يَجْمَعُنَا إِلَيْكَ أَلْمُوسِمُ

(٣٤٩)

وقال: [من الكامل]

- ١ - قُلْ لِلْمَنَازِلِ بِالْكَدِيدِ تَكَلِّمِي
 ٢ - لَعِبْتُ بِجِدَّتِها الرِّياحُ وَتَارَةً
 ٣ - دَارُ أَلَّتِي صَادَتْ فُؤادُكَ إِذْ بَدَتْ
 ٤ - قَالَتْ لِأَنَسَةٍ رَدَّاحٍ عِنْدَها
- دَرَسْتُ، وَعَهْدُ جَدِيدِها لَمْ يَقْدُمِ
 تَعْتادُها دِيمٌ بِأَسْحَمِ مُرْهمِ
 بِالْخَيْفِ لَمَّا أَلْتَفَّ أَهْلُ أَلْمُوسِمِ
 كَأَلَرُّمِ فِي عَقْدِ الْكُثِيبِ أَلْأَيَّهمِ

= السواد.

- (١٥) المهاة: البقرة الوحشية. الخميعة: الغيضة ذات الشجر الملتف. آدم: سمر. أطاع لهن: تهيأ لهن.
 الوادي الملحم: الوادي الذي كبر عشبه ونما وصار فيه حباً وأراد فإذا فتاة ينم شكلها عن العافية
 وهي تمشي محفوفة بمثيلاتهما من الفتيات المنعمات.
 (١٦) المزنة: السحابة المحملة بالمطر.
 (١٧) تَضَوَّعتْ مسكاً: فاحت رائحتها العطرة.
 سرورها بإد: فرحها ظاهر. يتوسَّم: يتفرس ليتحقَّق مما يرى.
 (١٨) الجذلان: الفريح. نبغي: نريد. رغم: إذلالاً وقهراً. من يتَرَعَّم: من يُعرِّض نفسه لذلك بسبب
 عداوته.
 (١٩) انصرفت: مضيتُ، قمت من مجلسي.

- (١) الكديد: اسم موضع فيه ماء بين مكة والمدينة. درست: أمحت آثارها.
 (٢) تعنادها: تزورها فتمطرها. ديمٌ: جمع ديمة، وهي المطر الدائم الذي لا يتقطع. الأسحم:
 الأسود. والسحاب الأسود يكون مشحوناً بالمطر. مُرْهم: مطر دائم يسحُ بهدوء.
 (٣) صادت الفؤاد: أسرته. بدت: ظهرت. الخيف: اسم موضع بجنى.
 (٤) الأنسة: الفتاة التي تؤنس بحضورها وحديثها. الرداح: الثقبلة الأرداف. عقد الكثيب: ما انعقد من
 الرمل وتجمع بعضه فوق بعض. الأيهم: الصعب المرتقى.

- ٥ - هَذَا الَّذِي مَنَحَ الْحِسَانَ فُؤَادَهُ،
 ٦ - قَالَتْ: نَعَمْ، فَتَنَكَّبِي بِي؛ إِنَّهُ،
 ٧ - فَبَعَثْتُ جَارِيَتِي، فَقُلْتُ لَهَا: أَذْهَبِي
 ٨ - قَوْلِي، يَقُولُ: تَحَوُّبِي فِي عَاشِقِي
 ٩ - فُكِّي رَهِينَتَهُ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلِي
 ١٠ - فَتَبَسَّمتُ عَجَبًا، وَقَالَتْ حَقُّهُ
 ١١ - عِلْمِي بِهِ، وَاللَّهُ يَغْفِرُ ذَنْبَهُ،
 ١٢ - طَرِفٌ يُنَازِعُهُ إِلَى أَدْنَى الْهَوَى
 ١٣ - وَتَغَاطَسَتْ عَمَّا بِنَا، وَلَقَدْ تَرَى
 ١٤ - قَالَتْ لَهَا: مَاذَا أَرَدُ عَلَى فَتَى
 ١٥ - قَالَتْ أَقُولُ لَهُ بِأَنَّكَ مَازِحٌ
 ١٦ - قَالَتْ لَهَا: بَلْ قَدْ أَرَدْتَ بَعَادَهُ،
- وَشَرِكْنَهُ فِي مُحْخِهِ وَالْأَعْظَمِ؟
 ذَرَبَ اللِّسَانَ، إِخَالَهُ لَمْ يُسَلِّمْ
 فَاشْكِي إِلَيْهَا مَا عَلِمْتَ وَسَلِّمِي
 كَلِيفَ بِكُمْ حَتَّى أَلْمَمَاتِ مُتِّمِ
 فَأَبْكِي عَلَى قَتْلِ ابْنِ عَمِّكَ وَأَسَلِّمِي
 أَنْ لَا يُعَلِّمَنَا بِمَا لَمْ نَعْلَمْ
 فِيمَا بَدَا لِي ذُو هَوَى مُتَقَسِّمِ
 وَبَيْتُ خُلَّةٍ ذِي الْوَصَالِ الْأَقْدَمِ
 أَنْ قَدْ تَخَلَّلْتَ الْفُؤَادَ بِأَسْهُمِ
 أَقْصَدْتِهِ بِعَفَافَةٍ وَتَكْرُمِ؟
 كَلِيفَ بِكُلِّ مُغَوَّرٍ وَمُتَمِّمِ
 لَمَّا عَرَفْتَ بِأَنْ مَلَكَتِ، فَتَمِّمِي

- (٥) هذا: قبلها استفهام محذوف تقديره أهذا؟ أو هل هذا؟ شركنه في مُحْخِهِ: أي أصبح لهن مكان في عقله.
 (٦) تنكبي: اجتنبيه، وحيدي بي عنه. ذرب اللسان: فصيح قادر على اللعب بالعقول. إخاله: أظنه. لم يسلم: لا يتركنا ننجو من لسانه.
 (٧) جارياتي: فتاتي، خادمتي. اشكي إليها: حذبتها بشكواي.
 (٨) تحوُّبي: تخرجني، تجنبي الوقوع في الذنب، كَلِيفَ: مَوْلَعٌ.
 (٩) رهينته: حبسه، أي نَوْلِيهِ مُرَادُهُ.
 (١٠) ذو هوى مُتَقَسِّمٌ: له أهواء موزعة، يُقَسِّمُ حبه على نساء كثيرات.
 (١١) الطَّرِفُ: الذي لا يقرُّ علي هوى. أدنى الهوى: أقرب به. بيت: يقطع. خُلَّةٌ: محبةٌ ووُدٌّ.
 (١٢) تغاطست: تجاهلت. تخللت الفؤاد: وصلت إلى أعماقه.
 (١٣) أقصَدْتِهِ: أصببت منه موضعاً خطراً مميئاً.
 (١٤) المازح: الهازل. كَلِيفَ: متعلق ومولع. المغور ومُتَمِّمٌ: الذي يقصد الغور أو تهامة. ومعنى ذلك: متعلق بكل الناس أينما كانوا.
 (١٦) تَمِّمِي: يريد أنمي معروفك ونوْلِيهِ مثل ما نلتِ منه من الود والوصال.

وقال: [من الكامل]

- ١ - بِاسْمِ إِلَهِ، تَحِيَّةٌ لِمُتِمِّ،
 - ٢ - وَصَحِيفَةٌ ضَمَّتْهَا بِأَمَانَةٍ،
 - ٣ - فِيهَا التَّحِيَّةُ وَالسَّلَامُ، وَرَحْمَةٌ،
 - ٤ - مِنْ عَاشِقٍ كَلَفٍ يَبُوءُ بِذَنْبِهِ،
 - ٥ - بَادِي الصَّبَابَةِ، قَدْ ذَهَبَتْ بِعَقْلِهِ،
 - ٦ - يَشْكُو إِلَيْكَ بِعَبْرَةٍ وَبِعَوْلَةٍ
 - ٧ - لَا تَقْتُلْنِي، يَا عُثَيْمَ، فَإِنِّي
 - ٨ - إِن لَمْ يَكُنْ لَكَ رَحْمَةٌ وَتَعَطُّفٌ،
 - ٩ - لَمْ يُخْطِ سَهْمُكَ، إِذْ رَمَيْتَ مَقَاتِلِي،
 - ١٠ - وَوَجَدْتُ حَوْضَ الْحُبِّ، حِينَ وَرَدْتُهُ،
 - ١١ - لَا وَالَّذِي بَعَثَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
 - ١٢ - وَبِمَا أَهْلَ بِهِ الْحَجِيجُ وَكَبَرُوا
 - ١٣ - وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الْمُبَارَكِ حَوْلَهُ
- تَهْدِي إِلَى حَسَنِ الْقَوَامِ، مُكْرَمٍ
عِنْدَ الرَّحِيلِ، إِلَيْكَ، أُمَّ الْهَيْثِمِ
حَفَّ الدَّمُوعُ كِتَابَهَا بِالْمُعْجَمِ
صَبَّ الْفُؤَادِ مُعَاقِبَ لَمْ يَظْلِمِ
كَلَفٍ بِحُبِّكَ، يَا عُثَيْمَ، مُتِمِّ
وَيَقُولُ: أَمَّا إِذْ مَلَلْتُ فَأَنْعِمِي
أَخْشَى عَلَيْكَ عِقَابَ رَبِّكَ فِي دَمِي
فَتَحَرَّجِي مِنْ قَتْلِنَا أَنْ تَأْتِمِي
وَتَطِيشَ عَنْكَ، إِذَا رَمَيْتَ أَسْهُمِي
مُرَّ الْمَذَاقَةِ طَعْمُهُ كَالْعَلَقَمِ
بِالنُّورِ وَالْإِسْلَامِ دِينَ الْقِيَمِ
عِنْدَ الْمَقَامِ وَرُكْنِ بَيْتِ الْمَحْرَمِ
وَالطُّورِ، حِلْفَةً صَادِقٍ لَمْ يَأْثَمِ

(٢) أم الهيثم: كنية امرأة.

(٣) حَفَّ: أحاط. المعجم: في الأصل نقاط الحروف وحركاتها. وقصده هنا: إن الدموع تحيط بكتابها وترجم ما فيها من أحاسيس.

(٤) يَبُوءُ بِذَنْبِهِ: يُقْرِئُهُ وَيَعْتَرِفُ. الصب: العاشق الشديد العشق.

(٥) العولة: العويل، وهو البكاء بصوت مرتفع. إِنْ مَلَلْتُ فَأَنْعِمِي: إِنْ كُنْتُ قَدْ سَمِمْتُ هَوَانًا فَتَعَطَّنِي وَعَامَلِينَا بِرَقَّةٍ وَنَعُومَةٍ.

(٨) تَحَرَّجِي: كَفَيْ عَمَّا تَأْتِيهِ فِيهِ إِثْمٌ سِينَالِكَ.

(٩) لَمْ يَخْطُ: أَصَابَهَا لَمْ يَخْطِئْ، أَيْ أَصَابَ بِغَيْتِهِ، تَطِيشُ: تَضِلُّ مَرْمَاهَا فَلَا تُصِيبُ.

(١٠) حَوْضُ الْحُبِّ: الْحَوْضُ: الْمَكَانُ الَّذِي يَجْتَمِعُ فِيهِ الْمَاءُ.

وحوض الحب، ما يعانیه العاشق من مكابدات وتعبات الهوى. وردته: قصده وشرب منه. العلقم: نبات مر الطعم لا يستساغ طعمه.

(١٣) المسجد الأقصى: موجود في مدينة القدس في فلسطين. حِلْفَةً: مفعول مطلق، أحلف حِلْفَةً. لَمْ يَأْثَمِ: لَمْ يَكْذِبْ فَيَقْعُ فِي الْإِثْمِ.

قَلْبِي إِلَى وَصْلِ لِعَيْرِكَ فَأَعْلَمِي
خَلَطَ الْحَيَاءُ بَعْفَةً وَتَكْرُمَ
غَيْبِ الصَّدِيقِ، وَذَاكَ فِعْلُ الْمُسْلِمِ
وَثَلَاثَةٌ، مِنْ بَعْدِهَا، لَمْ تُوْهِمَ
عَالَجَتْ فِيهَا سُقْمٌ صَبٌّ مُغْرَمٌ
قَدِمَ الرَّسُولُ، وَلَيْتَهُ لَمْ يَقْدَمْ
يَشْفِي غَلِيلَ فُؤَادِي أَلْمَتَقَسَّمِ
رَدَّ السَّلَامِ، عَلَى الْكَرِيمِ، بِمَحْرَمِ
أَنْ تَعْتَبِي فِيمَا عَتَبْتَ وَتُكْرِمِي
وَتَفْهَمِي مِنْ بَعْضِ مَا لَمْ تَفْهَمِي
يَخْشَى الْعُقُوبَةَ مِنْ مَلِيكَ مُنْعِمِ
بَطْرِيفِ مَالِي وَالتَّلِيدِ الْأَقْدَمِ
عَمَّا جَنَيْتُ مِنَ الذُّنُوبِ وَتَرْحَمِي
حَتَّى تُغَادَرَ فِي الْمَقَابِرِ أَعْظَمِي
وَلَذَقْتُ، بَعْدَ رِضَاكِ، عَيْشَ الْأَجْذَمِ

١٤ - مَا خُنْتُ عَهْدَكَ، يَا عُثَيْمَ، وَلَا هَفَا
١٥ - فُكِّي أَسِيرًا، يَا عُثَيْمَ؛ فَإِنَّهُ
١٦ - وَرَعَى الْأَمَانَةَ فِي الْمَغِيبِ وَلَمْ يَخُنْ
١٧ - أَحْصَيْتُ خَمْسَةَ أَشْهُرٍ مَعْدُودَةٍ
١٨ - هَذَا ثَمَانِيَّةُ تَهْلٍ وَتَنْقِضِي،
١٩ - مَكَثَ الرَّسُولُ لَدَيْكُمْ، حَتَّى إِذَا
٢٠ - لَمْ يَأْتِنِي لَكُمْ بِخَطِّ وَاحِدٍ
٢١ - وَحَرَمْتَنِي رَدَّ السَّلَامِ، وَمَا أَرَى
٢٢ - إِنْ كُنْتَ عَاتِبَةً عَلَيَّ، فَأَهْلُ مَا
٢٣ - أَنْتِ الْأَمِيرَةُ، فَاسْمَعِي لِمَقَالَتِي
٢٤ - إِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ تَوْبَةً مُذْنِبٍ
٢٥ - حَتَّى أَنْالَ رِضَاكَ، حَيْثُ عَلِمْتُهُ،
٢٦ - وَأَعُوذُ مِنْكَ بِكَ، أَلْعَدَاةِ، لِتَصْفَحِي
٢٧ - إِنْ تَقْبَلِي عُذْرِي، فَلَسْتُ بِعَائِدٍ،
٢٨ - لَوْ كَفَى الْيُمْنَى سَأَتِكَ قَطْعُهَا

-
- (١٤) هفا قلبي: مال وحنن، وأسرع باتجاه مطلوبه.
(١٧) لم توهم: متيقنة، لا سبيل فيها إلى الظن والشك.
(١٨) تهل: تبتدىء، والشهر القمري كما هو معلوم يُحدّد بطلالة الهلال. السقم: المرض. الصب: العاشق الموله.
(١٩) مكث: أقام فترة مديدة.
(٢٠) الغليل: حرقه الحب والحزن. الفؤاد المتقسم: الفؤاد المورّع أقساماً عدّة بسبب الحب.
(٢٢) فأهل ما..: أي أنت جديرة بما ذهب إليه من لوم وجديرة بالإكرام الذي أكرمك إياه.
(٢٥) الطريف: الجديد، الحديث. التليد: القديم، الموروث. وقوله: الطريف والتليد أي كل ملكي.
(٢٦) أعودُ منك بك: أي أهرب إليك خوفاً منك. الصفح: الغفران، المسامحة.
(٢٧) عذري: المبرر الذي أقدمه. تغادر: تترك.
(٢٨) سأتك: ساءتك. الأجذم: الذي قُطعت يده.

وقال: [من الخفيف]

- ١ - ذَكَّرْتَنِي الدَّيَّارَ شَوْقاً قَدِيماً
 - ٢ - بِالشَّلِيلِ الَّذِي أَتَى عَنْ يَمِينِي
 - ٣ - وَنَخِيباً مُسَحَّجاً، أَوْطَنَ الْعَرُ
 - ٤ - وَعِرَاصاً تُذْري الرِّيحَ عَلَيْهَا
 - ٥ - وَدُعَاءَ الْحَمَامِ تَدْعُو هَدِيلاً،
 - ٦ - غَرِداً فَاسْتَمَعْتُ لِلصَّوْتِ فَأَنْهَدُ
 - ٧ - عَجْتُ فِيهِ، وَقُلْتُ لِلرَّكْبِ: عَوْجُوا،
 - ٨ - فَتَنُوا هِزَّةَ الْمَطِيِّ، وَقَالُوا:
 - ٩ - وَمَقَاماً قُمْنَا بِهِ، نَتَقِي الْعَيْدَ
 - ١٠ - مِنْ لَدُنْ فَحْمَةِ الْعِشَاءِ إِلَى أَنْ
 - ١١ - وَقُمِيرُ بَدَا ابْنُ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ
- بَيْنَ خَيْصٍ، وَبَيْنَ أَعْلَى يَسُومَا
قَدْ تَعَفَّتْ إِلَّا ثَلَاثاً جُثُومَا
صَةً، فَرِداً، أَبَى بِهَا أَنْ يَرِيما
ذَا بُرُوقٍ، جَوْناً، أَجَشَّ هَزِيما
بَيْنَ غُصْنَيْنِ، هَاجَ قَلْباً سَقِيما
تَ دُمُوعِي حَتَّى ظَلَلْتُ كَظِيما
وَدُمُوعُ الْعَيْنَيْنِ تُذْري سُجُومَا
كَيْفَ نَرْجُو مِنْ عَرَصَةٍ تَكْلِيما؟!
نَ، لَهُونَا بِهِ، وَدَقْنَا النَّعِيما
لَا حَ وَرَدَّ يَسُوقُ جَوْناً بِهِيما
نَ لَهُ قَالَتِ الْفَتَاتَانِ: قُومَا

- (١) خيص ويسوم: موضعان.
- (٢) الشليل: اسم بلد أو اسم وادٍ في الحجاز. وقد ورد في نسخ أخرى السليل. ويكون معناه الوادي مطلقاً.
- (٣) النخيب المسحج: حمار الوحش الهزيل الذي عضه قنאוؤه لعجزه عن ردهم. العرصة: الفسحة في الدار لابناء فيها. أبى: رفض. يريم: يغادره، أو يتحرك منها.
- (٤) ذو البروق: السحاب المصحوب بالبرق. الجون: الأسود الحالك. الأجش: الصوت الخشن. الهزيم: صوت الرعد.
- (٥) الهديل: ذكر الحمام، أو فرخه، وقيل بل هو فرخ حمام غرق اثناء طوفان نوح فالحمام تبكيه وقد غلب الاسم على صوت الحمام فدعي هديلاً.
- (٦) غرداً: مغنياً. انهلت دموعي: انسكبت. الكظيم: الذي يحبس صوته رغم غيظه.
- (٧) عجت فيه: توقفت فيه. تذري سجوماً: تنثر الدمع المنسكب.
- (٨) فتنا: طووا. وثنا هزة المطي: أوقفوها عن السير.
- (٩) لهونا به: لعبنا ومرحنا.
- (١٠) من لدن فحمة العشاء: من وقت بدء الليل. لاح: ظهر. ورد: أراد به ضوء الصباح. الجون البهيم: الظلام الشديد.
- (١١) قمير: تصغير قمر: بدا: ظهر.

- ١٢ - ثُمَّ قَالَتْ، وَدَمْعُهَا يَغْسِلُ الْكُحْ
 ١٣ - لَا يَكُونَنَّ آخِرَ الْعَهْدِ هَذَا
 ١٤ - ثُمَّ قَالَتْ لِتَرْبِهَا إِنَّ قَلْبِي
 ١٥ - رَبِّ لَيْلٍ سَمَرْتُ فِيهِ قَصِيرٍ
 ١٦ - ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ أَنْازِعُ فِيهِ
 ١٧ - بَاتَ، وَهَنًا، يَمْجُ فِي فِي مِسْكَ
 ١٨ - ثُمَّ إِنَّ الصَّبَاحَ دَلَّ عَلَيْنَا
- لَ مِرَارًا، يُخَالُ دُرًّا نَظِيمًا
 يَا أَبْنَ عَمِّي، وَلَا تُطِيعَنَّ نَمُومًا
 مِنْ هَوَاهُ أَمْسَى مُصَابًا كَلِيمًا
 وَرَفِيقٌ قَدْ كَانَ كَفَأَ كَرِيمًا
 شَادِنًا أَحُورًا أَغْنَى رَحِيمًا
 شَابَ ثُلُجًا وَعَائِقًا مَخْتُومًا
 إِذْ رَأَيْنَا مِنَ الصَّبَاحِ نُجُومًا

(٣٥٢)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - يَا ثُرَيَّا أَلْفُؤَادٍ رُدِّي السَّلَامَا
 ٢ - وَأَذْكُرِي لَيْلَةَ الْمَطَارِفِ وَالْوَبِ
 ٣ - بِحَدِيثٍ، إِنَّ أَنْتَ لَمْ تَقْبَلِيهِ،
 ٤ - وَأَذْكُرِي مَجْلِسًا لَدَى جَانِبِ الْقَصْ
- وَصَلِينَا وَلَا تَبُتِّي الذُّمَامَا
 لَ، وَإِرْسَالَنَا إِلَيْكَ الْغَلَامَا
 لَمْ أَنْازِعْكَ مَا حَيَّتُ الْكَلَامَا
 رِ عَشِيًّا وَمُقَسَمِي أَقْسَامَا

(١٢) يخال: يُظن. الدر: اللؤلؤ. التنظيم: المنظوم. وقد شبه الدمع به لتتابع انسكابه بانتظام.

(١٣) آخر العهد: آخر مرة نلتقي فيها. النوم: الواشي.

(١٤) الكلم: المجروح.

(١٥) سمرت: تحدثت فيه ليلاً. الكفو. الند والمثيل.

(١٦) أنازع فيه: أحاور وألاعب. الرخيم: الجميل الصوت.

(١٧) يمج في في: يقذف في فمي. مسكاً: أراد الرضاب. شاب الثلج: مُزج بالثلج. العائق: أراد الخمرة

المعتقة. مختوم: حفظ في أوعية مختومة للتعقيق.

(١٨) نجوم الصباح: طلوعه، أو نجمة الصبح ذاتها، وهي تدل على اقتراب ظهور الفجر.

(١) ثريا: اسم حبيته، وأضافها إلى الفؤاد ليدل على مكانتها في نفسه. لا تبتي: لا تقطعي.

الذمام: العهد والميثاق.

(٢) المطارف: جمع المطرف، الثوب المصنوع من الحرير المقلم. الويل: المطر.

(٣) أنازعك... الكلام: أبادلک إياه. ما حييت: طول حياتي.

(٤) مقسمي: أدائي القسم.

- ٥ - فِي لَيْالٍ مِنْهُنَّ لَيْلَةٌ بَاتَتْ
 ٦ - يَغْسِلُ الْقَطْرُ رَحْلَهَا، لَا أَبَالِي
 ٧ - إِنْ تَكُونِي نَزَحْتَ أَوْ قَدِمَ أَلْعَهْ
 ٨ - مَنْ يَكُنْ نَاسِيًا فَلَمْ أُنْسَ سِنَهَا
 ٩ - يَوْمَ قَالَتْ، وَدَمْعُهَا يَغْسِلُ الْكُحْ
 ١٠ - حُلَّتْ عَنْ عَهْدِنَا، وَطَاوَعَتْ حُسَا
 ١١ - قُلْتُ لَمْ تُصْرَمِي، وَلَمْ يُطْعَ أَلْوَا
- نَاقَتِي وَإِلَهَا، تَجُرُّ الزَّمَامَا
 أَنْ تَبْلُ السَّمَاءَ غَضْبًا حُسَامَا
 دُ فَمَا زَايِلَ الْوِدَادُ الْعِظَامَا
 وَهِيَ تُذْرِي لِذَاكَ دَمْعًا سِجَامَا
 لَ: أَرَدْتَ الْغَدَاةَ مِنَّا أَنْصِرَامَا
 دَا، قَدِيمًا كَانُوا عَلَيْكَ رِغَامَا
 شِي، وَقَدْ زِدَتْ ذَا الْفُؤَادَ غَرَامَا

(٣٥٣)

وقال: [من البسيط]

- ١ - إِنِّي أَتْنِي شَكْوَى لَا أَسْرُبَهَا،
 ٢ - حَتَّى تَبْدَى، وَلَمْ أَعْلَمْ بِقَائِلِهِ
 ٣ - لَا يَرْغَمُ اللَّهُ أَنْفًا أَنْتَ حَامِلُهُ
 ٤ - إِنْ كَانَ غَاظَكَ شَيْءٌ لَسْتُ أَعْلَمُهُ،
 ٥ - مَا تَشْتَهِيَنَّ فَإِنِّي الْيَوْمَ فَاعِلُهُ،
- وَذَرَوْ قَوْلٍ، وَلَمْ نَخْشَ الَّذِي نَجْمَا
 وَقَدْ أَكُونُ بِمَا حَاوَلْتِهِ فَهَمَا
 بَلْ أَنَفَ شَانِيكَ فِيمَا سَرَكُمُ رَغْمَا
 مِنِّي، فَهَذِي يَمِينِي بِالرِّضَا سَلْمَا
 وَالْقَلْبُ صَبٌّ فَمَا جَشَمْتِهِ جَشْمَا

- (٥) الواله: العاشق المقيم. الزَّمَام: عنان الناقة، الرُّسَن.
 (٦) القطر: المطر. رَحْل الناقة: ما يوضع على ظهر الجمل ليُرْكَب. الغضب: السيف القاطع.
 الحسام: السيف.
 (٧) نزح: رحلت وبعدت. ما زایل: ما فارق.
 (٨) تذرِي: تنثر. الدمع السجام: الدمع السائل.
 (٩) الانصرام: الانقطاع.
 (١٠) حُلَّتْ: تغيَّرت. الرغام: الأعداء المغتاظون.
 (١١) الواشي: النمام. الغرام: الحب الشديد.

- (١) ذرو القول: الحديث الذي لم يصل بتمامه، بل وصل بعض منه. نجم: ظهر وبان.
 (٢) تبدى: انجلى غموضه واتضح. الفهم: العالم بالأمور.
 (٣) يرغم: يقهر أو يمرغ في الترب. شانيك: شانك، عدوك الحاسد.
 (٤) هذي يميني بالرضا: هذه يدي ممدودة إليك للصلح. سلما: موافقة ومسالمة.
 (٥) جشم: حمل المشقة.

- ٦ - لَا تَرْجِعْنِي إِلَى مَنْ لَيْسَ يَرْحُمَنِي، فَدَاكِ مَنْ تُبْغِضِينَ الْحَتْفَ وَالسَّقْمَا
 ٧ - إِنَّ الْوُشَاةَ كَثِيرٌ، إِنْ أَطَعْتَهُمْ، لَا يَرْقُبُونَ بِنَا إِلَّا، وَلَا ذِمَّا
 ٨ - إِنْ كُنْتُ أَمَمْتُ سُخْطًا عَامِدًا لَكُمْ، فَلَا أَرْحُتُ، إِذَا، أَهْلًا وَلَا نَعْمَا
 ٩ - أَوْ كُنْتُ أَحْبَبْتُ حُبًّا مِثْلَ حُبِّكُمْ، فَلَا أَقْلُتُ، إِذَا، نَعْلِي لِي الْقَدَمَا

(٣٥٤)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - عَاوَدَ الْقَلْبُ، يَا لَقُومِي، سَقْمَا
 ٢ - صَرَمْتَنِي، وَمَا أَجْتَرَمْتُ إِلَيْهَا، يَوْمَ أَبَدْتُ لَنَا قُرَيْبَةً صَرْمَا
 ٣ - حُرَّةٌ مِنْ نِسَاءِ عَبْدٍ مَنَافٍ، غَيْرَ أَنِّي أَرَعَى الْمَوَدَّةَ جُرْمَا
 ٤ - عَمَّهَا خَالُهَا، وَإِنْ عُدَّ يَوْمًا، جَمَعْتُ مَنْطِقًا، وَعَقْلًا، وَجِسْمًا
 ٥ - صَرَمْتَنِي، وَاللَّهِ، فِي غَيْرِ ذَنْبٍ، كَانَ خَالًا لَهَا، إِذَا عُدَّ عَمَّا
 ٦ - قُلْتُ، لَمَّا أَتَانِي الْقَوْلُ ذُرْوًا: رَبِّ مُوسَى، أَمِيرَةُ الْقَلْبِ ظُلْمًا
 ٧ - كَيْفَ أَسْلُو، وَكَيْفَ أَصْبِرُ عَنْهَا: لَيْتَ شِعْرِي مَنْ صَاغَ ذَا، ثُمَّ نَمَّا
 يَا لَقُومِي، وَحُبُّهَا كَانَ غُرْمًا

- (٦) الحتف: الموت. السقم: المرض.
 (٧) إلّا: الإل، العهد والميثاق. الذمم: جمع الذمة وهي العهد.
 (٨) أممت: قصدت. السخط: الغضب. عامداً: عن سابق تصميم. أرحت: رددت إلى المراح. أراح
 الأهل: جلب لهم الراحة. النعم: الإبل.
 (٩) أقلت: حملت، نقلت.

- (١) عاود القلب: راجعه بعد غياب. أبدت: أظهرت. قُرَيْبَةً: اسم امرأة من صويحبات الشاعر.
 الصرم: القطيعة.
 (٢) اجتربت: ارتكبت جريمة. جرماً: ذنباً.
 (٣) الحرّة: المرأة الكريمة، السيدة. عبد مناف: أحد أشراف قريش، قام بسدانة الكعبة.
 (٥) في البيت تقديم وتأخير والمراد قوله:
 والله رب موسى لقد قطعت مودتي أميرة قلبي بغير ذنب وهي في ذلك ظالمة.
 (٦) ذرواً: ملخصاً، أو وصلت منه أجزاء وتلميحات. صاغ: ألف، وأخرج على هواه. نم: نقل
 الحديث بقصد إيقاع العداوة بين الناس.
 (٧) كان غرمًا: ملازمًا، لا يفارق.

- ٨ - لَيْتَ شِعْرِي، يَا بَكْرُ، هَلْ كَانَ هَذَا،
 ٩ - قَالَ: مَهْلًا، فَلَا تَظُنَّنْ هَذَا،
 ١٠ - قُلْتُ: إِذْهَبْ، وَلَا تَلَبَّثْ لِشَيْءٍ،
 ١١ - فَمَضَى نَحْوَهَا بِعَقْلٍ وَحَزْمٍ
 ١٢ - جَاءَهَا، قَالَ: مَا الَّذِي كَانَ بَعْدِي،
 ١٣ - أَصْرَمْتُ الَّذِي دَعَاهُ هَوَاكُمُ
 ١٤ - فَاسْتَفِرْتُ لِقَوْلِهِ. ثُمَّ قَالَتْ:
 ١٥ - قِيلَ حَرْفٌ، فَلَا تُرَاعَنُ مِنْهُ،
 ١٦ - لَعَنَ اللَّهُ مَنْ تَقَوَّلَ هَذَا،
 ١٧ - لَيْسَوءَ الصَّدِيقِ بِالصَّرْمِ مِنَّا
- أَمْ يَرَاهُ إِلَّا لَهُ بِالْعَيْبِ رَجْمًا
 عَمَرَكَ اللَّهُ مَا قَتَلْنَاهُ عِلْمًا
 وَأَسْتَمِعْ، وَأَعْلَمِ الَّذِي كَانَ نَمًا
 وَأَحْتِيَالٍ، وَنُصَحِ حُبٍّ، فَلَمَّا
 حَدَّثَنِي، فَقَدْ تَحَمَّلْتَ إِثْمًا
 وَبَرَى لَحْمَهُ فَلَمْ يُبْقِ لَحْمًا
 لَا وَرَبِّي، يَا بَكْرُ، مَا كَانَ مِنَّا
 بَلْ نَرَى وَصْلَهُ، وَرَبِّي، حَتْمًا
 وَثْنِي مَنْ وَشَى بِلَعْنٍ، وَهَمًّا
 زَيْدُ أَنْفِ الْعُدَاةِ بِالْوَصْلِ رَغْمًا

(٣٥٥)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - يَا خَلِيلِي، عَادَنِي الْيَوْمَ سَقَمِي
 ٢ - لِمَصْرٍّ أَصْرٍّ وَأَسْتَكْبَرَ الْيَوْمَ
- فَبَرَى دَاوُهُ، لِحَيْنِي، عَظْمِي
 مَ وَظَنَّ الصُّدُودَ لَيْسَ بِظُلْمٍ

- (٨) بكر: اسم رجل. الرجم بالغيب: الكلام على سبيل التخمين دون تحقق، التنجيم.
 (٩) مهلاً: رويداً. ما قتلناه علماً: ما قتلناه عن تصميم وعمد.
 (١٠) لا تَلَبَّثْ: لا تتمهل، لا تقف، لا تتباطأ.
 (١٢) الإثم: الذنب.
 (١٣) برى لحمه: ذهب بلحمه. أنحله.
 (١٤) استفزت: أزعجت وأفزعت، وتصرفت دون روية.
 (١٥) تراعن منه: تفزع منه. الحتم: اللزوم والأكيد.
 (١٦) تقوّل الحديث: صنعه كذباً وزوراً. وثنى من وشى بلعن:
 وأتبعه بالذي نقل الحديث ليفسد بيننا.
 (١٧) ليسوء: بقصد الإساءة.

- (١) برى: جرد اللحم ووصل إلى العظم بألمه. الحين: الهلاك.
 (٢) المصّر على الشيء: المصمم على فعله.

- ٣ - صَدَّ عَمْدًا، فَبَاءَ إِذْ صَدَّ عَنِّي،
 ٤ - إِنْ تَجُودِي، أَوْ تَبْخَلِي، فَبِحَمْدِ
 ٥ - أَوْ تَقُولِي: مَا زِلْتُ فِي الشَّعْرِ حَتَّى
 ٦ - فَأَلْمَحَلُّ الَّذِي حَلَلْتُ بِهِ، وَالْ
 ٧ - بَيْتُكَ الْبَيْتُ تَسْقِفِينَ عَلَيْهِ
 ٨ - أَنْتِ فِي الْجَوْهَرِ الْمُهَذَّبِ، مِنْ تَيْدِ
- يَا خَلِيلِي بِإِثْمِهِ وَبِإِثْمِي
 أَنْتِ مِنْ وَاصِلِ لَنَا، لَا تُدْزِمِي
 بُحْتُ لِلنَّاسِ، غَيْرَ أَنْ لَمْ تُسَمِّ
 حُسْنُ، أَبْدَى عَلَيْكَ مَا كُنْتُ أَكْمِي
 وَعَلَى صَالِحِ الْخَلَائِقِ يَنْمِي
 سَمِ، ذُرَى الْمَجْدِ، بَيْنَ خَالٍ وَعَمِّ

(٣٥٦)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - طَالَ لَيْلِي، وَاعْتَادَنِي الْيَوْمَ سُقْمٌ،
 ٢ - قَصَدْتُ نَحْوَ مَقْتَلِي بِسَهَامٍ
 ٣ - حُرَّةُ الْوَجْهِ وَالشَّمَائِلِ وَالْجَوِّ
 ٤ - وَحَدِيثٍ، بِمِثْلِهِ تَنْزِلُ الْعُصَّةُ
 ٥ - سَلَبَ الْقَلْبَ دَلْهًا، وَنَقِيَّ
- وَأَصَابَتْ مَقَاتِلَ الْقَلْبِ نُعْمٌ
 نَافِذَاتٍ، وَمَا تَبَيَّنَ كَلْمٌ
 هَرٍ، تَكْلِيمَهَا لِمَنْ نَالَ غُنْمٌ
 سَمِ، رَخِيمٍ، يَشُوبُ ذَلِكَ جِلْمٌ
 مِثْلُ جِيدِ الْغَزَالِ، يَغْلُوهُ نَظْمٌ

- (٣) صَدَّ: أَعْرَضَ. بَاءَ: رَجَعَ مُحْتَمَلًا. الْإِثْمُ: الذَّنْبُ.
 (٤) فَبِحَمْدِ أَنْتِ: فَمُحَمَّدَةٍ فَعَالِكُ: الدَّمُ: الْقَدَحُ وَالطَّعْنُ.
 (٥) مَا زِلْتُ فِي الشَّعْرِ: مَا زِلْتُ تَنْظُمُ الشَّعْرَ. لَمْ تُسَمِّ: أَيِ لَمْ تَذْكُرِ الْاسْمَ.
 (٦) أَبْدَى: بَيَّنَّ، وَأَوْضَحَ، وَأَظْهَرَ. أَكْمِي: أَخْفَى وَأَسَرَّ.
 (٧) صَالِحِ الْخَلَائِقِ: الْأَخْلَاقِ الصَّالِحَةِ. يَنْمِي: يَشِيرُ وَيَدُلُّ.
 (٨) الْجَوْهَرُ: اللَّبَّ. تَيْمٍ: اسْمُ بَطْنٍ مِنْ قُرَيْشٍ. ذُرَى الْمَجْدِ: قِمَّتُهُ.

- (١) مَقَاتِلُ: جَمْعُ مَقْتَلٍ وَهُوَ اسْمُ مَكَانِ الْإِصَابَةِ الْمَمِيَّةِ. نُعْمٌ: اسْمُ مَحْبُوبَةِ الشَّاعِرِ.
 (٢) السَّهَامُ النَّافِذَاتُ: السَّهَامُ الَّتِي تَخْتَرِقُ الْهَدَفَ، وَأَرَادَ لِحَاضَتِهَا الْفَاتَكَاتُ. مَا تَبَيَّنَ: مَا ظَهَرَ. الْكَلِمُ: الْجَرْحُ.
 (٣) حُرَّةُ الْوَجْهِ: كَرِيمَةٌ لَا يَلْطَمُ خُدَّهَا. الشَّمَائِلُ: السَّجَايَا وَالصِّفَاتُ الْحَمِيدَةُ. الْغُنْمُ: الرِّبْحُ.
 (٤) تَنْزِلُ الْعُصَمِ: تَذَلُّلُ الْوَحُوشِ الْكَاسِرَةِ. رَخِيمٌ: لَطِيفٌ حَنِونٌ. يَشُوبُ: يَخَالِطُ. الْحَلْمُ: الْعَقْلُ وَالرَّزَانَةُ.
 (٥) سَلَبَ الْقَلْبَ: مَلَكَهُ. الدَّلُّ: الْغَنَجُ، إِبْدَاءُ الْإِعْرَاضِ مَعَ الرِّغْبَةِ فِي التَّوَاصُلِ. النِّظْمُ: هُنَا الْعَقْدُ.

- ٦ - وَبَيْلُ عَبْلٍ الرَّوَادِفِ، كَالْقَوِ
 ٧ - وَوُضِيءٌ كَالشَّمْسِ بَيْنَ سَحَابٍ
 ٨ - وَشَتِيتٌ، أَحْوَى الْمَرَائِزِ، عَذْبٌ،
 ٩ - طِفْلَةٌ كَالْمَهَاءِ لَيْسَ لِمَنْ عَا
 ١٠ - هَكَذَا وَصَفَ مَا بَدَأَ لِي مِنْهَا،
 ١١ - غَيْرَ أَنِّي أَرَى الثِّيَابَ مِلَاءً،
 زَيْنَ الرَّمْلِ قَدْ تَلَبَّدَ، فَعُمُ
 رَائِحَ، مَقْصَرُ الْعَشِيَّةِ، فَخْمُ
 مَا لَهُ فِي جَمِيعِ مَا ذِيْقَ طَعْمُ
 بَ، إِذَا تُذَكِّرُ الْمَعَايِبَ، وَضُمُ
 لَيْسَ لِي بِأَلْذِي تُغَيِّبُ عِلْمُ
 فِي يَفَاعٍ، يَزِينُ ذَلِكَ جِسْمُ

(٣٥٧)

وقال: [من الطويل]

- ١ - أَقْلِي أَلْبَعَادَ، أَمْ بَكْرٍ، فَإِنَّمَا
 ٢ - فَوَاللَّهِ، مَا لِلْعَيْشِ مَا لَمْ أَلْقُكُمْ،
 ٣ - وَمَا لِي صَبْرٌ عَنْكُمْ، قَدْ عَلِمْتُمْ،
 ٤ - فَقَوْلِي، لِيُؤَشِّنَا، كَمَا كُنْتُ قَائِلًا،
 ٥ - كِلَانَا أَرَادَ الصَّرْمَ، مَا اسْتَطَاعَ جَاهِدًا،
 قُصَارَى الْحُرُوبِ أَنْ تَعُودَ إِلَى سِلْمٍ
 وَمَا لِلْهَوَى، إِذْ مَا تَزَارَيْنِ، مِنْ طَعْمٍ
 وَلَا لِكَ عَنَّا مِنْ عَزَاءٍ، وَلَا عَزْمٍ
 لِيُؤَشِّكُكُمْ: رَغْمًا عُصِيتَ عَلَى رَغْمٍ
 فَأَعْيَا قَرِيبًا مِ السَّمَاحَةِ وَالصَّرْمِ

- (٦) النبيل: السمين. عبيل الروادف: ضخم الأرداف. القوز: الكتيب. تلبَّد: التصق بعضه ببعض.
 الفخم: الضخم.
 (٧) الوضيء: المشرق، وأراد الوجه الجميل. مقصر العشيّة: فترة العشاء الأخيرة. الفخم: الضخم،
 وأراد البديع الحسن المعافي.
 (٨) الشتيت: أراد به الثغر المفلج. أحوى: أسود. المراكز: موضع ارتكاز الأسنان، اللثة، وأحوى
 اللثة: لثته سمراء في حمرة.
 (٩) الطفلة: الناعمة. المهاء: البقرة الحشيّة. الوصم: العيب.
 (١١) الثياب ملاء: كناية عن امتلاء الجسم. يفاع: فتوة ونضج.

- (١) أم بكر: كنية نعيم إحدى محبوبات الشاعر.
 قصارى الحروب: غايتها، وآخر ما تصل إليه.
 (٢) العيش: الحياة.
 (٣) العزاء: السلى. العزم: القدرة، والاستطاعة.
 (٤) الواشي: النمام. الرغم: الإذلال والقهر.
 (٥) ما استطاع: ما أمكنه. جاهداً: بكل قوته. أعيا: عجز، وكلّ.

٦ - أَلَمْ تَعْلَمِي مَا كُنْتُ آلَيْتُ فِيكُمْ، وَأَقْسَمْتُ لَا تَحْكِينَ ذَاكِرَةً بِأَسْمِي

(٣٥٨)

وقال: [من الكامل]

- ١ - يَا لَيْلَةَ، قَطَعَ الصَّبَاحُ نَعِيمَهَا،
 - ٢ - مَا إِنْ رَأَيْتُ، وَلَا سَمِعْتُ كَلِيلَةَ،
 - ٣ - مِثْلَ آتِي نَكَبْتُ فُؤَادِي نَكْبَةً
 - ٤ - يَا لَيْلِ، يَا ذَاتَ الْبُهَاءِ لِأَهْلِهَا،
 - ٥ - وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ، يَا بَهِيَّةَ بَعْدَمَا
 - ٦ - فَعَلَيْكَ، يَا لَيْلِ، أَلْسَلَامٌ، تَحِيَّةٌ
- عُودِي عَلَيَّ، فَقَدْ أَصَبْتَ صَمِيمِي
فِي غَيْرِ سُوءٍ عِنْدَ بَيْتِ حَكِيمِ
تَرَكْتُ حَلِيمًا، وَهُوَ غَيْرُ حَلِيمِ
إِنِّي ظَلِمْتُ، وَلِمْتُ غَيْرَ مُلِيمِ
ذَهَبَ الْكَرَى بِمُجَالِسِي وَنَدِيمِي
عَدَدَ النُّجُومِ، وَقَلَّ مِنْ تَسْلِيمِي

(٣٥٩)

وقال: [من الرمل]

- ١ - طَالَ لَيْلِي لِسُرَى طَيْفٍ، أَلَمْ،
 - ٢ - طَيْفٍ رَثِمٍ، شَطَّةٌ، أَوْطَانُهُ،
- فَنَفَى النَّوْمَ، وَأَجْدَانِي أَلْسَقَمَ
فَهِيَ لَمْ تَذُنْ، وَلَيْسَتْ بِأَمَمَ

(٦) آليت: عاهدت، حلفت. لا تحكين: لا تنطقين.

- (١) الصميم: العظم الذي به قوام العضو، أي وصلت إلى نقي العظام.
- (٢) حكيم: اسم رجل.
- (٣) نكبت: فجعت. الحليم: الرصين، الحكيم.
- (٤) غير مُلِيم: لم أفعل ما يوجب اللوم.
- (٥) البهية: الجميلة الحسنة، وربما كان بهية اسم امرأة. الكرى: النعاس. المجالس: الذي يجلس مع الشخص. والنديم: المجلس على كأس الشراب.

- (١) السرى: السير ليلاً. الطيف: الخيال. أَلَمْ: زار. نفى النوم: طرده وأبعده. أجداني: أعطاني. السقم: المرض.
- (٢) الرثم: الظبية. شَطَّةٌ: بعيدة. ليست بأمم: ليست بقريبة.

- ٣ - مَنْ رَسُولٌ نَاصِحٌ، يُخْبِرُنَا
٤ - حُبَّهُ، حَتَّى تَبْلَى جِسْمُهُ،
٥ - ذَاكَ مَنْ يَخْلُ عَنِّي بِالَّذِي،
٦ - كُلَّمَا سَاءَلْتُهُ خَيْرًا، أَبِي،
٧ - لَجَّ فِيمَا بَيْنَنَا قَوْلًا: بِلا،
٨ - وَلَوْ أَنِّي كَانَ مَا أَطْلُبُهُ
٩ - وَأَرَاهُ كُلَّ يَوْمٍ يَجْتَنِي
١٠ - ظَنُّهَا بِي ظَنُّ سَوْءٍ فَاحِشٍ،
١١ - وَإِذَا قَالَ مَقَالًا، جِئْتُهُ،
١٢ - كَيْفَ هَذَا يَسْتَوِي فِي حُكْمِهِ،
١٣ - قَدْ تَرَضِينَاهُ عَدْلًا بَيْنَنَا،
١٤ - فَعَلَيْهِ الْآنَ أَنْ يُنْصِفَنَا،
١٥ - أَوْ يَرُدَّ الْحُكْمَ عَنْهُ بِالرِّضَا،
١٦ - وَلَهُ الْحُكْمُ، عَلَى رَغَمِ الْعِدَى،
عَنْ مُحِبِّ مُسْتَهَامٍ قَدْ كَتَمَ؟
وَبَرَاهُ طَوْلُ أَحْزَانٍ، وَهُمْ
لَوْ بِهِ جَادَ، شَفَانِي مِنْ سَقَمٍ
وَبِلَاءٍ شَدَّ ظَهْرًا، وَأَعْتَصَمَ
لَيْتَ لَا مَنْ قَالَهَا، نَالَ الصَّمَمَ
عِنْدَنَا يَطْلُبُهُ، قُلْتُ: نَعَمْ
عِلَلًا، فِي غَيْرِ جُرْمٍ يُجْتَرَمُ
وَبِهَا ظَنِّي عَفَافٌ وَكَرَمُ
وَإِذَا قُلْتُ، تَأَبَّى وَظَلَمَ
أَنَّهُ بَرٌّ، وَأَنِّي مُتَّهَمٌ؟
وَجَعَلْنَاهُ أَمِيرًا وَحَكَمَ
وَيُجَدُّ الْيَوْمَ مَا كَانَ صَرَمُ
فَعَلَيْنَا حُكْمَهُ فِيمَا آحَتَكُمُ
لَا نُبَالِي سُخْطَ مَنْ فِيهِ رَغَمُ

- (٣) المستهَام: الذي هام على وجهه لا يعرف سبل الرشاد. كتم: أخفى وستر.
(٤) تبلى جسمه: أتلفه. براه: أنحله وأصابه بالهزال.
(٥) جاد به: سمح وتكرم.
(٦) أبى: رفض وامتنع. شدَّ ظهرًا: استقوى. اعتصم: تمارس واحتمى.
(٧) لجَّ: تمادي. الصمم: فقدان السمع.
(٨) يَجْتَنِي عِلَلًا: يتكلف أسبابًا للقطيعة. الجرم: الذنب.
(٩) تأبى: تمنع وأعرض.
(١٠) البر: الصادق، المحسن وربما أراد البريء.
(١١) تراضيناه: قبلناه عن رضى. عدلاً: يحكم بالعدل والإنصاف.
(١٢) يجدُّ: يجدد. صرم: قطع وبث.
(١٣) الرضا: المسامحة والتراضي.
(١٤) السخط: الغضب. رَغَم: ذل وقهر، غلب على أمره.

وقال: [من المنسرح]

- ١ - وَقَفْتُ بِرَبْعٍ أَنْسَاكَ قَدَمُهُ، جَرَتْ بِهِ أَلْرِيحُ، فَأَمَحَى عِلْمُهُ
- ٢ - وَقَفْتُ بِالرَّبْعِ، كَيْ أَسْأَلُهُ، لَوْ أَسْتَطَاعَ الْكَلَامَ، لَمْ أَرْمُهُ
- ٣ - رُبِعَ لِرَخْصِ الْبَنَانِ مُخْتَضِبٌ، طُوبَى لِمَنْ بَاتَ، وَهُوَ يَلْتَثِمُهُ
- ٤ - مَا زِلْتُ أَضْطَاذُهُ، وَأَخْتَلُهُ يَوْمًا، وَأَذْنُولُهُ وَأَكْتَتِمُهُ
- ٥ - حَتَّى تَرَكْتُ أَلْحَيْبَ وَامَقْنَا، يَنْتَابُنَا مَا شِئًا بِهِ قَدَمُهُ
- ٦ - يَطُوفُ بِأَلْبَيْتٍ مَا يُفَارِقُهُ، قَدْ شَفَّهُ حُبُّنَا فَلَمْ يَرْمُهُ
- ٧ - مَا كُنْتُ أَرْعَى أَلْمَخَاضَ، قَدْ عَلِمُوا، وَلَا أُنِيخُ أَلْبَعِيرَ أَخْطَطُمُهُ

وقال: [من مجزوء الرمل]

- ١ - هَلْ عَرَفْتَ، أَلْيَوْمَ، مِنْ شَدِّ بَاءٍ، بِأَلْنَعْفِ، رُسُومًا
- ٢ - غَيَّرْتُهَا كُلَّ رِيحٍ تَذُرُّ أَلْتَرَبَ مُسِيمًا

-
- (١) الربع: مكان الإقامة. أنساكه: أنساك إياه.
 - (٢) أرمه: رام الشيء، أراده. يروم: يهمل بفعل الأمر.
 - (٣) رخص: طري ناعم. البنان: الأصابع. مختضب: مصبوغ، محنّى. يلتثمه: يُقبّله.
 - (٤) أختله: أحاول أخذه على غفلة أو بالحيلة. أذنوله: أقترّب منه. وأكتمته: وأستر له.
 - (٥) تركت: جعلت. الوامق: المحب. ينتابنا: يزورنا. ماشياً به قدمه: يسعى إلينا راجلاً.
 - (٦) يطوف بالبيت: يلف ويدور حوله. شفه: أنحله. لم يرمه: لم يفارقه.
 - (٧) المخاض: الحوامل من الإبل. أنيخ البعير: أبركه. أخططمه: أجعل الخطام في أنفه. يفخر بكونه حضري وليس راعي إبل.
-

- (١) الشنب: طيب رائحة الفم، والشنباء: طيبة الأنفاس. النعف: اسم موضع. الرسوم: مفردتها رسم وهو ما بقي من آثار الديار لاصقاً بالأرض.
- (٢) غيّرتها: بدّلت حالها. تذرّ: تدع. مسيماً: به سمات أي آثار وعلامات.

- ٣ - حَرَجَفْتُ تُذْرِي عَلَيَّهَا
 ٤ - وَلَقَدْ هَيَّجَ مَغْنَى
 ٥ - وَلَقَدْ ذَكَّرَنِي الرَّبُّ
 ٦ - يَوْمَ أَبَدْتُ، بِجَنُوبِ آلِ
 ٧ - وَشَتَيْتُ بَارِداً تَحْدُ
 ٨ - ثُمَّ قَالَتْ، وَهِيَ تُذْرِي
 ٩ - لِلثَّرِيَا: قَدْ أَبَى هـ
 ١٠ - أَخْبَرِيهِ بِأَلْذِي آلُ
 ١١ - فَلْيَعِدْنَا مَوْعِداً لَا
 ١٢ - وَلْيَكُنْ ذَاكَ إِذَا مَا آنُ
 ١٣ - بَرَزْتُ بَيْنَ ثَلَاثِ
 ١٤ - قَمَرٌ، بَدْرٌ، تَبَدَّى
 ١٥ - قُلْتُ: أَهْلاً بِكُمْ، مِنْ
 أَسْحَمًا جَوْنًا هَزِيمًا
 رَسِمَهَا شَوْقًا قَدِيمًا
 عِشْ شُؤُونًا لَنْ تَرِيَمًا
 خَفِيفٌ، رَفَافًا وَسِيمًا
 سَبُّهُ دُرًّا نَظِيمًا
 دَمَعٌ عَيْنَيْهَا سُجُومًا
 إِذَا أَلْمَعْنَى أَنْ يَدُومًا
 قَى، فَإِنْ كَانَ مُقِيمًا،
 نَتَقَى فِيهِ نَمُومًا،
 تَصَفَّ اللَّيْلُ بِهِيَمًا
 كَالْمَهَا تَقْرُو الصَّرِيمًا
 بَاهِرًا يُعْشَى النُّجُومًا
 زُورٌ زُرْنَ كَرِيمًا

- (٣) الحرجف: الريح العاصفة. تذري: تنثر وتفرق. الأسحم: الأسود، وكذلك الجون. الهزيم: صوت الرعد وأراد السحاب الأسود المصحوب بالرعد المدوي.
 (٤) هيج: أثار بقوة. المغنى: المنزل، المسكن.
 (٥) الربيع: مكان الإقامة. الشؤون: الأمور. لن تريما: لن تفارق، لن تغادر.
 (٦) أبدت: كشفت، أظهرت. الخيف: اسم موضع قريب من منى. رفافاً: أراد وجهها. الوسيم: الجميل.
 (٧) الشيت: الثغر المفلج الأسنان. تحسبه: تظنه. الدر: اللؤلؤ. النظيم: المنظوم، المنضد.
 (٨) تذري: تنثر وتصب. السجوم: الدمع المنسكب.
 (٩) الثريا: اسم امرأة. المعنى: الذي يعاني الحب ويقاسيه. يدوم: يبقى باستمرار.
 (١٠) ألقى: أجد وأحتمل.
 (١١) لا نتقي: لا نخاف. النوم: الواشي الذي ينقل الكلام بقصد الإساءة وإفساد الحال.
 (١٢) البهيم: المظلم، المعتم.
 (١٣) برزت: ظهرت. المها: بقر الوحش. تقرو: تتبّع وتقصد. الصريم: مايكون في الواحة من شجر على مقربة من كئبان الرمل.
 (١٤) البدر: القمر في منتصف الشهر القمري. تبتدى: ظهر. الباهر: الذي يفوق ما حوله. يُعشى النجوم: يغطي نورها.
 (١٥) زور: جمع زائر وزائرة.

- ١٦ - فَأَذْأَقْتَنِي لَذِيذًا، خِلَّتُهُ رَاحًا خَيِّمًا
 ١٧ - شَابَهُ شَهِدٌ وَثُلُجٌ نَقَعَا قَلْبًا كَلِيمًا
 ١٨ - ثُمَّ أَبَدْتُ، إِذْ سَلَبْتُ آلَ مِرْطَ، مُبَيِّضًا هَضِيمًا
 ١٩ - فَلَهَوْنَا اللَّيْلَ حَتَّى هَجَمَ الصُّبْحُ هُجُومًا
 ٢٠ - قُلْنِ: قَدْ نَادَى الْمُنَادِي، وَبَدَا الصُّبْحُ فَقُومَا
 ٢١ - فَمَنْ يُزَجِّينَ غَزَالًا فَاتِرَ الطَّرْفِ، رَخِيمًا
 ٢٢ - وَلَقَدْ قَضَيْتُ حَاجَا تِي، وَلَا قِيْتُ النَّعِيمَا

(٣٦٢)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - أَيُّهَا الْعَاذِلُ الَّذِي لَجَّ فِي الْهَجِّ رِ، عَلامَ الَّذِي فَعَلْتَ وَمِمَّا؟
 ٢ - فِيمَ هَجَرِي؛ وَفِيمَ تُجْمِعُ ظُلْمِي وَصُدُودًا؛ وَلِمَ عَتَبْتَ وَعَمَّا؟
 ٣ - أَذَلًّا لِتَسْتَزِيدَ مُحِبًّا، أَمْ بَعَادًا فَتُشْعِرَ الْقَلْبَ هَمًّا
 ٤ - أَيْمًا أَنْ يَكُونَ، كَانَ هَوَى مِنْدُ كَ، فَزَادَ الْإِلَهَ فِيهِ، وَتَمَّا

- (١٦) اللذيد: أراد به رضاها. خلته: ظننته. الراح: الخمر. الختيم: الذي وضع في إناء مختوم ليُعتَق.
 (١٧) شابه: خالطه. الشهد: أراد العسل. نقعا: شفيا. القلب الكليم: القلب المجروح.
 (١٨) أبدت: أظهرت. سلبت المِرْطَ: نزعَت الثوبَ بغير إرادتها. مبيضا هضيمًا: أراد جسدها الأبيض الرشيق.
 (١٩) لهونا: تمتعنا. هجم الصبح: أقبل وطلع ضوءه.
 (٢٠) نادى المنادي: أذن المؤذن.
 (٢١) يزجين: أصلها يدفعن ويسقن وأراد يصحبن. فاتر الطرف: منكسر الأجفان كأنه مصاب بالنعاس.
 (٢٢) قضيت حاجاتي: نلت غايتي، حققت مرادي.

- (١) العاذل: اللائم. لجَّ: تمادى علام: لأي سبب. مِمَّ: أصلها من ما، والأصل أن تحذف الألف لأن ما للاستفهام والألف هنا هي ألف الإطلاق.
 (٢) فِيمَ: في أي شيء. الظلم: تجاوز الحد في الحساب أو الأخذ بغير ذنب، العدوان.
 (٣) الدَّلَال: الفنج. لتستزيد: لتطلب الزيادة. تشعر القلب همًا: تجعله يحس بالإنشغال والحزن.
 (٤) أَيْمًا أن يكون: أراد أي شيء كان.

- ٥ - أَمْ عَدُوٌّ يَمْشِي بِزُورٍ وَإِفْكِ
 ٦ - يُلْفِ عَهْدًا نَقَضْتُهُ بَعْدَ وَائٍ
 ٧ - زَعَمُوا أَنَّنِي لِعَيرِكَ سَلَمٌ،
 ٨ - فَاتَّقِ اللَّهَ، فِي الْمَغِيبِ، فَإِنِّي
 ٩ - لَيْسَ يُقَاتُ ذُو الْمَوَدَّةِ عِنْدِي
 ١٠ - قَدْ رَضِينَا، وَإِنْ قَضَيْتَ بِجَوْرِ،
 كَاشِحُ دَبِّ بِلِئَمِيمَةٍ، لَمَّا
 وَأَسَاءَ الَّذِي وَشَى وَأَذَمَّا
 شَلَّ شَانِيكَ، لَا أَحَاشِي، وَصَمَّا
 حَافِظٌ لِلْمَغِيبِ، ذَلِكَ مَعَمَّا
 وَيَرَى الْكَاشِحُونَ أَنْفًا أَشَمَّا
 فَأَقْبَلِي قَوْلَ كَاشِحٍ، أَثَلْ، أَمَّا

(٣٦٣)

وقال: [من مجزوء الوافر]

- ١ - أَرَقْتُ، وَأَبْنِي هَمِّي،
 ٢ - فَأَقْصَرَ عَاذِلٌ عَنِّي،
 ٣ - أُمُوتُ لِهَجْرِهَا حُزْنًا،
 لِنَايِ الدَّارِ مِنْ نَعَمٍ
 وَمَلَّ مُمَرِّضِي سُقْمِي
 وَيَحْلُو عِنْدَهَا صَرْمِي

- (٥) الزُّور: الكذب، البهتان، الافتراء. الإفك: الكذب والنميمة. الكاشح: المبعض المضمر العداوة. دَبِّ بِلِئَمِيمَةٍ: سار بوشايته بشكل خفي.
 (٦) يلقي: يجد، وقوله يلف: مجزوم بلمَّا الواردة في البيت السابق. نَكَلْتُ بِهِ: الوأي: الوعد والضمان.
 (٧) شَلَّ: دعاء له بالشلل وتبيس الأطراف. الثاني: أصلها الثاني، وهو العدو المبعض الحاقده. لا أَحَاشِي: لا أداري أو أستني. أَيُّ أَيَّا كَانَ.
 (٨) اتَّقِ اللَّهَ: اعمل بما يجنبك غضب الله. المغيب: الغيبة. مَعَمَّا: أي مع ما ذُكر من أمور.
 (٩) يُقَاتَات: يؤكل، وهذا من قوله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا، أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا؟ فَكَرِهْتُمُوهُ﴾، فيكون المعنى لا أسمح باغتيال حبيبي. الكاشحون: المبعضون. الأنف الأشم: الأنف المرتفع، كناية عن الكبرياء والاعتزاز.
 (١٠) رَضِينَا: قَبِلْنَا. قَضَيْتَ: حَكَمْتَ. الجور: شدة الظلم. اقبلي: الزمي. الكاشح: العدو المضمر العداوة. أَثَلْ: نادى مرَّحَم، الأصل يا أثيلة، وهو اسم امرأة.
 أَمْ: قصد.
 والمراد: قنعنا بما ترغيبين ولو كان ظلمًا شديدًا - فتقبلي - إن شئت - قول العدو الذي قصدك.

- (١) أَرَقْتُ: جفاني النوم. أبني: رجع إلي. ناي الدار: بُعدها. نعم: اسم امرأة من صويحبات الشاعر.
 (٢) أقصر: كَفَّ وامتنع. ملَّ: سئم. ممرَّضي: الشخص الذي يعنى بي في مرضي.
 (٣) الصرم: قطع جبال المحبة.

- ٤ - فَبَشِّرْ ثَوَابَ ذَاتِ الْوُدِّ
٥ - وَيَوْمَ الشَّرِي قَدْ هَاجَتْ
٦ - غَدَاةَ جَلَّتْ عَلَى عَجَلٍ
٧ - وَقَالَتْ لِفَتَاةٍ، عِنْدَ
٨ - أَهْوٍ، يَا أُخْتِ بِإِلَّهِ، أَلَمْ
٩ - وَلَمْ يُجَازِنَا بِالْوُدِّ،
١٠ - فَقَالَتْ رَجِعْ مَا قَالَتْ:
١١ - فَجِئْتُ فَقُلْتُ: صَبُّ ذَلِّ
١٢ - وَقَدْ أَذْنَبْتُ ذَنْباً فَاصِّدْ
١٣ - فَقَالَتْ: لَا، فَقُلْتُ: فَلِمَ
١٤ - إِنَّ أَقْرَرْتُ بِالذَّنْبِ،
١٥ - زَوَيْتِ الْعُرْفَ، وَالنَّائِ
- تَجْزِيهِ، أَبْنَةُ الْعَمِّ
دُمُوعاً وَكَفَّ السَّجْمِ
شَتِيئاً بَارِدَ الظَّلْمِ
لَهَا، حَوْرَاءَ كَالرُّثَمِ:
لِي لَمْ يَكُنْ عَنْ إِسْمِي
أَحْفَى بِي، وَلَمْ يَكُنْ
نَعَمْ يُخْفِيهِ عَنْ عِلْمِ
مِنْ وَاشْ أَخِي إِثْمِ
فَحْيٍ، بِإِلَّهِ، عَنْ ظُلْمِي
أَرَقَّتْ دَمِي بِلَا جُرْمٍ؟
لِحَبِّ قَدْ بَرَى جِسْمِي
لَ عَمْدًا، غَيْرَ ذِي رُحْمِ

- (٤) الثواب: الجزاء، ويطلق في المكافأة بالحسنى عادة. ذات الود: أراد التي نجبها.
(٥) الشري: اسم موضع قرب مكة. وكَفَّ الدمع: سال بغزارة.
(٦) جَلَّتْ: كشفت. شَتِيئاً: ثغراً مفلجاً. الظلم: الرضاب، الريق.
(٧) الرثم: الطلي الأبيض.
(٨) يكني: يخفي، ويرمز دون تصريح.
(٩) أحفى بي: داوم ملاحقتي وبالغ في إلصاق التهم بي. ولم يكمن: لم يخف.
(١٠) رجع: جواب.
(١١) الصب: العاشق. أخو الإثم: حليف الشر. صاحب الذنب.
(١٢) اصفحي: تجاوزي.
(١٣) أرقت دمي: أراد قتلتي.
(١٤) أقررت بالذنب: اعترفت به. برى جسمي: أنحلني.
(١٥) زويت: أقصيت وأبعدت. العُرف: المعروف: النائل: العطاء والبذل. عمداً: عن قصد وتصميم
غير ذي رحم: بدون رحمة.

(٣٦٤)

وقال: [من مجزوء الخفيف]

- ١ - قُلْتُ بِالْخَيْفِ، مَرَّةً، لِحِجَارٍ نَوَاعِمِ
- ٢ - قُلْنَ، بِاللَّهِ، لِّلَّتِي سَمِعْتُ قَوْلَ ظَالِمِ
- ٣ - إِقْبَلِي الْعُذْرَ مِنْ فَتًى، صَادِقٍ، غَيْرِ آثِمِ
- ٤ - لَمْ يَخُنْكَ الْوِدَادُ، لَا، لَا، وَرَبَّ الْمَوَاسِمِ
- ٥ - لِمَ تَبَوِّئِينَ بِأَثْمِهِ تَائِبًا غَيْرَ وَاعِمِ
- ٦ - أَتَقِي اللَّهَ فِي فَتًى مَاجِدٍ، أُخْتِ هَاشِمِ

(٣٦٥)

وقال: [من الكامل]

- ١ - أَخْطَأْتُ، أَنْتِ بَدَأْتَ بِالصَّرْمِ، وَأَبْتَعْتَ مِنَّا الْهَجَرَ بِالسَّلَمِ
- ٢ - وَرَعَمْتَ أَنِّي قَدْ ظَلَمْتُكُمْ، كَلَّا، وَأَنْتِ بَدَأْتَ بِالظُّلْمِ
- ٣ - وَسَمِعْتَ بِي قَوْلَ الْوُشَاةِ بِلَا ذَنْبٍ أَتَيْتُ بِهِ، وَلَا جُرْمِ
- ٤ - إِلَّا صَبَابَةً عَاشِقٍ لَكُمْ أَوْرَثْتِهِ سُقْمًا عَلَى سُقْمِ

-
- (١) الخيف: اسم موضع قريب من منى. الجواري: الفتيات الصغيرات. النواعم: الناعمات.
 - (٢) آثم: مذنب.
 - (٣) المواسم: جمع موسم، وهو أوان اجتماع الناس لأمر ما كالأعياد، وجمع المحاصيل. ولكنه أراد هنا مواسم الحج.
 - (٤) تبوئين: تتحملين. الواغم: الحاقد.
 - (٥) اتقي الله: خافي الله فحافظي على مرضاته. الماجد: الكريم. أخت هاشم: أراد أيتها الهاشمية، نسبة إلى هاشم جد الرسول العربي.
-

- (١) أخطأت: غلطت. الصرم: الجفاء والهجر. ابتعت: استبدلت.
- (٢) الجرم: الجريمة.
- (٣) الصبابة: ما ثبت في القلب من الحب.

- ٥ - قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُنِي جَلِيداً عَنْكُمْ
 ٦ - مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ حُبّاً قَاتِلِي
 ٧ - أَوْرَثْتَنِي دَاءً أَخَامِرُهُ،
 ٨ - لَوْ كُنْتَ أَنْتِ قَسَمْتَ ذَاكَ لَهُ،
 ٩ - لَكِنَّ رَبِّي كَانَ قَدَرَهُ
 فَإِذَا فُؤَادِي غَيْرُ ذِي عَظْمٍ
 حَتَّى بُلِيتُ بِمَا بَرَى جِسْمِي
 أَسْمَاءُ بَزَّ اللَّحْمَ عَنْ عَظْمِي
 مُنِّي عَلَيْهِ، لَجُرْتُ فِي الْقَسَمِ
 فَقَضَاءُ رَبِّي أَفْضَلُ الْحُكْمِ

(٣٦٦)

وقال: [من الوافر]

- ١ - أَلَا تَجْزِي، عُثَيْمَةً، وَدَّ صَبَّ
 ٢ - لِصَبِّ، زَادَهُ حُبّاً وَوَجْداً،
 ٣ - كَرِيمٍ، لَمْ تَغَيِّرْهُ أَلْيَالِي،
 ٤ - تَوَدَّعَ مِنْ نِسَاءِ الْحَيِّ طُرّاً،
 ٥ - وَأَمْسَى مُدْنِفاً قَدْ مَاتَ وَجْداً،
 ٦ - أَمِيناً مَا يَخُونُ لَهُ صَدِيقاً،
 ٧ - وَإِنِّي حِينَ يُفْشَى سِرُّ هَاذِ
 بِذِكْرِكَ لَا يَنَامُ، وَلَا يُنِيمُ
 بِكُمْ، سُعْدَى، مَلَامَةً مَنْ يَلُومُ
 فَتُدْهِلُهُ، وَلَا عَهْدُ قَدِيمُ
 فَأَمْسَى خَالِصاً بِكُمْ يَهِيمُ
 بِسُعْدَاهُ، وَأَبْلَتْهُ أَلْهُمُومُ
 إِذَا وَلَّى، لَهُ خُلُقُ كَرِيمُ
 لِسِرِّي حَافِظُ، أَبَدًا، كَتُومُ

(٥) الجليد: الصبور. العزم: القوة والاستطاعة.

(٦) بُليت: أصبت بالبلوى.

(٧) أَخَامِرُهُ: أعاني منه في السر. أسماء: أراد يا أسماء. بَزَّ اللحم: جرَّده وسلبه.

(٨) قَسَمْتَ: قَدَّرْتَ. الجور: الظلم الشديد.

(٩) ربي.. قَدَرَهُ: أرادته وقضى به.

(١) تجزي: تكافىء. عثيمة: اسم امرأة. الصب: العاشق. لا ينام ولا يُنيم: يأرق ويؤرق سواه.

(٢) الوجد: شدة الحب والحزن. الملامة: العتاب في غضب.

(٣) لم تغيِّره: لم تبدِّله. تُدْهِلُهُ: تشغله وتجعله ينسى.

(٤) طرّاً: جميعاً. يهيم: يتعلّق ويشيد بذكركم حتى يذهب رشده.

(٥) المدنف: المريض بالمقارب للموت. سعداه: أي سعدى بنت عبد الرحمن بن عوف وأضاف

اسمه إلى الضمير تحبباً. أبْلَتْهُ: جعلته رثاً بالياً.

(٦) ما يخون: لا يغدر. إِذَا وَلَّى: أي غاب عنه.

(٧) يفشى: يشاع ويتشهر. الهادي: الذي ينطق على غير علم بما يقول فعل المحموم أو الذي هام من =

- ٨ - كَلِفْتُ بِهَا خَدْلَجَةَ خَرِيداً،
 ٩ - إِذَا أَحْتَفَلْتُ عُثَيْمَةً، قُلْتُ: شَمْسُ،
 ١٠ - لَهَا وَجْهٌ يُضِيءُ كَضَوْءِ بَذْرِ
 ١١ - إِذَا الْحُبُّ الْمَبْرُحُ بَادَ يَوْماً،
 ١٢ - أَصُومُ، إِذَا تَصُومُ عُثَيْمٌ نَفْسِي،
 ١٣ - قَلِيلَ رِضَاكِ يُحْمَدُ عِنْدَ نَفْسِي،
 مُنَعَمَةً، لَهَا ذُلٌّ رَحِيمٌ
 وَإِنْ عَطَلْتُ عُثَيْمَةً قُلْتُ رِيْمٌ
 عَتِيقُ اللَّوْنِ، بَاشِرُهُ النَّعِيمُ
 فَحُبُّكَ عِنْدَنَا أَبَدًا مُقِيمٌ
 وَأَفْطَرُ حِينَ تُفْطِرُ لَا أَصُومُ
 وَسُخْطُكَ عِنْدَنَا حَدَثٌ عَظِيمٌ

(٣٦٧)

وقال: [من المديد]

- ١ - قَدْ أَصَابَ الْقَلْبَ مِنْ نَعْمِ
 ٢ - إِنَّ نُعْمًا أَقْصَدَتْ رَجُلًا،
 ٣ - بِشْتَيْتِ نَبْتَهُ، رَتَلٍ،
 ٤ - وَيَوْحِفُ مَائِلٍ، رَجُلٍ،
 ٥ - عَرَّضَتْ يَوْمًا لِحَارَتِهَا،
 سُقْمٌ دَاءٍ، لَيْسَ كَالسُّقْمِ
 آمِنًا بِالْخَيْفِ، إِذْ تَرْمِي
 طَيِّبُ الْأَنْيَابِ، وَالطَّعْمِ
 كَعَنَاقِيدٍ مِنَ الْكَرَمِ
 وَهِيَ لَا تَبُوحُ لِي بِأَسْمٍ:

- = العشوق. الكتوم: المحافظ على السر.
 (٨) الخدلجة: المرأة الممتلئة الذراعين والساقين. الخريدة: الفتاة البكر، العذراء. ذُلٌّ رَحِيمٌ: حديث
 ممتع ومغناج.
 (٩) احتفلت: تزيّنت. عطلت: خلعت من الزينة. ريم: ظبي.
 (١٠) عتيق اللون: أصيلٌ وجميل.
 (١١) المبرح: المتعب الشاق. بادَ: فني، انتهى.
 (١٢) معنى انبئت: أتابعها في فعلها وأقلدها.
 (١٣) السُّخْطُ: الغضب. الأمر العظيم: الشديد الذي لا يُحتمل.

- (١) نعم: اسم محبوبة الشاعر.
 (٢) أقصدت: رمت فأصابته مقتلًا. الخيف: اسم موضع قريب من منى.
 (٣) الشتيت: الثغر المفلج. نبته: أسنانه. رتل: منتظمة. طيبُ الأنياب: طيب النكهة.
 (٤) الوحف: الشعر الكثيف الأسود. الرَّجُلُ: بين الجعد والسيط.
 (٥) عَرَّضَتْ: ألمحت وأوحت.

- ٦ - إِسْأَلِيهِ، ثُمَّتَ اسْتَمَعِي
 ٧ - وَأَفْهَمِي عَنَّا تَحَاوُرَنَا،
 ٨ - وَأَنْشُدِيهِ، هَلْ أَتَيْتُ لَهُ
 ٩ - يَأْتِكُمْ مِنِّي بِحُجَّتِهِ،
 أَيُّنَا أَحَقُّ بِالظُّلْمِ؟
 وَأَحْكُمِي، رَضِيتُ بِالْحُكْمِ
 سَخَطًا مِنِّي، عَلَى عِلْمِ
 فَلَهُ الْعُتْبَى، وَلَا أُحْمِي

(٣٦٨)

وقال: [من الكامل]

- ١ - أَوْقَفْتُ مِنْ طَلَلٍ عَلَى رَسَمِ،
 ٢ - أَقْوَى وَأَقْفَرٍ، بَعْدَ سَاكِينِهِ،
 ٣ - فَوَقَفْتُ، مِنْ طَرَبٍ، أُسَائِلُهُ،
 ٤ - وَذَكَرْتُ نُعْمًا، إِذْ وَقَفْتُ بِهِ،
 ٥ - يَا نُعْمُ، آتِيهِ أُسَائِلُهُ،
 ٦ - مَا بَالُ سَهْمِكَ لَيْسَ يُخْطِئُنِي
 ٧ - يَا نُعْمُ، مَا لَأَقَيْتُ بَعْدَكُمْ،
 ٨ - أَمَّا آلْنَهَارِ، فَأَنْتِ مَا شَجَنِي،
 بِلَوَى الْعَقِيقِ، يَلُوحُ كَالْوَشْمِ
 غَيْرَ النَّعَامِ يَرُودُ، وَالْأُدْمِ
 وَالْدَمْعُ مِنِّي بَيْنَ السَّجْمِ
 وَبَكَيْتُ، مِنْ طَرَبٍ، إِلَى نُعْمِ
 فَيَزِيدُنِي سُقْمًا عَلَى سُقْمِ
 وَيَطِيشُ عَنْكَ حَزِيمَةَ سَهْمِي
 لِمَجَالِسِ اللَّذَاتِ مِنْ طَعْمِ
 وَاللَّيْلِ أَنْتِ طَوَائِفُ الْحُلْمِ

(٦) ثُمَّتَ: ثم. أحق: أولى.

(٧) تحاورنا: حديثنا.

(٨) انشديه: أسأليه مستحلفة إياه بالله. أتيت: تسببت. السخط: الغضب. على علم: على قصد ودراية.

(٩) يأتكم: يقدم لكم. الحجّة: البرهان: العتبي: مراضاته بتلبية ما يريد. لا أحمي: لا أمنع شيئاً يطلبه.

(١) العقيق: اسم موضع بالمدينة وآخر بالطائف ويطلق على كل مسيل شقّه الماء. يلوح: يبدو. الوشم: أثر وخز الإبر في الجلد.

(٢) أقوى: خلا من ساكنيه. أقفر: صار قفراً لم يعد به عشب ولا حياة. يرود: يجول، يذهب ويأتي. الأدم: الظباء المشرب لونها بالسمر.

(٣) الطرب: هزة الحزن أو السرور. بين السجم: ظاهر الانسكاب.

(٦) تطيش: تفضل ولا تصيب الهدف. الحزيمة: من الحزم، وهو الدراية والحكمة.

(٨) أنت ما شجني: استعمل ما بمعنى من فمعنى القول، أنت من أحزني. طوائف: جمع طائف، وهو =

- ٩ - لَا تُظْهِرِي سِرِّي فَإِنَّ حَدِيثُكُمْ
 ١٠ - إِنِّي رَأَيْتُ الْحُبَّ يَنْقُصُهُ
 ١١ - سَارُبٌ وَصَلَكٌ، إِنْ مَنَنْتَ بِهِ،
 فِي مَحْصَنِ أَنْأَى مِنَ النَّجْمِ
 طُولُ الزَّمَانِ، وَحُبُّكُمْ يَنْمِي
 فِي الْمَخِّ، يَا سَكْنَى، وَفِي الْعَظْمِ

(٣٦٩)

وقال: [من مجزوء الهزج]

- ١ - أَبِينِي، الْيَوْمَ، يَا نِعْمَ
 ٢ - فَإِنْ يَكُ صَرْمٌ عَاتِبَةٍ،
 ٣ - تَلُومُكَ فِي الْهَوَى نِعْمَ،
 ٤ - صَحِيحٌ لَوْ رَأَى نِعْمًا
 ٥ - جَلَّتْ نِعْمٌ عَلَى عَجَلٍ،
 ٦ - أَسِيلًا لَيْسَ فِيهِ لَنَا
 أَوْصَلُ مِنْكَ أَمْ صَرْمٌ؟
 فَقَدْ نَغْنَى وَهُوَ سِلْمٌ
 وَلَيْسَ لَهَا بِهِ عِلْمٌ
 لَخَامَرَ جِسْمَهُ سُقْمٌ
 بِبَطْنٍ مِنْى، وَهُمْ حُرْمٌ
 ظِرٌّ عَيْبٌ وَلَا كَلْمٌ

(٣٧٠)

وقال: [من الطويل]

- ١ - فَيَا لَيْتَ أَنِّي، حَيْثُ تَدْنُو مِنِّي
 شَمِئْتُ الَّذِي مَا بَيْنَ عَيْنَيْكَ وَالْفَمِ

= الخيال الذي يزور ليلاً وفي الأحلام بخاصة.

(٩) المحصن: المكان المنيع. أنأى: أبعد.

(١٠) ينمي: يزيد ويكبر.

(١١) سارُبٌ: أي أَرعى وأرَبى. مننتَ به: تَكَرَّمْتَ ومنحت. يا سَكْنَى: منادى مرخم من سكنه، ومصغرها سَكينة، وهو اسم امرأة.

(١) أبيني: أوضحي. الصرم: الهجر وقطع جبل المودة.

(٢) خامر: قاسى مرضاً خفياً مستوراً.

(٥) جلت: أبانت وكشفت وجهها الجلي. الحُرْم: الذين يلبسون ثياب الإحرام أي الحجاج.

(٦) الأسيل: الخد الناعم الطويل. العيب: العلة، النقص. الكلم: الجرح.

(١) تدنو مني: يقترب أجلي.

- ٢ - وَلَيْتَ طَهُورِي كَانَ رِيْقِكَ كُلَّهُ، وَلَيْتَ حَنُوطِي مِنْ مُشَاشِكَ وَالْدَّمِ
٣ - وَلَيْتَ سُلَيْمِي فِي الْمَنَامِ ضَجِيعَتِي، لَدَى الْجَنَّةِ الْخَضِرَاءِ، أَوْ فِي جَهَنَّمَ

(٣٧١)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من المتقارب]

- ١ - وَفَتِيَانِ صَدَقَ حِسَانِ الْوُجُو ه، لَا يَجِدُونَ لِشَيْءٍ أَلَمَ
٢ - مِنْ آلِ الْمُغِيرَةِ لَا يَشْهَدُو ن، عِنْدَ الْمَجَازِرِ، لَحْمَ الْوَضْمِ

(٣٧٢)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من السريع]

- ١ - مِنْ عَاشِقٍ صَبَّ يُسِرُّ الْهَوَى، قَدْ شَفَّهُ الْوَجْدُ إِلَى كَلْثَمِ
٢ - رَأَتْكَ عَيْنِي، فَدَعَانِي الْهَوَى إِلَيْكَ لِلْحَيْنِ، وَلَمْ أَعْلَمْ
٣ - قَتَلْتَنَا، يَا حَبِّذَا أَنْتُمْ، فِي غَيْرِ مَا جُرْمٍ، وَلَا مَأْثَمِ
٤ - وَاللَّهُ قَدْ أَنْزَلَ فِي وَحْيِهِ مُبَيَّنًا فِي آيِهِ الْمُحْكَمِ:
٥ - مَنْ يَقْتُلِ النَّفْسَ كَذَا ظَالِمًا، وَلَمْ يَقْذُهَا نَفْسَهُ يَظْلِمِ

(٢) الطهور: الماء الذي يُطَهَّرُ به، ولعله أراد الماء الذي يغسل به الميت. الحنوط: الطيب الذي

يوضع على العجثة ليمنع فسادها. المشاش: رأس العظم اللين.

(٣) سليمى: اسم امرأة. ضجيعتي: شريكتي في النوم بنفس الفراش.

(٢) المغيرة: جد الشاعر عمر نفسه. المجازر: مكان الجزارة. الوضم: خشبة الجزار التي يضعها تحت اللحم. أراد ان قومه سادة أشرف.

(١) الصب: العاشق الولهان. يسر الهوى: يكتمه. شفه: أنحله. الوجيد: حرقه الشوق. كلثم: هي كلثم بنت سعد المخزومية.

(٣) الجرم: الذنب. المأثم: اجتراح الإثم، ارتكاب الذنب.

(٤) آيه المحكم: أراد القرآن الكريم.

(٥) يقذها: يدفع قودها.

- ٦ - وَأَنْتِ ثَارِي، فَتَلَا فِي دَمِي،
 ٧ - وَحَكَّمِي عَدْلًا يَكُنْ بَيْنَنَا،
 ٨ - وَجَالِسِي مَجْلِسًا وَاحِدًا،
 ٩ - وَخَبِّرِي مَا أَلْذِي عِنْدَكُمْ،
 ثُمَّ أَجْعَلِيهِ نِعْمَةً، تُنْعِمِي
 أَوْ أَنْتِ، فِيمَا بَيْنَنَا، فَأَحْكُمِي
 مِنْ غَيْرِ مَا عَارٍ وَلَا مَحْرَمٍ
 بِأَلَلِّهِ، فِي قَتْلِ أَمْرِيءِ مُسْلِمٍ؟

(٣٧٣)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الطويل]

- ١ - كَفَى حَزْنًا أَنْ تَجْمَعَ الدَّارُ شَمْلَنَا،
 ٢ - دَعِيَ الْقَلْبَ لَا يَزِدُّ خَبَالًا مَعَ الَّذِي
 ٣ - وَمَنْ كَانَ لَا يَعْدُو هَوَاهُ لِسَانَهُ،
 ٤ - وَلَيْسَ بِتَزْوِيقِ اللِّسَانِ وَصَوْغِهِ
 وَأُمْسِي قَرِيبًا لَا أَزُورُكَ كَلَّمَا
 بِهِ مِنْكَ، أَوْ دَاوِي جَوَاهُ أَلْمَكْتَمَا
 فَقَدْ حَلَّ فِي قَلْبِي هَوَاكَ، وَخَيْمَا
 وَلَكِنَّهُ قَدْ خَالَطَ اللَّحْمَ وَالْدِّمَا

(٣٧٤)

وقال: [من المديد]

- ١ - رَثَّ حَبْلُ الْوَصْلِ، وَأَنْصَرَمَا،
 مِنْ حَبِيبٍ هَاجَ لِي سَقَمَا

(٦) ثاري: قصاصي. تلافي: تداركي. نعمة: فضلاً. تنعمي: تحسني وتعملي خيراً.

(٨) العار: العيب. المحرم: فعل الحرام.

(٩) ما الذي عندكم: ماذا تعلمين، ماذا تقولين.

(١) كفى حزناً: يكفي قهراً ومبعثاً للشجن. الشمل: ما اجتمع من الأمر. كلثم: اسم امرأة من بني مخزوم سبق ذكرها.

(٢) الخبال: فساد العقل. الجوى: حرقه العشق والحزن. المکتما: المخبأ، المستتر.

(٣) لا يعدو: لا يتجاوز. خيم: نصب خيامه للإقامة، أو غطى على حب غيرك.

(٤) تزويق اللسان: تنميقه، تلويحه، تجميله. خالط اللحم والدم: أي امتزج بجوارحي وصار جزءاً مني.

(١) الرث: البالي. انصرم: انقطع. هاج: أثار وسبب.

- ٢ - كِدْتُ أَقْضِي، إِذْ رَأَيْتُ لَهُ
 ٣ - لَا تَرَى إِلَّا الرَّمَادَ بِهِ،
 ٤ - وَمَخْطُ النُّوْيِ، مَرٌّ بِهِ
 مَنَزِلًا بِالْخَيْفِ قَدْ طَسَمَا
 وَمَغَانِي الْقَدْرِ، وَالْحَمَامَ
 مَدْفَعٌ لِلْسَّيْلِ، فَأَنْهَدَمَا

(٣٧٥)

وقال: [من الكامل]

- ١ - مَا بَالُ قَلْبِكَ لَا يَزَالُ يَهِيْجُهُ
 ٢ - ذَكَرُ آلَتِي طَرَفْتِكَ بَيْنَ رَكَائِبِ
 ٣ - أَتُرِيدُ قَتْلَكَ، أَمْ جَزَاءَ مَوَدَّةٍ،
 ٤ - قَدْ سَاقَنِي حَيْنٌ وَقَدَّرُ غَالِبُ
 ٥ - قَدْ كُنْتُ أَغْنَى فِي السَّفَاهَةِ وَالصَّبَا،
 ٦ - وَالْآنَ أَعْذَرُهَا وَأَعْلَمُ أَنَّهَا
 ٧ - إِنْ تَعُدُّ دَارَكُمْ أَزْرَكَ، وَإِنْ أُمْتُ
 ذِكْرُ، عَوَاقِبُ غِبْهِنَّ سَقَامُ
 تَمْشِي بِمَزْهَرِهَا، وَأَنْتَ حَرَامُ
 إِنَّ الرِّفِيقَ لَهُ عَلَيْكَ ذِمَامُ
 مِنْهَا، وَصَرَفُ مَنِيَّةٍ، وَحِمَامُ
 عَجَبًا لِمَا تَأْتِي بِهِ الْأَيَّامُ
 سُبُلُ الضَّلَالَةِ وَالْهَدَى أَقْسَامُ
 فَعَلَيْكَ مِنِّي رَحْمَةٌ وَسَلَامُ

- (٢) أَقْضِي: أَهْلَكَ. الْخَيْفُ: اسْمُ مَوْضِعٍ قَرِيبٍ مِنْ مَنَى. طَسَمَا: طَمَسَ، أَيِ امْحَى وَانْدَرَسَ.
 (٣) الرَّمَادُ: بَقَايَا الْحَطَبِ الْمَحْتَرَقِ. مَغَانِي الْقَدْرِ: الْأَثَاثُ، الْمَوَاقِدُ. الْحَمَمُ: بَقَايَا النِّيرَانِ، الْفَحْمِ.
 (٤) النُّوْيُ: حَفْرٌ صَغِيرٌ حَوْلَ الْخِيْمَةِ تَمْنَعُ تَسْرِبَ الْمَاءِ إِلَى دَاخِلِهَا. مَدْفَعٌ لِلْسَّيْلِ: أَرَادَ السَّيْلُ الْمَدْفَعُ. أَنْهَدَمَا: تَدَاعَى وَخَرَبَ.

- (١) مَا بَالُ قَلْبِكَ: مَاذَا جَرَى لِقَلْبِكَ. يَهِيْجُهُ: يَحْرُكُهُ. ذَكَرُ: ذَكَرِيَّاتُ. الْعَوَاقِبُ: النَّتَائِجُ. غِبْهِنَّ: عَاقِبَتِهِنَّ. السَّقَامُ: الْمَرَضُ.
 (٢) طَرَفْتِكَ: جَاءَتْكَ زَائِرَةً فِي اللَّيْلِ. الرِّكَائِبُ: جَمَاعَةُ الرُّكْبَانِ. الْمَزْهَرُ: الْعُودُ أَوْ الدَّفُّ الَّذِي يَنْقَرُ عَلَيْهِ. أَنْتَ حَرَامٌ: مُحَرَّمٌ.
 (٣) الرِّفِيقُ: الصَّدِيقُ، الصَّاحِبُ. الذِّمَامُ: الْحَقُّ، الْعَهْدُ.
 (٤) الْحَمَامُ: الْمَوْتُ، وَكَذَلِكَ الْحَيْنُ.
 (٥) أَغْنَى: أَكْتَفَى. السَّفَاهَةُ: الْجَهْلُ وَعَدَمُ الْإِتْرَانِ.
 (٦) أَعْذَرُهَا: التَّمَسُّ لَهَا الْعُذْرَ. أَقْسَامُ: جَمْعُ قِسْمٍ وَهُوَ الْحِظُّ أَوْ الْقَدَرُ.

(٣٧٦)

ومن الشعر المنسوب إليه : [من السريع]

- ١ - يا ذا الَّذِي فِي الْحُبِّ يُلْحِي ، أَمَا [تَخْشَى عِقَابَ اللَّهِ فِينَا ، أَمَا]
 - ٢ - [تَعْلَمُ أَنَّ الْحُبَّ دَاءٌ ، أَمَا]
 - ٣ - حُمِلْتُ مِنْ حُبِّ رَخِيمٍ ، لَمَّا
 - ٤ - أَطْلُبُ ، إِنِّي لَسْتُ أَدْرِي بِمَا
 - ٥ - أَنَا بِبَابِ الْقَضْرِ ، فِي بَعْضِ مَا
 - ٦ - شَبَّهُ غَزَالَ بِسَهَامٍ فَمَا
 - ٧ - عَيْنَاهُ سَهْمَانِ لَهُ كُلَّمَا
- لُئِمْتُ عَلَى الْحُبِّ فَدَعْنِي وَمَا قُتِلْتُ إِلَّا أَنَّنِي بَيْنَمَا أَطْلُبُ مِنْ قَضَرِهِمْ ، إِذْ رَمَى أَخْطَأَ سَهْمَاهُ ، وَلَكِنَّمَا أَرَادَ قَتْلِي بِهِمَا ، سَلَّمَا

(٣٧٧)

وقال : ومن الشعر المنسوب إليه : [من الطويل]

- ١ - أَيَا نَخْلَتِي وَادِي بُوَانَةَ ، حَبْدَا ، إِذَا نَامَ حُرَّاسُ النَّخِيلِ جَنَّاكُمَا
- ٢ - فَطِيطُكُمَا أُرْبَى عَلَى النَّخْلِ بِهَجَةٍ وَزَادَ ، عَلَى طُولِ الْفَتَاءِ ، فَتَاكُمَا

(١) يلحى : يلام ويعذل .

(٣) حُمِلْتُ : عانيت ، احتملت . الرخيم : صاحب الصوت الحسن .

(٦) السهام : جمع سهم وأراد اللحاظ .

لكنما : مؤلفة من لكن وما . وهي في الإعراب كافة ومكفوفة وهكذا نجدها لا تعمل فيما بعدها فيرتفع على الابتداء .

(١) وادي بوانة : اسم موضع . الجنى : القطف .

(٢) أربى : فاق . الفتاء : الفتوة ، الشباب .

(٣٧٨)

ومن الشعر المنسوب إليه : [من مجزوء الخفيف]

- ١ - صَاحِ ، قَدْ لَمْتُ ظَالِمًا ، فَانْظُرْ أَنْ كُنْتَ لَائِمًا
- ٢ - هَلْ تَرَى مِثْلَ ظَبْيَةٍ قَلْدَوْهَا التَّمَائِمَا

(٣٧٩)

ومن الشعر المنسوب إليه : [من الخفيف]

- ١ - إِنَّ طَيْفَ الْخِيَالِ حِينَ الْمَا هَاجَ لِي ذِكْرَةً وَأُحْدَثَ هَمًّا
- ٢ - جَدْدِي الْوَصْلَ لِي ، سُكَيْنَ ، وَجُودِي لِمُحِبِّ فِرَاقُهُ قَدْ أَحَمَّا
- ٣ - إِنَّ تَنْبِيلِي أَعْشَ بِخَيْرٍ ، وَإِنْ لَمْ تَبْذُلِي الْوَدَّ مِتْ بِأَلْهَمٍ غَمًّا
- ٤ - لَيْسَ دُونَ الرَّجِيلِ وَالْبَيْنِ إِلَّا أَنْ يَرُدُّوا جَمَالَهُمْ ، فَتُزَمَّا
- ٥ - وَلَقَدْ قُلْتُ ، مُخْفِيًّا ، لِغَرِيضٍ هَلْ تَرَى ذَلِكَ الْغَزَالَ الْأَحَمَّا
- ٦ - هَلْ تَرَى فَوْقَهُ ، مِنْ النَّاسِ شَخْصًا ، أَحْسَنَ الْيَوْمِ صُورَةً ، وَأَتَمَّا

(١) صاح : منادى مرخم ، الأصل يا صاحبي . لمت : عدلت .

(٢) قلدوها : ألبسوها القلادة . التمايم : مفردها التيممة وهي الرقية تحمل لاتقاء الحسد وحبائل الشيطان ، وعادة لا يحملها الكبار . وهي عادة فاسدة .

(١) الطيف : الخيال . ألم : زار زيارة قصيرة . هاج : أثار .

(٢) سُكَيْنَ : منادى مرخم ، الأصل سُكَيْنَةُ ، وأداة النداء محذوفة . أحم : قرب ، أوشك .

(٣) إن تنبيلي : إن تعطي . الغم : الحزن والهم .

(٤) تزمت الجمال : تشدد أزمتها للوقوف .

(٥) مخفياً : مرمزاً . غريض : المغني المكي عبد الملك ، وهو أشهر المغنين العرب . الأحم : الأبيض ، الأسود فاللفظ من الأضداد .

(٣٨٠)

ومن الشعر المنسوب إليه : [من الخفيف]

- ١ - ثُمَّ نَبَّهْتُهَا، فَمَدَّتْ كِعَاباً
 - ٢ - سَاعَةً، ثُمَّ إِنَّهَا، بَعْدُ، قَالَتْ:
- طِفْلَةً، مَا تُبَيِّنُ رَجَعَ الْكَلَامِ
وَيْلَتَا قَدْ عَجَلْتَ يَا أَبْنَ الْكِرَامِ!

(٣٨١)

ومن الشعر المنسوب إليه : [من الخفيف]

- ١ - مَنْ رَسُولِي إِلَى الثَّرِيَا، فَلِإِنِّي
 - ٢ - يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّنِي مُسْتَهَامٌ
- ضَافَنِي الْهَمُّ، وَأَعْتَرَنِي الْغُمُومُ
بِهَوَاكُمُ وَأَنَّنِي مَرْحُومٌ

(٣٨٢)

ومن الشعر المنسوب إليه : [من الكامل]

- ١ - يَا رَاكِباً نَحْوَ الْمَدِينَةِ جَسْرَةً
 - ٢ - إِقْرَأْ عَلَى أَهْلِ الْبَقِيعِ، مِنْ أَمْرِي
- أَجْدًا، تُلَاعِبُ حَلَقَةً وَزِمَامَا
كَمِدٍ عَلَى أَهْلِ الْبَقِيعِ، سَلَامَا

(١) نهبتها: إيقظتها. الكعاب: الفتاة التي نهدت ثديها. الطفلة: الناعمة.

(٢) ساعة: أراد بقيت ساعة لا تستطيع النطق من الرعب. ويلت: يلي. وهو دعاء بالخسارة ويقال عند الجزع.

(١) ضافني: نزل ضيفاً عليّ. اعترني: أصابني.

(٢) مرحوم: أراد هالك لا محالة.

(١) الجسرة: الناقية القوية. أجداً: قوية تامة الخلقة. الحلقة: الجبل، عقدة الرّسن. الزّمام: خطم البعير.

(٢) البقيع: بقيع الفرقد، اسم موضع بظاهر المدينة حيث المقابر. الكمد: الذي تغيّر لونه من الغم والأحزان.

- ٣ - كَمْ غَيَّبُوا فِيهِ كَرِيماً مَاجِداً شَهْماً، وَمُقْتَبِلَ الشَّبَابِ غُلَامَاً
٤ - وَنَفِيسَةً فِي أَهْلِهَا، مَرْجُوءَةً، جَمَعَتْ صَبَاحَةَ صُورَةٍ وَتَمَامَاً

(٣٨٣)

ومن الشعر المنسوب إليه : [من مجزوء الخفيف]

- ١ - نَامَ صَحْبِي، وَلَمْ أَتَمْ مِنْ خِيَالِ بِنَا أَلَمْ
٢ - طَافَ بِالرَّكْبِ مَوْهِنَاً، بَيْنَ خَاجٍ إِلَى إِضْمٍ
٣ - ثُمَّ نَبَّهْتُ صَاحِبَاً طَيِّبَ الْخِيَمِ وَالشَّيْمِ
٤ - أَرِيحِيَاً، مُسَاعِدَاً، غَيْرَ نِكْسٍ وَلَا بَرَمٍ
٥ - قُلْتُ يَا عَمْرُو شَفَّنِي لَاعِجُ الْحُبِّ وَالْأَلَمِ
٦ - إِيَّتِ هِنْدَاً، فَقُلْ لَهَا: لَيْلَةَ الْخَيْفِ بِالسَّلَمِ

(٣٨٤)

ومن الشعر المنسوب إليه : [من الطويل]

- ١ - ذَهَبَتْ وَلَمْ تُلِمَّ بِدِيَابَجَةِ الْحَرَمِ وَقَدْ كُنْتَ مِنْهَا فِي عَنَاءٍ وَفِي سَقَمٍ
٢ - جُنِنْتَ بِهَا لَمَّا سَمِعْتَ بِذِكْرِهَا وَقَدْ كُنْتَ مَجْنُوناً بِجَارَاتِهَا أَلْقَدَمِ

(٤) النفيسة: الغالية، العزيزة. الصبابة: الحسن والإشراق.

- (١) أَلَمْ: زار لوقت قصير.
(٢) مَوْهِنَاً: ليلاً. خَاجٍ وإِضْمٍ: اسمان لموضعين في الحجاز.
(٣) نَبَّهْتُ: أيقظت. الخيم: الأصل. الشيم: الصفات، الأخلاق.
(٤) الأريحي: العجول إلى فعل الخير. النكس: الضعيف. البرم: الملول.
(٥) شفني: براني وأنحلني. لاعج الحب: حرقته.
(٦) إيت: جىء. هند: اسم امرأة. الخيف: اسم موضع قريب من منى. بالسلم: بالسلامة، أو أن السلم اسم موضع. وأراد بقوله: لَيْلَةَ الْخَيْفِ، اذكر لي ليلة الخيف التي أمضيها بسلامة.

- (١) لم تلم: لم تأت وتزُر. العناء: التعب. وأراد بقوله: دِيَابَجَةُ الْحَرَمِ، حبيته التي تزين الكعبة كالديابجة.

٣ - إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْشُقْ وَلَمْ تَدْرِ مَا الْهَوَى فَكُنْ حَجَرًا بِالْحَزَنِ مِنْ حَرَّةٍ أَصَمِّ

(٣٨٥)

ومن الشعر المنسوب إليه : [من الطويل]
١ - صَدَدْتُ فَأَطَوَلَتِ الصُّدُودُ، وَقَلَّ مَا وَصَالَ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ، يَدُومُ

(٣٨٦)

ومن الشعر المنسوب إليه : [من الكامل]
١ - وَأَعْلَمَ بِأَنَّ الْخَالَ يَوْمَ ذَكَرْتَهُ قَعَدَ الْعَدُوُّ بِهِ عَلَيْكَ وَقَامَا

(٣٨٧)

ومن الشعر المنسوب إليه : [من الطويل]
١ - وَيَوْمَ كَتَنُورِ الطَّوَاهِي سَجَرْنَهُ وَالْقَيْنَ فِيهِ الْجَزَلَ حَتَّى تَضُرَّمَا

* * *

(٣) الحزن: ما غلظ من الأرض، الوعر. الحرّة: الأرض التي فيها حجارة سود فيها ثقوب كأنها أحرقت بالنار. أصمّ: لا يعقل.

(١) صددت: منعت اللقاء وجافيت. يدوم: يبقى.

(١) الخال: الشامة في الخد. والخال: أخو الأم وهو المقصود هنا. وقعد وقام: أي هاج ونار حتى صار لا يستقر له قرار.

(١) التّنور: المكان الذي يخبئ فيه. سَجَر التّنور: أشعل فيه الوقود ليحمر. الجزل: الحطب الغليظ الكبير الحجم. تضرّم: اتقد واشتدّ اشتعاله.

قافية النون

(٣٨٨)

وقال: [من الطويل]

- ١ - أَشَارَتْ إِلَيْنَا بِالْبَنَانِ، تَحِيَّةً،
- ٢ - فَقَالَتْ، وَأَهْلُ الْخَيْفِ قَدْ حَانَ مِنْهُمْ
- ٣ - نَوَى غَرْبَةً، قَدْ كُنْتُ أَيقِنْتُ أَنَّهَا،
- ٤ - تَعَالَ، فَزُرْنَا زُورَةً، قَبْلَ بَيْنِنَا،
- ٥ - فَقُلْتُ لَهَا: خَيْرُ اللَّقَاءِ بِلَدَةٍ
- ٦ - نَكْذِبُ مَنْ قَدْ ظَنَّ أَنَّا سَنَلْتَقِي،
- ٧ - سَنَمَكْتُ عَنْهُمْ لَيْلَةً، ثُمَّ مَوَعِدُ
- ٨ - وَيُبْدِي أَلْهَوَى رَكْبُ هُدَاةٍ، وَأَيُّنُ
- ٩ - سَلَامِيَّةٌ كَالْجِنِّ أَوْ أَرْحَبِيَّةٌ،
- فَرَدَّ عَلَيْهَا مِثْلَ ذَاكَ بَنَانُ
- خُفُوفٍ، وَمَا يُبْدِي أَلْمَقَالَ لِسَانُ
- وَجَدَكَ فِيهَا عَنْ نَوَاكِ شَطَانُ
- فَقَدْ غَابَ عَنَّا مَنْ نَخَافُ جَبَانَ
- مِنَ الْأَرْضِ لَا يُخْشَى بِهَا أَلْحَدَثَانُ
- وَنَأْمَنُ مَنْ فِي صَدْرِهِ شَنَانُ
- لَكُمْ بَعْدَ أُخْرَى لَيْلَتَيْنِ، عَدَانُ
- بِهِنَّ عَلَيْنَا، فِي رِضَاكِ، هَوَانُ
- عَلَانِفُ أَمْثَالُ السَّمَامِ هِجَانُ

-
- (١) البنان: الأصابع، أو أطراف الأصابع.
 - (٢) أهل الخيف: الحجاج. حان: صار وقته. الخفوف: الرحيل.
 - (٣) نوى غربة: نية شديدة البعد. الشيطان: البعد والمشقة.
 - (٤) قبل بيننا: قبل فراقنا. جبان: أي من نخافه جبان.
 - (٥) الحداث: صروف الدهر وتقلبها.
 - (٦) الشنان: الكراهية والبغض.
 - (٧) نمكت: نقيم. عدان: اسم موضع.
 - (٨) يبدي: يظهر. الهوى: الحب. الركب: الجماعة الذين يركبون الجمال خاصة. الأيتق: جمع ناقة. الهوان: الذل.
 - في قوله: بهن علينا في رضاك هوان: يعني سنضني هذه الإبل ونكرمها في سبيل مرضاتك.
 - (٩) سلامية: أي هذه النوق قد حداها سلام وهو رجل مشهور بحسن حذاء الإبل أو أنها من نوق قبيلة سلامان العربية. الأرحبية: منسوبة إلى بني أرحب. العلانف: جمع علوفة وهي المعلوفة التي لا =

- ١٠ - مُعِيدَاتُ حَبْسٍ عِنْدَ كُلِّ لُبَانَةٍ،
 ١١ - لَهْنٌ، فَلَا يُنْكِرْنَهُ كُلَّمَا دَعَا
 ١٢ - فَلَمَّا هَبَطْنَا مِنْ غِفَارٍ، وَعَيَّتْ
 ١٣ - أَثَارَتْ لَنَا نَارًا، أَتَى دُونَ ضَوْئِهَا
 ١٤ - فَقُلْتُ: الْحَقُّوْا بِالْحَيِّ قَبْلَ مَنَامِهِمْ،
 ١٥ - وَقَالَتْ لِأَتْرَابِ لَهَا، كُلُّ قَوْلِهَا
 ١٦ - هَلُمَّ إِلَى مِيعَادِهِ، فَانْتَظِرْنَهُ
 ١٧ - فَجَاءَتْ تَهَادَى كَالْمَهَاةِ، وَحَوَّلَهَا
 ١٨ - فَلَمَّا اتَّفَقْنَا، بَاَحَ كُلُّ بَسْرِهِ،
 ١٩ - فَبِتُّ مِيتًا لَيْسَ مِثْلُ مَكَانِنَا
 ٢٠ - إِلَى مُسْتَزَادٍ مِنْ كَثِيبٍ وَرَوْضَةٍ،
 ٢١ - فَلَمَّا تَقَضَّى اللَّيْلُ، إِلَّا أَقْلَهُ،
 ٢٢ - رَجَعْنَا وَلَمْ يَنْشُرْ عَلَيْنَا حَدِيثَنَا
- مُقَيَّدَةٌ، قُبُ الْبُطُونِ، سِمَانُ
 هَوَى، مِنْ أَمَارَاتِ الشَّقَاءِ عِنَانُ
 ذُرَى الْأَرْضِ عَنَا طَحِيَّةٌ وَدُخَانُ
 مَعَ اللَّيْلِ، بِيَدٍ أَعْرَضَتْ وَمِثَانُ
 سَيِّدُوا لَنَا مِمَّا نُرِيدُ بَيَانُ
 لَدَيْهِنَّ فِيمَا قَدْ يَرَيْنَ حَنَانُ:
 فَقَدْ حَانَ مِنْهُ أَنْ يَجِيءَ أَوَانُ
 مَنَاصِفُ أَمْثَالِ الطُّبَّاءِ، حِسَانُ
 مَعَ الْعِلْمِ، أَنْ لَيْسَ الْحَدِيثُ يُخَانُ
 لِمَنْ لَذَّ، أَوْ خَافَ الْعُيُونُ، مَكَانُ
 سَبَرْنَا بِهَا، إِنَّ الْمُعَانَ مُعَانُ
 هَبِينَا وَنَادَى بِالرَّجِيلِ سِنَانُ
 عَدُوٌّ، وَلَمْ تَنْطِقْ بِهِ شَفَتَانُ

- = ترسل إلى المرعى. السَّمَام: ضرب من الطير واحده: سمامة. الهجان: الخيار أو الكرائم من الإبل.
- (١٠) اللبانة: الحاجة. قب البطون: ضامرات البطون.
- (١١) لهن: أي للنوق. كلما دعا هوى: في كل وقت يستجد فيه حب يستدعي الرحيل. أمارات الشقاء: علامات السفر المتعب. عنان: الزمام أو اللجام.
- (١٢) غفار: اسم قبيلة عربية. ذرى الأرض: أعاليها. الطحينة: القطعة من السحاب.
- (١٣) البید: الفياقي والفلوات. المتان: جمع متن، وهو المرتفع من الأرض.
- (١٤) البيان: العلم، أو العلامات التي تبين المقصود.
- (١٥) الأتراب: جمع ترب وهو الرفيق المساوي في السن.
- (١٦) هلم: اسم فعل أمر بمعنى أسرع، أو أقبلن. الأوان: الوقت.
- (١٧) تهادى: تنهادى أي تمشي ببطء وغنج متمائلة. كالمهاة: كالبقرة الوحشية. المناصف: النساء المتوسطات في السن.
- (١٨) باح بصره: أظهره.
- (١٩) ليس مثل مكاننا: أي لا مثل للمكان الذي كنّا فيه.
- (٢٠) إن المعان مُعان: المُعان موفق.
- (٢١) هبينا: نهضنا من النوم. سنان: اسم رجل.
- (٢٢) ينشر: يذيع ويفشى.

- ٢٣ - وَقَالَتْ، وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَجْرِي كَمَا جَرَى
 ٢٤ - أَلْحَقْ أَنَّ الْيَوْمَ كَانَ لِقَاءَكُمْ
 سَرِيعاً مِنَ السَّلَكِ الضَّعِيفِ جُمَانُ:
 تَنْظُرُ حَوْلَ، بَعْدَ ذَلِكَ زَمَانُ

(٣٨٩)

وقال أيضاً: [من الطويل]

- ١ - طَرِبْتُ وَهَاجَتْكَ الْمَنَازِلُ، مِنْ جَفْنٍ
 ٢ - مَرَرْتُ عَلَى أَطْلَالِ زَيْنَبَ بَعْدَهَا،
 ٣ - وَقَدْ أَرْسَلْتُ فِي السَّرِّ، أَنْ قَدْ فَضَحْتَنِي،
 ٤ - فَشَرَّفَنِي أَهْلِي وَجُلَّ عَشِيرَتِي،
 ٥ - أَضَعْتُ الَّذِي قَدْ كَانَ فِي السَّرِّ بَيْنَنَا،
 أَلَا رُبَّمَا يَعْتَادُكَ الشَّوْقُ بِالْحُزْنِ
 فَأَعُولَتْهَا، لَوْ كَانَ إِعْوَالُهَا يُغْنِي
 وَقَدْ بُحْتُ بِأَسْمِي فِي النَّسِيبِ وَلَمْ تَكُنِ
 فَإِنْ كَانَ يَهْنِيكَ الَّذِي جِئْتُ فَلْيَهْنِ
 وَسِرُّكَ عِنْدِي كَانَ فِي أَحْصَنِ الْحَصَنِ

(٣٩٠)

وقال أيضاً: [من الطويل]

- ١ - لَقَدْ عَرَضْتُ لِي بِالْمَحْصَبِ مِنْ مِئَى
 لَحَيْنِي شَمْسُ سُتَرْتُ بِإِمَانِ

(٢٣) الجمان: اللؤلؤ. السلك الضعيف: السلك الواهي الذي يسهل قطعه.

(٢٤) تنظر: انتظار. الحول: العام.

- (١) طرب: اهتز واضطرب من فرح أو حزن. جفن: اسم موضع قريب من الطائف.
 (٢) الأطلال: الشاخص من آثار الديار بعد تهديمها. زينب: اسم امرأة. أعولتها: أي أعولت عليها.
 الإعوال: البكاء. يغني: يفيد أو ينفع.
 (٣) بحث: أذعت وأفشيت. النسب: شعر الغزل. لم تكن: لم تستخدم اسماً مستعاراً أو رمزاً تستر به أمرنا.
 (٤) فشرَّفني: أي نظر إليَّ أهلي نظرات خاصة فيها لوم. جلَّ عشيرتي: أكثرهم. يهنيك: يسبب لك الهناء والسرور.
 (٥) أضعت: ضيعته وفرطت به.

- (١) عرضت: برزت، أو تعرضت. المحصب: مكان رمي الجمار. الحين: الهلاك. شمس: امرأة كالشمس في حسنها. اليمان: ثوب ينسب إلى اليمن.

- ٢ - بَدَا لِي مِنْهَا مَعْصَمٌ يَوْمَ جَمَرْتِ
وَكَفَّ خَضِيبٌ زِيْنَتِ بَنَانِ
٣ - فَلَمَّا أَلْتَقَيْنَا بِالثَّنِيَّةِ سَلِمْتُ
وَنَازَعَنِي أَلْبَغْلُ أَلَلْعَيْنُ عِنَانِي
٤ - فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي، وَإِنِّي لَحَاسِبٌ،
بَسْبَعٍ رَمَيْتِ الْجَمْرَ أُمَ بَثْمَانِ

(٣٩١)

وقال: [من الكامل]

- ١ - يَا رَبِّ، إِنَّكَ قَدْ عَلِمْتَ بِأَنَّهَا
أَهْوَى عِبَادِكَ كُلُّهُمْ إِنْسَانَا
٢ - وَالَّذُهُمْ نَعْمُ إِلَيْنَا وَاحِدًا،
وَأَحَبُّ مَنْ نَأْتِي، وَمَنْ حَيَّانَا
٣ - فَاجْزِ الْمَجِبَ تَحِيَّةً، وَاجْزِ الَّذِي
يَبْغِي قَطِيعَةً حُبِّهِ هَجْرَانَا
٤ - آمِينَ يَا ذَا الْعَرْشِ فَاسْمَعْ وَاسْتَجِبْ
لِمَا نَقُولُ، وَلَا يَخِيبُ دُعَانَا
٥ - حُمَلْتُ مِنْ حُبِّكَ ثِقْلًا فَادِحًا،
وَأَلْحَبُّ يُحَدِّثُ لِفَتَى أَحْزَانَا
٦ - لَوْ تَبَذَّلِينَ لَنَا دَلَالِكَ لَمْ نُرِدْ
غَيْرَ الدَّلَالِ، وَكَانَ ذَاكَ كِفَانَا
٧ - وَأَطَعْتُ فِي عَوَازِلَ حَمَلْنَكُمْ،
وَعَصَيْتُ فِيكَ الْأَهْلَ وَالْإِخْوَانَا
٨ - أَنْبِثُ أَنْكَ، إِذْ أَتَاكَ كِتَابُنَا،
أَعْرَضْتَ عِنْدَ قِرَاتِكَ أَلْعُنُونَا

- (٢) بدا لي: ظهر لي وانكشف. المعصم: موضع السوار من اليد. جمّرت: رمت الجمار. الكف
المخضب: المصبوغ، الذي لُطِّخَ بالحناء.
(٣) الثنية: تطلق على كل عقبة مسلوكة في الجبل، والثنية: هنا اسم موضع بمكة. العنان: الزمام،
وهو ما يوضع في رأس الدابة لتقاده به، وقد نسبته لنفسه لأنه يتصرف به ويتحكم.
(٤) الحاسب: العارف بالحساب. والمعنى لذهوله لم يعرف عدد الجمار التي رمى بها هل كانت سبعة
أم ثمانية.

- (١) أهوى: أراد أحب.
(٢) نَعْمُ: اسم امرأة يحبها الشاعر. نأتي: نزور. حيّانا: سلّم علينا.
(٣) فاجز: فكافى. يبغي: يقصد ويريد. قطيعة: هجر وفراق.
(٤) آمين: اسم فعل أمر، بمعنى استجب. ولا يخيب: ولا يرد فاشلاً.
(٥) الدلال: التمتع والغنج.
(٦) العواذل: اللوام الحاسدون.
(٧) أنبث: أخبر. أعرضت: أبديت نفوراً. قراتك: قراءتك.
(٨)

- ٩ - وَبَذْتِهِ كَالْعُودِ حِينَ رَأَيْتِهِ،
 ١٠ - وَأَخَذْتِهِ، بَعْدَ الصُّدُودِ، تَكْرُهَا
 ١١ - قَالَتْ: لَقَدْ كَذَبَ الرَّسُولُ، فَقَدْتُهُ،
 ١٢ - كَذَبَ الرَّسُولُ، فَسَلَّ مَعَاذَهُ، هَكَذَا
 ١٣ - بَلْ جَاءَنِي فَقَرَأْتُهُ مُتَهَلِّلًا
 ١٤ - قَدْ قُلْتُ، حِينَ رَأَيْتُهُ: لَوْ أَنَّهُ
 ١٥ - أَرْسَلْتَ أَكْذَبَ مَنْ مَشَى وَأَنَّمَهُ،
 ١٦ - مَا إِنْ ظَلَمْتُ بِمَا فَعَلْتُ، وَإِنَّمَا
 ١٧ - وَصَرَمْتُ حَبْلَكَ، إِذْ صَرَمْتُ، لِأَنِّي
 ١٨ - هَذَا، وَذَنْبٌ قَبْلَ ذَلِكَ جَنَيْتُهُ
 ١٩ - صَرَحْتُ فِيهِ، وَمَا كُنْتُ، مُجَاهِرًا
 ٢٠ - قُلْتُ: أَسْمَعِي لَا تَعْجَلِي بِقَطِيعَةٍ
 ٢١ - إِنَّ الْمُبْلَغَ الْ حَدِيثَ لَكَاذِبُ
 ٢٢ - لَا تُجْمِعِي صَرْمِي وَهَجْرِي بِاطِلًا،
 ٢٣ - إِنِّي لِمَنْ وَادَدْتُهُ وَوَصَلْتُهُ
 ٢٤ - أَصِلُ الصَّدِيقَ، إِذَا أَرَادَ وَصَالَنَا،
- فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيَّ مِنْكَ وَسَانَا
 وَأَشَعْتُ عِنْدَ قِرَاتِهِ عَضِيَانَا
 أَبْقُولِ زُورٍ يَرْتَجِي إِحْسَانَا
 كَانَ الْحَدِيثُ، وَلَا تَكُنْ عَجَلَانَا
 وَجَهِي، وَبَعْدَ تَهْلُلٍ أَبْكَانَا
 يَا بَشْرَ مِنْهُ سَوَى نَصِيرَةٍ جَانَا
 مَنْ لَيْسَ يَكْتُمُ سِرَّنَا أَعْدَانَا
 يَجْزِي الْعَطِيَّةَ مَنْ أَرَابَ وَخَانَا
 أَخْبَرْتُ أَنَّكَ قَدْ هَوَيْتَ سَوَانَا
 سَلَى الْفُؤَادَ وَمِثْلُهُ سَلَانَا
 بِالْقَوْلِ أَنَّكَ لَا تُرِيدُ لِقَانَا
 بِاللَّهِ أَحْلَفُ صَادِقًا أَيْمَانَا
 يَسْعَى لِيَقْطَعَ بَيْنَنَا الْأَقْرَانَا
 وَتَفْهَمِي، وَأَسْتَيْقِنِي أَسْتَيْقَانَا
 الْفَيْتُ لَا مَذَقًا، وَلَا مَنَانَا
 وَأَصْدُ مِثْلَ صُدُودِنَا أَحْيَانَا

- (٩) نبذته: رميته. اشتد: صعب. سانا: ساءنا.
 (١٠) تكرر: بغير رغبة. أشعت: أعلنت صراحة.
 (١١) فقدته: عدمته، ليمت. الزور: الكذب. يرتجي: يأمل.
 (١٢) معاذة: اسم امرأة. العجلان: المتسرع.
 (١٣) المتهلل: المشرق من الفرح.
 (١٤) يا بشر: منادى مرخم الأصل يا بشرة. النصيرة: العطية. جانا: جاءنا.
 (١٥) أنم: اسم تفضيل من نم، أي سعى بفساد. أعدانا: الأعداء، الأشد عداوة لنا.
 (١٦) أراب: شك، واتهم.
 (١٧) هويت: أحببت. سوانا: غيرنا.
 (١٨) سلى: جعله ينشد النسيان ولا يحرص على الوداد.
 (٢١) الأقران: الحبال، وأراد حبال المودة.
 (٢٢) استيقني: تأكدي.
 (٢٣) المذيق: الكذوب. المنان: الذي يذكر جميله يمن به ويستعلي.
 (٢٤) الصدود: الإعراض والهجر.

- ٢٥ - إِنْ صَدَّ عَنِّي كُنْتُ أَكْرَمَ مُعْرِضٍ ،
وَوَجَدْتُ عَنْهُ مَرَحَلًا وَمَكَانًا
٢٦ - لَا مُفْشِيًا ، عِنْدَ الْقَطِيعَةِ ، سِرَّهُ
بَلْ حَافِظٌ مِنْ ذَاكَ مَا اسْتَرَعَانَا

(٣٩٢)

وقال : [من الكامل]

- ١ - أَلِمَ بِحُورٍ فِي الصَّفَاحِ حَسَانِ ،
٢ - بِيضِ أَوَانِسَ ، قَدْ أَصَبَنَ مَقَاتِلِي ،
٣ - وَأَذْكَرَ لَهُنَّ جَوَى بِنَفْسِكَ دَاخِلًا
٤ - فَكَانَ قَلْبَكَ يَوْمَ جِئْتَ مُودَّعًا
٥ - وَكَلِفْتُ مِنْهُنَّ الْغِدَاةَ بِغَادَةٍ
٦ - ثَقُلْتُ عَجِيزَتَهَا فَرَاثَ قِيَامُهَا ،
٧ - نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِمُقَلَّتِي يَعْفُورَةٍ
٨ - وَلَهَا مَحَلٌّ طَيِّبٌ تَقْرُو بِهِ
٩ - يَا قَلْبَ مَا لَكَ لَا تَزَالُ مُوَكَّلًا

(٢٥) المرحل : المكان الذي أرحل إليه . ومكانا : أراد ومكانا أستقر فيه بعيداً .

(٢٦) أفشى : أعلن ونشر الخبر . استرعانا : طلب أن نرعاه ونحفظه .

- (١) أَلِمَ : انزل لفترة إقامة قصيرة . الصَّفَاح : الأرض التي تحوي حجارة كثيرة . هَيَّجَنَ : أثرن .
(٢) الأوانس : جمع آنسة ، وهي التي تؤنس بحديثها وحضورها . المقاتل : جمع مقتل ، المكان الذي تكون الإصابة فيه خطرة لا بُرء منها . تلغ : جمع أتلغ أو تلغاء ، والأتلغ : العنق الطويل . الشوادن : جمع شادن وهو الظبي الذي نما وقوي واشتدَّ عوده .
(٣) الجوى : حرقه الوجد . هاض : كسر العظم بعد انجبار . براني : أنحلني .
(٤) أضناني : أتعبني .
(٥) كلفت : أحبيت . المجدولة : المحكمة البنيان دون نحافة ولا ترهل . العنان : الزمام المفتول .
(٦) راث : أصبح بطيئاً . الشوان : الذي به خدر من السكر .
(٧) اليعفورة : الظبية بلون التراب . الربيب : الذي تربى وتم نموه . الوسنان : الذي يراود النعاس عينيه .
(٨) تقرو : تتبع وتقصد . التلاع : التلال . عمان : اسم موضع .
(٩) القلب الموكل : المتعلق المشغول . تهذي : تكرر ذكرها دون وعي . هند : اسم امرأة . عند حين =

- ١٠ - مَا إِنْ أَشَدْتُ بِذِكْرِهَا، لَكِنَّهُ
 ١١ - لَوْ كُنْتُ، إِذْ أَدْنَقْتُ مِنْ كَلْفٍ بِهَا
 ١٢ - وَكَأَنَّ كَافُوراً وَمِسْكَاً خَالِصاً
 ١٣ - وَجَلَّتْ بُشَيْرَةُ سُنَّةٍ مَشْهُورَةٍ
 ١٤ - شَبَّهْتُهَا، مِنْ حُسْنِهَا، شَمْسَ الضُّحَى
- عُلبَ الْعَزَاءُ، وَبُحْتُ بِالْكِتْمَانِ
 يَوْمًا أَصَبْتُ حَدِيثَهَا لَشَفَانِي
 عَبَقَا بِهَا، بِالْجَيْبِ وَالْأُرْدَانِ
 دُونَ الْأَرَاكِ، وَرَاهِنِ الْحَوْذَانِ
 وَهِيَ الْقَتُولُ، وَدُمَيْةَ الرُّهْبَانِ

(٣٩٣)

وقال: [من الكامل]

- ١ - ذَكَرَ الْبَلَاطُ وَكُلُّ سَاكِنٍ قَرْيَةٍ
 ٢ - ثُمَّ التَّقِينَا بِالْمُحَصَّبِ، غُدُوَّةً،
 ٣ - قَالَتْ لِأَتْرَابٍ لَهَا شَبَهُ الدُّمَى
 ٤ - مَا لِي أَرَاهُ لَا يُسَدِّدُ حُجَّةً
 ٥ - مِثْلُ الَّذِي أَبْصَرْتُ يَوْمَ لَقِيْتُهَا
 ٦ - أَسْعَرْتَ نَفْسَكَ حُبِّ هِنْدٍ، فَالْهُوَى
- بَعْدَ الْهُدُوءِ تَهَيَّجُهُ أَوْطَانُهُ
 وَالْقَلْبُ يَخْلُجُهُ لَهَا أَشْطَانُهُ
 قَدْ غَابَ عَنْ عُمَرَ الْغَدَاةَ بَيَانُهُ
 حَتَّى يُسَدِّدَهَا لَهُ أَعْوَانُهُ
 عَيَّ الْخَطِيبُ بِهِ، وَكَلَّ لِسَانُهُ
 حَتَّى تَلْبَسَ فَوْقَهُ أَكْفَانُهُ

= أوان: وقت فوات الأوان.

- (١٠) أَشَدْتُ بِذِكْرِهَا: بحث وأعلنت. العزاء: الصبر.
 (١١) أَدْنَقْتُ: سَقَمْتُ ومرضت. الكلف: العشق. أصبت: بمعنى سمعتُ.
 (١٢) عَبَقَا بِهَا: فاحت رائحتهما. الجيب: طوق الثياب. الأردن: أصول الأكمام.
 (١٣) جَلَّتْ: صَقَلَتْ وكشفت. السُنَّة: الوجه. الأراك: شجر تجلى الأسنان بعيدانه.
 الحوذان: نوع من النبات زهره طيب الرائحة.

- (١) البلاط: اسم موضع في المدينة المنورة.
 (٢) الْمُحَصَّب: مكان رمي الجمار بينى. يخلجه: يثير فيه الاضطراب والخفقان. الأشطان: جمع شطن وهو الحبل، ويقصد ميول القلب.
 (٣) الْأَتْرَاب: الرفيقات المساويات في السن. الدمى: التماثيل المتقنة الصنع من العاج ونحوه. بيانه: فصاحته وحكمته.
 (٤) لَا يُسَدِّدُ حُجَّةً: لَا يَصِيبُ فِي رَأْيٍ يَرْتَايِهِ. الأعوان: المساعدون.
 (٥) عَيَّ الْخَطِيبُ: انعقد لسانه ولم يفصح في القول. كَلَّ لِسَانُهُ: تعب وخارت قواه.
 (٦) أَسْعَرْتَ: حرقت. فالهوى: أراد فالهوى باقى. تَلْبَسَ فَوْقَهُ أَكْفَانُهُ: مات وأدرج في الأكفان.

٧ - هِنْدٌ، وَهِنْدٌ لَا تَزَالُ بِحَيْلَةٍ، وَالْقَلْبُ يُسْعِرُهُ لَهَا أَشْجَانُهُ

(٣٩٤)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - صَاحٍ، إِنَّ أَلْمَلَامَ فِي حُبِّ جُمْلٍ
 - ٢ - فَانْظُرِ الْيَوْمَ بَعْضَ مَنْ كُنْتَ تَهْوَى
 - ٣ - فَبِحَسْبِي أَنِّي بِذِكْرَةِ هِنْدٍ
 - ٤ - وَإِذَا جِئْتُهَا، لِأَشْكُو إِلَيْهَا
 - ٥ - هَبْتُهَا وَأَزْدَهَى مِنَ الْحُبِّ عَقْلِي
 - ٦ - وَنَسِيتُ الَّذِي جَمَعْتُ مِنَ الْقَوَى
- كَأَدُّ يُقْصِي الْغَدَاةَ مِنْكَ مَكَانِي
فَانْجُ مِنْ شَأْنِهِ، وَدَعْنِي وَشَانِي
هَائِمُ الْعَقْلِ، دَائِمُ الْأَحْزَانِ
بَعْضُ مَا شَفَّنِي وَمَا قَدْ شَجَانِي
وَعَصَانِي بِذَاتِ نَفْسِي لِسَانِي
لِ لَدَيْهَا، وَغَابَ عَنِّي بَيَانِي

(٣٩٥)

وقال: [من مجزوء الهزج]

- ١ - أَلَا حَيِّ أَلْتِي قَامَتْ
 - ٢ - فَفَاضَتْ عَبْرَةً مِنْهَا
 - ٣ - لَيْنٌ شَطَّتْ بِهَا دَارٌ
- عَلَى خَوْفٍ تُحَيِّينَا
فَكَادَ الدَّمْعُ يُبْكِينَا
عَنُوجٌ بِأَلْهَوَى حِينَا

(٧) الأشجان: الأحزان.

- (١) صاح: منادى مرخم. الأصل: يا صاحبي. الملام: العتاب. جمل: اسم امرأة. يقصي: يبعد.
- (٢) فانج من شأنه: تخلص واهجر. دعني: اتركني.
- (٣) فبحسبي: أي كفاني.
- (٤) شفني: أنحلني وسبب لي الهزال. شجاني: أحزنني.
- (٥) هبتها: وقرنها، داخلتني منها مهابة. ازدهى: اهتز واستطار.
- (٦) لديها: عندها. البيان: الفصاحة.

- (١) ألا: حرف استفتاح وتنبية.
- (٣) شطت: بعدت. عنوج: جذوب، تجذبي وتستميلني.

- ٤ - لَقَدْ كُنَّا نُؤَاتِيهَا
وَقَدْ كَانَتْ تُؤَاتِينَا
- ٥ - فَلَا قُرْبَ لَهَا يَشْفِي
وَلَيْسَ الْبُعْدُ يُسْلِينَا
- ٦ - وَقَدْ قَالَتْ لِتَرْبِيهَا
وَرَجَعَ الْقَوْلُ يَعْنِينَا
- ٧ - أَلَا يَأْتِي مَا شِعْرِي
وَمَا قَدْ كَانَ يَمْنِينَا
- ٨ - أَمُوفٍ بِالَّذِي قَالَ؟
وَمَا قَدْ كَانَ يُعْطِينَا!
- ٩ - فَقَالَتْ تَرْبُهَا ظَنِّي
بِهِ أَنْ سَوْفَ يَجْزِينَا
- ١٠ - وَيَعْصِي قَوْلَ مَنْ يَنْهَى
وَمَنْ يَعْذِلُهُ فِينَا
- ١١ - كَمَا نَعْصِي إِلَيْهِ عِنْدَ
دَجْدِ الْقَوْلِ نَاهِينَا

(٣٩٦)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - مَنْ لِقَلْبٍ أَمْسَى حَزِيناً مُعْنَى
مُسْتَكِيناً، قَدْ شَفَهُ مَا أَجْنَأَ
- ٢ - إِثْرَ شَخْصٍ نَفْسِي فَدَتْ ذَاكَ شَخْصاً
نَازِحَ الدَّارِ، بِالْمَدِينَةِ، عَنَا
- ٣ - أَنْ أَرَاهُ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ، يَوْماً
مُنْتَهَى رَغْبَتِي وَمَا أَتَمَنَّى
- ٤ - لَيْتَ حَظِّي كَطَرْفَةِ الْعَيْنِ مِنْهَا،
وَكَثِيرٌ مِنْهَا الْقَلِيلُ الْمُهَنَّا
- ٥ - أَوْ حَدِيثٍ عَلَى خَلَاءٍ يُسَلِّي
مَا أَجْنُ الضَّمِيرُ مِنْهَا وَمِنَّا

(٤) نؤاتينا: نلبي حاجاتها.

(٥) يسلينا: ينسينا.

(٦) الترب: المماثل في السن. رجع القول: إعادته. يعنينا: موجه إلينا.

(٧) يمنينا: يختبرنا.

(٨) أموف: هل تراه ينجز وعده ويفي بما قال.

(١) المعنى: المتعب من الحب. المستكين: المستسلم. شفه: أنحله وأضناه. ما أجنا: الذي ستر وأخفى.

(٢) الشخص: لفظ يطلق على الذكر والأنثى. نازح الدار: بعيدها. عنا: بدا وظهر.

(٣) أن أراه: رؤيته. منتهى الرغبة: نهاية الطلب. التمني: الرجاء والأمل.

(٤) طرفة العين: رمشتها، والقول كناية عن الوقت القصير. المهنا: الباعث على السرور.

(٥) على خلاء: في خلوة. يسلي: يبعث على نسيان. ما: الذي. أجن الضمير: أخفى القلب.

- ٦ - أَنْرَى نِعْمَةً، نَرَاهَا عَلَيْنَا
 ٧ - خَبَّرِينَا بِمَا كَتَبْتَ إِلَيْنَا،
 ٨ - مَا نَرَى رَاكِباً يُخَبِّرُ عَنْكُمْ،
 ٩ - ثُمَّ مَا نَمْتُ بَعْدَكُمْ مِنْ مَنَامٍ،
 ١٠ - ثُمَّ مَا تُذَكِّرِينَ لِلْقَلْبِ إِلَّا
 ١١ - ذَاكَ أَنِّي ذَكَرْتُ قَيْلِكَ يَوْمًا
 مِنْكَ يَوْمًا، قَبْلَ الْمَمَاتِ، وَمَنَّا؟
 أَهْوَى الْحَقُّ، أَمْ تَهَزُّاتٌ مِنَّا؟
 أَوْ يُرِيدُ الْحِجَازُ، إِلَّا حَزِنًا
 مُنْذُ فَارَقْتُ أَرْضَكُمْ مُطْمَئِنًّا
 زِيدَ شَوْقًا إِلَيْكُمْ، وَاسْتُجِنَّا
 يَا صَفِيَّ الْفُؤَادِ لَا تَنْسِينَا

(٣٩٧)

وقال: [من الرمل]

- ١ - وَغَضِيضِ الطَّرْفِ مِكْسَالِ الضُّحَى
 ٢ - مَرَّبِي فِي نَفْرِ يَحْفَفُنْهُ
 ٣ - رَاعِنِي مَنَظَرُهُ، لَمَّا بَدَا،
 ٤ - قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَتْ: بَعْضُ مَنْ
 ٥ - بَعْضُ مَنْ كَانَ أَسِيرًا زَمَنًا،
 أَحْوَرِ الْمُقْلَةِ كَالرُّثْمِ الْأَغْنِ
 مِثْلَ مَا حَفَّ النَّصَارَى بِالْوَثْنِ
 رَبُّمَا أَرْتَاعُ بِالشَّيْءِ الْحَسَنِ
 فَتَنَ اللَّهُ بِكُمْ فِي مَنْ فَتَنَ
 ثُمَّ أَضْحَى لِهَوَاكُمْ قَدْ مَجَنَ

- (٦) النعمة: الفضل.
 (٧) تهزأت: سخرت.
 (٨) الحجاز: بلاد الحجاز المعروفة.
 (٩) المطمئن: الهاديء المرتاح البال.
 (١٠) استجن: أصابه الجنون.
 (١١) قيلك: قولك. صفي الفؤاد: الذي اختاره وانتقاه واصطفاه.

- (١) غضيض الطرف: ذابل الجفن، فاطر الالفاظ.
 مكسال الضحى: كناية عن التمتع والرفاه لأن لها من يقوم بشؤونها فتبقى راقدة حتى الضحى.
 الريم: الطي. الأغن: ذو الغنة، الذي يخرج صوته من أنفه.
 (٢) النفرة: الجماعة من ثلاثة إلى عشرة. يحفنه: يحطن به. الوثن: الصنم، والقول باطل فالنصارى لا يعبدون الوثن ولعله أراد بصورة العذراء أو المسيح.
 (٣) راعني: أخافني.
 (٤) فتن: استمال وولّه.

- ٦ - قُلْتُ: حَقًّا ذَا؟ فَقَالَتْ قَوْلَةٌ
 ٧ - يَشْهَدُ اللَّهُ عَلَى حُبِّي لَكُمْ
 ٨ - قُلْتُ: يَا سَيِّدَتِي عَذَّبْتَنِي
 أَوْرَثْتُ فِي الْقَلْبِ هَمًّا وَشَجَنًا
 وَدُمُوعِي شَاهِدٌ لِي، وَحَزَنٌ
 قَالَتْ أَللَّهُمَّ عَذِّبْنِي إِذْنُ

(٣٩٨)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - أَيُّهَا أَلْعَابُ الَّذِي رَامَ هَجْرِي
 ٢ - أَبِيعْلَمُ أَتَيْتِ مَا جِئْتَ مِنِّي
 ٣ - وَلَوْ أَنَّ الَّذِي عَرَضْتَ عَلَيْنَا
 ٤ - أَنْتِ كُنْتَ أَلْمُنَى، وَرُؤْيُكَ أَلْخُلْدُ
 ٥ - وَأَعْلَمِي أَنَّ ذَا مِنْ أَلْأَمْرِ حَقٌّ
 ٦ - فَلَقَدْ نِلْتَ مِنْ فُؤَادِي مَحَلًّا
 وَأَبْتَدَانِي بِهَجْرِهِ وَالتَّجَنِّي
 عَمَّرِكَ اللَّهُ سَادِرًا، أَمْ بِظَنِّ
 كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِكُمْ لَمْ يَرْعُنِي
 دَ، فَقَرِّي عَيْنًا بِهِ وَأَطْمَئِنِّي
 قِسْمَةً حَازَهَا لَكَ اللَّهُ مِنِّي
 لَوْ تَمَنَّيْتَ زَادَ فَوْقَ أَلْتَمَنِّي

(٦) قولة: مقالة. أورثت: تركت وخلفت.

(٧) وحزن: أراد وحزني.

(٨) إذن: حرف جواب وجزاء. وهو عند كتابته بالنون يدخل على الجملة الفعلية فينصب المضارع بعده، وقد يكون كتب بالنون في هذا المقام ليشابهه ماسبقه من روي الأبيات.

(١) العاتب: اللائم بلطف يريد الاسترضاء. رام: أراد. التجني: تكلف البحث عن جناية، أو الاتهام بذنب لم يرتكب.

(٢) أبيعلم: أبعمد وقصد وعن يقين. سادراً: مستمراً مندفعاً دون مبالاة. الظن: الشك.

(٣) الروح: الخوف والقلق.

(٤) المنى: جمع المنية وهي الأمل. الخلد: الخلود وأراد السعادة الدائمة. قرى عيناً: انهياي واسعدي.

(٥) قسمة: قدر قسمة الله. حازها: كتبها.

(٦) نلت: أحرزت وملكت.

وقال: [من الوافر]

- ١ - أَجَدَّ غَدًا لِبَيْنِهِمُ الْقَطِينُ
- ٢ - عَنُوجٌ لَا يُلَائِمُنَا وَفِيهِمْ
- ٣ - تَبِعَتْهُمْ بِطَرْفِ الْعَيْنِ حَتَّى
- ٤ - فَظَلَّ الْوَجْدُ يُشْعِرُنِي كَأَنِّي
- ٥ - يَقُولُ مُجَالِدٌ، لَمَّا رَأَنِي،
- ٦ - أَحَقًّا أَنْ حُبًّا سَوْفَ يَقْضِي،
- ٧ - تُقَرِّبُنِي، وَلَيْسَ تَشْكُ أَتَنِي
- ٨ - لَدُنْ أَنْ ذَرَّ قَرْنَ الشَّمْسِ حَتَّى
- ٩ - أَقُولُ لِصَاحِبِي ضَحَى: أَنْخُلْ
- ١٠ - أَمْ الْأَظْعَانُ يَرْفَعُهُنَّ رُبْعُ
- ١١ - عَلَى الْبَغْلَاتِ أَمْثَالُ وَحُورُ

- (١) أجَدَّ: أسرع. البين: الرِّحيل. القطين: المقيمون في المكان. شطون: بعيدة.
- (٢) عنوج: جذابة، تنزع إليها النفس. لا يلائمنا: لا يوافقنا. الرهين: المحبوس، المقيد.
- (٣) الخرق: الأرض القفر الشاسعة.
- بطين: يخفي من يسلكه لاتساعه.
- (٤) الوجد: شدة الحب. يشعرني: يصيبني بالقشعريرة. أخوربع: المصاب بحمى الربع، وهي التي تأتي في اليوم الأول وتعاود في الرابع. يارق: يجفوه النوم. الطعين: المصاب بطعنة.
- (٥) مجالد: اسم رجل. يراجعني الكلام: يخاطبني ويحدثني. وما أبين: أي ولا أفصح عما في نفسي.
- (٦) أحقق أن حبًا سوف يقضي: أصبح سينتهي هذا الحب.
- (٧) عدا: جاوز الحد. الداء الدفين: العلة الخفية التي لا تظهر.
- (٨) لدن أن ذرَّ: في نسخة أخرى «إلى أن ذرَّ».
- ذرَّ قرن الشمس: طلعت أو طلوعها.
- (٩) بدا: ظهر. عمرة: اسم امرأة.
- (١٠) الأظعان: النساء في الهودج. يرفعهن: يأخذهن. رُبْع: من قولهم رُبْع المريض أي جاءته الحمى كل يوم رابع. الرفراف: طائر، والرف: الإبل المجتمع. الحرون: الدابة الصعبة الانقياد.
- (١١) أمثال: جمع مثل وهو الشبيه والمماثل. البقار: قطع البقر. العين: مفردها عينا وهي ذات العين =

١٢ - نَوَاعِمُ لَمْ يُخَالِطَهُنَّ بُؤْسٌ وَلَمْ يُخْلَطْ بِنِعَمَتِهِنَّ هُونٌ

(٤٠٠)

وقال: [من الرمل]

- ١ - إِنَّ مَنْ تَهَوَّى مَعَ الْفَجْرِ ظَعُنٌ
- ٢ - بَانَتِ الشَّمْسُ، وَكَانَتْ كُلَّمَا
- ٣ - نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَيْهَا نَظْرَةً،
- ٤ - مَوْهِنًا، تَمْشِي بِهَا بَغْلَتُهَا
- ٥ - فَرَاهَا الْقَلْبُ لَا شَكْلَ لَهَا،
- ٦ - قُلْتُ: قَدْ صَدَّتْ فَمَاذَا عِنْدَكُمْ
- ٧ - وَلَيْتَنِ أُمِسَتْ نَوَاهَا غَرْبَةً،
- ٨ - فَلَقِذْمًا قَرَّبْتَنِي نَظْرَتِي
- ٩ - ثُمَّ قَالَتْ: بَلْ لِمَنْ أَبْغَضَكُمْ
- لِلْهَوَى وَالْقَلْبُ مِتْبَاعُ الْوَطَنِ
- ذُكِرَتْ لِلْقَلْبِ، عَاوَدْتُ دَدَنَ
- مَهْطُ الْحُجَّاجِ مِنْ بَطْنِ يَمَنٍ
- فِي عَثَانِينَ مِنَ الْحَجِّ، تُكَنُّ
- رُبَّمَا يُعْجَبُ بِالشَّيْءِ الْحَسَنِ
- أَحْسَنَ النَّاسِ، لِقَلْبِ مُرْتَهَنٍ؟
- لَا تَوَاتِينِي وَلَيْسَتْ مِنْ وَطَنٍ
- لِعَنَاءٍ، آخِرَ الدَّهْرِ، مُعَنٍ
- شِقْوَةَ الْعَيْشِ، وَتَكْلِيفُ الْحَزَنِ

= الرواسعة.

(١٢) يخالطهن: يصيبهن. البؤس: الفقر والحاجة. هون: ذل أو خسران.

- (١) ظعن: رحل، سافر. متباع: صيغة مبالغة من اسم الفاعل تابع، أي كثير الاتباع والحنين.
- (٢) الشمس: المرأة التي يحبها وشبهها بالشمس لحسنها. الددن: اللعب والمرح.
- (٣) مهبط الحجاج: مكان هبوط الحجاج. أو وقت هبوطهم ومعلوم أن اسم المكان واسم الزمان على وزن واحد. بطن يمن: أراد أرض اليمن.
- (٤) الموهن: في وقت متأخر من الليل بعد منتصفه. العثانين: مفردا عثنون وهو المطر عند أول هطوله. وأراد أول وصول الحجاج. تُكَنُّ: مفردا ثكنة وهي السرب من الطيور.
- (٥) لا شكل لها: لا نظير ولا شبهه.
- (٦) أحسن الناس: أراد يا أحسن فحذف أداة النداء وظلَّت الحركة دالة عليه. القلب المرتهن: القلب المحبوس لتعلقه وعشقه.
- (٧) نواها غربة: نبتها بعيدة. لا تواتيني: لا تشاكلني. من وطن: أراد من وطني، أي من حيث استوطن فحذف ياء المتكلم، وهذا كثير في كلام العرب.
- (٨) العناء: التعب والشقاء الشديدين. مُعَنٍ: أراد معنى وهو المتعب.
- (٩) شقوة العيش: الشقاء فيه.

- ١٠ - بَلْ كَرِيمٌ، عَلَّقَتْهُ نَفْسُهُ
 ١١ - سَوْفَ آتِي زَائِرًا أَرْضَكُمْ،
 ١٢ - فَأَجَابَتْ: هَذِهِ أُمْنِيَّةٌ،
 ١٣ - وَهِيَ، إِنْ شِئْتَ، تَسِيرُ نَحُونًا،
 ١٤ - نَصُّكَ الْعِيسَ إِلَيْنَا، أَرْبَعًا،
- بَكْرِيمٌ، لَوْ يُرَى أَوْ لَوْ يُكَنُّ
 بَيِّقِينَ، فَأَعْلَمِيهِ، غَيْرَ ظَنِّ
 لَيْتَ أَنَا نَشْتَرِيهَا بِثَمَنٍ
 لَوْ تُرِيدُ الْوَصْلَ، أَوْ تُعْقِلُ عَنْ
 تَمْلِكُ الْعَيْنَ، إِذَا الْوَانِي وَهَنَ

(٤٠١)

وقال: [من البسيط]

- ١ - قَدْ هَاجَ قَلْبُكَ بَعْدَ السَّلَوةِ الْوَطَنِ،
 ٢ - مَنْ كَانَ يَسْأَلُ عَنَّا أَيْنَ مَنْزِلُنَا،
 ٣ - وَمَا لِدَارٍ عَفَتْ مِنْ بَعْدِ سَاكِنِهَا
 ٤ - إِذِ الْجِمَارُ جَرَى مِمَّنْ يُسَرُّ بِهِ
 ٥ - إِذْ يَلْبَسُ الْعَيْشُ صَفْوًا لَا يَكْدُرُهُ
 ٦ - إِذَا اجْتَمَعْنَا هَجَرْنَا كُلَّ فَاحِشَةٍ
- وَالشَّوْقُ يُحْدِثُهُ لِلنَّازِحِ الشَّجَنُ
 فَلَا تُقْهَوَانَهُ مِنَّا مَنْزِلُ قِمْنٍ
 وَمَا لِعَيْشٍ بِهَا، إِذْ ذَاكُمْ، ثَمَنُ
 وَالْحَجُّ قَدَمًا بِهِ مُعْرُوفٌ تُكُنْ
 جَفَوُ الْوُشَاةِ، وَلَا يَنْبُو بِنَا زَمَنُ
 عِنْدَ الْلِقَاءِ، وَذَاكُمْ مَجْلِسُ حَسَنُ

- (١٠) علَّقته: أوقعته في الحب. يُكَنُّ: أي يخفي.
 (١١) بَيِّقِينَ: بصورة أكيدة.
 (١٢) تَسِيرُ نحونا: أي تقدم إلينا. تُعْقِلُ: تُحْبِسُ وتُمنع.
 (١٤) نَصُّكَ العيس: إيتابك إياها بدفعها إلى الإسراع في المشي والعيس: الإبل. الواني: المجهد.
 وَهَنَ: ضعف وخارت قُوَّتُهُ.

- (١) هاج: أثار الحزن. السَّلَوة: النسيان والانشغال. يحدثه: يحدثه. النازح: الغريب عن أهله.
 الشجن: الأسى.
 (٢) الأقحوانة: اسم موضع قرب مكة. منزل قِمْنٍ: منزل جدير بالإقامة فيه أي مُمرع خير.
 (٣) عفت: درست وامحت آثارها. ثمن: قيمة.
 (٤) الجمار: المقصود رمي الجمار وهو شعيرة من شعائر الحج عند المسلمين. معروف: مرتفع على الأعراف. تُكُنْ: جماعة.
 (٥) الصافي: الخالي من المزعجات. جفو الوشاة: الجفاء الذي أحدثه النمامون فيما بيننا. ينبو: يتباعد.

٧ - فَذَاكَ دَهْرٌ مَضَتْ عَنَّا ضَلَاتُهُ وَكُلُّ دَهْرٍ لَهُ فِي سَيْرِهِ سُنُّ

(٤٠٢)

وقال: [من مجزوء الكامل]

- ١ - هَاجَ الْفُؤَادَ ظَعَائِنُ بِالْجِرْعِ ، مِنْ أَعْلَى الْحُجُونِ
- ٢ - يُحْدِي بِهِنَّ ، وَفِي الظُّعَا إِنَّ رَبَّ حُورِ الْعُيُونِ
- ٣ - فِيهِنَّ طَاوِيَةُ الْحَشَا؛ جِدَاءُ ، وَاضِحَةُ الْجَبِينِ
- ٤ - بَيضاء ناصعةً أَلْبِيَا ضِرْ ، كَدْرَةُ الصَّدْفِ الْكَنِينِ
- ٥ - فِي الْمَنْصِبِ الْعَالِيِ وَيَّ سِتِ الْمَجْدِ ، فِي حَسْبِ وَدِينِ
- ٦ - إِنْ أَلْقَتُولَ تَقَتَّلَتْ بِالْدَّلِّ لِلْقَلْبِ الرَّهِينِ
- ٧ - حُبُّ أَلْقَتُولِ أَحَلَّهَا فِي الْقَلْبِ مَنْزِلَةَ الْمَكِينِ
- ٨ - فَإِذَا تَجَاوَبَ مَرَّةً وَرَقُّ الْحَمَامِ عَلَى الْغُصُونِ
- ٩ - ذَكَّرَنِي مَا قَدْ نَسِيَ تٌ مِنْ الصَّبَابَةِ بَعْدَ حِينِ
- ١٠ - إِنْ الْحَزِينَ يَهِيْجُهُ بَعْدَ الذُّهُولِ بُكَاءُ الْحَزِينِ

(٧) الضلالة: الغواية، ودواعي الجهل والطيش. سنن: مفردا سنّة وهي الطريق.

- (١) الطعائن: مفردا طعينة وهي المرأة المحمولة في الهودج. الجرع: منعطف الوادي. الحجون: جبل قرب مكة.
- (٢) يحدى بهنّ: أي تساق الجمال بهن وينشد لها لتسرع. الربرب: الجماعة من الأطباء، وأراد الجماعة من النساء.
- (٣) طاوية الحشا: دقيقة الخصر. الجيداء: الطويلة العنق. واضحة الجبين: بيضاء الجبين مشرقته.
- (٤) درة الصدف: اللؤلؤة. الكنين: المخيطة.
- (٥) المنصب العالي: المنزلة الرفيعة والقدر الكبير. الحسب: الأصل والتمتعي.
- (٦) تقتلّت: تذلّت وتواضعت. الدّل: الغنج. الرهين: المحبوس لاخلاص له من أسره.
- (٧) أحلّها: أنزلها. المكين: المتمكن الذي لا ينازع في ملكه.
- (٨) ورق الحمام: الحمام الذي يضرب لونه إلى الخضرة أي يشابه لون الورق. تجاوب: ردّ بعضه على بعض.
- (٩) الصبابة: العشق والهوى.
- (١٠) يهيجه: يثير أحزانه ولواعجه. الذُّهول: النسيان.

- ١١ - لَمْ يُنْسِنِي طُولَ الزَّمَانِ وَمَا يَمُرُّ مِنَ السَّنِينَ
١٢ - حُسْبَ الْقَتُولِ وَلَا تَزَا لَنَا هَوَىٰ أُخْرَى الْمُنُونِ

(٤٠٣)

وقال: [من البسيط]

- ١ - هِيَهَاتَ مِنْ أَمَةِ الْوَهَابِ مَنْزِلُنَا
٢ - وَاحْتَلَّ أَهْلُكَ أَجِيَادًا فَلَيْسَ لَنَا
٣ - لَا دَارُكُمْ دَارُنَا، يَا وَهْبُ، إِنْ نَزَحْتَ
٤ - فَلَسْتُ أَمْلِكُ إِلَّا أَنْ أَقُولَ إِذَا
٥ - يَا وَهْبُ، إِنْ يَكْ قَدْ شَطَّ الْبَعَادُ بِكُمْ
٦ - فَكَمْ وَكَمْ مِنْ حَدِيثٍ قَدْ خَلَوْتُ بِهِ
٧ - وَكَمْ وَكَمْ مِنْ دَلَالٍ قَدْ شَغَفْتُ بِهِ
٨ - بَلْ مَا نَسِيتُ بِطْنِ الْخَيْفِ مَوْفِقَهَا
٩ - وَقَوْلَهَا لِلثَّرِيَا، يَوْمَ ذِي خُشْبٍ،
١٠ - بِإِلَهِ قَوْلِي لَهُ، فِي غَيْرِ مَعْتَبَةٍ،

(١٢) هوى: حبيبة وموضع رغبة. أخرى المنون: أراد طول العمر.

- (١) هيهات: اسم فعل ماضٍ بمعنى بُعد. الأمة: العبد. وأمة الوهاب: اسم امرأة. سيف البحر: شاطئ البحر. عدن: اسم موضع في أقصى جنوب الجزيرة العربية.
(٢) احتل: استوطن. أجياد: اسم موضع قرب مكة. نزحت: نأت وبعدت. نوالك: أراد نيتك التي عزمتم عليها.
(٤) لا يبعدنك الله: ليقيبك الله قريبة دائية، وهو أيضاً دعاء بطول العمر. سكني: من أنس بها ويريجني حضورها.
(٥) شط: بعد كثيراً. الشمل: ما اجتمع من الأمر. صرف الزمان: حوادثه وحكمه.
(٦) فكم وكم: يريد تكثير ما يومية إليه من حديث واستمتاع بالنظر.
(٧) شغفت به: أحببته حتى بلغ شغاف قلبي. يفتتن: يعجب حتى يبلغ حد الواله.
(٨) ثم: اسم إشارة للمكان بمعنى هناك. ذو شجن: صاحب حزن وأسى.
(٩) ذو خشب: اسم وادٍ على فرسخ من المدينة. السنن: سبل وطرق الانهمار.
(١٠) المعتبة: اللوم من أجل الاسترضاء. المكث: الإقامة.

- ١١ - إِنْ كُنْتَ حَاوَلْتَ دُنْيَا أَوْ نَعِمْتَ بِهَا
 ١٢ - فَلَوْ شَهِدْنَا، غَدَاةَ الْيَبِينِ، عَبَرَتْنَا
 ١٣ - لَا سَتَيْقَنْتَ غَيْرَ مَا ظَنَنْتَ بِصَاحِبِهَا
 فَمَا أَخَذْتَ بِتَرْكِ الْحَجِّ مِنْ ثَمَنِ:
 لِأَنَّ تَغَرَّدَ قُمْرِيٍّ عَلَى فَنَنِ
 وَأَيَقَنْتَ أَنَّ عَكَا لَيْسَ مِنْ وَطَنِي

(٤٠٤)

وقال: [من الرمل]

- ١ - مِنْ رُسُومِ بَالِيَاتٍ وَدَمَنْ
 ٢ - يَا أَبَا الْخَطَّابِ قَلْبِي هَائِمٌ
 ٣ - عُلِقَ الْقَلْبُ غَزَالًا شَادِنًا
 ٤ - أَطْلُبُنْ لِي، صَاحٍ، وَصَلًّا عِنْدَهَا
 ٥ - إِنْ حُبِّي آلَ لَيْلَى قَاتِلِي
 ٦ - لَيْسَ حُبٌّ فَوْقَ مَا أَحْبَبْتُهُ
 ٧ - جَعَلْتُ لِلْقَلْبِ مِنْي حُبَّهَا
 ٨ - فَإِذَا مَا شَحَطَتْ هَامَ بِهَا
 عَادَ لِي هَمِّي، وَعَاوَدْتُ دَدَنْ
 فَأَتْتِمِرُ أَمْرَ رَشِيدٍ مُؤْتَمَنٍ
 يَا لَقَوْمٍ لِعِزَالٍ قَدْ شَدَنْ
 إِنْ خَيْرَ الْوَصْلِ مَا لَيْسَ يُمَنُّ
 ظَهَرَ الْحُبُّ بِجِسْمِي وَبَطْنُ
 غَيْرَ أَنْ أَقْتُلَ نَفْسِي أَوْ أُجَنُّ
 شَجَنًا زَادَ عَلَى كُلِّ شَجَنٍ
 وَإِذَا رَاعَتْ إِلَى الدَّارِ سَكَنُ

(١١) حاولت دنيا: أردت كسباً من أجل الدنيا ورغباتها.

(١٢) تغرَّد: غنى. القمري: ذكر الحمام. الفنن: الغصن.

(١٣) استيقنت: تأكدت. عكا: اسم مدينة في فلسطين.

(١) الرسوم: جمع رسم. وهو الأثر اللاصق بالأرض من الديار بعد هدمها. الدمن: مفردها دمنه، وهي آثار الناس فيما يجاور منازلهم. الددن: اللهو واللعب.

(٢) أبو الخطاب: كنية الشاعر عمر بن أبي ربيعة. هائم: حيران تائه لا يعرف وجه الصواب. ائتمر: أشر وأرشد. الرشيد: صاحب العقل، الذي يعرف وجوه الرشاد.

(٣) الشادن: الظبي الذي ترعرع ونما وأصبح يكتفي بنفسه.

(٤) صاح: منادى مرخم من صاحب، القصد يا صاحبي. يمين: يذكر باستمرار حتى ينال الأذى صاحبه.

(٥) بطن: استتر وخفي وبين ظهر وبطن طباق.

(٦) أجن: يمسني الخبل والجنون.

(٨) شحطت: بعدت ديارها. هام بها: تعلق بها وازداد حباً وولعاً. سكن: هداً واستقر.

(٤٠٥)

وقال: [من المنسرح]

- ١ - إعتادني، بَعْدَ سَلْوَةٍ، حَزَنِي
 - ٢ - مِنْ ظَبْيَةٍ بِالْعَقِيقِ سَاكِنَةٍ
 - ٣ - وَهِيَ لَنَا بِالْوَصَالِ طَيِّبَةُ الدُّ
 - ٤ - شَطْتِ دِيَارَ الْحَبِيبِ فَأَغْتَرَبْتُ
 - ٥ - عُلَّقْتُهَا شِقْوَةً، وَبَانَ بِهَا
 - ٦ - فَلَيْتُهَا فِي الْحَدِيثِ تَتَّبِعُنِي
 - ٧ - يَا نَظْرَةً مَا نَظَرْتُ مُوجِعَةً
- طَيْفُ حَبِيبٍ سَرَى فَأَرْقَنِي
قَدْ شَفَّنِي حُبُّهَا وَعَذَّبَنِي
فَسْ، وَرَبِّي بِهَا قَدْ أَغْرَمَنِي
هَيْهَاتَ شَعْبُ الْحَبِيبِ مِنْ وَطَنِي
مِنِّي مَلِيكَ، فَأَصْبَحْتُ شَجَنِي
وَعِنْدَ مَوْتِي يَضُمُّهَا كَفَّنِي
لَمْ أَرَهَا بَعْدَهَا وَلَمْ تَرَنِي

(٤٠٦)

وقال: [من البسيط]

- ١ - بَانَ سُلَيْمِي، وَقَدْ كَانَتْ تُؤَاتِينِي،
 - ٢ - فَقُلْتُ، لَمَّا أَلْتَقَيْنَا، وَهِيَ مُعْرِضَةٌ
- إِنَّ الْأَحَادِيثَ تَأْتِيهَا وَتَأْتِينِي
عَنِّي، لِيَهْنِكَ مَنْ تُدْنِيْنَهُ دُونِي

-
- (١) اعتادني: زارني ثانية. السلوة: النسيان. طيف الحبيب: خيال الحبيب يزور ليلاً. سرى: مشى في الليل وأراد وصلني. أرقني: أذهب نومي.
 - (٢) العقيق: في الأصل مسيل الماء والمراد هنا اسم موضع قرب الطائف. شفني: أنحلني وأصابني بالهزال.
 - (٤) الشعب: الطريق في الجبل. وقصد هنا الطريق الذي سلكه الحبيب.
 - (٥) المليك: ولي الأمر. الذي يملك التصرف دون منازع.
 - الشجن: الأسى والحزن.
 - (٦) الحديث: المستجد من الحال.
 - (٧) يا نظرة ما نظرت: أراد يا نظرة ما أعظم أثرها.
-

- (١) سليمي: اسم امرأة من صويحبات الشاعر. تؤاتيني: تسعفني وتوافقني وتسهل نيل مطلبي.
- (٢) معرضة: منصرفة عني بوجهها، أي لا تنظر إلي. ليهنك: ليكن لك سعادة وهناءة. تدنيه: تقربيه. دوني: عوضاً عني.

- ٣ - مَنِّيْنَا فَرَجًا، إِنْ كُنْتَ صَادِقَةً،
 ٤ - مَاذَا عَلَيْكَ، وَقَدْ أَجَدَيْتِهِ سَقَمًا،
 ٥ - وَتَجْعَلِي نُطْفَةً فِي الْقَلْبِ بَارِدَةً،
 ٦ - فَهِيَ شِفَائِي، إِذَا مَا كُنْتُ ذَا سَقَمٍ،
 يَا بِنْتَ مَرَوَةَ، حَقًّا مَا تُمَنِّينِي؟
 مِنْ حَضْرَةِ الْمَوْتِ نَفْسِي أَنْ تَعُودِينِي
 فَتَغْمِسِي فَالِكَ فِيهَا، ثُمَّ تَسْقِينِي
 وَهِيَ دَوَائِي، إِذَا مَا آلدَاءُ يُضْنِينِي

(٤٠٧)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - يَا خَلِيلِي، مِنْ مَلَامِ دَعَانِي،
 ٢ - لَا تَلُومَا فِي أَهْلِ زَيْنَبَ، إِنَّ أَلْ
 ٣ - وَهِيَ أَهْلُ الصَّفَاءِ وَالْوُدِّ مِنِّي،
 ٤ - لَمْ تَدْعُ لِلنِّسَاءِ عِنْدِي نَصِيبًا
 ٥ - وَلَعُمْرِي لَحَيْنٌ عُمُرُ إِلَيْهَا،
 ٦ - مَا أَرَى مَا حَيِّتُ أَنْ أَذْكَرَ أَلْمُو
 ٧ - ثُمَّ قَالَتْ لِتَرْبِهَا وَلَا أُخْرَى،
 وَإِلَّمَا أَلْغَدَاةَ بِالْأُطْعَانِ
 قَلْبَ رَهْنُ بِأَلِ زَيْنَبَ، عَانِ
 وَإِلَيْهَا أَلْهُوَى فَلَا تَعْذَلَانِي
 غَيْرَ مَا كُنْتُ مَازِحًا بِلِسَانِي
 يَوْمَ ذِي الشَّرِّي، قَادَنِي وَدَعَانِي
 قَفَ مِنْهَا بِالْخَيْفِ إِلَّا شَجَانِي
 مِنْ قَطِينٍ مُوَلَّدٍ: حَدَّثَانِي

- (٣) مَنِّيْنَا: وعدتنا وعداً بالفرج. بنت مروة: كنية المرأة التي يخاطبها الشاعر.
 (٤) ماذا عليك: ماذا يضرك: أجديته: أعطيته وسببت له. السقم: العلة والمرض. من حضرة الموت:
 عند حضور الموت. تعوديني: تزوريني في مرضي.
 (٥) النطفة: الماء الصافي. نطفة في القلب: فيها تصحيف والصواب في القعب، وهو الوعاء بدليل ما
 يأتي. فتغمسي فالِكَ فيه: فتدخلين فمك فيه، ولعله أراد تشربين منه أو تتغلين فيه.
 (٦) الداء: المرض العضال. يضنيني: يجهدني وينال مني.

- (١) دعاني: اتركاني وأريحاني. أَلْمَا: اقصدوا زائرين. الأظعان: النساء المحمولات في الهوداج بقصد
 الرحيل.
 (٢) زينب: اسم امرأة. رهن: متعلق مرهون. عَانِ: مجهد ومتعب من الحرقة والشوق.
 (٣) الهوى: الميل والاتجاه. العذل: اللوم.
 (٤) مازحاً: ناطقاً بهزل دون جد.
 (٥) لحين عُمر: لهلاك عمر، أراد نفسه. ذو الشَّرِّي: اسم موضع قرب عرفة.
 (٦) ما أرى: لا أعتقد. ما حييت: مدة حياتي.
 (٧) القطين: التابع والخادم. موَلَّد: من أصل غير عربي لكنه ولد بين ظهرانيهم.

- ٨ - كَيْفَ لِي الْيَوْمَ أَنْ أَرَى عُمَرَ الْمُرَّ
 ٩ - قَالَتَا: تَبَعْنِي إِلَيْهِ رَسُولًا
 ١٠ - إِنَّ قَلْبِي بَعْدَ الَّذِي نَالَ مِنْهَا،
 سَلْ بِالْهَجْرِ قَبْلَ أَنْ يَلْقَانِي؟
 وَيُمِيتَ الْحَدِيثَ بِالْكِتْمَانِ
 كَالْمَعْنَى عَنْ سَائِرِ النَّسَوَانِ

(٤٠٨)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - إِنَّنِي الْيَوْمَ عَادَنِي أَحْزَانِي
 ٢ - وَتَذَكَّرْتُ ظَبِيَّةً أُمَّ رَثْمٍ
 ٣ - لَا تَلْمَنِي عَتِيقُ حَسْبِي الَّذِي بِي
 ٤ - إِنَّ بِي دَاخِلًا مِنَ الْحُبِّ قَدْ أَبَدَ
 ٥ - إِنَّ دَهْرًا يَلْفُ شَمْلِي بِسُعْدَى
 ٦ - لَا تَلْمَنِي، وَأَنْتَ زَيْنْتَهَا لِي،
 ٧ - لَوْ بَعِينِيكَ يَا عَتِيقُ نَظَرْنَا
 ٨ - هِيَ دَائِي، وَهِيَ الدَّوَاءُ لِدَائِي،
 ٩ - لَمْ تَدْعُ لِلنِّسَاءِ عِنْدِي نَصِيبًا
 وَتَذَكَّرْتُ مِيعَتِي فِي زَمَانِي
 صَدَعَ الْقَلْبَ ذِكْرُهَا، فَشَجَانِي
 إِنَّ بِي يَا عَتِيقُ مَا قَدْ كَفَانِي
 عَلَى عِظَامِي مَكُونُهُ، وَبِرَانِي
 لَزِمَانُ يَهُمُّ بِالْإِحْسَانِ
 أَنْتَ مِثْلُ الشَّيْطَانِ لِلْإِنْسَانِ
 لَيْلَةَ السَّفْحِ قَرَّتْ الْعَيْنَانِ
 لَوْ أَدَاوَى بِرِيقِهَا لَشَفَانِي
 غَيْرَ مَا قُلْتُ مَازِحًا بِلِسَانِي

- (٨) المرسل بالهجر: الذي أرسل ينذر بالقطيعه.
 (٩) تبعني: ترسلين. وحذفت النون من تبعني دون وجه صواب إذ لا تحذف بغير داع لجزمها أو نصبها. يميت الحديث: يكتمه ولا ينشره.
 (١٠) المعنى: المتعب، أراد الذي أصابه ملل ورُهد.

- (١) عاذني: رجع إلي. ميعتي: أول شبابي.
 (٢) رثم: ظبي أبيض. صدع القلب: كسره أي أحزنه.
 (٣) عتيق: اسم رجل ويراد به ابن أبي عتيق. حسبي: يكفيني.
 (٤) الداخل من الحب: الحب العميق. أبلى: أتلّف. مكنونه: مستوره. براني: أنحلني وأسقمني.
 (٥) يلف شملي: يجمعني. سعدى: اسم محبوبه الشاعر. يَهُمُّ بالإحسان: يوشك أن يفعل حسناً.
 (٦) زينتها لي: حسنتها في عيني.
 (٧) لو بعينيك... نظرنا: يريد أن نظرتة مختلفة عن نظرة صاحبه. قرّت العينان: اطمأنت.
 (٨) الداء: المرض العضال. الريق: الرضاب.
 (٩) لم تدع: لم تترك. نصيباً: حصّة أو شيئاً.

بَعْدَ مَا كَانَ مُغْرَمًا بِالْغَوَانِي
بِكَ، سَقِيًّا لِذَلِكَ مِنْ زَمَانِي
مِثْلَ وَدِّي بِسَاعِدِي وَبَنَانِي
تِلْكَ عَيْنُ مَأْمُونَةِ الْخَلْجَانِ

١٠ - وَقَلَى قَلْبِي النِّسَاءَ سِوَاهَا
١١ - وَأَرْجِي أَنْ يَجْمَعَ الدَّهْرُ شَمْلًا
١٢ - لَيْتَنِي أَشْتَرِي لِنَفْسِي مِنْهَا
١٣ - خَلَجْتُ عَيْنِي الْيَمِينَ بِخَيْرٍ

(٤٠٩)

وقال: [من الخفيف]

وَزُهَيْرًا، وَسَلَافَ بَنِ سِنَانٍ
وَقَتِيرًا مِنَ الْمَشِيبِ عَلَانِي
غَيٍّ وَطَاوَعْتُ، عَاذِلِي، إِذْ نَهَانِي
مُ، وَحَرَمْتُ بَعْضَ مَا قَدْ كَفَانِي
كَانَ لِلْغَيِّ، مَرَّةً، قَدْ دَعَانِي
وِ، حِسَانٍ كَنَاضِرِ الْأَغْصَانِ
فِ، حِسَانٍ كَخُذَلِ الْغَزْلَانِ

١ - ضَحِكْتُ أَمْ نَوْفَلٍ، إِذْ رَأَتْنِي
٢ - عَجِبْتُ إِذْ رَأَتْ لِدَاتِي شَابُوا،
٣ - إِنْ تَرَيْنِي أَقْصَرْتُ عَنْ طَلَبِ أَلْ
٤ - وَتَرَكْتُ الصَّبَا، وَأَدْرَكَنِي الْجِدْ
٥ - وَدَعَانِي إِلَى الرَّشَادِ فُؤَادُ
٦ - فَجَوَارٍ مُسْتَقْتَلَاتٍ إِلَى اللَّهِ
٧ - قُتِلَ لِلرَّجَالِ يَرِشْقُنَ بِالطَّرْ

(١٠) قلى: كره. الغواني: مفردها غانية، وهي التي اغتنت بجمالها الطبيعي عن التجميل والزينة.

(١١) أرجي: أمل. سقيا: دعاء بالخير للزمان الذي يجمعه بها.

(١٢) ودي: حبي.

(١٣) خلجت: تحركت. وخلجان العين اليمنى مما يتفاعل به العرب.

(١) أم نوفل: كنية المرأة التي يتحدث عنها الشاعر. زهير وسالف بن سنان: اثنان من رفقاء الشاعر.

(٢) اللدات: مفرده لدة وهو الترب، أي المساوي في السن. القتير: أول بوادر الشيب. علاني: بان بأعلى رأسي.

(٣) أقصرت: امتنعت وكففت. الغي: الغواية والضلال. العاذل: اللائم أو الناصح. نهاني: نصحني بالامتناع.

(٤) الصبا: اتباع الشهوات والرغبات. الحلم: الرشد والاعتزان.

(٥) الرشاد: الهداية والتعقل.

(٦) الجواري: جمع جارية، وهي الفتاة. مستقتلات: شديداً النزوع إلى الشهوات ولو قتلن بسبب ذلك. اللهو: المرح. حسان: جميلات. ناضر الأغصان: الطري اليانع منها.

(٧) قتل للرجال: يقتل الرجال بالحاضن أو يتظاهرون بالخضوع للرجال لاستمالتهم. يرشقن: يرمين =

- ٨ - بُدِّنَ فِي خَدَالَةٍ وَبَهَاءٍ،
 ٩ - قَدْ دَعَانِي، وَقَدْ دَعَاهَنَّ لِلَّهِ
 ١٠ - فَاهْتَصَرْنَا مِنَ الْحَدِيثِ غُصُونًا،
 ١١ - ذَاكَ طَوْرًا، وَتَارَةً أَبْعَثَ الْقَيْدَ
 ١٢ - وَأَنْصُ الْمَطِيَّ بِالرَّكْبِ، يَطْلُبُ
 ١٣ - ذَاكَ دَهْرٌ لَوْ كُنْتَ فِيهِ قَرِيبِي،
 ١٤ - وَتَقَلَّبْتُ فِي الْفَرَاشِ، وَلَا تَعُدْ
- طَيِّبَاتِ الْأَعْطَافِ وَالْأَرْدَانِ
 وَ، شُجُونٌ مِنْ أَعْجَبِ الْأَشْجَانِ
 حَيْثُ لَا يَجْتَنِي، لَعَمْرُكَ، جَانِي
 نَةً بِالْمِزْهَرِ الْحَنَّانِ
 نَ، سِرَاعًا بِوَائِكِرِ الْأَظْطَعَانِ
 غَيْرَ شَكٍّ، عَرَفْتُ لِي عِصْيَانِي
 رِفٌ إِلَّا الظُّنُونُ أَيْنَ مَكَانِي

(٤١٠)

وقال: [من الكامل]

- ١ - أَضْحَى فُوَادُكَ غَيْرَ ذَاتِ أَوَانٍ
 ٢ - بَانُوا، وَصَدَّعَ بَيْنَهُمْ شَعْبُ النَّوَى
 ٣ - أَخْطَى الرَّيْبُ بِلَادَهُمْ، فَتَيَمَّنُوا،
- بَلْ لَمْ يَرُعْكَ تَحْمُلُ الْجِيرَانِ
 عَجَبًا كَذَاكَ تَقْلُبُ الْأَزْمَانَ
 وَلِحُبِّهِمْ أَحْبَبْتُ كُلَّ يَمَانٍ

- = رمياً سريعاً. الطرف: العين. حُذِلَ: جمع خاذل. وهو الغزال الذي تخلف للرعي وحيداً.
 (٨) بُدِّنَ: ممثلات الجسوم. الخدالة: امتلاء الساقين والذراعين. البهاء: الإشراف والجمال.
 الأعطاف: مفردا عطف، وهو الجانب. الأردن: أصل الأكماء.
 (٩) شجون: جمع شجن، وهو الأمر الذي يأتي من الحب فيسبب الحزن.
 (١٠) اهتصر: جذب. والمعنى تخاطبنا ملياً. لا يجتنى: لا يقطف.
 (١١) طوراً: تارة أو حيناً. القينة: الجارية المغنية. وهُنَا: ليلاً. المزهرة: العود. أو الدَف الكبير الذي يضرب به. الحَنَّان: صاحب الصوت الحنون.
 (١٢) أنصُ المطي: أحثها على الإسراع في السير. المطي: جمع مطية وهي دابة الركوب. الركب: الراكبون. البواكير: المسرعات. الأظعان: النساء المحمَّلات في الهودج.
 (١٣) قريبي: قريبة بحبك ومشاعرك. العصيان: المخالفة.
 (١٤) تقلبت في الفراش: جفاك النوم فلم يستقر بك الاستلقاء للنوم أو للراحة.

- (١) أوان: وقت، وأراد به غير عهدي بك في وقت سابق. يرعك: يخيفك. تحمّل الجيران: استعدهم للرحيل.
 (٢) بانوا: فارقوا. صدَّعَ: شقَّقَ وفرَّقَ شعب النوى: ما يحدثه البعاد من إحساس الفارقة.
 (٣) أخطى: الأصل أخطأ والمعنى لم يصب. الربيع: المطر. تيمَّنوا: ارتحلوا قاصدين اليمن. اليماني: =

- ٤ - اللَّهُ يَرْجِعُهُمْ، وَكُلَّ مُجَلِّجٍ
 ٥ - وَلَقَدْ أُبَيْتُ ضَجِيعَ كُلِّ مُخْضَبٍ
 ٦ - عَبَقِ الثِّيَابِ مِنَ الْعَبِيرِ، مُبْتَلٍ،
 ٧ - دِعْصٍ مِنَ الْأَنْقَاءِ، إِنَّ هِيَ أَذْبَرَتْ،
 ٨ - يَجْرِي عَلَيْهَا كُلَّمَا اغْتَسَلَتْ بِهِ
 ٩ - سَقِيًّا لِدَارِهِمُ الَّتِي كَانُوا بِهَا
 ١٠ - وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ الْجِّ بِهَجْرِكُمْ
 ١١ - بَلْ جُنَّ قَلْبُكَ أَنَّ بَدَتْ لَكَ دَارُهَا
- وَاهِي الْعَزَالِي، مُعْلِمِ الْأَوْطَانِ
 رَخْصِ الْأَنَامِلِ طَيْبِ الْأُرْدَانِ
 يَمْشِي يَمِيدُ كَمِشْيَةِ النَّشْوَانِ
 أَوْ أَقْبَلَتْ فَكَصَعْدَةِ الْمُرَّانِ
 فَضْلُ الْحَمِيمِ، يَجُولُ كَالْمَرْجَانِ
 إِذْ لَا يَزَالُ رَسُولُهُمْ يَلْقَانِي
 إِنَّ الْحَبِيبَ مُذْهَلُ الْإِنْسَانِ
 جَزَعًا وَكَدْتُ أَبُوحُ بِالْكَتْمَانِ

(٤١١)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - وَلَقَدْ أَشْهَدُ الْمُحَدَّثَ عِنْدَ آلِ قَصْرٍ، فِيهِ تَعَفُّفٌ وَبَيَانٌ

- = المنسوب إلى اليمن، وهي بلد في الجنوب الغربي من شبه جزيرة العرب.
 (٤) يُرْجِعُهُمْ: يعيدهم إلى الوطن. المجلجل: المطر المصحوب بالرعد. الواهي: الضعيف. العزالي: مصب الماء من القرية. وذلك كناية عن غزارة المطر كأنه ينزل من أفواه القرب. مُعْلِمِ الْأَوْطَانِ: يحدث علامات من العشب في الأرض.
 (٥) الضجيع: الراقد في فراش واحد مع آخر. المخضب: الذي صبغ يديه بالحناء. كناية عن الفتاة المنعمة. رخص: طري. الأنامل: الأصابع. الأردن: أصل الأكمام.
 (٦) العبير: العطر الذكي الرائحة. المبتل: الجميل التام الخلقة. يميد: يتشئ ويتمايل. النشوان: الذي أصابه الخدر من شرب الخمرة.
 (٧) الدعص: كتيب الرمل المتجمّع. الأنقاء: الكتبان الرملية. أدبرت: أولئك ظهرها. وهذا الوصف كناية عن عظم عجزتها. أقبلت: اتجهت إليك بقبلها أي من الأمام. الصعدة: القناة المستوية. المران: شجر تصنع منه أعواد الرماح. كناية عن القدّ الممشوق والقامة الممتنّبة.
 (٨) فضل الحميم: الفائض من ماء الاستحمام حاراً كان أم بارداً.
 (٩) سقياً: ليمطر الله على منازلهم مطراً يروئها. وهذا دعاء بالخير.
 (١٠) ألجّ بالهجر: دأب عليه ولم يتراخ فيه. المذهل: الذي يصيب بالدّهول، وهو فقدان القدرة على التصرف المتزن الرشيد.
 (١١) جُنَّ قَلْبُكَ: استطير وخفق. جزعاً: حزناً وكدرًا. أبوح: أعلن وأظهر. الكتمان: السرّ المخبأ.

- (١) المحدث: الرجل الذي يخبر ويروي الأحاديث. التعفف: إظهار العفة. البيان: الوضوح.

- ٢ - فِي زَمَانٍ مِنَ الْمَعِيشَةِ لَدَّ، قَدْ مَضَى عَصْرُهُ، وَهَذَا زَمَانٌ
 ٣ - نَجْعَلُ اللَّيْلَ مَوْعِداً حِينَ نُمْسِي، ثُمَّ يُخْفِي حَدِيثَنَا الْكِتْمَانُ
 ٤ - أَيُّهَا الْكَاشِحُ الْمَعْرُضُ بِالصَّرِّ م، تَزْحَزْحُ فَمَا لَهَا أَلْهَجْرَانُ
 ٥ - لَا مُطَاعُ فِي آلِ زَيْنَبَ فَأَرْجِعْ، أَوْ تَكَلَّمْ حَتَّى يَمْلَأَ اللِّسَانُ
 ٦ - لَا صَدِيقاً كُنْتُ أَتَّخِذْتُ وَلَا نَصْرَ حُكَّ عِنْدِي زَجْرُ لَهُ مِيزَانُ
 ٧ - فَانْطَلِقْ صَاغِراً فَلَيْسَ لَهَا الصَّرُّ مُ لَدَيْنَا، وَلَا إِلَيْهَا أَلْهَوَانُ
 ٨ - كَيْفَ صَبْرِي عَنْ بَعْضِ نَفْسِي وَهَلْ يَصْرُ جِرُّ عَنْ بَعْضِ نَفْسِهِ الْإِنْسَانُ؟

(٤١٢)

وقال: [من الطويل]

- ١ - إِذَا خَدِرْتُ رَجُلِي ذَكَرْتُكَ صَادِقاً، وَصَرَّحْتُ إِذْ أَدْعُوكَ بِأَسْمِكَ لَا أَكْنِي
 ٢ - وَإِنِّي لَتَغْشَانِي لِذِكْرَاكِ رَوْعَةً يَخْفُ لَهَا مَا بَيْنَ كَعْبِي إِلَى قَرْنِي
 ٣ - وَأَفْرَحُ بِالْأَمْرِ الَّذِي لَا أُبِينُهُ يَقِيناً، سِوَى أَنْ قَدْ رَجَمْتُ بِهِ ظَنِّي
 ٤ - وَقُلْتُ: عَسَى عِنْدَ أَصْطِبَارِي وَجَدْتُهُ لِيَذْكُرْتَهَا إِيَّايَ صَرَّتْ لَهَا أُذُنِي

- (٢) لَدَّ: لذيذ، شهوي. عصره: وقته.
 (٣) نجعل الليل موعداً: نتفق على اللقاء في الليل.
 (٤) الكاشح: المبعض المضمهر العداوة. المعروض: الذي يلوح بالكلام دون إفصاح تام. تزحزح: تنح عن مكانك وابتعد.
 (٦) الزجر: الطرد والمنع بعنف وصراخ. ميزان: وزن، أهمية.
 (٧) صاغراً: ذليلاً، مهاناً. الهوان: التحقير والإذلال.
 (٨) عن بعض نفسي: عن جزء من نفسي، وأراد بذلك حبيته.

- (١) خدرت الرجل: اعتراها ثقل أو فقدان حسن وتكاسل.
 وللعرب اعتقاد بأن التلفظ باسم الحبيب يذهب الخدر. وربما كان ذلك صحيحاً فذكر الحبيب يبعث النشاط والحيوية لا محالة. صرحت: قلت الحقيقة. أكني: أرمز أو أنادي اسماً آخر. وبين صرح وكنى طباق.
 (٢) تغشاني: تنزل بي وتصيبني. الروعة: الهزة والاضطراب. يخف لها: يضطرب لها. الكعب: القدم. القرن: الرأس.
 (٣) لا أبينه: لا أعرف حقيقته بوضوح. رجمت به ظني: تكهنت به وخمته.
 (٤) الاصطبار: الصبر. صرأت الأذن: حدث بها دوي.

- ٥ - فَيَا نَعْمُ، قَلْبِي فِي الْأَسَارَى إِلَيْكُمْ
 ٦ - قَدَرْتُ عَلَى نَفْعِي وَضُرِّي فَأَجْمَلِي
 ٧ - لَكَ الْوُدُّ مِنِّي مَا حَيَّتْ مَعَ الْهَوَى
 ٨ - أَبَيْتُ فَلَمْ أَسْمَعْ بِهَا قَوْلَ كَاشِحٍ
 رَهِينٌ، وَقَدْ شَطَّ الْمَزَارُ بِكُمْ عَنِّي
 وَفَكِّي بِمَنْ مِنْ إِسَارِكُمْ رَهْنِي
 هَنِئَاً بِلَا مَنْ وَقَلَ لَكُمْ مِنِّي
 قَدِيمًا، فَأَنْبِ مَا بَدَا لَكَ، أَوْ دَعْنِي

(٤١٣)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - سَحَرْتَنِي الزَّرْقَاءُ مِنْ مَارُونَ،
 ٢ - سَحَرْتَنِي بِحَيْدِهَا وَشَتِيتِ،
 ٣ - كَأَقَاحٍ بِرَمْلَةٍ ضَرَبَتْهَا
 ٤ - تَرْدُعُ الْقَلْبِ ذَا الْعَزَاءِ، وَيُسْلِي
 ٥ - وَجَبِينَ وَحَاجِبٍ لَمْ يُصِبْهُ
 ٦ - فَرَمْتَنِي فَأَقْصَدْتَنِي بِسَهْمٍ
 إِنَّمَا السَّحَرُ عِنْدَ زُرْقِ الْعُيُونِ
 وَبَوَجْهِ ذِي بَهْجَةٍ مَسْنُونِ
 رِيحُ جَوْ بِدِيمَةٍ، وَدُجُونِ
 بَرْدُ أَنْيَابِهَا رُدُوعُ الْحَزِينِ
 نَتَفَ خَطٌّ، كَأَنَّهُ خَطُّ نُونِ
 شَكَّ مِنِّي الْفُؤَادَ بَعْدَ الْوَتِينِ

- (٥) نعم: اسم امرأة. الأسارى: جمع الأسير.
 رهين: محبوس لا خلاص له. شطَّ المزار: بُعد مكان الزيارة.
 (٦) أجملي: أحسني. فكي: حرري. رهني: اعتقالي.
 (٧) المني: تعداد الجميل والإكثار من ذكر المعروف. قلَّ لكم مني: قليل ما اعترف به لكم من جميل نظراً لحسانتكم.
 (٨) أبَيْتُ: رفضت. أنبِ: أصلها أنبىء أي خبر. ما بدا لك: ما ظهر لك. دعني: اتركني.

- (١) الزرقاء: أراد ذات العين الزرقاء.
 (٢) الجيد العنق. الشتيت: الثغر المفلج الأسنان. البهجة: الإشراق والنضارة. المسنون: كامل الأوصاف.
 (٣) الأقاح: جمع أقحوانة، وهو نبات زهره متباعد تشبه به الأسنان المفلجة. الديمة: المطر الدائم الهطول. الدجون: السحاب المتراكم فوق بعضه يبدو لتشعبه بالمطر داكن اللون.
 (٤) تردع القلب: نمنعه عن حب سواها. ردوع الحزين: أحزانه وآلامه.
 (٥) كأنه خطُّ نون: أراد مقوساً كشكل حرف «ن».
 (٦) أقصدتني: أصابت مقتلي. الوتين: عرق في القلب يجري منه الدَّم إلى العروق كلها، وبقطعه يموت صاحبه.

- ٧ - وَرَمَتْهَا يَدَايَ مِنِّي بِنَبْلٍ
٨ - تَتَّحِينِي فَلَا تُرَى، وَتَرَى النَّأْ
٩ - ذِي مَحَارِبٍ أُحْرِزْتُ أَنْ تَرَاهَا
كَيْفَ أَصْطَادُ عَاقِلًا فِي حُصُونٍ؟
سَ بِصَعْبٍ مُمْنَعٍ مَأْمُونٍ
كُلُّ بَيْضَاءَ سَهْلَةٍ الْعِرْزَيْنِ

(٤١٤)

وقال: [من المنسرح]

- ١ - إِنِّي وَمَنْ أَحْرَمَ الْحَجَّيْجُ لَهُ،
٢ - وَالْبَيْتِ ذِي الْأَبْطَحِ الْعَتِيقِ وَمَا
٣ - وَالْأَشْعَثِ الطَّائِفِ الْمُهْلِ وَمَا
٤ - وَزَمْزَمَ وَالْجِمَارِ إِذْ رُمِيتْ،
٥ - وَمَا أَقْرَّ الظُّبَاءِ بِالْبَيْتِ، وَالْ
٦ - مَا خُنْتُ عَهْدَ الْقَتُولِ إِذْ شَحَطْتُ،
وَمَوْقِفِ الْهَدْيِ بَعْدُ، وَالْبُدْنِ
جُلَّلَ مِنْ حُرِّ عَصَبِ ذِي الْيَمَنِ
بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَقَامِ وَالرُّكْنِ
وَالْجَمْرَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بِالْبَطْنِ
وُورِقٍ إِذَا مَا دَعَتْ عَلَى فَنَنِ
وَلَوْ أَتَوْهَا بِهِ لَتَصْرَمَنِي

- (٧) العاقل: المقيم في المعقل لا يبلغه أحد. الحصون: مفردا حصن. وهو المكان الذي يتحصن فيه المرء فيمتنع عن طالبيه.
(٨) تتحيني: تتجه إلى ناحيتي وتصوب إليّ سهامها.
صعب ممنوع مأمون: كلها صفات للمعقل الذي تحصنت فيه.
(٩) ذي محارب: مفردا محراب، وقصد المقاصير التي تفرد للنساء. وأحرزت: حُفِظَتْ وَحُصِّنَتْ. العرنيين: الأنف.

- (١) أحرم: ارتدى الثياب المحيطة وخلع المخيطة استعداداً لأداء الحج. الحجيج: الحجاج. الهدى: الأنعام التي تهدي للكعبة. البُدن: الأضاحي، وتكون من الجمال أو البقر.
(٢) البيت: الكعبة الشريفة. جُلَّلَ: غُطِّي. عصب اليمن: نوع من الثياب يصنع في اليمن.
(٣) الأشعث: الذي تلبّد شعره وأغبر. الطائف: الذي يطوف حول الكعبة. المهمل: المحرم، وأراد بكل ذلك الحاج الذي يؤدي مناسك الحج.
(٤) زمزم: اسم ماء قرب الكعبة، يُقال إنه نبع نتيجة ضرب إسماعيل عليه السلام بقدميه الأرض وهو يبكي في غياب أمّه. الجمار: رمي الجمار، وهي شعيرة من شعائر الحج. الجمرتان: ترمي الجمار مرتين. بالبطن: أي ببطن منى.
(٥) أقرّ: جعلها تقيم وتستقرّ آمنة. الورق: الحمائم التي يضرب لونها إلى الأخضر، واحدتها: ورقاء. الفنن: الغضن.
(٦) القتل: التي قتله بجبها. شحطت: بعدت. أتوها به: جاؤوها بخيانتها لها. لتصرمني: لتهجرنني =

- ٧ - يَا عَبْدَ، لَا أَقْذَنْ بِدَاهِيَةِ
 ٨ - لَا يَكُنِ الْبُخْلُ لِي وَجُودُكُمْ
 ٩ - مَا كَانَتْ الدَّارُ بِالتَّلَاعِ وَلَا الْأُ
 ١٠ - يَا قَوْمِ حُبِّ الْقَتُولِ أَجْرَضَنِي
 ١١ - قَدْ خُطَّ فِي الزَّبْرِ فَاطْلُبُوا بِدَمِي
 ١٢ - عُلِقْتُهَا نَاشِئاً، وَعُلِقْتُ رَجُلًا
 ١٣ - وَعُلِقْتُنِي أُخْرَى وَعُلِقَهَا
 ١٤ - فَالشَّكْلُ مِنْهَا الْغَدَاةُ مُخْتَلِفٌ
 ١٥ - قَدْ قُلْتُ، لَمَّا سَمِعْتُ أَمْرَهُمْ:
 ١٦ - إِلَيْكَ أَشْكُو الَّذِي أُصِيبْتُ بِهِ
 ١٧ - أَنْكَرْتَنِي الْيَوْمَ بَعْدَ مَعْرِفَتِي
 ١٨ - وَمَجْلِسِي، لَيْلَةَ الْخَمِيسِ، لَدَى آلِ
- مِنْكُمْ، وَلَمْ آتِهَا، وَلَمْ أَخْنِ
 يَوْمًا لِغَيْرِي وَأَنْتُمْ شَجَنِي
 جِرَاعٍ، لَوْلَا الْقَتُولُ، مِنْ وَطَنِي
 وَتَارِكِي هَائِمًا بِلَا دِمَنِ
 مَنْ لَمْ يَقْذِنِي يَوْمًا، وَلَمْ يَدْنِي
 غَيْرِي غَضُّ الشَّبَابِ كَالْغُصْنِ
 نَاشٍ يَصِيدُ الْقُلُوبَ كَالشَّطَنِ
 ذَاكَ طِلَابُ الضَّلَالِ وَالْفِتَنِ
 يَا رَبِّ قَدْ شَفَنِي وَأَحْزَنَنِي
 لِتُذْرِكَ اللَّبْلَ لِي وَتَنْصِرَنِي
 وَبَعْدَ جَرِّي إِلَيْكُمْ رَسَنِي
 حَيَمَاتٍ، بَيْنَ التَّلَاعِ وَالْحَصَنِ

- = وتقاطعني .
 (٧) يا عبد: منادى مرخم الأصل يا عبدة. لا أقذف: لا اتهميني خطأ. الداهية: المصيبة. لم آتها: لم أرتكبها.
 لم أخن: لم أغدر.
 (٨) الجود: الكرم. الشجن: الحزن. أي أنتم سبب حزني وأساي.
 (٩) التلاع: التلال. الإجرع: الهضاب الوعرة.
 قوله: من وطني: أي موطناً لي.
 (١٠) أجرضني: جعلني أغص بريقي. كناية عن الهم والحزن.
 الدمن: جمع دمنة، وهو آثار الديار وساكنيها والأنعام التي كانت فيها، كل ذلك مختلط قرب الديار.
 (١١) الزبر: الكتاب. لم يقذني: لم يقتلني قصاصاً. لم يدني: ولم يؤد ديني، والدية: فدية تدفع لأهل المقتول استرضاء لهم وبدلاً عن الأخذ بالثأر.
 (١٢) علقتها: أحببتها. ناشئاً: فتى في مقتبل الشباب. وعُلقت رجلاً غيري: وأحبت رجلاً سواي.
 غص الشباب: حدث طري العود.
 (١٣) الشطن: الحبل.
 (١٤) طلاب الضلال: متابعة الغوايات.
 (١٥) شفني: برى جسمي وأنحلني.
 (١٦) اللبل: الثأر. تنصرني: تعينني وتسعفني.
 (١٧) أنكرتني: تجاهلتني. الرسن: العنان تجر به الدابة، وأراد انقذت إليك دون تمنع.
 (١٨) ومجلسي ليلة الخميس: أي وأنكرت جلوسنا في ذلك اليوم. الخميس.

- ١٩ - وَلَيْلَةَ السَّبْتِ إِذْ رَأَيْتِ لَنَا
 ٢٠ - آثَرْتَ غَيْرِي عَلَيَّ ظَالِمَةً
 ٢١ - أَبْعَدَنِي اللَّهُ إِذْ مَنَحْتُمْ
- بِالْوُدِّ وَالْذَّمْعُ مِنْكَ فِي سَنَنِ
 اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، سَكَنِي
 وَدِّي، وَأَصْفَيْتُكُمْ، وَأَسَحَقَنِي

(٤١٥)

وقال في رَمْلَةٍ أَخْتِ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ: [من الخفيف]

- ١ - أَصْبَحَ الْقَلْبُ فِي الْجَمَالِ رَهِينًا،
 ٢ - عَجَلْتُ حُمَةً الْفِرَاقِ عَلَيْنَا
 ٣ - لَمْ يَرْعُنِي إِلَّا الْفَتَاةُ، وَإِلَّا
 ٤ - وَلَقَدْ قُلْتُ، يَوْمَ مَكَّةَ سِرًّا،
 ٥ - أَنْتِ أَهْوَى أَلْبِلَادِ قُرْبًا وَدَلًّا،
 ٦ - قَادَهُ الطَّرْفُ، يَوْمَ مَرٍّ إِلَى الْحَيِّ
 ٧ - فَإِذَا نَعْبَجَةٌ تُرَاعِي نِعَاجًا،
 ٨ - قُلْتُ: مَنْ أَنْتُمْ؟ فَصَدَّتْ، وَقَالَتْ:
- مُقْصِدًا يَوْمَ فَارَقَ الطَّاعِنِينَ
 بِرَحِيلٍ، وَلَمْ نَخَفْ أَنْ تَبِينَا
 دَمْعُهَا فِي الرَّدَاءِ سَحًّا سَنِينَا
 قَبْلَ وَشَكٍّ مِنْ بَيْنِكُمْ: نَوْلِينَا
 لَوُ تُنِيلِينَ عَاشِقًا مَحْزُونًا
 مِنْ جِهَارًا، وَلَمْ يَخَفْ أَنْ يَحِينَا
 وَمَهَا بُهْجَ الْمَنَاطِرِ، عَيْنَا
 أُمِيدُ سُؤَالِكَ الْعَالَمِينَ

- (١٩) رَأَيْتِ لَنَا بِالْوُدِّ: أَبَدَيْتِ رَأْيًا يَقْرَأُ بِمُودَتِي.
 (٢٠) آثَرْتَ: فَضَّلْتَ. سَكَنِي: مَنَادَى بِأَدَاةِ نَدَاءٍ مَحْذُوفَةِ التَّقْدِيرِ يَا سَكَنِي، وَمَعْنَى السَّكَنِ: مَنْ تَرْتَاحُ
 النَّفْسُ وَتَسْكُنُ بِوُجُودِهِ.
 (٢١) أَبْعَدَنِي: طَرَدَنِي. مَنَحْتُمْ: قَدَّمْتُمْ لَكُمْ مَنَحَةً، أَيْ دُونَ مَقَابِلٍ. وَأَصْفَيْتُكُمْ وَدِّي: خَصَصْتُكُمْ
 بِحَبِيٍّ صَافِيًّا لَا شَائِبَةَ فِيهِ. وَأَسَحَقَنِي: نَفَانِي إِلَى مَكَانٍ سَحِيقٍ أَيْ بَعِيدٍ.

- (١) الرهين: المحبوس لا خلاص له. مقصداً: مصاباً في مقتله. الطاعنين: الراحلين.
 (٢) حمة الفراق: ما قدّر علينا من الفراق.
 (٣) لم يرعني: لم يخفني ويسبب لي الرعدة. سحاً: منهملاً. سنينا: قد شقّ له مجرى في وجنة
 البكي.
 (٤) وشك البين: قرب البعد والفراق. نولينّا: اعطينا مرادنا.
 (٥) أهوى: اسم تفضيل بمعنى أحب.
 (٦) الطرف: النظر. مرّ: اسم موضع. الحين: التلف. يحين: يجيء وقته.
 (٧) نعجة: كئى بها عن المرأة. المها: واحدها مهاة وهي البقرة الوحشية. بهج: جمع بهيجة، وهي
 الحسنة التي يُفرّج مرآها. العين: الواسعات العيون.
 (٨) صدّت: صرفت وجهها وأبدت النفور.

- ٩ - قُلْتُ: بِإِلَهِ ذِي الْجَلَالَةِ لَمَّا
 ١٠ - أَيُّ مَنْ تَجْمَعُ الْمَوَاسِمُ قَوْلِي،
 ١١ - نَحْنُ مِنْ سَاكِنِي الْعِرَاقِ، وَكُنَّا
 ١٢ - قَدْ صَدَقْنَاكَ إِذْ سَأَلْتَ، فَمَنْ أُنْذِرُ
 ١٣ - وَنَرَى أَنَّنَا عَرَفْنَاكَ بِالنُّعْمِ
 ١٤ - بِسَوَادِ الثَّنِيَّتَيْنِ، وَنَعْتِ،
- أَنْ تَبْلَتْ أَلْفُؤَادَ أَنْ تَصْدُقِينَا
 وَأَبِينِي لَنَا، وَلَا تَكْتُمِينَا
 قَبْلَهَا قَاطِنِينَ مَكَّةَ حِينَا
 ت؟ عَسَى أَنْ يَجُرَّ شَأْنُ شُؤُونَا
 تِ بِظَنٍّ، وَمَا قَتَلْنَا يَقِينَا
 قَدْ نَرَاهُ لِنَاظِرٍ مُسْتَبِينَا

(٤١٦)

وقال أيضاً: [من الخفيف]

- ١ - أَصْبَحَ أَلْقَلْبُ بِالْقُتُولِ حَزِينَا،
 ٢ - قَالَ: أَبْشُرْ، لَمَّا أَتَاهَا، رَسُولُ،
 ٣ - إِنْ تَكُنْ بِالصَّفَاءِ، يَا صَاحِبَ، هَمَّتْ،
 ٤ - أَرْسَلْتُ أَنَّنَا نَخَافُ شَنَاتِ،
 ٥ - إِجْتَنَبْنَا فِي الْأَرْضِ إِنْ كُنْتَ تَخْشَى،
- هَائِمَ أَلْبَبٍ، لَوْ قَضَتْهُ أَلْدِيُونَا
 قَدْ رَأَيْنَا مِنْهَا لَكَ الْيَوْمَ لِينَا
 فَلَقَدْ عَنَّتِ أَلْفُؤَادَ سَنِينَا
 آفِكَاتٍ، مِنْ حَوْلِنَا، وَعُيُونَا
 إِنْ لَقِينَاكَ مَرَّةً، أَنْ تَخُونَا

= أَمْبُدُ سِوَالِكَ الْعَالَمِينَ؟: هَلْ فَرَّقْتَ سِوَالِكَ هَذَا عَلَى النَّاسِ جَمِيعاً؟

- (٩) تَبْلَتْ: تَيْمَتْ وَأَسْقَمَتْ.
 (١٠) المَوَاسِمُ: جَمْعُ مَوْسَمٍ وَهُوَ مَوْعِدُ زَمَنِي لِحَصُولِ أَمْرٍ مَا.
 أَبِينِي لَنَا: أَوْضَحِي وَأُظْهِرِي. لَا تَكْتُمِينَا: لَا تَخْفِي عَنَّا شَيْئاً.
 (١١) قَاطِنِينَ: سَاكِنِينَ.
 (١٢) الشَّانُ: الْأَمْرُ وَالْحَالُ. وَقَوْلُهُ يَجُرُّ شَأْنُ شُؤُونَا: أَيُّ يُحَدِّثُ سِوَالَهَا لَهُ وَسِوَالُهُ لَهَا مَوَاضِيعَ جَدِيدَةٍ لِلْبَحْثِ وَالْمُطَارَحَةِ.
 (١٣) النُّعْمُ: الْوَصْفُ. الظَّنُّ: التَّخْمِينُ. مَا قَتَلْنَا يَقِينَا. أَيُّ لَمْ نَصِلْ إِلَى مَعْرِفَةٍ مُؤَكَّدَةٍ.
 (١٤) الثَّنِيَّتَيْنِ: السَّنَانِ الْأَمَامِيَّتَانِ. وَسَوَادِ الثَّنِيَّتَيْنِ صِفَةُ كَانَتْ فِي عُمُرِ الْمُسْتَبِينَ: الْمُتَمَعِّنِ.

- (١) هَائِمٌ: تَائِهٌ. أَلْبَبٌ: الْعَقْلُ. قَضَتْهُ: وَقَتْهُ.
 (٢) أَبْشُرْ: لَكَ الْبَشَارَةُ، أَفْرَحْ. أَتَاهَا: جَاءَهَا. اللَّيْنُ: التَّقَبُّلُ وَالْيَسَرُ.
 (٣) الصَّفَاءُ: التَّصَافِي. يَا صَاحِبَ: مَنَادَى مَرَحْمٍ أَصْلَهَا يَا صَاحِبِي. هَمَّتْ: عَزَمَتْ وَشَيْكَأَتْ. عَنَّتْ: أَتْعَبَتْ وَأَشَقَّتْ.
 (٤) شَنَاتٌ: أَصْلُهَا شَانَاتٌ، أَيُّ كَارِهَاتٍ، آفِكَاتٌ: كَاذِبَاتٌ. الْعُيُونُ: الْحِرَاسُ وَالْمُرَاقِبُونَ.
 (٥) اجْتَنَبْنَا: اعْتَزَلْنَا.

- ٦ - فَلَكِ إِلَهٌ وَالْأَمَانَةُ وَالْمِي
٧ - ثُمَّ أَنْ لَا يَزَالَ مَنْ كُنْتَ تَهْوِي
٨ - ثُمَّ لَا تُخَرَّبِ الْأَمَانَةُ عِنْدِي،
٩ - ثُمَّ أَنْ نَصْرِفَ الْمُنَاسِبَ، حَتَّى
١٠ - ثُمَّ أَنْ أَرْفُضَ النِّسَاءَ سِوَاكُمْ،
- شَاقُّ، أَنْ لَا نَخُونَكُمْ مَا بَقِينَا
مَنْ حَبِيبًا، مَا عَشْتِ عِنْدِي مَكِينَا
أَغْدَرُ النَّاسَ مَنْ يَخُونُ الْأَمِينَا
نَتْرُكُ النَّاسَ يَرْجُمُونَ الظُّنُونَا
هَلْ رَضِيتُمْ؟ قَالُوا: نَعَمْ قَدْ رَضِينَا

(٤١٧)

وقال عمر: [من الخفيف]

- ١ - إِرْحَمِينَا، يَا نُعْمُ، مِمَّا لَقِينَا
٢ - عَنْكَ إِنْ تَسْأَلِي، فِدَى لِكَ نَفْسِي،
٣ - إِنْ خَيْرَ النِّسَاءِ عِنْدِي وَصَالًا،
٤ - وَأَذْكَرِي الْعَهْدِ وَالْمَوَاتِيْقِ مِنَّا،
٥ - قَوْلَ وَاشٍ أَتَاكَ عَنَّا بِصَرْمٍ،
٦ - وَيَمِينِي بِمِثْلِ ذَلِكَ أَنِّي
٧ - ثُمَّ غَيَّرْتُ مَا فَعَلْتُ بِفِعْلٍ،
- وَصَلِينَا، فَأَنْعَمِي، أَوْ دَعِينَا
ثُمَّ تَأْتِينَ غَيْرَ مَا تَزْعُمِينَا
مَنْ تَوَاتِي بِوَصْلِهَا مَا هَوِينَا
يَوْمَ آلَيْتِ لَا تُطِيعِينَ فِينَا
أَوْ نَصِيحٍ يُرِيدُ أَنْ تَقْطَعِينَا
لَا أَصَافِي سِوَاكِ فِي الْعَالَمِينَا
كَانَ فِيهِ خِلَافٌ مَا تَعْدِينَا

- (٦) الميثاق: العهد. ما بقينا: أي مدة بقائنا، المراد طول العمر.
(٧) تهوين: تحبين. مكينا: المتمكن الذي لا يعزل من مكانه.
(٨) لا تخرب الأمانة: لا تفسد ولا أخونها.
(٩) نصرف المناسب: نوجه شعر النسيب إلى جهة غيرك. يرحمون الظنون: يخمنون ويتوقعون دون تأكيد.
(١٠) أرفض النساء: أمتنع عن محادثتهم وعشقهم.

- (١) نُعْمُ: اسم امرأة من صويحبات الشاعر. أنعمي: تفضلي وأحسني. دعينا: اتركينا.
(٢) تأتين: تفعلين. تزعمين: تدعين.
(٣) تأتي: تلي وتستجيب. ما هوينا: ما أحببنا ورغبنا.
(٤) آليت: أفسمت، خلقت.
(٥) الواشي: النمام. الصرم: القطعة. النصيح: الناصح.
(٦) لا أصافي: لا أوافق وأمنع الود صافيا. سواك: غيرك.
(٧) خلاف: عكس. ما تعدينا: ما وعدتنا به.

- ٨ - فَلَيْتَ كُنْتَ قَدْ تَغَيَّرْتَ بَعْدِي،
 ٩ - وَنَسِيتَ الَّذِي عَهِدْتَ إِلَيْنَا
 ١٠ - لَا تَزَالِينَ آثَرَ النَّاسِ عِنْدِي،
 وَرَضِيتِ الْغَدَاةَ أَنْ تَصْرِمِينَا
 فِي أُمُورٍ خَلَوْنَ أَنْ تُعْلِمِينَا
 فَأَعْلِمِي ذَاكَ فِي الْهَوَى مَا حِينَا

(٤١٨)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - حَدَّثِينَا، قُرَيْبَ، مَا تَأْمُرِينَا؟
 ٢ - مَا أَرَاهُ إِلَّا سَيَقْضَى عَلَيْهِ
 ٣ - ثُمَّ قَالَتْ: وَدِدْتُ أَنْ شِفَاءً
 ٤ - إِنْ نَأَتْ غَرْبَةً بِهَنْدٍ، فَإِنَّا
 ٥ - فَأَشَارَتْ بِأَنْ قَلْبِي مَرِيضٌ
 ٦ - فَالْتَمَسْتُ نَاصِحًا قَرِيبًا مِنَ النَّصْ
 ٧ - لَا يَخُونُ الْخَلِيلَ شَيْئًا، وَلَكِنْ
 ٨ - فَيَرَى فِعْلَهُ فَيُسْـدِي إِلَيْهِ،
 ٩ - يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّهُ لِأَمِينٍ،
 إِنَّ قَلْبِي أَمْسَى بِهَنْدٍ رَهِينَا
 نَاطِرُ الْحُبِّ، خَشْيَةً أَنْ تَبِينَا
 لَكَ يُحْمَى مِنْهُ الْغَدَاةُ، يَقِينَا
 قَدْ خَشِينَا أَنْ لَا تُقَارِبَ حِينَا
 مِنْ هَوَاكُمُ يُجَنُّ وَجَدًا رَصِينَا
 ح، لَطِيفًا، لِمَا تُرِيدُ، مَكِينَا
 رَبُّمَا يُحْسَبُ الْمُضِيعُ أَمِينَا
 وَهُوَ فِي ذَاكَ بِالْحَرَى أَنْ يَخُونَا
 قُبَحَتْ طِينَةُ الْخِيَانَةِ طِينَا!

- (٩) عهدت إلينا: أوصيتنا وشرطت علينا. خلون: مضين. تعلمينا: تخبرينا.
 (١٠) لا تزالين: ما تزالين أصوب لأن في القول تأكيد لادعاء إذا لا بمعنى ما. والمقصود: باقية دائماً.
 آثر الناس عندي: أقربهم إلى نفسي وأفضلهم عندي. ما حيننا: مدة حياتنا، مادمننا أحياء.

- (١) قريب: منادى مرثم من قريبة وقد حذف أداة النداء، وقريبة: اسم امرأة. ما تأمرينا: ماذا ترين.
 هند: محبوبة الشاعر. رهينا: موثقاً لا يفك وثاقه.
 (٢) سيقضى عليه: سيهلك ويموت. خشية أن تبينا: خوفاً من أن تفارق وتبعد.
 (٣) وددت: تمنيت.
 (٤) إن نأى: يجنى ويستتر. وجداً: شوقاً وحباً. رصينا: ثابتاً.
 (٥) التمس: تحرر الطلب. لطيفاً: رقيقاً. لما تريد: لما تطلب. مكيناً: متمكناً، قادراً على أداء مهمته.
 (٦) الخليل: الصاحب. يحسب: يُظن.
 (٧) فيسدي: فيحين. بالحرى: بالأحرى، بالأصح.
 (٨) قبحت: ساءت. لعنت.

(٤١٩)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - لَمْ تَرَ الْعَيْنُ لِلثَّرِيَا شَيْهًا، بِمَسِيلِ التَّلَاعِ لَمَّا أَلْتَقَيْنَا
- ٢ - أَعْمَلْتَ طَرْفَهَا إِلَيَّ، وَقَالَتْ: حَبَّ بِالسَّائِرِينَ زُورًا إِلَيْنَا
- ٣ - ثُمَّ قَالَتْ لِاخْتِيهَا: قَدْ ظَلَمْنَا فِي خَلَاءٍ مِنَ الْأُنَيْسِ، وَأَمْنٍ
- ٤ - وَضَرَبْنَا الْحَدِيثَ ظَهْرًا لِبَطْنٍ، وَأَتَيْنَا مِنْ أَمْرِنَا مَا أَشْتَهَيْنَا
- ٥ - فَلَبِثْنَا بِذَلِكَ عَشْرًا تَبَاعًا، فَقَضَيْنَا دُيُونَنَا، وَأَقْتَضَيْنَا
- ٦ - كَانَ ذَا فِي مَسِيرِنَا، وَرَجَعْنَا، عِلِمَ اللَّهِ مِنْهُ، مَا قَدْ نَوَيْنَا

(٤٢٠)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - عَاوَدَ الْقَلْبَ مِنْ تَذَكُّرِ جُمْلٍ، مَا يَهِيْجُ الْمُتَمِّمَ الْمَحْزُونَا
- ٢ - إِنَّ مَا أَوْرَثَتْ مِنَ الْحَبِّ جُمْلٌ، كَادَ يُبْدِي الْمَجْمَعَمَ الْمَكْنُونَا

- (١) الشبيه: المثل والنظير. التلاع: الأرض المرتفعة. والمسيل: مكان سيلان الماء. وربما يكون مسيل التلاع: اسم موضع بالحجاز هو الذي قصده الشاعر. والثريا: اسم امرأة.
- (٢) أعملت طرفها: نظرت إليّ طويلاً. حبّ: أراد ما أحبّ. زوراً: زوراً.
- (٣) إن رجعناه: الأصوب أن رجعناه أي رددناه. الخائب: الخاسر. اعتدينا: جاوزنا الحد بالظلم.
- (٤) في خلأ: القصد إننا في خلأ: أي في مكان خالٍ. الأنيس: ما يؤنس به. الأمن: الطمأنينة. فشفينا غليله: أطفأنا حرقه الحبّ وحرارته.
- (٥) ضربنا الحديث ظهراً لبطن: أي تداولنا الأحاديث وأدناها على كافة الوجوه الممكنة. أتينا: فعلنا. ما اشتهينا. الذي رغبناه وأردناه.
- (٦) لبثنا: أمضينا، بقينا. عشراً تباعاً: أي عشر ليالٍ متتابعة. فقضينا ديوننا: أدينا ما علينا. واقتضينا واستوفينا حقنا.
- (٧) نوينا: قصدنا إليه وعزمنا عليه.

- (١) عاود: رجع بعد غيبة طالت. يهيج: يثير. المتّمم: العاشق الذي استعبده الحبّ.
- (٢) أورثته: أبقت وخلّفت. يبدي: يظهر ويبين. المجمعم: ما يحول في الفكر ولا يبين في الكلام. =

- ٣ - لَيْلَةَ السَّبْتِ، إِذْ نَظَرْتُ إِلَيْهَا
 ٤ - إِنَّ مَمْشَاكَ دُونَ دَارِ عَدِيِّ،
 ٥ - وَتَرَاءَتْ عَلَى الْبِلَاطِ، فَلَمَّا
 ٦ - قَالَ هَارُونُ: قَفْ، فَيَا لَيْتَ أَنِّي
 ٧ - وَنَهَيْتَنِي عَنِ النِّسَاءِ، وَحَلَّتْ
 ٨ - ثُمَّ شَكَّتْ، فَلَسْتُ أَعْرِفُ مِنْهَا
 ٩ - غَيْرَ أَنِّي أَوْمَلُ الْوَصْلَ مِنْهَا،
 نَظْرَةً زَادَتْ الْفُؤَادَ جُنُونًا
 كَانَ لِلْقَلْبِ فِتْنَةً وَفُتُونًا
 وَاجْهَتْنَا كَالشَّمْسِ تُعْشِي أَلْعُيُونَا
 كُنْتُ طَاوَعْتُ سَاعَةَ هَارُونَا
 مَنْزِلًا مِنْ جِمَى الْفُؤَادِ مَكِينَا
 مَقَّةً لِي، وَلَا قَلَى مُسْتَبِينَا
 أَمَلُ الْمُرْتَجِي بَغِيبِ ظُنُونَا

(٤٢١)

وقال: [من البسيط]

- ١ - هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ وَالْأَطْلَالَ وَالْذِّمَّنَا،
 ٢ - دَارٌ لِأَسْمَاءَ قَدْ كَانَتْ تَحِلُّ بِهَا،
 ٣ - لَمْ يُحِبِّ الْقَلْبُ شَيْئًا مِثْلَ حُبِّكُمْ،
 ٤ - مَا إِنْ أَبَالِي، إِذَا مَا آلَهُ قَرَبَكُمْ،
 زِدَنَّ الْفُؤَادَ، عَلَى عِلَاتِهِ، حَزَنًا
 وَأَنْتَ، إِذْ ذَاكَ، إِذْ كَانَتْ لَنَا وَطْنَا
 وَلَمْ تَرَ أَلْعَيْنُ شَيْئًا بَعْدَكُمْ حَسَنًا
 مَنْ كَانَ شَطٌّ مِنَ الْأَحْبَابِ أَوْ طَعَنًا

= المكنون: المستور.

- (٤) ممشاك: مسيرك. عدي: اسم رجل. الفتنة: الإغراء. الفتون: الميل إلى النساء، وأراد بقوله: فتنة وفتونا: داعياً إلى الميل والانصراف إلى الشهوات.
 (٥) تراءت: بدت للناظر. البلاط: اسم موضع بالمدينة. واجهتنا: قابلتنا بوجهها. تعشي: تبهر النظر فلا يرى.
 (٦) هارون: اسم رجل. طاوعت: وافقت.
 (٧) نهيتني: منعتني. حلَّتْ: سكنت. مكينا: رفيعا لا تزول منه.
 (٨) شكَّتْ: تصرفت تصرفاً جعلني أشك بها. بعثت على الشك. البقة: الحب الشديد. القلى: الكراهية. مستبينا: واضحاً.
 (٩) أومل: أرتجي.

- (١) الأطلال: الآثار الشاخصة من الدار بعد تهدمها. الدمن: آثار الديار وساكنيها فيما حول البيوت. العلات: الأمراض والأسقام.
 (٢) أسماء: اسم امرأة يحبها الشاعر. تحلُّ بها: تسكنها.
 (٣) حسناً: جميلاً.
 (٤) أبالي: أكثرث، أهتم. شطٌّ: بعد جداً. طعن: رحل.

- ٥ - فَإِنْ نَأَيْتُمْ أَصَابَ الْقَلْبَ نَائِكُمْ
 ٦ - إِنْ تَبَخَّلِي لَا يَسْلَى الْقَلْبَ بُخْلُكُمْ
 ٧ - أَمْسَى الْقَوَادُ بِكُمْ يَا هِنْدُ مَرْتَهَنًا
 ٨ - إِذْ تَسْتَبِيكَ بِمَصْقُولٍ عَوَارِضُهُ،
 وَإِنْ دَنْتَ دَارُكُمْ كُنْتُمْ لَنَا سَكَنًا
 وَإِنْ تَجُودِي فَقَدْ عَنَيْتَنِي زَمَنًا
 وَأَنْتِ كُنْتَ الْهَوَى وَالْهَمَّ وَالْوَسَنًا
 وَمُقَلَّتِي جُوذِرٍ لَمْ يَعُدْ أَنْ شَدَنًا

(٤٢٢)

وقال: [من البسيط]

- ١ - قُلْ لِلْمَنَازِلِ بِالْظَهْرَانِ قَدْ حَانَ
 ٢ - رُدِّي عَلَيْنَا بِمَا قُلْنَا تَحِيَّتَنَا
 ٣ - قَالَتْ: وَمَنْ أَنْتِ أَذْكَرُ؟ قَالَ: ذُو شَجْنٍ
 ٤ - قَالَتْ: فَأَنْتِ الَّذِي أُرْسَلْتَ جَارِيَةً
 ٥ - ثُمَّ أَنْخَتَ وَرَاءَ الْعِرْقِ أَبْعَرَةً،
 ٦ - ثُمَّ أَتَيْتَ تَخْطِي الرُّكْبَ مُسْتَبْرَأً،
 أَنْ تَنْطَقِي فَتَبِينِي الْيَوْمَ تَبِيَانًا
 وَحَدَّثِينَا: مَتَى بَانَ الَّذِي بَانَا؟
 قَدْ هَاجَ مِنْهُ نَحِيبُ الْحُبِّ أَحْزَانًا
 وَهَنًا إِلَى الرُّكْبِ تُدْعَى أُمُّ سُفْيَانَا
 أَتَيْنَ مِنْ رَكْبِهِ الْأَعْلَى، وَرُكْبَانَا
 حَتَّى لَقِيتُ لَدَى الْبَطْحَاءِ إِنْسَانًا

- (٥) نأيتم: بعدتم فارقتم. دنت: قُرُبْتُ. سَكَنًا: مكانًا أو أناسًا نرتاح لوجودهم.
 (٦) لا يسلي: لا يعزِّي، ولا ييشس. إن تجودي: إن تحسني وتنبلي. عنيتني: أجهدتني وسببت لي التعب الشديد.
 (٧) هند: اسم امرأة وربما كنى به عن أسماء التي ذُكرت في البيت الثاني من هذه القصيدة، فقد اعتاد العرب استعمال اسم هند: كاسم علم للنساء مثل زيد وعمرو للرجال. مرتها: مرهونًا موثقًا بقيود لا تفك. الهوى: الحب. الهم: الشاغل. الوسن: النوم.
 (٨) تستبيك: ترميك في شباكها. المصقول: الناعم. العوارض: صفحة العنق وجانبها الوجه. الجوذر: ابن الطيبة. الشادن: الجوذر وقد قوي واستغنى عن أمه.

- (١) الظهران: اسم موضع في جزيرة العرب. حان: آن الأوان. أن تنطقي: أن تتكلمي. فتبينني: فتظهري.
 (٢) التحية: السلام. حدَّثِينَا: أخبرِينَا. بان: رحل.
 (٣) ذو شجن: صاحب حزن وهم. النحيب: البكاء.
 (٤) الجارية: الفتاة، الخادمة، وهُنا: بعد منتصف الليل. تدعى: تسمى.
 (٥) أنخت: أبركت. العرق: الجبل الصغير. أبعره: مفردا بعير وهو الجميل.
 (٦) تخطي: تتجاوز. البطحاء: الأرض المنبسطة.

- ٧ - قُلْتُ: نَعَمْ، فَأَبِينِي فِي مُحَاوَرَةٍ، وَحَدَّثَنِي حَدِيثَ الرَّكْبِ مَنْ كَانَا
 ٨ - ذَاكَ الزَّمَانُ الَّذِي فِيهِ مَوَدَّتْكُمْ وَقَدْ مَضَتْ حِجَجٌ مِنْ بَعْدِ، أَرْبَعَةٌ،
 ٩ - فَبِتُّ مَا إِنْ أَرَى شَيْئاً أَسْرُبُهُ،
 ١٠ - حَتَّى إِذَا الرَّكْبُ رِيَعُوا قُمْتُ مُنْصَرِفاً،
 ١١ - وَحَدَّثَنِي حَدِيثَ الرَّكْبِ مَنْ كَانَا فَقَدْ تَبَدَّلَ بَعْدَ الْعَهْدِ أَرْمَانَا وَأَشْهُرُ وَانْتَقَصْنَا أَلْعَامَ شُعْبَانَا إِلَّا الْحَدِيثَ، وَعَغَمَزَ الْكَفَّ أحياناً مَشْيَ النَّزِيفِ يَكْفُ الدَّمْعَ تَهْتَانَا

(٤٢٣)

وقال: [من الكامل]

- ١ - قَالَ الْخَلِيطُ: غَدًا تَصْدُعُنَا،
 ٢ - أَمَّا الرَّحِيلُ فَدُونُ بَعْدِ غَدٍ،
 ٣ - لِنَشَوْقُنَا هِنْدُ، وَقَدْ قَتَلْتُ
 ٤ - عَجَباً لِمَوْقِفِهَا وَمَوْقِفِنَا،
 ٥ - وَمَقَالِهَا: سِرَّ لَيْلَةٍ مَعَنَا،
 أَوْ شَيْعَهُ، أَفَلَا تُشَيِّعُنَا؟
 فَمَتَى تَقُولُ: أَلْدَّارَ تَجْمَعُنَا؟
 عِلْماً بِأَنَّ الْبَيْنَ فَاجِعُنَا
 وَبِسَمْعِ تَرْبِيهَا تُرَاجِعُنَا
 نَعْهَدُ فَإِنَّ الْبَيْنَ شَائِعُنَا

- (٧) أبيني: أظهري وأوضحي.
 (٩) الحُجَج: السنوات. شعبان: اسم أحد الشهور القمرية.
 (١٠) غمز الكف: الإمساك به والشد عليه.
 (١١) ريعوا: صدرت منهم حركة تشبه حركة الخائف المضطرب. يريد استيقظوا من النوم.
 النزيف: الذي نزع دمه، المحموم. يكف الدمع: يمسح الدمع بكفه. تهتنا: متتابعاً منصباً.

- (١) الخليط: القوم المجتمعون لأمر واحد. تصدعنا: تفرقنا. أو شيعه: أي اليوم الذي يليه. تشيعنا: تودعنا.
 (٢) تقول: بمعنى تظن، وهذا البيت شاهد على استخدام قال المسبوق باستفهام بمعنى ظن، أي ينصب بعده مفعولين.
 (٣) لنشوقنا هند: أي لتثير شوقنا. وهند: اسم امرأة. قتلت علماً: عرفت على وجه اليقين. البين: الفراق. فاجعنا: يحدث فينا فاجعة. وهي الألم والحرارة.
 (٤) الترب: الرفيق المماثل في العمر. بسمع تربيتها: على مسمع منهما. تراجعنا: تعيد الكلام وتحاورنا.
 (٥) نعهد: نتعاهد ونعطي ميثاقاً. شائعنا: ملازمنا لنا.

- ٦ - قُلْتُ: أَلْعُيُونُ كَثِيرَةٌ مَعَكُمْ،
 ٧ - لَا بَلَّ نَزُورُكُمْ بِأَرْضِكُمْ،
 ٨ - قَالَتْ: أَشَيْءٌ أَنْتَ فَاعِلُهُ
 ٩ - بِإِلَّهِ حَدَّثْنَا نُؤْمِلُهُ
 ١٠ - إِضْرِبْ لَنَا أَجْلاً نَعُدُّ لَهُ
 وَأَظُنُّ أَنَّ السَّيْرَ مَا نَعْنَا
 فَيَطَاعُ قَائِلُكُمْ وَشَافِعُنَا
 مِمَّا، لَعَمْرُكَ، أَمْ تُخَادِعُنَا؟
 وَأَصْدُقُ، فَإِنَّ الصَّدْقَ وَاسِعُنَا
 إِخْلَافُ مَوْعِدِهِ تَقَاطِعُنَا

(٤٢٤)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - أَجْمَعْتُ خُلَّتِي مَعَ الْهَجْرِ بَيْنَا،
 ٢ - أَجْمَعْتُ بَيْنَهَا، وَلَمْ نَكُ مِنْهَا
 ٣ - فَتَوَلَّتْ حُمُولُهَا، وَأَسْتَقَلَّتْ،
 ٤ - فَأَصَابَتْ بِهِ فُؤَادِي، فَهَاجَتْ
 ٥ - وَلَقَدْ قُلْتُ، يَوْمَ مَكَّةَ لَمَّا
 ٦ - نِعْمَ إِلَهُهُ بِالرَّسُولِ الَّذِي أُرْ
 جَلَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْوَجْهَ زَيْنًا!
 لَذَّةَ الْعَيْنِ وَالشَّابَابِ قَضَيْنَا
 لَمْ تُبَلِّ طَائِلًا، وَلَمْ نَقْضِرْ دَيْنَا
 حَزَنًا لِي، مُبَرِّحًا كَانَ حَيْنَا
 أُرْسَلْتَ تَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَيْنَا:
 سِلِّ، وَالْمُرْسِلِ الرِّسَالَةَ، عَيْنَا

- (٦) العيون: المراقبون.
 (٧) قائلكم: بمعنى قولكم، أي نكون قد أطعنا رأيك بمراعاة العهد. الشافع: الوسيط الذي يبذل عونه لتقريب وجهات النظر.
 (٨) مِمَّا: من الذي، وأراد: من الذي اعتدته وقلته الآن. تخادعنا: تغشانا، وتمكر بنا.
 (١٠) اضرب لنا أجلاً: حدّد لنا موعداً. إخلاف موعده: عدم الوفاء به وإتمامه.

- (١) أجمعت: عزمت وصمّمت. خلتي: صديقتي. جلل: كسا. زينا: جمالا وملاحة.
 (٢) قضينا: لننا، حقّقنا.
 (٣) الحمول: هودج النساء. واستقلت: رحلت. لم تبل: لم تعط. طائلاً: شيئاً ذا أهمية. لم نقضر ديناً: لم نستوفِ حقنا.
 (٤) هاجت: بعثت وحرّكت. المبرّح: الصعب، الشديد الوقع. الحين: الموت والتلف.
 (٥) تقرأ السلام: تهدي السلام.
 (٦) نعم الله بالرسول: بارك الله فيه. العين: خلاف النقد، وقد يكون عيناً: حال من الرسول، ومعناه: المراقب.

(٤٢٥)

وقال: [من الوافر]

- ١ - تَقُولُ وَلَيْدَتِي، لَمَّا رَأَتْنِي
 - ٢ - أَرَاكَ الْيَوْمَ قَدْ أَحْدَثْتَ شَوْقاً
 - ٣ - وَكُنْتَ زَعَمْتَ أَنَّكَ ذُو عَزَاءٍ
 - ٤ - بِرَبِّكَ هَلْ أَتَاكَ لَهَا رَسُولٌ
 - ٥ - فَقُلْتُ: شَكَا إِلَيَّ أَخٌ مُجِبٌ
 - ٦ - فَقَصَّ عَلَيَّ مَا يَلْقَى بِهِنْدٍ
 - ٧ - وَذُو الْقَلْبِ الْمَصَابِ، وَلَوْ تَعَزَّى،
 - ٨ - وَكَمْ مِنْ خُلَّةٍ أَعْرَضَتْ عَنْهَا
 - ٩ - أَرَدْتُ فِرَاقَهَا وَصَبَرْتُ عَنْهَا
- طَرِبْتُ، وَكُنْتُ قَدْ أَفْصَرْتُ حِينَا:
وَعَادَ لَكَ الْهَوَى دَاءً دَفِينَا
إِذَا مَا شِئْتُ، فَارَقْتُ الْقَرِينَا
فَشَاقَكَ، أَمْ لَقِيتَ لَهَا خَدِينَا؟
كَبَعُضَ زَمَانِنَا، إِذْ تَعَلَّمِينَا
فَوَافَقَ بَعْضَ مَا قَدْ تَعْرِفِينَا
مَشُوقٌ حِينَ يَلْقَى الْعَاشِقِينَا
مِنْ أَجْلِكُمْ وَكُنْتُ بِهَا ضَنِينَا
وَلَوْ جَنَّ الْفُؤَادُ بِهَا جُنُونَا

(٤٢٦)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الخفيف]

- ١ - كَأَنَّ لِي، يَا سَقِيرَ، حُبَّكَ حِينَا كَأَذْ يَقْضِي عَلَيَّ، لَمَّا أَلْتَقَيْنَا

- (١) الوليدة: الجارية المملوكة. طرب: اهتز من فرح أو حزن. أفصرت: امتنعت. حينا: برهة من الزمن.
- (٢) أحدثت: جدت. الداء الدفين: المرض المكتوم.
- (٣) زعمت: قلت بغير يقين. ذو عزاء: صاحب صبر واحتمال. القرين: الصديق والعشير.
- (٤) شاقك: أثار حنينك واشتياقك. الخدين: الصديق.
- (٥) كبعض زماننا: كما كانت أيامنا.
- (٦) قص علي: روى لي. هند: اسم امرأة يكتئ بها عادة عن النساء. وافق: لاقى موافقة مع ما للذي.
- (٧) تعزى: تسلى وادعى الصبر. مشوق: به نزوع إلى الشوق.
- (٨) الخلّة: الصاحبة الوفية. أعرضت عنها: صددت. ضنينا: باخلاً، لا أفرط بها.

- (١) سقير: منادى مرثم، وهو اسم امرأة. الحين: الهلاك. يقضي علي: يميتني.

٢ - يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّكُمْ، لَوْ نَأَيْتُمْ،
أَوْ قَرُبْتُمْ أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَيْنَا

(٤٢٧)

ومن الشعر المنسوب إليه : [من الخفيف]
١ - أَسْتَعِينُ الَّذِي بِكَفِّيهِ نَفْعِي، وَرَجَائِي، عَلَى أَلَّتِي قَتَلْتَنِي
٢ - وَلَقَدْ كُنْتُ قَدْ عَرَفْتُ، وَأَبْصَرُ تُمْ أُمُوراً، لَوْ أَنَّهَا نَفَعْتَنِي
٣ - قُلْتُ إِنِّي أَهْوَى شِفَا مَا أَلَا قِي مِنْ خُطُوبٍ تَتَابَعْتُ، فَدَحْتَنِي

(٤٢٨)

ومن الشعر المنسوب إليه : [من الوافر]
١ - أَجْنُ إِذَا رَأَيْتُ جِمَالَ سَعْدَى، وَأَبْكِي إِنْ رَأَيْتُ لَهَا قَرِينَا
٢ - وَقَدْ أَفَدَ الرَّحِيلُ فَقُلْ لِسَعْدَى لَعَمْرُكَ خَبْرِي مَا تَأْمُرِينَا

(٤٢٩)

ومن الشعر المنسوب إليه : [من الخفيف]
١ - أَيُّهَا الطَّارِقُ الَّذِي قَدْ عَنَانِي، بَعْدَ مَا نَامَ سَامِرُ الرُّكْبَانِ

(٢) نأيتم : بعدتم .

(١) أستعين : أطلب عوناً ومساعدةً .

(٢) نفعتني : أفادتني .

(٣) الخطوب : المصائب الكبيرة . فدحتني : أثقلتني .

(١) سعدى : اسم امرأة من صوحيبات الشاعر . القرين : العشير أو الصاحب .

(٢) أفد الرحيل : اقترب وقته . خبري : قلبي وحدتي . ما تأمرينا : ما الذي تطلبين .

(١) الطارق : الزائر ليلاً . عناني : أتعبني . السامر : الجماعة المتحدثون ليلاً . الركبان : القوم الراحلون .

- ٢ - زار مَنْ نازحٌ بِغَيْرِ دَلِيلٍ ؛ يَتَخَطَّى إِلَيَّ، حَتَّى أَتَانِي
 ٣ - أَيُّهَا الْمُنْكَحُ الثَّرِيَا سُهَيْلاً، عَمَرَكَ اللَّهُ، كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ
 ٤ - هِيَ شَائِئَةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ، وَسُهَيْلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ يَمَانِي

(٤٣٠)

ومن الشعر المنسوب إليه : [من الرجز]

- ١ - خَانَكَ مَنْ تَهَوَّى فَلَا تَحْنُهُ وَكُنْ وَفِيًّا إِنْ سَلَوْتَ عَنْهُ
 ٢ - وَأَسْلُكَ سَبِيلَ وَصْلِهِ وَصْنُهُ إِنْ كَانَ غَدَارًا فَلَا تَكُنْهُ
 ٣ - عَسَى تَبَارِيحُ تَجِيءُ مِنْهُ فَيَرْجِعَ الْوَصْلَ وَلَمْ تَشْنُهُ

(٤٣١)

ومن الشعر المنسوب إليه : [من الخفيف]

- ١ - أَصْبَحَ الْقَلْبُ مُسْتَهَامًا مُعْنَى بِفَتَاةٍ، مِنْ أَسْوَأِ النَّاسِ ظَنًّا
 ٢ - قُلْتُ يَوْمًا لَهَا وَحَرَكْتَ أَلْعَوْ دَبْمِضْرَابَهَا، فَغَنَّتْ، وَغَنَّى

- (٢) النازح: البعيد، المهاجر. يتخطى: يتجاوز. حتى أتاني: إلى أن وصل إلي.
 (٣) المنكح: المزوج. الثريا: اسم محبوبه عمر. سهيل: هو سهيل بن عبد العزيز بن مروان، عمرك الله: بتعميرك الله وإقرارك له بالبقاء.
 (٤) هي: إي الثريا. استقل: ارتفع.
 وفي البيت تورية فهو يتحدث عن الثريا وسهيل، النجمان اللذان يطلع أحدهما - الثريا - من جهة الشام ويطلع الآخر - سهيل - من جهة اليمن. ومحال لقاؤهما للبعد بينهما.

- (١) خانك: غدر بك. سلوت: نسيت.
 (٢) صنه: احفظه. فلا تكنه: أي لا تكن ذلك الغدار.
 (٣) التباريح: الأشواق المتوهجة. ولم تشنه: لم تقل فيه عيباً.

- (١) المستهام: التائه الذي لا يهتدي إلى رشد. المعنى: المصاب بالتعب الشديد.
 (٢) المضراب: ريشة العود.

- ٣ - لَيْتَنِي كُنْتُ ظَهَرَ عُودِكَ يَوْمًا، فَإِذَا مَا آخَضْتَنِي، كُنْتُ بَطْنًا
 ٤ - فَبَكَتْ، ثُمَّ أَعْرَضَتْ، ثُمَّ قَالَتْ مَنِ يَهَذَا أَتَاكَ فِي الْيَوْمِ عَنَّا
 ٥ - لَوْ تَخَوَّفْتَ جَفْوَةً وَصُدُودًا، مَا تَطَلَّبْتَ ذَا، لَعَمْرُكَ، مِنَّا
 ٦ - قُلْتُ لَمَّا رَأَيْتُ، خِلْكَ مِنْهُ، بِأَبِي، مَا عَلَيْكَ أَنْ أَتَمَنَّى؟

(٤٣٢)

ومن الشعر المنسوب إليه : [من الخفيف]

- ١ - وَجَلَا بُرْدُهَا وَقَدْ حَسَرَتْهُ نُورَ بَدْرِ يُضِيءُ لِنَظَرِينَا

(٤٣٣)

ومن الشعر المنسوب إليه : [من الخفيف]

- ١ - إِنَّ لِي عِنْدَ كُلِّ نَفْحَةٍ رِيحًا نِ، مِنْ الْجَلِّ أَوْ مِنَ الْيَاسِمِينَا
 ٢ - أَلْتَفَاتًا وَرَوْعَةً لَكَ، أَرْجُو أَنْ تَكُونِي حَلَلْتِ فِيمَا يَلِينَا

-
- (٣) احتضن الشيء : ضمه إلى صدره، وضعه في حضنه.
 (٤) أعرضت : مالت بوجهها، وصدّت.
 (٥) تخوّفت : خفت وخشيت. الجفوة: الهجر.
 (٦) خيلك منه : مصاحبتك له والود الذي بينكما. أي بينها وبين العود.
-

- (١) جلا : كشف وأبان. بُردُها : ثوبها. حَسَرَتْه : كَشَفَتْه.
-

- (١) النفحة : الدفعة من الرائحة الذكية، الهبة من الشذا. الجَلِّ : الياسمين، والياسمين. نبات زهره أبيض يكثر في بلاد الشام.
 (٢) التفاتاً : نظرة عابرة. وروعة : وهزة اضطراب. يلينا : يقع بعدنا قريباً مثلاً.

(٤٣٤)

ومن الشعر المنسوب إليه [من الوافر]
١ - أَلَا، يَا لَيْلَ، إِنَّ شِفَاءَ نَفْسِي نَوَالِكِ، إِنَّ بَخْلَتِ، فَنَوَلِينَا

* * *

(١) نوالك: عطاؤك. الحصول عليك. نَوَلِينَا: امنحينا قربك الذي نتمناه.

قافية الهاء

(٤٣٥)

وقال: [من الخفيف]

- ١ - عَاوَدَ الْقَلْبَ بَعْضُ مَا قَدْ شَجَاهُ، مِنْ حَبِيبٍ أَمْسَى هَوَانَا هَوَاهُ
- ٢ - يَا لَقَوْمٍ ، وَكَيْفَ صَبَّرِي عَنْ مَنْ لَا تَرَى النَّفْسَ لَيْنَ عَيْشٍ سِوَاهُ
- ٣ - أَرْسَلْتُ، إِذْ رَأْتُ بِعَادِي، أَلَّا يَقْبَلَنَ بِي مُحَرِّشًا، إِنْ أَتَاهُ
- ٤ - لَا تُطْعِ بِي، فَدَتِكَ نَفْسِي، عَدُوًّا لِحَدِيثٍ عَلَى هَوَاهُ أَفْتَرَاهُ
- ٥ - لَا تُطْعِ بِي مَنْ لَوْرَانِي وَإِيَّا كَ أَسِيرِي ضَرُورَةٍ، مَا عَنَاهُ
- ٦ - وَاجْتَنَابِي بَيْتَ الْحَبِيبِ، وَمَا أَلْخُدُ دُ بِأَشْهَى إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَرَاهُ
- ٧ - مَا ضِرَارِي نَفْسِي بِهَجْرَةٍ مِنْ لَيْدٍ سَ مُسِيئًا، وَلَا بَعِيدًا نَوَاهُ
- ٨ - دُونَ أَنْ يَعْلَمَ الْمَعَاذِرَ مِنِّي، أَوْ يُرَى عَاتِبًا، فَعِنْدِي رِضَاهُ

-
- (١) عَاوَدَ القلب: رجع إليه بعد غياب طال عهده. شجَاه: أحزنه. هَوَانَا هَوَاهُ: نحب ما يحبه.
 - (٢) عَنْ مَنْ: رُوِيَ عَنْ مَنْ وَلَا فَرَقَ بَيْنَهُمَا فِي الْوِزْنِ أَوِ الْمَعْنَى. لَيْنَ الْعَيْشِ: رَخَاوَةٌ وَيُسْرَةٌ.
 - (٣) الْمُحَرِّشُ: الْمُحَرِّضُ الْمَغْرِي بِالْمَعَادَاةِ.
 - (٤) عَلَى هَوَاهُ: وَفْقَ رَغْبَتِهِ. افْتَرَاهُ: كَذَبَ فِيهِ.
 - (٥) أَسِيرِي ضَرُورَةٍ: مُضْطَرِّينَ مُسْجُونِينَ بِدِينٍ كَبِيرٍ. مَا عَنَاهُ: مَا شَغَلَهُ وَلَا اِهْتَمَّ بِهِ.
 - (٦) الْاجْتِنَابُ: الْإِعْتَزَالُ. الْخُلْدُ: الْجَنَّةُ الْأَبَدِيَّةُ. أَشْهَى: أَلْذَّ وَأَمْتَعُ.
 - (٧) الضَّرَارُ: الْإِضْرَارُ وَالْإِسَاءَةُ. نَوَاهُ: نَيْتُهُ الَّتِي اعْتَزَمَهَا.
 - (٨) الْمَعَاذِرُ: الْأَعْذَارُ.

(٤٣٦)

وقال: [من الوافر]

- ١ - تَأَوَّبَ عَيْنُهُ وَهَنًا قَذَاها، وَادَاهاا الطَّيِّبُ، فَمَا شَفاها
- ٢ - وَأَحْدَثَ قَلْبُهُ خَطَرَاتٍ حُبًّا، وَأَحْدَثَ شَوْقُهُ حُزْنَاً عَراها
- ٣ - لِمَنْ لَا دَارُهُ تَذَنُّو، وَمَنْ قَدْ عَدَتْ، مِنْ دُونِ رُؤْيَيْهِ عَداها
- ٤ - وَسَاقَتْنِي أَلْمَنَى لِلِقَاءِ هِنْدٍ، وَعَرَضُ الْأَرْضِ وَاسِعَةً سِواها
- ٥ - فَلَمَّا أَنْ بَدَتْ شَمْسٌ تَجَلَّتْ مِنْ الْأَسْتَارِ، أَبْرَزَها دُجاها
- ٦ - ذَكَرْتُ أَلْشَّوْقَ وَالْأَهْواءَ يَوْمًا، يَهْيِجُ لِنَفْسٍ مَتَبُولٍ مُناها
- ٧ - وَكُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ فَتاةَ مَلِكٍ مُنْعَمَةً، أَرَبْتُ بِأَنْ أَرَاها
- ٨ - وَرَمْتُ أَلْوَصَلَ إِنْ لَهْنٌ وَصَلًا شِفَاءَ النَّفْسِ، إِنْ شَيْءٌ شَفاها

(٤٣٧)

ومن الشعر المنسوب إليه: [من الوافر]

- ١ - لِعائِشَةَ ابْنَةِ أَلْتَيْمِيٍّ عِنْدِي حِمَى فِي الْقَلْبِ، مَا يُرْعَى حِماها
- ٢ - يُذَكِّرُنِي ابْنَةَ أَلْتَيْمِيٍّ ظَبْيِي يَرُودُ بِرَوْضَةٍ سَهْلٍ رُباها

-
- (١) تأوب: عاود. وهنا: ليلاً. القذى: ما يقع في العين فتذرف الدمع. شفاها: أبرأها.
 - (٢) خطرات الحب: ذكرياته. عراها: نزل بها.
 - (٣) تذنو: تقترب. عدت: منعت. عداها: أحوالها.
 - (٤) المنى: جمع المنيّة وهي الأمل والرغبة. هند: اسم امرأة ما.
 - (٥) تجلّت: ظهرت بوضوح. أبرزها: أبانها. الدجى: الظلام الدّامس.
 - (٦) الأهواء: رغبات الشباب ونزواته. المتبول: الذي أمرضه الحب.
 - (٧) فتاة ملك: ابنة ملك. أربت: صار لي أربُ برؤيتها أي ولّع بها.
 - (٨) رمت: طلبت وسعيت لنواله.

-
- (١) عائشة: هي عائشة بنت طلحة، وكان عمر قد هويها. الحمى: ما يحمى ويُردّ عنه العدوان.
 - (٢) الظبي: الغزال. يرود: يأتي ويذهب أثناء الرعي. الروضة: البستان. الربا: مفردها ربوة، وهي التلّة.

- ٣ - فَقُلْتُ لَهُ، وَكَادَ يُرَاعُ قَلْبِي :
- ٤ - سِوَى حَمَشٍ بِسَاقِكَ مُسْتَبِينَ
- ٥ - وَأَنَّكَ عَاطِلٌ، عَارٍ، وَلَيْسَتْ
- ٦ - وَأَنَّكَ غَيْرُ أَفْرَعٍ، وَهِيَ تُذَلِّي
- ٧ - وَلَوْ قَعَدْتُ، وَلَمْ تَكْلَفْ بِوَدٍّ،
- ٨ - أَطْلُ، إِذَا أَكَلُمُّهَا، كَأَنِّي
- ٩ - تَبَيْتُ إِلَيَّ، بَعْدَ النَّوْمِ، تَسْرِي
- فَلَمْ أَرْقُ كَأَلْيَوْمِ اشْتَبَاهَا
- وَأَنَّ شَوَاكَ لَمْ يُشْبِهْ شَوَاهَا
- بِعَارِيَّةٍ، وَلَا عُطْلٍ يَدَاهَا
- عَلَى الْمَتْنَيْنِ أَسْحَمَ قَدْ كَسَاهَا
- سِوَى مَا قَدْ كَلِفْتُ بِهِ، كَفَاهَا
- أَكَلُّمُ حَيَّةً غُلِبْتُ رُقَاهَا
- وَقَدْ أَمْسَيْتُ لَا أَخْشَى سُورَاهَا

- (٣) يُرَاعُ: يخاف خوفاً شديداً. قَطُّ: بتاتاً. اشتبأها: مشابهة.
- (٤) الحمش: دقة عظام الساق. مستبين: واضح ظاهر. الشوى: الأطراف.
- (٥) العاطل: الخالي من الزينة والحلي.
- (٦) الأفرع: طويل الشعر. المتن: الظهر. الأسحم: الشعر الأسود. كساها: غطاها.
- (٧) تكلف: تتعلق. كفاها: كان لها كفاية، وفيه اكتفاء.
- (٨) الحية التي غلبت رقاها: هي الحية السامة التي لا تجدي الرقى معها شيئاً. وقد شبه الشاعر عائشة بها لتمنعها وعفتها رغم غزله وتودده.
- (٩) السرى: السير ليلاً. وقد شبه زيارة طيفها بسرى الحية في الليل.

قافية الياء

(٤٣٨)

وقال: [من الرمل]

- ١ - قَدْ صَبَا الْقَلْبُ طِباً غَيْرَ دَنِي، وَقَضَى الْأَوْطَارَ مِنْ أُمِّ عَلِي
- ٢ - وَقَضَى الْأَوْطَارَ مِنْهَا، بَعْدَمَا كَادَتْ الْأَوْطَارُ أَنْ لَا تَنْقُضِي
- ٣ - وَدَعَاهُ الْحَيْنُ مِنْهُ لِلَّتِي تَقْطَعُ الْغُلَاتِ بِالذَّلِّ الْبَهِي
- ٤ - فَارْعَوَى عَنْهَا بِصَبْرٍ، بَعْدَمَا كَانَ عَنْهَا زَمْنًا لَا يَرْعَوِي
- ٥ - كُلَّمَا قُلْتُ تَنَاسَى ذِكْرَهَا رَاجَعَ الْقَلْبُ الَّذِي كَانَ نَسِي
- ٦ - فَلَهَا وَارْتَحَ لِلْخُودِ أَلَّتِي تَيَّمَتْ قَلْبِي بِذِي طَعْمٍ شَهِي
- ٧ - بَارِدِ الطَّعْمِ، شَتِيَتْ نَبْتُهُ كَالْأَقَاحِي، نَاعِمِ النَّبْتِ ثَرِي
- ٨ - وَاضِحٍ، عَذِبٍ، إِذَا مَا ابْتَسَمَتْ لَاحَ لَوْحِ الْبَرْقِ فِي وَسْطِ الْحَبِي
- ٩ - طَيِّبِ الرِّيْقِ، إِذَا مَا دُقَّتْهُ، قُلْتُ ثُلْجٌ شَيَّبَ بِالْمِسْكِ الذَّكِي

- (١) صبا: استمالته رغبات الشباب وطيش الفتوة. الأوطار: جمع وطر، وهو الرغبة والحاجة.
- (٢) الحين: الهلاك. الغلات: جمع الغلة، وهي حرقة الحب أو الحزن، أو العطش الشديد. الدل: الغنج وهو الجرأة على الحبيب في لطف ورقة. البهي: الجميل.
- (٣) ارعوى: أقصر، وكف عن طلب الأمر.
- (٤) تناسى: تكلف النسيان. راجع القلب: عاوده مجدداً.
- (٥) لها: سلا وغفل وتشاغل باللعب. الخود: الفتاة الجميلة البديعة الحسن. تيمت قلبي: استعبده.
- (٦) ذو الطعم الشهي: كناية عن ثغرها العذب الرضاب.
- (٧) شتيت النبت: مفلج الأسنان. الأقاحي: نبات زهره متباعد تشبه به الأسنان. ثري: مندى، طري.
- (٨) الواضح: الناصع البياض. لاح: بان قليلاً واحتجب. الحبي: الغيوم.
- (٩) شيب: مَرَج. المسك الذكي: الطيب الرائحة.

- ١٠ - وَبِطَرْفٍ خِلْتُهُ، حِينَ بَدَتْ،
 ١١ - وَبِفَرْعٍ قَدْ تَدَلَّى، فَاجِمٌ،
 ١٢ - وَبِوَجْهِ حَسَنِ صُورَتُهُ،
 ١٣ - وَبِحَيْدٍ أَغْيَدٍ، زَيْنُهُ
 ١٤ - وَلَهَا فِي الْقَلْبِ مِنِّي لَوْعَةٌ،
 ١٥ - مَنْ يَكُنْ أَمْسَى خَلِيًّا مِنْ هَوَى،
 ١٦ - أَوْ يَكُنْ أَمْسَى تَقِيًّا قَلْبُهُ،
- طَرْفٌ أُمَّ الْخِشْفِ فِي عُرْفٍ نَدِي
 كَتَدَلَّى قُنُونُ نَخْلٍ الْمُجْتَنِي
 وَاضِحِ السُّنَّةِ، ذِي ثَغْرِ نَقِي
 خَالِصُ الدَّرِّ، وَيَاقُوتُ بِهِي
 كُلُّ حِينٍ، هِيَ فِي الْقَلْبِ تَجِي
 فَفُؤَادِي لَيْسَ مِنْهَا بِخَلِي
 فَلَعَمْرِي إِنَّ قَلْبِي لَغَوِي

* * *

-
- (١٠) الطرف: العين. أم الخشف: الظبية ذات الولد. عرف: الرائحة الشديدة.
 (١١) الفرع: الشعر تدلى: انسدل. فاحم: أسود. قنن النخل: عنقوده.
 (١٢) السنة: الوجه. واضح السنة: مشرق الوجه أبيض اللون. الثغر النقي: الفم العذب الرضاب.
 (١٣) الأغيد: الناعم. الدر: اللؤلؤ. الياقوت: نوع من الأحجار الكريمة يستعمل للزينة. بهي: حسن.
 (١٤) اللوعة: لاءع من الهوى يبعث الحزن. تجي: تمر وتخطر.
 (١٥) خلياً: خالياً.
 (١٦) التقى: الورع. الغوي: المنقاد إلى الرغبات.

ملحق:
ترجمة عمر بن أبي ربيعة
من كتاب «الأغاني»

خبر عمر بن أبي ربيعة ونسبه

هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة . واسم أبي ربيعة: حُذَيْفَةُ بن المُغِيرَةِ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يَظْظَةَ بن مُرَّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فِهْر؛ وقد تقدّم باقي النسب في نسب أبي قطفة. ويكنى عمر بن أبي ربيعة «أبا الخطّاب». وكان أبو ربيعة جدّه يسمى «ذا الرُّمَحَيْن»، سُمِّيَ بذلك لطوله، كان يقال: كأنّه يمشي على رمحين.

أخبرني بذلك الحرميُّ بن أبي العلاء قال: حدّثنا الزبير بن بكار قال: حدّثني عمّي ومحمد بن الضّحّاك عن أبيه الضّحّاك عن عثمان بن عبد الرحمن اليربوعي، وقيل: إنّهُ قاتل يوم عكاظ برمحين فسمي «ذا الرمحين» لذلك.

وأخبرني بذلك، أيضاً، علي بن صالح بن الهيثم قال: حدّثني أبو هفان عن إسحاق بن إبراهيم الموصلي عن مصعب الزبيري والمدائني والمسيبي ومحمد بن سلام قالوا: يقول عبد الله بن الزبعرى:

أَلَا اللَّهُ قَوْمٌ وَ لَدَتْ أخت بني سَهْمٍ
هَشَامٌ وَأَبُو عَبْدٍ مَنَافٍ مِذْرَةُ^(١) الخَضَمِ
وَذُو الرُّمَحَيْنِ أَشْبَاكُ^(٢) عَلَى الْقُوَّةِ وَالْحَزْمِ
فَهَذَانِ يَذُودَانِ وَذَا مِنْ كَثْبٍ يَرْمِي
أُسُودٌ تَزْدَهِي^(٣) الْأَقْرَانِ مَنَاعُونَ لِلْهَضَمِ
وَهُمْ يَوْمَ عُكَاظٍ مَنَعُوا النَّاسَ مِنَ الْهَزْمِ

-
- (١) المذرة: زعيم القوم وخطيبهم والمتكلم عنهم، وقد أطلق تجوّزاً الآن على المحامي .
(٢) في جميع النسخ «أشبال» وهو تحريف والتصويب عن «امالي القالي». يقال أشباك لفلان كما يقال حسيك لفلان وأنشد هذا البيت .
(٣) تزدهي الأقران: تستخفّ بهم وتتهاون .

وهم من ولدوا أشبوا^(١) بسر الحسب الضخم
 فإن أحلف وبیت الله لا أحلف على إثم
 لما من إخوة بين قصور الشام والرّدم
 بأزكى من بني ریطة أو أوزن في الحلم
 أبو عبد مناف: الفاكه بن المغيرة وریطة هذه التي عنها هي أم بني المغيرة،
 وهي بنت سعيد بن سعد بن سَهْم، ولدت من المغيرة هشاماً وهاشماً وأبا ربيعة
 والفاكه.

وأخبرني أحمد بن سليمان بن داود الطوسي والحرمي بن أبي العلاء قالا:
 حدّثنا الزبير بن بكار قال: حدّثنا محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن أبي ثابت قال:
 أخبرني محمد بن عبد العزيز عن ابن أبي نهشل عن أبيه قال:

قال لي أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام - وجئتُه أطلب منه
 مغزماً - يا خال، هذه أربعة آلاف درهم وأنشد هذه الأبيات الأربعة وقل: سمعتُ
 حسان يُنشدُها رسول الله ﷺ، فقلت: أعوذ بالله أن أفتری على الله ورسوله، ولكن إن
 شئت أن أقول: سمعتُ عائشة تُنشدُها فعلتُ؛ فقال: لا إلا أن تقول: سمعت
 حسان يُنشدُها رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ جالس، فأبى عليّ وأبيتُ عليه، فأقمنا
 لذلك لا نتكلّم عدّة ليالٍ، فأرسل إليّ فقال: قل أبياتاً تمدح بها هشاماً - يعني ابن
 المغيرة - وبني أمية، فقلت: سمّهم لي، فسّمّاهم وقال: اجعلها في عكاظ واجعلها
 لأبيك، فقلت:

ألا لله قومٌ و لدتُ أختُ بني سَهْمِ

... الأبيات، قال: ثمّ جئتُ فقلتُ: هذه قالها أبي، فقال: لا، ولكن قل:
 قالها ابنُ الزُّبَيْرِ، قال: فهي إلى الآن منسوبةٌ في كتب الناس إلى ابن الزُّبَيْرِ،

قال الزبيرُ: وأخبرني محمد بن الحسن المخزومي قال: أخبرني محمد بن
 طلحة أن عمر بن أبي ربيعة قائل هذه الأبيات:

ألا لله قومٌ و لدتُ أختُ بني سَهْمِ

(١) يقال: أشبى فلان إذا ولد له ولد كيس.

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلهبي قالا: حَدَّثَنَا
عمر بن شبة قال: حَدَّثَنِي محمد بن يحيى قال: حَدَّثَنِي عبد العزيز بن عمران قال:
حَدَّثَنِي محمد بن عبد العزيز عن ابن أبي نهشل عن أبيه بمثل ما رواه الزبير عنه
وزاد فيه عمر بن شبة.

قال محمد بن يحيى: وَأَخْتُ بني سَهْم التي عَنَاهَا رَيْطَةُ بنت سعيد بن
سَهْم بن عمر بن هُصَيْص بن كعب بن لُؤَيٍّ بن غالب، وهي أُمُّ بني المغيرة بن
عبد الله بن عمرو بن مخزوم وهم هشام وهاشم وأبو ربيعة والفاكه وعِدَّةٌ غيرهم لم
يُعْقِبُوا...

ضَرَبَ بَعْزُهُم المثل. وقال: كان آسم عبد الله بن أبي ربيعة في الجاهلية
بَحِيرًا، فسمَّاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله؛ وكانت قريش تُلَقِّبُهُ
«العَدْلَ» لأنَّ قريشاً كانت تكسو الكعبة في الجاهلية بأجمعها من أموالها سنةً،
ويكسوها هو من ماله سنةً، فأرادوا بذلك أَنَّهُ وحده عَدْلٌ لهم جميعاً في ذلك، وفيه
يقول ابن الزبيري:

بَحِيرُ بن ذي الرُّمَحِينَ قَرَّبَ مَجْلِسِي وَرَاحَ عَلَيَّ خَيْرُهُ غَيْرَ عَاتِمٍ^(١)
وقد قيل: إِنَّ العَدْلَ هو الوليد بن المُغيرة.

وكان عبدُ الله بن أبي ربيعة تاجراً مُوسِراً وكان مُتَجَرِّه إلى اليمن، وكان من
أَكْثَرِهِم مالاً، وأُمُّه أسماء بنت مُخَرَّبَةَ، وقيل: مُخَرَّمَةٌ، وكانت عَطَّارَةً يَأْتِيهَا العطر
من اليمن، وقد تَزَوَّجَهَا هشام بن المغيرة أيضاً، فولدت له أبا جهل والحارث ابني
هشام فهي أُمُّهُمَا وأم عبد الله وعيَّاش ابني أبي ربيعة.

أخبرني الحرمي والطوسي قالا: حَدَّثَنَا الزبير قال: حَدَّثَنِي عَمِّي عن الواقدي
قال:

كانت أسماء بنت مُخَرَّبَةَ تباع العطر بالمدينة، فقالت الرُّبَيْعُ بنت مَعُوذ بن عفراء
الأنصارية - وكان أبوها قتل أبا جهل بن هشام يوم بدر واحتزَّ رأسه عبد الله بن

(١) عاتم: مطبوع.

مسعود. وقيل: بل عبد الله بن مسعود هو الذي قتله - فذكرت أن أسماء بنت مخربة دخلت عليها وهي تبيع عطراً لها في نسوة، قالت: فسألت عنا فانتسبنا لها، فقالت: أنت ابنة قاتل سيده؟ تعني أبا جهل، قلت: بل أنا بنت قاتل عبده، قالت: حرام علي أن أبيعك من عطري شيئاً، قلت: وحرام علي أن أشتري منه شيئاً، فما وجدت لعطري نثاً غير عطرك، ثم قمت ولا والله ما رأيت عطراً أطيب من عطرها، ولكنني أردت أن أعيبه لأغيبها.

وكان لعبد الله بن أبي ربيعة عبيدٌ من الحبشة يتصرفون في جميع المهن، وكان عددهم كثيراً، فروي عن سفيان بن عيينة أنه قيل لرسول الله ﷺ حين خرج إلى حنين: هل لك في حبش بني المغيرة تستعين بهم؟ فقال: «لا خير في الحبش إن جاعوا سرقوا وإن شبعوا زنوا وإن فيهم لخلتين^(١) حستين إطعام الطعام والبأس يوم البأس». واستعمل رسول الله ﷺ عبد الله بن أبي ربيعة على الجند ومخالفها^(٢)، فلم يزل عاملاً عليها حتى قُتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه. هذا من رواية الزبير عن عمه. قال: وحدّثني ابن الماجشون^(٣) عن عمه أن عثمان بن عفان - رحمه الله - استعمله أيضاً عليها.

وأما عمر بن أبي ربيعة أم ولد يقال لها «مجد»، سُبيت من حضرموت، ويقال من حمير. قال أبو محَلِّمٍ ومحمد بن سلام: هي من حمير، ومن هناك أتاه الغزل، يقال: غزل يمانٍ ودلّ حجازي.

وقال عمر بن شبة: أم عمر بن أبي ربيعة أم ولد سوداء من حبش يقال لهم: فرسان. وهذا غلط من أبي زيد، تلك أم أخيه الحارث بن عبد الله الذي يقال له: «القباع» وكان الحارث بن عبد الله شريفاً كريماً ديناً وسيّداً من سادات قريش.

قال الزبير بن بكار: ذكره عبد الملك بن مروان يوماً، وقد ولاه عبد الله بن

-
- (١) الخلّة: الخصلة.
 (٢) الجند بالتحريك: ولاية من ولايات اليمن الثلاث وهي الجند وصنعاء وحضر موت. والمخالف: جمع مخالف: القرى والأقصاع.
 (٣) معرب ماه كون أي لون القمر.

الزبير، فقال: أرسلوا عوفاً وقعد^(١)! «لا حُرَّ بوادي عَوْف^(٢)» فقال له يحيى بن الحكم: ومن الحارث ابن السوداء! فقال له عبد الملك: ما ولدت والله أمة خيراً مما ولدت أمه!.

وأخبرني علي بن صالح عن أبي هفان عن إسحاق بن إبراهيم عن الزبير والمدائني والمسيبي.

أن أمه ماتت نصرانية، وكانت تسرُّ ذلك منه، فحضر الأشراف جنازتها، وذلك في عهد عمر بن الخطاب - رحمة الله عليه - فسمع الحارث من النساء لَغَطاً، فسأل عن الخبر، فعرف أنها ماتت نصرانية، وأنه وجد الصليب في عنقها، وكانت تَكْتُمُه ذلك، فخرج إلى الناس فقال: أنصرفوا رحمكم الله، فإن لها أهل دين هم أولى بها منا ومنكم، فاستحسن ذلك منه وعجب الناس من فعله.

نسبة ما في هذه الأخبار من الغناء

صوت

ألا	الله	قوم	ولدت أخت بني سَهْمٍ
هشام	وأبو	عَبْدٍ	مَنَافٍ مِذْرُهُ الْخَضَمِ
وذو الرُّمَحِينَ	أَشْبَاكَ	على الْقُوَّةِ وَالْحَزْمِ	
فهذان	يذودان	وذا من كَثَبٍ يَرْمِي	

رأي الخليفة:

عروضه من مكفوف الهزج. الغناء لمعبد خفيف رمل من رواية حماد.

أخبرني محمد بن خلف وكيع قال: قال اسماعيل بن مجمع: أخبرنا المدائني عن رستم ابن صالح قال:

قال يزيد بن عبد الملك يوماً لمعبد: يا أبا عباد، إنني أريد أن أخبرك عن نفسي وعنك، فإن قلت فيه خلاف ما تعلم فلا تتحاش أن تردّه عليّ فقد أذنت لك،

! (١) أي اعتمد على عظيم واستراح.

(٢) هو عوف بن محلم بن ذهل بن شيان.

قال: يا أمير المؤمنين، لقد وضعك ربك بموضع لا يعصيك إلا ضالٌّ، ولا يرد عليك إلا مخطيء، قال:

إن الذي أجده في غنائك لا أجده في غناء ابن سريج: أجد في غنائك مَنَانَةً، وفي غنائه آنخناً وليناً، قال معبد: والذي أكرم أمير المؤمنين بخلافته، وارتضاه لعباده، وجعله أميناً على أمة نبيه صلى الله عليه وسلم، ما عدا صفتي وصفه ابن سريج، وكذا يقول ابن سريج وأقول، ولكن إن رأى أمير المؤمنين أن يعلمني هل وضعني ذاك عنده فعَل: لا والله، ولكني أوتر الطرب على كل شيء، قال: يا سيدي فإذا كان ابن سريج يذهب إلى الخفيف من الغناء وأذهب أنا إلى الكامل التام، فأغرب أنا ويُشرق هو، فمتى نلتقي؟ قال: أفتقدر أن تحكي رقيق ابن سريج؟ قال: نعم، فصنع من وقته لحناً من الخفيف في:

ألا لله قوم ولدت أخت بني سَهْم

... الأربعة الأبيات، فغنّاه؛ فصاح يزيد: أحسنت والله يا مولاي! أعد فذاك أبي وأمي، فأعاد، فردّ عليه مثل قوله الأوّل، فأعاد، ثم قال: أعد فذاك أبي وأمي، فأعاد، فاستخفّه الطرب حتى وثب وقال لجواريه: افعلن كما أفعل، وجعل يدور في الدار ويدرنّ معه وهو يقول:

يا دار دَوْريني يا قَرَقُرْ امسِكيني
آليتْ مُنْذُ حينٍ حقاً لتَضْرِميني
ولا تُواصِليني بالله فارْحَميني
لَمْ تذكْري يميني!

قال: فلم يزل يدور كما يدور الصبيان، ويدرنّ معه حتى خر مغشياً عليه، ووقعن فوقه ما يعقل ولا يعقلن، فابتدره الخدم فأقاموه، وأقاموا من كان على ظهره من جواريه، وحملوه، وقد جاءت نفسه أو كادت.

سيرة جوان بن عمر:

رجع الخبر إلى ذكر عمر بن أبي ربيعة - وكان لعمر بن أبي ربيعة ابن صالح يقال له «جوان» وفيه يقول العرجي:
شَهِدِي جُوانَ على حَبْها أليس بَعْدَ عليها جُوان

فأخبرني الحرمي قال: حدّثنا الزبير بن بكار قال: حدّثني يحيى بن محمد بن عبد الله بن ثوبان قال:

جاء جُوان بن عمر بن أبي ربيعة إلى زياد بن عبد الله الحارثي، وهو إذ ذاك أمير على الحجاز، فشهد عنده بشهادة، فتمثّل: شَهِيدِي جُوانَ على حَبِّها أليس بعدلٍ عليها جُوان - وهذا الشعر للعرجي - ثم قال: قد أجزّنا شهادتك وقيلَه. وقال غير الزبير: إنّه جاء إلى العرجي فقال له: يا هذا، ما لي وما لك، تشهري في شعرك! متى أشهدتني على صاحبك هذه! ومتى كنتُ أنا أشهد في مثل هذا! قال: وكان أمراً صالحاً.

وأخبرني الحرمي قال: حدّثنا الزبير قال: حدّثني بكار بن عبد الله قال: استعمل بعض ولاة مكة جُوان بن عمر على تبالة^(١)، فحمل خثعم في صدقات أموالهم حملاً شديداً، فجعلت خثعم سنة جُوان تاريخاً؛ فقال ضبارة بن الطفيل: أتلبسنا ليلي على شعثٍ بنا من العام أو يرمى بنا الرجوان^(٢)

صوت

رأتني كأشلاء^(٣) اللّجام وراقها
ولو شَهِدْتَنِي في ليالٍ مَضِينٍ لي
رأتنا كريمي معشرٍ حمٍّ^(٤) بيننا
نذودُ النفوس الحائِماتِ عن الصِّبا
أخو غَزَلٍ دو لِمّةٍ ودهان
لِعَامَيْنِ مرّاً قبل عامِ جُوان
هوئُ فحَفِظْنَاهُ بِحُسْنِ صِيانٍ
وهُنَّ بأعناقٍ إليه ثواني
ذكر حبش أنّ الغناء في هذه الأبيات للغريض ثاني ثقليل بالبنصر؛ وذكر الهشامي أنّه لقراريط.

ابنة عمر:

قالوا وكان لعمر أيضاً بنت يقال لها «أمة الواجد»، وكانت مُسترضعة في

(١) تبالة: بلدة مشهورة بتهامة.

(٢) رمى به الرجوان: استهين به كما يستهان بالدلو يرمى به رجوا البثر.

(٣) أشلاء اللّجام: حدائده بلا سيور.

(٤) حم: قضى وقدر.

هُذِّلَ، وفيها يقول عمر بن أبي ربيعة - وقد خرج يطلبها فَضَّلَ الطريق -:
 لم تَذِرْ وَلِيْغُفِرْ لَهَا رَبُّهَا ما جَشَّمْتَنَا أُمَّةً الْوَاحِدِ
 جَشَّمَتِ الْهَوَلَ بَرَاذِينَنَا نَسْأَلُ عَنْ بَيْتِ أَبِي خَالِدِ
 نَسْأَلُ عَنْ شَيْخِ بَنِي كَاهِلٍ أَعْيَا خَفَاءَ نَشْدَةِ النَّاشِدِ

مولد عمر :

أخبرني بذلك محمد بن خلف بن المرزبان عن أبي بكر العامري، أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبیب بن نصر المهلبی قالاً: حَدَّثَنَا عمر بن شبة قال: حَدَّثَنِي يعقوب بن القاسم قال: حَدَّثَنَا أسامة بن زيد عن الحكم بن عوانة ابن الحكم قال، أراه عن الحسن، قال:

ولد عمر بن أبي ربيعة ليلة قتل عمر بن الخطاب - رحمة الله عليه - فأَيَّ حَقٍ رُفِعَ، وَأَيَّ باطلٍ وُضِعَ! قال عوانة: ومات وقد قارب السبعين أو جاوزها.

أخبرني الجوهري والمهلبی قالاً: حَدَّثَنَا عمر بن شبة قال: حَدَّثَنَا يعقوب بن القاسم قال: حَدَّثَنِي عبد الله بن الحارث عن ابن جريج عن عطاء قال:

كان عمر بن أبي ربيعة أكبر مني كأنه ولد في أول الإسلام.

حَدَّثَنِي الجوهري والمهلبی قالاً: حَدَّثَنَا عمر بن شبة قال هارون بن عبد الله الزهري قال: حَدَّثَنَا ابن أبي ثابت وحَدَّثَنِي به علي بن صالح بن الهيثم عن أبي هفان عن إسحاق المسيبي والزبيري والمدائني ومحمد بن سلام قالوا: قال أيوب بن سيار، وأخبرني به الحرمي بن أبي العلاء، قال: حَدَّثَنَا الزبير بن بكار قال: حَدَّثَنِي محمد بن الحسن المخزومي عن عبد العزيز بن عمران عن أيوب بن سيار عن عمر الركاء قال:

عمر في المسجد:

بَيْنَا ابْنُ عَبَّاسٍ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَعِنْدَهُ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ، وَنَاسٌ مِنَ الْخَوَارِجِ يَسْأَلُونَهُ، إِذْ أَقْبَلَ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ فِي ثَوْبَيْنِ مَصْبُوغَيْنِ مُورَّدَيْنِ أَوْ مُمَصَّرَيْنِ^(١) حَتَّى دَخَلَ وَجَلَسَ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ أَنْشَدْنَا فَأَنْشَدَهُ:

(١) قال ابو عبيد: الثياب الممصرة: التي فيها شيء من صفرة ليست بالكثيرة.

أَمِنْ آلِ نَعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فَمُبَكِّرُ غَدَاةٍ غَدٍ أَمْ رَائِحُ فَمُهَجِّرُ

... حتى أتى علي آخرها، فأقبل عليه نافع بن الأزرق فقال: الله يا ابن عباس! إنا نضرب إليك أكباد الإبل من أقاصي البلاد نسألك عن الحلال والحرام فتثاقل عنا، ويأتيك غلام مُتَرَفٌّ من مُتَرَفِي قريش فيُنشِدُك:

رأت رجلاً أما إذا الشمس عارضت فيخزي وأما بالعشي فيخسر

فقال: ليس هكذا قال، قال: فكيف قال؟ فقال: قال:

رأت رجلاً أما إذا الشمس عارضت فيضحى وأما بالعشي فيخسر

فقال: ما أراك إلا وقد حفظت البيت! قال: أجل! وإن شئت أن أنشدك القصيدة أنشدتك إياها، قال: فإني أشاء، فأنشده القصيدة حتى أتى على آخرها. وفي غير رواية عمر بن شبة: أن ابن عباس أنشدها من أولها إلى آخرها، ثم أنشدها من آخرها إلى أولها مقلوبة، وما سمعها قط إلا تلك المرة صفحاً! قال وهذا غاية الذكاء فقال لهم بعضهم، ما رأيت أذكى منك قط! فقال: لكنني ما رأيت قط أذكى من علي بن أبي طالب! - عليه السلام -. وكان ابن عباس يقول: ما سمعت شيئاً قط إلا رويته، وإني لأسمع صوت النائحة فأسدُّ أذني كراهة أن أحفظ ما تقول، قال: ولامه بعض أصحابه في حفظ هذه القصيدة: أمن آل نعيم... فقال: إنا نستجيدُها. وقال الزبير في خبره عن عمه: فكان ابن عباس بعد ذلك كثيراً ما يقول: هل أحدث هذا المُغِيرِي شيئاً بعدنا؟.

قال: وحدثني عبد الله بن نافع بن ثابت قال:

كان عبد الله بن الزبير إذا سمع قول عمر بن أبي ربيعة:
فيضحى وأما بالعشي فيخسر

قال: لا؛ بل:

فيخزي وأما بالعشي فيخسر

قال عمر بن شبة وأبو هفان والزبير في حديثهم:

ثم أقبل على ابن أبي ربيعة فقال: أنشد، فأنشد:

تَشْطُّ غَدًا دَارُ جِيرَانِنَا

وسكت، فقال ابن عباس:

وَلَلدَّارَ بَعْدَ غَدٍ أْبَعْدُ

فقال له عمر: كذلك قلت - أصلحك الله - أسمعته؟ قال: لا، ولكن كذلك

ينبغي.

شهادات:

أخبرنا الحرمي بن أبي العلاء قال: حدَّثنا الزبير بن بكار قال: حدَّثني يعقوب

ابن إسحاق قال:

كانت العرب تُقَرِّ لقريشٍ بالتقدّم في كلِّ شيءٍ عليها إلّا في الشعر، فإنّها كانت لا تُقَرِّ لها به حتى كان عمر بن أبي ربيعة، فأقرت لها الشعراء بالشعر أيضاً، ولم تُنازعها شيئاً.

قال الزبير: وسمعت عمّي مصعباً يُحدِّث عن جدّي أنّه قال مثل هذا القول، قال: وحدَّثني عدّة من أهل العلم أنّ النُصَيْب قال: لعمر بن أبي ربيعة أوصفنا لربّات الحجال.

قال المدائني: قال سليمان بن عبد الملك لعمر بن أبي ربيعة: ما يمنعك من مدحنا؟ قال: إنّي لا أمدح الرجال إنّما أمدح النساء. قال: وكان ابن جريج يقول: ما دخل على العوّاتق في حِجَالِهِنَّ شيء أضرّ عليهنّ من شعر عمر بن أبي ربيعة!

قال الزبير: وحدَّثني عمّي عن جدّي - وذكره أيضاً إسحاق فيما رويناه عن أبي هفّان عن المدائني قال: قال هشام بن عروة: لا تُرووا فتياتكم شعر عمر بن أبي ربيعة لئلا يَتَوَرَّطَنَ في الزنا تورُّطاً، وأنشد:

لَقَدْ أَرْسَلْتُ جَارِيَتِي وَقُلْتُ لَهَا خُذِي حَذْرَكَ
وَقُولِي فِي مَلَاظِفَةٍ لَزِينَبَ: نَوَلِي عُمَرَكَ

أخبرنا علي بن صالح قال: حدَّثني أبو هفّان عن إسحاق عن الزبيري قال:

حدَّثني أبي عن سَمرة الدوماني من خمير قال:

إنّي لأطوف بالبيت فإذا أنا بشيخ في الطواف، فقل لي: هذا عمر بن أبي

ربيعة، فقبضت على يده وقلت له: يا ابن أبي ربيعة، فقال: ما تشاء؟ قلت: أكل ما قلته في شعرك فعلته؟ قال: إليك عني، قلت: أسألك بالله، قال: نعم واستغفر الله.

قال إسحاق: وحَدَّثني الهيثم بن عدي عن حماد الراوية: أنه سئل عن شعر عمر بن أبي ربيعة فقال: ذاك الفُسْتُقُ المَقْشَر.

أخبرني الحرمي قال: حَدَّثنا الزبير عن عمه قال:

سمع الفرزدق شيئاً من نسيب عمر فقال: هذا الذي كانت الشعراء تطلبه فأخطأته، وبكت الديار ووقع هذا عليه. قال: وكان بالكوفة رجل من الفقهاء تجتمع إليه الناس، فيتذكرون العلم، فذكر يوماً شعر عمر بن أبي ربيعة فهِجَّته، فقالوا له: بمن ترضى؟ ومَرَّ بهم حماد الراوية، فقال: قد رضيت بهذا، فقالوا له: ما تقول فيمن يزعم أن عمر بن أبي ربيعة لم يحسن شيئاً؟ فقال: أين هذا؟ اذهبوا بنا إليه، قالوا: نصنع به ماذا؟ قال: نَنزِرو على أمه لعلها تأتي بمن هو أمثل من عمر.

قال إسحاق: وقال أبو المقوم الأنصاري: ما عُصِيَ الله بشيء كما عُصِيَ بشعر عمر بن أبي ربيعة.

قال إسحاق: وحَدَّثني قيس بن داود قال: حَدَّثني أبي قال:

سمعت عمر بن أبي ربيعة يقول: لقد كنت وأنا شاب أُعَشِّق ولا أُعَشَّق، فالיום صرت إلى مداراة الحسان إلي الممات، ولقد لقيتني فتاتان مرة فقالت لي إحداهما: أدن مني يا ابن أبي ربيعة أسيراً إليك شيئاً، فدنوت منها، ودنت الأخرى فجعلت تعضني، فما شعرت بعض هذه من لذة سرار هذه.

قال إسحاق وذكر عبد الصمد بن المُفَضَّل الرَّقَّاشي عن محمد بن فلان الزُّهري سقط أسمه - عن إسحاق عن عبد الله بن مَسْلَمَة بن أسلم قال: لقيت جريراً فقلت له: يا أبا حَزْرَة، إنَّ شعرك رُفِعَ إلى المدينة، وأنا أحب أن تسمِعني منه شيئاً، فقال: إنَّكم يا أهل المدينة تعجبكم النسيب؛ وإنَّ أنسب الناس المخزومي، يعني ابن أبي ربيعة.

قال إسحاق: وذكر محمد بن إسماعيل الجعفري عن أبيه عن خاله عبد العزيز عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة قال: أشرف عمر بن أبي ربيعة على أبي

قُبَيْسَ وبنو أخيه معه، وهم مُحْرَمُونَ، فقال لبعضهم: خذْ بيدي، فأخذ بيده وقال: وربُّ هذه البَيْتَةِ^(١) ما قلت لامرأة قطَّ شيئاً لم تقله لي، وما كشفت ثوباً عن حرام قطَّ! قال: ولما مرض عمر مرضه الذي مات فيه جزع أخوه الحارث جزعاً شديداً، فقال له عمر: أحسبك إنَّما تجزع لما تظنُّه بي، والله ما أعلم أنَّي ركبت فاحشة قطَّ! فقال: ما كنت أشفق عليك إلَّا من ذلك وقد سلَّيت عني.

قال إسحاق: حدَّثني مصعب الزبيري قال: قال مصعب بن عروة بن الزبير: خرجت أنا وأخي عثمان إلى مكة مُعْتَمِرِينَ - أَوْحَاجِينَ - فلَمَّا طَفْنَا بِالْبَيْتِ مَضِينَا إِلَى الْحَجَرِ نَصْلِي فِيهِ، فَإِذَا شَيْخٌ قَدْ فَرَجَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَخِي فَأَوْسَعَنَا لَهُ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ أَقْبَلَ عَلَيْنَا، فَقَالَ: مَنْ أَنْتُمَا؟ فَأَخْبَرْنَاهُ، فَرَحَّبَ بَنَا، وَقَالَ: يَا ابْنِي أَخِي، إِنِّي مُوَكَّلٌ بِالْجَمَالِ أَتْبَعُهُ، وَإِنِّي رَأَيْتُكُمْ فِرَاقَنِي حَسَنَكُمَا وَجَمَالَكُمَا فَاسْتَمْتَعَا بِشَبَابِكُمَا قَبْلَ أَنْ تَنْدَمَا عَلَيْهِ، ثُمَّ قَامَ، فَسَأَلْنَا عَنْهُ فَإِذَا هُوَ عَمْرُ بْنُ أَبِي رِبِيعَةَ.

أخبرنا الحرمي قال: حدَّثنا الزبير قال: حدَّثني محمد بن الضحَّاك قال: عاش عمر بن أبي ربيعة ثمانين سنة، فتك منها أربعين سنة، ونسك أربعين سنة. قال الزبير وحدَّثني إبراهيم بن حمزة ومحمد بن ثابت عن المغيرة بن عبد الرحمن عن أبيه قال:

حججت مع أبي وأنا غلام وعليَّ جَمَّةٌ^(٢)، فَلَمَّا قَدِمْتُ مَكَّةَ، جِئْتُ عَمْرَ بْنَ أَبِي رِبِيعَةَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، وَجَلَسْتُ مَعَهُ، فَجَعَلَ يَمِدُّ الْخِصْلَةَ مِنْ شَعْرِي، ثُمَّ يَرْسُلُهَا فَيَرْجِعُ عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ وَيَقُولُ: وَاشْبَابَاهُ! حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ مَرَارًا، ثُمَّ قَالَ لِي: يَا بَنَ أَخِي، قَدْ سَمِعْتَنِي أَقُولُ فِي شَعْرِي: قَالَتْ لِي وَقُلْتُ لَهَا، وَكُلَّ مَمْلُوكٍ لِي حَرٌّ إِنْ كُنْتُ كَشَفْتُ عَنْ فَرْجٍ حَرَامٍ قَطُّ؟ فَقُمْتُ وَأَنَا مُتَشَكِّكٌ فِي يَمِينِهِ، فَسَأَلْتُ عَنْ رَفِيقِهِ فَقِيلَ لِي: أُمَّا فِي «الْحَوْكِ» فَلَهُ سَبْعُونَ عَبْدًا سِوَى غَيْرِهِمْ.

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال: حدَّثنا الزبير بن بكار قال: حدَّثتني ظبية مولاة فاطمة بنت عمر بن مصعب قالت:

مررت بجَدِّكَ عبد الله بن مصعب، وأنا داخلة منزله وهو بِفَنَائِهِ، ومعِي دَفْتَرُ

(١) أي: الكعبة.

(٢) الجمرة: مجتمع شعر الرأس.

فقال: ما هذا معك؟ ودعاني، فجئته وقلت: شعر عمر بن أبي ربيعة، فقال: وَيَحْك! تدخلين على النساء بشعر عمر بن أبي ربيعة! إِنَّ لشعره لموقعاً من القلوب ومدخلاً لطيفاً، لو كان شعر يسحر لكان هو، فارجعي به. قالت: ففعلت.

قال إسحاق: وأخبرني الهيثم بن عدي قال:

قدمت امرأة مكّة، وكانت من أجمل النساء، فبينما عمر بن أبي ربيعة يطوف، إذ نظر إليها فوقعت في قلبه، فدنا منها فكلمها، فلم تلتفت إليه، فلما كان في الليلة الثانية جعل يطلبها حتى أصابها، فقالت له: إليك عني يا هذا، فإنك في حرم الله وفي أيام عظمة الحرم، فألح عليها يكلمها حتى خافت أن يشهرها، فلما كان في الليلة الأخرى قالت لأخيها: اخرج معي يا أخي فأرني المناسك، فإنني لست أعرفها؛ فأقبلت وهو معها، فلما رآها عمر أراد أن يعرض لها، فنظر إلى أخيها معها فعدل عنها، فتمثلت المرأة بقول النابغة:

تَعْدُو الذئاب على مَنْ لا كِلاب له وتَتَّقِي صَوْلَةَ المُسْتَأْسِدِ الحامي

قال إسحاق: فحدّثني السّنديّ مولى أمير المؤمنين أنّ المنصور قال - وقد حدّث بهذا الخبر - وِدِدْتُ أَنَّهُ لَمْ تَبَقْ فتاة من قریش في خدرها إلّا سمعت بهذا الحديث.

قال إسحاق: قال لي الأصمعي: عمر حُجّة في العربية، ولم يُؤخَذْ عليه إلّا قوله:

ثم قالوا تحبّها قلت بهراً عدَدَ الرَّمْلِ والحصى والتراب
وله في ذلك مخرج إذ قد أتى به على سبيل الإخبار. قال: ومن الناس من يزعم أنّه إنّما قال:

قل لي هل تُحبّها قلت بهراً

نسبة ما مضى في هذه الأخبار

من الأشعار التي قالها عمر بن أبي ربيعة، وغنى فيها المغنون إذا كانت لم تنسب هناك لطول شرحها.

منها ما يُغنى فيه من قوله:

صوت

أَمِنْ آلِ نَعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فَمُبَكِّرُ غَدَاةَ غَدٍ أَمْ رَائِحُ فَمَهْجَرُ
(...) أخبرني محمد بن خلف بن المَرْزُبَان قال: أخبرني محمد بن إسحاق قال: أخبرني محمد بن حبيب عن هشام بن الكلبي:

أنَّ عمر بن أبي ربيعة أتى عبد الله بن عباس وهو في المسجد الحرام فقال: مَتَّعَنِي اللهُ بِكَ، إِنَّ نَفْسِي قَدْ تَأَقَّتْ إِلَى قَوْلِ الشَّعْرِ وَنَازَعَتْنِي إِلَيْهِ، وَقَدْ قُلْتُ مِنْهُ شَيْئاً أَحْبَبْتُ أَنْ تَسْمَعَهُ وَتَسْتَرَهُ عَلَيَّ، فَقَالَ: أَنُشِدْنِي، فَأُنْشِدْهُ:
أَمِنْ آلِ نَعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فَمُبَكِّرُ

فقال له: أَنْتَ شَاعِرٌ يَا ابْنَ أَخِي، فَقُلْ مَا شِئْتَ! قَالَ: وَأُنْشِدْ عَمْرَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ طَلْحَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ الزُّهْرِيُّ وَهُوَ رَاكِبٌ، فَوْقَ وَمَا زَالَ شَانِقاً^(١) نَاقَتَهُ حَتَّى كُتِبَتْ لَهُ.

أخبرني محمد بن خلف بن المَرْزُبَان قال: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَائِشَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ:

وَكَانَ جَرِيرٌ إِذْ أَنُشِدَ شَعْرَ عَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ قَالَ: هَذَا شَعْرُ تَهَامِيٍّ إِذَا أَنْجَدَ وَجَدَ الْبَرْدَ، حَتَّى أَنُشِدَ قَوْلَهُ:
رَأْتُ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعِشِيِّ فَيَخْضَرُ
فقال جرير: ما زال هذا القرشي يهذي حتى قال الشعر.

أخبرني محمد بن خلف قال: أخبرني أبو عبد الله اليمامي قال: حَدَّثَنِي الْأَصْمَعِيُّ قَالَ:

(١) أي: رافعاً رأسها بالزمام.

قال لي الرشيد: أنشدني أحسن ما قيل في رجل قد لَوَّحَ السفر؛ فأنشدته قول عمر بن أبي ربيعة:

رَأْتُ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ فَيُضْحِي وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيُخْصِرُ
أَخَا سَفَرٍ جَوَّابَ أَرْضٍ تَقَاذَفَتْ بِهِ فَلَوَّاتٌ فَهُوَ أَشْعَثُ أَغْبَرُ

... الأبيات كلها؛ قال فقال لي الرشيد: أنا والله ذلك الرجل، قال: وهذا بعقب قدومه من بلاد الروم.

أخبرني الفضل بن الحباب الجمحي أبو خليفة في كتابه إليّ، قال: حدّثنا محمد بن سلام قال: أخبرني شعيب بن صخر قال:

كان بين عائشة بنت طلحة وبين زوجها عمر بن عبيد الله بن معمر كلام، فسهرت ليلةً فقالت: إنّ ابن أبي ربيعة لجاهلٌ بليّتي هذه حيث يقول:

ووالِ كفاها كل شيء يَهْمُهَا فليست لشيء آخر الليل تسهرُ

أخبرني علي بن صالح: حدّثنا أبو هفان قال: حدّثني إسحاق عن المدائني قال: عرض يزيد بن معاوية جيش أهل الحرة، فمرّ به رجل من أهل الشام معه تُرْسٌ خَلَقَ سَمِجٌ، فنظر إليه يزيد وضحك وقال له: ويحك! ترس عمر بن أبي ربيعة كان أحسن من ترسك، يريد قول عمر:

فكان مجنّي دون مَنْ كُنْتُ أَتْقِي ثلاثُ شُخُوصٍ كاعبانٍ ومُعْصِرُ

أخبرنا جعفر بن قدامة قال: حدّثني محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي قال:

سمع أبو الحارث جُمَيْرٌ مغنية تغني:

أشارت بِمَدْرَاهَا وَقَالَتْ لِأَخْتِهَا أَهَذَا الْمَغِيرِيُّ الَّذِي كَانَ يُذَكِّرُ؟

فقال جميز: امرأته طالق إن كانت أشارت إليه بمدراها إلا لتفقأ بها عينه، هلاً أشارت إليه بنقائطٍ مَطْرَفٍ بِالْخَرْدَلِ، أَوْ سَبُوسَجَةٍ^(١)، مغموسة في الخل، أَوْ لَوْزِينَجَةٍ^(٢) شَرَقَةٍ^(٣) بالدهن! فَإِنَّ ذَلِكَ أَنْفَعُ لَهُ وَأَطْيَبُ لِنَفْسِهِ، وأدَلُّ عَلَى مَوَدَّةِ صَاحِبَتِهِ.

أخبرني الحرمي قال: حدّثنا الزبير قال: حدّثني عبد العزيز بن أبي أويس عن

(١) مَا يُحْشَى بقطع اللحم.

(٢) اللوزينج: من الحلواء شبه القطائف يؤدم بدهن اللوز.

(٣) شَرَقَةٌ: غَاصَّةٌ مَمْتَلِئَةٌ.

عطاف بن خالد الوابصي عن عبد الرحمن بن حرملة قال:

أُنشِد سعيد بن المُسيَّب قول عمر بن أبي ربيعة:
وغياب قُميرُ كنتُ أرجو عُيُوبه ورُوحَ رُعيانٍ ونومَ سُمُرٍ
فقال: ما لِه قاتله الله؟ لقد صغُر ما عَظُمَ الله، يقول الله عز وجل: والقمر
قدَرناه منازل حتى عاد كالعرجون^(١) القديم.

عمر وبعض مغامراته:

ومنها ما فيه غناء لم ينسب في موضعه من الأخبار فنسب ها هنا.

صوت

تَشِطُّ غداً دارُ جيراننا ولَلدَّارُ بعدَ غدٍ أبعدُ
أخبرني بعض أصحابنا عن أبي عبد الله بن المرزبان أنَّ الذي أحصى فيه إلى
وقته ستة عشر لحناً، والذي وجدته فيه مما جمعته ها هنا - سوى ما لم يذكر يونس
طريقته - تسعة عشر لحناً منها في الثقیل الأول لحنان، وفي خفيف الثقیل لحنان،
وفي الثقیل الثاني ستّة، وفي الرمل سبعة، وفي خفيف الرمل لحنان.

وهذا الشعر يقوله عمر بن أبي ربيعة في امرأة من ولد الأشعث بن قيس
حجّت فهويها وراسلها، فواصلته، ودخل إليها، وتحدث معها، وخطبها فقالت: أما
ها هنا فلا سبيل إلى ذلك، ولكن إن قدمت إلى بلدي خاطباً تزوجتك فلم يفعل.

أخبرني بهذا الخبر الحرمي بن أبي العلاء قال: حدّثنا الزبير قال: حدّثنا
محمد بن الحسن المخزومي عن محرز بن جعفر مولى أبي هريرة عن أبيه قال:

سمعت بُديحاً يقول: حجّت بنت محمد بن الأشعث الكِنْدِيّة، فراسلها عمر
ابن أبي ربيعة ووعدّها أن يتلقّاها مساء الغد، وجعل الآية بينه وبينها أن تسمع ناشداً
يُنشِدُ - إن لم يمكنه أن يرسل رسولاً - يُعلِّمُها بمصيره إلى المكان الذي وعدّها؛ قال
بُديح فلم أشعر به إلّا متلثماً، فقال لي: يا بديح، أتت بنت محمد الأشعث،
فأخبرها أنّي قد جئت لموعدها، فأبيت أن أذهب وقلت: مثلي لا يعين على مثل

(١) العرجون: أصل العنق الذي يعوّج وتقطع منه الشماريح فيبقى على النخل يابساً، سمي بذلك لانعرجه.

هذا، فغَيَّبَ بَغْلته عني ثم جاءني فقال لي : قد أضللت بغلتي فأنشدها لي في زُقَاقِ الحاج ، فذهبت فشددتها، فخرجت علي بنت محمد بن الأشعث وقد فهمت الآية ، فأتته لموعده ؛ وذلك قوله :

وآيَةُ ذَلِكَ أَنْ تَسْمَعِي إِذَا جِئْتُكُمْ نَاشِداً يَنْشُدُ
قال بديح : فلمَّا رأيتها مقبلة عرفت أَنَّهُ قد خدعني بِنَشْدي البغلة ، فقلت له :
يا عمر ، لقد صدقت التي قالت لك :

فهذا سِحْرُكَ النِّسْوَ نَ ، قد خَبَّرَنِي خَبْرُكَ
قد سحرتني وأنا رجل ! فكيف برقة قلوب النساء وضعف رأيهن ! وما آمَنُك
بعدها ، ولو دخلت الطواف ظننت أَنَّك دخلته لبليَّة ؛ قال : وحَدَّثها بحديثي ، فما زالا
ليلتهما يفصلان حديثهما بالضحك مني .

قال الزبير : فحدَّثني أبو الهندام مولى الرَّبَّيعِيَّين عن أبي الحارث بن عبد الله
الرَّبَّيعِيَّ قال :

لقي ابن أبي عتيق بُدِيحاً فقال له : يا بديح ، أهدعك ابن أبي ربيعة ، إِنَّه
قُرشي ؟ فقال بديح : نعم ، وقد أخطأه ذلك عند القسري^(١) وصوابه ، فقال ابن أبي
عتيق : ويحك يا بديح ! إِنَّ من تغابى لك ليغيب عنك ، فقد ضُمت عليه قبضتُك إن
كان لك ذهنٌ ، أما رأيت لمن كان العاقبة ؟ والله ما بالي ابن أبي ربيعة أوقعَ عليهنَّ
أم وقعن عليه ؟

أخبرني عمِّي قال : حدَّثنا محمد بن سعد الكراني قال : حدَّثنا العمري عن
كعب بن بكر المحاربي : أَنَّ فاطمة بنت محمد بن الأشعث حجَّت فراسلها عمر بن
أبي ربيعة ، فواعدته أن تزوره ، فأعطى الرسول الذي بشره بزيارتها مائة دينار .

أخبرني علي بن صالح عن أبي هفان عن إسحاق عن رجاله المذكورين
قالوا :

حجَّت بنتٌ لمحمد بن الأشعث - هكذا قال إسحاق وهو عندي الصحيح -
وكانت معها أمها ، وقد سمعت بعمر بن أبي ربيعة فأرسلت إليه ، فجاءها
فاستنشده ، فأنشدها :

(١) هو خالد بن عبد الله القسري المعروف بالخزيت .

تَشْطُ غَدًا دَارُ جِيرَانِنَا وَلِلدَّارِ بَعْدَ غَدٍ أَبْعَدُ
 وذكر القصة بطولها، قال: وقد كانت لَمَّا جاءها أرسلتُ بينها وبينه سترًا رقيقًا
 تراه من ورائه ولا يراها، فجعل يُحَدِّثُهَا حَتَّى اسْتَشْدَّتْهُ فَأَنشَدَهَا هَذِهِ الْقَصِيدَةَ،
 فَاسْتَخَفَّهَا الشَّعْرُ فَرَفَعَتْ السَّجْفَ، فَرَأَى وَجْهًا حَسَنًا فِي جِسْمٍ نَاحِلٍ، فَخَطَبَهَا
 وَأَرْسَلَ إِلَى أُمِّهَا بِخَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ، فَأَبَتْ وَحُجِبَتْ، وَقَالَتْ لِلرَّسُولِ: لَا تَعُودْ إِلَيْنَا
 فَكَأَنَّ الْفَتَاةَ غَمَّهَا ذَلِكَ، فَقَالَتْ لَهَا أُمُّهَا: قَدْ قَتَلْتَ الْوَجْدَ بِهِ فَتَزَوَّجِيهِ، قَالَتْ: لَا
 وَاللَّهِ لَا يَتَحَدَّثُ أَهْلُ الْعِرَاقِ عَنِّي أَنِّي جِئْتُ ابْنَ أَبِي رُبَيْعَةَ أَخْطَبَهُ، وَلَكِنْ إِنْ أَتَانِي
 إِلَى الْعِرَاقِ تَزَوَّجْتِهِ. قَالَ: وَيَقَالُ: إِنَّهَا رَاسَلَتْهُ وَوَاعَدَتْهُ أَنْ تَزُورَهُ فَأَجْمَرَ بَيْتَهُ^(١)،
 وَأَعْطَى الْمُبَشِّرَ مِائَةَ دِينَارٍ، فَأَتَتْهُ وَوَاعَدَتْهُ إِذَا صَدَرَ^(٢) النَّاسُ أَنْ يَشِيعَهَا، وَجَعَلَتْ
 عَلَامَةً مَا بَيْنَهُمَا أَنْ يَأْتِيَهَا رَسُولُهُ يَنْشُدُهَا نَاقَةً لَهُ ضَلَّتْ، فَلَمَّا صَدَرَ النَّاسُ، فَعَلَ ذَلِكَ
 عَمْرٌ؛ وَفِيهِ يَقُولُ وَقَدْ شِيعَهَا:

صوت

قَالَ الْخَلِيطُ غَدًا تَصْدُعُنَا أَوْ بَعْدَهُ أَفْلا تُشِيعُنَا
 الغناء لابن سريج ثقيل أول مطلق في مجرى البنصر عن إسحاق، وذكر عمرو
 أَنَّهُ لِلْغَرِيضِ بِالْوَسْطَى: وَفِيهِ لَابْنُ سَرِيجٍ خَفِيفَ رَمْلٍ عَنِ الْهَشَامِيِّ، وَذَكَرَ حَبْشُ أَنَّهُ
 لِمَوْسَى شَهَوَاتٍ.
 عمر في مغامرة:
 ومنها ممَّا لم يُنسبَ أيضًا:

صوت

لَقَدْ أَرْسَلْتُ جَارِيَتِي وَقَلْتُ لَهَا: خُذِي حَذْرَكَ
 غَنَى فِيهَا ابْنُ سَرِيجٍ خَفِيفَ رَمْلٍ بِالْبَنْصَرِ عَنْ عَمْرٍو، وَقَالَ قَوْمٌ: إِنَّهُ لِلْغَرِيضِ
 وَفِيهَا لِمَالِكٍ خَفِيفَ ثَقِيلٍ عَنْ ابْنِ الْمَكِّي. وَفِي هَذَا الشَّعْرِ أَلْحَانٌ كَثِيرَةٌ وَالشَّعْرُ فِيهَا
 عَلَى غَيْرِ هَذِهِ الْقَافِيَةِ، لِأَنَّ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ لِعَمْرٍو مِنْ قَصِيدَةٍ رَائِيَةٍ مَوْصُولَةِ الرَّاءَاتِ

(١) أجمَرَ بَيْتَهُ: بَخَرَهُ بَعُودَ وَنَحْوِهِ.

(٢) صَدَرَ النَّاسُ: انْصَرَفُوا وَرَجَعُوا.

بألف، إلا أن المغنين غيّروا هذه الأبيات في هذين اللحنين، فجعلوها مكان الألف كافاً؛ وإنما هي:
لقد أرسلت جاريتي وقلت لها: خُذي حَذراً
وأول القصيدة:

صوت

تصابى القلب وأذكرا	صباه ولم يكن ظهرا
لزينب إذ تُجدُّ لنا	صفاء لم يكن كدرا
أليست بالتي قالت	لمولاة لها ظهرا
أشيري بالسلام له	إذا هو نحونا خطرا
لقد أرسلت جاريتي	وقلت لها: خُذي حَذرا
وقولي في ملاطفة	لزينب: نولي عُمرَا
فهزت رأسها عجباً	وقالت: مَنْ يذا أمراً!
أهذا سحرُك النسوا	ن، قد خبرنني الخبرا

غنى ابن سريج في الثالث والرابع والخامس خفيف ثقيل أول بإطلاق الوتر في مجرى البصر من رواية إسحاق. وذكر عمرو بن بانة في نسخته الأولى أنه لابن سريج، وأبو إسحاق ينسبه في نسخته الثانية إلى دحمان. وللغريض في الأول من الأبيات لحن من القدر الأوسط من الثقيل الأول بالوسطى في مجراها أضاف إليه بيتين ليسا من هذه القصيدة وهما:

طربت وردّ من تهوى جمال الحَيِّ فابتكرا
فقل للمالكية لا تلومي القلب إن جهرًا

وذكر يونس أن لمعبد في هذا الشعر الذي أوله:

تصابى القلب وأذكرا

لحنين لم يذكر جنسيهما، وذكر الهشامي: أن أحدهما خفيف ثقيل والآخر رمل، وفي الأبيات التي غنى فيها الغريض رمل لدحمان عن الهشامي، قال: ويقال إنه لابنة الزبير.

وزينب التي ذكرها عمر بن أبي ربيعة ها هنا، يقال لها: زينب بنت موسى

أَخْتُ قُدَامَةَ بْنِ مُوسَى الْجَمْحِي .

أخبرني بذلك محمد بن خلف بن المرزبان عن أبي بكر العامري . وأخبرني
الحرمي بن أبي العلاء قال: حَدَّثَنَا الزبير بن بَكَار قال: حَدَّثَنِي عبد الرحمن بن
عبد الله بن عبد العزيز الزهري قال: حَدَّثَنِي عمي عمران بن عبد العزيز قال:
شَبَّ عمر بن أبي ربيعة بزَيْنَب بنت موسى الْجُمَحِيَّة في قصيدته التي يقول
فيها:

صوت

يَا خَلِيلِي مِنْ مَلَامٍ دَعَانِي وَالْمَا الْغَدَاةُ بِالْأَظْعَانِ
لَا تَلُومَا فِي آلِ زَيْنَتِ إِنْ الْقَلْبَ رَهْنُ بَالِ زَيْنَبَ عَانِي
مَا أَرَى مَا بَقِيَتْ أَنْ أَذْكَرُ الْمَو قَفَّ مِنْهَا بِالْخَيْفِ إِلَّا شَجَانِي

غنى في هذه الأبيات الغريض خفيف رمل بالبنصر عن عمرو:
لَمْ تَدْعُ لِلنِّسَاءِ عِنْدِي حِظًّا غَيْرَ مَا قَلْتُ مَازِحًا بِلِسَانِي
قال: وكان سبب ذكره لها أَنَّ ابن أبي عتيق ذكرها عنده يوماً، فأطراها ووصف
من عقلها وأدبها وجمالها ما شغل قلب عمر وأماله إليها، فقال فيها الشعر وشَبَّ
بها، فبلغ ذلك ابن أبي عتيق، فلامه فيه وقال له: أَتَنْطِقُ الشعر في ابنة عَمِّي؟ فقال
عمر:

صوت

لَا تَلْمَنِي عَتِيقُ حَسْبِي الَّذِي بِي إِنْ بِي يَاعَتِيقُ مَا قَدْ كَفَانِي
وَأَوَّلُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ:
إِنِّي الْيَوْمَ عَادَ لِي أَحْزَانِي وَتَذَكَّرْتُ مَا مَضَى مِنْ زَمَانِي
غَنَى أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ حَمْدُونَ فِي، لَا تَلْمَنِي عَتِيقُ...، لِحْنًا مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ
المطلق. وفيه رَمْلٌ طُنُورِيٌّ مجهول.

أخبرني الحرمي قال: حَدَّثَنَا الزبير قال: أخبرني عبد الملك بن عبد العزيز
عن يوسف بن الماجشون قال:
أنشد عمر بن أبي ربيعة قوله:

يا خليلي من ملام دعائي وألما الغداة بالأظعان
لا تلوما في آل زينب إن القلب رهن بآل زينب عاني
... القصيدة، قال: فبلغ ذلك أبا وداعة السهمي فأنكره وغضب، وبلغ
ذلك ابن أبي عتيق وقيل له: إن أبا وداعة قد اعترض لابن أبي ربيعة من دون زينب
بنت موسى، وقال: لا أقر لابن أبي ربيعة أن يذكر امرأة من بني هُصيص في
شعره، فقال ابن أبي عتيق: لا تلوموا أبا وداعة أن يُعَظَّ من سمرقند على أهل
عَدَن!.

قال الزبير: وحدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز الزهري قال:
حدثني عمي عمران بن عبد العزيز قال:

شَبَّ عمر بن أبي ربيعة بزَيْنَب بنت موسى في أبياته التي يقول فيها:
لا تلوما في آل زينب إن القلب رهن بآل زينب عاني
فقال له ابن أبي عتيق: أما قلبك فقد غَيَّبَ عَنَّا، وأما لسانك فشاهد عليك.

قال عبد الرحمن بن عبد الله قال عمران بن عبد العزيز: عَدَلَ ابن أبي عتيق
عمرَ في ذكره زينب في شعره، فقال عمر:
لا تلمني عتيقُ حسبي الذي بي إن بي يا عتيقُ ما قد كفاني
لا تلمني وأنت زيتها لي

قال: فبَدَره ابن أبي عتيق، فقال:

أنت مثلُ الشيطان للإنسان

فقال ابن أبي ربيعة: هكذا ورب البيت قلته، فقال ابن أبي عتيق: إن
شيطانك، ورب القبر، ربما ألمَّ بي فيجدُ عندي من عصيانه خلافَ ما يجدُ عندك
من طاعته، فيصيبُ مني وأصيب منه.

أخبرني الحرمي قال: حدثنا الزبير قال: حدثني عبد الملك بن عبد العزيز
قال: حدثني قدامة بن موسى قال:

خرجتُ بأختي زينب إلى العُمرة، فلما كانت بسرف^(١)، لقيني عمر بن أبي

(١) سرف: موضع على عشرة أميال من مكة.

ربيعة على فرس فسلم عليّ، فقلتُ له: إلى أين أراك متوجّهاً يا أبا الخطاب؟ فقال: دُكرتُ لي امرأةٌ من قومي برزةُ الجمال، فأردت الحديث معها؛ فقلت: هل علمت أنها أختي؟ فقال، لا، واستحيا، وثني عُنقُ فرسه راجعاً إلى مكة.

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال: حدّثنا أحمد بن الهيثم قال: حدّثنا العمري عن لقيط بن بكر المحاربيّ قال: أنشدني ابن أبي عتيق قول عمر:

صوت

مَنْ لِسَقِيمٍ يَكْتُمُ النَّاسَ مَا بِهِ لَزِينَبَ نَجْوَى صَدْرِهِ وَالْوَسَاوِسُ
قال: فقال ابن أبي عتيق: أَمِنَّا يسخر ابن أبي ربيعة؟ فأَيُّ محرمٍ بقي! ثم أتى عمرَ فقال له: يا عمرُ أَلَمْ تخبرني أنّك ما أتيت حراماً قط؟ قال: بلى، قال: فأخبرني عن قولك:

كلانا من الثوبِ المورّدِ لابسُ

ما معناه؟ قال: والله لأخبرنّك! خرجتُ أريد المسجد وخرجتُ زينب تريده، فالتقينا فاتعدنا لبعض الشعاب، فلمّا توسطنا الشُعْبَ أخذتنا السماء، فكُرِهت أن يرى بثيابها بلل المطر، فيقال لها: ألا استترت بسقائف المسجد إن كنتِ فيه! فأمرت غلماني فسترونا بكساءٍ خَزَرَ كان عليّ، فذلك حين أقول:

كلانا من أثوابِ المطارِفِ لابسُ

فقال له ابن أبي عتيق: يا عاهر! هذا البيت يحتاج إلى حاضنة!

الغناء في هذه الأبيات التي أولها:

مَنْ لِسَقِيمٍ يَكْتُمُ النَّاسَ مَا بِهِ

لرذاذٍ ثَقِيلٍ أَوَّلٍ؛ وكان بعض المحدثين ممّن شاهدناه يدّعي أنّه له ولم يُصَدّق.

أخبرني الحرّميّ قال: حدّثنا الزبير قال: حدّثني عبد الملك بن عبد العزيز عن يوسف بن الماجشون قال:

قال عمر بن أبي ربيعة في زينب بنت موسى :

صوت

طال من آل زينب الإعراضُ لتعدّي وما بها الإغراضُ
ووليدٍ كان عُلقَها القلبُ إلى أن علا الرؤوس بياضُ
حبُّها عندنا متينٌ وحُبلي عندها واهنُ القُوى أنقاضُ

الغناء في هذه الأبيات لابن محرز خفيف رمل بالبنصر عن عمرو، وقال الهشامي: فيه لابن جامع خفيف رمل آخر.

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال: حدّثنا الزبير قال: قال عبد الرحمن بن عبد الله، وحدّثني إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز عن أبيه قال:

لما قال عمر بن أبي ربيعة في زينب:

لم تدع للنساء عندي نصيباً غير ما قلتُ مازحاً بلساني

قال له ابن أبي عتيق: رضيتُ لها بالموذّة، وللنساء بالدهفشة، قال: والدّهفشة التجميش^(١) والخديعة بالشيء اليسير. وقال غير الزبير في هذا الخبر الدهشة مكان الدهفشة.

ومما قاله عمرُ في زينب وغني فيه قوله:

صوت

أيُّها الكاشحُ المُعَيَّرُ بالصرُّ مِ تَزحزح فما لها الهجرانُ
في زمانٍ من المعيشة لَدُنِ قد مضى عصرُه وهذا زمان

الغناء في هذه الأبيات لابن سريج رمل بالوسطى عن عمرو ودنانير. وذكر يونس أنّ فيه لحناً لابن محرز ولحناً لابن عبّاد الكاتب. أوّل لحن ابن عبّاد الكاتب: «لا مطاع في آل زينب...» وأوّل لحن ابن محرز: «ولقد أشهد المحدث...».

(١) التجميش: المداعبة والمغازلة.

وممّا غَنَّى فيه لابن محرز من أشعار عمر بن أبي ربيعة في زينب بنت موسى قوله :

صوت

يا مَنْ لِقَلْبٍ مُتَيِّمٍ كَلَفِ يهذي بخُودٍ^(١) مريضة النظرِ
تمشي الهَوَيْنَا إذا مَشَتْ فُضْلاً^(٢) وهي كمثَل العُسلوج^(٣) في الشجرِ
للغريض في هذين البيتين خفيف رمل بالوسطى . ولابن سريج رمل بالبنصر
عن الهشامي وحش .
ما زال طرفي يَحَارُ إذا برزت حتى رأيت النقصان في بصري
غَنَّى في هذا الشعر الغريض خفيف رمل بالوسطى عن عمرو . وغَنَّى فيه ابن
سريج رملًا بالبنصر عن الهشامي وحش .
ومنها :

صوت

ألا يا بَكْرُ قد طرَقا خيالَ هاج لي الأرقا
الغناء لحنين رمل عن الهشامي . وفيه لابن عباد خفيف ثقيل ، ويقال : إنه
ليونس . وممّا قاله فيها أيضاً وغَنَّى فيه :

صوت

أَلَمْ بِزَيْنَبِ إِنَّ الْبَيْنَ قَدْ أَفْدا قَلَّ الثَّوَاءُ لَنْ كَانَ الرِّحِيلُ غدا
أخبرني علي بن صالح قال : حدَّثنا أبو هفان عن إسحاق عن مصعب الزبيري
قال :

اجتمع نسوة فذكرن عمر بن أبي ربيعة وشعره وظرفه ومجلسه وحديثه ،
فتشوّقن إليه وتمنّينه ، فقالت سَكِينَةُ : أنا لكنّ به ، فبعثت إليه رسولا أن يوافي

(١) الخود : الفتاة الحسنة الخلق الشابة ما لم تصر نصفاً وهي المرأة بين الحدة والمسنة .
(٢) الفضل : المختالة التي تفضل من ذيلها .
(٣) العسلوج : الغصن اللين الأخضر .

الصورين ليلة سَمَّتْها، فوافاهنَّ على رواحله، فحدَّثهنَّ حتى طلع الفجر وحن
انصرافهنَّ، فقال لهنَّ: والله إنِّي لمحتاج إلى زيارة قبر النبي ﷺ والصلاة في
مسجده، ولكِنِّي لا أخلط بزيارتكنَّ غيرها، ثم انصرف إلى مكة وقال في ذلك:

أَلِمُمْ بَزِينَبَ إِنَّ الْبَيْنَ قَدْ أَفْدا

وذكر الأبيات المتقدمة.

شهادة جرير:

أخبرني عمِّي قال: حدَّثنا الكراني قال: حدَّثنا العمري عن لقيط قال: أنشد
جرير قول عمر بن أبي ربيعة:

سائلاً الرِّبْعَ بالبُلَيِّ وقولاً هِجَّتْ شَوْقاً لِي الغداة طويلاً
فقال جرير: إِنَّ هذا الذي كُنَّا نذُور عليه فأخطأناه وأصابه هذا القرشي.

وفي هذه الأبيات رملان: أحدهما لابن سريج بالسبابة في مجرى الوسطى؛
والآخر لإسحاق مطلق في مجرى البنصر جميعاً من روايته. وذكر عمرو: أنَّ فيها
رماً ثالثاً بالوسطى لابن جامع، وقال الهشامي: فيها ثلاثة أرمال لابن سريج، وابن
جامع، وإبراهيم. ولأبي العبيس بن حمدون فيها ثاني ثقيل. وفيها هزج لإبراهيم
الموصللي من جامع أغانيه.

أخبرني الحرمي قال: حدَّثنا الزبير قال: وجدتُ كتاباً بخطَّ محمد بن الحسن
ذُكر فيه أن فليح بن إسماعيل حدَّثه عن معاذ صاحب الهروي أن النصيب قال: عمر
ابن أبي ربيعة أوصفنا لربَّات الحجال.

أخبرني الطوسي قال حدَّثنا الزبير قال: حدَّثني ظمياء مولاة فاطمة بنت عمر
ابن مصعب قالت: سمعتُ جدَّك يقول: وقد أنشد قول عمر بن أبي ربيعة:

صوت

يا ليتني قد أَجَزْتُ الحبلَ نحوكم حَبْلَ المَعْرِفِ أو جاوزْتُ ذا عَشَرِ
ولا جَذَلْتُ بشيءٍ كان بعدكم ولا مَنَحْتُ سواكِ الحَبِّ من بشرِ

الغناء لسَلام بن الغَسَّاني رملٌ بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق. وفيه

لابن جامع وقفاً^(١) النجار لحنان من كتاب إبراهيم، ولم يُجَنِّسهما. وتمام الأبيات:

أذري الدموع كذي سُقم يخامرُهُ وما يخامرني سُقمٌ سوى الذكرِ
كم قد ذكرتُك لو أجدى تذكرُكم يا أشبه الناسِ كلَّ الناسِ بالقمرِ

قالت: فقال جدك: إن لشعر عمر بن أبي ربيعة لموقعاً في القلب، ومخالطة للنفس ليسا لغيره، ولو كان شعرٌ يسحر لكان شعره سحراً.

أخبرني الحرمي قال: حدثنا الزبير قال: حدّثني عمامة بن عمر قال: رأيت عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة بن الزبير، يسأل المِسورَ بن عبد الملك عن شعر عمر بن أبي ربيعة، فجعل يذكر له شيئاً لا يعرفه فيسأله أن يكتبه^(٢) إياه فيفعل، فرأيتَه يكتب، ويده ترعد من الفرح.

نقد ومفاضلة:

أخبرني الحرمي قال: حدّثني الزبير قال: حدّثني عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون عن عمّه يوسف قال:

ذكر شعر الحارث بن خالد وشعر عمر بن أبي ربيعة عند ابن أبي عتيق في مجلس رجل من ولد خالد بن العاصي بن هشام، فقال: صاحبنا - يعني الحارث بن خالد - أشعرهما، فقال له ابن أبي عتيق: بعض قولك يا ابن أخي لشعر عمر بن أبي ربيعة نَوطة^(٣) في القلب، وعُلوٌّ بالنفس، ودركٌ للحاجة ليست لشعر وما عَصِيَّ الله، جَلَّ وعَزَّ، بشعر أكثر مما عصي بشعر ابن أبي ربيعة، فخذ عني ما أَصِفُ لك: أشعرُ قريش من دقِّ معناه، ولطف مدخله، وسهل مخرجه، ومتن حشوه، وتعطفت حواشيه، وأنارت معانيه، وأعرب عن حاجته! فقال المفضل للحارث: أليس صاحبنا الذي يقول:

إني وما نحروا غداة مِنِّي عند الجِمار يؤودها العقلُ^(٤)
لو بُدِّلَت أعلى مساكنها سُفلاً وأصبح سفلاً يعلو

(١) لعله محرف عن «نقش النصار» وهو لقب لنافع بن طنبورة المغني.

(٢) الإكتاب: الإملاء، يقال أكتبني هذه القصيدة أي أملاها عليّ.

(٣) النوطة: التعلّق.

(٤) يؤودها: يثقلها. العقل: الحبس.

فيكاد يعرفها الخبيرُ بها فيردُّه، الإقواء والمحل^(١)
لعرَفَتْ مَغْنَاهَا، بما آحتملت منِّي الضلوعُ، لأهلها، قبل

فقال له ابن أبي عتيق: يا ابن أخي، أستر على نفسك، وأكتم على صاحبك، ولا تشاهد المحافل بمثل هذا؛ أما تطير الحارث عليها حين قلب ربعها، فجعل عاليه سافله، ما بقي إلا أن يسأل الله تبارك وتعالى، لها حجارة من سجيل^(٢)؛ ابن أبي ربيعة كان أحسن صُحبة للربيع ومن صاحبك، وأجمل مخاطبة حيث يقول:

سائلا الربيع بالبليِّ وقولا هجتَ شوقاً لي، الغداة، طويلاً
وذكر الأبيات الماضية، قال فانصرف الرجل خجلاً مُذعناً.

القباع بن الشاعر:

أخبرني علي بن صالح قال: حدّثني أبو هفان عن إسحاق عن رجاله المسلمين، وأخبرني به الحرمي عن الزبير عن عمّه عن جدّه قالوا:

كان الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة أخو عمر بن أبي ربيعة رجلاً صالحاً ديناً من سروات قريش، وإنما لقب القباع لأنّ عبد الله بن الزبير كان ولاه البصرة فرأى مكيالاً لهم فقال: إنّ مكيالكم هذا لقباع - قال: وهو الشيء الذي له قعر - فلُقّب بالقباع.

وأخبرني محمد بن خلف بن المرزبان وأحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبّي قالوا: حدّثنا عمر بن شبة قال: حدّثني عبد الله بن محمد الطائي قال: حدّثنا خالد بن سعيد قال:

استعمل ابن الزبير الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة على البصرة، فأتوه بمكيال لهم، فقال لهم: إنّ مكيالكم هذا لقباع فغلب عليه. وقال أبو الأسود الدؤلي - وقد عتب عليه يهجوّه ويخاطب ابن الزبير: أمير المؤمنين جُزيتَ خيراً أرحنا من قباع بني المُغيرة

(١) أقوت الدار: أقفرت وخلت من أهلها. المحل: الجذب.

(٢) السجيل: الطين المتحجر وهو فارسي مغرب.

بَلَوْنَاهُ وَلُئِمْنَاهُ فَأَعْيَا عَلَيْنَا مَا يَمُرُّ^(١) لَنَا مَرِيرَهُ
عَلَى أَنَّ الْفَتَى نِكَحَ أَكُولٍ وولَّاجٌ مَذهَبه كثيره
حنين الغريب:

قالوا: وكان الحارث ينهي أخاه عن قول الشعر، فيأبى أن يقبل منه، فأعطاه
ألف دينار على ألا يقول شعراً، فأخذ المال وخرج إلى أخواله بلحجٍ وأبين^(٢) مخافة
أن يهيجه مقامه بمكة على قول الشعر، فطرب يوماً فقال:

صوت

هيهات من أمة الوهَّاب منزلنا إذا حللنا بسيف البحر من عَدَنٍ
قال: فسارت القصيدة حتى سمعها أخوه الحارث، فقال: هذا والله شعر
عمر، قد فتك وغدر. قال: وقال ابن جُرَيْج: ما ظننت أن - الله عز وجل - ينفع
أحداً بشعر عمر بن أبي ربيعة حتى سمعت وأنا باليمن منشداً ينشد قوله:
بالله قولي له في غير معتبة ماذا أردت بطول المكث في اليمن
إن كنت حاولت دنياً أو ظفرت بها فما أخذت بترك الحج من ثمن
فحرّكني ذلك على الرجوع إلى مكة، فخرجت مع الحاج وحججت.

غنى في أبيات عمر هذه، ابن سريج ولحنه رمل بالبنصر في مجراها عن
إسحاق. وفيها للغريض ثقل أول بالوسطى عن عمرو.
مع الخليفة:

أخبرني علي بن صالح قال: حدّثنا أبو هفان قال: حدّثني إسحاق عن
السعدي قال: قدم الوليد بن عبد الملك مكة، فأراد أن يأتي الطائف فقال:

هل لي في رجل عليم بأحوال الطائف فيخبرني عنها؟ فقالوا: عمر بن أبي
ربيعة، قال: لا حاجة لي به، ثم عاد فسأل، فذكروه له فردّه، ثم عاد فسأل فذكروه
له ثم رده، ثم عاد فسأله فذكروه له فقال: هاتوه، فركب معه يحدثه، ثم حرّك عمر
رداءه ليصلحه على كتفه، فرأى على منكبه أثراً، فقال: ما هذا الأثر؟ فقال: كنت

(١) أمره: أحكمه وأبرمه، والمراد انه لا يمكنه أن يسوسهم ولا يلي أمرهم.

(٢) لحج وأبين: مخلافان باليمن.

عند جارية إذا جاءني جارية برسالة من عند جارية أخرى، فجعلت تُسارُني، فغارت التي كنت أحدثها، فعصت منكبي، فما وجدت ألم عضها من لذة ما كانت تلك تنفث في أذني حتى بلغت ما ترى - والوليد يضحك - فلما رجع عمر قيل له: ما الذي كنت تحدث به أمير المؤمنين فأضحكه؟ فقال: ما زلنا في حديث الزنا حتى رجعنا.

عمر وابن قيس الرقيات:

أخبرني الحرمي قال: حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن عبد الله البكري وغيره عن عبد الجبار بن سعيد المساحقي عن أبيه قال:

دخلت مسجد رسول الله ﷺ مع نوفل بن مُساحق فإنه لمعتمدٌ على يدي، إذ مررنا بسعيد بن المسيب في مجلسه وحوله جلساؤه، فسلمنا عليه، فردّ علينا، ثم قال لنوفل: يا أبا سعيد، مَنْ أشعر، أصحابنا أم صاحبكم؟ يريد: عبد الله بن قيس، أم عمر بن أبي ربيعة؟ فقال نوفل: حين يقولان ماذا يا أبا محمد؟ قال: حين يقول صاحبنا:

خليلي ما بال المطايا كأنما نراها على الأدبار بالقوم تنكصُ

ويقول صاحبك ما شئت، فقال له نوفل: صاحبكم أشعر في الغزل، وصاحبنا أكثر أفانين شعر، فقال سعيد: صدقت، فلما انقضى ما بينهما من ذكر الشعر، جعل سعيد يستغفر الله ويعقده^(١) بيده حتى وفى مائة. فقال البكري في حديثه عن عبد الجبار: قال مسلم: فلما انصرفنا قلت لنوفل: أترأه استغفر الله من إنشاد الشعر في مسجد رسول الله ﷺ؟ فقال: كلا، هو كثير الإنشاد والاستنشاد للشعر فيه، ولكن أحسب ذلك للفخر بصاحبه.

عمر وجميل:

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال: حدثنا عمر بن شبة قال: قال أبو عبيدة: حدثنا عوانة بن الحكم وأبو يعقوب الثقفي: أن الوليد بن يزيد بن عبد الملك قال لأصحابه ذات ليلة: أي بيت قالته العرب أغزل؟ فقال بعضهم: قول جميل: يموت الهوى مني إذا ما لقيتها ويحيا إذا فارقتها فيعود

(١) يعقد: يحسب.

وقال آخر: قول عمر بن أبي ربيعة:

كَأَنِّي حِينَ أُمْسِي لَا تَكَلَّمَنِي ذُو بُغْيَةٍ يَتَغَيُّ مَا لَيْسَ مَوْجُودًا
فَقَالَ الْوَلِيدُ: حَسْبُكَ وَاللَّهِ بِهِذَا!.

أخبرني الحرمي قال: حَدَّثَنَا الزبير بن بَكَار قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الحميد عن شيخ من أهلِه عَنْ أَبِي الْحَارِث مَوْلَى هِشَام بن الْوَلِيد بن الْمُغِيرَة قال: وَهُوَ الَّذِي يَقُول فِيهِ عُمَر بن أَبِي رَبِيعَة:

يَا أَبَا الْحَارِثِ قَلْبِي طَائِرٌ فَأَتَمَّرُ أَمْرَ رَشِيدٍ مُؤْتَمِنٍ
قال: شهدت عمر بن أبي ربيعة، وجميل بن عبد الله بن معمر العذري، وقد اجتمعوا بالأبطح، فأنشد جميل قصيدته التي يقول فيها:

لَقَدْ فَرَحَ الْوَاشُونَ أَنْ صَرَمْتُ حَبْلِي بُثِينَةً أَوْ أَبَدْتُ لَنَا جَانِبَ الْبَخْلِ
يَقُولُونَ مَهْلًا يَا جَمِيلُ وَإِنِّي لِأَقْسِمُ مَا لِي عَنْ بُثِينَةٍ مِنْ مَهْلٍ

حتى أتى على آخرها، ثم قال لعمر: يا أبا الخطاب، هل قلت في هذا الرُّوْيَ شيئاً؟ قال: نعم، قال: فأنشدنيه، فأنشده قوله:

جَرَى نَاصِحٌ بِالْوُدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا فَقَرَّبَنِي يَوْمَ الْحَصَابِ إِلَى قَتْلِي
فقال جميل: هيهات يا أبا الخطاب! لا أقول والله مثل هذا سَجِسَ اللَّيَالِي، والله ما يخاطب النساء مخاطبتك أحد، وقام مشمراً.

قال أبو عبد الله الزبير: قال عمي مصعب: كان عمرُ يعارضُ جميلاً، فإذا قال هذا قصيدة، قال هذا مثلها؛ فيقال: إنه في الرائية والعينية أشعر من جميل، وإن جميلاً أشعر منه في اللامية، وكلاهما قد قال بيتاً نادراً ظريفاً؛ قال جميل:

خَلِيلِي فِيمَا عَشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِي
وقال عمر:

فَقَالَتْ وَأَرَخْتُ جَانِبَ السِّتْرِ إِنَّمَا مَعِيَ، فَتَكَلَّمْ غَيْرَ ذِي رِقْبَةٍ، أَهْلِي
هذا الذي أرادته الشعراء:

أخبرني علي بن صالح قال: حَدَّثَنَا أَبُو هَفَّان عن إِسْحَاق عن المَدَائِنِيِّ قال: سَمِعَ الْفَرَزْدَقَ عُمَرَ بن أَبِي رَبِيعَة يَنْشُدُ قَوْلَهُ:

جَرَى نَاصِحٌ بِالْوُدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا فَقَرَّبَنِي يَوْمَ الْحَصَابِ إِلَى قَتْلِي
ولما بلغ قوله:

فقمَنَ وقد أفهمَنَ ذا اللَّبِّ إِنَّمَا أَتَيْنَ الَّذِي يَأْتِينِ مِنْ ذَاكَ مِنْ أَجْلِي
صَاحِ الْفَرَزْدَقِ: هَذَا وَاللَّهِ الَّذِي أَرَادَتْهُ الشُّعْرَاءُ فَأَخْطَأَتْهُ وَبَكَتْ عَلَى الدِّيارِ.

نسبة ما في هذه الأشعار من الغناء

منها في قصيدة جميل التي أنشدها عمر، واستنشده ما له في وزنها.

اللاميتان :

صوت

خَلِيلِيْ فِيمَا عِشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا قَتِيلًا بَكَى مِنْ حَبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِيْ
أَبَيْتُ مَعَ الْهَلَاكِ ضَيْفًا لِأَهْلِهَا وَأَهْلِي قَرِيبُ مُوسِعُونَ ذُووِ فَضْلٍ
أَفَقَ أَيُّهَا الْقَلْبُ اللَّجُوجُ عَنِ الْجَهْلِ وَدَعَّ عَنْكَ جُمْلًا لَا سَبِيلَ إِلَى جُمْلٍ
فَلَوْ تَرَكْتُ عَقْلِي مَعِيَ مَا طَلَبْتُهَا وَلَكِنْ طَلَبْتُهَا لِمَا فَاتَ مِنْ عَقْلِيْ

الغناء للغريض ثاني ثقیل بالوسطی عن عمرو في الأول والثاني من الأبيات .
وذكر الهشامي الأبيات كلها، ووصف أن الثقیل الثاني الذي يغنى به فيها لمعبد . وذكر
يحيى المكي : أن لابن محرز في الثالث وما بعده من الأبيات ثاني ثقیل بالخنصر
والبنصر . وفي هذه الأبيات التي أولها الثالث هزج بالبنصر يمان عن عمرو . وفي
الرابع والخامس لابن طنبورة خفيف رمل عن الهشامي . وفيها لإسحاق ثقیل أول عن
الهشامي أيضاً . وذكر حماد عن أبيه : أن لنافع الخير مولى عبد الله بن جعفر في هذه
الأبيات لحناً ولم يجنسه . وذكر حبش أن الثقیل الأول لابن طنبورة .

ومنها في شعر جميل أيضاً :

صوت

لَقَدْ فَرَحَ الْوَاشُونَ أَنْ صَرَمْتُ حَبْلِي بُيْنَةً أَوْ أَبَدْتُ لَنَا جَانِبَ الْبَخْلِ
فَلَوْ تَرَكْتُ عَقْلِي مَعِيَ ، مَا طَلَبْتُهَا وَلَكِنْ طَلَبْتُهَا لِمَا فَاتَ مِنْ عَقْلِيْ

الغناء لابن مسجح ثقیل أول بالوسطی عن الهشامي .

ومنها في شعر عمر بن أبي ربيعة المذكور في أول الخبر :

صوت

فَقَالَتْ وَأَرَخْتُ جَانِبَ السِّتْرِ إِنَّمَا مَعِيَ ، فَتَحَدَّثَ غَيْرَ ذِي رِقْبَةٍ ، أَهْلِيْ

فقلت لهما ما بي لهن من ترقب ولكن سرّي ليس يحمله مثلي
جري ناصح بالود بيني وبينها فقرّبني يوم الحصاب إلى قتلي

غنّي في هذه الأبيات ابن سريج ، ولحنه رمل مطلق في مجرى البنصر عن
إسحاق وعمرو . وذكر يونس : أنّ فيه لحناً لمالك لم يجنسه . وذكر الهشامي : أنّ
لحن مالك خفيف ثقيل . وذكر حبش : أنّ لمعبد فيه لحناً من الثقيل الأوّل بالبنصر .
ولابن سريج ثاني ثقيل بالوسطى وليس حبش ممن يعتمد في هذا على روايته .

أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء قال : حدّثنا الزبير بن بكار قال :

عمر أنسب شعراء عصره :

أدركت مشيخة من قرش لا يزنون بعمر بن أبي ربيعة شاعراً من أهل دهره
في النسب ، ويستحسنون منه ما كانوا يستقبحونه من غيره من مدح نفسه ، والتحلي
بموادته ، والابتيار في شعره . والابتيار : أن يفعل الإنسان الشيء فيذكره ويفخر به ،
والابتيار : أن يقول ما لم يفعل .

وضعت خدي فوطئت عليه :

أخبرني محمد بن خلف قال أخبرني عبدالله بن عمر وغيره عن إبراهيم بن
المنذر الحزامي عن عبد العزيز بن عمران قال : قال ابن أبي عتيق لعمر وقد أنشده
قوله :

صوت

بينما ينعتنني أبصرنني
دون قيد^(١) الميل يعدو بي الأغرّ
قالت الكبرى أتعرفن الفتى
قالت الصغرى وقد تيمّتها ،
قالت الوسطى : نعم هذا عمر
قد عرفناه وهل يخفى القمر ؟

الغناء في هذه الأبيات لابن سريج خفيف رمل بالبنصر - فقال له ابن أبي
عتيق - وقد أنشدها - أنت لم تنسب بها وإنما نسبت بنفسك ، كان ينبغي أن تقول :
قلت لها فقالت لي ، فوضعت خدي فوطئت عليه .

(١) قيد الميل بالكسر : قدره .

أخلاق عمر:

أخبرني الحرمي قال: حدّثنا الزبير بن بكار قال:

لم يذهب على أحد من الرواة أنّ عمر كان عفيفاً يصف ويقف^(١) ويحرم ولا

يرد.

أخبرني محمد بن خلف قال: حدّثنا أحمد بن منصور عن ابن الأعرابي، وحدثني علي بن صالح قال: حدّثنا أبو هفان عن إسحاق الموصلي عن رجاله قالوا:

كان ابن أبي ربيعة قد حجّ في سنة من السنين، فلما انصرف من الحجّ ألفى الوليد بن عبد الملك وقد فرش له في ظهر الكعبة وجلس، فجاءه عمر فسلم عليه وجلس إليه، فقال له: أنشدني شيئاً من شعرك، فقال: يا أمير المؤمنين، أنا شيخ كبير وقد تركت الشعر، ولي غلامان هما عندي بمنزلة الولد، وهما يرويان كل ما قلت وهما لك، قال: اتنني بهما، ففعل فأنشده قوله:

أَمِنْ آلِ نَعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فَمُبَكَّرُ

فطرب الوليد واهتزّ لذلك، فلم يزالا ينشدانه حتى قام، فأجزل صلته وردّ الغلامين إليه.

مميّزات شعره:

حدّثني علي بن صالح بن الهيثم الأنباري الكاتب الملقب «كيلجة» قال: حدّثني أبو هفان قال: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم الموصلي عن مصعب بن عبد الله الزبيري. وأخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال: حدّثنا الزبير بن بكار عن عمّه مصعب أنّه قال:

راق عمر بن أبي ربيعة الناس وفاق نظراء وبرعهم بسهولة الشعر وشدة الأسر، وحسن الوصف، ودقّة المعنى وصواب المصدر، والقصد للحاجة، واستنطاق الربع، وإنطاق القلب، وحسن العزاء، ومخاطبة النساء، وعفّة المقال، وقلة الانتقال، وإثبات الحجّة، وترجيح الشكّ في موضع اليقين، وطلاوة الاعتذار،

(١) المراد أنّه يقف عند الوصف لا يجاوزه.

وفتح الغزل، ونهج العلل. وعطف المساءة على العذال، وأحسن التفجع، وبخل المنازل، واختصر الخبر، وصدق الصفاء، إن قدح أورى، وإن اعتذر أبرأ، وإن تشكى أشجى، وأقدم عن خبرة ولم يعتذر بغرة، وأسر النوم، وغم الطير، وأغذ السير، وحيّر ماء الشباب، وسهّل وقول، وقاس الهوى فأربى، وعصى وأخلى، وحالف بسمعه وطرفه، وأبرم نعت الرسل وحذر، وأعلن الحب وأسرّ، وبطن به وأظهره، وألحّ وأسفّ، وأنكح النوم، وجنى الحديث وضرب ظهره لبطنه، وأذل صعبه، وقنع بالرجاء من الوفاء، وأعلى قاتله، واستبكي عاذله، ونفض النوم، وأغلق رهن منى وأهدر قتلاه، وكان بعد هذا كله فصيحاً.

فمن سهولة شعره وشدة أسره^(١) قوله:

صوت

عذوبة شعره ومتانته:

فلما تواقفنا وسلّمتُ أشرقَتْ وجوهُ زهاها الحسنُ أن تتقنعا
تبألهنّ بالعرفان لما رأيَني وقلنّ أمرؤ باغٍ أكلٌ وأوضعا^(٢)

الغناء لابن عبّاد رمل عن الهشامي. وفيه لابن جامع لحن غير مجنس عن إبراهيم.

ومن حسن وصفه قوله:

لها من الرّيم عيناه ولفتته ونجوة السابق المختال إذ صهّلا
ومن دقة معناه وصواب مصدره قوله:

صوت

معانيه الدقيقة:

عوجا نحيّ الطلل المَحولا والرّبع مِن أسماء والمنزلا
بسابغ الببوية لم يَعهده تقادّم العهد بأن يؤهّلا

الغناء لابن سريج ثانيّ ثقیل بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق. قال إسحاق بن إبراهيم: يعني أنه لم يؤهل فيعدّوه تقادم العهد. وقال الزبير: قال بعض

(١) الأسر في كلام العرب: الخلق، والمراد من شدة الأسر هنا إحكام النسيج ومتانة التركيب.

(٢) أكل: أعبأ. أوضع: أسرع في السير.

المدنيين: يحييه بأن يؤهل أي يدعو له بذلك.
ومن قصده للحاجة قوله:

صوت

الثريا وسهيل:

أيها المنكحُ الثريّا سُهيلاً عمرَكَ الله كيف يلتقيان
هي شاميّة إذا ما استقلّت وسهيل إذا استقلّ يَماني
ويروى: هي غوريّة^(١). الغناء للغريض خفيف ثقيل بالبنصر عن عمرو وابن
المكي.

استنطاقه الربع:

ومن استنطاقه الربع قوله:

صوت

سائلا الرّبع بالبُلّيّ وقولا هجّت شوقاً ليّ، الغداة، طويلاً
فيه رملان: أحدهما لابن سريج بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق،
والآخر لإسحاق مطلق في مجرى البنصر. وفيه لأبي العبيس بن حمدون ثاني ثقيل.
وقد شرحت نسبته مع خبره في موضع آخر. قال إسحاق: أنشد جرير هذه الأبيات
فقال: إنّ هذا الذي كنّا ندور عليه فأخطأناه.
لا أستطيع:

ومن إنطاقه القلب قوله:

قال لي فيها عتيقُ مقالاً فجرتُ مما يقول الدموعُ
قال لي ودّعْ سُلَيْمى ودّعها فأجاب القلبُ: لا أستطيع
الغناء للهذلي ثقيل بالوسطى عن الهشامي. قال فيه ليحيى المكي ثقيل أوّل
نسب إلى معبد وهو من منحوله:

ومن حسن عزائه قوله:

(١) غورية: نسبة إلى غور الأردن بالشّام بين بيت المقدس ودمشق (ياقوت).

صوت

أَلْحَقْ إِنْ دَارُ الرَّبَابِ تَبَاعَدْتُ أَوْ أَنْبَتْ حَبْلٌ أَنَّ قَلْبَكَ طَائِرُ
أَفَقْ قَدْ أَفَاقَ الْعَاشِقُونَ وَفَارَقُوا الْهَوَى وَاسْتَمَرَّتْ بِالرَّجَالِ الْمَرَائِرُ
زَعِ النَّفْسَ وَاسْتَبَقِ الْحَيَاءَ فَإِنَّمَا تَبَاعَدُ أَوْ تُدْنِي الرَّبَابِ الْمَقَادِرُ
أَمْتُ حَبَّهَا وَاجْعَلْ قَدِيمَ وَصَالِهَا وَعِشْرَتَهَا كَمِثْلِ مَنْ لَا تُعَاشِرُ
وَهَبْهَا كُشْيَاءَ لَمْ يَكُنْ أَوْ كِنَازِحٍ بِهِ الدَّارُ أَوْ مَنْ غَيَّبَتْهُ الْمَقَابِرُ
وَكَالنَّاسِ أَعْلَقْتَ الرَّبَابَ فَلَا تَكُنْ أَحَادِيثَ مِنْ يَبْدُو وَمَنْ هُوَ حَاضِرُ

الغناء في بعض الأبيات وأوله «زَعِ النفس» لابن سريج ثقيل أول بالنصر عن عمر. وفيه لعمر الوادي رمل بالنصر عن ابن المكي. وفيه لـ«قدار» لحن من كتاب إبراهيم غير مجنس. وهذه الأبيات يرويها بعض أهل الحجاز لكثير، ويرويها الكوفيون للكُميت بن معروف الأسدي، وذكر بعضها الزبير بن بكار عن ابن عبيدة لكثير في أخباره.

أغزل الشعر:

ومن حسن غزله في مخاطبة النساء - قال مصعبُ الزُّبيري، وقد أجمع أهل بلدنا ممَّن له علم بالشعر أن هذه الأبيات أغزل ما سمعوا - قوله:

صوت

تَقُولُ غَدَاةَ آتَقِينَا الرَّبَابُ أَيَاذَا أَفَلْتُ أَفُولَ السَّمَاءِ
الغناء لابن سريج ثاني ثقيل بالوسطى. وذكر إبراهيم أن فيه لحنًا لحكم. وقيل: إنَّ فيه لحنًا آخر لابن جامع.

ومن عفة مقاله قوله:

شعره العفيف:

صوت

طَالَ لَيْلِي وَأَعْتَادَنِي الْيَوْمَ سَقَمُ وَأَصَابَتْ مَقَاتِلَ الْقَلْبِ نَعْمُ
الغناء لابن سريج رمل عن الهشامي. ومن قلة أنتقاله قوله:

أكرم الأحياء :

صوت

أيُّها القائل غير الصوابِ أمْسِكِ النُّصْحَ وأقلِّ عِتَابِي
ومن إثباته الحجّة قوله :

خليليّ بعض اللوم :

خليليّ بعض اللوم لا ترحلا به رفيقكما حتى تقولاً على علم
ومن ترجيحه الشكّ في موضع اليقين قوله :
أشمس :

صوت

نظرتُ إليها بالمحْصَب من منى ولي نظراً لولا التجرُّج عارمُ
فقلتُ : أشمسُ أم مصابيحُ بيعة بدت لك خلف السَّجف أم أنت حالمُ
الغناء لمعبد ثقيل أول بالسبابة في مجرى البنصر عن إسحاق وابن المكي .
وفيها لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى البنصر عن إسحاق أيضاً . وفيها للغريض
ثقيل بالوسطى عن الهشامي .

هوانا هواه :

ومن طلاوة اعتذاره قوله :

صوت

عاود القلب بعضُ ما قد شجَاه من حبيبٍ أمسى هَوانا هَواهُ
الغناء لمعبد خفيف ثقيل بالخنصر في مجرى الوسطى عن إسحاق . وفيه
لابن جامع ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو؛ وقال عمرو : فيه خفيف ثقيل بالوسطى
للهمذلي ، وفيه لابن محرز ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو ، وابتدأه نشيد أوله : « ما
ضراري نفسي » وقال الهشامي : وفيه لعلية بنت المهدي وسعيد بن جابر لحنان من
الثقيل الثاني .

الهوى دليله :

ومن نهجه العلل قوله :

وَآيَةُ ذَلِكَ أَنَّ تَسْمَعِي إِذَا جِئْتَكُمْ نَاشِدًا يَنْشُدُ

وقد نسبت هذه الأبيات إلى من غنى فيها مع :

تَشْطُّ غَدًا دَارَ جِيرَانِنَا

جلمد :

ومن فتحه الغزل قوله :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْشُقْ وَلَمْ تَدْرِ مَا الْهَوَى فَكُنْ حَجْرًا مِنْ يَابِسِ الصَّخْرِ جَلْمِدًا

ومن عطفه المساء على العذال قوله :

عتيق الشيطان :

صوت

لَا تَلْمَنِي عَتِيقُ، حَسْبِي الَّذِي بِي إِنَّ بِي، عَتِيقُ، مَا قَدْ كَفَانِي
لَا تَلْمَنِي وَأَنْتَ زَيْنْتَهَا لِي أَنْتَ مِثْلُ الشَّيْطَانِ لِلْإِنْسَانِ

الغناء لأبي العبيس بن حمدون ثقيل أول مطلق من مجموع أغانيه . وفيه رمل
طنبوري محدث . وفيه هزج لأبي عيسى بن المتوكل .

كذب المتحرّش :

ومن حسن تفجّعه قوله :

صوت

هَجَرْتَ الْحَبِيبَ الْيَوْمَ مِنْ غَيْرِ مَا أَجْتَرَمَ وَقَطَعْتَ مِنْ ذِي وَدَّكَ الْحَبْلَ فَاَنْصَرَمَ

الغناء لابن سريج رمل مطلق في مجرى البنصر عن إسحاق . وقال يونس :

فِيهِ لَابْنُ سَرِيجَ لِحَنَانٍ . وَذَكَرَ الْهَشَامِيُّ أَنَّ لِحْنَهُ الْآخِرَ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ ؛ وَأَنَّ لَعْلُوبَهُ فِيهِ
رَمَلًا آخَرَ .

ومن تبخيله المنازل قوله .

مناجاة الاطلال:

صوت

ألم تسأل الأطلال والمتربعا ببطن «حليّات» دوارس بَلَقَعَا
الغناء للغريض ثاني ثَقِيل بالوسطى .

مطلع الرائية:

ومن اختصاره الخبر قوله:

صوت

أَمِنْ آل نَعَم أَنْتَ غَادَ فَمبَكْرُ غَدَاةَ غَدَ أَمْ رَائِحُ فَمَهْجَرُ
(...)

الغناء لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى البنصر، وله في بيتين آخرين من
هذه القصيدة، وهما:

وليلة ذِي دُورَانِ جَشَّمَتْنِي السُّرَى وَقَدْ يَجْشُمُ الْهَوْلَ الْمَحَبُّ الْمَغْرَرُ^(١)
فَقُلْتُ أَبَادِيهِمْ^(٢) فَأَيُّمَا أَفُوتَهُم وَإِنَّمَا يَنَالُ السِّيفُ ثَأْرًا فَيَثَارُ

رمل آخر بالوسطى عن عمرو. قال الزبير: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ الْمَوْصِلِيُّ قَالَ:
قُلْتُ لِأَعْرَابِي مَا مَعْنَى قَوْلِ ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ:
بِحَاجَةِ نَفْسٍ لَمْ تَقُلْ فِي جَوَابِهَا فَتُبْلَغُ عُذْرًا وَالْمَقَالَةُ تُعْذِرُ
فَقَالَ: قَامَ كَمَا جَلَسَ .

فداء الرباب:

ومن صدقه الصفاء قوله:

كُلُّ وَصَلٍ أَمْسَى لَدَيْكَ لِأَنْثَى غَيْرَهَا وَصَلَهَا إِلَيْهَا أَدَاءُ
كُلُّ أَنْثَى وَإِنْ دَنْتَ لَوْصَالٍ أَوْ نَأَتْ فَهِيَ لِلرَّبَابِ الْفِدَاءُ

(١) غرر بنفسه: عرضها للهلكة، وحملها على غير ثقة.

(٢) أباديهم: أجاهرهم وأظهر لهم.

أحب لحبك :

وقوله :

صوت

أَحِبُّ لِحَبِّكَ مَنْ لَمْ يَكُنْ صَفِيًّا لِنَفْسِي وَلَا صَاحِبًا
(...)

الغناء لابن القفاص رمل عن الهشامي ويحيى المكي ، وفيه للربيعي لحن من
كتاب إبراهيم غير مجنس .
ومما قدح فيه فأروى قوله :
وهي أحلى من عتب :

صوت

طال ليلي وتعنَّاني^(١) الطَّرب^(٢) واعتراني طول همٍّ ووَصْبُ
(...)

الغناء لمالك خفيف ثقیل بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق . وفيه
لدحمان ثقیل أول بالبنصر عن عمرو . وفيه لمعبد لحن من كتاب يونس لم يجنسه .
وذكر الهشامي أنه خفيف ثقیل وفيه لابن سريج رمل عن الهشامي .
قال من حكينا عنه في صدر أخبار عمر روايته التي رواها علي بن صالح عن
أبي هفان عن إسحاق عن رجاله ، والحرمي عن الزبير عن عمه :

كان عمر بن أبي ربيعة يهوى امرأة يقال لها «أسماء» ، فكان الرسول
يختلف^(٣) بينهما زماناً ، وهو لا يقدر عليها ، ثم وعدته أن تزوره ، فتأهب لذلك
وانتظرها ، فأبطأت عنه حتى غلبته عينه فنام ، وكانت عنده جارية له تخدمه ، فلم
تلبث أن جاءت ومعها جارية لها ، فوقفت حجرة^(٤) وأمرت الجارية أن تضرب

(١) تعناني : أوقعني في العناء .

(٢) الطرب : خفة تعتري الانسان عند شدة الفرح او الحزن او الهم .

(٣) يختلف : يتردد .

(٤) حجرة : ناحية .

الباب، فضرِبته فلم يستيقظ، فقالت لها: تطلَّعي فانظري ما الخبر؟ فقالت لها: هو مضطجَعُ وإلى جنبه امرأة، فحلفت لا تزوره حولاً؛ فقال في ذلك:
طالَ ليلي وتعنَّاني الطربُ

قال أبو هفَّان في حديثه: وبعث إليها امرأة كانت تختلف بينه وبين معارفه، وكانت جزلة^(١) من النساء، فصَدَّقَتْها عن قصته، وحلفت لها إنَّه لم يكن عنده إلاَّ جاريته فرضيت. وإياها يعني عمر بقوله:

فأتتها طبةً عالمةً تخلط الجِدَّ مراراً باللَّعبِ
تُغلظُ القول إذا لانت لها وتُراخي عند سورات الغضبِ
لم تزل تصرفها عن رأيها وتأنأها برفق وأدبِ

قال إسحاق في خبره: وحدثني ابن كناسة قال: أخبرني حماد الراوية قال: استنشدني الوليد بن يزيد، فأنشدته نحواً من ألف قصيدة، فما استعادي إلا قصيدة عمر بن أبي ربيعة.

طال ليلي وتعنَّاني الطرب

فلما أنشدته قوله:

فأتتها طبةً عالمةً تخلط الجِدَّ مراراً باللَّعبِ
إلى قوله:

إنَّ كَفِّي لِكِ رهنٌ بالرضا فاقبلي يا هند قالت: قد وجب
فقال الوليد: ويحك يا حماد! اطلب لي مثل هذه أرسلها إلى سلمى، يعني امرأته سلمى بنت سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان، وكان طَلَّقَها ليتزوَّج أختها ثم تَبَعَّتها نفسه.

قال إسحاق: وحدثني جماعة، منهم الحرمي والزبير وغيرهما: أن عمر أنشد ابن أبي عتيق هذه القصيدة، فقال له ابن أبي عتيق: الناس يطلبون خليفة مذ قُتل عثمان في صفة قرأتك هذه، يدبِّرُ أمورهم فما يجدونه!

(١) الجزلة: العاقلة الأصلية الراي.

رجع إلى خبر عمر الطويل

ليالي الحبيب:

قالوا: ومن شعره الذي اعتذر فيه فأبرأ، قوله:
فالتقينَا، فَرَحِبْتُ حينَ سَلَّمْتُ، وكَفْتُ دمعاً من العينِ مارا
(...)

عمر يتشكى:

ومن تشكيه الذي أشجى فيه، قوله:

صوت

لعمركُ ما جاورتُ غمدانَ طائِعاً وقصرَ شَعوبٍ أنْ اكونَ به صَباً
ولكنَّ حُمى أضرعتني ثلاثةً مُجرَمةً ثم استمرَّت بنا غِباً
(...)

غنى في الأول والثاني من هذه الأبيات معبد ولحنه خفيف ثقیل أول بالوسطى
عن عمرو. وفيهما لمالك ثقیل أول عن الهشامي، ونسبه يونس إلى مالك ولم
يجنسه.

عمر الخبير:

ومن إقدامه عن خبرة ولم يعتذر بغرة، قوله:
صَرَمْتُ وواصلتُ حتى عرفتُ أين المصادر والمورد
وجرَّبْتُ من ذاك حتى عرفتُ ما أتوقَّى وما أعمد

عمر يرقب النجوم:

ومن أسره النومَ قوله:
نامَ صَحبي وباتَ نومي أسيراً أرقبُ النِّجمَ مَوْهنأً أنْ يغورا

غمه الطير:

ومن غمه الطير قوله:

فَرَحْنَا وَقَلْنَا لِلْغَلَامِ اقْضِ حَاجَةً
سِرَاعاً نَعْمُ الطَّيْرُ إِنْ سَنَحْتَ لَنَا
لَنَا، ثُمَّ أَدْرَكْنَا وَلَا تَتَغَبَّرِ
وَإِنْ تَلَقَّْنَا الرُّكْبَانَ لَا نَتَخَبَّرِ
تَتَغَبَّرُ مِنْ قَوْلِهِمْ: غَبْرُ فُلَانٍ،

سيرا:

وَمِنْ إِغْذَاذِهِ السَّيْرُ قَوْلُهُ:
قُلْتُ سِيرًا وَلَا تُقِيمَا بِبُصْرَى
وَإِذَا مَا مَرَرْتُمَا بِمَعَانٍ
إِنَّمَا قَصَرْنَا إِذَا حَسَّرَ السَّيْرُ
وَحَفِيرٍ فَمَا أُجِبُّ حَفِيرًا
فَأَقِلَّا بِهِ الثَّوَاءَ وَسِيرًا
بَعِيرًا أَنْ نَسْتَجِدَّ بَعِيرًا

عدد القطر:

وَمِنْ تَحْيِيرِهِ مَاءَ الشَّبَابِ قَوْلُهُ:

صوت

أَبْرَزُوها مِثْلَ المِهْأَةِ تَهَادَى
ثُمَّ قَالُوا تَحِبُّهَا؟ قُلْتُ بَهْرًا
وَهِيَ مَكْنُونَةٌ تَحْيِّرُ مِنْهَا
الْغَنَاءُ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَائِشَةَ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْبَصْرِ، وَفِيهِ لِمَالِكٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ آخَرُ
عَنِ الْهَشَامِيِّ وَقِيلَ بَلْ هُوَ هَذَا:

لست أول أنثى:

وَمِنْ تَقْوِيلِهِ وَتَسْهِيلِهِ قَوْلُهُ:
قَالَتْ عَلَى رِقْبَةٍ يَوْمًا لِحَارَتِهَا
مَا تَأْمُرِينَ فَإِنَّ الْقَلْبَ قَدْ تَبَلَا
(...)

مقياس الهوى:

وَأَمَّا مَا قَاسَ فِيهِ الْهُوَى فَقَوْلُهُ:

وَقَرَّبَنَ أَسْبَابَ الْهُوَى لِمَتِّمْ
يَقِيسُ ذِرَاعًا كَلِمًا قِسْنَ إَصْبَعًا

عمر المغامر :

ومن عصيانه وإخلائه قوله :

وَأَنْصُ الْمَطْيَّ يَتْبَعْنَ بِالرَّكْ
فَنَصِيدُ الْغَرِيرِ^(١) مِنْ بَقْرِ الْوَحْدِ
فِي زَمَانٍ لَوْ كُنْتُ فِيهِ ضَجِيعِي
وَتَقَلَّبْتُ فِي الْفَرَاشِ وَلَا تَدُ

لو طاوعاه :

ومن محالفته بسمعه وطرفه قوله :

سَمْعِي وَطَرْفِي حَلِيفَاهَا عَلَى جَسَدِي
لَوْ طَاوَعَانِي عَلَى أَلَّا أَكَلَمَهَا

وحشيّة أنسية :

ومن إبرامه^(٢) نعت الرُّسُلِ قوله :

فَبَعَثْتُ كَاتِمَةَ الْحَدِيدِ
وَحَشِيَّةً، إِنْسِيَّةً
فَرَقْتُ فَسَهَّلْتُ الْمَعَا

بِ رَفِيقَةٍ بِجَوَابِهَا
خَرَّاجَةً، مِنْ بَابِهَا
رَضُ مِنْ سَبِيلِ نِقَابِهَا

نوّلي عمرك :

ومن تحذيره قوله :

صوت

فَقَدْ أَرْسَلْتُ جَارِيَتِي وَقُلْتُ لَهَا: خُذِي حَذْرَكَ
(...)

أَهَذَا سِحْرُكَ النَّسْوَا نَ، قَدْ خَبَّرَنِي خَبْرَكَ
وَقُلْنَ إِذَا قَضَى وَطَرًا وَأَدْرَكَ حَاجَةً: هَجْرَكَ

غنى ابن سريج في هذه الأبيات، ولحنه خفيف ثقيل. ولابن المكي فيها

(١) الغرير: الغافل.

(٢) إبرام النعت: احكامه.

هزج بالوسطى . وفيها رمل ، ذكر ذكاء وجه الرزة عن أحمد بن أبي العلاء عن مخارق انه لابن جامع . وذكر قمري أنه له ، وأن ذكاء أبطل في هذه الحكاية .

قال الزبير: حدّثني عمي قال: حدّثني أبي قال: قال شيخ من قريش: لا تُروّوا نساءكم شعر عمر بن أبي ربيعة لا يتورّطن في الزنا تورّطاً، وأنشد:
لقد أرسلتُ جاريتي وقلت لها خُذي حذرَكَ
الأبيات . . .

ومن إعلانه الحب وإسراره قوله:

شكوتُ إليها الحبّ أعلن بعضه وأخفيتُ منها في الفؤاد غليلاً

القتل والجنون:

ومما أبطن فيه وأظهر قوله:

حُبُّكم يا آل ليلى قاتلي ليس حبٌّ فوق ما أحببتكم
ليت حظي:

ومما ألحّ فيه وأسفّ قوله:

ليت حظي كطرفه العين منها أو حديثٌ على خلأٍ يُسلي
وكثيرٌ منها القليلُ المُهنّا ما يجنّ الفؤاد منها ومنا
كُبرتُ ربّ نعمةً منك يوماً أن أراها قبل الممات ومنا

إنكاحه النوم:

ومن إنكاحه النوم قوله:

صوت

حتى إذا ما الليلُ جنّ ظلامه ونظرتُ غفلةً كاشح أن يعقلا
واستنكح النومُ الذين نخافهم وسقى الكرى بوابهم فاستثقلا
خرجتُ تآطُرُ في الثياب كأنها أيمٌ يسيبُ على كثيب أهيلا

الغناء لمعبد خفيف ثقیل مطلق في مجرى الوسطى عن إسحاق، وفيه ألحان

لغيره، وقد نسبت في غير هذا الموضع مع قوله :
ودع لبابة قبل أن تترحلا

ثمار الحديث :

ومن جنيته الحديث قوله :

وَجَوَارٍ مُسَاعَفَاتٍ عَلَى اللَّهِ
صَيْدٍ لِلرِّجَالِ يَرْشُقْنَ بِالطَّرِ
قَد دَعَانِي وَقَدْ دَعَاهَنَّ لِلَّهِ
فَاجْتَنِينَا مِنَ الْحَدِيثِ ثَمَاراً
و، مُسِرَّاتٍ بَاطِنِ الْأَضْغَانِ
ف، حِسَانٍ كَخَذَلِ الْغَزْلَانِ
و شُجُونٍ مُهَمَّةُ الْأَشْجَانِ
مَا جَنَى مِثْلَهَا، لِعَمْرُكَ، جَانِي

عشر ليالٍ :

ومن ضربه الحديث ظهره لبطنه قوله :

فِي خِلَاءٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَأَمَّنْ
وَضَرَبْنَا الْحَدِيثَ ظَهراً لِبَطْنِ
فَمَكَّنَا بِذَاكَ عَشَرَ لَيَالٍ
فَبَثْنَا غَلِيلَنَا وَاشْتَفَيْنَا
وَأَتَيْنَا مِنْ أَمْرِنَا مَا اشْتَهَيْنَا
فَقَضَيْنَا دِيُونَنَا وَاقْتَضَيْنَا

شكوى الحب :

ومن إذلاله صعب الحديث قوله :

فَلَمَّا أَفْضْنَا فِي الْهَوَى نَسْتَبِينَهُ
شَكُوتُ إِلَيْهَا الْحَبِّ أَظْهَرَ بَعْضَهُ
وَعَادَ لَنَا صَعْبُ الْحَدِيثِ ذُلُّوْا
وَأَخْفَيْتُ مِنْهُ فِي الْفُؤَادِ غَلِيلًا

قناعة :

ومن قناعته بالرجاء من الوفاء قوله :

فَعِدِّي نَائِلاً وَإِنْ لَمْ تَنْبِيلِي
قَالَ الزَّبِيرُ : هَذَا أَحْسَنُ مِنْ قَوْلِ كَثِيرٍ :
وَلَسْتُ بِرَاضٍ مِنْ خَلِيلٍ بِنَائِلٍ
إِنَّهُ يَنْفَعُ الْمَحَبَّ الرَّجَاءُ
قَلِيلٌ وَلَا أَرْضَى لَهُ بِقَلِيلٍ

رسالة :

ومن إعلائه قاتله قوله :

فَبَعَثْتُ جَارِيَتِي وَقَلْتُ لَهَا اذْهَبِي
فَاشْكِي إِلَيْهَا مَا عَلِمْتَ وَسَلِّمِي
(...)

وغاب قمير :

ومن تنفيذه النوم قوله :

فلما فقدت الصوت منهم وأطفئت
وغاب قمير، كنت أرجو غيوبه
ونفضت عني النوم، أقبلت، مشية الح
مصايح شبت بالعشاء وأنور
وروح رعيان، ونوم سمر
باب، وركني، خشية القوم، أزور
ومن إغلاقه رهن منى وإهداره قتلاه قوله :

فكم من قتيل ما يبأ به دم
ومن مالى عينيه من شيء غيره
وكان بعد هذا كله فصيحاً شاعراً مقولاً .

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال : حدثنا الزبير قال : حدثني عمي وأخبرنا به علي بن صالح عن أبي هفان عن إسحاق عن رجاله :

أن عمر بن أبي ربيعة نظر إلى رجل يكلم امرأة في الطواف، فعاب ذلك عليه وأنكره، فقال له : إنها ابنة عمي، قال : ذاك أشنع لأمرك فقال : إنني خطبتها إلى عمي، فأبى عليّ إلا بصداق أربعمئة دينار، وأنا غير مطيق ذلك، وشكا إليه من حبها وكلفه بها أمراً عظيماً، وتحمل به على عمه، فسار معه إليه فكلمه، فقال له : هو مملق وليس عندي ما أصلح به أمره، فقال له عمر : وكم الذي تريده منه؟ قال : أربعمئة دينار، فقال له : هي عليّ فزوجه، ففعل ذلك .

وقد كان عمر حين أسن حلف أن لا يقول بيت شعر إلا أعتق رقبة، فانصرف عمر إلى منزله يحدث نفسه، فجعلت جارية له تكلمه فلا يردّ عليها جواباً، فقالت له : إن لك لأمرأ، وأراك تريد أن تقول شعراً، فقال :

صوت

تقول وليدتي لما رأتني طربت وكنت قد أقصرت حيناً
(...)

ثم دعا تسعة من رقيقه فأعتقهم لكل بيت واحد.

الغناء لابن سريج رمل بالبنصر عن عمرو والهشامي، وفيه ثقل أول يقال إنه

للغريض . وذكر عبد الله بن موسى أنَّ فيه لدحمان خفيف رمل .

مولع بالحسن :

أخبرني الحرمي قال : حدَّثنا أحمد بن عبيد أبو عَصِدَة قال :

ذكر ابن الكلبي أنَّ عمر بن أبي ربيعة كان يساير عروة بن الزبير ويحادثه فقال له : وأين زين الموابك؟ يعني ابنه محمد بن عروة، وكان يسمى بذلك لجماله، فقال له عروة : هو أمامك، فركض يطلبه . فقال له عروة : يا أبا الخطاب أولسنا أكفاء كراماً لمحدثك ومسايرتك؟ فقال : بلى بأبي أنت وأمي ! ولكنِّي مُغزَّى بهذا الجمال أتبعه حيث كان . ثم التفت إليه وقال :

أني امرؤ مولعٌ بالحسن أتبعه لا حظَّ لي فيه ألا لذة النظر ثم مضى حتى لحقه، فسار معه وجعل عروة يضحك من كلامه تعجباً منه .

نظرة والتفاتة :

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال : حدَّثنا أحمد بن زهير قال : حدَّثنا مصعب بن عبد الله قال :

رأى عمر بن أبي ربيعة رجلاً يطوف بالبيت قد بهر الناس بجماله وتمامه، فسأل عنه، فقيل له : هذا مالك بن أسماء بن خارجة، فجاءه فسلم عليه وقال له : يا بن أخي، ما زلت أتشوقك منذ بلغني قولك :
إن لي عند كل نفحةٍ بستا ن من الورد أو من الياسمين
نظرةً والتفاتةً أتمنى أن تكوني حللتِ فيما يلينا
ويروى : ... أترجى أن تكون حللت ...

تعرضه لامرأة أبي الاسود :

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدَّثنا عبد الله بن محمد قال : حدَّثنا العباس بن هشام عن أبيه قال : أخبرني مولى لزياد قال :

حجَّ أبو الأسود الدؤلي ومعه امرأته - وكانت جميلة - فبينا هي تطوف بالبيت إذ عرض لها عمر بن أبي ربيعة، فأتت أبا الأسود فأخبرته، فأتاه أبو الأسود فعاتبه،

فقال له عمر: ما فعلت شيئاً، فلَمَّا عادت إلى المسجد عاد فكلّمها، فأخبرت أبا الأسود، فأتاه في المسجد، وهو مع قوم جالس فقال له:

وَإِنِّي لَيْسَنِي عَنِ الْجَهْلِ وَالْخَنَاءِ وَعَنْ شَتَمِ أَقْوَامٍ خَلَّاتُ أَرْبَعُ
حَيَاءٍ وَإِسْلَامٍ وَبُقْيَا وَأَنْنِي كَرِيمٍ وَمِثْلِي قَدْ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
فَشْتَانٌ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ إِنَّنِي، عَلَى كُلِّ حَالٍ أَسْتَقِيمُ وَتُظْلَعُ

فقال له عمر: لست أعود يا عم لكلامها بعد هذا اليوم، ثم عاود فكلّمها فأتت أبا الأسود فأخبرته، فجاء إليه فقال له:

أَنْتَ الْفَتَى وَابْنُ الْفَتَى وَأَخُو الْفَتَى وَسَيِّدُنَا لَوْلَا خَلَّاتُ أَرْبَعُ
نُكُولُ عَنِ الْجُلَى وَقَرَبُ مِنَ الْخَنَاءِ وَبُخْلُ عَنِ الْجَدْوَى وَأَنْكَ تَبْعُ
ثم خرجت وخرج معها أبو الأسود مشتملاً على سيف، فلَمَّا رآهما عمر أعرض عنها، فتمثل أبو الأسود:

تَعْدُو الذُّثَابَ عَلَى مَنْ لَا كِلَابَ لَهُ وَتَتَّقِي صَوْلَةَ الْمُسْتَأْسَدِ الْحَامِي
أَغْزَلَ النَّاسَ:

أخبرني ابن المرزبان قال: حدّثنا أحمد بن الهيثم الفراسي قال: حدّثنا العمري قال: أخبرنا الهيثم بن عدي قال:

قَدِمَ الْفَرَزْدَقُ الْمَدِينَةَ وَبِهَا رَجُلَانِ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا صُرَيْمٌ، وَلِلْآخَرِ ابْنُ أَسْمَاءَ، وَصِيفَا لَهُ فَقَصْدُهُمَا، وَكَانَ عِنْدَهُمَا قِيَانٌ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا وَقَالَ لَهُمَا: مَنْ أَنْتُمَا؟ فَقَالَ أَحَدُهُمَا: أَنَا فَرَعُونَ، وَقَالَ الْآخَرُ: أَنَا هَامَانُ، قَالَ: فَأَيْنَ مَنَزْلُكُمَا فِي النَّارِ حَتَّى أَقْصِدَكُمَا! فَقَالَا نَحْنُ جِيرَانُ الْفَرَزْدَقِ الشَّاعِرِ! فَضَحِكَ وَنَزَلَ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَا عَلَيْهِ، وَتَعَاشَرُوا مَدَّةً ثُمَّ سَأَلَهُمَا أَنْ يَجْمَعَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، فَفَعَلَا وَاجْتَمَعَا وَتَحَادَّثَا وَتَنَاشَدَا إِلَى أَنْ أَنْشَدَ عُمَرَ قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا:

لَمَّا التَّقِينَا وَاطْمَأْنَنْتَ بِنَا النَّوَى وَغُيِبَ عَنَّا مَنْ نَخَافُ وَنُشْفِقُ
حتى انتهى إلى قوله:

فَقُمْنِ لَكِي يُخْلِينَنَا فَتَرْقُرْتِ مَدَامُ عَيْنِيهَا وَظَلَّتْ تَدْفُقُ

وقالت أما ترحمني! لا تدعني لدى غزلِ جَم الصبابة يخرقُ
 فقلن اسكتي عنا فليست مُطاعةً وخلك منّا فاعلمي - بك أرفق
 فصاح الفرزدق: أنت والله يا أبا الخطاب أغزل الناس! لا يحسن والله
 الشعراء أن يقولوا مثل هذا النسيب، ولا أن يرقوا مثل هذه الرّقية! وودّعه وانصرف.
 وما النسك أسلاني:

أخبرني الحرمي قال: حدّثنا الزبير قال: حدّثني عبد الجبار بن سعيد
 المساحقي عن المغيرة بن عبد الرحمن عن أبيه:
 أنه حجّ مع أبيه الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، فأتى
 عمر بن أبي ربيعة، وقد أسنّ وشاخ، فسلم عليه وسأله، ثم قال له: أي شيء
 أحدثت بعدي يا أبا الخطاب؟ فأنشده:
 يقولون: إني لستُ أصدّقك الهوى وإنني لا أراك حين أغيبُ
 (...)

موعِد في العقيق:
 أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال: حدّثنا عيسى بن إسماعيل عن
 القحذمي قال:
 واعد عمر بن أبي ربيعة نسوةً من قریش إلى العقيق ليتحدثن معه، فخرج
 إليهن ومعه الغريض، فتحدّثوا ملياً ومطروا، فقام عمر والغريض وجاريتان للنسوة،
 فأظّلوا عليهن بمطرفه وبردين له حتى استترن من المطر إلى أن سكن، ثم انصرفن،
 فقال له الغريض: قل في هذا شعراً حتى أغنيّ فيه، فقال عمر:

صوت

ألم تسأل المنزل المُقفر بياناً فيكتم أو يخبراً
 (...)

ذكر ابن المكي أنّ الغناء في الخمسة الأبيات الأولى لابن سريج ثاني ثقیل
 بالسبابة في مجرى البنصر. وذكر الهشامي أنّ هذا اللحن للغريض وأنّ لحن ابن
 سريج رمل بالوسطى. قال: ولدحمان فيه أيضاً ثاني ثقیل آخر بالوسطى. وفيها لابن
 الهربذ خفيف رمل بالسبابة في مجرى الوسطى. وقال حبش: فيها لمعبد خفيف
 ثقیل بالوسطى.

عمر وابن أبي عتيق :

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال : حدّثني أبو العباس المديني قال : أخبرنا ابن عائشة قال :

حضر ابن أبي عتيق عمر بن أبي ربيعة ، وهو يشدّ قوله :

وَمَنْ كَانَ مَحْزُونًا بِإِهْرَاقِ عَبْرَةٍ وَهِيَ غَرْبُهَا فَلْيَأْتِنَا نَبْكُهُ غَدًا نَعْنُهُ عَلَى الْأَثْكَالِ إِنْ كَانَ ثَاكِلًا وَإِنْ كَانَ مُحْرُوبًا وَإِنْ كَانَ مُقْصِدًا

قال : فلمّا أصبح ابن أبي عتيق أخذ معه خالد الخريّ وقال له : قم بنا إلى عمر ، فمضينا إليه ، فقال ابن أبي عتيق : قد جئناك لموعدك قال : وأي موعد بيننا؟ قال : قولك «فليأتنا نبكه غداً» . قد جئناك ، والله لا نبرح أو تبكي إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فِي قَوْلِكَ ، أو نصرف على أنّك غير صادق ، ثم مضى وتركه . قال ابن عائشة : خالد الخريّ هو خالد بن عبد الله القسري .

نعم واستغفر الله :

أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال : حدّثنا دماذ عن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عياش الهمداني قال :

لقيتُ عمر بن أبي ربيعة فقلت له : يا أبا الخطاب ، أكل ما قلت في شعرك فعلته؟ قال : نعم واستغفر الله .

عمر في الكوفة :

أخبرني علي بن صالح عن أبي هفان عن إسحاق عن عبد الله بن مصعب قال :

قدم عمر بن أبي ربيعة الكوفة فنزل على عبد الله بن عبد الله بن هلال الذي كان يقال له صاحب إبليس ، وكان له قيتان حاذقتان ، وكان عمر يأتيهما فيسمع منهما ، فقال في ذلك :

يا أهل بابل ما نفستُ عليكم من عيشكم إلّا ثلاث خِلال ماء الفرات وطيب ليلٍ باردٍ وغناء مُسمِعَتَيْنِ لابن هلال

ما لي وللبرق والشوك :

أخبرني علي بن صالح عن أبي هفان عن إسحاق عن رجاله :

أن عمر بن أبي ربيعة والحارث بن خالد وأبا ربيعة المصطلقين ورجلاً من بني مخزوم وابن أخت الحارث بن خالد خرجوا يُشيعون بعض خلفاء بني أمية، فلما انصرفوا، نزلوا «بسرف»، فلاح لهم برق، فقال الحارث: كلنا شاعر، فهلموا نصف البرق. فقال أبو ربيعة:

أرقتُ لبرقٍ آخر الليل لامعٍ جرى من سناه ذو الرُّبى فيُنابِعُ
فقال الحارث :

أرقتُ له ليلَ التمام ودونه مَهامهُ مَوماءُ وأرضُ بَلاقِعُ^(١)
فقال المخزومي :

يُضيءُ عِضاهُ^(٢) الشوكُ حتى كأنه مصاييح أو فجرٌ من الصبح ساطعُ
فقال عمر :

أيا ربَّ لا ألو المودةَ جاهداً لأسماءَ فاصنع بي الذي أنت صانعُ
ثم قال: ما لي وللبرق والشوك!

عمر في العقيق :

أخبرني عمي قال: حدّثنا الكراني قال: حدّثنا العمري عن الهيثم بن عدي قال :

كان عمر بن أبي ربيعة وخالد القسري معه - وهو خالد الخريّيت - ذات يوم يمشيان، فإذا هما بهند وأسماء اللتين كان يُشَبِّبُ بهما عمر بن أبي ربيعة تتماشيان، فقصداهما وجلسا معهما ملياً، فأخذتهم السماء ومُطِروا، ثم ذكر مثل خبر تقدّم، ورويته أنفاً عن هاشم بن محمد الخزاعي، وذكر الأبيات الماضية ولم يذكر فيها

(١) ليل التمام: أطول ليالي الشتاء. المهامه: جمع مهمه وهو المفازة البعيدة. الموماء: الفلاة الواسعة الماء. البلاقع: جمع بلقع وهي الأرض القفراء.

(٢) العضاه: كل شجر يعظم وله شوك، وهو كثير الانواع.

خبر الغريص وحكى أنه قال في ذلك :

صوت

أفي رَسْمِ دارِ دمعك المترقِرُقْ سَفَاهَا! وما استنطاق ما ليس ينطقُ!
(...)

أخبرنا الحرمي بن أبي العلاء قال: حدّثنا الزبير بن بكار قال أخبرني مصعب قال:

أنظري ما تأمرين :

لقي عمرُ بن أبي ربيعة ليلي بنت الحارث بن عمرو البكريّة وهي تسير على بغلة لها، وقد كان نسب بها فقال: جعلني الله فداك! عَرّجِي ها هنا أسمعك بعض ما قلته فيك، قالت: أَوَقَد فعلت؟ قال: نعم. فوقف، وقالت: هات، فأنشدها:

صوت

ألا يا ليلُ إن شفاء نفسي نَوالِكِ إن بخلتِ فنولينا
وقد حضر الرّحيل وحنّ منّا فِراقِكِ فانظري ما تأمرينا
فقلت: أمرك بتقوى الله وإيثار طاعته وترك ما أنت عليه. ثم صاحت ببغلتها ومضت.

وفي هذين البيتين لابن سريج خفيف ثقيل بالوسطى عن يحيى المكي. وذكر الهشامي أنه من منحوه إلى ابن سريج. وفيهما رمل طنبري لأحمد بن صدقة.

أخبرني بذلك جحظة عنه وأخبرني بهذا الخبر عبد الله بن محمد الرازي قال: حدّثنا أحمد بن الحارث الخزار عن ابن الأعرابي: أنّ ليلي هذه كانت جالسة في المسجد الحرام، فرأت عمر بن أبي ربيعة، فوجهت إليه مولى لها، فجاءها به، فقالت له: يا ابن أبي ربيعة، حتى متى لا تزال سادراً^(١) في حرم الله تُشَبِّب بالنساء وتشيد بذكرهنّ! أما تخاف الله! قال: دعيني من ذاك واسمعي ما قلت، قالت: وما قلت؟ فأنشدها الأبيات المذكورة فقالت له القول الذي تقدّم أنّها أجابته به. قال: وقال لها: اسمعي أيضاً ما قلت فيكِ، ثم أنشدها قوله:

(١) السادر: الذي لا يهتم ولا يبالي ما صنع.

أَمِنَ الرَّسْمَ وَأَطْلَالَ الدَّمْنَ عاد لي وجدي وعادوت الحَزْنَ
(...)

إِنَّ لَيْلَى وَقَدْ بَلَغَتْ الْمَشِيْبَا لم تدعُ للنساء عندي نصيبا
هاجرُ بيتها لأنفيَ عنها قولُ ذي العيب إن أراد عيوباً

نسبة ما في هذين الشعرين من الغناء

والغناء في :

إِنَّ لَيْلَى وَقَدْ بَلَغَتْ الْمَشِيْبَا

لابن سريج رمل بالوسطى عن عمرو. وفيه لكردم ثقیل أول بالوسطى عن عمرو أيضاً. وذكر إبراهيم أنَّ فيه لحناً لعطرد، ولم يجنسه.

مع نوار:

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال: حدَّثني محمد بن منصور الأزدي قال: حدَّثني أبي عن الهيثم بن عدي قال:

بينما عمر بن أبي ربيعة منصرف من المُزدلفة يريد منى إذ بَصُرَ بامرأة في رحالة^(١) ففتن، وسمع عجوزاً معها تناديها: يا نَوَارُ استري لا يفضحك ابن أبي ربيعة، فاتبعها عمر، وقد شغلت قلبه حتى نزلت بمنى في مِضْرَبٍ^(٢) قد ضُربَ لها، فنزل إلى جنب المِضْرَبِ، ولم يزل يتلطف حتى جلس معها وحادثها، وإذا أحسنُ الناس وجهاً وأحلاه منطقاً، فزاد ذلك في إعجاب عمر بها، ثم أراد معاودتها، فتعذر ذلك عليه، وكان آخر عهده، فقال فيها:

صوت

عَلِقَ النَّوَارَ فَوَّادَهُ جَهْلًا وصبا فلم تترك له عقلاً
(...)

الغناء لابن محرز خفيف ثقیل بالسبابة في مجرى البنصر عن إسحاق. وفيه

(١) الرحالة: مركب للنساء يوضع على البعير.

(٢) القسطاط العظيم.

ثاني ثقیل بالنصر ینسب إلى ابن عائشة .

أم الحکم وعمر :

أخبرني محمد بن خلف قال : حدّثني أبو عبد الله السّدوسي عن عيسى بن إسماعيل العتكي عن هشام بن الكلبي عن أبيه قال :

حجّت امرأة من بني أمية يقال لها أمّ الحکم ، فقدمت قبل أوان الحجّ معتمرة . فبينما هي تطوف على بغلة لها ، إذ مرّت على عمر بن أبي ربيعة في نفرٍ من بني مخزوم ، وهم جلوسٌ يتحدّثون ، وقد فرعهم^(١) طولاً ، وجهرهم^(٢) جمالاً ، وبهرهم شارةً وعارضةً وبياناً ، فمالت إليهم ، ونزلت عندهم ، فتحدّث معهم طويلاً ثم انصرفت . ولم يزل عمر يتردّد إليها إلى أن انقضت أيام الحجّ ، فرحلت إلى الشام وفيها يقول عمر .

تأوب ليلي بنصب وهم	وعاودت ذكرى لأم الحکم
فبت أراقب ليل التما	م ، من نام من عاشق لم أنم
فأما تريني على ما عرا	ضعيف القيام شديد السقم
كثير القلب فوق الفرا	ش ما إن تُقلّ قيامي قدم
بأنسة طيب نشرها	هضم الحشا عذبة المتسم

في أولّ الأبيات الثلاثة غناء . وقبلها وهو أول الصوت :

صوت

وفتيان صدق صباح الوجو ه لا يجدون لشيء ألم
من آل المغيرة لا يشهدو ن عند المجازر لحم الوضم

الغناء في هذه الأبيات لمالك خفيف ثقیل الثاني بالنصر ، وهو الذي يقال له الماخوري عن عمرو . وفيه ثاني ثقیل ینسب إلى ابن سريج والغريض ودحمان . وفيه لابن المكي خفيف رمل .

(١) فرعهم طولاً : علاهم وطالهم .

(٢) جهرهم : راعهم جماله وهيئته .

عمر وسكينة :

أخبرني علي بن صالح قال : حدّثنا أبو هفان عن إسحاق عن أبي عبد الله الزبيري قال :

اجتمع نسوة من أهل المدينة من أهل الشرف فتذاكرن عمر بن أبي ربيعة وشعره وظرفه وحسن حديثه ، فتشوقن إليه وتمنّينه ، فقالت سكينة بنت الحسين عليهما السلام : أنا لكنّ به ، فأرسلت إليه رسولاً ووعدته الصّورين ، وسمت له الليلة والوقت ووعدت صواحباتها ، فوافاهنّ عمر على راحلته ، فحدّثهن حتى أضاء الفجر وحن انصرافهن ، فقال لهن : والله إنّني لمحتاج إلى زيارة قبر رسول الله ﷺ ، والصلاة في مسجده ، ولكن لا أخلط بزيارتكن شيئاً ، ثم انصرف إلى مكة وقال :

صوت

قالت سكينة والدموع ذوارفٌ منها على الخدين والجلباب
(...)

الغناء للهلالي رمل بالوسطى عن الهشامي . وفيه للغريض خفيف ثقيل بالوسطى عن حبش . قال وقال فيها :

صوت

أحبُّ لحبك من لم يكن صفيّاً لنفسِي ولا صاحباً
(...)

بغوم وأسماء :

وحَدّثني وكيعٌ وابن المرزبان وعمي قالوا : حدّثنا عبد الله بن أبي سعد قال : حدّثنا إبراهيم بن المُنذر الحِزامي قال : حدّثنا محمد بن مَعْنٍ الغفاري قال : حدّثني سُفيان بن عُيينة قال :

بينما أنا ومِسْعَرُ بن كدامٍ مع إسماعيل بن أميّة بفناء الكعبة وإذا بعجوز قد طلعت علينا عوراء متكئة على عصاً ، يُصَفِّقُ أحدُ لحييها على الآخر ، فوقفْتُ على

إسماعيل فسَلِّمت عليه، فردَّ عليها السلام وسألها، فأحفى المسألة، ثم انصرفت.
 فقال إسماعيل: لا إله إلا الله! ماذا تفعل الدنيا بأهلها! ثم أقبل علينا فقال أتعرفان
 هذه؟ قلنا: لا والله، ومن هي؟ قال: هذه «بَغُوم» ابن أبي ربيعة التي يقول فيها:
 حَبَّذَا أَنْتِ يَا بَغُوم وَأَسْمَا ءُ وَعَيْصُ يَكُنُنَا وَخِلَاءُ
 أنظرا كيف صارت، وما كان بمكة امرأة أجمل منها! قال: فقال له مسعر: لا
 ورب هذه البنية، ما أرى أنه كان عند هذه خير قط، وفي هذه الأبيات يقول عمر:

صوت

صرمتُ حبلك البغوم وصدَّتْ عنك في غير ربيعةِ أسماء
 (....)

لمعبد في: ولقد قلت ليلة الجزل ... والذي بعده، خفيف ثقيل مطلق في
 مجرى الوسطى عن يونس وإسحاق ودنانير. وهو من مشهور غنائه.

أخبرني الحرمي قال: حدَّثنا الزبير قال: حدَّثني ظبية مولاة بنت عمر بن
 مصعب عن ذهية مولاة محمد بن مصعب بن الزبير قالت:

كنت عند أمة الحميد بنت عمر بن أبي ربيعة في «الجنيد» الذي في بيت
 سكية بنت خالد بن مصعب أنا وأبوها عمر وجاريتان له تغنيان: يقال لإحدهما
 البغوم، والأخرى أسماء، وكانت أمة الحميد بنت عمر تحت محمد بن مصعب بن
 الزبير، قال: فقال عمر بن أبي ربيعة، وهو معهم في «الجنيد» في هذه الأبيات،
 فلما انتهى إلى قوله:

ولقد قلت ليلة الجزل لَمَّا أخضلت رِيطتي عليَّ السماء

خرجت البغوم ثم رجعت إليه فقالت: ما رأيت أكذب منك يا عمر! تزعم
 أنك بالجزل، وأنت في جنيد محمد بن مصعب، وتزعم أن السماء أخضلت
 ريطتك وليس في السماء قرعة^(١)! قال: هكذا يستقيم هذا الشأن.

وأخبرني علي بن صالح عن أبي هفان عن إسحاق عن المسيبي ومحمد بن

(١) القرعة: قطعة الغيم.

سلام أن عمر أنشد ابن عتيق قوله :
 حَبَّذَا أَنْتِ يَا بَغُومَ وَأَسْمَا ءُ وَعَيْصُ يَكُنُّنَا وَخِلَاءُ
 فقال له : ما أبقيت شيئاً يتمنى يا أبا الخطاب إلا مرجلاً يُسَخِّنْ لكم فيه الماء
 للغسل .

عمر وأم محمد بنت مروان بن الحكم :
 أخبرني ابن المرزبان قال : حدّثني إسماعيل بن جعفر عن محمد بن حبيب
 عن ابن الأعرابي قال :

حجت أم محمد بنت مروان بن الحكم ، فلما قضت نُسكها أتت عمر بن
 أبي ربيعة ، وقد أخفت نفسها في نسوة ، فحدّثها ملياً ، فلما انصرفت أتبعها عمر
 رسولاً عرف موضعها ، وسأل عنها حتى أثبتّها ، فعادت إليه بعد ذلك فأخبرها
 بمعرفته إياها ، فقالت نشدتك الله أن تشهرّني بشعرك ! وبعثت إليه بألف دينار ،
 فقبلها وابتاع بها حللاً وطيباً فأهداه إليها ، فردّته ، فقال لها : والله لئن لم تقبله
 لأنهبته فيكون مشهوراً ، فقبلته ، ورحلت ؛ فقال فيها :

صوت

أيها الرائح المجدُّ ابتكارا قد قضى من نهامة الأوطارا
 من يكن قلبه صحيحاً سليماً ففؤادي بالخيف أمسى مُعارا
 ليت ذا الدهر كان ختماً علينا كلّ يومين حجّةً واعتمارا

الغناء لابن محرز ، ولحنه من القدر الأوسط من الثقيل الأوّل بالخنصر في
 مجرى الوسطى عن إسحاق . وفيه أيضاً له خفيف ثقيل بالوسطى عن ابن المكي .
 وفيه لذكاء وجه الرّزة المعتمدي ثقيل أوّل من جيّد الغناء وفاخر الصنعة ليس لأحد
 من طبقته وأهل صنعته مثله .

وأنشد ابن أبي عتيق قول عمر هذا ، فقال : الله أرحم بعباده أن يجعل عليهم
 ما سألته ليتّم لك فسقك .

لست أَصفي سواك :

أخبرني ابن المرزبان قال أخبرني أحمد بن يحيى القرشي عن أبي الحسن الأزدي عن جماعة من الرواة :
أن عمر كان يهوى حميدة جارية ابن تَفَّاحَة ، وفيها يقول :

صوت

حُمِلَ القلب من حُميدة ثَقْلا إِنَّ في ذاك للَفؤاد لَشغْلا
(...)

الغناء لمعبد خفيف ثَقيل بالوسطى عن يحيى المكي والهشامي . وفيها يقول :

صوت

يا قلب هل لك عن حُميدة زاجرُ أم أنت مُذكر الحياء فصابرُ
(...)

الغناء لمعبد خفيف ثَقيل بالسبابة في مجرى البنصر عن إسحاق .

عمر والكيرنجات^(١) :

أخبرني الحسن بن علي الخُفَّاف قال : حَدَّثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حَدَّثني أبو مسلم المستملي عن ابن أخي زرقان عن أبيه قال :

أدركت مولى لعمر بن أبي ربيعة شيخاً كبيراً ، فقلت له : حَدَّثني عن عمر بحديث غريب ، فقال : نعم . كنت معه ذات يوم ، فاجتاز به نسوةٌ من جواري بني أمية قد حججن ، فتعرَّضَ لهنَّ ، وحادثهنَّ وناشدهنَّ مدة أيام حجهنَّ ، ثم قالت له إحداهن : يا أبا الخطاب ، إنا خارجاتٌ في غدٍ ، فابعث مولاك هذا إلى منزلنا ندفع إليه تذكرةً تكون عندك تذكرنا بها ، فسرَّ بذلك ، ووجَّه بي إليهنَّ في السَّحر فوجدتهنَّ يركبنَ ، فقلن لعجوز معهنَّ : يا فلانة ، ادفعي إلى مولى أبي الخطاب التذكرة التي أتحنَّاه بها ، وأنا أظنُّ أنه قد أودع طيباً أو جوهرأ ، ففتح عمر فإذا هو

(١) الكيرنجات : جمع الكيرنج ، وهي كلمة فارسيَّة مركَّبة من كلمتين هما : «كير» بمعنى عضو التناسل ، و«رنج» أو «رنك» بالفارسيَّة ، ومعناه الشكل واللون .

مملوء من المضارب، وهي الكيرنجيات، وإذا على كل واحد منها اسم رجل من مُجَان مكة، وفيها اثنان كبيران عظيمان على أحدهما الحارث بن خالد وهو يومئذ أمير مكة، وعلى الآخر عمر بن أبي ربيعة. فضحك وقال: تماجنّ عليّ ونفذ لهنّ! ثم أصلح مآدبَةً ودعا كل واحد ممن له اسم في تلك المضارب، فلما أكلوا واطمأنوا للجلوس قال: هات يا غلام تلك الوديعة، فجثته بالصندوق ففتحه ودفع إلى الحارث الكيرنج الذي عليه اسمه، فلما أخذه، وكشف عنه غطاءه فزع وقال: ما هذا أخزأك الله! فقال له: رويداً، اصبر حتى ترى، ثم أخرج واحداً واحداً، فدفعه إلى من عليه اسمه حتى فرّقها فيهم، ثم أخرج الذي باسمه وقال: هذا لي، فقالوا له: ويحك! ما هذا؟ فحدّثهم بالخبر فعجبوا منه، وما زالوا يتمازحون بذلك دهرًا طويلاً ويضحكون منه.

لا تلويني:

قال: وحدّثني هذا المولى قال: كنت مع عمر وقد أسنّ وضعف، فخرج يوماً يمشي متوكئاً على يدي حتى مرّ بعجوزٍ جالسة، فقال لي: هذه فلانة وكانت إلفاً لي، وعدل إليها، فسلم عليها، وجلس عندها، وجعل يُحادثها ثم قال: هذه التي أقول فيها:

صوت

أبصرْتُها ليلةً ونَسوتُها يمشينَ بين المقام والحجرِ
(...)

الغناء لابن سريج في السادس والأول والثاني خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو. وفيها لسان الكاتب رمل بالوسطى عنه وعن يونس. وفيها للأبجر خفيف رمل بالوسطى عنه. وفي:

قالت لترب لها تلافها

لعبد الله بن العباس خفيف رمل بالبصرة عن الهشامي، وفيه للدلال خفيف ثقيل عنه أيضاً. ولأبي سعيد مولى فائد في الأول والثاني ثقيل أول عن الهشامي أيضاً، ومن الناس من ينسب لحنه إلى سنان الكاتب وينسب لحن سنان إليه.

قال وجلس معها يحادثها فأطلعت رأسها إلى البيت وقالت: يا بناتي، هذا أبو الخطاب عمر بن أبي ربيعة عندي، فإن كنتن تشتهين أن ترينه فتعالين، فجئن إلى مضرب قد حُجزن به دون بابها، فجعلن يثُقبنه ويضعن أعينهن عليه يبصرن، فاستسقاها عمر؛ فقالت له: أيُّ الشراب أحبُّ إليك؟ قال: الماء، فأتي بإناء فيه ماء، فشرب منه، ثم ملأ فمه فمَجَّه عليهنَّ في وجوههن من وراء الحاجز، فصاح الجواري وتهاربن، وجعلن يضحكن؛ فقالت له العجوز: ويلك! لا تدعُ مُجونك وسفهلك مع هذه السن! فقال: لا تلوميني، فما ملكت نفسي لما سمعت من حركاتهنَّ أن فعلت ما رأيت.

نام صحيي ولم أنم:

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال: حدَّثني أحمد بن منصور بن أبي العلاء الهمداني قال: حدَّثني علي بن طريف الأسدي قال:

سمعت أبي يقول: بينما عمر بن أبي ربيعة يطوف بالبيت إذ رأى امرأة من أهل العراق فأعجبه جمالها، فمشى معها حتى عرف موضعها، ثم أتاها فحادثها وناشدها وناشدته وخطبها؛ فقالت: إن هذا لا يصلح ها هنا، ولكن إن جئني إلى بلدي وخطبتني إلى أهلي تزوّجتك. فلما ارتحلوا جاء إلى صديق له من بني سَهْم، وقال له: إن لي إليك حاجة أريد أن تساعدني عليها؛ فقال له: نعم؛ فأخذ بيده ولم يذكر له ما هي، ثم أتى منزله فركب نجيباً له وأركبه نجيباً آخر، وأخذ معه ما يصلحه وسارا لا يشكُّ السهميُّ في أنَّه يريد سفر يوم أو يومين، فما زال يحفد^(١) حتى لحق بالرفقة، ثم سار بسيرهم يحادث المرأة طول طريقه ويسايرها، وينزل عندها إذا نزلت حتى ورد العراق، فأقام أياماً ثم راسلها يتنجزها وعدها؛ فأعلمته أنَّها كانت متزوجة ابن عم لها، وولدت منه أولاداً ثم مات وأوصى بهم وبماله إليها ما لم تتزوّج، وأنها تخافُ فرقة أولادها وزوال النعمة؛ وبعثت إليه بخمسة آلاف درهم واعتذرت؛ فردّها عليها ورحل إلى مكة؛ وقال في ذلك قصيدته التي أولها:

(١) حفد: خفّ وأسرع.

صوت

نَامَ صَحْبِي وَلَمْ أَنْمَ مِنْ خِيَالٍ بَنَا أَلَمْ
(...)

الغناء لمالك خفيف رمل بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق ويونس .
وفيه لعبد الله بن العباس الربيعي خفيف رمل من رواية عمرو بن بانه، وذكر حبش
أن لحن عبد الله بن العباس رمل آخر عن الهشامي .

ما زال يهذي حتى قال الشعر :

أخبرني محمد بن خلف قال : حدّثنا الحسين بن إسماعيل عن ابن عائشة
عن أبيه قال : كان جرير إذا أنشد شعر عمر بن أبي ربيعة قال : شعرٌ تهاميٌّ إذا
أنجد وجد البرد، حتى أنشد قوله :

رَأْتُ رَجُلًا أَمَا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ فَيُضْحِي وَأَمَّا بِالْعَشِيِّ فَيَحْضُرُ
... الأبيات، فقال : ما زال هذا يهذي حتى قال الشعر .

هل بقي في نفسه منه شيء؟

أخبرني حبيب بن نصر المهلبي قال : حدّثنا الزبير بن بكار قال : حدّثني
عمي عن عثمان بن إبراهيم الخاطبي، وأخبرني به محمد بن خلف بن المرزبان
قال : حدّثني إسحاق بن إبراهيم عن محمد بن أبان قال : أخبرني العتيبي عن أبي
زيد الزبيري عن عثمان بن إبراهيم الخاطبي قال :

أتيت عمر بن أبي ربيعة بعد أن نسك بسنين، وهو في مجلس قومه من بني
مخزوم، فانتظرت حتى تفرّق القوم، ثم دنوت منه، ومعني صاحب لي ظريف،
وكان قد قال لي : تعال حتى نهيجه على ذكر الغزل، فننظر هل بقي في نفسه منه
شيء، فقال له صاحبي : يا أبا الخطّاب، أكرمك الله، ولقد أحسن العذري وأجاد
فيما قال، فنظر عمر إليه، ثم قال له : وماذا قال؟ قال حيث يقول :

لَوْ جُدَّ بِالسَّيْفِ رَأْسِي فِي مَوَدَّتِهَا لَمَرَّ يَهْوِي سَرِيعاً نَحْوَهَا رَأْسِي
قال : فارتاح عمر إلى قوله وقال : هاه! لقد أجاد وأحسن؛ فقلت : والله درُّ
جُنادة العذري! فقال عمر حيث يقول ماذا ويحك! فقلت : حيث يقول :

سَرَتْ لَعِينِكَ سَلْمَى بَعْدَ مَغْفَاهَا فَبِتُّ مُسْتَنْبَهَا مِنْ بَعْدِ مَسْرَاهَا
(...)

قال: فضحك عمر ثم قال: وأبيك لقد أحسن وأجاد وما أبقى، ولقد هيجتما عليّ ساكنًا، وذكّرتماني ما كان عني غائبًا، ولأحدثكما حديثًا حلواً:
عمر وهند بنت الحارث المريّة:

بينما أنا منذ اعوام جالس إذ أتاني خالدُ الخريّت فقال لي: يا أبا الخطاب مرّت بي أربع نسوة قبيل العشاء يُردن موضع كذا وكذا ولم أر مثلهنّ في بدو ولا حضر، فيهنّ هند بنت الحارث المريّة، فهل لك أن تأتيهنّ متكرراً فتسمع من حديثهنّ، وتتمتع بالنظر إليهن ولا يعلمن من أنت؟ فقلت له: ويحك! وكيف لي أن أخفي نفسي؟ قال: تلبس لبسة أعرابي، ثم تجلس على قعود، ثم آتتهنّ فسلم عليهنّ، فلا يشعرنّ إلا بك قد هجمت عليهنّ، ففعلت ما قال، وجلست على قعود، ثم آتيتهنّ، فسلمت عليهنّ، ثم وقفت بقربهنّ، فسألنني أن أنشدهنّ وأحدثهنّ، فأشدتهنّ لكثير وجميل والأحوص ونصيب وغيرهم، فقلن لي: ويحك يا أعرابي! ما أملحك وأظرفك! لو نزلت فتحدّثت معنا يومنا هذا! فإذا أمسيت انصرفت في حفظ الله، قال: فأنخت بعيري، ثم تحدّثت معهنّ، وأنشدتهنّ، فسررن بي وجذلنّ بقربي وأعجبهنّ حديثي قال: ثم إنهنّ تغامزن، وجعل بعضهن يقول لبعض: كأنّا نعرف هذا الأعرابي! ما أشبهه بعمر بن أبي ربيعة! فقالت إحداهنّ: هو والله عمر! أترأك خدعتنا منذ اليوم! بل نحن والله خدعناك واحتلنا عليك بخالد فأرسلناه إليك لتأتينا في أسوء هيئة ونحن كما ترى؛ قال عمر: ثم أخذنا في الحديث، فقالت هند: ويحك يا عمر! اسمع مني، لو رأيتني منذ أيام وأصبحت عند أهلي، فأدخلت رأسي في جيبي، فنظرت إلى حري فإذا هو ملء الكفّ ومئنة المتمني، فناديت يا عمراه يا عمراه! قال عمر: فصحت يا لبّيكاه يا لبّيكاه! ثلاثاً ومددت في الثالثة صوتي، فضحك، وحادثتهنّ ساعة، ثم ودعتهنّ وأنصرفت، فذلك قولي:

صوت

ألم تسأل الأطلال والمتربّعا ببطن حليّات دوارس بلقعا
(...)

الغناء للغريض ثاني ثقیل بالوسطی عن الهشامي ، ومن نسخة عمرو الثانية .
وفیه لابن جامع وابن عباد لحنان من کتاب إبراهيم . وفيها يقول - وفيه غناء - :

صوت

فلما تواقفنا وسلّمتُ أشرقَتْ وجوهُ زهاها الحسنُ أن تتقنَّعا
(...)

الغناء لابن عباد رمل عن الهشامي . وفيه لابن جامع لحن من کتاب إبراهيم
غير مجنّس ، وهي قصيدة طويلة ذكرت منها ما فيه صنعة .
وممّا قاله في هند هذه وغني فيه ، قوله :

صوت

ألم تسأل الأطلال والمنزل الخلق ببرقة ذي ضالٍ فيخبر إن نطق؟
ذكرتُ به هنداً فظلتُ كأنتي أخو نشوةٍ لاقى الحوانيتَ فاغتبِقْ
الغناء لعطرّد ولحنه من القدر الأوسط من الثقیل الأوّل بالخنصر في مجرى
البنصر عن إسحاق ، وفيه لمعبد ثقیل أوّل بالوسطی عن الهشامي . وذكر حبش أنّ
فيه للغريض ثاني ثقیل بالوسطی . ومنها :

صوت

أصبح القلبُ مهیضا راجع الحبّ الغريضا
(...)

الغناء لابن محرز خفيف ثقیل بالسبابة في مجرى البنصر ، وفيه لحكم هزج
بالوسطی عن عمرو ، وقيل : إنّه يمان ، ومن الناس من ينسب لحن ابن محرز إلى
ابن مسجح . ومنها :

صوت

أرِبتُ إلى هندٍ وترَينِ مرّةً لها إذ تواقفنا بفرعِ المُقطّعِ
(...)

وهي أبيات الغناء للغريض ولحنه من القدر الأوسط من الثقیل الأوّل بالخنصر

في مجرى البنصر عن إسحاق، وذكر ابن المكي أنه لابن سريج . ومنها :

صوت

لما أَلَمْتُ بأصحابي وقد هجعوا حسبْتُ وسط رجال القوم عَطَّاراً
الغناء لابن سريج رمل بالخنصر في مجرى البنصر عن إسحاق . وفيه ليونس
خفيف ثقيل ، وفيه لأبي فارة هزج بالبنصر . وأول هذه القصيدة التي فيها ذكر هند
قوله :

يا صاحبيَّ قفا نستخبر الدارا أقوتُ وهاجت لنا بالنَّعْفِ تذكارا
(...)
ومنها :

صوت

ألم ترَبع على الطَّلَلِ ، ومَغْنَى الحَيِّ كالخللِ
(...)

الغناء لابن سريج ثاني ثقيل مطلق في مجرى الوسطى عن إسحاق ، وفيه
أيضاً رمل عن الهشامي وحشش ومنها :

صوت

هاج ذا القلب منزلُ بالبُلَّيْنِ مُحولُ
(...)

في هذه الأبيات خفيف ثقيل مطلق في مجرى البنصر . ذكر إسحاق أنه
لمالك . وذكر عمرو أنه لابن محرز . وذكر يونس أن فيها لحناً لابن محرز ولحناً
لمالك . وقال عمرو في نسخته الثانية ، أنه لابن زرزr الطائفي خفيف ثقيل
بالوسطى ، وروت مثل ذلك دنانير عن فليح . وفيها لابن سريج رمل بالسبابة في
مجرى البنصر عن إسحاق . وفيها لعبد الله بن موسى الهادي ثاني ثقيل من
مجموعة ورواية الهشامي . وفيه لحكم هزج بالخنصر والبنصر عن ابن المكي . وفيه
للحجي رمل عن الهشامي . وفيه ثقيل أول نسبته ابن المكي إلى ابن محرز ، وذكر

الهشامي أنه منحول. وفيه خفيف رمل ذكر الهشامي أنه لحن ابن محرز. ومنها:

صوت

يا صاح هل تدري وقد جمدت عيني بما ألقى من الوجد؟
(...)

الغناء ليحيى المكي رمل بالوسطى. وفيه لغيره ألحان آخر. ومنها:

صوت

ليت هنداً أنجزتنا ما تعدّ وشفت أنفسنا ممّا تجد
الغناء لابن سريج رمل بالخنصر في مجرى البنصر عن إسحاق. وفيه لحن
لمالك من كتاب يونس غير مجنس. وفيه لابن سريج خفيف رمل بالبنصر عن
عمرو. وذكره إسحاق في خفيف الثقيل بالخنصر في مجرى البنصر ولم ينسبه إلى
أحد. وفيه ثاني ثقيل يقال إنه لحن لمالك، ويقال إنه لمتميم. ومنها:

صوت

هاج القريض الذكر لما غدوا فانشمروا
لابن سريج فيه لحنان: رمل مطلق في مجرى البنصر عن إسحاق، وخفيف
رمل عن الهشامي. ومنها:

صوت

يا من لقلب دنف مغرم هام إلى هند ولم يظلم
(...)

الغناء لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق. وفيه لبديح
لحن قديم. وقيل إن فيه رملاً آخر لعمارة مولاة عبد الله بن جعفر. ومنها:

صوت

تصابي وما بعض التصابي بطائل وعاد من هند جوى غير زائل
(...)

الغناء للغريض ثقیل أول بالنصر عن عمرو. وفيه للعماني خفيف ثقیل عن دنانير والهشامي. ومنها:

صوت

لجّ قلبي في التصابي وأزدهى عني شبابي
(...)

الغناء لأهل مكة رملً بالوسطى.

فاضح الحرائر:

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال: حدّثني أبو علي الأسدي - وهو بشر بن موسى بن صالح - قال: حدّثني أبي موسى بن صالح عن أبي بكر القرشي قال:

كان عمر بن أبي ربيعة جالساً بمنى في فناء مضربه، وغلمانة حوله، إذا أقبلت امرأة برزة^(١) عليها أثر النعمة، فسلمت، فردّ عليها عمر السلام، فقالت له: أنت عمر بن أبي ربيعة؟ فقال لها: أنا هو، فما حاجتك؟ قالت له: حياك الله وقربك! هل لك في محادثة أحسن الناس وجهاً، وأتمهم خلقاً، وأكملهم أدباً، وأشرفهم حسباً! قال: ما أحبّ إليّ ذلك! قالت: على شرط، قال: قلبي، قالت: تمكّني من عينيك فأشدّهما، وأقودك حتى إذا توسطت الموضع الذي أريد حللت الشدّ، ثم أفعّل ذلك بك عند إخراجك حتى أنتهي بك إلى مضربك، قال: شأنك، ففعلت ذلك به؛ قال عمر: فلمّا انتهت بي إلى المضرب الذي أرادت كشفت عن وجهي فإذا أنا بامرأة على كرسي لم أر مثلاً قط جمالاً وكمالاً، فسلمت وجلست، فقالت: أنت عمر بن أبي ربيعة؟ قلت أنا عمر، قالت: أنت الفاضح للحرائر؟ قلت: وما ذاك؟ - جعلني الله فداءك - قالت: ألسن القائل:

صوت

قالت وعيش أخيه ونعمة والدي لأنيهنّ الحيّ إن لم تخرج

(١) البرزة من النساء: البارزة الجمال أو التي تبرز للقوم يجلسون إليها ويتحدّثون معها.

الغناء لمعبد ثقیل أول بالبصر عن یونس وعمرو.

ثم قالت: قم فاخرج عني، ثم قامت من مجلسها، وجاءت المرأة فشدت عيني، ثم أخرجتني حتى انتهت بي إلى مضربي وانصرفت، وتركتني؛ فحللت عيني وقد دخلني من الكآبة والحزن ما الله به أعلم، وبت ليلتي؛ فلما أصبحت إذا أنا بها، فقالت: هل لك في العود؟ فقلت: شأنك، ففعلت بي مثل فعلها بالأمس حتى انتهت بي إلى الموضع، فلما دخلت إذا بتلك الفتاة على كرسي، فقالت: إيه يا فضاح الحرائر! قلت: بماذا؟ - جعلني الله فداءك! - قالت: بقولك:

صوت

وناهدة الشدين قلت لها أتكي على الرمل من جبانة لم توسد
(...)

الغناء لأهل مكة ثقیل أول عن الهشامي. ثم قالت: قم فاخرج عني، فقامت فخرجت ثم رددت، فقالت لي: لولا وشك الرحيل، وخوف الفوت، ومحبتني المناجاتك والاستكثار من محادثتك لا قصبتك؛ هات الآن كلمني وحدّثني وأنشدني، فكلمت أدب الناس وأعلمهم بكل شيء، ثم نهضت وأبطأت العجوز، وخلا لي البيت فأخذت أنظر، فإذا أنا بتور^(١) فيه خلوق^(٢)، فأدخلت يدي فيه، ثم خبأتها في رُدي^(٣)، وجاءت تلك العجوز، فشدت عيني، ونهضت بي تقودني حتى إذا صرت على باب المضرب أخرجت يدي فضربت بها المضرب، ثم صرت إلى مضربي، فدعوت غلماني فقلت: أيكم يقفني على باب مضرب عليه خلوق، كأنه أثر كف، فهو حرّ وله خمسمائة درهم، فلم ألبث أن جاء بعضهم فقال: قم، فنهضت معه فإذا أنا بالكف طرية، وإذا المضرب مضرب فاطمة بنت عبد الملك بن مروان، فأخذت في أهبة الرحيل، فلما نفّرت نفرت معها، فبصرت في طريقها بقباب ومضرب وهيئة جميلة، فسألت عن ذلك، فقبل لها: هذا عمر بن أبي ربيعة، فسأها أمره وقالت للعجوز التي كانت ترسلها إليه: قولي له نشدتك الله والرحم أن تصحبني، ويحك! ما شأنك وما الذي تريد؟ انصرف ولا تفضحني، وتشيط

(١) التور: إناء صغير.

(٢) الخلوق: نوع من الطيب.

(٣) الردن: الكم.

بدمك^(١)، فسارت العجوز إليه فأدت إليه ما قالت لها فاطمة، فقال: لست بمنصرف أو توجه إلي بقميصها الذي يلي جلدها، فأخبرتها ففعلت، ووجهت إليه بقميص من ثيابها، فزاده ذلك شغفاً، ولم يزل يتبعهم لا يخالطهم حتى إذا صاروا على أميال من دمشق انصرف وقال في ذلك:

ضاق الغداة بحاجتي صَدْرِي ويئستُ بعد تقاربِ الأمرِ
وذكرتُ فاطمة التي عُلقَتها عَرَضاً فيا لحوادث الدهر!^(٢)
وفي هذه القصيدة مما يغنى فيه قوله:

صوت

مكورة^(٣) رَدْعُ^(٤) العبير بها جَمُ العظام^(٥) لطيفة الخصرِ
وكأنَّ فاهَا عند رَقَدَتها تجري عليه سُلالة الخمرِ

الغناء لإبراهيم بن المهدي ثاني ثقل من جامعه. وفيه لميم رمل من جامعه أيضاً. وتتمام الأبيات وليست فيه صنعة:

فسبتُ فُوادي إذ عَرَضْتُ لها يوم الرِّحيل بساحة القصرِ
(...)

ليتني مت! ...

أخبرنا محمد بن خلف بن المرزبان قال: حدّثني إسحاق عن محمد بن أبان قال: حدّثني الوليد بن هشام القحزمي عن أبي معاذ القرشي قال:

لَمَّا قدمت فاطمة بنت عبد الملك بن مروان مَكَّة جعل عمر بن أبي ربيعة يدور حولها، ويقول فيها الشعر، ولا يذكرها باسمها فرَقاً من عبد الملك بن مروان ومن الحجاج، لأنّه كان كتب إليه يتوعّده إن ذكرها أو عَرَضَ باسمها، فلَمَّا قضت حَجَّها وارتحلت أنشأ يقول:

(١) يقال: أشاط دمه وبدمه: أهدره وعرض نفسه للقتل.

(٢) في ديوانه: «غرضاً» والغرض: الشوق.

(٣) المكورة: الحساء المرتوية الساقين المدمجة الخلق.

(٤) الردع: اثر الخلق والطيب في الجسد. العبير: نوع من الطيب ذو لون يجمع من اخلاط.

(٥) جم العظام: دقيقتها مكتنزة اللحم.

صوت

كِدْتُ يومَ الرحيل أَقضي حياتي ليتني مِتُّ قبلَ يومِ الرحيلِ
(...)

غنى فيه ابن محرز ولحنه ثقیل أول من أصوات قليلة الأشباه عن إسحاق . وفيه
لعبدان خفيف ثقیل بالنصر عن عمرو، ويقال: إنّه للهلالي . وفيه لعبيد الله بن أبي
غسان ثاني ثقیل عن الهشامي .

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال: أخبرني ابن علي الحسن بن
الصباح عن محمد بن حبيب، أنّه أخبره أنّ عمر بن أبي ربيعة قال في فاطمة بنت
عبد الملك بن مروان:

صوت

يا خليلي شَفَنِي الذَّكْرُ وحمولُ الحيِّ إذ صدروا

شعر عمر في عائشة بنت طلحة:

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال: حدّثنا الزبير بن بكار، قال: أخبرني
عبد الملك بن عبد العزيز عن رجل من قريش قال:

بينما عمر بن أبي ربيعة يطوف بالبيت، إذ رأى عائشة بنت طلحة بن
عبيد الله، وكانت من أجمل أهل دهرها، وهي تريد الركن تستلمه، فبهت لما
راها، ورأته وعلمت أنّها قد وقعت في نفسه، فبعثت إليه بجارية لها، وقالت: قل لي
له: اتق الله ولا تقل هُجراً، فإن هذا مقام لا بدّ فيه مما رأيت؛ فقال للجارية:
أقرئها السلام وقل لي لها: ابن عمك لا يقول إلا خيراً؛ وقال فيها:

صوت

لعائشة ابنة التيميّ عندي	جَمِيّ في القلب لا يُرعى حماها
يُذكّرني ابنة التيميّ ظبيّ	يَرود بروضةٍ سهلٍ رُبّاها
فقلت له، وكاد يُراع قلبي	فلم أر قطّ كالיום اشتباها
سوى حَمْشٍ بساقك مستبين	وأنّ شواك لم يُشبه شواها
(...)	

الغناء في البيتین الأولین من هذه الأبيات لأبي فارة ثقیل أول. وفيهما لعبد الله بن العباس الربيعي خفيف ثقیل جميعاً عن الهشامي. وذكر إسحاق أنّ هذا الصوت ممّا ينسب إلى معبد، وهو يشبه غناءه إلّا أنّه لم يروه عن ثبت، ولم يذكر طريقته. قال، وقال فيها أشعاراً كثيرة فبلغ ذلك فتیان بني تيم، أبلغهم إياه فتی منهم وقال لهم: يا بني تيم بن مرة، هالله ليقفن بنو مخزم بناتنا بالعظام وتغفلون! فمشي ولد أبي بكر وولد طلحة بن عبيد الله إلى عمر بن أبي ربيعة، فأعلموه بذلك وأخبروه بما بلغهم؛ فقال لهم: والله لا أذكرها في شعر أبداً، ثم قال بعد ذلك فيها - وكنى عن اسمها - قصيدته التي أولها:

صوت

يا أمّ طلحة إنّ البين قد أفدا قلّ الثواء لئن كان الرّحيل غدا
أمسى العراقي لا يدري إذا برزت من ذا تطوّف بالأركان أو سجدا
الغناء لمعبد ثقیل اول بالبنصر عن عمرو ويونس. قال ولم يزل عمر ينسب بعائشة أيام الحج، ويطوف حولها، ويتعرّض لها، وهي تكره أن يرى وجهها حتى وافقها وهي ترمي الجمار سافرة، فنظر إليها فقالت: أما والله لقد كنت لهذا منك كارهة يا فاسق! فقال:

صوت

إنّي وأول ما كلفت بحبّها عجبٌ وهل في الحب من متعجّب؟
(...)

الغناء لمعبد في الأول والثاني والرابع والسابع ثقیل أول بالوسطى عن عمرو. وفيها للغريض خفيف ثقیل عن الهشامي يُبدأ فيه بالثالث.
أخبرني علي بن صالح قال: حدّثنا أبو هفان عن إسحاق قال:

أخبرني مصعب الزبيري أنّ عمر بن أبي ربيعة لقي عائشة بنت طلحة بمكّة، وهي تسير على بغلة لها، فقال لها: قفي حتى أسمعك ما قلتُ فيك؛ قالت: أوّقد فعلت يا فاسق! قال: نعم، فوقفت فأنشدتها:

صوت

يا رَبِّةَ البَغْلَةِ الشَّهْبَاءِ هَلْ لَكَ فِي أَنْ تُنْشِرِي مَيِّتًا لَا تُرْهَقِي حَرْجًا
(...)

- الغناء لابن سريج ثقیل أول مطلق في مجرى البنصر عن إسحاق. وفيه
لابن سريج ثلاثة ألحان ذكرها إسحاق ولم يجنس منها إلا واحداً. وذكر الهشامي أن
أحدها خفيف رمل بالوسطى، وذكر عمرو أن الثالث هزج بالوسطى. وإسحاق فيها
هزج مجموعة صنعتها.

فَقَالَتْ: لَا وَرَبِّ هَذِهِ الْبَنِيَّةِ مَا عَنَيْتَنَا طَرْفَةَ عَيْنٍ قَطًّا، ثُمَّ قَالَتْ لِبَغْلَتِهَا:
عَدَسٌ، وَسَارَتْ.

قال: فلم تزل عائشة تداريه وترفق به خوفاً من أن يتعرض لها حتى قضت
حجَّها وانصرفت إلى المدينة؛ فقال في ذلك:

إِنَّ مِنْ نَهْوَى مَعَ الْفَجْرِ ظَعْنٌ لِلْهَوَى وَالْقَلْبُ مِتْبَاعُ الْوَطْنِ
بَانَتْ الشَّمْسُ وَكَانَتْ كَلَمًا ذُكِرَتْ لِلْقَلْبِ عَاوِدَتِ الدَّدَنُ

صوت

يا أَبَا الْحَارِثِ قَلْبِي طَائِرٌ فَأَتَمَّرُ أَمْرَ رَشِيدٍ مُؤْتَمِنٌ
(...)

فيها ثاني ثقیل بالوسطى نسبة عمرو بن بانه إلى ابن سريج، ونسبه ابن
المكي إلى الغريض. وفيها رمل لاهل مكة.
ومما يغنى فيه من أشعاره في عائشة بنت طلحة قوله في قصيدته التي أولها:

صوت

مَنْ لِقَلْبٍ أَمْسَى رَهِينًا مُعْنَى مُسْتَكِينًا قَدْ شَفَّهَ مَا أَجْنَا
(...)

الغناء لإبراهيم خفيف ثقیل بالسبابة في مجرى البنصر عن إسحاق.

بعد ان فضحتني؟

أخبرني الحسن بن علي الخفاف ومحمد بن خلف قالا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكْرِيَا الْغَلَايِي قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ التِّيمِي عَنْ هِشَامِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَكْرَمَةَ بْنِ خَالِدِ الْمَخْزُومِيِّ قَالَ:

كَانَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَيْبَعَةَ يَهُوَى كُلَّ مَن بَنَتْ سَعْدُ الْمَخْزُومِيَّةُ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا رَسُولًا فَضَرَبْتُهَا، وَحَلَقْتُهَا، وَأَحْلَفْتُهَا أَلَّا تُعَاوِدَ؛ ثُمَّ أَعَادَهَا ثَانِيَةً، فَفَعَلْتُ بِهَا مِثْلَ ذَلِكَ، فَتَحَامَاهَا رَسُولُهُ؛ فَابْتَاعَ أُمَةً سُودَاءَ لَطِيفَةٍ رَقِيقَةٍ، وَأَتَى بِهَا مَنْزِلَهُ فَأَحْسَنَ إِلَيْهَا وَكَسَاهَا، وَأَنَسَهَا، وَعَرَّفَهَا خَبْرَهُ، وَقَالَ لَهَا: إِنْ أَوْصَلْتُ لِي رَقْعَةً إِلَى كُلِّ مَن فَقَرَأْتُهَا فَأَنْتِ حُرَّةٌ، وَلَكَ مَعِيشَتُكَ مَا بَقِيَ؛ فَقَالَتْ: اكْتُبْ لِي مَكَاتِبَةً وَاكْتُبْ حَاجَتَكَ فِي آخِرِهَا، فَفَعَلَ ذَلِكَ، فَأَخَذْتُهَا، وَمَضَتْ إِلَى بَابِ كُلِّ مَن، فَاسْتَأْذَنْتُ، فَخَرَجْتُ إِلَيْهَا أُمَةً لَهَا، فَسَأَلْتُهَا عَنْ أَمْرِهَا؛ فَقَالَتْ: مَكَاتِبَةٌ لِبَعْضِ أَهْلِ مَوْلَاتِكَ، جِئْتُ اسْتَعِينَهَا فِي مَكَاتِبَتِي، وَحَادِثْتُهَا وَنَاشَدْتُهَا حَتَّى مَلَأْتُ قَلْبَهَا، فَدَخَلْتُ إِلَى كُلِّ مَن وَقَالَتْ: إِنْ بِالْبَابِ مَكَاتِبَةٌ لَمْ أَرِ قَطُّ أَجْمَلَ مِنْهَا، وَلَا أَكْمَلَ وَلَا آدَبَ؛ فَقَالَتْ: أَتُذْنِي لَهَا، فَدَخَلْتُ، فَقَالَتْ: مَنْ كَاتِبُكَ؟ قَالَتْ: عُمَرُ بْنُ أَبِي رَيْبَعَةَ الْفَاسِقُ! فَاقْرَأِي مَكَاتِبَتِي، فَمَدَّتْ يَدَهَا لِتَأْخُذَهَا فَقَالَتْ لَهَا: لِي عَلَيْكَ عَهْدُ اللَّهِ أَنْ تَقْرَأِيهَا، فَإِنْ كَانَ مِنْكَ إِلَيَّ شَيْءٌ مِمَّا أُحِبُّهُ وَإِلَّا لَمْ يَلْحَقْنِي مِنْكَ مَكْرُوهٌ؛ فَعَاهَدْتُهَا وَفَطَنْتُ وَأَعْطَيْتُهَا الْكِتَابَ فَذَا أَوَّلُهُ:

مَنْ عَاشِقٌ صَبٌّ يُسِرُّ الْهَوَى قَدْ شَفَّهَ الْوَجْدُ إِلَى كُلِّ مَن
(...)

قَالَ: فَلَمَّا قَرَأْتُ الشَّعْرَ قَالَتْ لَهَا: إِنَّهُ خَدَّاعٌ مَلِيقٌ وَلَيْسَ لِمَا شَكَاهُ أَصْلٌ، قَالَتْ: يَا مَوْلَاتِي، فَمَا عَلَيْكَ مِنْ امْتِحَانِهِ؟ قَالَتْ: قَدْ أَذْنَا لَهُ، وَمَا زَالَ حَتَّى ظَفِرَ بِيغْيَتِهِ! فَقَوْلِي لَهُ: إِذَا كَانَ الْمَسَاءُ فَلْيَجْلِسْ فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا حَتَّى يَأْتِيَهُ رَسُولِي؛ فَانْصَرَفَتِ الْجَارِيَةُ فَأَخْبَرَتْهُ فَتَأَهَّبَ لَهَا، فَلَمَّا جَاءَهُ رَسُولُهَا، مَضَى مَعَهُ حَتَّى دَخَلَ إِلَيْهَا وَقَدْ تَهَيَّأَتْ أَجْمَلَ هَيْئَةٍ، وَزَيَّنَتْ نَفْسَهَا وَمَجْلِسَهَا، وَجَلَسَتْ لَهُ مِنْ وَرَاءِ سِتْرِ فَسَلَّمَ وَجَلَسَ، فَتَرَجَّتْهُ حَتَّى سَكَنَ ثُمَّ قَالَتْ لَهُ: أَخْبِرْنِي عَنْكَ يَا فَاسِقُ! السَّتِ الْقَائِلُ:

هَلَّا ارْعَوَيْتَ فِتْرَ حَمِي صَبَا صَدِيَانِ لَمْ تَدْعِي لَهُ قَلْبَا؟
(...)

فقال لها: جُعِلت فداك، إنَّ القلب إذا هوى نطق اللسان بما يهوى، فمكث عندها شهراً لا يدري أهله أين هو، ثم استأذنها في الخروج، فقالت له: بعد أن فضحتني! لا والله لا تخرج إلا بعد أن تتزوَّجني! ففعل وتزوَّجها، فولدت منه ابنتين أحدهما جُوان، وماتت عنده.

ودَّع لبابة:

أخبرني حبيب بن نصر المهلبی قال: حدَّثنا الزبير بن بكار قال: حدَّثني إبراهيم بن يعقوب بن أبي عبد الله عن أبيه عن جده:

أنَّ عُمر رأى لبابة بنت عبد الله بن العباس امرأة الوليد بن عُتبة بن أبي سفيان تطوف بالبيت فرأى أحسن خلق الله، فكاد عقله يذهب، فسأل عنها فأخبر بنسبها، فنسب بها وقال فيها:

صوت

ودَّع لبابة قبل أن تترحَّلا واسأل فإنَّ قُلاله أن تسألا

غنى في هذه الأبيات معبد خفيف ثقيل مطلق في مجرى الوسطى عن إسحاق، ابتداءه نشيد. وفيها لابن سريج ثقيل أوَّل بالوسطى في مجراها عن إسحاق أيضاً. وفيها لابن سريج في الأوَّل والرابع من الأبيات رمل عن ابن المكي. ولأبي دلف القاسم بن عيسى في هذين البيتين خفيف ثقيل بالسبابة، وبالبنصر، وابتداءه نشيد من رواية ابن المكي. وفيه لمحمد بن الحسن بن مصعب هزج.

أخبرني محمد بن يزيد بن أبي الازهر قال: حدَّثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال:

لما حجَّ الغمر بن يزيد بن عبد الملك دخل إليه معبد فغناه:

ودَّع لبابة قبل أن تترحَّلا

فلم يزل يردِّده عليه، ثم أخرجه معه لما رحل عن المدينة، فغناه في المنزل به حتى أراد الرحيل، فحمله على بغلة له وذهب غلام له يتبعه فقال: إلى أين؟ فقال: أمضي معه حتى أجيء بالبغلة، فقال: هيهات! ارجع يا بني، ذهبت والله لبابة ببغلة مولاك. وقد روي هذا الخبر لغير الغمر بن يزيد.

وهذه الأبيات التي فيها الغناء المختار وهو:
تشكى الكميتُ الجري لما جهدهُ

عمر والثريا:

يقولها عمر بن أبي ربيعة في الثريا بنت علي بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر بن عبد شمس بن عبد مناف، وهم الذين يقال لهم العبلات، سموا بذلك لجدة لهم يقال لها عبلة بنت عبيد بن خالد بن خازل بن قيس بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وهي من بطن من تميم يقال لهم البراجم، غير براجم بني أسد.

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال:

كانت عبلة بنت عبيد بن خالد بن خازل بن قيس بن مالك بن حنظلة عند رجل من بني جُشم بن معاوية، فبعثها بأنحاء^(١) سمن تبيعها له بعكاظ فباعته السمن وراحلتين كان عليهما، وشربت بثمرها الخمر، فلما نفذ ثمنها رهنه ابن أخيه وهربت فطلقها. وقالت في شربها الخمر:

شربتُ براحتي محجنَ فيا ويلتي، محجنُ قاتلي
وبابن أخيه على لذةٍ ولم أحتفل عذل العاذل
قال فتزوجها عبد شمس بن عبد مناف فولدت له أمية الأصغر وعبد أمية ونوفلاً وهم العبلات.

وقد ذكر الزبير بن بكار عن عمه أن الثريا: بنت عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر، وأنها أخت محمد بن عبد الله المعروف بأبي جراب العبلي الذي قتله داود بن علي، وهو الذي يقول فيه ابن زياد المكي:

ثلاث حوائج ولهْن جئنا فقم فيهن يا ابن أبي جراب
فإنك ماجدٌ في بيت مجد بقيّة معشر تحت التراب
قال: وله يقول ابن زياد المكي أيضاً:

(١) أنحاء: جمع نحى وهو الزق أو ما كان للسمن خاصة.

إذا مُتَّ لم توصل بعُرف قرابةٌ ولم يبقَ في الدنيا رجاءٌ لسائلٍ
قال الزبير: وهذا أشبه من أن تكون بنت عبد الله بن الحارث، وعبد الله
إنما أدرك سلطان معاوية وهو شيخ كبير، وورث بقعده^(١) في النسب دار
عبد شمس بن عبد مناف وحج معاوية في خلافته فجعل ينظر إلى الدار، فخرج
إليه عبد الله بن الحارث بمحجن^(٢) ليضربه به وقال: لا أشبع الله بطنك! أما
تكفيك الخلافة حتى تطلب هذه الدار! فخرج معاوية يضحك.

أبو الفرج يغربل الروايات:

قال مؤلف هذا الكتاب: وهذا غلطٌ من الزبير عندي، والثريا أن تكون بنت
عبد الله بن الحارث أشبه من أن تكون أخت الذي قتله داود بن علي، لأنها ربّت
الغريض المغني، وعلمته النوح بالمرائي على من قتله يزيد بن معاوية من أهلها
يوم الحرّة، وإذا كانت قد ربّت الغريض حتى كبر، وتعلم النوح عل قتل الحرّة
- وهي وقعة كانت بعقب موت معاوية - فقد كانت في حياة معاوية امرأةً كبيرةً،
وبين ذلك وبين من قتله داود بن علي من بني أمية نحو ثمانين سنة، وقد شبّب بها
عمر بن أبي ربيعة في حياة معاوية، وأنشد عبد الله بن عباس شعره فيها، فكيف
تكون أخت الذي قتله داود بن علي وقد أدركت عبد الله بن عباس وهي امرأة
كبيرة، وقد اعترف الزبير أيضاً في خبره بأن عبد الله بن الحارث أدرك خلافة
معاوية وهو شيخ كبير؛ فيقول من قال: إنها بنته، أصوب من قول من قرنهما بمن
قتله داود بن علي. وهذا القول الذي قلته قول ابن الكلبي وأبي اليقظان، أخبرني
به الحسن بن علي عن أحمد بن الحارث عن المدائني عن أبي اليقظان، قال
وحدّثني به جماعة من أهل العلم بنسب قريش.

حبه الثريا:

أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء قال: حدّثنا الزبير بن بكار قال: حدّثني
مسلمة بن إبراهيم المخزومي عن أيوب بن مسلمة: أنه أخبره أن

(١) بقعده: يتمكن من القرابة من الميت أي بكونه أقرب الطبقات إليه.

(٢) المحجن: عصا معقفة منحنية الرأس كالصولجان.

عمر بن أبي ربيعة كان مسهباً^(١) بالثريا بنت علي بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر، وكانت عُرْضة^(٢) ذلك جمالاً وتامماً، وكانت تصيف بالطائف، وكان عمر يغدو عليها كل غداة إذا كانت بالطائف على فرسه، فيسائل الركبان الذين يحملون الفاكهة من الطائف عن الأخبار قبْلهم، فلقي يوماً بعضهم فسأله عن أخبارهم؛ فقال: ما استطرفنا^(٣) خبراً، إلّا أنني سمعت عند رحيلنا صوتاً وصياحاً عالياً على امرأة من قريش اسمها اسم نجم في السماء وقد سقط^(٤) عليّ اسمه، فقال عمر: الثريا؟ قال: نعم؛ وقد كان بلغ عمر قبل ذلك أنها عليلة، فوجّه فرسه على وجهه إلى الطائف يركضه ملء فروجه، وسلك طريق كداء - وهي أخشن الطرق وأقربها - حتى انتهى إلى الثريا، وقد توقعته وهي تتشوّف له وتشرف، فوجدتها سليمة عميمة ومعها أختها رُضياً وأمّ عثمان، فأخبرها الخبر، فضحكت وقالت: أنا والله أمرتهم لأختبر ما لي عندك؛ فقال عمر في ذلك هذا الشعر:

درة بكر:

تشكى الكميتَ الجريَ لما جهدته وبين لو يستطيع أن يتكلماً
(...)

قال مسلمة بن إبراهيم: قلت لأَيُّوب بن مسلمة: أكانت الثريا كما يصف عمر بن أبي ربيعة؟ فقال: وفوق الصِّفة، كانت والله كما قال عبد الله بن قيس:

حبّذا الحجّ والثريا ومن بالخَيْد ف من أجلها ومُلقي الرِّحال
يا سليمان إن تُلاقِ الثريّا تَلَقَّ عَيْشَ الخلود قبل الهلال
درة من عقائل^(٥) البحر بكر لم تَلها مثاقب اللّال^(٦)

(١) المسهب: من أسقمه الحب وأذهب عقله. أي مولعاً.

(٢) عرضة ذلك الخ أي أهلاً لأن يشغف بها لجمالها وتاممها، كأنها متصدية للناس بجمالها توقعهم في شركها، فيهمون بها وإن لم يريدوا.

(٣) ما استطرفنا خبراً، أي ليس عندنا شيء طريف حادث نحدثك به.

(٤) سقط عليّ اسمه: ذهب وغاب عني فلا أذكره.

(٥) العقائل: جمع عقيلة وهي في الأصل: المرأة الكريمة المخدرة، ثم استعمل في الكريم من كل شيء، منه عقائل البحر وهي درره الكبيرة الصافية.

(٦) اللال: بالتشديد: بائع اللؤلؤ أو ثقبه.

تَعْقِدُ الْمِئْزَرَ السُّخَامَ^(١) مِنْ الْخِزْرِ عَلَى حَقْوٍ^(٢) بَادِنٍ مَكْسَالٍ
عمر بن أبي ربيعة ورملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية:

قال إسحاق في خبره عن أسند إليه أخبار عمر بن أبي ربيعة، وذكر مثله
الزبير بن بكار فيما حدّثنا به عند الحرمي بن أبي العلاء قال: حدّثني مؤمن بن
عمر بن أفلح مولى فاطمة بنت الوليد بن عبد شمس بن المغيرة بن عبد الله بن
عمر بن مخزوم قال: حدّثني بلال مولى ابن أبي عتيق:

أن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة قدم للحجّ، فأناه ابن أبي
عتيق يسلم عليه، وأنا معه، فلمّا قضى سلامه ومساءلته عن حجّه وسفره، قال له:
كيف تركت أبا الخطاب عمر بن أبي ربيعة؟ قال: تركته في بلهنية من العيش؛
قال: وأنتى ذلك؟ قال: حجّت رَملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية فقال فيها:

صوت

أصبح القلب في الجبال رهينا مُقصدًا يومَ فارق الظاعنينَا
- غنى معبد في البيتين الأولين خفيف ثقيل أول بالوسطى في مجراها عن
إسحاق وغنى في الثاني وما بعده ابن سريج خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجرى
البنصر عنه أيضاً. وذكر حبش أن فيه للغريض أيضاً لحنًا من الثقيل الأول بالبنصر -
قال: فبلغ ذلك الثريا بلغتْها إياه أم نوفل، وكانت غضبي عليه، وقد كان
انتشر خبره عن الثريا حتى بلغها من جهة أم نوفل وأنشدتها قوله:

أصبح القلب في الجبال رهينا مُقصدًا يومَ فارق الظاعنينَا
فقلت: إنه لَوْقَاحٌ^(٣) صنْعٌ^(٤) بلسانه، ولئن سلمت له لأرُدَّن من شأوه^(٥)، ولأثنيْن من
عنانهِ، ولأعرِفنه نفسه، فلمّا بلغت إلى قوله:

(١) السخام: كل شيء لين من قطن أو صوف أو غيرهما.

(٢) الحقو بالفتح والكسر: معقد الإزار وهو الخاصرة.

(٣) الوقاح: القليل الحياء.

(٤) الصنع: الحاذق.

(٥) الشأو: الزمام.

قُلْتُ مَنْ أَنْتُمْ فَصَدَّتْ وَقَالَتْ أُمَيْدُ سُؤَالِكَ الْعَالَمِينَ
فَقَالَتْ: أَنَّهُ لِسَالٍ مُلِحٍّ قُبْحًا لَهُ وَلَقَدْ أَجَابَتْهُ أَنْ وَفَتْ، فَلَمَّا بَلَغَتْ إِلَى قَوْلِهِ:

نَحْنُ مِنْ سَاكِنِي الْعِرَاقِ وَكُنَّا قَبْلَهُ قَاطِنِينَ مَكَّةَ حِينَ
قَالَتْ: غَمَزَتْهُ الْجَهْمَةُ^(١)، فَلَمَّا بَلَغَتْ إِلَى قَوْلِهِ:

قَدْ صَدَقْنَاكَ إِذْ سَأَلْتَ فَمَنْ أَنْتَ عَسَى أَنْ يَجِرَّ شَأْنُ شُؤُونِنَا؟
قَالَتْ: رَمَتْهُ الْوَرَهَاءُ^(٢) بِآخِرِ مَا عِنْدَهَا فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ. وَهَجَرَتْ عَمْرًا.

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ: حَدَّثَنَا الزَّبِيرُ بْنُ بَكَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي
عَمِّي مُصْعَبٌ: أَنَّ رَمْلَةَ بِنْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفٍ حَجَّتْ فَتَعَرَّضَ لَهَا عَمْرٌ بْنُ أَبِي
رَبِيعَةَ فَقَالَ فِيهَا:

أَصْبَحَ الْقَلْبُ فِي الْجِبَالِ رَهِينًا مُقْصِدًا يَوْمَ فَارَقَ الظَّاعِنِينَ
وَقَالَ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ:

فَرَأْتُ حِرْصِي الْفَتَاةَ فَقَالَتْ خَبْرِيهِ مِنْ أَجْلِ مَنْ تَكْتُمِينَا؟
نَحْنُ مِنْ سَاكِنِي الْعِرَاقِ وَكُنَّا قَبْلَهُ قَاطِنِينَ مَكَّةَ حِينَ
قَدْ صَدَقْنَاكَ إِذْ سَأَلْتَ فَمَنْ أَنْتَ عَسَى أَنْ يَجِرَّ شَأْنُ شُؤُونِنَا؟

قَالَ الزَّبِيرُ: وَرَمْلَةُ هَذِهِ أُمُّ طَلْحَةَ بْنِ عَمْرِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرِ التَّيْمِيِّ
وَهِيَ أُخْتُ طَلْحَةَ الطَّلِحَاتِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفٍ الْخَزَاعِيِّ.

سَيَجِرُّ شَأْنُ شُؤُونِنَا:

قَالَ: فَلَبِغْتُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ كَثِيرًا، فَغَضِبَ لذلِكَ وَقَالَ: وَأَنَا وَاللَّهِ لَا أَتَمَارِي أَنْ
سَيَجِرُّ شَأْنُ شُؤُونِنَا؛ ثُمَّ ذَكَرَ نِسْوَةً مِنْ قُرَيْشٍ، فَسَاقَهُنَّ فِي شَعْرِهِ مِنَ الْحَجِّ حَتَّى بَلَغَ
بِهِنَّ إِلَى مَلَلٍ^(٣)، ثُمَّ أَشْفَقَ فَجَازَ وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذلِكَ، وَهُوَ قَوْلُهُ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي
أَوَّلَهَا:

(١) الجَهْمَةُ: الضعيفة العاجزة، تكتنن به عن أنها لضعفها لانت له بعد استعصائها.

(٢) الورهاء: الحمقاء، تريد أنها رمت بنفسها بين يديه وأسلمت نفسها له.

(٣) ملل: اسم موضع.

ما عنك الغداة من أطلالٍ دارِساتِ المُقامِ مُذْ أحوالٍ .

صوت

قُمْ تَأْمَلِ فانت أبصر منِّي هل ترى بالغميم من أجمالٍ
(...)

غنى ابن سريج في الثلاثة الأبيات الأول خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو
ويونس . وذكر الهشامي أنَّ فيها للحجبي رملاً بالبصرة .

مَنْ رسولي الى الثريا؟

قالوا: فلمَّا هجرت الثريا عمر قال في ذلك :
مَنْ رسولي إلى الثريا بأنِّي ضِقتُ دَرْعاً بهجرها والكتاب
فبلغ ابن أبي عتيق قوله فمضى حتى أصلح بينهما . وهذه الأبيات تذكر مع ما
فيها من الغناء ومع خبر إصلاح ابن أبي عتيق بينهما ، بعد انقضاء خبر رملة التي
ذكرها عمر في شعره .

قال مصعب بن عبد الله في خبره : وكانت رملة جَهمَةً الوجه ، عظيمة
الأنف ، حسنة الجسم ، وتزوَّجها عمر بن عبيد الله بن معمر ، وتزوَّج عائشة بنت
طلحة بن عبيد الله وجمع بينهما ، فقال يوماً لعائشة : فعلت في محاربة الخوارج
مع أبي فُديك كذا ، وصنعت كذا ، يذكر لها شجاعته وإقدامه ، فقالت له عائشة : أنا
أعلم أنَّك أشجع الناس ! وأعرف لك يوماً هو أعظم من هذا اليوم الذي ذكرته ، قال :
وما هو؟ قالت : يوم اجتليت رملة وأقدمت على وجهها وأنفها .

قال مصعب : وحَدَّثني يعقوب بن إسحاق قال : لما بلغ الثريا قول عمر بن
أبي ربيعة في رملة :

وجلا بُردُها وقد حسرتَه نورَ بدرٍ يضيءُ لناظرينا
قالت : أف له ما أكذبه ! أو ترتفع حسناء بصفته لها بعد رملة؟ .

بِمَ عرفَني؟

وذكر ابن أبي حسان عن الرياشي عن العباس بن بكار عن ابن دأب : أن هذا

الشعر قاله عمر في امرأة من بني جُمَح ، كان أبوها من أهل مكة ، فولدت له جارية لم يولد مثلها بالحجاز حُسناً ، فقال أبوها: كأني بها وقد كبرت ، فشبَّ بها عمر بن أبي ربيعة ، وفضحها ونوّه باسمها كما فعل بنساء قريش ، والله لا أقمت بمكة ، فباع ضيعة له بالطائف ومكة ، ورحل بابتته إلى البصرة ، فأقام بها ، وابتاع هناك ضيعة ، ونشأت أبتته من أجمل نساء زمانها ، ومات أبوها فلم ترَ أحداً من بني جُمَح حضر جنازته ، ولا وجدت لها مُسعداً ، ولا عليها داخلاً ، فقالت لداية لها سوداء : من نحن؟ ومن أي البلاد نحن؟ فخبرتها ، فقالت : لا جرم ، والله لا أقمت في هذا البلد الذي أنا فيه غريبة! فباعت الضيعة والدار ، وخرجت في أيام الحج ، وكان عمر يقدمُ فيعتمرُ في ذي القعدة ويحلُّ ، ويلبس تلك الحُلل والوشى ، ويركب النجائب المخضوبة بالحناء ، عليها القِطوعُ والديباج ، ويسبل لمتة ، ويلقى العراقيات فيما بينه وبين ذات عرق محرمات ، ويتلقى المدنيات إلى مر ، ويتلقى الشاميّات إلى الكديد ، خرج يوماً للعراقيات ، فإذا قبة مكشوفة فيها جارية كأنها القمر ، تعادلها جارية سوداء كالسُّبجة ، فقال للسوداء : من أنت؟ ومن أين أنت يا هالة؟ فقالت : لقد أطل الله تعبك ، إن كنت تسأل هذا العالم مَنْ هُمْ ومن أين هم ، قال : فأخبريني عسى أن يكون لذلك شأن ، قالت : نحن من أهل العراق ، فأما الأصل والمنشأ فمكة ، وقد رجعنا إلى الأصل ، ورحلنا إلى بلدنا ، فضحك . فلما نظرت إلى سواد ثنيتيه قالت : قد عرفناك ، قال : ومن أنا؟ قالت : عمر بن أبي ربيعة! قال : وبم عرفتي؟ قالت : بسواد ثنيتيك وبهيئتك التي ليست إلا لقريش فأنشأ يقول :

قلت من أنتم فصَدَّت وقالت أمُيِّدُ سؤالك العالمينا؟
وذكر الأبيات ، فلم يزل عمر بها حتى تزوّجها وولدت له .

ابن أبي عتيق يصلح بين عمر والثريا :

قال : فلما صرمت الثريا عمر قال فيها :

صوت

مَنْ رسولي إلى الثريا فإنني ضيقتُ ذرعاً بهجرها والكتاب؟
(...)

الغناء لابن عائشة خفيف ثقيل اول بالنصر عن عمرو، وذكر حبش أنه لمالك.

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال: حدّثنا الزبير بن بكار، قال: حدّثني مؤمن بن عمر بن أفلح مولى فاطمة بنت الوليد قال: أخبرني بلال مولى ابن أبي عتيق قال: أنشد ابن أبي عتيق قول عمر:

مَنْ رسولي إلى الثريّ فإني ضقت ذرعاً بهجرها والكتاب
فقال ابن أبي عتيق إياي أراد وبني نوّه! لا جرّم، والله لا أذوق أكلاً حتى
أشخص^(١) فأصلح بينهما؛ ونهض ونهضت معه، فجاء إلى قوم من بني الدّيل بن
بكر لم تكن تُفارقهم نجائب لهم فُرّة^(٢) يُكرونها^(٣)، فاكثرى منهم راحلتين وأغلى
لهم، فقلت له: استوضعهم أو دعني أمّاكسهم فقد اشتطوا عليك. فقال: ويحك!
أما علمت أنّ المِكاس ليس من أخلاق الكرام ثم ركب إحداهما وركبت الأخرى،
فسار سيراً شديداً، فقلت: أبقي على نفسك، فإنّ ما تريد ليس يفوتك: فقال:
ويحك!

أبادر حبل الودّ أن يتقضّبا

وما حلاوة الدنيا إنّ تمّ الصدعُ بين عمر والثريّ، فقدمنا مكة ليلاً غير
مُحرمين، فدقّ على عمر بابه، فخرج إليه وسلّم عليه ولم ينزل عن راحلته، فقال
له: اركب أصلح بينك وبين الثريّ، فأنا رسولك الذي سألت عنه، فركب معنا،
وقدما الطائف، وقد كان عمر أرضى أمّ نوفل، فكانت تطلب له الحيل لإصلاحها،
فلا يمكنها، فقال ابن أبي عتيق للثريّ: هذا عمر قد جشمني السفر من المدينة
إليك، فجئتُك به معترفاً لك بذنبٍ لم يجنّه، معتذراً إليك من إيسائه إليك، فدعيني
من التعداد والترداد، فإنّه من الشعراء الذين يقولون ما لا يفعلون؛ فصالحته أحسن
صلح وأتمّه وأجمله، وكررنا إلى مكة فلم ينزلها ابن أبي عتيق حتى رحل؛ وزاد
عمر في أبياته:

(١) أشخص: اذهب، والشخص: السير من بلد إلى بلد.

(٢) الفرّه جمع الفاره: الدابة النشيطة الحادة القوية.

(٣) يكرونها: يؤجرونها.

أزهقت أم نوفل إذ دعتهما مُهَجَّتِي، ما لقاتلي من مَتَابٍ
حين قالت لها أجيبني فقالت مَنْ دُعَانِي؟ قالت أبو الخطَّاب
فاستجابت عند الدعاء كما لبَّ سى رجالٌ يرجون حسن الثواب

قال الزبير: وما دعتهما أم نوفل إلا لابن عتيق، ولو دعتهما لعمر ما أجابت.
قال: وسألت عمِّي عن أمّ نوفل فقال: هي أم ولد عبد الله بن الحارث أبي الثريّا،
وسأله عن قوله:

كما لبّي رجال يرجون حسن الثواب

فقال: كرّرت في التلبية كما يفعل المُحرم، فقالت: ليّيك ليّيك!

وأخبرنا حبيب بن نصر قال: حدّثنا الزبير بن بكار عن عمّه أن بعض
المكيين قال:

كانت الثريّا تصبّ عليها جرة ماء وهي قائمة، فلا يصيب ظاهر فخذيها منه
شيء من عِظَم عجيزتها.

وأخبرني حبيب بن نصر قال: حدّثنا عمر بن شبة قال: حدّثنا أبو غسان
محمد بن يحيى بخبر الثريّا هذا مع عمر، فذكر نحوه مما ذكره الزبير، وقال فيه:

لما أناخ ابن أبي عتيق بباب الثريّا أرسلت إليه: ما حاجتك؟ قال: أنا رسول
عمر بن أبي ربيعة، وأنشدها الشعر، فقالت: ابن أبي ربيعة فارغ ونحن في شغل،
وقد تعبت فانزل بنا، فقال: ما أنا إذا برسول، ثم كرّ راجعاً إلى ابن أبي ربيعة
بمكة، فأخبره الخبر، فأصلح بينهما.

حدّثني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال: حدّثني يعقوب بن نعيم قال:
حدّثني إبراهيم بن إسحاق العنزي قال: حدّثني عبد الله بن إبراهيم الجمحي،
وأخبرني به الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أيّوب بن عباية، وأخبرني به
الحرمي بن أبي العلاء قال: حدّثنا الزبير عن مؤمن بن عمر بن أفلح عن
عبد العزيز بن عمران قالوا:

قدم عمر بن أبي ربيعة المدينة، فنزل على ابن أبي عتيق - وهو
عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر - فلما استلقى قال: أوّه!

مَنْ رَسُولِي إِلَى الثَّرِيَّا فَإِنِّي ضِيقْتُ ذَرْعاً بِهِجْرَهَا وَالْكِتَابَ

فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ: كُلُّ مَمْلُوكٍ لِي حُرٌّ إِنْ بَلَغَهَا ذَاكَ غَيْرِي، فَخَرَجَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْمُصَلَّى مَرَّ بِنَصِيبٍ، وَهُوَ وَاقِفٌ فَقَالَ: يَا أَبَا مِجْنَنٍ؛ قَالَ: لَبَيْكَ! قَالَ: أَتُودِعُ إِلَى سَلْمَى شَيْئاً؟ قَالَ: نَعَمْ؛ قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: تَقُولُ لَهَا يَا بَنَ الصَّدِيقِ: إِنَّكَ مَرَرْتَ بِي فَقُلْتُ لِي أَتُودِعُ إِلَيْهَا شَيْئاً؟ فَقُلْتُ:

أَتَصْبِرُ عَنْ سَلْمَى وَأَنْتِ صَبُورٌ وَأَنْتِ بِحَسَنِ الْعِزْمِ مِنْكَ جَدِيرٌ؟ وَكَدَدْتُ وَلَمْ أَخْلُقْ مِنَ الطَّيْرِ إِنْ بَدَا سَنَا بَارِقٌ نَحْوَ الْحِجَازِ أَطِيرُ

قَالَ: فَمَرَّ بِسَلْمَى، وَهِيَ فِي قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا «الْقَسْرِيَّةُ»، فَأَبْلَغَهَا الرِّسَالَةَ، فَزَفَرَتْ زَفْرَةً كَادَتْ أَنْ تُفَرِّقَ أَضْلَاعَهَا؛ فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ: كُلُّ مَمْلُوكٍ لِي حُرٌّ إِنْ لَمْ يَكُنْ جَوَابُكَ أَحْسَنَ مِنْ رِسَالَتِهِ، وَلَوْ سَمِعَكَ الْآنَ لَنَعَقَ وَصَارَ غَرَاباً؛ ثُمَّ مَضَى إِلَى الثَّرِيَّا فَأَبْلَغَ الْكِتَابَ، فَقَالَتْ لَهُ: أَمَّا وَجَدَ رَسُولاً أَصْغَرَ مِنْكَ. انْزِلْ فَأَرْحَ؛ فَقَالَ: لَسْتُ إِذَا بَرَسُوتُ. وَسَأَلَهَا أَنْ تَرْضَى عَنْهُ، فَفَعَلَتْ. وَقَالَ الزَّبِيرُ فِي خَبَرِهِ: فَقَالَ لَهَا: أَنَا رَسُولُ ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ إِلَيْكَ، وَأَنْشَدَهَا الْأَبْيَاتَ وَقَالَ لَهَا: خَشِيتُ أَنْ تَضِيعَ هَذِهِ الرِّسَالَةَ؛ قَالَتْ: أَدَّى اللَّهُ عَنْكَ أَمَانَتَكَ؛ قَالَ: فَمَا جَوَابُ مَا تَجَشَّمْتَهُ إِلَيْكَ؟ قَالَتْ: تَشَدُّهُ قَوْلُهُ فِي رَمْلَةٍ:

وَجَلَا بُرْدُهَا وَقَدْ حَسَرْتُهُ ضَوْءُ بَدْرِ أَضَاءَ لِلنَّاضِرِينَ

فَقَالَ: أُعِذُكَ بِاللَّهِ يَا ابْنَةَ أَخِي أَنْ تَغْلِبَنِي بِالْمِثْلِ السَّائِرِ؛ قَالَتْ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: «حَرِيصٌ لَا يَرَى عَمَلَهُ»، قَالَتْ: فَمَا تَشَاءُ؟ قَالَ: تَكْتَبِينَ إِلَيْهِ بِالرِّضَا عَنْهُ كِتَاباً يَصِلُ عَلَى يَدَيَّ، فَفَعَلَتْ، فَأَخَذَ الْكِتَابَ، وَرَجَعَ مِنْ فُورِهِ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ فَأَتَى عَمْرَ فَقَالَ لَهُ: مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟ قَالَ: مِنْ حَيْثُ أُرْسَلْتَنِي؛ قَالَ: وَأَنْتَى ذَلِكَ؟ قَالَ مِنْ عِنْدِ الثَّرِيَّا، أَفْرَحُ رَوْعَكَ! هَذَا كِتَابُهَا بِالرِّضَا عَنْكَ إِلَيْكَ.

مَجْلِسُ غَنَاءٍ:

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَادٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَبَايَةَ قَالَ:

اجْتَمَعَ ابْنُ عَائِشَةَ يُونُسُ وَمَالِكٌ عِنْدَ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - فَقَالَ الْحَسَنُ لابْنِ عَائِشَةَ: غَنِّي «مَنْ رَسُولِي إِلَى الثَّرِيَّا..» فَسَكَتَ عَنْهُ

فلم يجبه، فقال لهم جليس له: أيقول لك غني فلا تجيبه! فسكت؛ فقال له الحسن: ما مالك! ويحك! أبك خبال! كان والله ابن أبي عتيق أجود منك بما عنده، فإنه لما سمع هذا الشعر قال لابن أبي ربيعة: أنا رسولك إليها، فمضى نحو الثريا حتى أدى رسالته، وأنت معنا في المجلس تبخل أن تغنيه لنا، فقال له: لم أذهب حيث ظننت إنما كنت أتخير لك أي الصوتين أغني أقوله:

مَنْ رسولي إلى الثريا فإني ضافني لهم وأعترتني الهموم؟
يعلم الله أنني مُستهامٌ بهواكم وأنني مرحوم
أم قوله:

مَنْ رسولي إلى الثريا فإني ضيقتُ ذرعاً بهجرها والكتاب؟
فقال له الحسن: أسأنا بك الظنُّ أبا جعفر، غنّ بهما جميعاً، فغناهما؛ فقال له الحسن: لولا أنك تغضب إذا قلنا لك: أحسنت، لقلتُ لك: أحسنت والله! قال: ولم يزل يرددهما بقية يومه.

أفّ للدنيا بعدك!

أخبرنا الحرمي بن أبي العلاء قال: حدّثنا الزبير قال: حدّثني يعقوب بن إسحاق الربيعي عن أبيه قال:

أنشد عمرُ بنَ أبي عتيق قوله:

لم ترَ العينَ للثريا شبيهاً بمسيلِ التّلاع يومَ التّقينا
فلما بلغ إلى قوله:

ثم قالت لا اختها قد ظلمنا إن رددناه خائباً واعتدينا

قال: أحسنت والهدايا وأجادت، ثم أنشده ابن أبي عتيق متمثلاً قول الشاعر:
أريني جواداً مات هُزلاً لعلني أرى ما ترين أو بخيلاً مخلداً
فلما بلغ عمر إلى قوله في الشعر:

في خلاء من الأنيس وأمن

قال ابن أبي عتيق: أمكنت للشارب الغدير «مَنْ عالَ بعدها فلا انجبر». فلما بلغ إلى قوله:

فمكثنا كذاك عشراً تباعاً فقضينا ديوننا واقتضينا

قال: أما والله ما قضيتها ذهباً ولا فضة، ولا اقتضيتها إياه، فلا عرفكما الله قبيحاً، فلما بلغ إلى قوله:

كان ذا في مسيرنا إذا حججنا علم الله فيه ما قد نوينا
قال: إن ظاهر أمرك ليدل على باطنه، فأورد التفسير، ولئن مُتْ لأموتنَ معك، أف للدينا بعدك يا أبا الخطاب! فقال له عمر: بل عليها بعدك العفاء يا أبا محمد!

قال: فلقى الحارث بن خالد بن أبي عتيق فقال: قد بلغني ما دار بينك وبين ابن أبي ربيعة، فكيف لم تتحللاً مني؟ فقال له ابن أبي عتيق: يغفر الله لك يا أبا عمرو، إن ابن أبي ربيعة يرى القرح، ويضع الهناء مواضع النقب، وأنت جميل الخفض، فضحك الحارث بن خالد. وقال: «حُبُّك الشيء يُعمي ويُصم» فقال: هيهات أنا بالحسن عالم نظار.

فضربته بظاهر كفها:

وأما خبر السواد في ثنيته عمر فإن الزبير بن بكار ذكره عن عمه مصعب في خبره: أن امرأة غارت عليه، فاعترضته بمسواك كان في يدها، فضربت به ثنيته فاسودتا.

وذكر إسحاق الموصلي عن أبي عبد الله المسيبي وأبي الحسن المدائني: أنه أتى الثريا يوماً ومعه صديق له كان يصاحبه، ويتوصل بذكره في الشعر، فلما كشفت الثريا الست وأرادت الخروج إليه، رأت صاحبه فرجعت، فقال لها: إنه ليس ممن أحشمه، ولا أخفي عنه شيئاً، واستلقى فضحك - وكان النساء إذ ذاك يتختمن في إصابهنّ العشر - فخرجت إليه فضربته بظاهر كفها، فأصابت الخواتيم ثنيته العلين فغضتا، وكادتا تسقطان، فقدم البصرة فعولجتا له، فثبتتا واسودتا؛ فقال الحزين الكناني يعيره بذلك: - وكان عدوه وقد بلغه خبره -

ما بال سنّيك أم ما بال كسرهما أهكذا كُسر في غير ما باس
أم نفحة من فتاة كنت تألفها أم نالها وسط شرب صدمة الكاس

قال: ولقيه الحزين الكناني يوماً، فأنشده هذين البيتين، فقال له عمر: اذهب

اذهب، ويلك! فإنك لا تحسن أن تقول.

صوت

ليت هنداً أنجزتنا ما تعدُّ وشفت أنفسنا مما تجدُّ
واستبدت مرةً واحدةً إنما العاجز من لا يستبد

لابن سريج في هذا الشعر رمل بالخنصر في مجرى البنصر عن إسحاق،
وخفيف رمل في هذه الإصبع وهذا المجرى عن ابن المكي . ولمالك فيه ثقل أول
عن الهشامي . ولمتيم ثاني ثقل عن ابن المعتز . وذكر أحمد بن أبي العلاء عن
مخارق أن خفيف الرمل ليحيى المكي صنعه وحكى فيه لحن هذا الصوت :
اسلمي يا دار من هند

أخزاكم الله :

حدّثني علي بن صالح قال : حدّثني أبو هفان عن إسحاق الموصلي عن
رجاله المذكورين :

أن الثرياً وعدت عمر بن أبي ربيعة أن تزوره، فجاءت في الوقت الذي ذكرته
فصادفت أخاه الحارث قد طرده^(١) وأقام عنده، ووجه به في حاجة له، ونام مكانه،
وغطى وجهه بثوبه، فلم يشعر إلا بالثرياً قد ألقى نفسها عليه تقبله، فانتبه وجعل
يقول : اغربي عني فلست بالفاسق، أخزاكم الله ! فلما علمت بالقصة انصرفت،
ورجع عمر فأخبره الحارث بخبرها، فاغتم لما فاته منها، وقال : أما والله لا تمسك
النار أبداً، وقد ألقى نفسها عليك، فقال له الحارث : عليك وعليها لعنة الله .

وأخبرني بهذه القصة الحرمي بن أبي العلاء عن الزبير بن بكار عن
يعقوب بن إسحاق الربيعي عن الثقة عنده عن ابن جريج عن عثمان بن حفص
الثقفي .

أن الحارث بن عبد الله زار أخاه، ثم ذكر نحوه من الذي ذكره إسحاق،
وقال فيه : فبلغ عمر خبرها فجاء إلى أخيه الحارث وقال له : جُعِلْتُ فداءك، ما لك

(١) طرقة: جاءه ليلاً.

ولأَمَّةِ الوَهَّابِ؟ أَتَتَكَ مُسَلِّمَةً عَلَيْكَ فَلَعَنْتَهَا وَزَجَرْتَهَا وَتَهَدَّدْتَهَا، وَهَاهِي تَأْتِيكَ بَاكِئَةً؛ فَقَالَ: وَإِنَّهَا لَهْيٌ! قَالَ: وَمَنْ تَرَاهَا تَكُونُ؟ قَالَ: فَانْكَسِرُ^(١) الْحَارِثُ عَنْهُ وَعَنْ لُومِهِ.
أَيُّهَا الْمُنْكَحُ الثَّرِيَّ... .

أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو هَفَّانٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَوْلَى فَائِدٍ، هَكَذَا قَالَ إِسْحَاقُ.
وَأَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ: حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمَارٍ. وَرَوَاهُ أَيْضاً حَمَادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سَعِيدٍ فَقَالَ فِيهِ: عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْعَمَارِيِّ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَبَا سَعِيدٍ مَوْلَى فَائِدٍ، قَالُوا:

تَزُوجُ سُهَيْلَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ الثَّرِيَّ، وَقَالَ الزُّبَيْرُ: بَلْ تَزُوجُهَا أَبُو الْأَبْيَضِ سُهَيْلَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، فَحَمَلَتْ إِلَيْهِ وَهُوَ بِمِصْرَ، وَالصَّوَابُ قَوْلُ مَنْ قَالَ: سُهَيْلُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، لِأَنَّهُ كَانَ هُنَاكَ مَنْزِلَهُ، وَلَمْ يَكُنْ لِسُهَيْلِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ هُنَاكَ مَوْضِعٌ، فَقَالَ عُمَرُ:

صوت

أَيُّهَا الْمُنْكَحُ الثَّرِيَّ سَهِيلاً عَمَرَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ
هِيَ شَامِيَةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ وَسُهَيْلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ يَمَانِي
الْغَنَاءُ لِلْغَرِيضِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْبَنْصَرِ. وَفِيهِ لَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْبَنْصَرِ، وَأَوَّلُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ:

أَيُّهَا الطَّارِقُ الَّذِي قَدْ عَنَانِي بَعْدَ مَا نَامَ سَامِرُ الرِّكْبَانِ
زَارَ مِنْ نَازِحٍ بَغِيرِ دَلِيلٍ يَتَخَطَّى إِلَيَّ حَتَّى أَتَانِي
وَذَكَرَ الرِّيشِي عَنْ ابْنِ زَكْرِيَا الْغَلَابِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ التِّيمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَلِيمَانَ بْنِ عَكْرَمَةَ بْنِ خَالِدِ الْمَخْزُومِيِّ قَالَ:

كَانَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ قَدْ أَلْحَ عَلَى الثَّرِيَّ بِالْهَوَى، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَهْلِهَا،

(١) انْكَسِرَ: انْصَرَفَ.

ثم إنَّ مسعدة بن عمرو أخرج عمر إلى اليمن في أمر عَرَضَ له، وتزوَّجت الثريا وهو غائب، فبلغه تزويجها وخروجها إلى مصر فقال: أيها المنكح الثريا سهيلاً عَمَرَكَ الله كيف يلتقيان؟ وذكر الأبيات، وقال في خبره: ثم حملة الشوق على أن سار إلى المدينة فكتب إليها:

كُتِبْتُ إِلَيْكَ مِنْ بَلَدِي كِتَابٌ مُؤَلَّهٌ كَمَدٍ
كُتِبَ وَاكْفِ^(١) الْعَيْنَ يَنْ بِالْحَسَرَاتِ مَنْفَرْدٍ
يُؤَرْقَهُ لَهَيْبِ الشَّو قَ بَيْنَ السَّحَرِ^(٢) وَالْكَبِدِ
فِيُمْسِكُ قَلْبَهُ بِيَدٍ وَيُمْسِحُ عَيْنَهُ بِيَدٍ

وكتبه في قوهيئة^(٣) وشنفه^(٤) وحسنه، وبعث به إليها، فلما قرأته بكت بكاءً شديداً ثم تمثَّلت:

بِنَفْسِي مَنْ لَا يَسْتَقِلُّ بِنَفْسِهِ وَمَنْ هُوَ إِنْ لَمْ يَحْفَظِ اللَّهَ ضَائِعُ

وكتبت إليه تقول:

أَتَانِي كِتَابٌ لَمْ يَرَ النَّاسَ مِثْلَهُ أُمِدَّ بِكَافُورٍ وَمِسْكِ وَعَنْبَرٍ
وَقِرْطَاسِهِ قَوْهِيَّةٌ وَرِبَاطُهُ بَعَقْدَ مَنْ الْيَاقُوتُ صَافٍ وَجَوْهَرٍ
وَفِي صَدْرِهِ مَنِّي إِلَيْكَ تَحِيَّةٌ لَقَدْ طَالَ تَهْيَامِي بِكُمْ وَتَذَكُّرِي
وَعُنْوَانُهُ مِنْ مُسْتَهَامٍ فَوَادِهِ إِلَى هَائِمٍ صَبَّ مِنَ الْحَزَنِ مُسْعِرٍ

قال مؤلف هذا الكتاب: وهذا الخبر عندي مصنوع، وشعره مضعَّف يدلُّ على ذلك، ولكنِّي ذكرته كما وقع إليَّ.

(١) يقال: وكفت العين: سالت دموعها.

(٢) السحر: الرثة.

(٣) يقال ثوب قوهي: منسوب إلى قوهستان وهي كورة من كور فارس بين نيسابور وهرات.

(٤) يشنف المرأة: ألبسها.

الشنف، وهو الذي يلبس في أعلى الأذن، أي القرط. والمقصود أنه حسن الكتاب كما تحسن المرأة بلبس الشنف.

قال أبو سعيد مولى فائد ومن ذكر خبره مع الثريّا: فمات عنها سهيلاً أو طلقها فخرجت إلى الوليد بن عبد الملك، وهو خليفة بدمشق في دين عليها، فبينا هي عند أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان، إذ دخل عليها الوليد فقال: مَنْ هذه؟ فقالت: الثريا جاءتنى تطلب إليك في قضاء دين عليها وحوائج لها، فأقبل عليها الوليد فقال: أتروين من شعر عمر بن أبي ربيعة شيئاً؟ قالت: نعم، أما إنه يرحمه الله كان عفيفاً عفيف الشعر، أروي قوله:

صوت

ما على الرّسم «بالليّين» لو بين رجع السلام أو لو أجابا
(...)

ففضى حوائجها وانصرفت بما أرادت منه، فلمّا خلا الوليد بأم البنين قال لها: لله درُّ الثريّا! أتدرين ما أرادت بإنشادها ما أنشدتني من شعر عمر؟ قالت: لا، قال: إنّي لما عرّضت لي بأن أُمي أعرابية وأم الوليد وسليمان ولادة بنت العباس بن جزيّ بن الحارث بن زهير بن جذيمة العبسي:

الغناء في الأبيات التي أنشدتها الثريا الوليد بن عبد الملك لمالك بن أبي السمج خفيف ثقيل بإطلاق الوتر في مجرى البنصر. وفيها لابن سريج رمل بالخنصر في مجرى البنصر. وفيها لإبراهيم خفيف ثقيل بالسّابة في مجرى البنصر عن إسحاق. وذكر حبش أيضاً أن فيها لابن مسجع خفيف رمل بالوسطى. وذكر عمرو بن بانه أن لابن محرز فيها خفيف ثقيل بالوسطى.

ومما يغنى فيه أشعار بن أبي ربيعة التي قالها في الثريا من القصيدة التي أولها «من رسولي»:

صوت

وتبدّت حتى إذا جُنّ قلبي حال دوني ولائدٌ بالثيابِ
يا خليلي فاعلما أن قلبي مُستهامٌ برَبّة المِحْرابِ

الغناء لابن سريج ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو.

عمر والثريا:

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِي عَنْ الْقَحْذَمِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّعْدِيِّ قَالَ:

لَمَّا تَزَوَّجَ سَهِيلُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الثَّرِيَّا، وَنَقَلَهَا إِلَى الشَّامِ، بَلَغَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ الْخَبَرَ، فَأَتَى الْمَنْزَلَ الَّذِي كَانَتْ الثَّرِيَّا تَنْزِلُهُ، فَوَجَدَهَا قَدْ رَحَلَتْ مِنْهُ يَوْمَئِذٍ، فَخَرَجَ فِي أَثَرِهَا فَلَحَقَهَا عَلَى مَرَحَلَتَيْنِ، وَكَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ مُهَاجِرَتَهُ لِأَمْرِ أَنْكَرْتَهُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَدْرَكَهُمْ، نَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ، وَدَفَعَهُ إِلَى غَلَامِهِ، وَمَشَى مُتَنَكِّراً حَتَّى مَرَّ بِالْخِيْمَةِ، فَعَرَفْتَهُ الثَّرِيَّا وَأَثْبَتَتْ^(١) حَرَكَتَهُ وَمَشِيَّتَهُ، فَقَالَتْ لِحَاضَتِهَا: كَلِّمِيهِ . فَسَلَّمَتْ عَلَيْهِ وَسَلَّاتَهُ عَنْ حَالِهِ وَعَاثَبَتْهُ عَلَى مَا بَلَغَ الثَّرِيَّا عَنْهُ، فَاعْتَذَرَ وَبَكَى، فَبَكَتِ الثَّرِيَّا، فَقَالَتْ: لَيْسَ هَذَا وَقْتُ الْعِتَابِ مَعَ وَشَكِّ الرَّحِيلِ، فَحَادِثْهَا إِلَى وَقْتِ طُلُوعِ الْفَجْرِ ثُمَّ وَدَّعْهَا وَبَكَيَا طَوِيلًا، وَقَامَ فَرَكَبَ فَرَسِهِ، وَوَقَّفَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَهُمْ يَرِحُلُونَ، ثُمَّ أَتْبَعَهُمْ بِصَرِهِ حَتَّى غَابُوا، وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

يَا صَاحِبِي قِفَا نَسْتَخْبِرِ الطَّلَلَا عَنْ حَالِ مَنْ حَلَّهُ بِالْأَمْسِ مَا فَعَلَا
(...)

وفاة الثريا:

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحييب بن نصر ومحمد بن خلف بن المرزبان قالوا: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَةَ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ زَعَمَ عُبَيْدُ بْنُ يَعْلَى قَالَ: حَدَّثَنِي كَثِيرُ بْنُ السَّهْمِيِّ قَالَ:

لَمَّا مَاتَتِ الثَّرِيَّا أَتَانِي الْغَرِيضُ فَقَالَ لِي: قُلْ أَيْبَاتٍ شَعَرَ أَنْحُ بِهَا عَلَى الثَّرِيَّا فَقُلْتُ:

صوت

أَلَا يَا عَيْنَ مَا لِكَ تَدَمَّعِينَا أَمِنْ رَمَدٍ بِكَيْتٍ فَتَكْحَلِينَا
أَمْ أَنْتَ حَزِينَةٌ تَبْكِينَ شَجَوًّا فَشَجْوُكَ مِثْلُهُ أَبْكِي الْعَيُونَا
غَنَى الْغَرِيضُ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ لِحْنًا مِنْ خَفِيفِ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ بِالْوَسْطَى عَنْ

(١) أثبتت حركته ومشيته: أي عرفتُهما حق المعرفة.

عمرو ويحيى المكي والهشامي وغيرهم .

وفاة عمر :

أخبرني حبيب بن نصر المهلبى قال : حدّثنا الزبير بن بكار قال : حدّثني عبد الجبار بن سعيد المساحقي قال : حدّثني إبراهيم بن يعقوب بن أبي عبد الله عن أبيه عن جدّه عن ثعلبة بن عبد الله بن صغير :

أن عمر بن أبي ربيعة نظر في الطواف إلى امرأة شريفة ، فرأى أحسن خلق الله صورة ، فذهب عقله عليها ، وكلمها فلم تجبه ؛ فقال فيها :

يا ليتني كنت ممن تسحب الريحُ	الريّح تسحب أذيالاً وتنشرها
على التي دونها مُغبرةٌ سُوح ^(١)	كيما تجرُّ بنا ذيلاً فتطرّحنا
هيهات ذلك ما أمست لنا رُوحُ	أنى بقربكم أم كيف لي بكمُ
بل ليت ضِعفَ الذي ألقى تباريحُ	فليت ضِعفَ الذي ألقى يكون بها
أرضُ بقيعائها القيصوم والشّيح	إحدى بنيات عمّي دون منزلها

فبلغها شعره فجزعت منه ، فقيل لها : اذكريه لزوجك ، فإنّه سينكر عليه قوله ، فقالت : كلا والله لا أشكوه إلّا إلى الله ، ثم قالت : اللهم إنّ كان نوّه باسمي ظالماً فاجعله طعاماً للريح ، فضرب الدهر من ضربه ، ثم إنّ غدا يوماً على فرس ، فهبت ريح فنزل فاستتر بسلمة^(٢) ، فعصفت الريح فخدشه غصن منها فدمي ، وورم به ومات من ذلك .

(١) مغبرة يريد بها الفلاة المجدبة .

(٢) السوح جمع الساحة ، وهي فناء الدار .

(٣) سلمة : واحدة السلم ، وهو نوع من الشجر .

١ . فهرس القوافي

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	كلمة القافية
قافية الهمزة والألف اللينة			
٣٤ - ٣٣	٢٣	الكامل	وحراء
٣٥ - ٣٤	١٢	الخفيف	القضاء
٣٦ - ٣٥	٤	مجزوء الرمل	قُبَاء
٣٦	٨	الخفيف	أسماء
٣٧ - ٣٦	٣	الخفيف	عناء
٣٧	٣	مجزوء الخفيف	النوى
٣٨ - ٣٧	١٠	الكامل	الندى
٣٨	٦	الطويل	منى
قافية الباء			
٣٩	٨	الطويل	تسكُبُ
٤١ - ٣٩	٢٩	الوافر	فالطلوبُ
٤٢	٩	الكامل	صَبَّ
٤٣ - ٤٢	٨	الخفيف	فأجابا
٤٤ - ٤٣	٩	الخفيف	الركابُ
٤٥ - ٤٤	١٤	مجزوء الكامل	دَهاِبُها
٤٦ - ٤٥	١٣	مجزوء الخفيف	مجانِبُ
٤٧ - ٤٦	١٥	الرمل	بنصبُ
٤٨ - ٤٧	٥	الكامل	شغْبُ
٤٨	٥	الخفيف	شبابي
٤٨	٢	الهمزج	تخبو
٤٩	٥	مجزوء الرمل	شبابي
٤٩	٦	مجزوء الوافر	نَصِبا
٥٠	٤	الكامل	أطرابي
٥١ - ٥٠	٦	الطويل	أغيبُ
٥١	٦	الخفيف	وضربا

الصفحة	عدد الآيات	البحر	كلمة القافية
٥٢-٥١	١٣	مجزوء الخفيف	غرائب
٥٣-٥٢	٧	الطويل	تتحوَّب
٥٣	٣	البيسط	جلباب
٥٤-٥٣	١٤	الطويل	وتذهبا
٥٥	١٠	الكامل	تسكابه
٥٦-٥٥	١١	الخفيف	والربابا
٥٧-٥٦	١٣	الخفيف	أجابا
٥٨-٥٧	١٠	الطويل	فترقبا
٥٩-٥٨	٨	البيسط	حقبا
٦٠-٥٩	١٧	الكامل	الأنصاب
٦١-٦٠	١٥	الخفيف	الأطراب
٦٢	١٢	الكامل	كسابا
٦٣	٧	البيسط	عتبوا
٦٤-٦٣	٩	الطويل	نُصبا
٦٥-٦٤	٩	الكامل	متعجب
٦٥	٧	الطويل	والغضب
٦٦	١١	الخفيف	صحابي
٦٧-٦٦	١١	الكامل	صحبي
٦٨-٦٧	١٢	مجزوء الرمل	حيب
٦٩-٦٨	٧	المنسرح	سبي
٧٠-٦٩	١٠	الطويل	متغضب
٧٠	٦	البيسط	كث
٧٠	١	الطويل	عذبا
٧١	٥	الخفيف	الطيب
٧٢-٧١	٨	المنسرح	الحقب
٧٣-٧٢	١٥	الخفيف	الرباب
٧٤-٧٣	١١	المديد	عتابي
٧٤	٦	المنسرح	الكث
٧٥-٧٤	٦	المتقارب	يكذب
٧٦-٧٥	١٢	الكامل	تصابي
٧٧-٧٦	١١	الطويل	كرب
٧٧	٩	الكامل	قلبا

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	كلمة القافية
٧٨	١٠	المتقارب	عاشبا
٧٩ - ٧٨	١٥	مجزوء الرمل	الكتييا
٨٠ - ٧٩	٣	البسيط	طربي
٨٠	١١	الكامل	مطلب
٨١	٨	الخفيف	سكبُ
٨١	٢	الطويل	والقلب
٨٢	٢	الوافر	حسي
٨٢	٢	مجزوء الرمل	غريبا

قافية التاء

٨٣	١٢	الخفيف	كتمتَا
٨٤	١٥	الخفيف	لعجبتَا
٨٥	٢	المديد	تموتا
٨٥	٤	مجزوء الرمل	عرفات
٨٥ - ٨٦	٥	من الرمل	حجرتَهَا
٨٦	٥	المتقارب	أطريتَهَا
٨٦	٣	الخفيف	معتجرات
٨٧	١	الخفيف	الصفنات

قافية الشاء

٨٨	٤	السريع	كالناكث

قافية الجيم

٨٩	٩	الوافر	اللجوج
٩٠	٨	البسيط	حرجا
٩٠ - ٩٢	٢١	الكامل	يزعج
٩٢	٢	السريع	أحجج

قافية الحاء

٩٣	٩	الهجج	مطلحا
٩٤	٥	الكامل	سفوح
٩٤	٦	الطويل	بائع
٩٥	٦	مجزوء الكامل	ومزاح

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	كلمة القافية
٩٦ - ٩٥	١٣	الرمل	سراخ
٩٧ - ٩٦	١٠	الخفيف	صباحا
٩٧	٥	البسيط	الريح
٩٧	٣	الطويل	سفوح

قافية الدال

٩٩ - ٩٨	٢٥	المتقارب	أبعد
١٠١ - ١٠٠	١٧	الكامل	بسواد
١٠١	٥	الخفيف	الإنشاد
١٠٢ - ١٠١	٦	الخفيف	بالتهاد
١٠٣ - ١٠٢	١٤	الطويل	جلدا
١٠٣	٨	الخفيف	أجدا
١٠٤	٥	الطويل	عمدا
١٠٥ - ١٠٤	١٧	البسيط	غدا
١٠٦ - ١٠٥	٧	البسيط	عيدا
١٠٧ - ١٠٦	١٨	الرمل	تجد
١٠٨ - ١٠٧	٦	الكامل	أوجد
١٠٨	٨	الكامل	وجدي
١٠٩	٦	الطويل	جهدا
١٠٩	٧	الكامل	الوجد
١١٠	١٢	الكامل	الأرمد
١١١	١٠	الكامل	أفدا
١١٢	٤	الخفيف	مردود
١١٢	٥	الطويل	بالممتجد
١١٣	٩	البسيط	غدا
١١٤ - ١١٣	٨	مجزوء الوافر	والكميد
١١٤	٦	الخفيف	هند
١١٥	٩	المنسرح	كمدا
١١٥	٢	البسيط	الجددا
١١٦	٧	الطويل	توسد
١١٦	٤	الوافر	كمد
١١٧	٢	الطويل	غدا

كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
العقودا	المتقارب	٢	١١٧
غدا	مجزوء الخفيف	٤	١١٧
الواحد	السريع	٣	١١٨
النهد	الطويل	٢	١١٨
المنجد	الرمل	١	١١٨
رمد	المنسرح	٢	١١٩
أشهد	الكامل	٧	١١٩
الصعد	المنسرح	٤	١١٩ - ١٢٠
هندا	الطويل	١	١٢٠
جلمدا	الطويل	١	١٢٠
المسرهد	الطويل	١	١٢٠
غدا	البسيط	٢	١٢٠
قافية الذال			
الأذى	المتقارب	٢	١٢١
قافية الراء			
فمهجر	الطويل	٧٥	١٢٢ - ١٢٨
فاظفر	الطويل	٣٥	١٢٩ - ١٣١
ذكرا	الطويل	١٢	١٣١ - ١٣٢
مخامر	الطويل	١٠	١٣٢ - ١٣٣
والمطر	البسيط	٢٦	١٣٣ - ١٣٥
يبتدر	البسيط	٢٣	١٣٥ - ١٣٧
ظاهر	المتقارب	٤	١٣٧
بالذكر	البسيط	١٦	١٣٧ - ١٣٨
فابتكروا	البسيط	١٥	١٣٩ - ١٤٠
أذكارا	البسيط	٢١	١٤٠ - ١٤١
منتظر	البسيط	١١	١٤١ - ١٤٢
عشر	البسيط	٦	١٤٢ - ١٤٣
وتنير	الكامل	١٤	١٤٣ - ١٤٤
الصبرا	الطويل	١٠	١٤٤ - ١٤٥
اختارا	الكامل	٢٦	١٤٥ - ١٤٦
مهجور	الكامل	٢١	١٤٧ - ١٤٨

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	كلمة القافية
١٤٩ - ١٤٨	٨	المتقارب	تصيرُ
١٥٠ - ١٤٩	١٩	الخفيف	ابتكارُ
١٥١ - ١٥٠	١٧	الخفيف	السطارُ
١٥٢	٥	الوافر	تجري
١٥٣ - ١٥٢	٦	الخفيف	الأشعارُ
١٥٤ - ١٥٣	١٦	الخفيف	يغورا
١٥٦ - ١٥٤	٣٢	الخفيف	تزارا
١٥٧ - ١٥٦	٧	المنسرح	والقطرُ
١٥٧	٣	الخفيف	الجمارُ
١٥٩ - ١٥٧	١٨	المنسرح	تنتظرُ
١٦٠ - ١٥٩	١١	الكامل	استعارا
١٦١ - ١٦٠	١٢	المنسرح	النظرُ
١٦٢ - ١٦١	١١	المنسرح	النفر
١٦٣ - ١٦٢	٩	المتقارب	منكرا
١٦٥ - ١٦٣	٢٦	الرمل	فاستمرُ
١٦٦ - ١٦٥	١٥	الرمل	الشجرُ
١٦٦	٥	البسيط	الإبرا
١٦٧	٣	الخفيف	الأوطارا
١٦٧	٧	الرمل	وذكرُ
١٦٨	٨	الكامل	والهجرا
١٦٩ - ١٦٨	١٧	الكامل	أمري
١٧١ - ١٧٠	١٦	الكامل	وطرا
١٧٢ - ١٧١	١٥	الكامل	أجرُ
١٧٢	٥	الوافر	الضميرُ
١٧٤ - ١٧٣	٢٥	المديد	صدروا
١٧٦ - ١٧٥	٢٢	المديد	والمطرا
١٧٧ - ١٧٦	١٣	الوافر	الزبورُ
١٧٧	٤	الخفيف	دارُ
١٧٩ - ١٧٨	٢٣	الطويل	يتفكرُ
١٧٩	٣	الكامل	سفرُ
١٨١ - ١٨٠	٢٠	مجزوء الوافر	فابتكرا
١٨١	٩	الوافر	ظهرا

كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
ذكره	الكامل	٧	١٨٢
مقفّر	مجزوء الرجز	٨	١٨٣ - ١٨٢
فابتكروا	مجزوء الرجز	١٦	١٨٤ - ١٨٣
نغفر	المتقارب	٢٤	١٨٥ - ١٨٤
يخبراً	المتقارب	١٤	١٨٦ - ١٨٥
العصر	المتقارب	٢٠	١٨٨ - ١٨٧
وتنكّرا	الطويل	٧	١٨٩ - ١٨٨
الغدير	الكامل	٤	١٨٩
ستّر	الكامل	١١	١٩٠ - ١٨٩
ذكر	الكامل	٦	١٩١ - ١٩٠
فكّر	المنسرح	٧	١٩١
أخرى	الطويل	١	١٩٢
ظهوراً	الكامل	٢	١٩٢
سرّاً	الخفيف	٥	١٩٢
السّمّار	الخفيف	٤	١٩٣
تذكري	الكامل	٥	١٩٣
فصابر	الكامل	٤	١٩٤
الشعر	البسيط	٣	١٩٤
أوطأها	المتقارب	٤	١٩٥ - ١٩٤
إضرار	البسيط	٢	١٩٥
النواضر	الطويل	٢	١٩٥
النظر	البسيط	١	١٩٦
فاستتر	البسيط	٢	١٩٦
تجور	الطويل	٢	١٩٦
أحذر	الطويل	٢	١٩٧ - ١٩٦
حذرَك	الوافر	٦	١٩٧
وعنبر	الطويل	٦	١٩٨ - ١٩٧
عمر	المنسرح	١	١٩٨
فغبر	الطويل	١	١٩٨
زاجر	السريع	١	١٩٨

قافية السين

١٩٩	٨	الكامل	رمسي
٢٠٠	٦	الكامل	نفسي
٢٠١ - ٢٠٠	٧	الكامل	خرس
٢٠١	٧	الطويل	الوساوس

قافية الصاد

٢٠٢	٤	الطويل	تنكص
٢٠٣ - ٢٠٢	٦	الكامل	نشاصه
٢٠٣	٣	الوافر	كالقصوص

قافية الضاد

٢٠٤	١٠	مجزوء الرمل	غريضا
٢٠٥	١١	الكامل	فعوضي
٢٠٦ - ٢٠٧	٢٠	الكامل	أعرضا
٢٠٧ - ٢٠٨	٨	الهج	أرضا
٢٠٨	٧	الخفيف	الإبغاض

قافية العين

٢٠٩ - ٢١٠	٢٣	الطويل	بلقعا
٢١١ - ٢١٢	٢٠	الطويل	ومرئع
٢١٢ - ٢١٣	٨	الطويل	فالنقع
٢١٣	٥	الطويل	تدمع
٢١٤	٤	الطويل	مجزعا
٢١٤ - ٢١٥	١٠	الطويل	المقطّع
٢١٥ - ٢١٦	٩	الطويل	تطلعا
٢١٦	٩	الطويل	تصنع
٢١٦ - ٢١٧	٥	الطويل	تدمع
٢١٧ - ٢١٨	١١	الكامل	موجع
٢١٨ - ٢١٩	١٣	الكامل	ويودع
٢١٩	٤	الكامل	لسعا
٢٢٠	٥	البسيط	تدع
٢٢٠ - ٢٢١	١٨	الخفيف	مردوعا

كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
اندفعوا	المنسرح	٩	٢٢٢ - ٢٢١
نفعي	الوافر	٤	٢٢٢
وسمعي	الوافر	٥	٢٢٣
دعا	الرمل	٩	٢٢٤ - ٢٢٣
يستطيعا	الرمل	١٨	٢٢٥ - ٢٢٤
هجوُ	المديد	٧	٢٢٦ - ٢٢٥
الراعي	السريع	٢	٢٢٦
صانعُ	الطويل	١	٢٢٦
سميعا	الوافر	٣	٢٢٧
مهجع	الطويل	٤	٢٢٧
البقيعا	الخفيف	٢	٢٢٧

قافية الفاء

طفيفا	المتقارب	١٣	٢٢٩ - ٢٢٨
يخفي	الطويل	٦	٢٢٩
أعرفُ	معزوء الرجز	٢٤	٢٣١ - ٢٣٠
العواصفُ	الطويل	٣٧	٢٣٤ - ٢٣١
لطيفُ	المتقارب	٤	٢٣٥ - ٢٣٤
قذُفُ	الكامل	٩	٢٣٦ - ٢٣٥
التواقفِ	الطويل	٧	٢٣٦
مختلفُ	الرمل	٢	٢٣٧ - ٢٣٦
خلفُ	الرمل	٢	٢٣٧
تطوفُ	الطويل	٢	٢٣٧
واقفِ	الطويل	١	٢٣٧

قافية القاف

المساقا	الخفيف	٦	٢٣٨
أخلقا	المتقارب	٧	٢٣٩ - ٢٣٨
مطرقا	الطويل	٦	٢٣٩
مفارقِ	الخفيف	٦	٢٤٠
صديق	الوافر	٤	٢٤٠
ونشفقُ	الطويل	١٠	٢٤١
العلوقُ	الخفيف	٧	٢٤٢

كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
مستعلقٌ	المتقارب	٨	٢٤٣ - ٢٤٢
تخلُق	الكامِل	٧	٢٤٤ - ٢٤٣
يُفِيَقَا	المتقارب	٤	٢٤٤
الرفقا	الوافر	١٢	٢٤٥ - ٢٤٤
خلوقا	الخفيف	٤	٢٤٦ - ٢٤٥
فانطلقوا	المنسرح	١٤	٢٤٧ - ٢٤٦
تترقرق	الطويل	١٤	٢٤٨ - ٢٤٧
ينطقُ	الطويل	٨	٢٤٩ - ٢٤٨
اشتياقي	الخفيف	٦	٢٥٠ - ٢٤٩
ملحقٌ	الطويل	٩	٢٥٠
ممدّقا	الطويل	٥	٢٥١
أرقُ	المنسرح	٦	٢٥٢ - ٢٥١
نطقُ	الطويل	٧	٢٥٢
الأرقا	مجزوء الوافر	٦	٢٥٣ - ٢٥٢
العروقي	الوافر	١	٢٥٣
قافية الكاف			
فذاكِ	الخفيف	٧	٢٥٤
بذاكا	الخفيف	٩	٢٥٥ - ٢٥٤
سواكا	مجزوء الرمل	٦	٢٥٦ - ٢٥٥
نراكا	المديد	١٠	٢٥٦
سواكِ	الوافر	٨	٢٥٧
لجيرانكا	المتقارب	١٨	٢٥٩ - ٢٥٧
السماكِ	المتقارب	٨	٢٥٩
مناكا	الخفيف	١٠	٢٦٠ - ٢٥٩
قافية اللام			
يعجل	المديد	٧	٢٦١
محولُ	مجزوء الرجز	١١	٢٦٢
كالخلل	مجزوء الوافر	١٠	٢٦٣
أمثلُ	الطويل	٧	٢٦٤
قتلي	الطويل	٢٢	٢٦٦ - ٢٦٤
عقلي	الطويل	١٠	٢٦٧ - ٢٦٦
يسلي	الطويل	٤	٢٦٧

كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
الرحيل	الخفيف	١٢	٢٦٧ - ٢٦٨
الرحيل	الخفيف	٣	٢٦٩
مزاثل	مجزوء الخفيف	٨	٢٦٩ - ٢٧٠
محول	مجزوء الخفيف	١٧	٢٧٠ - ٢٧١
العاذل	السريع	٩	٢٧١ - ٢٧٢
الرحيل	الخفيف	٩	٢٧٢
زائل	الطويل	٥	٢٧٣
يفعل	الطويل	١٥	٢٧٣ - ٢٧٤
عدل	الطويل	١٣	٢٧٤ - ٢٧٥
باحتمال	مجزوء الرمل	١٢	٢٧٥ - ٢٧٦
يرسلا	السريع	١٤	٢٧٦ - ٢٧٧
أقولا	الوافر	٧	٢٧٨
عجلا	البسيط	١٠	٢٧٨ - ٢٧٩
يتحول	الطويل	١٦	٢٧٩ - ٢٨٠
المنزلا	السريع	١٢	٢٨١ - ٢٨٢
تسألا	الكامل	١٢	٢٨٢ - ٢٨٣
طويلا	الطويل	٢٣	٢٨٣ - ٢٨٤
فعلا	البسيط	٢٧	٢٨٤ - ٢٨٥
جهلا	الخفيف	١٥	٢٨٥ - ٢٨٨
تسلا	البسيط	٦	٢٨٨
فاشتعلا	البسيط	٧	٢٨٩
سؤالا	الخفيف	٢٠	٢٨٩ - ٢٩١
ودلا	الخفيف	١١	٢٩١
إسباله	الكامل	٥	٢٩٢
مطله	الكامل	١٧	٢٩٢ - ٢٩٣
فعلا	الكامل	٥	٢٩٤
محول	الطويل	٥٧	٢٩٤ - ٢٩٩
الطلل	المتقارب	٩	٢٩٩ - ٣٠٠
طويلا	الخفيف	٧	٣٠٠
عقلا	الكامل	٧	٣٠٠ - ٣٠١
مثولا	الخفيف	٨	٣٠١ - ٣٠٢
خلال	الكامل	٢	٣٠٢

الصفحة	عدد الأبيات	البحر	كلمة القافية
٣٠٢	٣	الطويل	المتهلّل
٣٠٣	٣	الخفيف	لشغلا
٣٠٣	٦	مجزوء الوافر	مثلا
٣٠٤	٣	السريع	أجماله
٣٠٤	٣	الخفيف	عطبول
٣٠٤ - ٣٠٥	٢	الطويل	حمال
٣٠٥	١	الطويل	إسحل
٣٠٥	٢	الخفيف	رملا
٣٠٥	٢	الكامل	منزل
٣٠٦	١	الطويل	المبسمل
٣٠٦	٢	البسيط	الخللا

قافية الميم

٣٠٧	٨	الطويل	يتكلّما
٣٠٨ - ٣١٠	٢٦	الطويل	العمي
٣١٠ - ٣١٢	١٩	الطويل	دمي
٣١٢	٦	الرمّل	القدم
٣١٣	١٠	الكامل	كلثم
٣١٤ - ٣١٥	١٦	الطويل	الصرائم
٣١٥ - ٣١٦	١٤	الطويل	هائم
٣١٧	٨	السريع	يظلم
٣١٧ - ٣١٩	١٩	الطويل	تصرّما
٣١٩ - ٣٢٠	١٣	الطويل	يسجّم
٣٢٠ - ٣٢١	٧	الطويل	ألوم
٣٢١ - ٣٢٢	١٠	الطويل	فانصرم
٣٢٢	١١	الطويل	فالحزم
٣٢٣	٦	الطويل	حمائمها
٣٢٣ - ٣٢٤	٦	الطويل	قديّمها
٣٢٤ - ٣٢٥	١٨	الطويل	مقيم
٣٢٦	٧	الوافر	الاليم
٣٢٦ - ٣٢٨	١٩	الكامل	يستعجم
٣٢٨ - ٣٢٩	١٦	الكامل	يقدم

الصفحة	عدد الآيات	البحر	كلمة القافية
٣٣١ - ٣٣٠	٢٨	الكامل	مكرّم
٣٣٣ - ٣٣٢	١٨	الخفيف	يسوما
٣٣٤ - ٣٣٣	١١	الخفيف	الذماما
٣٣٥ - ٣٣٤	٩	البسيط	نجما
٣٣٦ - ٣٣٥	١٧	الخفيف	صرما
٣٣٧ - ٣٣٦	٨	الخفيف	عظمي
٣٣٨ - ٣٣٧	١١	الخفيف	نعم
٣٣٩ - ٣٣٨	٦	الطويل	سلم
٣٣٩	٦	الكامل	صميمي
٣٤٠ - ٣٣٩	١٦	الرمل	السقم
٣٤١	٧	المنسرح	علمه
٣٤٣ - ٣٤١	٢٢	مجزوء الرمل	رسوما
٣٤٤ - ٣٤٣	١٠	الخفيف	ومما
٣٤٥ - ٣٤٤	١٥	مجزوء الوافر	نعم
٣٤٦	٦	مجزوء الخفيف	نواعم
٣٤٧ - ٣٤٦	٩	الكامل	بالسلم
٣٤٨ - ٣٤٧	١٣	الوافر	ينيم
٣٤٩ - ٣٤٨	٩	المديد	كالسقم
٣٥٠ - ٣٤٩	١١	الكامل	كالوشم
٣٥٠	٦	مجزوء الهزج	صرم
٣٥١ - ٣٥٠	٣	الطويل	والقم
٣٥١	٢	المتقارب	الم
٣٥٢ - ٣٥١	٩	السريع	كلثم
٣٥٢	٤	الطويل	كلثما
٣٥٣ - ٣٥٢	٤	المديد	سقما
٣٥٣	٧	الكامل	سقام
٣٥٤	٧	السريع	أما
٣٥٤	٢	الطويل	جناكما
٣٥٥	٢	مجزوء الخفيف	لائما
٣٥٥	٦	الخفيف	هّما
٣٥٦	٢	الخفيف	الكلام
٣٥٦	٢	الخفيف	الغموّم

كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
وزمما	الكامل	٤	٣٥٧ - ٣٥٦
ألم	مجزوء الخفيف	٦	٣٥٧
سقم	الطويل	٣	٣٥٨ - ٣٥٧
يدوم	الطويل	١	٣٥٨
وقاما	الكامل	١	٣٥٨
تضرّما	الطويل	١	٣٥٨

قافية النون

بنان	الطويل	٢٤	٣٦١ - ٣٥٩
بالحزن	الطويل	٥	٣٦١
بيمان	الطويل	٤	٣٦٢ - ٣٦١
إنسانا	الكامل	٢٦	٣٦٤ - ٣٦٢
الأحزان	الكامل	١٤	٣٦٥ - ٣٦٤
أوطانهُ	الكامل	٧	٣٦٦ - ٣٦٥
مكاني	الخفيف	٦	٣٦٦
تحيينا	مجزوء الهزج	١١	٣٦٧ - ٣٦٦
أجنا	الخفيف	١١	٣٦٨ - ٣٦٧
الأغن	الرمل	٨	٣٦٩ - ٣٦٨
والتجني	الخفيف	٦	٣٦٩
شطون	الوافر	١٢	٣٧١ - ٣٧٠
الوطن	الرمل	١٤	٣٧٢ - ٣٧١
الشجن	البسط	٧	٣٧٣ - ٣٧٢
الحجون	مجزوء الكامل	١٢	٣٧٤ - ٣٧٣
عدن	البسيط	١٣	٣٧٥ - ٣٧٤
ددن	الرمل	٨	٣٧٥
فأرقني	المنسرح	٧	٣٧٦
وتأتيني	البسيط	٦	٣٧٧ - ٣٧٦
بالأطعان	الخفيف	١٠	٣٧٨ - ٣٧٧
زمانى	الخفيف	١٤	٣٧٩ - ٣٧٨
سنان	الخفيف	١٤	٣٨٠ - ٣٧٩
الجيران	الكامل	١١	٣٨١ - ٣٨٠
وبيان	الخفيف	٨	٣٨٢ - ٣٨١

كلمة القافية	البحر	عدد الأبيات	الصفحة
أُكْنِي	الطويل	٨	٣٨٣ - ٣٨٢
العيونِ	الخفيف	٩	٣٨٤ - ٣٨٣
والبُذْنِ	المنسرح	٢١	٣٨٦ - ٣٨٤
الظاعنينَا	الخفيف	١٤	٣٨٧ - ٣٨٦
الديونا	الخفيف	١٠	٣٨٨ - ٣٨٧
دعينا	الخفيف	١٠	٣٨٩ - ٣٨٨
رهينا	الخفيف	٩	٣٨٩
التقينا	الخفيف	٧	٣٩٠
المحزونَا	الخفيف	٩	٣٩١ - ٣٩٠
حزنا	البسيط	٨	٣٩٢ - ٣٩١
تبيانَا	البسيط	١١	٣٩٣ - ٣٩٢
تشيعنَا	الكامل	١٠	٣٩٤ - ٣٩٣
زينا	الخفيف	٦	٣٩٤
حينَا	الوافر	٩	٣٩٥
التقينا	الخفيف	٢	٣٩٦ - ٣٩٥
قتلتني	الخفيف	٣	٣٩٦
قرينا	الوافر	٢	٣٩٦
الركبانِ	الخفيف	٤	٣٩٧ - ٣٩٦
عنه	الرجز	٣	٣٩٧
ظنَّا	الخفيف	٦	٣٩٨ - ٣٩٧
للناظرينا	الخفيف	١	٣٩٨
الياسمين	الخفيف	٢	٣٩٨
فنوّلينا	الوافر	١	٣٩٩

قافية الهاء

هواه	الخفيف	٨	٤٠٠
شفاها	الوافر	٨	٤٠١
حماها	الوافر	٩	٤٠٢ - ٤٠١

قافية الياء

عليّ	الرمل	١٦	٤٠٤ - ٤٠٣

٢ . فهرس المحتويات

٧	القسم الأول : ترجمة الشاعر
٧	١ - نسبه
٧	٢ - مولده
٨	٣ - نشأته
٨	٤ - موته
٩	٥ - شعره
١٠	زعيم الغزلين : عمر بن أبي ربيعة
٣٣	قافية الهمزة والألف اللينة
٣٩	قافية الباء
٨٣	قافية التاء
٨٨	قافية الثاء
٨٩	قافية الجيم
٩٣	قافية الحاء
٩٨	قافية الدال
١٢١	قافية الذال
١٢٢	قافية الراء
١٩٩	قافية السين
٢٠٢	قافية الصاد
٢٠٤	قافية الضاد
٢٠٩	قافية العين
٢٢٨	قافية الفاء
٢٣٨	قافية القاف
٢٥٤	قافية الكاف
٢٦١	قافية اللام
٣٠٧	قافية الميم
٣٥٩	قافية النون
٤٠٠	قافية الهاء
٤٠٣	قافية الياء
٤٠٦	ملحق : ترجمة عمر من كتاب الأغاني